

تأليف واعداد

الدكتور يوسف فرحات
أستاذ في الجامعة اللبنانية

الدكتور يوسف عيد
أستاذ في الجامعة اللبنانية



دار الفكر العربي
مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر والتوزيع



معجم

الحضارة الأندلسية





للطباعة و النشر

كورنيش سليم سلام - مقابل مخفر المصيطبة

بناية الشروق - الطابق الاول

ص.ب ١٤/٥٠٧٠ - بيروت - لبنان

ت: ٠١/٣١١١١٤ - ٠١/٣١١١١٥ فاكس: ٣١٣٧٣١

الطبعة الاولى ٢٠٠٠



معجم
الحضارة الأندلسية

تأليف وإعداد

الدكتور يوسف عيد
أستاذ في الجامعة اللبنانية

الدكتور يوسف فرحات
أستاذ في الجامعة اللبنانية



دار الفكر العربي
بيروت




MOHAME KHATAB

خصائص الشعر الأندلسي

لم يترك الأندلسيون باباً من أبواب الشعر المعروفة إلّا عالجوه، فتركوا قصائد في المدح والهجاء والرثاء والفخر والزهد والتصوّف والفلسفة والغزل والخمر والطبيعة. وكان شعراً غزيراً معبراً عن نواحي الحياة الأندلسيّة. وكان كثير من الحكّام والأمراء شعراء، فمنهم المتفوّق المكثر ومنهم المقلّ، وتتراوح أشعارهم بين الغزل والفخر والشكوى.

عاش الشعر الأندلسيّ مع الحياة السياسيّة ورافق تطوّرها، فعبّر عن الصراع الخارجيّ الذي تمثّل في الغزوات المستمرّة، وعن الصراع الداخليّ المتمثّل في الفتن والثورات والعصبية بين القيسيّة واليمنية. وكان لعهد الفتنة انعكاسه على الحياة الأدبيّة بعامة، فعبّر الشعراء عن أحوال البلاد في المرحلة الأخيرة من الحكم الأموي وما صارت إليه أوضاع الناس.

وكان الشعراء يلتفتون إلى المشرق الذي لم تنقطع الصلة الثقافية به. فأبناء الأندلس كانوا بحاجة إلى المشرق لأنه أحفل بأسباب التقدّم. ثم إن موروث الأندلسيين الأدبي هو شعر العرب منذ الجاهلية حتى أبي تمام. وقد مالوا إلى المحدث من الشعر المشرقي وفضّلوه على القديم الجاهليّ.

في عصر ملوك الطوائف شهد الأدب الأندلسيّ تطوّراً ملحوظاً، وانقسم الشعراء بين أتباع القديم وأتباع الجديد. وقد خضع الشعر لتأثيرات ما وصله من المشرق، ولا سيما المتنبي والمعري. كما تأثروا بأبي تمّام والبحتري وأبي نواس. وإلى ذلك استطاع الأندلسيون أن يخطّوا لأنفسهم منحى مستقلاً، خصوصاً في مجال الوصف، فجمعوا في القصيدة الوصفية بين التدفّق والجزالة والصور المحدثة. فخرجوا بضرب من الشعر في الطبيعة مثقل متزاحم بين الموسيقى القويّة والصور الغنيّة.

في الموضوعات الشعريّة سار الأندلسيون، في المرحلة الأولى، على طريقة القدماء في مجال المدح. فكان الشعراء يستهلّون بالنسيب أو الغزل، ومنه ينتقلون إلى الرحيل أي وصف البادية والناقة والجواد، ليخلصوا إلى المديح. إلّا أنهم، مع تعاقب السنين، هجروا الطريقة التقليديّة ليسيروا على منوال المحدثين.

أمّا الرثاء فإنه اتصف إجمالاً بالمبالغة واستعمال الصور التي كانت رائجة عند

المشارقة. وراج لون من الرثاء يعتمد التهويل في الندب والتفجّع، ويمتاز بالذاتيّة والبوح بمخبّآت النفس. والجديد في الرثاء الأندلسيّ هو البكاء على الممالك الزائلة، فقد جاءت مجموعة من القصائد صدى للنكبات المتتالية، كسقوط طليطلة وبلنسية وسواهما.

وقد راج شعر الغزل في الأندلس، وساعدت البيئة على انتشاره لما فيها من طبيعة جميلة، ولرواج مجالس اللهو. وقد طغت الأوصاف المادية إجمالاً في الحديث عن الحبيبة. فوصف الشعراء المحاسن الخارجية وشبّهوها بالطبيعة، كما راج تشبيه الجواري بالغلمان. وشاع التشبيب بالشعر الأشقر والعيون الزرق، لما كانوا يُصيبون من سبي الفرنجة. ومع اختلاطهم بالمسيحيين شاع الغزل النصرانيّ الذي كثر فيه ذكر الكنائس والقساوسة والصلبان.

أمّا الهجاء فكان فردياً أكثر منه سياسيّاً، برغم قيام الصراع بين القيسيّة واليمنية وبين العرب والبربر.

ولقي شعر الخمر رواجاً بين الشعراء، واتصل وصف الشعراء للطبيعة بوصفهم للخمر، وقد اهتمّ الأمراء وذوو الثراء بتحضير مجالس اللهو. ومزج الشعراء الخمر بأغراض شعرية أخرى كالغزل والوصف. والملاحظ أن المعاني الخمريّة تذكّرنا بما نجده عند المشارقة، إلّا أننا نجد في بعض القصائد ما يمكن اعتباره جديداً في الشكل، ولا سيما في الموشحات.

من الموضوعات الشعرية التي راجت فنّ الوصف الذي برع فيه الأندلسيون، فوصفوا مجالس اللهو والغناء والرقص والشراب والحروب. ففي وصف المعارك وصلتنا قصائد كثيرة لابن عبد ربّه وابن هاني وابن الخطيب وغيرهم. واهتمام الشعراء بهذا الموضوع يعود إلى المعارك المستمرّة بين العرب الإسبان، عدا الفتن الداخلية التي أثارها المسلمون.

أمّا وصف الطبيعة فكان من الموضوعات المهمّة في الشعر الأندلسي، وفيه برز ما عند الشعراء من إبداع ودقّة وجمال تصوير ورقّة في المعاني وإبداع. واهتمّوا بوصف الطبيعة الضاحكة في شعرهم فجاء حافلاً بذكر الرياض والطيور والأشجار والأنهار والقصور. وكانوا يستخدمون الطبيعة سبيلاً للوصول إلى الممدوح، وإذا تغزّلوا تذكّروا اللقاء في الرياض وانقطعوا عن الغزل منصرفين إلى وصف الطبيعة، كأن ذلك الوصف يكفي لشرح العواطف.

وقد كثرت في الأندلس الرياض والبساتين، وصدحت في جنباتها الطيور، وتوزّعت في أنحائها الجداول، وباتت حواضر الأندلس تؤلّف عقداً من الحدائق. وهذا ما أوجد لدى الشعراء ميلاً إلى وصف الأزهار. فتركوا قصائد تدخل في باب شعر «النَوْرِيّات».

ولو تأمّلنا نَوْرِيّات الأندلسيين لوجدناها تشترك مع نوريات المشارقة في جوانب، وتنفرد عنها في جوانب أخرى. وقد جنح الشعراء، كما المشارقة، إلى مزج المدح بالنوريات.

في الكلام على الشعر الأندلسي لا بدّ من التوقّف عند الموشّحات. والموشّح فنّ شعري فيه لون جديد من النظم، ظهر بالأندلس في أواخر عهد الدولة المروانية. فيه خروج على وحدَتَي الوزن والقافية وعناية خاصة بالموسيقى. وسمّيت الموشّحات بهذا الاسم تشبيهاً لها بالوشاح، وهو عبارة عن نسيج يرصّع بالجواهر وتشدّه المرأة بين عاتقيها وكشحيها. ووجه الشبه هو في الزخرفة والترصيع. وتقسم الموشّحة العادية إلى أقفال وأبيات، فالقفل الأول هو المطلع، والأخير هو الخرجة. وقد عالج هذا الفن على الأخص مواضيع الغزل والخمر والمجون ووصف الطبيعة. ولم يبق فن التوشيح محصوراً في الأندلس وإنما انتشر في المغرب ووصل إلى المشرق.

هذه نظرة سريعة وموجزة إلى أهم خصائص الشعر الأندلسي. والمعجم الذي بين أيدي القرّاء عرضنا فيه اسماء الشعراء الأندلسيين بالتسلسل الألفبائي، انطلاقاً من عصر الولاة وانتهاءً بسلاطين بني الأحمر. وأملنا أن يكون دليلاً يساعد الباحثين على العمل، إذ جاء العمل موثقاً أرجعنا فيه كلّ شخصية إلى المصادر التي اهتمت بتدوين أخبارها.

أردنا العمل لبنة في الصرح الفكري العربيّ وبالله التوفيق.




MOHAME HATAB



عصر الولاة

(٩٢ ـ ١٣٨هـ)

بعد طارق بن زياد وموسى بن نُصير تعاقب على حكم الأندلس عدد من الحكام الولاة. أوّلهم عبد العزيز بن موسى بن نُصير الذي قام بأعمال حربيّة كثيرة، وتوفّي مقتولاً على يد المقرّبين إليه. وبقيت الأندلس نحو ستة أشهر، بعد مقتله، من دون أن يرسل بنو أميّة والياً. فاجتمع زعماء البربر واختاروا أيوب بن حبيب اللخميّ، وهو ابن اخت موسى بن نصير، فجعل قرطبة عاصمته وحكم مدّة قصيرة.

ثم تعاقب الولاة على الأندلس، فمنهم من كان يعيّنهم الخليفة ومنهم من كان بتعيين من عامل إفريقيا. فتمّ اختيار الحرّ بن عبد الرحمن الشقفيّ، وبعده السمح بن مالك الخولاني الذي مات قتلاً في احدى غزواته لبلاد الغال. فقدّم أهل الأندلس عليهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، ثم عيّنوا بدلاً منه عنبسة الكلبيّ الذي حكم خمس سنوات، فاستقام الأمر في الأندلس، وغزا الفرنجة فاستشهد. ثم أعيد تعيين عبد الرحمن الغافقي فدام حكمه أكثر من سنتين، وأستشهد في معركة بلاط الشهداء (بواتييه) عندما هبّ لملاقاته شارل مارتيل وردّ العرب على أعقابهم.

من الولاة المشهورين عبد الملك بن قطن الذي ولي الأندلس مرتين. وفي المرّة الثانية حدثت ثورة البربر في إفريقيا، فبعث الخليفة الأمويّ من دمشق جيشاً لمساعدة والي إفريقيا في إخماد هذه الثورة. لكنّ الجيش هُزم وسمح له ولقائده بلج بن بشر بن عيّاض القشيري بالعبور إلى الأندلس من اجل مساعدة ابن قطن على قمع ثورة بربريّة اخرى. وبعد إخماد الثورة استولى بلج على الحكم.

ومن ولاة الأندلس أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي، ويوسف بن عبد الرحمن الفهري الذي به انتهى عصر الولاة.

الحركة الشعرية في عصر الولاة

لم تكن الحركة الفكرية بعامة، والشعريّة بخاصة، ناشطة في عهد الولاة. فالداخلون إلى الأندلس كانوا من المحاربين الذين اهتموا بالفتح وبتثبيت دعائم الدولة والقضاء على الفتن والاضطرابات الداخلية. والشعراء الذين عُرفوا في هذه المرحلة يشكلون جيلاً مشرقياً، ووجودهم في تلك البلاد البعيدة كان كافياً لتحريك مشاعر الشوق

والحنين إلى الربوع المشرقية. كما تغنّى بعضهم بالبطولات والانتصارات التي احرزها الفاتحون. ويرى بعضهم أن قصائد تلك المرحلة لم يهتم المؤرخون بتدوينها فلم يصلنا منها إلا القليل.



شعراء عصر الولاة

(٩٢ ـ ١٣٨هـ)

جعونة بن الصمّة الكلابيّ[١]

(. . . ـ . . .)

كنيته أبو الأجرب، من قدماء شعراء الأندلس، كان بمنزلة جرير والفرزدق، وشعره يستشهد به. وكان فارساً شجاعاً فلُقِّب بعنترة الأندلس. وكان مدّاحاً للصُميل وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهري، والي الأندلس. قيل إنه مات قبل وقعة المصارة التي انتصر فيها عبد الرحمن الداخل.

من شعره قوله:

ولـقـد أراني مـن هـواي بـمـنـزل ... عـالٍ ورأسـي ذو غـدائـر أفـرعُ
والـعـيـش أغـيـدُ سـاقـطٌ أفـنـانُه ... والـمـاءُ أصـيـبـه لـنـا والـمـرتـعُ

حُسام بن ضَرّار الكلبيّ[٢]

(. . . ـ . . .)

هو حُسام بن ضَرّار الكلبيّ، كنيته أبو الخطّار، كان أمير الأندلس. تسلّم الولاية بعد مقتل أميرها عبد الملك بن قطن. وهو يمانيّ متعصب، هُزم عند وادي كلّة ووقع أسيراً سنة ١٢٧هـ. خرج من السجن وقتله الصُمَيل زعيم المضريّة. حضر القتال في أيّام فتح المسلمين لإفريقيا، وكان فارس الناس بها، وهو الذي يقول:

أفـادت بـنـو مَـرْوان قَـيْـسـاً دِمـاءَنـا ... وفـي الله إنْ لـم يَـعْـدِلـوا حَـكَـمٌ عَـدْلُ
كـأنّـكُـمُ لـم تـشـهـدوا مَـرج رَاهِـطٍ ... ولـم تَـعْـلَـمـوا مَـن كـان ثَـمّ لـه الـفَـضْـلُ

الصُمَيل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن الكِلابيّ[٣]

(. . . ـ . . .)

كان صاحب سَرَقسطة أيّام يوسف بن عبد الرحمن الفهريّ أمير الأندلس. كان

---

(١) جذوة المقتبس، ٥، ٢٩٣ ـ بغية الملتمس ٣٢١.

(٢) جذوة المقتبس، ٥، ٣١٣ ـ بغية الملتمس، ٣٤٤ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٢.

(٣) نفح الطيب ج٣/ ٢٣، ٥٣.

شاعراً مجيداً، ميّالاً إلى شرب الخمر. ومع أنه أمّي لا يكتب انتهت إليه رياسة العرب بالأندلس، وقد دخلها حين دخل كلثوم بن عيّاض المغرب غازياً.

لم نحظَ بشعر له.

مُغيث بن الحارث بن الحُوَيرث بن جَبلة بن الأَيهم الغسّاني الروميّ[1]

(... ـ ...)

شاعر أديب، نشأ بدمشق ودخل الأندلس مع طارق بن زياد وفتح قرطبة. صار منه بنو مُغيث الذين نجبوا في قرطبة وسادوا، وعظم بيتهم. له شعر يخاطب به موسى بن نصير ومولاه طارقاً.

ذكر الحجاري في «المسهب» أن لمغيث من الشعر ما يجوز كتبه، فمن ذلك شعر خاطب به موسى بن نُصير ومولاه طارقاً ويكفي منه هنا قوله:

أعَـنـتُـكُـمُ ولـكِـنْ مـا وَفَـيْـتُـمْ ... فـسـوفَ أعـيـثُ فـي غـربٍ وشـرقِ.



(١) نفح الطيب ج٣/ ١٢.

العصر الأمويّ

(١٣٨ ـ ٤٢٢هـ)

إمارة قرطبة

(١٣٨ ـ ٣٠٠هـ)

استطاع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام أن ينجو من ملاحقة العباسيين ويفرّ مع خادمه بدر إلى المغرب. ثم بعث خادمه إلى الأندلس حيث اتصل بأنصار بني أميّة، قبل أن يعبر هو ويقضي على الصميل ويوسف الفهري. وهذا ما سمح له بدخول العاصمة قرطبة وتسلّم حكم الأندلس.

وبعد عبد الرحمن الداخل تعاقب على حكم البلاد أبناؤه وأحفاده، ومنهم هشام الأوّل والحكم الأول، وعبد الرحمن الثاني والمنذر وعبد الله. وقد كثرت الحروب الخارجية والثورات الداخلية في المرحلة الأخيرة من عهد الإمارة.

خلافة قرطبة

(٣٠٠ ـ ٤٢٢هـ)

تسلّم عبد الرحمن الثالث إمارة الأندلس فقضى على الفتن والاضطرابات، وأخضع الملوك الإسبان، وأوصل دولته إلى قمّة ازدهارها، وكثر العمران وعمّ الاستقرار. وقد حوّل حكمه من الإمارة إلى الخلافة فتسمّى بأمير المؤمنين وتلقّب بالناصر.

وقد خلفه ابنه الحكم المستنصر الذي كان حازماً حسن التدبير كأبيه، وقد شجّع العلوم على أنواعها. وبعد وفاته استطاع محمد بن أبي عامر إيصال هشام بن الحكم إلى الخلافة، وكان صغير السنّ. فكان ابن عامر الملقّب بالمنصور هو الحاكم الفعلي للبلاد. وبعد المنصور تسلّم مركز الحجابة ابنه المظفّر. وفي السنوات العشرين الأخيرة تعاقب على الحكم خلفاء ضعفاء اندلعت في أيّامهم الفتنة البربريّة. وآخر خليفة أموي في الأندلس كان هشام الثالث الذي معه انتهى الحكم الأمويّ.

الحركة الشعريّة

مع بداية العصر الأمويّ ظهر أول جيل من الأدباء الأندلسيين الحقيقيين، ومعهم ظهرت السمات الأولى للأدب الأندلسي، إذ استطاع أن يعبّر عن نواحي الحياة الأندلسيّة

على مستوى الأفراد والجماعات. والذي ساعد على انطلاق الحركة الأدبيّة هو أن الحكّام ورجال الدولة كانوا في أكثرهم أدباء وشعراء. ثم إن الأدب كان أدب بلاط وكان الشعراء مقلّدين للمشارقة في الأغراض كلّها. وقد تأثر الأندلوسيون بالشعراء المشارقة المحدثين، وكان همّ شعراء الأندلس مجاراة كبار شعراء المشرق.



شعراء الدولة الأمويّة

١٣٨ ـ ٤٢٢هـ/ ٧٥٥م ـ ١٠٣٠م

إبراهيم بن أحمد الشيبانيّ (١)

(٢٢٣ ـ ٢٩٨هـ)

كنيته أبو اليسر ويُعرف بالرياضيّ، من أهل بغداد. سكن القيروان وكان شاعراً أديباً حسن الخطّ، آخذاً بعلوم عصره. قدم الأندلس في عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط الأمويّ (٢٣٨ ـ ٢٧٥هـ).

جال في البلاد شرقاً وغرباً، من خراسان إلى الأندلس. ولقي عدداً من النحاة واللغويين والشعراء والكتّاب، كالجاحظ والمبرّد وثعلب وأبي تمّام والبحتريّ ودعبل الخزاعيّ... توفيّ سنة ٢٩٨هـ بالقيروان عن خمس وسبعين سنة.

من تآليفه: «لقيط المرجان» و «سراج الهدى».

ابراهيم بن إدريس العلويّ الحسنيّ (٢)

(... ـ ...)

شاعر أديب، حسن الشعر، خبيث الهجاء، كان في أيام المنصور محمد بن أبي عامر، كما عاش زمن الفتنة. له شعر في مدح مؤيّد الدولة هذيل بن خلف بن رزين صاحب السهلة.

من شعره قوله:

لـلـبـيـن فـي تـعـذيـب نـفـسـي مـذهـبُ ... ولـنـائـبـات الـدهـر عـنـدي مـطـلـبُ
أمّـا ديـونُ الـحـارثـات فـإنّـهـا ... تـأتـي لـوقـتٍ صـادقٍ لا يـكـذبُ

إبراهيم بن سلم الإفريقيّ الورّاق (٣)

(... ـ ...)

كنيته أبو إسحق، قدم قرطبة ولازم المسجد الجامع. عمل ورّاقاً للحكم المستنصر

---

(١) نفح الطيب، ٣، ١٤٣ ـ التكملة، ٢٢٤.
(٢) نفح الطيب، ٤، ١٢٧ ـ جذوة المقتبس، ٤، ٢٣٦ ـ بغية الملتمس ٢٦٢.
(٣) التكملة، ٢٢٥.

بالله، وخرج آخر أيامه إلى مكّة المكرّمة. له قطعة شعر أولها:

تزيدُ على الإقلال نفسي نزاهةً ... وتأنس بالبَلْوى وتَقْوَى مع الفطرِ
فمن كان يَخشى صَرْف دَهْرٍ فإنّني ... أمِنْت بفضل الله من نُوَب الدهرِ

ذكر له القاضي يونس قصة مع أبي بكر مجاهد الإلبيري، تدل على عفّته وفضله.

إبراهيم بن سليمان الشاميّ[1]

(... ـ ...)

شاعر من موالي بني أميّة، قدم من المشرق ودخل الأندلس في آخر أيّام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن. له شعر في الأمير عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط). وكان ادركه بالمشرق كبار الشعراء كأبي نواس وابي العتاهية. ومن شعره ما كتب به إلى الأمير عبد الرحمن:

يا من تعالى من أميّة في الذرى ... قِدْماً فأصبحَ عاليَ الأركانِ
إن الغمامَ غياثُه في وقته ... والغيثُ من كفّيك كلّ أوان
فالغيث قد عمّ البلاد وأهلَها ... وظمئتُ بينهمُ فبُلّ لساني

وله فيه أيضاً:

ومن عبد شمسٍ بالمغاربِ عصبةٌ ... فأسعدها الرحمنُ حيث أحلّها
دحا تحتها مهداً من العزّ آمناً ... ومدّ جناحاً فوقها فأظلّها

ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله[2]

(٣٢٤ ـ ٣٩٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم المريّ، يعرف بابن أبي زمنين، من أهل البيرة. كان شاعراً مجيداً وكاتباً صنّف عدداً من الكتب. له كتاب في الشروط على مذهب مالك بن أنس. سكن مدّة بقرطبة، ولد سنة ٣٢٤هـ، وتوفيّ بإلبيرة سنة ٣٩٩هـ.

من شعره قوله:

الموتُ في كلّ حين ينشر الكفَنَا ... ونحن في غفلةٍ عمّا يُراد بنا
لا تطمئنّ إلى الدنيا وبهجتها ... وإن توشّحتَ من أثوابها الحَسَنا
أين الأحبّة والجيران؟ ما فعلوا؟ ... أين الذينَ همُ كانوا لنا سَكَنا؟
سقاهمُ الموتُ كأساً غيرَ صافيةٍ ... فصيّرتهم لأطباق الثرى رُهنا

---

(١) نفح الطيب، ٣، ١٢١.

(٢) جذوة المقتبس، ٢، ١٠٠ ـ نفح الطيب، ٣، ٥٥٤.

تبكي المنازلُ منهم كلَّ منسجمٍ   بالمكرمات وترثي البرَّ والمِننا...

ابن الجزيري أبو مروان عبد الملك بن إدريس الأزديّ(١)

(... ـ ٣٩٤هـ)

شاعر أديب وعالم، كثير الشعر، كان وزيراً في الدولة العامريّة. سخط عليه المنصور بن أبي عامر فسجنه، مات قتلاً سنة ٣٩٤هـ على يد المظفر عبد الملك بن أبي عامر.

وكان ملوك الأندلس في غاية الاحتفال بالمجالس والقصور، وللوزير الجزيري في وصف مجلس للمنصور بن أبي عامر ما يشهد لذلك، وهو قوله:

وتوسَّطَتْها لجّة في قعرها   بنت السلاحف ما تزال تُنقنقُ
تنسابُ من فكّي هزبرٍ إن يكن   ثَبْتَ الجَنانِ فانَّ فاه أخرقُ
للياسمينِ تطلّعٌ في عرشهِ   مثل المليك عراه زهوٌ مُطرقُ
ونضائدٍ من نرجسٍ وبنفسجٍ   وجنيِّ خِيريٍّ وورد يعبقُ
ترنو بسحرِ عيونها وتكاد من   طربٍ إليك بلا لسانٍ تنطقُ
وعلى يمينك سَوْسنات أطلعتْ   زهر الربيع فهنّ حسناً تُشرقُ
فكأنّما هي في اختلاف رقومها   رايات نصرك يومَ بأسك تخفِقُ
في مجلسٍ جمعَ السرورَ لأهله   ملكٌ إذا جمعت قَناه يغرقُ
حازتْ بدولته المغاربُ رفعةً   فغدا ليحسُدَها عليه المشرقُ

ابن حيّون الحجاريّ(٢)

(...ـ...)

هو محمد بن ابراهيم بن حيّون الحجاريّ، كنيته أبو عبد الله، إمام في الحديث وشاعر معروف. رحل إلى المشرق فحجّ، وقصد صنعاء وبغداد ومصر والقيروان. توفي سنة ٣٠٥هـ بقرطبة.

لم نحظَ بشعر له. وهو لغوي.

ابن درّاج القسطلّي(٣)

(٣٤٧ ـ ٤٢١هـ)

هو أبو عمر بن محمد بن العاصي بن عيسى بن درّاج الأندلسي القسطليّ، نسبة إلى

---

(١) نفح الطيب، ١، ٥٢٩ ـ الصلة، ٦، ٥٢٢ ـ بغية الملتمس ٤٨٨.
(٢) جذوة المقتبس، ٢، ٧٨ ـ نفح الطيب، ٥٢،٢.
(٣) وفيات الأعيان، ١، ١٣٥ ـ الذخيرة، ج١، ق١، ١٥٤.

قَسْطلة من أعمال جَيّان. ولد سنة ٣٤٧هـ، وهو من شعراء عهد الفتنة. نال حظوة لدى المنصور بن أبي عامر، فتألّب عليه النقّاد وادّعوا عليه عند المنصور أنه ينتحل شعره. فعقد له المنصور مجلس امتحان واقترح عليه النظم في موضوع معيَّن، فنظم ما أعجب المنصور، وكذّب دعوى الذين اتهموه بالسرقة، ودافع عن نفسه بقصيدة مشهورة مطلعها:

حسبي رضاك منَ الدهر الذي عتبا وعطفُ نعماك للحظّ الذي انقلبا

وفيها يذكر الذين اعتادوا اتهام المجيدين من الشعراء:

ولستُ أوّلَ من أعيتْ بدائعُه فاستدعت القولَ ممن ظنَّ أو حسبا
إنّ امرأ القيسِ في بعضٍ لمتَّهَمٌ وفي يديه لواءُ الشعر إن ركبا
والشعر قد أسر الأعشى وقيّده دهراً وقد قيل: والأعشى إذا شربا...

وعندما عصفت الفتنة بالأندلس راح ابن درّاج يتنقّل بين أصحاب المدن طلباً للرزق عن طريق المدح، واستقرّ مدّة في سرقسطة. ثم انتقل إلى بلنسية، ومنها إلى دانية حيث توفي سنة ٤٢١هـ.

ابن السُلَيم(١)
(٣٠٦ ـ ٣٦٧هـ)

هو محمد بن إسحق، كنيته أبو بكر، ويُعرف بابن السُليم، شاعر وكاتب بليغ، كان قاضي الجماعة بقرطبة. رحل إلى المشرق فحجّ ثم انتقل إلى مصر وعاد إلى الأندلس. له شعر كتبه إلى الحكم المستنصر.

من شعره قوله للحكم المستنصر:

لو أنّ أعضاءَ جسمي ألسنٌ نطقت بشكر نعماك عندي قَلَّ شكريَ لك
أو كان ملَّكني الرحمن من أَجَلي شيئاً وصلتُ به يا سيدي أجلكْ
ومن تكنْ في الورى آماله كثرت فإنّما أملي في أنْ ترى أملكْ

ابن شُهَيد الأندلسي(٢)
(٣٨٢ ـ ٤٢٦هـ)

هو أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن أحمد بن عبد الملك، الشاعر والناثر ولد بقرطبة سنة ٣٨٢ في خلافة هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر. ولما وصل الأمر إلى عبد الملك المظفر استوزر ابن شهيد، واستمر في منصبه أيام عبد الرحمن سنجول. وبعد مقتل شنجول واستمرار الفتنة أقام ابن شهيد في قرطبة يودّع خليفة

(١) نفح الطيب، ٢، ٢٢٠ و ٣، ٤٦٦.
(٢) وفيات الأعيان، ١، ١٢٦ ـ الذخيرة، ج٤، ق١، ١٧.

ويستقبل آخر. وعندما تمّ الأمر للمستعين اتصل به ابن شهيد ومدحه، لكنّ الحسّاد أوقعوا بينهما، فساءت العلاقة بين الخليفة والشاعر الذي وجّه إليه قصيدة على غرار قصيدة «واحرّ قلباه» التي عاتب فيها المتنبّي سيف الدولة، وممّا جاء فيها:

لئن وردتُ سهيلاً، غِبُّ ثالثةٍ   لتقرعَنّ عليَّ السنَّ من نَدَمِ

وبقي ابن شهيد يتقرّب من السلطة ويبتعد عنها حتى نهاية الدولة الأمويّة. وقد اعتلّ في آخر عمره، فلزمه الداء بضع سنين، حتى غلب الفالج ومات عنه ٢٤٦هـ.

كان ابن شهيد من الشعراء المجّان، وأشهر مؤلفاته «رسالة التوابع والزوابع».

ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد(١)
(٢٤٦ ـ ٣٢٨هـ)

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن سالم القرطبيّ، كان جدّه سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك الخليفة الأمويّ. ولد في قرطبة في ١٠ رمضان سنة ٢٤٦هـ وبها نشأ. تخرّج على شيوخ عصره في المسجد الجامع أمثال الخشنيّ وابن وضاح وبقيّ بن مخلد، فأخذ عنهم الفقه والحديث وعلوم اللغة.

كان ميّالاً إلى اللهو والمرح والشراب والغناء في شبابه، وفي ذلك يقول:

وحاملةٍ راحاً على راحة اليدِ   موَرَّدةٍ تسقي بلونٍ مورَّدِ
متى ما تَرَ الإبريق للكأس راكعاً   تُصَلِّ له، من غير طهرٍ، وتَسْجُدِ
على ياسمينٍ كاللُّجَيْنِ، ونرجسٍ   كأقراط درٍّ في قضيبِ زَبَرْجَدِ

عاصر ابن عبد ربّه أربعة من ملوكَ بني أميّة، هم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، والمنذر بن محمد، وعبد الله بن محمد، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقّب بالناصر، ومدح منهم المنذر وعبد الله والناصر. وقد عاش في عهد الناصر نحواً من ثلاثين سنة كانت مليئة بالعطاء الشعريّ والنثريّ، وأولى قصائده بالناصر كانت يوم البيعة، وممّا قاله:

يا مَنْ عليه رداءُ البأس والجودِ   من جود كفِّك يجري الماءُ في العُودِ
لمّا تطلّعتَ في يوم الخميس لنا   والناسُ حولك في عيد بلا عيدِ
وبادرتْ نحوك الأبصارُ واكتملتْ   بحُسنِ يوسفَ في محراب داودِ

أصيب ابن عبد ربّه بالفالج آخر حياته، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٣٢٨هـ، وله كتابه المشهور «العقد الفريد».

---

(١) جذوة المقتبس، ٣، ١٦٤ ـ بغية الملتمس، ١٩١ ـ وفيات الأعيان، ١، ١١٠ ـ نفح الطيب، ٧، ٤٩ ـ معجم الأدباء، ٤، ٣١١ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٧١.

ابن العريف[1]
(... ـ ٣٩٠هـ)

هو أبو القاسم حسين بن وليد بن نصر، يُعرف بابن العريف النحويّ، شاعر مقدّم وإمام في اللغة. كان كثير المدح في أشعاره. رحل إلى المشرق فأقام بمصر مدّة، ثم عاد إلى الأندلس. له مؤلفات في الأدب وكتاب في مسائل النحو. كان في أيام المنصور بن أبي عامر الذي استأدبه لأبنائه. توفي سنة ٣٩٠هـ.

من شعره:

عَشَوْنُ إلى قَصْرِ عَبَّاسَة ... وقد جَدَّل النَّومُ حُرّاسَها
فألفيتُها وهي في خِدْرِها ... وقد صَرَّع السُّكْرُ أُنَاسَها
ومَدَّت إلى وَرْدةٍ كَفَّها ... يُحاكي لك المِسْكَ أنفاسُها
كعَذْراء أبْصَرها مُبْصِرٌ ... فَغَطَّت بأكمامها رأسَها

ابن العطّار[2]
(٣٣٠ ـ ٣٩٩هـ)

هو محمد بن أحمد بن عبيد الله بن سعيد الأمويّ، يُعرف بابن العطّار، من أهل قرطبة، أديب، شاعر، عارف باللغة. وكان فقيهاً، عالماً، قام برحلة إلى المشرق. يُكنى: أبا عبد الله. ولد سنة ٣٣٠هـ، وتوفي ٣٩٩هـ.

أخذ عن محمد بن خراسان الصِقِلّي، وأجاز له وكان فقيهاً، عالماً حافظاً، متيقظاً، ذكياً نبيهاً نحوياً بصيراً بالفتوى، عارفاً بالفرائض والحساب واللغة والإعراب.

حَدَّث وكتب عنه جماعة من العلماء. وهو أقرب إلى المسائل اللغويّة منه إلى الشعر.

ابن الفرضي[3]
(٣٥١ ـ ٤٠٣هـ)

هو أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي القرطبيّ، المعروف بابن الفرضيّ، محدّث، فقيه، مؤرّخ، شاعر. ولد في قرطبة سنة ٣٥١هـ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٨٣هـ، فحجّ، وسمع من علماء مكة، والمدينة، ومصر. وعرّج في عودته على القيروان فسمع من علمائها.

تولّى التدريس في قرطبة، ثم ولي القضاء في مدينة بلنسية. وكان في قرطبة يوم

---

(١) جذوة المقتبس، ٥، ٣٠٠ ـ بغية الملتمس ٣٢٩ ـ معجم الأدباء، ١٠، ١٨٢.

(٢) الصلة، ٨، ٧٠٩.

(٣) وفيات الأعيان، ٢، ١٠٥ ـ الصلة، ٤، ٣٩١ ـ نفح الطيب، ٢، ١٢٩.

دخلها البربر، في عهد الفتنة، فقتلوه في داره، في شوّال ٤٠٣هـ. وبقي ثلاثة أيام، ودُفن متغيّراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة. وقد عُرف بالتقوى والزهد.

له مصنّفات أشهرها «تاريخ علماء الأندلس»، «أخبار شعراء الأندلس» و كتاب في النحويين.

وله شعر لطيف، منه في الابتهال:

أسيرُ الخطايا عند بابك واقفُ ... على وجلٍ ممّا به أنت عارفُ
يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها، فهو راجٍ وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتّقي ... وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيّدي لا تخزني في صحيفتي، ... إذا نُشرت، يوم الحساب، الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ... يصدّ ذوو القربى ويجفو المؤالف

ابن الكتاني[1]

(... ـ ٤٢٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين المَذْحِجيّ، المعروف باب الكتانيّ. طبيب، فيلسوف، فلكي، شاعر، أديب. من أهل قرطبة في أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس. دخل في خدمة المنصور بن عامر، ثم في خدمة ابنه المظفّر. ولمّا ثارت الفتنة في قرطبة رحل عنها إلى سرقسطة، وكانت وفاته حوالى سنة ٤٢٠هـ. وعُرف، إلى علمه، بتثقيف الجواري، ويقول إنه خرج أربعاً منهن في العلوم والآداب المتنوّعة من الفلسفة والفلك إلى العروض والخطّ.

من شعره قوله:

نأيتُ عنكم بلا صبرٍ ولا جلدِ ... وصحتُ واكبدي حتى مضتْ كبدي
أضحى الفراق رفيقاً لي يواصلني ... بالبعد والشجو والأحزانِ والكمدِ

ابن هارون الرماديّ[2]

(... ـ ٤٠٣هـ)

هو أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي الكنديّ، من شعراء قرطبة، عاصر الدولة الأمويّة زمن الناصر وابنه الحكم وحفيده هشام. أخذ صناعة الشعر عن أبي بكر بن هزيل الكفيف، واشتُهر في عهد الحكم فأصبح من المقرّبين. ولمّا أمر الحكم بإراقة الخمر أبدى الرمادي أسفه وتوجّع لشاربها، فقال:

بخطبِ الشاربين يضيق صدري ... وتُرْمِضني بَليَّتُهم لعمري

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٣٠٨ ـ معجم الأدباء، ١٨، ١٨٣ ـ التكملة، ١١٨.

(٢) نفح الطيب، ٤، ٣٥ ـ وفيات الأعيان، ٧، ٢٢٥.

وهل هم غير عشاقٍ أصيبوا بفقدِ حبائبٍ ومُنوا بهجرِ

غادر قرطبة على أثر جفوة مع الخليفة وقصد شنترين بغرب الأندلس فمدح صاحبها. وفي أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر نال بعض الحظوة، ثم ساءت العلاقة مع المنصور بعد نكبة المصحفي. وكان الرمادي قد أسنّ وأمسى فقيراً، وقد توفي سنة ٤٠٣هـ.

ابن هانىء الأندلسي[(١)]

(٣٢٦ ـ ٣٦٢هـ)

هو أبو القاسم، وأبو الحسن، محمد بن سعدون الأزدي، المعروف بابن هانىء الأندلسي، من شعراء المغرب والأندلس المشهورين، لُقّب بمتنبّي المغرب. ولد بقرية سكون، قرب إشبيلية، سنة ٣٢٦هـ، وأصل أبيه من قرية من قرى المهديّة بأفريقيا. نشأ ابن هانىء في إشبيلية ثم انتقل إلى قرطبة، وتأدّب بدار العلم فيها.

اتصل بصاحب إشبيلية ولقي عنده الإكرام، ثم فارقه إلى إفريقيا. وسبب رحلته أن أهل إشبيلية نقموا عليه لاعتقاده بإمامة الفاطميين. وفي المغرب لقي ابن هانىء القائد جوهر الصقلّي، مولى المعزّ لدين الله الفاطميّ. ثم اتصل بجعفر بن علي أمير الزاب فمدحه ومدح أخاه يحيى، فأكرماه. ولمّا وصلت أخباره إلى المعزّ طلبه، فقصده ابن هانىء ومدحه بقصائد مشهورة، فبالغ المعزّ في الإنعام عليه. وعندما ارتحل المعزّ إلى مصر قرر ابن هانىء اللحاق به، ولكنه مات قبل ان يحقّق هدفه، وذلك سنة ٣٦٢هـ.

أكثر شعره في المدح، وتكثر في قصائده الصور المتنوّعة، وهي تتسم بالمتانة. من شعره قوله في المدح:

فُتِقت لكم ريحُ الجِلادِ بعنبرِ وأمدّكم فلقُ الصباح المُسْعَرِ
وجنيتمُ ثمرَ الوقائع يانعاً بالنصر من ورق الحديد الأخضرِ
مَن منكمُ الملكُ المُطاع كأنّه تحتَ السوابغ تُبَّعٌ في حِمْيَرِ...

ابن هذيل الكفيف[(٢)]

(٣٠٥ ـ ٣٨٩هـ)

هو أبو بكر يحيى بن هزيل بن الحكم بن عبدالملك بن إسماعيل التميمي القرطبي الكفيف. أديب، شاعر مشهور، طال عمره وكفّ بصره. ولد سنة ٣٠٥هـ، وتوفي سنة ٣٨٩هـ.

---

(١) وفيات الأعيان، ٤، ٤٢١ ـ نفح الطيب، ٤، ٤٠.
(٢) وفيات الأعيان، ٧، ٢٢٩ ـ نفح الطيب، ٣، ٧٣.

كان له ديوان أجاز روايته لابن الفَرَضِيّ الذي كتب عنه شيئاً من الحديث والشعر، وهو استاذ الرمادي وزميله.

من شعره قوله:

وكأنّ ليلي فارسٌ في كفّه ... رُمْحٌ يُقَلِّبُهُ، عليه مِغْفَر
تبدو له شُعَبٌ، تطيرُ أمامها ... شُعَلٌ، تطيرُ لها القلوبُ وتُذْعَرُ
ويروغُ عن قَبْضِ السحابِ وميضُهُ ... فكأنه فرسٌ معارٌ أشقرُ

أبو الأصبغ عيسى بن أبي درهم(١)

(... ـ ٤٢٠هـ)

كان عالماً فاضلاً، ولاه المستعين بن هود قضاء مدينة وَشْقة، وكان اديباً شاعراً، توفي سنة ٤٢٠هـ.

من شعره قوله:

دُفعتُ إلى ما لم أرده كراهةً ... ولو أنني أبغيه ما ناله جهدي
فتعلمُ أنّ الدهر ليس أموره ... تسيرُ على عزفٍ وتنزع عن قصدي

وقوله:

يا حبّذا نهرنا وقد عَبَثَتْ ... به صَباه والموجُ يتبعها
والأفق يرثي لما به فعلتْ ... فالسحبُ تجري عليه أدفعها

أبو بكر المغيلي(٢)

(... ـ ٣٦٢هـ)

هو أبو بكر يحيى بن عبد الله بن محمد، المعروف بالمغيلي، من أهل قرطبة. سمع من محمد بن عبدالملك بن أيْمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما. كان بصيراً بالنحو والغريب والشعر، جيّد النظر حسن الاستنباط. توفي سنة ٣٦٢هـ، وكان في عهد الحكم المستنصر.

من شعره هذه الأبيات التي يعظ بها أبا بكر اللؤلؤي اثر عِلّة نزلت به:

هو الدهر لستَ له آمناً ... ولا أنت من صَرْفه تسلَمُ
وإن أخطأتك له أسهمٌ ... أصابتكَ بَعْدُ له أسهمُ
لياليه تُدني إليك الردى ... دَوائبَ في ذاكَ ما تَسْأَمُ
أتفرحُ بالبُرءِ بعد الضنا ... وفي البرء داؤك لو تعلمُ

---

(١) الصلة، ٧، ٦٣٠.

(٢) تاريخ علماء الأندلس، ٤، ٩١٧ ـ الجذوة، ٢، ٦٢٢.

أبو جعفر أحمد بن محمد المتيطيّ[1]

(... ـ ...)

كان شاعراً مكثراً، عاش في دولة الحكم المستنصر ومدحه، وله مدائح في صاحب سبتة. من شعره قوله:

يا سائلي عن شهابٍ ظلَّ مرتمياً ... من النجوم لمدحورٍ ومُسْتَرِقِ
كفارس حلَّ إحضاراً عمامتَه ... وضمَّها مسرعاً في آخر الطلقِ

وقوله:

أنظر إلى الشمس قد وافت لمغربها ... مصفرّةَ الوجه لكن ما بها خجلُ
كأنها، عند رأي العين إذ سقطت ... وخلّفتْ جمرةً تُذكى وتشتعلُ،
خريدةٌ غطست في اليمّ وانتزعت ... خُلْديَّةً[2] ريثما تروى وتغتسلُ

أبو الحسن علي بن وَداعة الشليميّ البلكوفيّ[3]

(... ـ ...)

كان فارساً شجاعاً فلُقّب بالقائد، وخاض في فتنة ابن عبد الجبار فقُتل فيها. وكان موصوفاً بالأدب البارع والشعر الرائع. من شعره قوله:

زار الحبيب فمرحباً بالزائر ... أهلاً ببدرٍ فوق غصنٍ ناضرِ
قبّلتُ من فرحي ترابَ طريقه ... ومسحتُ أسفلَ نعله بمحاجري
وخشيتُ أن ينقدَّ إخمص رجله ... من رقّةٍ فبسطتُ أسودَ ناظري

أبو حفص أحمد بن برد الأكبر[4]

(... ـ ٤١٨هـ)

هو أبو حفص أحمد الأصغر بن محمد بن أبي حفص أحمد الأكبر بن برد، من أهل قرطبة. كان أديباً بليغاً وشاعراً مجيداً، وكان رئيساً مقدَّماً في الدولة العامريّة. رحل من قرطبة إلى المريّة فاستوزره المعتصم بن صمادح، ثم رحل إلى دانية واتصل بالموفق مجاهد بن عبد الله أمير دانية والجزر الشرقية.

توفي سنة ٤١٨هـ وقد نيّف على الثمانين.

من شعره قوله:

كبُرتْ من فرطِ الجمال ... وقلتُ: ما هذا بَشَرْ

---

(١) المغرب، ٢، ٣٦٢. (٢) خلديّة: سِوار.

(٣) الجذوة، ٢، ٤٩٩ ـ الحلة السيراء، ١٥٧.

(٤) معجم الأدباء، ٢، ١٠٦ ـ بغية الملتمس، ٢١٨.

فأجابني: لا تنكرن ... ثوب السماء على القَمَرْ

أبو خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم[١]

(... ـ ...)

كان خاصاً بالأمير محمد بن عبد الرحمن يؤثره بالوزارة. ولّاه كورة جيّان فبنى أبدة وأكثر معاقلها المنيعة. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في سواه من أهل زمانه، إلى ما كان عليه من البأس والجود والفروسيّة والكتابة والشعر.

من شعره قوله:

أهوى معانقةَ المِلاح ... وشربَ أكواس الطِلا
وأذوبُ من طربٍ إذا ... ما الصبحُ جرّدَ منصلا

أبو عبد الله محمد بن شخيص[٢]

(... ـ ٤٠٠هـ)

كان من أهل المقدّمين ومن أعيان الشعر المشهورين. كان يتردد إلى مجلس المظفّر بن أبي عامر، وماشاه يوماً في بستان فنظر إلى ورد مقابل وقال:

أراد الآسُ بالورد انتقاصاً ... فقال له: نقيصتك المَلالُ
فقال الورد: لستُ أزورُ إلّا ... على شوقٍ كما زار الخيالُ
وأنت تُدِيمُ تثقيلاً طويلاً ... تدومُ بهِ كما رَسَتِ الجبال
فتسأمك العيونُ لذاك بغضاً ... وترقبني كما رُقِبَ الهلال

وقد توفي سنة أربعمائة.

أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن الناصر[٣]

(... ـ ...)

كان أديباً شاعراً رقيقاً. من شعره قصيدة خاطب بها العزيز صاحب مصر جاء فيها:

ألسنا بني مروان، كيف تبدّلت ... بنا الحال أودارت علينا الدوائر
إذا وُلد المولود منّا تهلّلت ... له الأرض، واهتزّت إليه المنابر

ومن شعر الغزل يقول:

تزاحمت الألحاظ في وجناته ... فشُقّت عليه للشقائق أردانُ
وزدتُ غراماً حين لاح كأنّما ... تفتّح بين الورد آسٌ وسوسان

---

(١) الجذوة، ١، ٣٤٢ ـ البغية، ٤٧٠.

(٢) الجذوة، ٣، ١١٥ ـ البغية، ١١٩.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٣٩٧.

أبو عبد الله محمد بن مسعود الغسّاني البجانيّ[1]

(. . . ـ . . .)

أصله من بجّانة وسكن قرطبة، شاعر مشهور، كثير الغوص على دقيق المعاني. اتُهم بالزندقة فسجنه المنصور بن أبي عامر مع الشريف الطليق. وكان الطليق غلاماً وسيماً وكان ابن مسعود كلفاً به، وفيه يقول:

غدوتُ في الحبس خِدْناً لابن يعقوب ... وكنتُ أحسَبُ هذا من التكاذيبِ

رامت عُداتي تعذيبي وما شعرتْ ... أنّ الذي فعلوه ضدُّ تعذيبي

وخرج من السجن سنة ٣٧٩هـ.

أبو عبد الله محمد بن الناصر[2]

(. . . ـ . . .)

كان شاعراً أديباً، حسن الأخلاق، كريم السجايا. من شعره قصيدة في أخيه المستنصر، وقد قدم من بعض غزواته، جاء فيها:

قدمت بحمدالله أسعدَ مقدم ... وضدُّك أضحى لليدين وللفم

لقد حزت فينا السبق إذ كنتَ أهلَه ... كما حاز «بسمِ الله» فضلَ التقدّمِ

أبو عبد الملك عثمان بن المثنى القيسي القرطبي[3]

(١٧٩ ـ ٢٧٣هـ)

اشتهر باللغة والأدب والشعر، رحل إلى المشرق ولقي أبا تمّام الطائيّ وأخذ عنه، ولقي ابن الاعرابي وغيره، ورجع إلى الأندلس. أدّب أولاد عبد الرحمن بن الحكم، وأدرك أربعة أمراء من المروانيين، آخرهم محمد وفيه يقول:

لو لم أكن أدركتُ ملكَ محمّدٍ ... وزمانَه لحسبتُني لم أُخْلَقِ

توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين عن أربع وتسعين سنة.

أبو عبد الملك مروان، الشريف الطليق[4]

(٣٥٢ ـ ٤٠٠هـ)

هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن الناصر. سمّي بالشريف

---

(١) الذخيرة، ق١، م٢، ٥٤٩ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٨٨.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٣٩٧.

(٣) بغية الوعاة، ٣٢٤ ـ تاريخ علماء الأندلس، ص ٢٤٩.

(٤) نفح الطيب، ٢، ٣٩٨ ـ الجذوة، ٨، ٥٤٦.

الطليق لأنه سجن في أيام المنصور بن أبي عامر مدّة، ثم أُطلق بعد ذلك فسمي الطليق.

هو في بني أميّة كابن المعتزّ في بني العباس حلاوة شعر. سُجن وهو ابن ست عشرة سنة، ومكث في السجن ستّ عشرة سنة، وعاش بعد إطلاقه من السجت ستّ عشر سنة، ومات قريباً من الأربعمائة.

من مستحسن شعره قصيدة أولها:

غُصُنٌ يهتزّ في دعصِ نقا ... يجتني منه فؤادي حُرَقا
أطلع الحسنُ لنا من وجهه ... قمراً ليس يُرى مُمَّحِقا
ورنا من طرفِ ريم أحورِ ... لحظةُ سهمٌ لقلبي فُوِّقا

أبو عمر أحمد بن فرج[1]

(... ـ ٣٦٦هـ)

صاحب كتاب الحدائق، ألّفه للحكم المستنصر. قيل إنه هجا الحكم فسجنه ومات في سجنه. كان كثير الاعتناء بالشعر، ومنه قوله:

وطائعة الوصال عففتُ عنها ... وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرةً فباتت ... دياجي الليل سافرة القناع
وما من لحظةٍ إلّا وفيها ... إلى فتن القلوب بها دواع

أبو المخشى عاصم بن زيد[2]

(... ـ ...)

هو أبو المخشى عاصم بن زيد بن يحيى بن علقمة بن عديّ بن زيد التميميّ، والد الشاعرة حسّانة التميميّة. دخل أبوه الأندلس مع جند دمشق بقرية شوش، ونشأ ابنه على قول الشعر واشتهر به. إلّا أنه كان جسوراً على الأعراض، فقطع لسانه هشام بن عبد الرحمن أمير الأندلس. مات في دولة الحكم بن هشام.

من شعره:

وهَمٌ ضافني في جوف يَمٍّ ... كلا موجيهما عندي كبيرُ
فبتنا والقلوبُ معلّقاتٌ ... وأجنحة الرياح بنا تطيرُ

أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن شُهيد[3]

(... ـ ٣٩٣هـ)

من شيوخ الوزراء في الدولة العامرية، استوزره المنصور بن أبي عامر، واكتسب

---

(١) معجم الأدباء، ٤، ٢٣٦ ـ البغية، ١٤٠.
(٢) الجذوة، ١، ٣٧٧ ـ البغية، ٥١٣.
(٣) الجذوة، ٣، ١٨٣ ـ الحلّة السيراء، ١٢٨.

معه أموالاً كثيرة. وكان ذا علم بالأخبار والتاريخ والأشعار، مع سعة رواية للحديث. وقد توفي سنة ٣٩٣هـ.

حضر أبو مروان يوماً عند المنصور، في مجلس طرب. فتناهى الطرب بالمنصور وندمائه، إلى أن تصايحوا وتراقصوا. وبلغ الدور بكأس إلى ابي مروان، وكان لا يطيق القيام من نقرس، فأقامه الوزيرابن عباس. فارتجل هذه الأبيات:

هاك شيخٌ قاده وذٌ لكا ... قام في رقصته منتهكا
لم يُطق يرقُصها مستثبتاً ... فانثنى يرقُصها مستمسكا
أنا لو كنتُ كما تعرفني ... قمتُ إجلالاً على رأسي لكا
قهقه الإبريقُ مني ضحكاً ... ورأى رعشةَ رجلي فبكى

أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري[1]
(... ـ ٣٩٤هـ)

عالم أديب وشاعر غزير، من كبار البلغاء. كان يشبّه بمحمّد بن عبد الملك الزيات في البلاغة والعبقرية. سجنه المنصور ثم عفا عنه وأتبع العفو بإحسان. توفي سنة ٣٩٤هـ.

شرب ليلة مع المنصور، فكان ما أوجب أن يرتجل:

أرى بدر السماء يلوح حيناً ... فيبدو ثم يلتحفُ السحابا
وذلك أنه لمّا تبدّى ... وأبصر وجهك استحيا وغابا

أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلميّ الإلبيري[2]
(... ـ ٢٣٩هـ)

من موالي سُليم[3]، فقيه أندلسي يُضرب به المثل وشاعر مجيد. حجّ وعاد إلى الأندلس بعلم جمّ، وجلّ قدره عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، المعروف بالأوسط.

توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين.

من شعره:

ألفٌ من الشقر وأقلل بها ... لعالم أزبى على بغيته

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٢٦٠ ـ الصلة، ٣٥٠.
(٢) علماء الأندلس، ١، ٢٢٥ ـ نفح الطيب، ٢، ٧ ـ بغية الوعاة، ٢، ١٠٩.
(٣) سليم بن منصور: قبيلة عربية عدنانية نزلت مصر. وجهها المستنصر الفاطمي، مع بني هلال، لمحاربة المعز باديس الزيري. فغزت واحتلت القيروان وسوة، بعد معركة حيدران في مطلع القرن الخامس للهجرة (المنجد، ٣٠٧).

يـــأخـــذهـــا زريـــابُ فـــي دفـــعـــةٍ وصَـــنْـــعـــتـــي أشـــرفُ مـــن صَـــنْـــعـــتـــه

أبو الوليد الفرضي القاضي (١)

(. . . ـ ٤٠٣هـ)

شاعر أندلسي وعالم معروف، رحل إلى المشرق وحجّ، وقيل إنه تعلّق بأستار الكعبة وسأل الله الشهادة، فمات في فتنة البربر بقرطبة سنة ثلاث وأربعمائة. وكان أهل مصر قد رغبوا إليه في الإقامة عندهم، فقال: من المروءة النزوع إلى الوطن. وقد ولي مدّة قضاء إستجة في عهد الفتنة.

من شعره قوله:

مضت لي شهورٌ، منذ غبتم، ثلاثةٌ وما خلتني أبقى إذا غبتمُ شهرا

أُعلّلُ نفسي بالمنى في لقائكم وأستسهلُ البرَّ الذي جبتُ، والبحرا

أحمد بن أفلح بن حبيب بن عبد الملك الأمويّ (٢)

(٣٢٤هـ ـ . . . .)

كنيته أبو عمر، ومن أهل قرطبة. ولد سنة ٣٢٤هـ. كان أديباً بارعاً ومحدّثاً بليغاً وشاعراً بارعاً. وكانت له رحلة إلى المشرق.

من شعره قوله:

ما أستريحُ إلى حالٍ فأحمدَها بالبين قلبي وقبلَ البين قد ذهبا

إن كان لي أربٌ في العيش بعدكمُ فلا قضيتُ إذن من حبّكم أربا

أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمذانيّ (٣)

(٣٢٠هـ ـ ٣٩٩هـ)

كنيته أبو عمر، يُعرف بابن الهنديّ، ومن أهل قرطبة. كان شاعراً معروفاً ترك ديواناً كبيراً يحتوي على الحكم والأمثال والنوادر. ولد سنة ٣٢٠هـ وتوفي سنة ٣٩٩هـ.

لغوي مشهور. لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد الله بن يحيى الليثي (٤)

(. . . ـ ٣٢٤هـ)

شاعر من أهل قرطبة، كان مقدّماً في اللغة وذا عناية بالعلم. ولّاه عبد الرحمن

---

(١) نفح الطيب، ١، ٥٤٥ و ٢٩٨ ـ الصلة، ٢٤٨.
(٢) الصلة، ١، ٤٥ ـ نفح الطيب، ٤، ١١.
(٣) الصلة، ١، ٧٦. (٤) التكملة، ٢٦.

الناصر حصن مجريط (مدريد). مات سنة ٣٢٤هـ شهيداً ودُفن بطلمنكة (سلمنكة).

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد القادر بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الأمويّ[(١)]

(... ـ ٤٢٠هـ)

كنيته أبو عمر، من أهل إشبيلية، كان عالماً باللغة والشعر. له كتاب «التحقيق» في القراءات السبع، وكتاب «المحتوى» في الوثائق. توفي سنة ٤٢٠هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرميّ[(٢)]

(٣٣٨ ـ ٤١٠هـ)

كنيته أبو القاسم ويُعرف بابن عصفور. كان شاعراً مطبوعاً، من أهل العلم والأدب، وكان يخطب بجامع إشبيلية. له أشعار في رثار المدن، وهو كثير الشعر في الزهد والحكم والمواعظ. ولد سنة ٣٣٨هـ وتوفي سنة ٤١٠هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر القرطبيّ[(٣)]

(... ـ ٤٢٣هـ)

كنيته أبو بكر، وهو مولى أمير المؤمنين المستنصر بالله. كان شاعراً مجيداً ولغوياً معروفاً، كما كان بيته بيت شعر ورياسة، وقد عاش في عهد هشام المؤيّد والمنصور محمد بن أبي عامر. توفي سنة ٤٢٣هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن وسيم[(٤)]

(... ـ ٤٠١هـ)

كنيته أبو عمر، من أهل طليطلة. شاعر لغوي نحويّ كان من المشاهير في العلم، توفي سنة ٤٠١هـ صلباً.

---

(١) الصلة، ١، ٧٦.

(٢) جذوة المقتبس، ٤، ٢١٣ ـ بغية الملتمس، ٢٤٢ ـ الصلة، ١، ٦٤.

(٣) جذوة المقتبس، ٣، ١٧١ ـ بغية الملتمس ١٩٦ ـ الصلة، ١، ٧٧ ـ بغية الوعاة، ١، ٣١٣ ـ معجم الأدباء، ٣، ١٠٦.

(٤) الصلة، ١، ٥٦.

لغوي مشهور تفرّد بذكر السيوطيّ في بغية الوعاة[1] وابن بَشْكُوال في الصلة، لم نحظ بشعر له.

أحمد بن موسى بن بشير بن جنّاد بن لقيط الرازيّ الأندلسي[2]
(٢٧٤ ـ ٣٤٤هـ)

كنيته أبو بكر وأصله من الريّ، كان شاعراً وأديباً بليغاً كثير الرواية. له مؤلفات في أخبار الأندلس، منها كتاب في أخبار ملوك الأندلس وكتّابهم وخُططهم، وكتاب في أنساب مشاهير الأندلس. ولد بالأندلس سنة ٢٧٤هـ وتوفي سنة ٣٤٤هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أصبغ بن عيسى اليحصبي[3]
(٣٣٣ ـ ٤١٨هـ)

من أهل إشبيلية، كنيته أبو القاسم ويُعرف بالعبدريّ. كان شاعراً بارعاً وفاضلاً ديّناً. ولد سنة ٣٣٣هـ، وتوفي سنة ٤١٨هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

أغلب بن شعيب[4]
(... ـ ...)

من أهل قرطبة، ومن أبناء المائة الرابعة. كان من شعراء الخليفة عبد الرحمن الناصر. من شعره قوله:

يا ساكني وادي النَقا فارقتمُ فمتى اللقا
لا صبر لي من بعدكم بل لست أطمعُ في البقا

بشر بن حبيب المعروف بدحون[5]
(... ـ ...)

هو بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب المعروف بدحون. جدّه حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، صاحب طليطلة. وكان بشر شاعراً

---

(١) البغية، ج١، ٢٣٥.

(٢) جذوة المقتبس، ٣، ١٦٨ ـ معجم الأدباء، ٤، ٢٣٥ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٨٥.

(٣) الصلة، ٢، ١٨٠.

(٤) الجذوة، ٥، ٢٧١ ـ البغية، ٢٩٨ ـ نفح الطيب، ٣، ١٧٨.

(٥) نفح الطيب، ١، ٨٠٢ ـ الحلّة السيراء، ٤٥.

عُرف بالفروسية والأخلاق الملوكية. سجنه عبد الرحمن الأوسط ثم أطلقه، فرحل إلى المشرق وحجّ ثم رجع إلى الأندلس.

من شعره قوله:

قُلْ لبرقٍ أضاء من نحو نجدِ كيف بالله ساكنُ الجَزْعِ بعدي
أتراهم على العهود أقاموا أم ترى البين قد أخلَّ بعهدي

بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان[1]

(... ـ ...)

شاعر عاصر عبد الرحمن الداخل، قُتل أبوه مع يزيد بن عمر بن هُبَيرة[2]. دخل بشر الأندلس في صدر دولة عبد الرحمن، وكان من الأدباء والشعراء المعروفين. وكان عبد الرحمن يحبّه ويشاوره، وقد أشار بشر على الداخل باصطناع البربر ليستعين بهم على العرب.

من شعره قوله:

حنانيك ما أقسى فؤادك، تذهب الليالي ولا عطفٌ لديك ولا وصلُ
وإني من قومٍ هم شرّعوا الهوى فكيف على أبنائهم يحسن البخلُ

الجارية العجفاء[3]

(... ـ ...)

شاعرة وفدت من المشرق، كانت تنظم الشعر وتغنيه. سمع عبد الرحمن الداخل شِعرها وفنّها فأرسل من يبتاعها له.

ومن شعرها الذي غنّته:

بيد الذي شغفَ الفؤاد بكمْ تفريج ما ألقى من الهَمّ
فاستيقني أنْ قد كَلِفْتُ بكم ثم افعلي ما شئت عن علم
قد كان صَرْمٌ في الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم

ومن شعرها الذي تغنّت به:

برح الخفاءُ فأيّما بكَ تكتمُ ولسوف يظهر ما تسرُّ فيُعلَمُ
مما تضمَّنَ من غريزة قلبه يا قلب إنك بالحسان لمُغْرَمُ
يا ليت أنك يا حسامُ بأرضنا تلقي المراس طائعاً وتخيِّمُ

---

(١) الحلّة السيراء، ٤٤ ـ المُغرب في حلى المغرب، ٦٠.

(٢) هو والي العراق من قبل مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية في المشرق. حاصرته الجيوش الخراسانية وحاربته بقيادة قحطبة. طلب الأمان وسلّم، وقد قتله المنصور بعدما أمّنه..

(٣) نفح الطيب، ٣، ١٤١.

فتذوق لذة عيشنا ونعيمه ونكون إخواناً فماذا تنقمُ

جعفر بن أبي علي القالي[1]

(. . . ـ . . .)

كان أديباً شاعراً، بنى له أبوه بقرطبة مرتبة بقيت محفوظة، ورفع له ذكراً ووطّد له كرامة بقيت ملحوظة، وحمى ما غرسه أبوه وثمّره بناصع أدبه ورقيق شعره.

من شعره قوله:

بين العُذَيب وبين وادي المُنحَني خَلَّفْتُ قلبي للصبابة والعَنا
الموتُ أحسنُ من فراقك ساعةً أتراك تَحسِبُ مَنْ تفارقُ في هنا
وَدَّعتُ منك الغُصْنَ يَبسمُ زَهرُه والوردُ عانق آسَهُ والسوسنا
ورحلتُ منكَ بعبرةٍ ما تنقضي فحَسِبْتُ جَفْني للسحائبِ مَعْدِنا

جعفر بن عثمان المصحفي[2]

(. . . ـ ٣٦٧هـ)

هو أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كُسَيلة القيسيّ. كان لطيف المنزلة من الحكم المستنصر بالله، قلّده خطّة الوزارة. وكان جعفر أحد شعراء الأندلس المحسنِين، المتصرّفين في أنواع الشعر من المدح والوصف والغزل، له الكثير من المقطعات المرتجلة. وقد نكبه الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر سنة ٣٦٧هـ، ومات مسجوناً.

ومن أبياته التي قالها معزياً نفسه:

أُجاري الزمان على حاله مجاراة نفسي لأنفاسها
إذا نَفَسٌ صاعدٌ شفَّها توارثُ به بين جلّاسها
وإن عَكَفتْ نكبةٌ للزمانِ عَكَفْتُ بصدري على رأسها

ومن بديع ما حُفظ له في نكبته قوله:

صبرتُ على الأيام لمّا تولّتِ وألزمتُ نفسي صبرها فاستمرّتِ
فيا عجباً للقلبِ كيف اصطباره وللنفس بعد العزّ كيف استذلّتِ
وكانت، على الأيام، نفسي عزيزةً فلمّا رأت صبري على الذلّ ذلّتِ
وقلتُ لها يا نفس موتي كريمةً فقد كانتِ الدنيا لنا ثمّ ولّت

حامد بن محمد بن سعيد الزجالي[3]

(. . . ـ . . .)

كان شاعراً مجيداً، عمل كاتباً عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط،

---

(١) معجم الأدباء، ٧، ١٦٢ ـ الجذوة، ٥، ٢٨٨.

(٢) البيان المغرب، ج٢، ص٢٦٩. (٣) نفح الطيب، ٣، ٥٤٠.

وكان أهلاً للبلاغة وحسن المعرفة. غلط أمامه ليلةً، في بعض قراءاته، مؤمن بن سعيد الشاعر، فقال مكان (والزاني والزانية فاجلدوا كلّ واحد منهما) فانكحوهما، فقال حامد:

أبدعَ القارئُ معنىً ... لم يكن في الثقلَيْن
أمرَ الناسَ جميعاً ... بنكاح الزانيين

حبيب بن عبد الملك المرواني[١]

(. . . ـ . . .)

هو حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، من صدور الداخلين إلى الأندلس. تميّز بالمعرفة والدهاء، والشجاعة، والأدب، والشعر. كانت له من عبد الرحمن الداخل خاصة لم تكن لأحد من أهل بيته. مات قبل عبد الرحمن الداخل عن أحد عشر ذكراً وفشا نسله.

يقول:

السعدُ يبلغُ بالفتى فوق الذي ... يسعى له، والجدّ من أعوانه
مع أنّ ذاك من المقادر زائد ... فلكم جَموحٍ رُدّ في ميدانه

حسّان بن مالك بن أبي عبدة الوزير[٢]

(. . . ـ ٤٢٠هـ)

كنيته أبو عبدة الوزير، شاعر من الأئمة في اللغة والأدب، وهو من أهل بيت جلالة ووزارة. له كتاب «ربيعة وعقيل» وهو من أملح ما ألّف في هذا المعنى وفيه من أشعاره ثلاثمائة بيت. استوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر، كما كان في أيام المنصور محمد بن ابي عامر.

توفي سنة ٤٢٠هـ عن سنّ عالية.

لمّا أكثر المستظهر من الاستبداد كتب إليه الوزير حسّان بن أبي عبدة:

إذا غِبتُ لم أحضرْ، وإن جئتُ لم أُسلْ ... فسيّان مني مشهدٌ ومغيبُ
فأصبحتُ تيميّاً، وما كنتُ قبلها ... لتيمٍ، ولكنّ الشبيه نسيبُ

وهو يشير إلى القول المعروف:

ويُقضى الأمرُ حين تغيب تَيْمٌ ... ولا يُستأذَنونَ وهم شُهودُ

---

(١) التكملة، ٢٥٤ ـ المُغرب، ٢، ١٠.

(٢) جذوة المقتبس، ٥، ٣٠٣ ـ نفح الطيب، ١، ٤٣٦ ـ معجم الأدباء، ٧، ٢٢١.

حسّانة التيمية[1]

(... ـ ...)

شاعرة ورثت ملكة الشعر عن أبيها عاصم بن زيد، أبي المخشّى. لها شعر تمدح فيه الحكم بن هشام وابنه عبد الرحمن. عاشت في العقد الأخير من القرن الثاني للهجرة والعقد الأوّل من القرن الثالث، وكانت تقيم في البيرة.

لما مات أبو المخشى كتبت حسّانة إلى الحكم بن هشام:

إنّي إليكَ أبا العاصي موجّعة ... أبا المخشى سقَتْهُ الواكِفُ الدِيَمُ
قد كنتُ أرتعُ في نعماهُ عاكفةً ... فاليومَ آوي إلى نعماك يا حَكَمُ
أنت الإمام الذي انقاد الأنامُ له ... وملَّكتْهُ مقاليدَ النهى الأُمَمُ
لا شيء أخشى إذا ما كنتَ لي كنفاً ... آوي إليه ولا يعروني العَدَمُ
لا زلتَ بالعزّةِ القعساءِ مرتدياً ... حتى تُذلَّ إليك العربُ والعَجَمُ

فاستحسن الحكم شعرَها وأمر لها بمرتّب، وكتب إلى عامله على إلبيره فجهّزها بجهاز حسن.

الحسن بن حسّان السناط[2]

(... ـ ...)

كان شاعر زمانه، مقدّماً بين الشعراء. اشتهر بقرطبة في مدح الخليفة الناصر، وأصله من وادي الحجارة.

من شعره:

أَدِرْ نجميك يا قمر النديّ ... فقد نام الخَليُّ عن الشجيّ
فخذ ذهباً وردّ لنا لجيناً ... تكن في الناس أربحَ صيرفيّ

حفصة بنت حمدون الحجاريّة[3]

(... ـ ...)

شاعرة أديبة وعالمة، من أهل المائة الهجريّة الرابعة. كانت معاصرة لعائشة القرطبية، والحجارية نسبة إلى وادي الحجارة. لها شعر كثير، منه قولها:

لي حبيب لا ينثني لعتاب ... وإذا ما تركته زاد تيها
قال لي هل رأيت لي من شبيهٍ ... قلت أيضاً وهل ترى لي شبيها

---

(١) نفح الطيب، ٤، ١٦٧.
(٢) المغرب، ٢، ٣٧ ـ الجذوة، ١٧٩.
(٣) نفح الطيب، ٤، ٢٨٥.

الحكم بن هشام بن الداخل، الربضي[1]
(١٥٤ ـ ٢٠٦هـ)

كنيته أبو العاصي، ولد سنة ١٥٤هـ، بويع امارة الأندلس بعد موت أبيه هشام، في صفر سنة ١٨٠هـ وهو ابن ست وعشرين سنة، وكانت إمارته ستاً وعشرين سنة. كان طويلاً أشمّ نحيفاً. توفي لأربع بقين لذي الحجة سنة ٢٠٦هـ. لقب بالربضي لأنه فتك بأهل الربض بقرطبة بعدما تآمروا عليه وثاروا.

من شعره قوله:

رأيت صدوعَ الأرض بالسيف راقعاً … وقِدماً لأمتُ السعثَ مذ كنتُ يافعا
فسائل ثغوري هلْ بها الآن ثغرة … أبادرها مستنضيَ السيف دارعا
وشافِهْ على الأرض الفضاءِ جماجماً … كأنحاف شريانِ الهبيدِ لوامعا
تُنَبِّئْكَ أنّي لم أكنْ عن قراعهم … بوانٍ وأنّي كنت بالسيف قارعا
فإنّي إذا حادوا جزاعاً عن الردى … فلم أكُ ذا حَيْدٍ عن الموت جازعا
حميتُ ذماري وانتهكتُ ذمارهم … ومن لا يحامي ظلَّ خزيان ضارعا
ولمّا تساقينا سجالَ حروبنا … سقيتُهُمُ سمّاً من الموت ناقعا
فهاك بلادي إنني قد تركتُها … مهاداً ولم أترك عليها منازعا

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك بن مروان الربضي[2]
(١٥٤ ـ ٢٠٦هـ)

ملك الأندلس، كان فارساً شجاعاً، فاتكاً جبّاراً، ذا حزم ودهاء، ولي الأمر بعد والده. مدّة ملكه ستّ وعشرون سنة، وقد لقّب نفسه بالمرتضى. له شعر جميل.

ولد سنة ١٥٤هـ وتوفي سنة ٢٠٦هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

الحكم المستنصر بالله[3]
(٣٠٣ ـ ٣٦٦هـ)

هو المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الناصر، تسلّم الخلافة بعد أبيه وله سبع وأربعون سنة. استمرّت مدّة خلافته ستّ عشرة سنة، وأتمّ بناء «الزهراء». كان محبًّا

---

(١) البيان المغرب، ٢، ٧١.

(٢) نفح الطيب، ١، ٣٣٨.

(٣) نفح الطيب، ١، ٣٨٢، ٥٢٦.

للعلوم، مكرماً لأهلها، عادلاً حسن السيرة، جمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله. توفي يوم الأحد لليلتين خلتا من صفر سنة ستّ وستين وثلاثمائة، وقد مات بالفالج.

من شعره قوله:

إلى الله أشكو من شمائل مترفٍ ... عليّ ظلوم لا يدينُ بما دُنْتُ
نأت عنه داري فاستزاد صدودُه ... وإني على وجدي القديم كما كنتُ
ولو كنتُ أدري أن شوقي بالغٌ ... من الوجد ما بُلِّغْتُهُ لم أكن بِنْتُ

وقوله:

عجبتُ وقد ودّعتُها كيف لم أَمُتْ ... وكيف انثنت بعد الوداع يدي معي
فيا مقلتي العَبْرى عليها اسكبي دماً ... ويا كبدي الحرّى عليها تقطّعي

الخشني، أبو عبد الله محمد[1]
(... ـ ٢٨٦هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ثعلبة الخشني، لقبه العالم المتفنّن. كان لغوياً، نحوياً، شاعراً، رحل إلى المشرق ولقي أبا حاتم السجستاني، ورجع إلى الأندلس بعلم كثير.

من مشهور شعره:

كأن لم يكن بينٌ ولم تكنُ فُرقةٌ ... إذا كان من بعد الفراق تلاقي
ولم أزرِ الأعرابَ في خبتِ أرضهم ... بذات اللوى من رامةٍ وبُراقِ

توفي سنة ٢٨٦هـ.

زيادة الله بن علي الطبنيّ[2]
(٣٣٦ ـ ٤١٥هـ)

هو أبو مضر زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي الطبني، سكن قرطبة. أديب شاعر، كان من أهل العلم بالأدب واللغات والأشعار، كثير الغرائب. له كتاب «الحمام» ألّفه للمنصور محمد بن أبي عامر.

ولد سنة ٣٣٦هـ، وتوفي سنة ٤١٥هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

---

(١) الجذوة، ٢، ١١٧ ـ تاريخ علماء الأندلس، ١، ٣١٦ ـ نفح الطيب، ٢، ٢٣٦.
(٢) جذوة المقتبس، ٦، ٣٤٣ ـ بغية الملتمس، ٣٧٦.

سعيد بن سليمان بن جودي السعدي[1]

(... ـ ٢٨٤هـ)

كان فارساً وشاعراً مطبوعاً، وكان أميراً لإلبيرة في عهد عبد الله بن محمد المروانيّ. قال فيه ابن الأبار: له عشر خصال تفرّد بها في زمانه لا يدفع عنها: الجود والشجاعة والفروسية والجمال والشعر والخطابة والشدّ والطعن والضرب والرماية. وهابه ابن حفصون هيبة لم يهبها أحداً، إذ لم يلقه قط إلّا علاه وهزمه.

قُتل غيلة بأيدي بعض أصحابه في ذي القعدة من سنة ٢٨٤هـ. وقيل إن أبياتاً من الشعر قالها في بني مروان سبّبت قتله.

من شعره قوله يخاطب الأمير عبالله المرواني:

يا بني مروان خلُّوا ملكَنا … إنما المُلكُ لأبناءِ العربْ

قرِّبوا الورد المحلّى بالذهبْ … واسرجوه إنّ نجمي قد غلبْ

سعيد بن عبد ربه[2]

(... ـ ...)

هو أبو عثمان سعيد بن الرحمن بن عبد ربه بن حبيب بن محمد بن سالم، مولى الأمير هشام الرضى ابن عبد الرحمن الداخل، وهو ابن أخي أحمد بن عبد ربه صاحب «العقد الفريد». كان شاعراً مجيداً وطبيباً فاضلاً، وذا بصر بحركات الكواكب. له «كتاب الأقراباذين» و «تعاليق ومجربات في الطب»، وله في الطب أرجوزة. من شعر قوله:

أمن بعدِ غَوْصي في علومِ الحقائقِ … وطول انبساطي في مواهبِ خالقي

وفي حين إشرافي على ملكوته … أرى طالباً رزقاً إلى غير رازقِ

سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر[3]

(٣٥٤ ـ ٤٠٧هـ)

كنيته أبو أيوب، ولقبه المستعين بالله والظافر، ملك قرطبة مرتين. كان شاعراً مجيداً رُفعت له في الشعر راية مشى تحتها كثير من الشعراء والكتّاب. غير أن الفتن والحروب طوت بجملة شعره.

ولد سنة ٣٥٤هـ ومات قتلاً سنة ٤٠٧هـ على أيدي البربر.

---

(١) الحلة السيراء، ٨٣ ـ البغية، ١٥١ ـ الجذوة، ٦، ٣٥٦.

(٢) التكملة، ٧١٠.

(٣) جذوة المقتبس، ١، ٤٩ ـ نفح الطيب، ١، ٤٢٨.

ومن أعظم الأسباب في فساد دولة المستعين أنه قال هذه الأبيات مستريحاً بها إلى خواصّه، وهي:

حلفتُ بمن صلّى وصامَ وكبّرا ... لأغمدها فيمن طغى وتجبّرا
وأبصر دين الله تحيا رسومه ... فبدّلَ ما قد لاحَ منها وغيّرا
فيا عجباً من عبشميّ مُمَلَّكٍ ... برغم العوالي والمعالي تَبَرْبرا
فلو أن أمري بالخيار نبذتُهُمْ ... وحاكمتُهمْ للسيف حكماً محرَّرا
فإمّا حياةٌ تُسْتَلَذُّ بفقدهم ... وإمّا حِمامٌ لا نرى فيه ما زرى

سليمان بن محمد بن بطّال البَطَلْيوسي[1]
(... ـ ٤٠٠هـ)

كنيته أبو أيوب، يُعرف بالمتلمّس، أديب شاعر من أهل العلم. سكن إلبيرة وبقي فيها إلى أن توفي بحدود سنة ٤٠٠هـ. له كتاب «المقنع في أصول الأحكام». تحاكم إلى سليمان البطليوسي غلامان جميلان، لأحدهما وَفْرَة شقراء وللآخر سوداء، فقال سليمان:

وشادنين ألمّا بي على مِقَةٍ ... تنازعا الحسنَ في غايات مستبقِ
كأنّ لمة ذا من نرجسٍ خُلقت ... على بَهارٍ وذا مسكٍ على ورقِ
وحكّما الصَبَّ في التفضيل بينهما ... ولم يخافا عليه رشوَة الحَدَقِ
فقام يدلي إليه الريمُ حُجَّتَه ... مبيِّناً بلسانٍ منه منطلقِ
فقال: وجهي بدرٌ يُستضاءُ به ... ولون شعري مصبوغٌ من الغَسَقِ
وكحلُ عينيّ سحرٌ للنُّهى وكذا ... والسحرُ أحسن ما يُعزى إلى الحَدَقِ
فقال صاحبه: أحسنتَ وصفك لكنْ ... فاستمع لمقالٍ فيَّ متّفقِ
أنا على أُفُقِي شمسُ النهار، ولم ... تغربْ، وشقرةُ شعري حمرةُ الشَفَقِ
وفضلُ ما عيبَ في عَيْنَيَّ من زَرَقٍ ... أنّ الأسنّة قد تُعزى إلى الزَرَقِ
قضيتُ للِّمّةِ الشقراء حيث حكت ... نوراً كذا حبُّها يقضي على رمقي
فقامَ ذو اللِّمّةِ السوداءِ يرشقني ... سهامَ أخفانه من شدّة الحَنَقِ
وقال جُرْتَ فقلتُ الجورُ منك على ... قلبي ولي شاهدٌ من دمعيَ الغَدِقِ
فقلتُ عفوك إذْ أصبحتُ متهماً ... فقال دونك هذا الحبلُ فاختنقِ

صفية بنت عبد الله الريّي[2]
(... ـ ٤١٧هـ)

أدبية شاعرة موصوفة بحسن الخط، توفيت في آخر سنة ٤١٧هـ وهي دون ثلاثين سنة.

---

(١) الصلة، ٤، ٣١٣ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٩٢. (٢) جذوة المقتبس، ١٠، ٦٥٠.

تقول هذه الشاعرة الشابة وقد عابت امرأة خطها:

وعـائـبـة خَـطّـي فـقـلـت لـهـا أقـصـري ... فـســوفَ أريكِ الـدرّ فـي نَـظْـمِ أسـطـري
ونـاديتُ كـفّـي كـي تـجـود بـخـطـهـا ... وقـرّبــتُ أقـلامـي وَرِقّـي ومـحـبـري
فـخـطّـت بـأبـيـاتٍ ثـلاثٍ نـظَـمـتُـهـا ... لَـيَـبـدو بـهـا خـطّـي وقـلـت لـهـا انـظُـري

طاهر بن محمد[1]

(... ـ ...)

يعرف بالمهنّد البغداديّ، أديب شاعر، من شعراء الدولة العامرية، وفد على المنصور بن أبي عامر وحظي عنده.

لغوي، لم نحظ بشعر له.

عائشة القرطبية[2]

(... ـ ٤٠٠هـ)

هي بنت أحمد بن محمد بن قادم، من أهل قرطبة، ورثت ملكة الشعر عن أبيها. كانت شهيرة بالفهم والعلم والأدب والشعر والفصاحة، ولم يكن في زمانها من يعدلها بهذه الأشياء. وكانت تمدح ملوك زمانها. توفيت عذراء سنة ٤٠٠هـ.

دخلت عائشة يوماً على المظفّر بن المنصور بن أبي عامر، وبين يديه ولده، فارتجلت:

أراكَ الله فـــيــــه مــا تـــريـــدُ ... ولا بـــرحـــتْ مـــعـــالـــيـــه تـــزيـــدُ
فـقـد دلّـتْ مـخـايِـلُـه عـلـى مـا ... تـؤمّـلـه وطـالـعـه الـسـعـيـدُ
فـسـوف تـراه بـدراً فـي سـمـاءٍ ... مـن الـعـلـيـا كـواكـبـه الـجـنـودُ
وكـيـف يـخـيـبُ شـبـلٌ قـد نـمـتـه ... إلـى الـعـلـيـا ضـراغـمـةٌ أُسـودُ
فـأنـتـم آلَ عـامـر خـيـرُ آلٍ ... زكـا الأبـنـاءُ مـنـكـم والـجـدودُ
ولـيـدكـمُ لـدى رأيٍ كـشـيـخٍ ... وشـيـخـكـمُ لـدى حـربٍ ولـيـدُ

عاصم بن زيد التميمي[3]

(... ـ ...)

كنيته أبو المخشّى، ووالد الشاعرة حسّانة التميمية. شاعر أندلسيّ، تميميّ عبّادي. قطع لسانه هشام بن عبد الرحمن الداخل.

---

(١) جذوة المقتبس، ٦، ٣٨٣ ـ بغية الملتمس، ٤٢١.

(٢) نفح الطيب، ٤، ٢٩٠. (٣) نفح الطيب، ٤، ١٦٧.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له إلّا ما قاله في تصويره العمى بقوله:

خَضَعتْ أمُّ بَناتي للعِدا إذ قَضَى اللهُ بأمرٍ فَمَضَى
ورأتْ أعمى ضريراً إنما مَشيُه في الأرض لمسٌ بالعصا.

عبّاس بن فرناس التاكرنيّ[1]

(... ـ ٢٧٤هـ)

بربريّ الأصل من موالي بني أمية، كنيته أبو القاسم. شاعر مشهور كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن، وسمّي بحكيم الأندلس. له شعر في هدم طليطلة، وهو صاحب اختراعات وتوليدات، وقد حاول الطيران بجسمه. توفي سنة ٢٧٤هـ.

ثار أبناء طليطلة وعصوا، فحمل الأمير محمد عليها وهدم قنطرتها وفتك بأهلها. في ذلك يقول عبّاس:

أضحت طليطلةُ معطّلةً من أهلها في قبضة الصقر
تُركتْ بلا أهلٍ تؤهّلُها مهجورةَ الأكناف كالقبرِ
ما كان يبقي الله قنطرةً نُصبتْ لحمل كتائب الكفر

عباس بن ناصح الجزيري الثقفي[2]

(... ـ ٢٣٠هـ)

شاعر معروف، كان كثير المدح للأمير الحكم بن هشام الربضي. ولي قضاء الجزيرة الخضراء، ورحل إلى المشرق غير مرّة. توفي سنة ٢٣٠هـ

في سنة سبع وتسعين ومائة حلّت بالبلاد مجاعة شديدة، فكان الحكم يُكثر من مؤاساة أهل الحاجات، وفي ذلك يقول عبّاس بن ناصح:

نكدَ الزمان فآمنتْ أيامُه من أن يكون بعصرهِ عُسْرُ
ظلعَ الزمانُ بأزمةٍ فجلا لهُ تلك الكريهةَ جودُه الغمرُ

عبد الله بن أبي الحسين[3]

(... ـ ...)

كنيته أبو بكر، أديب وشاعر، وهو من أهل بيت كبير وأصلهم من حِمْيرَ. كان في أيام المنصور بن أبي عامر. ذكر انه سمع ينشد أبا عمر، أباه قصيدة له فيه، أولها:

قِفَا إن نَشْر الأرض بَعضُ نَسيمه ومغنى الهوى هذا فمَنْ لِرسُوبِه

---

(١) جذوة المقتبس، ٨، ٥٠٤ ـ نفح الطيب، ١، ١٦٢.

(٢) نفح الطيب، ١، ٣٤١.

(٣) جذوة المقتبس، ٧، ٤١١ ـ بغية الملتمس، ٤٤٤.

قِـفَـا نَـتَـذكَّـرْ حُـسْـنَ أيّـام ريـه ... ومـا قَـد تَـولّـى ظـاعِـنـاً مـن نَـعـيـمـه

لـيـالـيَ كـان الـوَصْـلُ فـيـهـنّ طـالـعـا ... مـع البَـدْر والـمـشـغـوفُ بـعـض نـجـومـه

عبد الله بن عبد العزيز المروانيّ[١]

(. . . ـ . . .)

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعد الخير بن الحكم الربضي المروانيّ. كان جليل القدر، عظيم الذكر، يُعرف بالحجر. ولي مدينة طليطلة للمنصور بن أبي عامر، وعصى عليه، فحصل في يده وحبسه.

من شعره قوله:

هـل مـنـك حـظٌّ لـنـا يـا أيّـهـا الـقـمـر ... فـإنّـمـا حـظُّـنـا مـن وجـهـك الـنـظـرُ

الـبـدرُ لـيـس بـغـيـر الـنـصـف بـهـجـتُـه ... حـتـى الـصـبـاح وهـذا كُـلُّـه قـمـرُ

عبد الله بن محمد[٢]

(. . . ـ ٣٠٠هـ)

أمير الأندلس، دام حكمه خمساً وعشرين سنة، وهو أخو المنذر بن محمد، كان شاعراً مطبوعاً. توفي سنة ٣٠٠هـ. وكان محباً للخير وأهله، شديد الوطأة على ذوي الظلم والجور، متفنّناً في ضروب العلوم، فصيح اللسان حسن البيان، حافظاً لأشعار العرب.

من قوله في الزهد:

يـا مـن يـراوغـه الأجـل ... حـتـى مَ يـلـهـيـك الأمـلْ

حـتـى مَ لا تـخـشـى الـردى ... وكـأنّـه بـسـك قـد نـزل

أغـفـلـت عـن طـلـب الـنـجـاة ... ولا نـجـاةَ لـمـن غـفـل

هـيـهـاتَ يَـشْـغـلـك الـمـنـى ... ولَـمـا يـدوم لـك الـشَـغَـل

فـكـأن يـومـك لـم يـكـن ... وكـأنّ نـعـيـك قـد نـزلْ

عبد الله بن محمد بن مغيث بن عبد الله الأنصاري، يعرف بابن الصفار[٣]

(٢٨٥ ـ ٣٥٢هـ)

كنيته أبو محمد، وكان من أشراف قرطبة، اشتُهر بالعلم والأدب والشعر الرائق والكتابة البليغة، وكان أثيراً عند الحكم المستنصر. جمع أشعار الخلفاء من بني أميّة في كتاب، وله كتاب «التوابين». ولد سنة ٢٨٥هـ، وتوفي سنة ٣٥٢هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

---

(١) الجذوة، ٢٤٤ ـ البغية، ٣٣٤. (٢) نفح الطيب، ١، ٣٥٢ ـ البيان المغرب، ٢، ١٥٥.

(٣) جذوة المقتبس، ٦، ٣٩٣ ـ الصلة، ٤، ٣٧٨.

عبد الرحمن بن أبي الفهد[1]

(... ـ ...)

كنيته أبو المطرّف، من أهل إلبيره، وسكّان قرطبة. من شعراء الدولة العامريّة، كان ناقداً كبيراً ومن أشعر من أنبتهم الأندلس. عارض معظم الأشعار الجاهلية والإسلامية.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

عبد الرحمن بن الحكم، الأوسط[2]

(١٧٦ ـ ٢٣٨هـ)

أمير الأندلس، كان شاعراً رقيقاً وكثير الميل إلى النساء. أولع بجاريته طروب وله فيها شعر. وكان عالماً بعلوم الشريعة والفلسفة. ازدهر في عهده العمران، ونظّم شؤون دولته. وفي عهده دخل الأندلس أبو الحسن علي بن نافع المعروف باسم زرياب.

ولد سنة ١٧٦هـ، وتوفي سنة ٢٣٨هـ.

من شعره يصف حال المعزول:

أرى المرء بعد العزل يرجع عقلُه ... وقد كان في سلطانه ليس يَعْقِلُ
فتُلفيه جهمَ الوجه ما كان والياً ... ويسهل عنه ذاك ساعةَ يُعزَل

عبد الرحمن بن محمد البُسريّ الأزدي[3]

(٣٣٣ ـ ٤١٠هـ)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد خالد بن يزيد البُسريّ الأزدي، المصريّ، الصوّاف، النسّابة. كان ذكيّاً وشاعراً مطبوعاً وأديباً مجيداً. سكن قرطبة إلى أن وقعت الفتنة فخرج عن الأندلس. توفي بمصر سنة ٤١٠هـ.

لغوي، لم نحظ بشعر له.

عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر[4]

(٣٩٢ ـ ٤١٤هـ)

كنيته أبو المطرّف، وعرف باسم المستظهر بالله. شاعر أندلسي بويع بالخلافة سنة ٤١٤هـ في رمضان. كان ذكيّاً، أديباً وشاعراً مطبوعاً.

ولد سنة ٣٩٢هـ ومات مقتولاً سنة ٤١٤هـ.

---

(١) جذوة المقتبس، ٧، ٤٣٩ ـ بغية الملتمس ٤٨٠.
(٢) نفح الطيب، ١، ٣٤٤ ـ البيان المغرب، ٢، ٩٣.
(٣) الصلة، ٦، ٥١٩.
(٤) نفح الطيب، ١، ٤٣٥.

من شعره قوله:

طال عمرُ الليل عندي ... مذ تولعتَ بصدّي

يا غزالاً نقض العهد ... ولم يوفِ بوعدِ

أنسيتَ العهدَ إذ ... بتنا على مَفْرشِ وردِ

واجتمعنا في وشاحٍ ... وانتظمنا نظم عِقدِ

ونجوم الليل تحكي ... ذهباً في لازوردِ

عبد الرحمن الداخل(١)

(١١٣ ـ ١٧٢هـ)

هو أبو المطرّف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الملقب بالداخل، وهو أوّل من ملك الأندلس من بني أميّة. أمُّه بربرية من سبي المغرب تسمى راحاً أو رداحا. ولد بدمشق سنة ١١٣هـ، وتوفي يوم الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سنة ١٧٢هـ، ودفن بقصر قرطبة.

نجا من بطش العباسيين في المشرق فارتحل إلى المغرب، ودخل الأندلس سنة ١٣٩ فملكها، وقضى على خصومه. وكان من أهل العلم، وعلى سيرة جميلة من العدل والحزم، وحكم ثلاثاً وثلاثين سنة. وكان فصيحاً بليغاً مطبوع الشعر. له من الشعر كثير مشهور، وأوّل نزوله بمنية الرصافة واتخاذه لها، نظر فيها إلى نخلة فهاجت شجنه وتذكّر وطنه، فقال على البديهة:

تبدّت لنا وسطَ الرصافة نخلةٌ ... تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت: شبيهي في التغرّب والنوى ... وطول التنائي عن بنيَّ وعن أهلي

نشأتِ بأرضٍ أنتِ فيها غريبةٌ ... فمثلكِ في الإقصاء والمنتأى مثلي

سقاكِ غوادي المزن من صوبها الذي ... يَسُحُّ ويستمري السِماكَين بالوَبْلِ

علي بن نافع (زرياب)(٢)

(... ـ ٢٣٨هـ)

كنيته أبو الحسن ويُعرف باسم «زرياب»، شاعر اشتُهر بالغناء. وفد على الأندلس من المشرق، وكان عالماً بالنجوم. أتى الأندلس قاصداً أميرها الحكم بن هشام بن الداخل، الذي توفي قبل وصوله. فهمّ بالرجوع، لكنه قرّر أن يدخل فاستقبله ابن الحكم عبد الرحمن الأوسط وأحسن وفادته. زاد وتراً خامساً للعود من اختراعه، كما أحدث انقلاباً في الحياة الاجتماعية، في اللباس والطعام، وعلّم أصول الغناء. توفي سنة ٢٣٨هـ.

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ٢، ٥٨.

(٢) نفح الطيب، ٣، ١٢٢.

موسيقي مشهور، لم نحظ بشعر له.

عيسى بن محمد بن أحمد بن معاوية اللخمي[1]

(٣٣٣ ـ ٤٢٠هـ)

من أهل إشبيلية، كنيته أبو الأصبغ، كان شاعراً وحافظاً للأخبار، كُفّ بصره. ولد سنة ٣٣٣هـ، وتوفي سنة ٤٢٠هـ.

قَمَر[2]

(... ـ ...)

هي جارية إبراهيم بن حجّاج اللخميّ، صاحب إشبيلية، شاعرة وفدت من بغداد إلى الأندلس. كانت من أهل الفصاحة والمعرفة بصوغ الألحان. كانت رائعة الجمال، وامتازت بشعر اللهفة والحنين والتشوّق.

من قولها تردّ على من عاذلها:

قالوا أتت قمرٌ في زيّ أطمار ... من بعدما هتكتْ قلباً بأشعار
تمشي على وَحَلٍ تغدو على سبلٍ ... تشقّ أمصار أرضٍ بعد أمصار
لا حرّةٌ هي من أحرار موضعها ... ولا لها غير ترسيلٍ وأشعار
لو يعقلون لما عابوا غريبتهم ... لله من أَمَةٍ تُزري بأحرار
ما لابن آدم فخرٌ غير هِمّته ... بعد الديانة والإخلاص للباري
دعني من الجهل لا أرضى بصاحبه ... لا يخلص الجهلُ من سبٍّ ومن عارِ
لو لم تكن جنّة إلّا لجاهلةٍ ... رضيتُ من حكم ربِّ الناس بالنار

لُبنى[3]

(... ـ ٣٧٤هـ)

هي كاتبة الخليفة الحكم بن عبد الرحمن، كانت نحويّة حاذقة بالكتابة، بصيرة بالحساب، عروضيّة. توفيت سنة ٣٧٤هـ.

محمد بن الحسين الطبنيّ[4]

(٣٠٠ ـ ٣٩٤هـ)

هو أبو مضر محمد بن الحسين التميميّ الطبني، من بيت شعر وأدب ورياسة، قدم

---

(١) الصلة، ٧، ٦٣٠.
(٢) نفح الطيب، ٣، ١٤٠ ـ البيان المغرب، ٢، ص ١٢٨.
(٣) الصلة، ١٠، ٩٩٢.
(٤) جذوة المقتبس، ٢، ٩١ ـ الصلة، ٢، ١٥٨.

الأندلس من طبنة في بلاد المغرب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، في أيام الحكم المستنصر. وفي أيام هشام بن الحكم ولاه المنصور قيادة الشرطة وكان محظوظاً عند بني عامر. ولد سنة ٣٠٠هـ وتوفي سنة ٣٩٤هـ.

كان شاعراً عالماً بأخبار العرب وأنسابهم. شرب يوماً في مجلس المنصور بن أبي عامر فغنّت لبنة بيتين من شعره:

صدفت ظبية الرصافة عنّا ... وهي أشهى من كلّ ما يتمنّى
هجرتنا فما إليها سبيلٌ ... غير أنّا نقول: كانت وكنّا

وكان مع شعره وعلمه وارتفاع مكانه له خفّة روح وعذوبة طبع ومن شعره:

اجتمعنا بعد التفرّق دهرا ... فظللنا نقطّع العمرَ سكرا
لا يراني الإله إلّا طريحاً ... حيث تُلقي الغصونُ حوليَ زهرا
قائلاً كلّما فتحتُ جفوني ... من نعاس الخُمار: زِدني خمرا

محمد بن عبد الرحمن الأوسط(١)

(٢٠٧ ـ ٢٧٣هـ)

شاعر من أمراء الأندلس، حكم خمساً وثلاثين سنة (٢٣٨ ـ ٢٧٣هـ)، وكان محباً للعلم. عرفت الأندلس في عهده اضطرابات كثيرة، وفي أيامه خربت ماردة.

ولد سنة ٢٠٧هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ.

محمد بن عبد السلام الخشنيّ(٢)

(٢١٨ ـ ٢٨٦هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب الخشنيّ، شاعر وعالم. كانت له رحلة إلى المشرق قبل سنة ٢٤٠هـ، فجال في البصرة وبغداد ومكّة ومصر. أدخل إلى الأندلس علماً كثيراً من الحديث واللغة والشعر.

توفي بالأندلس سنة ٢٨٦هـ عن ثمان وستين سنة.

محمد بن عبد العزيز العُتبيّ(٣)

(... ـ ...)

من نبهاء شعراء الدولة المروانية بالأندلس، وكان مخصوصاً بالقاسم بن الأمير محمد. وله حكايات مع القاسم، منها أنه ناوله قدحاً كبيراً ليشربه من يده، فقام واقفاً

(١) نفح الطيب، ٣، ٥٨٠.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٢٣٦.
(٣) المغرب، ١، ١٣٤.

وصبّ القدح في حلقه من غير أن يباشر شفة الكأس، فأمر أن يُملأ له دنانير. وقد أنشد:

إذا نَفَحَ النسيمُ فقمْ وباكر رياضَ النهر، والأنداءُ تَهمي
ولا تشربْ بنات الكرم إلّا على روضٍ ندٍ وبناتِ كَرْمِ

محمد بن يحيى الطبني[1]

(... ـ ...)

من أهل بيت شهروا بالأدب والشعر والرياسة والجلالة، وهو من بلدة طبنة، في طرف إفريقيا ممّا يلي المغرب، وهي عاصمة إقليم الزاب. كان شاعراً رقيقاً وأديباً بليغاً، جالس الملوك وصحب ابن شهيد، وجالس أبا الحزم بن جَهْوَر وابنه أبا الوليد. كتب إلى ابن شُهَيد يقول:

أشتاقه كاشتياق العين نومتها بعد الجهود، وجدبِ الأرض للمطر
وعاتبوني على بذل الفؤاد له وما دروا أنني أعطيته عمري

محمد بن يحيى القلفاط[2]

(... ـ ٣٠٢هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن يحيى القلفاط القرطبي، عاش في عهد الأمير عبد الله بن محمد وأدرك خلافة عبد الرحمن الناصر. وقد شهدت البلاد في عهد الأمير عبد الله ثورات أضعفت السلطة، كثورة ابن حفصون، وثورة ابن حجاج في إشبيلية، وسعيد بن جودي بغرناطة. وهذا ما حمل القلفاط على هجاء الأمير عبد الله في قصيدة جاء فيها:

ما يَرتجي العاقِلُ في مُدّةٍ الرِجلُ فيها موضِعُ الراس.

ثم رحل عن قرطبة وقصد إبراهيم بن حجاج صاحب إشبيلية ومدحه، وتعرّض في شعره لأبناء قرطبة، فتوجّس منه ابن حجاج ولم يصله. فعاد القلفاط إلى قرطبة مغضباً وراح يهجوه. إلّا أن صاحب إشبيلية توعده فخاف الشاعر وسكت عن هجائه.

كان القلفاط مستهتراً، ميّالاً إلى العبث، يتهكم بالمؤدّبين، ويعابث الشعراء كابن عبد ربّه. وكان متمكناً من أسرار اللغة، وقد اختاره الناصر لانتساخ شعر أبي تمام. وتوفي عام ٣٠٢هـ.

لم يصلنا من شعر القلفاط نتف موزّعة في كتب المؤرخين، وجلّها من الهجاء والغزل. وغزله رقيق لا يصل فيه إلى حد الفجور، كقوله:

يا غزالاً عَنَّ لي فابتزّ قلبي ثم ولّى
أنت منّي بفؤادي يا منى نفسي أولى

---

(١) الجذوة، ١، ١١٧ ـ بغية الملتمس، ١٣٤.

(٢) يتيمة الدهر للثعالبي، ٣٩٥ ـ نفح الطيب، ٢، ٨٣٢.

كما أورد له الثعالبي في اليتيمة بعض شعره الغزلي، كقوله:

طوى عنّي مودّته غزالٌ ... طوى قلبي على الأحزان طيّا
إذا ما قلتُ يسلاه فؤادي ... تجدّد حبُّه فازددتُ غيّا
أحيّيه وأفديه بنفسي ... وذاك الوجه أهلٌ أن يُحَيّا

مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن الناصر
(... ـ ٤٠٠هـ)

كنيته أبو عبد الملك، يُعرف بالطليق القرشي، من بني أميّة. أديب شاعر، أكثر شعره في السجن. كان يعشق جارية لأبيه فقتله وسُجن في أيام المنصور بن أبي عامر. توفي سنة ٤٠٠هـ.

مروان بن غزوان[(١)]
(... ـ ...)

لقبه المنجّم، كان متصلاً بعبد الرحمن الأوسط.

من شعره:

أعلّلُ نفسي بالمواعد والمنى ... وما العيشُ واللذاتُ إلّا محمّدُ
بذاك سبى عقلي وهاج لي الجوى، ... ولم يَسْبِهِ حُورٌ أو انِسُ نُهَّدُ
ولكن غزالٌ عبشميٌّ سما به ... أبٌ ماجد الآباء قَرْمٌ مُمَجَّدُ

مريم بنت أبي يعقوب، الحاجّة[(٢)]
(... ـ ...)

هي مريم بنت أبي يعقوب الفُضولي الشلبي، الحاجة، أديبة شاعرة، كانت تعلّم النساء الأدب. مدحت بشعرها عبيد الله بن محمد المهدي الأمويّ. سكنت إشبيلية واشتهرت بها بعد سنة ٤٠٠هـ، وعمّرت طويلاً.

بعث إليها يوماً المهند دنانير وكتب إليها:

مَا لي بِشُكْرِ الذي أوْلَيْتِ من قِبَلِ ... لو أنني حُزتُ نُطقَ الَلْسن في الحِلَلِ
أشبهتِ مريماً العذراء في ورَعٍ ... وَفُقْتِ خنساء في الأشعار وَالمثلِ

اجابته بقولها:

مَا لي بِشُكْرِ الذي نَظَمْتَ في عُنُقي ... من اللآلي وما أوْليت من قِبَلِ
من كان وَالِدُه العَضبُ المُهنّدُ لم ... يَلِدْ من النَّسْل غيرَ البِيضِ والأسلِ

---

(١) المغرب، ٢، ٢٢.

(٢) الصلة، ١٠، ٩٩٥ ـ نفح الطيب، ٤، ٢٩١.

المطرِّف بن عمر الهشيمي[1]
(... ـ ...)

هو المطرِّف بن عمر الهشيمي من ولد هيثم بن عبد الملك بن المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، من متميِّزي المروانيين وشعرائهم المعروفين. كان صديقاً للمظفر بن أبي عامر وله أبيات يمدحه فيها، منها قوله:

إنّ المظفَّر لا يزال مظفَّراً ... حُكماً من الرحمن غيرَ مبدَّل
تلقاه صدراً كلَّما قابلته ... مثل السنان بمَحْفلٍ وبِجَحْفَلِ

معاوية بن صالح القاضي[2]
(... ـ ١٦٨هـ)

شاعر من أهل حمص، خرج منها إلى مصر ثم تركها إلى الأندلس. وصل الأندلس سنة ١٢٣هـ فاستوطن مالقة، ثم انتقل إلى إشبيلية. ولّاه عبد الرحمن الداخل قضاء الجماعة بقرطبة، وتوفي سنة ١٦٨هـ. كان من جلّة العلماء ومن الشعراء المجيدين، وقد أرسله الداخل إلى الشام في بعض مهماته. من شعره قوله:

أيّها الراكبُ المُيَمِّمُ أرضي ... اقْرَ مِنْ بعضي السلامَ لبعضي
إنّ جسمي كما علمتَ بأرضٍ ... وفؤادي ومالكيه بأرضِ
قدّرَ الله بيننا بافتراقٍ ... فعسى الله باجتماعٍ سيقضي

منذر بن سعيد البلوطي القاضي[3]
(٢٧٣ ـ ٣٥٥هـ)

هو أبو الحكم المنذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن النَّفْزيّ القرطبي، أصل أسرته من قبيلة بربرية اسمها كَزْنة، وإليها يُنسب في بعض المصادر فيُنعت بالكَنْزَنيّ. نزح قومه إلى الأندلس فأقاموا في «فحص البلوط»، شمالي قرطبة، وإليها نسبته «البلوطي».

ولد سنة ٢٧٣هـ، وتلقى علومه الأولى في الأندلس. ثم رحل حاجًا مع أخيه فضل الله سنة ٣٠٨هـ، فطاف في أقطار الحجاز ومصر، وأخذ كثيراً عن علمائها في علوم الحديث، والفقه، والكلام، واللغة. ورجع إلى الأندلس فذاعت شهرته أديباً، شاعراً، وفقيهاً عالماً مجتهداً، فوُلّي قضاء الثغور الشرقية. وظهرت بلاغة القاضي، وسرعة خاطره. في بلاط الخليفة عبد الرحمن الناصر. ففي اثناء استقباله وفد الروم الذي أرسله قسطنطين سنة ٣٣٨هـ

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٢٣٠.
(٢) نفح الطيب، ٣، ٢٥ ـ بغية الملتمس، ٤٤٣.
(٣) نفح الطيب، ١، ٣٧٢ و ٢، ١٦.

طلب الحكم بن الناصر، وهو ولي العهد، من أبي علي القالي أن يقوم خطيباً. فجبن القالي ولم يساعده لسانه. فوثب البلوطي وارتجل خطبة بليغة، وأنشد في آخرها:

هـذا الـمـقـالُ الـذي مـا عـابـه فَـنَـدُ ... لـكـنّ صـاحـبـه أزرى بـه الـبـلـدُ
لـو كـنـتُ فـيـهـم غـريـباً كـنـتُ مـطـرَّفـاً ... لـكـنـنـي مـنـهـم فـاغـتـالـنـي الـنَـكَـدُ
لـولا الـخـلافـةُ، أبـقـى الله بـهـجـتَـهـا ... مـا كـنـتُ أبـقـى بـأرض مـا بـهـا أحـدُ

ولم يلبث الناصر بعد ذلك أن عيّن البلّوطي قاضي الجماعة في قرطبة، على تقدّمه في السنّ. فظل في منصبه باقي خلافته ثم على عهد خلافة ابنه الحكم المستنصر، إلى وفاة القاضي سنة ٣٥٥هـ.

مؤمن بن سعيد(١)
(... ـ ٢٦٧هـ)

هو مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس، ولد في قرطبة واشتهر في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن. اتصل بالأمير مساعد بن محمد وبالقائد هاشم بن عبد العزيز ومدحهما. وكان ميّالاً إلى التهكّم يتبع زلّات الناس، ولا سيما الخصوم، فيتندّر ويهجو. رحل إلى المشرق ولقي أبا تمام. ثم عاد إلى قرطبة وراح يدرّس الأولاد بجامع قرطبة.

لم يكن مؤمن بن سعيد يدع فرصة للتندّر تفوته، حتى مع الطلاب الذين كانوا يقرأون عليه. فقد قرأ يوماً بيت أبي تمّام:

أرضٌ خـلـعـتُ الـلـهـوَ خَـلْـعي خـاتـمي ... فـيـهـا وطـلّـقـت الـسـرورَ ثـلاثـا

فسأله أحدهم: مَنْ سرور هذه أصلحك الله؟ فقال مؤمن: هي امرأة حبيب وقد رأيتها ببغداد، وكانت تعليقاته، المحبّبة والمستهجنة، تشيع بين الناس فيرددونها. ولكن إطلاق مؤمن العنان للسانه كان سبباً لنهايته. فقد توجّه القائد هاشم بن عبد العزيز على رأس قوّة لقمع ثورة في بَطَليوس، فوقع في كمين وأُسر. فشمت به مؤمن ونظم قصيدة يتعرض فيها له ويمدح خصمه وابن عمه عمر، ومما جاء:

تـصـبّـحْ أبـا حـفـصٍ عـلـى أسـر هـاشـم ... ثـلاثَ زجـاجـات وخَـمْـسَ رواطـم
وبُـحْ بـالـذي قـد كـنـتَ تـخـفـيـه خـفـيـةً ... فـقـد قـطـعَ الـرحـمـن دولـة هـاشـمِ

فحفظها له هاشم، ثم خلص من الأسر وراح يسعى لدى الأمير للإيقاع به، ونجح في إلقائه بالسجن، ولم تنفع قصائد الاستعطاف. فبقي مؤمن مسجوناً حتى وفاته سنة ٢٦٧هـ. وكان مؤمن يُلقّب بدعبل الأندلس لميله إلى الهجاء ومجابهته الشعراء، وقد هجا زرياب المغنّي وعبّاس بن فرناس وجابه عدداً كبيراً من الشعراء.

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٨٧٣ ـ ابن الكتاني، التشبيهات في أشعار أهل الأندلس، ص ٢٨٥.

يحيى الغزال[1]

(١٥٦ ـ ٢٥٠هـ)

هو يحيى بن الحكم الجيّاني الملقّب بالغزال، ولد سنة ١٥٦هـ، وترعرع في عهد عبد الرحمن الداخل. عاصر أربعة من أمراء بني أميّة، فضلاً عن الداخل، وهم هشام بن الداخل وابنه الحكم وعبد الرحمن بن الحكم ومحمد بن عبد الرحمن وهو يذكر ذلك في أرجوزة له فيقول:

أدركتُ بالمصر ملوكاً أربعة ... وخامساً هذا الذي نحن معه

وفي أواخر إمارة عبد الرحمن كان الغزال قد تجاوز الخامسة والسبعين، فدخل يوماً على الأمير وحيّاه، فأجاب الأمير: جاء الغزال بحسنه وجماله، ثم طلب إليه أن يكمل، فقال الغزال:

قال الأمير مداعباً بمقاله ... جاء الغزال بحسنه وجماله

أين الجمال من امرىءٍ أربى على ... متعدّد السبعينَ من أحواله...

من الحوادث التي تناقلها المؤرخون أن الغزال سافر إلى القسطنطينية، وإلى المجوس (النورمان). وقد تركوا حكايات كثيرة حول أسفاره، منها افتتانه بزوجة الملك، واسمها تود (تيودورا)، وذكروا نوادره معها.

وفي أواخر حياته ترك الغزال مقطوعات زهديّة تبيّن تجربته في الحياة، كقوله:

لو كانت الأسماء يدخلها البلى ... لقد بليَ اسمي لامتداد زماني

وما لي لا أبلى لسبعينَ حجّةً ... وسبعٍ أتت من بعدها سنتان

وكان وفاة يحيى بن الحكم الغزال سنة ٢٥٠هـ.

يعلى بن أحمد بن يعلى[2]

(... ـ ...)

عاش في عهد هشام بن الحكم بن الناصر، وحاجبه المنصور، وكان شاعراً رقيقاً. بعث يوماً بورد مبكر إلى المنصور بن أبي عامر، مع أبيات يقول فيها:

بعثتُ من جنّتي بوردٍ ... غَضٌّ له منظرٌ بديعُ

فقالَ ناسٌ رأوه عندي ... أعجَله عامُهُ المريعُ

قلتُ: أبو عامر المعلّى ... أيّامه كلُّها ربيعُ

---

(١) نفح الطيب، ١، ٤٤٩ ـ البيان المغرب لابن عذاري، ٢، ٥٧.

(٢) الجذوة، ٢، ٦١٥ ـ بغية الملتمس، ٥٠٠ ـ الحلة السيراء، ١٥٨.

عصر ملوك الطوائف

(٤٠٣ ـ ٥٣٦هـ)

بعد انهيار الدولة الأموية أصبحت الأندلس دولاً متعدّدة، لكلّ دولة أمير وجيش وحياة مستقلّة. والعلاقة بين ملوك الطوائف اتسمت بالحذر، واهتمّ كلّ حاكم بإنفاق الأموال على بناء الحصون والاستعانة بالمرتزقة في حال الدفاع. ثم إن القويّ كان ينقضّ على الضعيف، وفقد الأمراء القدرة على التوحيد المؤقت للموقف امام الخطر الخارجي. وقد رضي بعض الحكام، في الممالك القريبة من الثغور الرومية، بدفع الجزية إلى الملوك الإسبان لإسكاتهم.

من تلك الدويلات نذكر دولة بني صمادح وأشهر ملوكها المعتصم، والدولة الزيرية في غرناطة، ودولة بني الأفطس في بطليوس، والدولة الذنونية في طليطلة، والدولة اليهودية في سرقسطة، والدولة العامرية في شرق الأندلس، والدولة الجمهورية في قرطبة، والدولة العبادية في إشبيلية وسواها.

وهذه الدول أزال بعضها الإسبان، والقسم الأكبر أزاله المرابطون.

الحركة الشعرية

شهدت الحركة الأدبية في هذا العصر تطوّراً واسعاً. فقد تكاثرت المراكز الأدبية وكثر الممدوحون وحماة الأدب ورعاته، وتعدد الوزراء الكتّاب والشعراء، وشاع فنّ الموشّح. ولأن ملوك الطوائف أنفسهم كانوا يقولون الشعر، فقد لاقى الشعراء كلّ رعاية وعطف. واستطاع بنو عبّاد أن يجمعوا في دولتهم الزعامة السياسية والزعامة الأدبية. كذلك أصبح بلاط المريّة ملتقى الشعراء في عهد المعتصم بن صمادح. والاهتمام بالشعر كان على الشدّة نفسها عند بقيّة ملوك الطوائف.

وتجلّت أبهى صورة للشعر الأندلسي في وصف الطبيعة، فبرع الشعراء في وصف محاسنها وإبراز جمالاتها. وقد شجع الأمراء على هذا النوع من الشعر الذي أتى ليعبّر عن واقع الطبيعة الأندلسية التي خصّها الخالق بكلّ سحر وجمال.

كما صوّر الشعر في هذه الحقبة سقوط الدويلات والملوك، وكثرت قصائد البكاء على الممالك الزائلة، والتأسّف على ضياع المدن، فضلاً عن الموضوعات الأخرى كالفخر والهجاء والمدح والغزل. . .

شعراء عصر ملوك الطوائف

(٤٠٣ ـ ٥٣٦هـ)

إبراهيم بن مسعود بن سعد التُّجيبي[(١)]

(... ـ ٤٦٠هـ)

هو أبو إسحق الزاهد، يُعرف بالإلبيري، من أهل غرناطة. شاعر مجود كان من أهل العلم، ترك شعراً في الحكم والمواعظ والزهد. وتوفي سنة ٤٦٠هـ.

من شعره:

لله أكياسٌ جفوا أوطانَهم ... فالأرضُ أجمعها لهم أوطانُ

جالتْ عقولهمُ مجال تفكُّرٍ ... وجلالةٍ فبدا لها الكتمانُ

ركبت بحار الفهم في فلك النُّهى ... وجرى بها الإخلاصُ والإيمانُ

فرستْ بهم لمّا انتهوا بجفونهم ... مرسى لهم فيه غنى وأمانُ

إبراهيم بن معلّى الطرسوني[(٢)]

(... ـ ...)

كنيته أبو إسحق، أديب وشاعر، اشتهر بمدح ملك الثغر أحمد بن هود المقتدر، أحد ملوك الطوائف. وله شعر في الرثاء، وفي وصف خروج أهل بلنسية لقتال العدوّ في غير ثياب الحرب وهزيمتهم بموضع يُعرف باسم «بطرنة» سنة ٤٥٥هـ.

من شعره في الرثاء:

هل بين أضلعنا قلوبٌ جنادلُ ... أم خلفَ أدمعنا سدودُ جداولِ

في كل يوم حزن نجمٍ ساقطٍ ... ما بيننا وكسوفُ بدرٍ زائل

إبراهيم بن يحيى السعديّ[(٣)]

(٣٩٦ ـ ٤٦١هـ)

هو أبو بكر إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميميّ السعدي،

---

(١) الصلة، ٢، ١٦٥ ـ وفيات الأعيان، ١، ٥٦ ـ نفح الطيب، ٤، ٣٤٥.

(٢) الذخيرة، ق٣، ٨٤٠ ـ نفح الطيب، ١، ١٨١.

(٣) جذوة المقتبس، ٤، ٢٤٦ ـ الصلة، ٢، ١٥٨.

الوزير المعروف بابن الطُبنيّ[1]، من أهل قرطبة. ولد سنة ٣٩٦هـ وتوفي سنة ٤٦١هـ. كان أديباً شاعراً، من أهل الجلالة والعلم والأدب.

من شعره:

إنّ الرسومَ، إذا اعتبرت، نواطِق ... فَسَلِ الرُبوعَ تُجِبْكَ عند سؤالها

يأتي الفناءُ يُرى فناءَ عامراً ... ويَروم نَقص الحال عند كمالها

قد أجملت جُمَلٌ ولكنّ ضَيَّعت ... إجمالَها يوم ارتحال جمالها.

ابن أَصبغ البيانيّ[2]

(... ـ ٤٣٠هـ)

هو أبو عمرو أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البيانيّ، من أهل قرطبة. كان شاعراً عفيفاً، أصيب بالفالج قبل موته، وتوفي سنة ٤٣٠هـ.

ومن شعره:

إذا القُرشيُّ لم يُشبهِ قُرَيْشاً ... بفعلهم الذي بَذَّ الفَعالا

فتَيْسٌ من تُيوس بني تَميمٍ ... بذي العَبَلات أحسنُ منه حالا

ابن الباجيّ[3]

(... ـ ...)

هو أبو عمر يوسف بن جعفر، المعروف بابن الباجي، أديب شاعر، من بلغاء الكتاب، وله شعر في المعتمد بن عبّاد. كانت له رحلة إلى المشرق، أدّى فريضة الحج، ثم ولي القضاء في حلب، وعاد إلى الأندلس، فجلّ قدره عند المقتدر أحمد بن هود ملك سرقسطة، ولابن الباجيّ شعر في تأبينه.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

ابن الحدّاد[4]

(... ـ ٤٨٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان القيسيّ، يُعرف بابن الحدّاد، شاعر كبير وصاحب ديوان. اختصّ بالمعتصم بن صمادح صاحب المريّة. أصله من وادي آش، إلّا

---

(١) الطبني: نسبة إلى طبنة وهي بلدة من أرض الزاب في بلاد العدوة..

(٢) بغية الملتمس، ٢٤٩ ـ جذوة المقتبس، ٤، ٢٢١ ـ الصلة، ١، ٨٨.

(٣) الذخيرة، ق١، ج/١٨٦.

(٤) وفيات الأعيان، ٥، ٤١ ـ نفح الطيب، ٣، ٥٠٢، و٤، ٤٨ و ٧، ٢٦.

انه استوطن المرية أكثر عمره، وفي بني صمادح معظم شعره. له في «نويرة» شعر رقيق، وهي صبيّة نصرانيّة مُني بها في صباه.

وكان قد أقام في كنف المقتدر أحمد بن هود مدّة وامتدح ابنه الحاجب المؤتمن قبل أن يعود إلى المريّة سنة ٤٦٤هـ.

توفي ابن الحداد سنة ٤٨٠هـ. ومن شعره في «نويرة» قوله:

فإنّ الحسنَ قد ولّاكِ ... إحيائي وإهلاكي

وأولعني بصلبانٍ ... ورهبانٍ ونسّاكِ

ولم آتِ الكنائس عن ... هوى فيهن لولاكِ

وها أنا منك في بلوى ... ولا فرج لبلواكِ

ولا أستطيع سلواناً ... فقد أوثقت أشراكي

وكم أبكي عليك دماً ... ولا ترثين للباكي

فهل تدرين ما تقضي ... على عينيّ عيناك؟

نويرة إن قليت فإنني ... أهواك أهواك...

ابن حمديس الصقلّي(١)
(٤٤٦ ـ ٥٢٧هـ)

هو أبو محمد عبد الجبّار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزديّ، السرقوسي الصقلّي، ولد في سرقوسة جنوبيّ صقلّية سنة ٤٤٦هـ ونشأ فيها، وفي مدينته أمضى شبابه، وعندما سقطت صقلية بيد النورمان ترك ابن حمديس جزيرته وانتقل إلى افريقيا، واتصل بالأمير تميم بن المعزّ بن باديس الزيري الصنهاجيّ، أمير المهديّة، ثم انتقل إلى الأندلس وقصد المعتمد بن عبّاد، فلم يلق عنده الحظوة التي كان يحلم بها، ثم عاد المعتمد وجعله من الشعراء المفضّلين. وعندما نُكب المعتمد انتقل ابن حمديس إلى أغمات في المغرب ولازم أميره الأسير حتى وفاته. فانتقل ابن حمديس إلى بجاية واتصل بصاحبها المنصور بن الناصر ومدحه، ثم رحل إلى المهديّة حيث دولة الزيريين الصنهاجيّة...

وكثيراً ما كانت تأتي ابن حمديس رسائل تغريه بالعودة إلى موطنه الأصلي، فيعتذر بكبر سنّه، والعجز، وخوف البحر. وقد عمي في آخر عمره وكان يدبّ على العصا، وتوفي في رمضان سنة ٥٢٧هـ.

ترك ابن حمديس ديواناً في المدح والوصف والحنين. من شعره قوله عندما ورده الخبر بسقوط مدينته:

أعاذِلُ دعني أُطلق العبرة التي ... عدِمت لها من أجمل الصبر حابسا

---

(١) وفيات الأعيان، ٣، ٢١٢ ـ نفح الطيب، ١، ٤٩١.

صقلّيةٌ كاد الزمان بلادها ... وكانت على أهل الزمان مَحارسا
ولكن رأيتُ الغيل، إن غاب ليثُه ... تبخترَ في أرجائه الذئبُ مائسا

ابن الدبّاغ، عبد الرحمن[1]

(... ـ ...)

هو أبو المطرّف عبد الرحمن بن فاخر المعروف بابن الدبّاغ. أديب شاعر، كان كاتباً عند أحمد بن هود المقتدر، ثم فرّ من ابن هود ووصل المعتمد بن عبّاد الذي أكرمه مدّة، وخرج بعدها من إشبيلية إلى عمر بن المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس، وقد قُتل فيها:

من شعره قوله في غلام رآه يسقي عصفوراً ويطعمه:

إذا رآتك تغنّت كلّها طرباً ... حتى كأنّ طيور الجوّ تهواكا
يا ليتني كنت في كفّيك مطعمه ... وشربَه حين يُسقى من ثناياكا

ابن الزقّاق البلنسي[2]

(... ـ ٥٢٨هـ)

هو أبو الحسن عليّ بن عطيّة بن مطرّف اللخمي البلنسي، المعروف بابن الزقّاق. مدح الأكابر وجوّد النظم، ولكنه لم يعمّر فمات وهو دون الأربعين، سنة ٥٢٨هـ. وهو ابن اخت ابن خفّاجة كان ينحو منحى خاله في الوصف. واشتُهر بالغزل.

من شعره قوله:

وساقٍ يحثُّ الكأس حتى كأنما ... تلألأ منها مثلُ ضوء جبينه
سقاني بها صرف الحميّا عشيّةً ... وثنّى بأخرى من رحيقِ جفونه
هضيم الحشى، ذو وجنةٍ عند ميةٍ ... تُريكَ جنِيٌّ الورد في غير حينه
فأشربُ من يمناه ما فوق خدّه ... وألثمُ من خدّيه ما في يمينه

ومن مشهور شعره وصف عشيّة محمرّة الأفق:

وعشيّةٍ لبستْ رداءَ شقيقِ ... تزهى بلونٍ للخدود أنيقِ
أبقتْ بها الشمسُ المنيرةُ مثل ما ... أبقى الحياءُ بوجنة المعشوقِ
لو أستطيعُ شربتُها كلفاً بها ... وعدلتُ فيها عن كؤوس رحيقِ

ابن زيدون[3]

(٣٩٤ ـ ٤٦٣هـ)

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي، ولد في قرطبة سنة ٣٩٤هـ، ونشأ في

---

(١) نفح الطيب، ١، ٥٣٤. (٢) وفيات الأعيان، ١، ٣٥ ـ نفح الطيب، ١، ١٦.
(٣) وفيات الأعيان، ١، ١٣٩ ـ نفح الطيب، ١، ٦٢٧.

بيئة فقه وعلم وأدب. توفي أبوه، وهو في الحادية عشرة، فكفله جدّه، وواصل تحصيله الثقافيّ، فتعمّق في الفقه، والتاريخ، واللغة، والأدب، ثم نبغ بالشعر والنثر.

شهد تداعي الخلافة الأموية للانهيار، فساعد أبا الحزم بن جهور في الوصول إلى الحكم سنة ٤٢٢هـ، فعهد إليه الحاكم الجديد بالوزارة وكلّفه السفارة لدى ملوك الطوائف، فلُقّب بذي الوزارتين.

عُرف ابن زيدون بعلاقته الوثيقة بولادة بنت الخليف المروانيّ المستكفي بالله. وقد زاحمه على قلبه الوزير أبو عامر بن عبدوس الملقّب بالفار، واستطاع الإيقاع بين ابن زيدون وابن جهور، فسُجن ابن زيدون. إلّا أنه استطاع الفرار، وعندما علم بميل ولادة إلى ابن عبدوس قال:

عيّرتمونا بأن قد صار يخلفنا ... في من نحبّ، وما في ذاك من عارِ
زادٌ شهيٌّ أصبنا من أطايبه ... بعضاً، وبعضٌ صفحنا عنه للفار

وعندما تسلّم أبو الوليد بن جهور الحكم، بعد وفاة أبيه، استعاد ابن زيدون مكانته، إلّا أن جفاء بينه وبين سيّده الجديد حمله على ترك قرطبة والانتقال إلى إشبيلية حيث بالغ صاحبها المعتضد بن عبّاد بإكرامه، وجعله من خاصّته، وهكذا كان شأنه مع ابنه المعتمد الشاعر. ثم رغّب ابن زيدون المعتمد في احتلال قرطبة، فاحتلّها المعتمد سنة ٤٦١هـ، وعاد ابن زيدون إلى مدينته وزيراً مكرّماً. وقد ثارت فتنة في إشبيلية، فطلب المعتمد من ابن زيدون الانتقال إليها لتهدئة الوضع، بفضل ما كان له من تأثير. فسافر ابن زيدون، ولم يكن بعد قد شفي من وعكة أصابته. فعاودته الحمّى في إشبيلية وتوفّي في رجب من سنة ٤٦٣هـ.

يُعتبر ابن زيدون من أسطع وجوه الأدب الأندلسي، وأطولهم باعاً في النظم، ومن أكثر الشعراء شهرةٍ. لُقب ببحتريّ المغرب، وانتشرت قصائده في المغرب والمشرق، وأكثر شعره شهرة النونيّة المعروفة ومطلعها:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنّا، فما ابتلّت جوانحنا ... شوقاً إليكم، ولا جفّت مآقينا...

ابن سيده، أبو الحسن(١)
(... ـ ٤٥٨هـ)

هو اللغوي الأعمى المشهور، صاحب «المخصّص» و «المُحكم»، من أهل مرسية، وقد كان له عناية بالشعر. توفي سنة ٤٥٨هـ.

---

(١) الجذوة، ٨، ٤٩٣ ـ البغية، ٥٤٥ ـ الصلة، ٧، ٦٠٦.

وإذا السحاب أتت بمواصل دَرّها　　فمن الذي في الريّ عنها يسألُ
أنت الذي عوّدتنا طلب المُنى　　لا زلتَ تعلم في العلا ما يُجهلُ

ابن شرف القيرواني(١)

(... ـ ٤٦٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن شرف الجذامي القيرواني. قدم الأندلس من القيروان وسكن ألمريّة وغيرها. من جلّة الأدباء وفحول الشعراء. بعث إلى المعتضد بن عبّاد صاحب إشبيلية خمس قصائد مع رقعة خاطب بها وزيره ابن زيدون. وقد تردّد على ملوك الطوائف.

من مصنّفاته «أبكار الأفكار» وهو كتاب يشتمل على نظم ونثر من كلامه، و «أعلام الكلام». وكان بينه وبين ابن رشيق مهاجاة ومعاداة.

توفي بإشبيلية سنة ٤٦٠هـ.

من شعره قوله:

حولي من الأعداء واشٍ وكاشحُ　　وغيرانُ مرهوبُ اللقاءة شيحانُ
وصفراءُ مرنانٌ لفرقة إلفها　　وأبيضُ مكسوٌّ وأسمرُ عريان

وقد قرّبه المعتصم بن صمادح بعدما سمع من شعره قوله:

مَطَلَ الليلُ بوعد الفَلَق　　وتشكّى النجمُ طولَ الأَرق
وألاحَ الفجرُ خداً خجلاً　　جالَ من رشحِ الندى في عرقِ
واستفاضَ الصبحُ فيها فيضةً　　أيقنَ النجم لها بالغرق

ابن الصفّار، يونس بن عبد الله(٢)

(٣٣٨ ـ ٤٢٩هـ)

هو أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله، يعرف بابن الصفار، قاضي الجماعة في قرطبة. كان من أهل العلم بالحديث والفقه واللغة، وله أشعار في الزهد وغيره. من مؤلفاته: «فضائل المنقطعين إلى الله»، «التسبيب والتيسير»، «الابتهاج بمحبّة الله».

ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي سنة ٤٢٩هـ.

من شعره قوله:

أتوا حسبةً إذ قيل جدّ نحوله　　فلم يبق من لحمٍ عليه ولا عظمِ

---

(١) الصلة، ٩، ٨٧١ ـ فوات الوفيات، ٣، ٣٥٩.

(٢) جذوة المقتبس، ٩، ٦١٣ ـ الصلة، ١٠، ٩٨١ ـ نفح الطيب، ٤، ٢٥.

فعادوا قميصاً في فراشٍ فلم يَرَوا ... ولا لمسوا شيئاً يدلّ على جسمِ
طواه الهوى في ثوبِ سقمٍ من الضنى ... وليس بمحسوسٍ بعينٍ ولا وهمِ

ابن عبّاد، محمد بن إسماعيل[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد، الظافر، والد المعتضد بن عبّاد، أديب عالم، كان صاحب إشبيلية. كان يشارك الشعراء والبلغاء في صنعة الشعر. توفي قريباً من سنة ٤٣٠هـ.

من شعره في وصف الياسمين:

وياسمينٍ حسنِ المنظرِ ... يفوق في المرأى وفي المخبرِ
كأنه من فوق أغصانه ... دراهم في مطرفٍ أخضرِ

ابن عبدون، عبد المجيد[2]

(. . . ـ ٥٢٩هـ)

هو أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري، وزير أندلسيّ وأديب مشهور جمع بين الكتابة والترسّل والشعر، والحديث، ولُقّب بذي الوزارتين. ولد في يابرة، وأُعجب بثقافته عمر المتوكل بن الأفطس، أمير يابرة وصاحب بطليوس، فجعله كاتب سرّه ثم صار وزير دولة بني الأفطس حتى انهيارها سنة ٤٨٥. فاضطر إلى الالتحاق بدولة المرابطين وغدا كاتب سرّ علي بن يوسف بن تاشفين، وكانت وفاته في مدينته يابرة سنة ٥٢٩هـ.

شُهر ابن عبدون برائيته التاريخية التي رثى فيها ملوك بني الأفطس، وسُمّيت القصيدة باسم البسّامة، وكان لها حظّ وافر من سعة الانتشار. ومما جاء فيها:

الدهرُ يفجعُ بعد العين بالأثرِ ... فما البكاء على الأشباح والصُوَرِ
فلا يغرَّنْكَ من دنياك نومتُها ... فما صناعة عينيها سوى السَهَرِ
كم دولةٍ وُلّيتْ بالنصر خدمتها ... لم تبق منها، وسلْ دنياك عن خبر. . .

ابن العسّال، عبد الله بن فرج[3]

(. . . ـ ٤٨٧هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبيّ، المعروف بابن العسّال، من أهل طليطلة. شاعر زاهد، أديب ولغويّ. استقضى في طلبيرة. رحل عن طليطلة بعد

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٢٢٦ ـ بغية الملتمس، ١٥٤.
(٢) الصلة، ٦، ٥٦٦ ـ نفح الطيب، ١، ١٨٥.
(٣) الذخيرة، ق٢، م١، ٢٥٠ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٠٨ ـ الصلة، ٥، ٤٣٥.

سقوطها بيد الإفرنج، وسكن غرناطة حيث توفي سنة ٤٨٧ وقد نيّف على الثمانين. له شعر في رثاء طليطلة بعد سقوطها، فيه يقول:

يـا أهـلَ أنـدلـسٍ حـثّـوا مـطـيَّـكـمُ ... فـمـا الـمـقـامُ بـهـا إلّا مـن الـغَـلَـطِ
الـثـوب يـنـسـلُ مـن أطـرافـه، وأرى ... ثـوب الـجـزيـرة مـنـسـولاً مـن الـوَسَـطِ

ابن عيطون التجيبي(١)
(... ـ ...)

هو أبو الخطاب عمر بن أحمد، يُعرف بابن عيطون التجيبي، أحد بلغاء عصر ملوك الطوائف، ومن الشعراء المشهورين، لقب بالكاتب. وفد على المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس ومدحه، وجال على ملوك الطوائف.

من شعره قوله:

ومـا اعـتـلّ عـنـا جـوده بـاعـتـلالـه ... ولـكـن وجـدنـا بـرّه لا يـهـنـأ
تـنـغّـص شـكـواه بـجـدواه عـنـدنـا ... كـأنـا عـطـاش الـبـحـر فـي الـمـاء نـظـمـأ

ابن القبريّ، عبد الواحد بن محمد(٢)
(٣٧٧ ـ ٤٥٦هـ)

هو أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهوب بن محمد التُجيبي، المعروف بابن القبريّ، أديب شاعر خطيب، فقيه ومحدّث. نشأ بقرطبة، وسكن شاطبة وبلنسية.

ولد سنة ٣٧٧هـ، وتوفي سنة ٤٥٦هـ بشاطبة ودفن ببلنسية.

من شعره قوله:

يـا روضـتـي وريـاض الـنـاس مـجـدبـةٌ ... وكـوكـبـي وظـلام الـلـيـل قـد ركـدا
إن كـان صَـرْفُ زمـانـي عـنـكِ أبـعـدنـي ... فـإنّ شـوقـي وحـزنـي عـنـك مـا بَـعُـدا

ابن ماء السماء(٣)
(... ـ ٤٢٢هـ)

هو أبو بكر عبادة بن عبد الله بن محمد بن أفلح بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري، يُعرف بابن ماء السماء، من أهل قرطبة. أديب شاعر مقدّم، من فحول شعراء الأندلس، وله موشحات رائعة. وهو رأس الشعراء في

---

(١) الذخيرة، ق٣، م٢، ٧٧٣.

(٢) جذوة المقتبس، ٧، ٤٥٤ ـ الصلة، ٦، ٥٦٠ ـ بغية الملتمس، ٥١٠.

(٣) نفح الطيب، ٤، ٢٣ ـ بغية الملتمس، ٥١٧ ـ جذوة المقتبس، ٧، ٤٦٣.

الدولة العامرية، كان يظهر التشيّع في شعره. له كتاب في أخبار شعراء الأندلس.

توفي سنة ٤٢٢هـ، ومن شعره:

يـؤرقـنـي الـلـيـلُ الـذي أنـا نـائـمـهْ ... فـتـجـهـل مـا ألـقـى وطـرفُـك عـالـمُـهْ

وفي الهودج المرقوم وجهٌ طوى الحَشا ... على الحزن فيه الحسن قد صار راقمُهْ

إذا شـاءَ وقـفـاً أرسـلَ الـحـسـنُ فـرعَـه ... يُضِلُّهـم عـن منـهـج الـقَـصْـدِ فـاحـمُـهْ

أظـلـمـاً رأوا تـقـلـيـده الـدرُّ أم زَرَوا ... بـتـلـك الـلآلـي أنـهـنَّ تـمـائـمـهْ

ابن نغرلة، اسماعيل بن يوسف[1]

(... ـ ...)

من بيت مشهور في اليهود بغرناطة، استوزره باديس بن حبوس ملك غرناطة. شرع بنظم القرآن الكريم شعراً وموشحات، فثار به ابناء غرناطة وقتلوه ونهبوا دوره.

من شعره قوله:

نَـقَـشْـتَ فـي الـخَـدّ سـطـراً ... مـن كـتـاب الله مـوزونْ

مـن تـنـالـوا الـبـر حـتـى ... تـنـفـقـوا مـمّـا تـحـبّـون

ابن نغرلة، يوسف بن إسماعيل[2]

(... ـ ...)

شاعر يهودي غرناطيّ الأصل، كان والده وزير باديس من حبّوس وقد قُتل صلباً. هرب إلى افريقيا وكتبْ من هناك إلى أهل غرناطة شعره المشهور الذي منه:

أقـتـيـلاً بـشـنـجـل لـيـس تـخـشـى ... حشرَ جسم وقد سمعتَ النصيحا

إن يـكـن قـتـلـكـم لـه دون ذنـبٍ ... قد قتلنا من قبل ذاك المسيحا

أبو إسحق إبراهيم بن حَكَمَ[3]

(... ـ ...)

كان كاتب باديس بن حبوس ملك غرناطة. وكان ناظماً ناثراً حسن المحادثة، لائقاً بخدمة الملوك.

من شعره:

يـا تُـرى يـومَ حـسـابـي ... كـيـف ألـقـى حـسـنـاتـي

لـيـس بـي والله إلّا ... مـسـكـنٌ لـلـحـسـرات

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٥٣٠.

(٢) الإحاطة لابن الخطيب، ١، ٢٧٢.

(٣) المُغرب، ٢، ٢٢٣.

أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي[1]

(... ـ ...)

شاعر يهودي كان من عجائب الزمان في ذكائه على صغر سنه. دخل الإسلام وقد شك بعضهم في صحّة إسلامه. وقد سئل أحدهم عن سبب رقّة ابن سهل في الشعر فقال: لأنه اجتمع فيه ذلّان: ذل العشق وذل اليهودية. مات غريقاً فقال بعض معاصريه: عاد الدر إلى وطنه. وابن سهل الإسرائيلي هو صاحب الموشحة المشهورة التي مطلعها:

هل درى ظبيُ الحمى أن قد حمى قلبَ صَبٍّ حلَّه عن مَكْنِسِ

أبو إسحق إبراهيم بن مسعود[2]

(... ـ ٤٦٠هـ)

فقيه عارف كثير الشعر في ذم الدنيا. اشتهر في غرناطة وشاع شعره وعلمه. توفي سنة ٤٦٠هـ.

من شعره قوله:

ألا قلْ لصنهاجة أجمعينْ بدور الزمان وأُسْدِ العرينْ

وفي ملازمته سكنى العقاب يقول:

ألفتُ العُقابَ حذارَ العقابِ وعفتُ المواردَ خوفَ الذبابِ

وأبغضتُ نفسي لعصيانها وعاقبتُها بأشدّ العقابِ

أبو إسحق إبراهيم بن وزمّر الصنهاجي الحجاري[3]

(... ـ ...)

لقبه الأديب، كان مولعاً بعلوم التاريخ والآداب، دخل في خدمة المأمون بن ذي النون. من شعره قوله:

ألا إنها والله إحدى الكبائرِ تعقّون أسلافاً لكم بالمآثر

متى كان منكم من يجود لقاصدٍ؟ متى كان منكم من يهشُّ لشاعرِ

أبو الأصبغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان[4]

(... ـ ...)

هو الجد الأعلى لابن قزمان الزجّال، وبنو قزمان من أعلام النبهاء بقرطبة. من شعره في وصف الروض:

لا شيء أحسن منظراً إن زرته أو مخبراً من حُسنِ روضٍ ناضرِ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٥٢٢.

(٢) نفح الطيب، ٤، ٣٤٥ ـ بغية الملتمس، ٢٧٤.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٢٨٧.

(٤) الجذوة، ٢، ٤٧٣ ـ البغية، ٣٩١.

إن جئته أعطاك أجمل منظرٍ   أوغبتَ زارك في النسيم العاطرِ

أبو أيوب سليمان بن أبي أميّة(1)

(... ـ ...)

وزير فقيه وشاعر مجيد، كان في أيام المعتصم بن صمادح التجيبيّ صاحب المريّة.

من شعره قوله:

أَمِسْكَ دارينَ حيّاك النسيمُ به   أم عنبرُ الشِحْرِ أم هذي البساتينُ
بشاطىء النهر حيث النور مؤتنقٌ   والراح تعبق أم تلك الرياحين

أبو بحر يوسف بن عبد الصمد(2)

(... ـ ...)

أديب شاعر، جدّه الأوّل كان السمح بن مالك الخولاني، أحد أمراء الأندلس. له شعر يمدح به ابن زيدون والمعتمد بن عبّاد.

من شعره قوله:

في عفّة لو أصبحتْ مقسومةً   في الناس لم تتقنّع الحسناءُ
فلتلحظِ الغزلان ولتتمايل   الأفنان، ولتترنّح الأنقاءُ
دارتْ كؤوسُ الطلّ وانتشتِ الرُبى   ومشى القضيبُ وحنّتِ الورقاءُ
والقضبُ تخضعُ للغدير كأنه   يحيى وقد خضعت له الأمراءُ

أبو بكر بن عمّار(3)

(٤٢٢ ـ ٤٧٧هـ)

هو أبو بكر محمد بن عمّار المهري الشلبي، ولد قرب «شلب» سنة ٤٢٢هـ، ودرس على جماعة من العلماء والشيوخ. انتقل إلى إشبيلية ومدح المعتضد بن عبّاد، فاشتهر بعد ان كان خامل الذكر. ثم رافق المعتمد إلى شلب وأصبح نديمه وصديقه. وعند تسلم المعتمد الحكم استوزر ابن عمّار ولقّبه بذي الوزارتين. إلّا أنه ملكه الغرور، بعدما فتح مدينة مرسية للمعتمد، فاستقلّ بها، وهاجم المعتمد بهجاء لاذع. لكن المعتمد استعاد مرسية ففرّ ابن عمّار إلى ملك قشتالة. ومن هناك كتب إلى رؤساء الطوائف، ثم قصد سرقسطة حيث استخدمه المقتدر بن هود. وعندما توفي المقتدر خلفه ولده يوسف فأبقى ابن عمّار في خدمته. وقد حاول هذا الأخير فتح حصن شقورة ليوسف بن هود المؤتمن، ولكن فشل وأسر.

---

(1) نفح الطيب، ٣، ٤٣٠ و ٥٥٠.

(2) الذخيرة، ق٣، م٢، ٨٠٩ ـ نفح الطيب، ٣، ٥٣٤.

(3) وفيات الأعيان، ٤، ٥٥ ـ نفح الطيب، ١، ١٨٥ و ٦٥٢ و ٦٧١.

وقف المعتمد على خبر اعتقال ابن عمّار فطلبه وتسلّمه، وأُدخل ابن عمّار إلى المعتمد مكبَّلاً فأنّبه وسجنه. ولم يجد استعطاف ابن عمار نفعاً، خصوصاً بعد اطلاع المعتمد على هجاء اعتماد الرميكية، وفيه يقول:

تخيّرتها من بنات الهجين ... رميكيّةً ما تساوي عِقالا
قصارُ القدود ولكنهم ... أقاموا عليها قروناً طوالا

وينسب ابن خلكان إلى ابن عمّار بيتين مشهورين اعتبرهما من الأسباب التي حملت المعتمد على قتله:

ممّا يزهّدني في أرض أندلسٍ ... ألقاب معتمد فيها ومعتضد
ألقاب مملكةٍ في غير موضعها ... كالهرّ يحكي انتفاخاً صورة الأَسدِ

وقتل المعتمد سجينه بيده، بواسطة فأس تُدعى طَبْرزين، في سنة ٤٧٧هـ.

أبو بكر بن اللبانة[١]
(. . . ـ ٥٠٧هـ)

هو أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي، المعروف باسم ابن اللبانة، ولد في مدينة دانية شرقيّ الأندلس. ولم تذكر الكتب تاريخ مولده، ولا ذكرت شيئاً مهماً عن نشأته، كان من شعراء البلاط العبّادي، ميّزه المعتمد بن عبّاد وجعله من المفضّلين، وبالغ في تكريمه والإنعام عليه. وقد أحبّ ابن اللبانة أميره فلازمه في أيام سعده، وزاره بأغمات في أيام محنته.

ترك ابن اللبانة عدداً كبيراً من القصائد في بني عبّاد، خصوصاً في المعتمد. وله كتاب في تاريخ بني عبّاد بعنوان «نظم السلوك في مواعظ الملوك»، كما جمع نماذج من شعرهم في كتاب «سقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر بني عبّاد».

بعد محنة المعتمد ساءت أحوال ابن اللبانة، فانتقل إلى جزيرة مَيُرْوقة، واتصل بصاحبها ناصر الدولة مبشّر بن سليمان. إلّا أنه لم يلق عنده ما تعوّده في بلاط بني عبّاد، فكانت أيّامه الأخيرة ضيقة وصعبة، وتوفي في ميروقة سنة ٥٠٧هـ.

من شعره المشهور قصيدته التي نظمها عقب سقوط الدولة العبّادية، ومنها:

تبكي السماء بمزنٍ رائحٍ غادِ ... على البهاليل من أبناءِ عبّادِ
على الجبال التي هُدّت قواعدها ... وكانت الأرضُ منهم ذاتُ أوتاد. . .
يا ضيفُ أقفر بيتُ المكرمات فخذ ... في ضمّ رحلك واجمعْ فضلةَ الزاد
ويا مؤمّل واديهم ليسكنَه ... خفّ القطينُ وجفّ الزرعُ بالوادي. . .

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٤٦٢ ـ بغية الملتمس، ١٤٣ ـ فوات الوفيات، ٤، ٢٧.

أبو بكر حازم بن محمد بن حازم المخزوميّ[1]
(٤١٠ ـ ٤٩٦هـ)

من أهل قرطبة، ولي قضاء بياسة وكان فيها ذا أموال عريضة. وهو شاعر وافر الأدب وله تصرّف في النحو. له شعر في رثاء الوزير الفقيه أبي مروان بن سراج.

من لطيف شعره:

شاب الظلامُ وشبَّ الصبحُ فاقتبلِ ... عيشاً جديداً بدا في طالعِ الأملِ
وللثريا انهزامٌ من طوالعه ... كأنها عذلٌ حفّت بذي خَبَلِ

ولد سنة ٤١٠هـ، وتوفي سنة ٤٩٦هـ.

أبو بكر حُمام بن أحمد بن صالح الأطروش[2]
(٣٥٧ ـ ٤٣٢هـ)

هو أبو بكر حُمام بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أكدر بن حُمام بن حكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن صالح الأطروش، من أهل قرطبة. كان حسن الشعر وواحد عصره في البلاغة وسعة الرواية، فكه المحادثة. ولي قضاء يابرة وشنترين والأشبونة وسائر الغرب.

ولد سنة ٣٥٧هـ، وتوفي سنة ٤٣٢هـ.

اشتهر بلغويّاته، ولم نحظ بشعر له.

أبو بكر غالب بن عبد الرحمن المحاربيّ[3]
(٤٤١ ـ ٥١٨هـ)

هو أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمّام بن عطيّة المحاربيّ، من أهل غرناطة. أديب، شاعر، لغويّ، كان حافظاً للحديث. قام برحلة إلى المشرق. كُفّ بصره في آخر عمره. ولد سنة ٤٤١هـ، وتوفي سنة ٥١٨هـ.

من شعره:

كُنْ بذئبٍ صائدٍ مُستأنساً ... وإذا أبصرتَ إنساناً ففِرّ
إنّما الإنسانُ بحرٌ ماله ... ساحلٌ فاحذرْهُ إياكَ الغَرَرْ
واجعلِ الناسَ كشخصٍ واحدٍ ... ثم كنْ من ذلك الشخصِ حَذِرْ

---

(١) الصلة، ٣، ٢٨٦ ـ البغية، ٢٧٧.

(٢) الصلة، ٣، ٢٥٠.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٥٢٣ ـ الصلة، ٨، ٦٦٨ ـ بغية الملتمس، ٥٧٧.

أبو بكر محمد بن قاسم (أشكنهادة)[1]

(... ـ ...)

يُعرف باسم «أَشْكَنْهادة»، أصله من وادي الحجارة. نشأ بقرطبة وسادَ فيها، وجارى حلبة الشعراء والكتّاب في عهد الفتنة الذي قلب أسافلها أعاليها. ثم ترك الأندلس فقدم العراق وحلب التي وجد نفسه بها غريباً. فنظم قصيدة معبّراً عن حنينه إلى بلاده، ثم قدم دمشق. عاد إلى الأندلس وحلّ بمدينة دانية لدى ملكها مجاهد العامري.

من شعره قوله:

يا أحبائي اسمعوا بعض الذي ... يتلقّاه الطريدُ المغترِبْ
وليكنْ زجراً لكم عن غربةٍ ... يرجعُ الرأسُ لديها كالذنبْ

وجاء في إحدى قصائده المدحيّة:

ولاقيتُ من دهري صروفَ خُطوبه ... كما جَرَتِ النكباءُ في معطف الغُصْنِ
فلا تسألوني عن فراقِ جهنّمٍ ... ولكن سلوني عن دخولي إلى عَدْنِ

أبو بكر محمد بن قزمان القرطبيّ[2]

(... ـ ٥٠٨هـ)

هو الوزير أبو بكر محمد الأكبر بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان القرطبيّ، شاعر أديب، من أهل البلاغة والبيان. اتخذه المتوكّل عمر بن المظفر بن الأفطس صاحب بَطَلْيوس كاتباً. توفي سنة ٥٠٨هـ.

من شعره قوله:

ركبوا السيولَ من الخيولِ وركّبوا ... فوق العوالي السُمْرِ زُرْقَ نطافِ
وتجلّلوا الغدرانَ من ماذيّهم ... مرتجّةً إلّا على الأكتاف

أبو بكر محمد بن مرتين[3]

(... ـ ...)

كان شاعراً مجيداً، وقائداً ووزيراً للظافر بن المعتمد بن عبّاد في أثناء ولايته على قرطبة.

من شعره:

كيف لي بعدكم بطيب الهُجوعِ ... وجفوني مملوءةٌ بدموعي

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٩٥.

(٢) نفح الطيب، ٤، ٢٣ ـ الذخيرة، ق٢، م١، ٧٧٤.

(٣) نفح الطيب، ٣، ٤٠٦ و ٤٧٤.

كل شيءٍ ينتسى منه إذا ما … بنتمُ غير عَبْرَتي وولوعي
ولكَمْ قد شكوتُ ممّا أُلاقي … غير أني أشكو لغير سميعِ

أبو بكر محمد بن الملح[1]

(... ـ ٥٠٠هـ)

شاعر معروف، له مدائح في المعتضد بن عبّاد وابنه المعتمد. شُهر بالمدح والوصف، وتوفي سنة ٥٠٠هـ.

من شعره:

والروض يبعث بالنسيم كأنما … أهداه يضربُ لاصطباحك موعدا
سكران من ماء النعيم فكلّما … غنّاه طائره وأطربَ ردّدا

أبو بكر يحيى بن سهل اليَكيّ المُرسي[2]

(... ـ ...)

شاعر خبيث الهجاء، مخترع في المعاني، وهو ابن الرومي المغرب وحطيئة العصر، لا تجود قريحته إلّا في الهجاء.

من قوله في هجاء ابن ملجوم أحد أعيان فاس:

وما سُمّي الملجوم إلّا لعلّةٍ … وهل تُلجَمُ الأفراس إلّا لتُركبا

وقوله:

في كلّ من ربط اللثامَ دناءة … ولو انّه يعلو على كيوان

أبو تمام غالب بن رباح[3]

(... ـ ...)

لُقّب بالحجام، ربي في قلعة رباح، غربي طليطلة، ولا يُعرف له أب، فتعلّم الحجامة وأتقنها، ثم تعلّق بالآداب حتى صار آية. سلك بأوصافه طريقة الرماديّ. له شعر في وصف الصورة بحمّام الشطارة في إشبيلية، وفي وصف ثريّا المسجد الجامع. كان معاصراً لابن حمديس.

من شعره قوله:

صغار الناس أكثرهم فساداً … وليس لهم لصالحة نهوضُ

---

(١) الذخيرة، ق٢، م١، ٤٥٢ ـ نفح الطيب، ٤، ٧٠.
(٢) بغية الملتمس، ٦٧٧ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٠٥ و ٣٤٥.
(٣) نفح الطيب، ٣، ٤١٥ ـ الذخيرة، ق٣،م٢، ٨٢١.

أبو تمام غالب بن عبد الله الثغريّ[١]

(. . . ـ ٤٦٦هـ)

من أهل دانية، شاعر أديب مقرىء، توفي سنة ٤٦٦هـ.

من شعره:

يا راحلاً عن سواد المقلتين إلى ... سواد قلبٍ عن الأضلاع قد رحلا

غدا كجسم وأنتَ الروحُ فيه فما ... ينفكُّ مرتحلاً ما دمت مرتحلا

وللفراقِ جَوىً لو مرَّ أبردُهُ ... من بعد فرقتكمْ بالماءِ لاشتعلا

أبو جعفر أحمد بن أحمد الداني[٢]

(. . . ـ . . .)

كان ذا مركز رفيع عند ملوك الطوائف، وله نثر بليغ وشعر رائع. وكان هو وأخوه ابني رجل من شرطة إقبال الدولة بدانية، مشهور بلؤم المكسب وضعة المركب. فنشأ ابناه ولهما رغبة في الأدب وحرص على الطلب، فقسمت بينهما العلياء قسمة مثل ما انشقّ الرداء. فتقدّم أبو جعفر هذا في النظم والنثر، وذهب أخوه بالمكان من النهي والأمر. وكان بين الأخوين نفور أدى إلى خصومة، فكان أبو جعفر يكثر من هجاء أخيه، كقوله:

جارَ ذا الدهرُ علينا ... وكذا الدهرُ يجورُ

كان شرطيًّا أبونا ... وأخي اليومَ وزيرُ

أنا مأبونٌ صغيرٌ ... وهو مأبونٌ كبيرُ

أبو جعفر أحمد بن صمادح[٣]

(. . . ـ . . .)

هو أخ يحيى بن صمادح، شاعر رقيق. عرف بالوصف والغزل. من شعره:

أتى بالبدر من فوق القضيبِ ... فطارتْ نحوه طيرَ القلوبِ

وأشرق ما بأفقي من ظلامٍ ... لنورٍ منه في أفق الجيوبِ

أبو جعفر أحمد بن عبّاس[٤]

(. . . ـ . . .)

كان وزير زهير الصقلبيّ ملك ألمريّة، وكان مغرماً بالشطرنج. وكان كاتباً حسن

---

(١) نفح الطيب، ٤، ١٢.

(٢) الذخيرة، ق٣، م٢، ٧٥٥.

(٣) نفح الطيب، ٣، ٣٢٣.

(٤) نفح الطيب، ٣، ٥٣٥.

الخط غزير الأدب. أمسكه باديس بن حبوس ملك غرناطة، على أثر وقعة مع زهير الصقلبيّ، وقتله بيده.

من شعره:

لي نفسٌ لا ترتضي الدهر عبدا ... وجميع الأنام طيراً عبيدا
لو ترقّت فوق السماكين يوماً ... لم تزل تبتغي هناك صعودا

أبو جعفر أحمد بن عبد الوليّ البنيّ(١)
(... ـ ٤٨٨هـ)

كنيته أبو جعفر البلنسيّ، شاعر لبيب أحرقه السيد القنبيطور حين غلب على بلنسية. وهو مطبوع النظم، كان قائماً على الآداب وكتب اللغة والشعر.

من شعره قوله:

قالوا تُصيبُ طيورَ الجوِّ أسهمُه ... إذا رماها، فقلنا عندنا الخبرُ
تعلّمتْ قوسهُ من قوسِ حاجبه ... وأيّدَ السهمَ من ألحاظه الحَوَرُ

أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني(٢)
(... ـ ٤٣٣هـ)

يعرف بابن الأبار، من شعراء إشبيلية، وكان من شعراء المعتضد بن عبّاد. توفي سنة ٤٣٣هـ.

من شعره في مدح المعتضد:

ملكٌ إذا الهبواتُ أظلمَ جنحُها ... جعلَ الحسامَ إلى الحمام دليلا
إن كانت الأسدُ الضواري لم تخفْ ... من بأسه فلِمِ اتخذنَ الغيلا؟

أبو حاتم الحجاريّ الطبيب(٣)
(... ـ ...)

كان متقلّباً بين شاعر وخطيب وطبيب وجنديّ. لجأ إلى قرطبة حين انقرضت أيام ملوك الطوائف واتخذ الطب مهنته.

من شعره:

وعندي البدرُ قد خلوتُ به ... وفوق خديه حمرةُ الشَفَقِ

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٢١ ـ بغية الملتمس، ٣٤١ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٣٢.
(٢) وفيات الأعيان، ١، ١٤١ ـ نفح الطيب، ٣، ٤٧٧.
(٣) الذخيرة، ق٣، م٢، ٦٥٢.

جاذبتُه الجُلُّ فاستقاد وكم   جريت خلفَ الجموح في طَلَقِ
والخمرُ نعم العتادُ جامعةً   لشاربها مسكيّةَ العَبَقِ
وقد هززناك كي تجود بها   في الشعرِ هزَّ الغصونِ في الوَرَقِ

أبو الحسن بن محمد بن الجد[1]

(... ـ ...)

اتصل بأبي بكر بن عمّار لمّا ملك مُرْسية ومدحه، فاستكتبه ابن عمّار وممّا أنشده:

فصبرك في إرعاء سمعكَ ساعةً   لتسمعَ ما شطّتْ به عنك أزمانُ
وراجعْ ولو في صفحة الماءِ راقماً   وطالعْ فيكفيني من الطِرسِ عنوانُ

أبو الحسن بن هارون[2]

(... ـ ...)

كان بنو هارون قد ملكوا شنتمرية وتوارثوها، ثم أخذها منهم المعتضد بن عبّاد.
وأبو الحسن كان شاعراً بارعاً في النظم غزير الشعر، اشتُهر بالوصف.

من شعره في وصف حديقة:

وحديقةٍ شرقتْ بغمر نميرها   يحكى صفاءَ الجوّ صَفْوُ غديرها
تُجري المياهَ بها أسودٌ أُحْكِمتْ   من خالص العقيانِ في تصويرها
فكأنّها أسد الشرى في شكلها   وكأنَّ وقعَ الماءِ صوتُ زئيرها

أبو الحسن جعفر بن الحاج اللورقيّ[3]

(... ـ ...)

هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن حسن، كنيته أبو الحسن، ابن الحاج اللورقيّ. كان مقدّماً في النثر والنظم، وهو من أهل بيت جلالة ووزارة وفضل وكرم. كان في دولة بني عبّاد وله شعر يصفهم فيه بالبخل ويعاتب المعتمد بن عبّاد.

من شعره قوله في أبي أميّة بن عصام:

أعد نظراً في سالف العهد إنّه   لأوكد ممّا تقتضيه المناسبُ
ولا تُعقِب العتبى بعتبٍ فإنّما   محاسنها في أن تتمّ العواقبُ
تقلّصَ ظلٌّ منك وازورّ جانبٌ   وأحرز خطبّي من رضاك الأجانبُ
رويداً فلي قلبٌ على الخطب جامدٌ   ولكن على عتبِ الأحبّة ذائبُ

---

(١) الذخيرة، ق٢، م١، ٣٧٥.
(٢) الذخيرة، ق٣، م٢، ٦٣٧.
(٣) نفح الطيب، ٤، ٢٢٦ ـ البغية، ٢٤١.

أبو الحسن حكم بن محمد[1]

(... ـ ...)

هو أبو الحسن حكم بن محمد غلام أبي عبيد البكريّ، أديب شاعر، وبحر من بحور الكلام. كان من شعراء الدولة العبّادية وله شعر في المعتمد بن عبّاد.

من شعره:

أرّقــنــي بــعــدك الــبــعــاد ... فــنــاظــري كــحــلُــه ســهــادُ

يــا غــائــبــاً وهــو فــي فــؤادي ... إن كــان لــي بــعــده فــؤادُ

الله يــدري وأنــت تــدري ... أنّ اعــتــقــادي لــك اعــتــقــادُ

أبو الحسن راشد بن سليمان[2]

(... ـ ...)

أصله من بِلْيانة، سكن مدينة مالقة وجلّ قدره. كتب عن صاحب أمرها أبي عبد الرحمن بن طاهر.

من شعره:

واصِــلْ نــواكَ فــإنــي ... أغــنــانــيَ الله عَــنْــكــا

صــوّرتُ عــنــدي شــخــصــاً ... فــكــان آنــسَ مــنــكــا

أبو الحسن سلام بن سلام المالقيّ[3]

(... ـ ...)

كان والده من وزراء المعتمد بن عباد. وكان أديباً صاحب مقامات. صنّف كتاب «الذخائر والأعلاق في أدب النفوس ومكارم الأخلاق».

من شعره قوله:

لـمّـا ظـفـرتُ بـلـيـلـةٍ مـن وصـلـه ... والـصَّـبُّ غـيـرُ الـوصـل لا يـشـفـيـه

أنـضـجـتُ وردة خـدِّه بـتـنـفّـسـي ... وطـفـقـتُ أرشـفُ مـاءَهـا مـن فـيـه

أبو الحسن صالح الشنتمري[4]

(... ـ ...)

من شعراء المائة الخامسة المشهورين، ومن كتّابها المعروفين، كان يتأنّى في كتابته ويتمهّل لضعف عصبه.

---

(١) نفح الطيب، ١، ٦٥٧ ـ بغية الملتمس، ٣٤٨.

(٢) المغرب، ٢، ٢٧٢.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٦٥٩.

(٤) الذخيرة، ق٢، م٢، ٥٧٤.

من شعره:

أملي من الدنيا تستّر خلوة ... أبكي بها وأبثّ سرّ هواك

حولي وحولك أعين ومسامع ... أخفي الهوى عنهن إذ ألقاك

أبو الحسن علي بن خير التطيلي[1]

(... ـ ...)

كان أحفظ أهل عصره بالآداب، لُقّب بالأديب، وكان أعرفهم بالتواريخ والأنساب. رحل من مدينته تطيلة إلى سرقسطة، فتوصّل بآدابه وشعره إلى المقتدر بن هود، وحلّ عنده محلّ الواسطة من العقد.

من شعره قوله:

أخطأت في برّ الذي لم يَرْعَه ... وغدا يلاحظني بمقلة ساخر

إنّ التواضعَ للذي يعتدّه ... ضَعَةٌ لجهلٌ ما له من عاذر

أبو الحسن علي بن عبد الله الأزديّ[2]

(٣٧٧ ـ ٤٥٥هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان بن عمر الأزدي، يُعرف بابن الإستجي. أصله من قرطبة، سكن إشبيلية. شاعر مطبوع، كان نافذاً في العلوم، حسن الخطّ صحيح النقل. له شعر في مدح المعتضد بن عبّاد.

ولد سنة ٣٧٧هـ، وتوفي سنة ٤٥٥هـ.

أبو الحسن علي بن غالب بن حصن[3]

(... ـ ...)

شاعر من بلاط بني عباد، مال بشعره إلى المجون. نشأ مع المعتضد الذي استوزره فيما بعد. إلّا أن طيشه جعل ابن زيدون يسعى إلى الإيقاع به، وقد فتك به المعتضد.

من شعره:

بَكَرَتْ سحرةً قُبيلَ الذهابِ ... تنفضُ الماءَ عن جناح الغرابِ

ومن شعره الخمريّ:

قم يا غلام فسقّنيها واطربِ ... واشرَبْ عتبتُ عليك ءن لم تَشرَبِ

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٢٧٣.

(٢) الصلة، ٧، ٦٠٤ ـ جذوة المقتبس، ٨، ٤٩٧ و ١٠، ٦٢٥ ـ بغية الملتمس، ٥٥١، ٦٩٩ ـ الذخيرة، ٢، ٢٠٠.

(٣) الذخيرة، ق٢، م١، ١٥٨ ـ الجذوة، ٢، ٤٩٨.

مــن قــهــوةٍ صــفــراء ذاتِ أسِــرّةٍ — فـي الـكـأسِ تـأتـلِـقُ ائـتـلاقَ الـكـوكـبِ
خـضـبـتْ بَـنـانَ مُـديـرهـا بـشـعـاعـهـا — فِـعـلَ الـعَـرارةِ فـي شـفـاه الـرَبْـرَبِ

أبو الحسن محمد بن اليَسَع(١)

(. . . ـ . . .)

أديب شاعر، يُلقّب بالأمير، كان في زمن ملوك الطوائف. من شعره مخاطبته أبي بكر بن اللبانة، وكانا على طريقين فلم يلتقيا:

سـريـتُ أبـا بـكـرٍ إلـيـك وإنّـمـا — أنـا الـكـوكـبُ الـسـاري تـخـطّـاه كـوكـبُ
فـبـالله ألّا مـا مَـنَـحْـتَ تـحـيـةً — تـكـرُّ بـهـا الـسـبـعُ الـدراري وتـذهـبُ

أبو الحسن مختار بن عبد الرحمن الرُعيني(٢)

(. . . ـ ٤٣٥هـ)

كان جامعاً لفنون المعرفة، استقضى بالمريّة فأحسن السيرة، توفي سنة ٤٣٥هـ. من شعره قوله لبني حمود ملوك قرطبة:

ألا فـأذنـوا لـي بـالـسـراح فـإنّـهـا — نـهـايـةُ مـطـلـوبـي وفـيـه عـذابُ
فـإنـيَ قـد خَـلّـفْـتُ فـي أفـقِ مـوطـنـي — فـراخـاً هـواهـم لـيـس عـنـه مـنـابُ

أبو الحسين سراج بن عبد الملك(٣)

(٤٣٩ ـ ٥٠٨هـ)

هو أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، من أهل قرطبة. شاعر كانت له عناية بكتب الآداب واللغات. لنظمه ولنثره ديباجة رائقة، وهو من بيئة علم ونباهة وفضل. له شعر في رثاء الوزير الفقيه أبي مروان بن سراج.

ولد سنة ٤٣٩هـ، وتوفي سنة ٥٠٨هـ.

أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني(٤)

(٣٩٢ ـ ٤٦٠هـ)

من أهل إشبيلية، رحل إلى المشرق فحج سنة ٤٤٤هـ، فمرّ بمصر وأقام في مكة مدّة، ثم عاد إلى الأندلس. جعله المعتضد بأعلى المحلّ، وفوّض إليه القليل والكثير. فلما كان يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت لربيع الأول سنة ستين، أحضره المعتضد

---

(١) نفح الطيب، ٤، ١١ ـ بغية الملتمس، ١٨٥.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٢٥٩. (٣) معجم الأدباء، ٢، ١١٥.
(٤) نفح الطيب، ٢، ٩٣ ـ الصلة، ٧، ٥٨٥.

إلى قصره، وباشر قتله بيده، ودفنه بثيابه داخل القصر من غير غسل ولا صلاة.

من شعره يخاطب المعتضد من مرسيه:

أعـبّـاد جـلّ الـرزءُ والـقـومُ هـجّـعُ ... عـلـى حـالـةٍ مـا مـثـلُـهـا يُـتـوَقّـعُ
فـلَـقّ كـتـابـي مـن فـراغـك سـاعـةً ... وإن طـال فـالـمـوصـوفُ لـلـطـولِ مـوضِـعُ

أبو حفص عمر بن الشهيد التجُيبي[1]

(... ـ ...)

شاعر وأديب مشهور، مقدَّم عند أمراء بلده. كان مقتصراً على المعتصم بن صمادح، صاحب ألمريّة. كان على قيد الحياة سنة ٤٤٠هـ.

من شعره قوله في المعتصم:

سَـبْـطُ الـيـديـن كـأنّ كـلّ غـمـامـةٍ ... قـد رُكِّـبـت فـي راحـتـيـه أنـامـلا
لا عـيـش إلّا حـيـث أنـت وإنّـمـا ... تـمـضـي لـيـالـي الـعـمـر بـعـدك بـاطـلا

أبو الربيع سليمان بن أحمد القضاعي[2]

(... ـ ...)

أديب بليغ وشاعر رقيق، يجمع كلامه بين القوة والجزالة. له شعر في مدح عبد الملك بن جهور:

من شعره:

مـا الـسـحـر إلّا مـن جـفـونـك يُـتّـقـى ... يـا غـصـنَ بـانٍ قـد تـثـنّـى فـي نَـقـا
كـم رمـتُ أن أرقـى إلـيـك وأنـت فـي ... أفـقِ الـجـمـالِ هِـلالُ تُـمٍّ أشـرقـا

أبو الربيع سليمان بن مهران[3]

(... ـ ...)

أديب شاعر مشهور، له جلالة وقدر، من شعراء الثغر في مملكة بني هود. له شعر كثير وعلى لفظه ديباجة رائقة.

من شعره قوله:

خـلـيـلـيَّ مـا لـلـريـح تـأتـي كـأنّـمـا ... يـخـالـطُـهـا عـنـد الـهـبـوب خـلـوقُ
أمِ الـريـحُ جـاءت مـن بـلاد أحـبّـتـي ... فـأحـسـبُـهـا عَـرْفَ الـحـبـيـب تـسـوقُ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٤١٣ ـ بغية الملتمس، ٥٣٢.

(٢) الذخيرة، ق٣، م٢، ٤٩٩.

(٣) الذخيرة، ق٣، م١، ٣١٧ ـ الجذوة، ٦، ٣٤٩ ـ البغية، ٣٨٣.

أبو ساكن حامد بن سمجون[1]

(... ـ ...)

كان شاعراً معروفاً، وكاتباً من أهل البلاغة، اتصل بالظافر بن ذي النون ولزمه.

يقول في شعره:

كـلّـفـتـنـي الـصـبـرَ وأنـت الـذي أنـفـقـتـه حـتـى أطـعـتُ الـجـمـاحْ
أشـكـو ولا تـرحـمـنـي دائـمـاً كـمـا شـكـا الـبـحـرُ لـعـصـفِ الـريـاحْ
وتُـظـهِـرُ الـخـجـلـةَ مـكـراً كـمـا تـخـجـلُ عـنـد الـقـطـعِ بـيـضُ الـصـفـاح

أبو طالب عبد الجبّار المتنبي[2]

(... ـ ...)

كان في عصر ملوك الطوائف أديباً بارعاً وشاعراً مشهوراً. من شعره المتداول:

كـيـف الـبـقـاءُ بـبـيـتٍ لا أنـيـس بـه ولا وِطـاءٌ ولا مـاءٌ ولا فُـرُشُ
كـأنّـه كـوّةٌ فـي حـائـطٍ ثُـقـبـت في ظـلـمـة الـلـيـل يـأوي جـوفَـهـا حَـنَـشُ

أبو الطاهر محمد بن يوسف الأشكوري[3]

(... ـ ٥٢٠هـ)

أديب شاعر وإمام في اللغة، كان له جاه ومكانة عند ملوك الثغر الأعلى بني هود، وغيرهم من ملوك الطوائف. وله مدائح في المعتصم بن صمادح ملك ألمريّة. توفي سنة ٥٢٠هـ.

من شعره:

يـا غُـصُـنـاً هـزّه نـداه يـمـنـعـه الـحـلـمُ أن يـمـيـدا
لـم يـثـنِ مـنـك الـشـبـابُ عِـطـفـاً ولا اسـتـمـال الـفـخـارُ جـيـدا
يـهـزُّ مـنـه الـقـريـضُ عـطـفـاً والـمـدحُ يـثـنـي إلـيـه جـيـدا

أبو عامر أحمد بن غرسية[4]

(... ـ ...)

شاعر من عصر ملوك الطوائف، كان مستقراً في دانية في كنف مجاهد بن يوسف العامري صاحب دانيه وجزر البليار، واستمر في عهد ولده إقبال الدولة.

من شعره قوله من قصيدة في إقبال الدولة لما ولّاه أبوه عهده:

عـهـدٌ حـبـاكَ بـه مـن لـيـس يـشـبـهـه مَـلْـكٌ فـأخـلِـصْ عـلـيـه الـسِـرَّ والـعـلـنـا

---

(١) التكملة، ٣٤ ـ المغرب، ٢، ٥٣.
(٢) الذخيرة، ق١، م٢، ٩١٦.
(٣) الذخيرة، ق٣، م٢، ٩٠٩ ـ البغية، ٧١٢.
(٤) الذخيرة، ق٣، م٢، ٧٠٥.

ولتلقه بانتهاضٍ لا كفاءَ له ما إن يُبَعِّدِ لا مصراً ولا عدنا

أبو عامر بن ال...(١)

(. . .

كان وزير المأمون بن ذي النون صا... ، وبقي في منصبه على أيام ابنه القادر.

من شعره قوله في أبي عبد الرحمن بن طاهر صاحب مرسية:

إذا وَرَدْنا لديك بَحراً نميراً وارتقينا حيثُ النجومُ الدراري
ولكم مجلس لديك انصرفنا عنه مثل الصبا عن الأزهار

أبو العبّاس أحمد بن محمد الكناني(٢)

(. . . ـ . . .)

كان في عصر ملوك الطوائف، له شعر في رثاء الوزير الفقيه أبي مروان بن سراج، وكان يهاجي مؤمن بن سعيد. وقيل فيه إنه كان شاعراً خليعاً يجري في وصف الخمر مجرى أبي نواس.

من شعره:

قم هاتها قد حان وقت الإصطباخ أوما رأيت الوُرقَ تُنذر بالصباخ
قد نمتَ خِلّي ما كفاك فقم بنا ما العيش إلّا أن تقومَ لكأس راخ
والنوم يكسرُ أعيناً وحواجباً والكفُّ ترعشُ والنفوسُ لها مِراخ

أبو عبد الله بن إبراهيم الحجاري(٣)

(. . . ـ . . .)

لُقِّب بجاحظ المغرب، وَفَدَ على عبد الملك بن سعيد صاحب القلعة سنة ٦٤٥هـ وقدم له كتاب «المسهب في فضائل المغرب». ومن شعره في مدحه:

عليك أحالني الذِكرُ الجميلُ فجئت ومن ثنائِكَ لي دليلُ
أتيتُ ولم أقدّمْ من رسولٍ لأنّ القلب كان هو الرسولُ

أبو عبد الله محمد بن خَلصة الأعمى(٤)

(. . . ـ . . .)

كان أحد علماء الكلام وله حظ من الشعر والنثر. له قصيدة يهنىء فيها

---

(١) الذخيرة، ق٣، م١، ١٠٣ ـ الحلّة السيراء، ١٩٣.
(٢) الذخيرة، ١، ٨٢١ ـ البغية، ١٥٣. (٣) نفح الطيب، ٢، ٥٠٥.
(٤) الذخيرة، ق٣، م١، ٣٢٢ ـ البغية ١٠٤ ـ التكملة، ١٢٩.

المتقدر أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية وتملّكها سنة ٤٦٨هـ.

من شعره قوله من قصيدة في مدح إقبال الدولة بن مجاهد ملك دانية:

خدمتُكمْ ليكون الدهرُ من خدمي ... فما أحالتْه عن أحواله حِيَلي
إن لم تكن بكمُ حالي مبدّلةً ... فما انتفاعي بعلمِ الحال والبَدَلِ

أبو عبد الله محمد بن السراج[1]
(... ـ ...)

من أهل مالقة، شاعر وأديب مشهور، له أشعار في أحد وزراء دولة العلويين من بني حمود.

من شعره قوله في الهزار:

ومُسمِعة غنّت فهاجتْ لنا هوىً ... جَنَيْنا به منها ثمارَ المنى جَنْيا
وكأسٍ على طيب استماعي لصوتها ... شربتُ ودمعُ العين يُسعدني جَرْيا

وقال في ديك صدح سحراً:

دعا من بعيدٍ صاحباً فأجابه ... يخبّرنا أن الصباحَ قريبُ
عليّ له لو كنت أملك عمره ... حياةٌ على طيب الزمان تطيب

أبو عبد الله محمد بن سليمان الرعيني[2]
(... ـ ٤٣٧هـ)

من أهل قرطبة ويعرف بابن الحناط، شاعر ضرير، كان متقدّماً في الآداب والبلاغة والشعر. كان الغالب عليه المنطق حتى اتُّهم في دينه ونُفي عن قرطبة، فاستقرّ بالجزيرة الخضراء تحت كنف أميرها محمد بن القاسم بن حمود.

توفي بالجزيرة الخضراء سنة ٤٣٧هـ.

يقول في مطلع قصيدة مدحيّة لابن حمود:

تفرّغتُ من شغل العداوة والظَغْنِ ... وصرتُ إلى دار الإقامة والأمنِ
أمقتولةَ الأجفانِ من دمع حُزنها ... أفيقي فإني قد أفقتُ من الحزن

ومن شعره قوله من قصيدة في عليّ بن حمود:

راحت تذكّر بالنسيم الراحا ... وطفاء تكسر للجنوح جناحا
مرّت على التلعات فاكتست الربى ... حللاً أقام لها الربيع وشاحا

---

(١) الذخيرة، ق١، م٢، ٨٧٠ ـ جذوة المقتبس، ٢، ١٠٦.

(٢) نفح الطيب، ١، ٤٨٣ ـ الصلة، ٩، ١٠٠٤ ـ بغية الملتمس، ١٠٧.

أبو عبد الله محمد بن عبد البرّ الشنتريني[1]

(... ـ ...)

كان من شعراء المتوكّل عمر بن الأفطس صاحب بَطَلْيوس، وممّا قاله فيه:

وكأنما عمر على صهواته　　　قمر تسير به الرياح الأربعُ

ومن شعره:

أُحبُّ الذي يهوى عذابي دائماً　　　وما ليَ فيه ما حييتُ نصيبُ

هلالٌ على غصنٍ يميسُ على نقاً　　　وكلُّ معاني حُسْنِه فغريبُ

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن الناصر[2]

(... ـ ٥٤٢هـ)

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن حكم بن سليمان بن الناصر الأمويّ، يُعرف بالأحمر. أديب شاعر، كان حافظاً للفقه، متفنناً في المعارف، كُفّ بصره. وله شعر في رثاء ابي مروان بن سراج. توفي سنة ٥٤٢هـ بمدينة قبره.

من شعره في رثاء ابن سراج:

وكم منْ حديثٍ للنبيِّ أبانَه　　　وألبسَهُ من حُسْنِ منطقهِ وشيا

وكم مصعبٍ للنحو قد راضَ صَعْبَه　　　فعادَ ذلولاً بعدما كان قد أعيا

أبو علي الحسن بن حسون[3]

(... ـ ...)

ولي قضاء مالقة في مدّة العالي بن يحيى بن حمود الذي ملك مالقة بين سنتي ٤٣٤ و ٤٣٨هـ. وكان شاعراً وعالماً وأديباً بليغاً.

من شعره:

وأصبحتُ لا أبغي سوى العلم خطةً　　　فقيه الذي أرجوه في موقف الحَشْرِ

ولولاه ما أصبحتُ أقضي على الأُلى　　　صحِبْتُهم في عنفوانِ من العمرِ

أبو علي حسين بن أحمد الغسّاني[4]

(٤٢٧ ـ ٤٩٨هـ)

يعرف بالجيّاني، أصله من الزهراء، كان رئيس المحدّثين في قرطبة. كان حسن

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٢٢٥.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٣٤٣ ـ الصلة، ٩، ٨٥٥.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٢٦٥.

(٤) معجم البلدان، ٢، ١٩٥ ـ بغية الملتمس، ٣٢٧ ـ الصلة، ٣، ٢٣٣.

الخطّ جيّد الضبط، له بصر باللغة والإعراب، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب. له كتاب بعنوان «تقييد المهمل وتمييز المشكل». ولد سنة ٤٢٧هـ وتوفي سنة ٤٩٨هـ.

أبو عمر أحمد بن عيسى الإلبيري(١)

(... ـ ...)

كان من الشعراء الزهاد، له مقطوعات وأبيات في الزهد والوعظ. وله رسائل كاتب بها اخوانه في القرن الخامس للهجرة.

من شعره التوجيهي:

وإذا الديار تنكّرتْ عن حالها ... فَذَرِ الديارَ وأَسْرِعِ التحويلا
ليس المُقامُ عليكَ حتماً واجباً ... في بلدةٍ تدعُ العزيزَ ذليلا

أبو عمرو بن ياسر(٢)

(... ـ ...)

كان مولى عماد الدولة بن هود، سجنه سيّده وأطال سجنه، فأكثر مخاطبته بالشعر فأطلق سراحه.

قال يخاطبُ عماد الدولة في شأن الحكيم ابن باجة الذي كان مسجوناً:

لا تنس منه كلّ ما كابدتَه ... من سوء أقوالٍ وسوءِ سَرائر
لولاه ما أضحتْ قواعدُ ثغرنا ... كالطَّلّ يسقطُ من جناحِ الطائر

أبو عيسى بن لبّون(٣)

(... ـ ...)

هو ذو الوزارتين لبّون بن عبد العزيز بن لبّون، الملقّب بالقائد. شاعر مجيد كان أحد وزراء القادر يحيى بن ذي النون.

من شعره قوله:

لو كنت تشهد يا هذا عشِيَّتنا ... والمزنُ يسكبُ أحياناً وينحدرُ
والأرض مصفرّةٌ بالمزن كاسية ... أبصرت تِبراً عليها الدرُّ ينتشرُ

وقوله:

نفَضت كفّي من الدنيا وقلتُ لها ... إليك عني فما في الحقّ أغتبنُ
وما مُصابي سوى موتي ويدفنني ... قومي وما لهمُ علمٌ بمن دفنوا

---

(١) الذخيرة، ق١، م٢، ٨٤٧.
(٢) المغرب، ٢، ٤٤٣.
(٣) نفح الطيب، ١، ٦٤٩ و ٦٧٢.

أبو الفضل جعفر بن محمد بن الأعلم[1]

(... ـ ٥٣٤هـ)

هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي القيرواني، شاعر كبير وأديب جليل، استوطن برجة من ناحية ألمريّة، وكان أبوه قد طرأ على الأندلس من القيروان. له تواليف حسان في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار، كما أن له مجموعة من الحكم.

توفي سنة ٥٣٤هـ.

من شعره:

قالت وقد أقبلتُ ألثمُها ... والخُرص لا يُلوي على الدَهَشِ
أفصحت نفسَك؟ قلت: واحرباً ... آموت في غرقٍ من العطشِ

أبو القاسم أحمد بن محمد بن الملح[2]

(... ـ ...)

نشأ على عفّة وطهارة وزهد، فكان أبوه يلومه على ذلك ويحضّه على الأدب ومعاشرة الظرفاء. فلما عاشرهم زيّنوا له الراح فتهتّك واشتهر بالخلاعة. ثم انتقل إلى إشبيلية وتزوج هناك عاهراً ترقص في الأعراس. فكتب له والده يُبَكِّتُه، ومما قال:

يا سُخْنَةَ العين يا بُنَيّا ... ليتكَ ما كنتَ لي بُنَيّا

فأجابه:

أوجَعْتَ خَيْلَ العتابِ نحوي ... وقَبْلُ زيّنتَها إليّا
وقلتَ هذا قصيرُ عُمْرٍ ... فاربَخ من الدهرِ ما تهَيّا
قد كنتُ أرجو المتابَ ممّا ... فُتِنْتُ جهلاً به وغيّا
لولا ثلاثٌ شيوخُ سوءٍ: ... أنتَ وإبليسُ والحُمَيّا

أبو القاسم الأسعد بن بلّيطة القرطبي[3]

(... ـ ٤٤٠هـ)

شاعر مجيد له قصائد في مدح المعتصم بن صمادح صاحب ألمريّة وبجاية، والمعتضد بن عبّاد صاحب إشبيلية. وله شعر في وصف الديك. توفي سنة ٤٤٠هـ.

قال في وصف الديك:

وقام لها ينعى الدجى ذو شقيقة ... يُدير لنا من عين أجفانِهِ سِقْطا
إذا صاح أصغى سمعُهُ لأذانِهِ ... وبادر ضرباً من قوادمِهِ الإبطا

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٣٩٥ ـ بغية الوعاة، ١، ٤٨٧.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٤٦٨.
(٣) وفيات الأعيان، ٥، ٤٢ ـ نفح الطيب، ٤، ٥١.

كــأنَّ أنــو شــروانَ أعــلاه تــاجَــهُ | ونــاطــتْ عــلــيــه كــفُّ مــاريــةَ الــقُــرْطــا
سـبى حـلْـةَ الـطـاووس حـسـنَ لـبـاسـهـا | ولـم يـكـفـه حـتـى سـبـى الـمـشـيـةَ الـبـطّـا

أبو القاسم بن الخياط[1]

(. . . ـ ٤٤٧هـ)

شاعر عاشَ خمسين سنة على الخير والعفاف. فلمّا أخذ الإفرنج طليطلة حلق وسط رأسه وشدّ الزنّار. فقال له أحد أصحابه: أين عقلك؟ فقال: ما فعلتُ هذا إلّا بعدما كمل عقلي. وقد عاش مدّة طويلة في عصر ملوك الطوائف.

من شعره:

تـلـوّن كـالـحـربـاء حـيـن تـلـوّن | وأبـصـرَ دنـيـاه بـمـلء جـفـونِـهِ
وكـلٌّ إلـى الـرحـمـن يـومـي بـوجـهـه | ويـذكـرُه فـي جَـهْـره ويـقـيـنِـهِ

أبو القاسم بن خيرون[2]

(. . . ـ . . .)

شاعر سكن دانية وكان من شعراء إقبال الدولة، ولما دخل المقتدر بن هود دانية أنشده:

ألا فـاطـلـعْ بـهـا بـدراً مـنـيـراً | وكـنْ لله مـانـحـهـا شـكـورا
فـيـا مـلـكَ الـمـلـوكِ نـداءَ عَـبْـدٍ | تـكـادُ تـشـبُّ زفـرتـه سـعـيـرا
أَيَـجْـمُـلُ أن أراكَ أمـامَ لـحـظـي | وأبـقـى خـامـلاً كـلّاً فـقـيـرا

أبو القاسم بن فرج[3]

(. . . ـ . . .)

لُقّب بذي الوزارتين، وهو من أشعر معاصريه. عمل كاتباً عند أبي القاسم محمد بن القاسم صاحب البونت، وكان مكرّماً ومفضّلاً عنده.

من شعره:

تـأمّـلْ لـجَـفْـنِ الـلـيـل بـالـبَـرْق أرْمَـدا | تـألّـمَ حـتـى أسْـبَـلَ الـقـطـرَ بـاكـيـا

أبو القاسم محمد بن عبد الغفور[4]

(. . . ـ . . .)

شاعر عاش في بلاط المعتمد بن عبّاد وتوفي في عنفوان شبابه فحزن عليه المعتمد حزناً شديداً.

---

(١) المغرب، ٢، ٢٢ ـ معجم الأدباء، ١٩، ٣١٣.
(٢) المغرب، ٢، ٤١٩.
(٣) المغرب، ٢، ٣٠٤.
(٤) الذخيرة، ق٢، م١، ٣٢٣.

من جميل شعره قوله:

لا تُنكِروا آننا في مَهْمَهٍ، أبداً ... نحثُّ في نَفْنَفٍ طوراً وفي هَدفِ
فدهرنا سَدَفٌ ونحنُ أنجمُه ... وليس يُنكرُ مجرى النجمِ في السَدَفِ

أبو محمد عبد الله بن أبي إسحق الصنهاجي(١)

(... - ...)

كان شاعراً متنقلاً بين ملوك الطوائف. قصد إقبال الدولة ملك دانية ومدحه، وزار المعتمد في سجنه أغمات. من شعره قوله في أبي بكر بن عبد العزيز مدبّر أمر بلنسية:

ردّوا عليّ ركابَهم بالأجرعِ ... حتى يقضّي الشوقُ حقّ مودّعِ
وأبثُّهم ما قد أثاروا من جَوىً ... بفراقهم واستقطروا من أدمعِ

أبو محمد عبد الله بن خالص(٢)

(... - ...)

شاعر عاش في أواخر عصر الخلافة وفي عهد ملوك الطوائف، وكان من الشعراء المجيدين. من شعره قوله:

شكوتُ بما ألقاه من ألم الهوى ... فقالوا ضعيف حبُّ من يُظهر الشكوى
فأخفيتُ ما قاسيتُ من لاعج الجوى ... فقالوا: يدلُّ الصمتُ أنّ به بلوى

أبو محمد عبد الله بن سهل(٣)

(... - ...)

كان شاعراً ومحارباً، ومن ملوك الطوائف. عنده حصل الوزير ابن عمار أسيراً، يقول:

خذ ما أتاك مِنَ الزمان المُدْبرِ ... فالطَلُّ يُقنع كلَّ من لم يُمْطِر
لا تطمَحَنَّ لما خُلقتَ لدونِه ... للبَذرِ قدرٌ لم يَنَلْهُ المشتري

أبو محمد عبد الله بن سوّار(٤)

(... - ...)

كان من بيت رياسة وإمارة، لقبه القائد. سلك طريق آبائه في الجنديّة وأتقن نظم الشعر، ومن ذلك قوله:

لقد طال عتبي للزمان لأنه ... يقصّر عما يقتضيه نصابي
وإني لأخشى أن يكلّفني النوى ... فتتعبَ في نيلِ العلاء ركابي

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٣٨٦.
(٢) المغرب، ٢، ٢٢٤.
(٣) المغرب، ٢، ٦٥.
(٤) المغرب، ٢، ٢٢٩.

أبو محمد عبد الله بن صارة البكري الشنتريني[1]
(... ـ ٥١٧هـ)

شاعر ماهر، له ديوان جيد. نزل إشبيلية وسكنها، وتعيّش فيها بالوراقة. ثم تجوّل في بلاد الأندلس، وأقام بألمريّة وبغرناطة، وامتدح الولاة والرؤساء وكتب لبعضهم. توفي سنة ٥١٧هـ.

من شعره:

لابنة الزَّند في الكوانين جمر   كالدراري في دُجى الظلماءِ
خبِّروني عنها ولا تكذبوني   ألديها صناعة الكيمياءِ
سكبتْ فحمها سبائكَ تِبرٍ   رصّعتها بالفضّة البيضاءِ

أبو محمد عبد الله بن عبد البرّ النَمريّ[2]
(... ـ ٤٥٨هـ)

شاعر عاش في عصر ملوك الطوائف، وتوفي سنة ٤٥٨هـ. قال في رجل مات مجذوماً:

مات من كنّا نراه أبداً   سالمَ العقل سقيمَ الجَسَدِ
بحرُ سقم ماجَ في أعضائه   فرمى في جلده بالزَّبَدِ
كان مثلَ السيف إلّا أنّه   حُسِدَ الدهرُ عليه فصدي

أبو محمد غانم بن الوليد بن عبد الرحمن المخزومي المالقي[3]
(... ـ ٤٧٠هـ)

أديب وشاعر وعالم لغويّ، وفقيه مدرّس في الآداب وفنونها. له شعر في مدح العالي بالله إدريس بن يحيى بن علي بن حمود. توفي سنة ٤٧٠هـ.

من شعره:

صيّر فؤادك للمحبوب منزلةً   سمُّ الخياط مجالٌ للمحبّين
ولا تسامح بغيضاً في معاشرةٍ   فقلما تسع الدنيا بغيضَين

أبو مروان زياد بن عبد العزيز الجذاميّ[4]
(٣٤٨ ـ ٤٣٠هـ)

أديب شاعر، كان بارعاً في الآداب كلّها. له كتاب «منار السراج» في الرد على القبريّ. توفي سنة ٤٣٠هـ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

---

(١) وفيات الأعيان، ٣، ٩٣ ـ نفح الطيب، ١، ٤٩٩ ـ الذخيرة، ق٢، م٢، ٨٣٤.

(٢) الذخيرة، ق٣، م١، ١٢٥.

(٣) نفح الطيب، ٤، ١٢ ـ الصلة، ٨، ٦٦٦ ـ بغية الملتمس، ٥٧٩.

(٤) الصلة، ٣، ٢٩٩.

لم نحظ بشعر له. لغوي أكثر منه شاعر.

أبو مروان عبد الملك بن رزين[1]

(... ـ ...)

لُقب بذي الوزارتين وبحسام الدولة. ورث الرئاسة عن الملوك فكان منتهى فخارهم.

من شعره قوله في شمعة:

ربَّ صفراء تردّت ... برداء العاشقينا
مثلَ فعل النار فيها ... تفعل الآجال فينا

ومن شعره:

أترى الزمان يسرّنا بتلاقي ... ويضمّ مشتاقاً إلى مشتاقِ
وتعضّ تفاح الخدود شفاهُنا ... ونرى سنا الأحداق بالأحداقِ
وتعود أنفسنا إلى أجسامها ... من بعدما شردَتْ على الآفاق

أبو مروان عبد الملك بن زيادة الطبنيّ[2]

(٣٩٦ ـ ٤٥٧هـ)

هو أبو مروان الطبنيّ عبد الملك بن زيادة أبي مُضر بن علي السعديّ التميمي الحمّاني، شاعر كانت له رحلة إلى المشرق (مصر والحجاز)، ومن أهل بيت جلالة ورياسة وأدب. بعد عودته من المشرق أقام بقرطبة وأصبح من أعلام اللغة فيها.

ولد سنة ٣٩٦هـ، ومات مقتولاً بقرطبة سنة ٤٥٧هـ.

أبو مروان عبد الملك بن سَميدَع[3]

(... ـ ...)

عاش في عَصْرَي الخلافة وملوك الطوائف، وكان كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً، كقوله:

هلمّوا إلى راحٍ يطوفُ بها بدرُ ... على مثل مرآة تطيبُ لنا الخمرُ
هو الروضُ حقّاً فالأراكةُ قدُّهُ ... ووجنتُه وردٌ ومبسمُه زهرُ

أبو مروان عبد الملك بن غصن[4]

(... ـ ٤٥٤هـ)

من أهل وادي الحجارة، ومن أعيان الوزراء وأعلام الكتاب والشعراء، نقم عليه

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٥٦٧ ـ الذخيرة، ق٣، م١، ١٠٩.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٤٩٦ و ٧، ٤٨ ـ بغية الملتمس ٤٩٢ ـ الصلة، ٦، ٥٢٨.
(٣) المغرب، ٢، ٢٠٤.
(٤) نفح الطيب، ٣، ٣٦٣ و ٤٢٣ ـ بغية الملتمس، ٧٠٩.

المأمون بن ذي النون وحبسه، فألف له رسالة «السجن والمسجون والحزن والمحزون» ورسالة أخرى سمّاها «العشر كلمات». توفي بغرناطة سنة ٤٥٤هـ.

هجا المأمون بقصيدة جاء فيها:

سطور المخازي دون أبواب قصره ... بحجّابه للقاصدين مُغنونة

ولمّا سجنه المأمون كتب إلى ابن هود أبياتاً، منها:

تلوذ به الأعلامُ تحت ركابه ... وتلثمُ منه في الركاب وفي اليد

فرقّ له ابن هود وسعى في تخليصه.

أبو المغيرة عبد الوهّاب بن حزم(١)
(... ـ ٤٣٨هـ)

هو أبو المغيرة عبد الوهّاب بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم. اعتلت طبقته في النظم والنثر، ونال حظوة عند الملوك. توفي بطليطلة سنة ٤٣٨.

من شعره:

نَعَقْتَ ولم تدرِ كيف الجوابُ ... وأخطأتَ حتى أتاك الصوابُ

وأجريتَ وحدك في حلبةٍ ... نأتْ عنكَ فيها الجيادُ العرابُ

أبو الوليد بن أبي حبيب(٢)
(... ـ ...)

كان أبو الوليد شاعراً ينتمي إلى أسرة من أعيان شِلب.

من شعره:

أهلاً بزائرٍ أرانا حسنُها ... وجهَ المسرّة والوفاءِ صقيلا

لبست من الإبداع أحسنَ حُلّةٍ ... وغدتْ تجرّ من الوفاءِ ذيولا

أبو الوليد حسان بن المصيصي(٣)
(... ـ ...)

كان هو وابنُ عمّار وابن الملح أتراباً في شِلب. استكتبه المأمون بن المعتمد لمّا ولاه أبوه إمارة قرطبة.

يقول من قصيدة في مدح المعتمد بن عبّاد:

من استطال بغير السيف لم يَطُلِ ... ولم يخِبْ من نجاحٍ سائلُ الأَسَلِ

---

(١) الجذوة، ١، ١٤٦ ـ الصلة، ٣٧٤.

(٢) المغرب، ١، ٣٨٣.

(٣) الذخيرة، ق٢، م١، ٤٣٣.

وإن أتتك أمورٌ لم تُعِدَّ لها ... فانهض برأيك بين الرَّيْث والعَجَلِ

أبو الوليد محمد بن عبد العزيز بن المعلّم[1]

(... ـ ...)

كان أحد كتاب المعتضد بن عبّاد، ومن وزراء المعتمد، وشاعراً مخلصاً لبني عبّاد. مدح المعتمد في قصيدة، وقد استرجع مدينة قرطبة وثأر لابنه الظافر، جاء فيها:

صفا لك الشربُ كانت فيه أقذاءُ ... وعاد بُرْءاً على ما أفسدَ الداءُ

ولم يُعَجَّل بمقدورٍ له أجلٌ ... وللأمور مواقيتٌ وآناءُ

أبو الوليد محمد بن يحيى بن حزم المذحجيّ[2]

(... ـ ...)

شاعر أديب، أحلى الناس شعراً، ولا سيما إذا عتب، توفي بعد سنة ٥٠٠هـ.

من شعره:

وخيلُ الظلامِ أمام الصَباح ... والرَكْضُ قد ضمَّ أجوافها

وقد فضَّضَ الفجر أذيالها ... وزاد فذهَّب أعرافها

وقوله:

مقالٌ يطير الجمرُ من جنباته ... ومن تحته قلبٌ عليك يذوبُ

أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني[3]

(٤٠٨ ـ ٤٨٩هـ)

يعرف بالوقشي، من أهل طليطلة، أديب شاعر. كان متوسعاً في ضروب المعارف، وولي قضاء طلبيرة. وهو متحقق بالمتحقّق والهندسة، ومن أعلم الناس بالنحو واللغة وعلم العروض.

ولد سنة ٤٠٨هـ، وتوفي سنة ٤٨٩هـ.

أبو يحيى محمد بن المعتصم بن صمادح[4]

(... ـ ...)

هو صاحب ألمريّة، يُلقّب بالمعتصم التُجيبي، شاعر حسن الشعر. لزمه جماعة من

---

(١) الذخيرة، ق٢، م١، ١١٢ ـ بغية الملتمس، ٩٢.

(٢) الذخيرة، ق٢، م٢، ٥٨٩ ـ نفح الطيب، ٢، ٣١٧.

(٣) الصلة، ١٠، ٩٣٨ ـ معجم الأدباء، ١٩، ٢٨٦ ـ بغية الوعاة، ٢، ٣٢٧.

(٤) الذخيرة، ق١، م٢، ٧٣٧ ـ وفيات الأعيان، ٥، ٣٩ ـ نفح الطيب، ١، ٦٦٦.

كبار الشعراء ومدحوه. قاتل مع يوسف بن تاشفين في معركة الزلّاقة. أنهى يوسف بن تاشفين حكمه.

من شعره:

أخذت أبا عمرو، وإن كان جانباً ... عليّ ذنوباً لا تُعدّد بالعَتْبِ
فما كان ذاك الودُّ إلا كبارقٍ ... أضاءَ لعيني ثم أظلمَ في قلبي

عندما حصره جيش يوسف بن تاشفين كان أبو يحيى على فراش الموت ينازع، فقال:

تمتّعتُ بالنعماء حتى مَلِلتُها ... وقد أضجرت عيني مما سئمتُها
فيا عجباً لمّا قضيتُ قضاءها ... ومُلّيتُها عمري تصرّم وقتها

أحمد بن أيوب[1]

(... ـ ٤٦٥هـ)

كنيته أبو جعفر ويُعرف بابن الكمائي، أديب شاعر ووزير، عمل كاتباً لدى الناصر لدين الله علي بن حمود، من أمراء الطوائف في عهد المستعين الأموي. توفي بمالقة سنة ٤٦٥هـ بداء النسمة (ضيق النفس).

من شعره:

قد قلتُ إذ سار السفين به ... والبين ينهبُ مهجتي نهبا
لو أنّ لي ملكاً أصولُ به ... لأخذتُ كلَّ سفينةٍ غصبا

أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الإلبيريّ الواعظ[2]

(٣٦٠ ـ ٤٣٢هـ)

كنيته أبو العباس، من أهل إلبيرة، سكن قرطبة. كان أديباً شاعراً ورجلاً فاضلاً ورعاً. ولد سنة ٣٦٠هـ، وتوفي سنة ٤٣٢هـ.

من تآليفه: «أدب المهموم»، رحل إلى المشرق وحجّ، ولقي أبا الحسن القاسي بالقيروان وأحمد بن نصر الداودي وغيرهما.

أحمد بن الجزّار[3]

(... ـ ...)

كنيته أبو جعفر البَطِرني[4]، شاعر له مدائح في المعتصم بن صمادح صاحب المريّة.

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٥٤٧ ـ جذوة المقتبس، ١٠، ٦٢٤.

(٢) الصلة، ١، ٨٩.

(٣) نفح الطيب، ٣، ٤١٣.

(٤) البطرني: نسبة إلى بطرنة، قرية من أعمال بلنسية..

من شعره:

إليك أبا علِيٍّ جُبْتُ بيداً ... مهامه مثل صدرك في انفساحِ
وغربان الدجى قد نفَّرتْها ... إلى أوكارها رَخَمُ الصباحِ

أحمد بن عائش[1]

(... ـ ...)

هو أبو جعفر الحسيب، أحمد بن عائش، أحد أعيان وادي الحجارة. كان شاعراً معروفاً في زمان المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة. قتله صاحب وادي الحجارة.

من شعره قوله:

ولي أخ أُورِدُه سلسلاً ... لكنهُ يوردني مالحا
ألقاه كي أبسطه ضاحكاً ... ويلتقيني أبداً كالحا
وليس ينفكّ عنائي به ... ما رُمْتُ من فاسده صالحا

أحمد بن قاسم التُجيبي[2]

(... ـ ٤٤٣هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن قاسم بن محمد بن يوسف التُجيبي، يعرف بابن ارفع رأسه، من أهل طليطلة. كان شاعراً مطبوعاً، حافظاً للفقه بارزاً فيه. قيل يوم وفاته: اليوم مات العلم. وقد توفي ليلة عاشوراء سنة ٤٤٣هـ.

من شعره قوله:

دعوا الملوك وأبناءَ الملوك فمن ... أضحى على البحر لم يشتقْ إلى نَهَرِ
يا واحداً ما على علياهُ مختلفٌ ... مذ جاد كفُّكَ لم نحتج إلى مطرِ

أحمد بن محمد الإشبيلي[3]

(... ـ ...)

كان من شعراء الدولة المعتضدية، فاهتمّ بالمدح والوصف والغزل. يقول في وصف النرجس:

أما ترى النرجس الغضَّ الزكيَّ بدا ... كأنّه عاشقٌ شابتْ ذوائبُه
أو المحبُّ بكى لما أضرَّ به ... طولُ السَقامِ فعادتْه حبائبُهُ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٤٢١.

(٢) الصلة، ١، ٩٤.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٣٢٦ ـ الذخيرة، ق٢، م١، ٢١٣.

أحمد بن يحيى بن عيسى الإلبيري[1]

(... ـ ٤٢٩هـ)

كنيته أبو عمر ومن سكان غرناطة. كان أديباً شاعراً متكلّماً، له مقطوعات شعرية في الزهد والعظات. كان يُعرف بابن المحتسب ثم عرف بابن عيسى. توفي سنة ٤٢٩هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

الأخفش بن ميمون[2]

(... ـ ...)

يُعرف بابن الفرّاء، تأدّب في قرطبة وانتقل إلى غرناطة واعتكف بها على مدح وزيرها اليهوديّ ابن النغريلة الإسرائيلي، وزير صاحب غرناطة. ثم قدم ألمريّة ومدح رفيع الدولة بن المعتصم بن صمادح. وأصل الأخفش من القبذاق وهو حصن من حصون بني سعيد.

من شعره:

غَنّت الوُرقُ في الغصون سُحَيراً ... فأباحت مني غراماً مَصونا

لم تَفِضْ عينُها بدمعٍ ولكن ... فجّرت لي فيمن أُحبُّ عيونا

إدريس بن اليماني العبدري اليابسي[3]

(... ـ ٤٧٠هـ)

كنيته أبو علي، شاعر وعالم جليل، له شعر في المأمون بن ذي النون، وإقبال الدولة بن مجاهد بدانية. توفي سنة ٤٧٠هـ. وقد أطال الإقامة في جزيرة يابسة حتى عرف منها. وقيل إن صلته على القصيدة كانت مائة دينار، ولا يمدح أحداً إلّا بهذا الشرط.

من شعره:

ثقلتْ زجاجاتٌ أتتنا فُرَّغاً ... حتى إذا ملئت بصرف الراحِ

خفّت فكادت أن تطير بما حوت ... إنّ الجسوم تخفّ بالأرواحِ

أرقم بن ذي النون[4]

(... ـ ...)

لقبه الأمير، وأخوه إسماعيل أول من ملك طليطلة من بني ذي النون. نفاه

---

(١) الصلة، ١، ٨٣ ـ الذخيرة، ١، ٨٤٧.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٣٨٧.

(٣) بغية الملتمس، ٢٨٩ ـ نفح الطيب، ٤، ٧٥ و ١٥٦.

(٤) نفح الطيب، ٤، ١٣٣.

المأمون بن ذي نون عن طليطلة بدافع الحسد. فانتقل إلى الثغر الأعلى. وقد مات مقتولاً بعد دسيسة من ابن أخيه المأمون.

من شعره:

إذا لم يكن لي جانبٌ في ذراكُمُ ... فما العذرُ لي ألّا يكون التجنُّبُ

الأسعد بن إبراهيم بن بَلّيطة[1]

(... ـ ٤٤٠هـ)

شاعر معروف تردّد على ملوك الطوائف، وقد شُهر بالمدح والوصف والغزل. توفي سنة ٤٤٠هـ.

من شعره الوصفيّ:

يومٌ تكاثف غيمُه فكأنّه ... دون السماءِ دخانُ عودٍ أخضرِ
والطلّ مثلُ بُرادةٍ من فضة ... منثورةٍ في بردةٍ من عنبرِ

إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب[2]

(... ـ ٤٤٠هـ)

كنيته أبو الوليد ويلقب باسم «حبيب»، كان كاتباً شاعراً ووزيراً في الدولة العبّادية، ولأبيه قدم في الأدب والرياسة. جمع كتاباً في الربيع سمّاه «البديع في فصل الربيع» وفيه جمع أشعار أهل الأندلس، وله شعر كثير.

قتله المعتضد بن عبّاد صاحب إشبيلية سنة ٤٤٠هـ وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وقيل: كان له تسع وعشرون سنة.

من شعره:

إذا ما أدرتَ كؤوس الهوى ... ففي شربها لست بالمؤتلي
مدامُ تعتّق بالناظرين ... وتلك تُعتّق بالأرجل

اعتماد الرُمَيكية[3]

(... ـ ...)

شاعرة أندلسية، هي زوجة المعتمد بن عبّاد. كانت مليحة الوجه، حسنة الحديث، حلوة النادرة، كثيرة الفكاهة. شاركت زوجها في أيام سعده وأيام نحسه.

---

(١) الجذوة، ١، ١٦٦ ـ الذخيرة، ق١، م٢، ٧٩٠ ـ نفح الطيب، ٢، ٤٥٣.
(٢) نفح الطيب، ٣، ٤٢٧ ـ معجم الأدباء، ٧، ٤٣ ـ بغية الملتمس، ٢١٣.
(٣) نفح الطيب، ٢، ٣٥١.

أمّا قصة زواج المعتمد من الرُمَيْكيّة فهي أن المعتمد نزل قرب نهر شلب ومعه ابن عمّار، وقد زردت الريح النهر. فقال ابن عباد لابن عمّار: أجز: نَسَجَ الريح على الماءِ زَرَد. فأطال ابن عمّار التفكير. فقالت امرأة من الغسّالات: أيّ درع لقتالٍ لو جَمَده. فتعجّب المعتمد من حسن ما أتت، ونظر إليها فإذا هي جميلة. فسألها: أذات زوج؟ فقالت: لا. فتزوّجها.

الأعمى التطيلي (١)

(... ـ ٥٣٠هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة، ويُعرف باسم التطيلي الأشبيلي، وتُطيله موطن أهله وإشبيلية دار هجرتهم، كنّي أبا جعفر وأبا العبّاس. ولد ضريراً فلُقّب بالأعمى، وعاش في عصر ملوك الطوائف فأدرك دولة بني عبّاد. ثم لمع اسمه أيّام يوسف بن تاشفين، ومات شاباً سنة ٥٣٠هـ.

كانت التطيلي يتذمّر من إقامته الدائمة في إشبيلية، ومن قوله في ذلك:

مللتُ حمص وملّتني فلو نطقت — كما نطقتُ تلاحينا على قدر
وسوّلت لي نفسي أن أفارقها — والماءُ في المزن أصفى منه في الغدر

وللأعمى موشّحة مشهورة مطلعها:

ضاحك عن جمانْ — سافرٌ عن بدرِ
ضاق عنه الزمانْ — وحواه صدري

الأفوه الخرّاز البسطي (٢)

(... ـ ...)

كان خرّازاً ببسطة، تولّع بالأدب وصار ينظم ويمدح الأعيان فاشتهر اسمه. من نظمه قوله من قصيدة يمدح بها وزير ابن حبّوس ملك غرناطة:

إليكَ رحلناها قلائصَ ضُمّراً — لنبغي بها المجدَ المؤثّلَ والغنى
وكم رمتُ أن أبغي سواكم وإنما — ثنائي لكم ما سارَ عنكم من الثنا

أمّ العلاء بنت يوسف الحجارية (٣)

(... ـ ...)

شاعرة أندلسيّة من المائة الخامسة، تركت مقطوعات رقيقة، منها قولها:

لولا منافرة المدامةِ — للصبابّة والغِنا

---

(١) الذخيرة، ق٢، م٢، ٧٢٨ ـ بغية الملتمس، ٢٣٤ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٠٧.
(٢) المغرب، ٢، ٧٩.
(٣) نفح الطيب، ٢، ٥٣٧ و٤، ١٦٩.

لـعـكـفـتُ بـيـن كـؤوسـهـا وجـمـعـتُ أسـبـاب الـمـنـى

وقولها:

لله بـسـتـانـي إذا يـهـفـو بـه الـقـضـبُ الـمـنـدّى

فـكـأنـمـا كـفّ الـريـاح قـد أسـنـدت بـنـداً فـبـنـدا

أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح(١)

(... ـ ...)

شاعرة أميرة تنظم الشعر والموشّحات، اشتهرت بالغزل الرقيق والشعر اللطيف. كانت تجاهر بحبّها لواحد من فتيان القصر مشهور بالجمال ويدعى «السمّار». وبلغ المعتصم خبر «السمار» مع أم الكرام فخفي أمره من ذلك الحين.

من شعرها في السمّار:

ألا لـيـت شـعـري هـل سـبـيـلٌ لـخـلـوةٍ يُـنَـزّه عـنـهـا سَـمْـعَ كـلّ مـراقـبِ

ويـا عـجـبـاً أشـتـاق خـلـوةَ مَـنْ غـداً ومـثـواه مـا بـيـن الـحـشـا والـترائـبِ

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الدانيّ(٢)

(٤٦٠ ـ ٥٢٩هـ)

كنيته أبو الصلت، يقال له: الأديب الحكيم، شاعر طبيب، شعره كثير ومجموع في ديوان، وهو جيد اللعب بالعود. انتقل من الأندلس وسكن الإسكندريّة، ثم رحل عنها آخر الوقت إلى المهديّة.

له كتاب «الحديقة» صنفه على أسلوب «يتيمة الدهر» للثعالبي. اعتقله الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي صاحب مصر مدّة فألف في اعتقاله رسالة «العمل بالاسطرلاب». كما له كتاب «الوجيز» في علم الهيئة، وكتاب «الأدوية المفردة»، وكتاب «تقويم الذهن» في المنطق، وكتاب «الانتصار في الردّ على علي رضوان» وهو طبيب مصريّ وله شعر في مدح أبي الطاهر. ولد سنة ٤٦٠هـ، وتوفي سنة ٥٢٩هـ بالمهديّة.

بثينة بنت المعتمد بن عبّاد(٣)

(... ـ ...)

أميرة شاعرة، بنت كبير ملوك الطوائف وشاعر الملوك وملك الشعراء. ورثت عن أبيها

---

(١) نفح الطيب، ٤، ١٧٠.

(٢) وفيات الأعيان، ١، ٢٤٣ ـ نفح الطيب، ١، ٤٩٦ و ٢، ١٠٦ ـ معجم الأدباء، ٧، ٥٢.

(٣) نفح الطيب، ٤، ٢٨٤.

المعتمد العنفوان ومن أمها الجمال. عندما استولى المرابطون على اشبيلية ونُكب المعتمد بيعت بثينة سبية فاشتراها تاجر إشبيلي ووهبها لأبنه، فرفضت دخوله عليها من دون عقد نكاح مع موافقة والدها. فكتبت إلى والدها المعتمد تستأذنه في الزواج من ابن منقذها:

اسمع كلامي واستمع لمقالتي ... فهي السلوك بدت من الأجياد
لا تنكروا أني سُبيت وأنني ... بنت لملك من بني عبّاد
ملك عظيم قد تولى عصره ... وكذا الزمان يؤول للافساد
لما أراد الله فرقة شملنا ... وأذاقنا طعم الأسى من زاد
فخرجت هاربة فلاقاني امرؤ ... لم يأت في أفعاله بسداد
إذ باعني بيع العبيد فضمّني ... من صانني إلا من الانكاد
وأرادني لنكاح نجل طاهر ... حسن الخلائق من بني الأنجاد
ومضى إليك يسوم رأيك في الرضى ... ولأنت تنظر في طريق رشاد...

فكتب إليها المعتمد:

بُنَيَّتي كوني به برّةً ... فقد قضى الدهر باسعاد

جعفر بن عنق الفضّة[1]

(... ـ ...)

كان من مدينة سالم ومن الشعراء المشهورين، وله شعر في مدح قاضي قرطبة ابن حمدين.

مما ذكر له:

لي على الأطلال دمعٌ ... مثلُ ما تهمي السحابُ
وفؤادي خافقٌ ما ... حدُثت عنهم ركابُ
ليت شعري كيف أهواهم ... وقلبي قد أذابوا

حبيب بن أحمد بن محمد بن نصر بن غرسان، الشطجيري[2]

(٣٢٤ ـ ٤٣٠هـ)

كنيته أبو عبد الله ويُعرف بالشطجيري، من أهل قرطبة. كان شاعراً مشهوراً وأديباً من أعيان أهل الأدب، أدرك أيام الحكم المستنصر. قيل إنه خرج من قرطبة سنة ٤٠٤هـ وهو ابن ثمانين سنة. جمع ديوان شعر يحيى بن حكم الغزال ورتّبه على الحروف.

ولد سنة ٣٢٤هـ، وتوفي قريباً من سنة ٤٣٠هـ.

---

(١) الذخيرة، ق٣، م٢، ٩٠٢.

(٢) جذوة المقتبس، ٥، ٣١٠ ـ بغية الملتمس، ٣٣٩ ـ الصلة، ٣، ٢٤٩.

له قطعة قالها في كبره منها:

الحمد لله على ما قضى ... فكل ما يقضى عليه الرّضا
قد كنتُ ذا أيدٍ وذا قُوةٍ ... فاليوم لا أسطيع أن أنهضا
فوّضتُ أمري للذي لم يَضِعْ ... مَن أحسن الظنَّ ومَنْ فوّضا

حجّاح بن يوسف بن حجّاج اللخمي ابن الزاهد[1]
(... ـ ٤٢٩هـ)

كنيته أبو محمد ويُعرف بابن الزاهد، من أهل إشبيلية. كان شاعراً وقديم الطلب لفنون العلم ومقدّماً في المعرفة. توفي سنة ٤٢٩هـ وقد ناهز الثمانين.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

الحسن بن أيوب بن محمد بن أيوب الأنصاري[2]، الحداد
(٣٣٨ ـ ٤٢٥هـ)

من أهل قرطبة، كنيته أبو علي ويُعرف بالحدّاد. له شعر حسن في الزهد والرثاء، وهو وافر الحظ في الأدب.

ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي سنة ٤٢٥هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

الحصري، علي بن عبد الغني[3]
(... ـ ٤٨٨هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الضرير، المعروف بالحصري القيروانيّ، شاعر أديب مشهور. ترك بلده القيروان بعد خرابه وأقام مدّة بمدينة طنجة، ودخل الأندلس بحدود سنة ٤٥٠هـ. له شعر في رثاء المقتدر بن هود وفي رثاء المعتضد بن عبّاد، واتصل بالمعتمد بن عبّاد فمدحه. توفي سنة ٤٨٨هـ بمدينة طنجة.

للحصري قصيدة مشهورة عارضها عدد كبير من الشعراء اللاحقين، مطلعها:

يا ليل الصبُّ متى غدُهُ ... أقيامُ الساعة موعدُه
رقد السمّار فأرّقه ... أسفٌ للبين يردّده
فبكاه النجمُ ورقّ له ... مما يرعاه ويرصده
كلفٌ بغزال ذي هيف ... خوفُ الواشين يشرده
نصبت عيناي له شركاً ... في النوم فعزّ تصيُّده

---

(١) الصلة، ٢، ٢٤٥.
(٢) الصلة، ٣، ٢٢٢.
(٣) وفيات الأعيان، ٣، ٣٣١ ـ الصلة، ٧، ٦٢٧ ـ بغية الملتمس، ٥٥٣.

صَنَمٌ للفتنة منتصبٌ   أهواه ولا أتعبّده
صاح والخمرُ جنى فمه   سكران اللحظ معربده
ينضو من مقلته سيفاً   وكأنّ نعاساً يغمده
فيريق دم العشّاق به   والويل لمن يتقلّده. . .

حمدة بنت زيادة المؤدّب[1]

(. . . ـ . . .)

شاعرة مشهورة من القرن الخامس للهجرة، عُرفت باسم خنساء المغرب، واشتهرت برقة الشعر.

من شعرها:

إذا سدلَتْ ذوائبَها عليها   رأيتَ البدر في أفقِ الدآدِ[2]
كأنَّ الصبح مات له شقيقٌ   فمن حزنٍ تسربلَ بالسوادِ
لها لحظٌ ترقّدُه لأمرٍ   وذاك الأمرُ يمنعني رقادي

الحميديّ، أبو عبد الله محمد بن فتوح[3]

(. . . ـ ٤٨٨هـ)

فقيه عالم وشاعر له ديوان، رحل إلى المشرق واستوطن بغداد سنة ٤٤٨هـ. صنّف كتاب «جذوة المُقتبس في أخبار علماء الأندلس وفضلائها». توفي سنة ٤٨٨هـ.

من شعره المعروف:

لقاءُ الناس ليس يُفيد شيئاً   سوى الهَذيانِ من قيلٍ وقالِ
فأقْلِلْ من لقاء الناس إلّا   لأخذ العلمِ أو إصلاحِ حالِ

خلف بن فرج الإلبيري(السُمَيسر)[4]

(. . . ـ . . .)

كنيته أبو القاسم ويُعرف بالسُمَيسر، من أهل ألمرية. أديب شاعر، هجا عبد الله بن بلقين بن حبّوس الصنهاجي صاحب غرناطة، وهرب إلى المعتصم بن صمادح الذي لم يسلم فيما يقال من هجائه. له شعر يرثي به مدينة الزهراء، وله كتاب سمّاه «شفاء الأمراض في أخذ الأعراض».

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٢٨٧.
(٢) الدآد: الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر..
(٣) وفيات الأعيان، ٤، ٢٨٢ ـ معجم الأدباء، ١٨، ٢٨٢ ـ البغية، ١١٣ ـ الصلة، ٩، ٨١٨.
(٤) نفح الطيب، ٣، ٤١٢.

من شعره المعروف:

يا آكلاً كلَّ ما اشتهاهُ ... وشاتمَ الطبِّ والطبيبِ
ثمارُ ما قد غرستَ تجني ... فانتظر السقمَ عن قريبِ

راشد بن عريف[1]

(... ـ ...)

كان من أعيان وادي الحجارة. تخرّج على ابن حزم وابن شرف القيرواني. كان أديباً شاعراً وكاتباً بليغاً، وهو أحد كتّاب المأمون يحيى بن ذي النون. حضر عند راشد يوماً عدد من الشاربين، فاحتاج أحدُهم للقيام فقام له. ثم تسلسل ذلك حتى ضجر فلم يقم. فاغتاظ الذي لم يُقَمْ له، فقال راشد ارتجالاً:

جُمّعَ في مجلسي ندامى ... تحسدني فيهمُ النجومُ
فقال لي منهمُ خليلٌ ... مالك إذ قمتُ لا تقومُ
فقلتُ إنْ قمتُ كلَّ حينٍ ... فإن خَطْبي بكم عظيمُ
وليس عندي إذن ندامى ... بل عندي المقعِدُ المقيمُ

سليمان بن خلف التجيبي الباجي[2]

(٤٠٣ ـ ٤٧٤هـ)

هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن وارث التُجيبي الباجي، سكن شرق الأندلس وأصله من باجة في الغرب. شاعر من علماء الأندلس وحفّاظها، له شعر يرثي به النبيه، وشعر في مدح المعتضد بالله صاحب إشبيلية. رحل إلى المشرق حيث ولي قضاء حلب، ثم رجع إلى الأندلس. صنف كتباً كثيرة، منها «المنتقي» و «إحكام الفصول في أحكام الأصول».

ولد سنة ٤٠٣هـ ببطليوس، وتوفي سنة ٤٧٤هـ بألمريّة.

لغوي، لم نحظ بشعر له.

العبّادية جارية المعتضد بن عبّاد[3]

(... ـ ...)

جارية شاعرة كانت للمعتضد، أهداها إليه مجاهد بن يوسف العامريّ أمير دانية. كانت كاتبة أديبة وشاعرة مجيدة.

---

(١) التكملة، ٦٨.

(٢) وفيات الأعيان، ٢، ٤٠٨ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٧.

(٣) نفح الطيب، ٤، ٢٨٣.

سهر المعتضد ليلة لأمر أقلقه وجاريته العبّادية نائمة، فقال:

تنامُ ومُدنَفُها يسهرُ ... وتصبرُ عنه ولا يصبرُ

فأجابته بديهة بقولها:

لئن دامَ هذا وهذا له ... سيهلكُ وجداً ولا يشعرُ

عبّاس بن يحيى بن قرلمان اللخميّ[1]
(٣٥٠ ـ ٤٢٦هـ)

كنيته أبو القاسم، من أهل إشبيلية، شاعر مطبوع وأديب بارع.

ولد سنة ٣٥٠هـ، وتوفي سنة ٤٢٦هـ.

لغوي، لم نحظ بشعر له.

عبد الله بن حجّاج الغافقيّ[2]
(... ـ ٤٣٠هـ)

كنيته أبو بكر، من أهل إشبيلية، ومن شعراء المعتضد بن عبّاد. هجر بلده إلى الجزيرة الخضراء ومدح صاحبها محمد بن قاسم بن حمّود، المعروف بالمعتصم. توفي سنة ٤٣٠هـ.

من شعره في مدح ابن حمود:

ألا أيّها الوادي الذي رفّ ظلُّه ... وفاحت خزاماه وغرّدَ طائره

أتذكر أيامي بدوحكَ والحمى ... يباكرنا منه بجزعك زائره

عبد الله بن خليفة القرطبي[3]
(... ـ ٤٩٦هـ)

كنيته أبو محمد الحكيم، يُعرف بالمصري لطول إقامته بمصر. شاعر، عالم بالطب، وهو أيضاً راوية، نسّابة للمفاخر، كان عند المأمون بن ذي النون، ثم انصرف إلى المعتمد بن عبّاد، كما اتصل بباديس بن حبّوس. توفي سنة ٤٩٦هـ.

من شعره:

الحبّ داءٌ دواؤه القبل ... والرسْلُ بين الأحبة المُقَل

يا حَفظَ الله ليلة سلفت ... حيْث ببدرٍ سماؤه الجَلَل

---

(١) الصلة، ٧، ٦٤٤.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٤٨٥ و ٤، ١٢٥ ـ جذوة المقتبس، ٧، ٤١٢ ـ بغية الملتمس، ٤٤٥.

(٣) الذخيرة، م١، ٣٤٢ ـ نفح الطيب، ٣، ١١٨.

بـتـنـا وراحُ الـعـفـاف تـلـحـفـنـا   بُـردَ وفـاء والـشـمـلُ مـشـتـمـل
اثـنـان مـن شـدّة الـتـعـانـق قـد   صـار كـفـرد بـالـروح يـتـصـل
حـتـى إذا غُـرّةُ الـصـبـاح بَـدَت   وجـفـنُـه بـالـعـبـيـر مـكـتـحـلِ
فـارقـنـي وهـو خـائـفٌ وَجِـل   نـشـوانُ مـن خـمـرة الـصِـبـا ثَـمِـل
عـيـنـاي مـنـه قـريـرةٌ أبـداً   والـنـار بـيـن الـضـلـوع تـشـتـعـل

عبد الله بن عبد العزيز البكري[١]

(. . . ـ ٤٨٧هـ)

كنيته أبو عبيد، الوزير الفقيه، أديب شاعر، كان مولعاً بالخمر. وهو صاحب المؤلفات اللغويّة مثل شرح «الامالي» و «المسالك والممالك» و «معجم ما استعجم»، وله مدائح بعضُها في المعتمد بن عبّاد. توفي سنة ٤٨٧هـ.

يقول في خطّ ابن مقلة:

خـطُّ ابـن مـقـلـة مـن أرعـاه مـقـلـتَـه   ودّت جـوارحُـه لـو بُـدّلـت مُـقَـلا

عبد الله بن هود[٢]

(. . . ـ . . .)

كنيته أبو محمد، أمير شاعر، نفاه ابن عمّه أحمد بن هود المقتدر عن سرقسطة، فقصد طليطلة، ثم استقرّ عند المتوكل عمر بن المظفر بن الأفطس أمير بطليوس، وولاه مدينة الأشبونة. كان ممن تندر له الأبيات وتستطرف له المقطوعات.

من شعره قوله:

ومـا أنـا إلّا الـشـمـسُ عـنـد غـيـاهـبٍ   دجـت فـأبـتْ لـي أن أنـيـر وأسـطـعـا
فـلا تـقـطـعـوا الأسـبـاب بـيـنـي وبـيـنـكـم   فـأنـفـكـم مـنـكـم وإن كـان أجـدعـا

عبد الجليل بن وهبون[٣]

(. . . ـ ٤٨٠هـ)

هو أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي، يلقّب بـ«الدمعة المرسي». أحد الشعراء المشهورين في عصر ملوك الطوائف، وله شعر في مدح المعتمد بن عبّاد. توفي سنة ٤٨٠هـ.

---

(١) الذخيرة، ق٢، م١، ٢٣٢ ـ البغية، ٢٨٥.
(٢) الذخيرة، ٢، ٨٠٣.
(٣) نفح الطيب، ١، ٦٥٧.

من شعره وصفه لشمعتين انعكس شعاعهما في الماء:

كأنّما الشمعتان إذ سمتا ... خدّا غلام محسّنِ الغَيَدِ

وفي حشا النهر من شعاعهما ... طريقُ نارِ الهوى إلى كبدي

عبد الرحمن بن محمد بن النظام[1]

(... - ...)

كان من نبهاء الدولة العامريّة، أنشد يوماً ملغزاً في مبخرة:

وجاثمة لها ابنٌ مستطارٌ ... يفارقُ جسمه عند افتراقِ

ولم أرَ قبله من ذي نعيم ... يُحرّقُ جسمه والروحُ باقِ

إذا صاحبْتَه لم يبدُ شخصاً ... ولا يخفى عليك لدى التلاقي

عبد الرحمن بن مقانا البطليوسي[2]

(... - ...)

هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقيّ البطليوسي. أديب وشاعر مشهور. كان حيًا في ايام المعتمد بن عبّاد، وله شعر في منذر بن يحيى صاحب سرقسطة. سافر إلى مالقة ومدح بها إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الفاطمي بقصيدة طار صيتها، وفيها يقول:

ألبَرْقِ لائحِ من أندرين ... ذرفتْ عيناك بالدمع المَعين

ولصوتِ الرعد زجرٌ وحنين ... ولقلبي زفراتٌ وأنينْ

لعبتْ أسيافه عارية ... كمخاريق بأيدي اللاعبينْ

عبد الرحيم بن عبد الرزّاق[3]

(... - ...)

شاعر مشهور كان وزير عبد الله بن بلُقين ملك غرناطة. من شعره:

صبٌ على قلبي هوىً لاعجُ ... ودبٌ في جسمي ضنى دراجُ

في شادنٍ أحورَ مستأنِسٍ ... لسانُ تذكاري به لاهجُ

عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم[4]

(... - ٤٣٨هـ)

كنيته أبو المغيرة، من أهل قرطبة، كان وزيراً وعاش في دولة عبد الرحمن بن هشام

---

(١) الجذوة، ٢، ٤٢٦ - البغية، ٣٤٤ - المغرب، ١، ٢٠١.

(٢) نفح الطيب، ١، ٢١٤ - بغية الملتمس، ٤٨٢ - جذوة المقتبس، ٧، ٤٤١.

(٣) المغرب، ٢، ١١٥. (٤) الصلة، ٦، ٥٥٥ - نفح الطيب، ١، ٦٢٠.

المستظهر. وكان من المقدّمين في الأدب والشعر والبلاغة. توفي بطليطلة سنة ٤٣٨هـ.

من شعره قوله:

ظعنتْ وفي أحداجها من شكلها ... عِينٌ فَضَحْنَ بحسنِهن العِينا
ما أنصفتْ في جنب توضِحَ إذ قَرتْ ... ضيفَ الودادِ بلا بلاً وشجونا

وقوله:

لمّا رأيتُ الهلالَ منطوياً ... في غرّة الفجر قارنَ الزهرة
شبّهتُه والعِيان يشهد لي ... بصولجان أوفى لضرب كرة

غاية المنى[1]

(... ـ ...)

جارية شاعرة متأدّبة، كانت عند أبي يحيى محمد المعتصم بن صمادح. وقد أراد المعتصم اختبارها فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: غاية المنى. فقال لها: أجيزي:

أسألوا غاية المنى

فقالت: ... من كسا جسميَ الضنى
وأراني مولهاً ... سيقول الهوى أنا

الغسّانية البجّانية[2]

(... ـ ...)

شاعرة مشهورة كانت تمدح الملوك، وعاشت زمن ملوك الطوائف. وفي مدحها لخيران العامري تكون قد ادركت أواخر الدولة الأمويّة.

من شعرها:

أتجزع ان قالوا سترحل أظعانُ ... وكيف تطيق الصبرَ ويحك إذ بانوا
فما بعدُ إلا الموتُ عند رحيلهم ... وإلّا فصبرٌ مثل صبر وأحزان

الفضل بن أحمد بن درّاج القسطلّي[3]

(... ـ ...)

شاعر مجيد وأديب بليغ، يجري في الشعر والرسائل على طريقة أبيه. كان في بلنسية بعد سنة ٤٤٠هـ.

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٢٨٦.
(٢) نفح الطيب، ٤، ١٧٠ ـ بغية الملتمس، ٧٣٠.
(٣) الصلة، ٨، ٦٧٧ ـ بغية الملتمس، ٥٨١.

من شعره قوله في إقبال الدولة بن مجاهد صاحب الجزر ودانية:

مـلِـكٌ إن دعـاه لـلـنـصـر يـومـاً ... مـسـتـضـامٌ كـفـاه نـصـراً ومَـنـعـا
أو عـراه الـسـلـيـبُ صـفـراً يـداهُ ... جـمـع الـرزقَ مـن يـديـه وأوعـى

القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف[1]
(٣٨٨ ـ ٤٥١هـ)

كنيته أبو محمد الحجاري ويُعرف بابن أَفريولة، من أهل مدينة الفرج (وادي الحجارة). شاعر أديب، وفقيه مشهور، له أشعار في الزهد.

ولد سنة ٣٨٨هـ، وتوفي سنة ٤٥١هـ.

من شعره قوله:

ركـابـي بـأرجـاء الـرجـاء مُـنـاخـةٌ ... ورائـدهـا عـلـمـي بـأنـك لـي رَبُّ
وأنّـك عـلّام بـمـا أنـا قـائـل ... كـمـا أنـت عـلّام بـمـا أضـمـر الـقـلـبُ
لـئـن آدهـا ذنـبٌ تـولّـت بـعـبـئِـهِ ... لـقـد قـرعـت بـابـاً بـه يُـغـفـر الـذنـبُ

قسمونة بنت إسماعيل اليهوديّ[2]
(... ـ ...)

شاعرة أندلسية يهوديّة من غرناطة، تأدبت على يد أبيها. عاشت في القرن الخامس الهجري، ويدلّ شعرها على حالة العزلة التي كانت تشعر بها.

قال لها أبوها يوماً: أجيزي:

لـي صـاحـبٌ ذو مـهـجـة قـد قـابـلـتْ ... نُـعـمـى بـظـلـمٍ واسـتـحـلـتْ جُـرمـهـا

فأجابت:

كـالـشـمـس مـنـهـا الـبـدرُ يـقـبـسُ نـوره ... أبـداً ويـكـسـفُ بـعـد ذلـك جِـرمَـهـا

فقبّلها وقال: أنت أشعر مني.

ونظرت يوماً في المرآة وقد بلغت أوان التزويج ولم تتزوّج فقالت:

أرى روضـةً قـد حـانَ مـنـهـا قـطـافُـهـا ... ولـسـتُ أرى جـانٍ يـمـدّ لـهـا يـدا
فـوا أسـفـاً يـمـضـي الـشـبـابُ مـضـيّـعـاً ... ويـبـقـى الـذي مـا إنْ أُسـمّـيـه مـفـردا

وقالت في ظبية عندها:

يـا ظـبـيـةً تـرعـى بـروضٍ دائـمـاً ... إنـي حـكـيـتُـك فـي الـتـوحّـشِ والـحَـوَرْ

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٣٣٥ ـ الصلة، ٨، ٦٨٨ ـ بغية الملتمس، ٦٩٣.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٥٣٠.

أمسى كلانا مفرداً عن صاحبٍ   فلنصطبر أبداً على حكم القدز

محمد بن ديسم الإشبيلي[1]

(. . . ـ . . .)

من شعراء المعتضد بن عبّاد، كان معروفاً في عصره وله شعر رقيق.

من شعره:

تجافيتُ عن شربي لها لا لعفّةٍ   ولم يكُ إقصائي لها عن تحرّجِ
وإن أكُ قد عرّجتُ عن حق حُبّها   فما أنا من تفضيلها بمعرّجِ

محمد بن عبداة القزّاز[2]

(. . . ـ . . .)

كنيته أبو عبد الله، أديب شاعر من المشاهير. وأكثر ما ذكر اسمه في الموشحات التي كثر استعمالها عند أهل الأندلس. كان مقدّماً عند المعتصم بن صمادح صاحب ألمريّة.

من مدحه للمعتصم قوله:

يا دوحةً بظلالها أتفيّأ   بل معقلاً آوي إليه وألجاءُ
رمدت جفوني مذ حللتُ هنا ولو   كُحِلتْ برؤيتكم لكانت تبرأ...
لم اخترعْ فيك المديحَ وإنّما   من بحركَ الفيّاض هذا اللؤلؤ

ومن موشحاته قوله:

بأبي ظبي حمى   تكتنفه أسد غيل
مذهبي رشف لمى   قرقفه سلسبيل
يستبي قلبي بما   يعطفه إذ يميل
ذو اعتدال   يعزى إلى ذي نعمة ثابت
في ظلال   تحت قطر الندى بايت

محمد بن عبد الله بن الجدّ الفهريّ[3]

(. . . ـ ٥١٥هـ)

كنيته أبو القاسم ويُعرف بالأحدب، من أهل لبلة، سكن إشبيلية، أديب شاعر فقيه، كان وزيراً. وهو من أهل التفنّن في الآداب والبلاغة، وذو حظّ جيّد من الفقه والحديث. كان يفتي ببلده لبلة. توفي سنة ٥١٥هـ.

---

(١) الذخيرة، ق٢، م١، ٢١٢.
(٢) الذخيرة، ق١، م٢، ٨٠١ ـ نفح الطيب، ٣، ٤١١.
(٣) الصلة، ٩، ٨٣٧ ـ الذخيرة، ٢، ٢٨٥.

من شعره في هجاء ملوك الطوائف:

أرى الملوك أصابتهم بأندلس ... دوائر السوء لا تبقي ولا تذرُ
قد كنتُ أنظرها والشمسُ طالعةٌ ... لو صحّ للقوم في أمثالها النظرُ
ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدرٌ ... هوى بأنجمهم خَسفاً وما شعروا
وكيف يشعر من في كفّه قدحٌ ... تحدو به مذهلات الناي والوتر
صمّت مسامعُه عن غير نغمته ... مما تمرّ به الآيات والسوَرُ
تلقاه كالعجل معبوداً بمجلسه ... له خوارٌ، ولكن حشوُهُ خورُ
فقل لمن نام أصبحتَ، انتبه، فلقد ... مضى لَكَ الليلُ بحثاً وانقضى السحر
كأنني بكمُ قد صرتمُ سحراً ... وما لكم في الورى عينٌ ولا أثرُ
أماتكم قبل موت سوء فعلكمُ ... وكيف بالذِكر إن لم تَحْسُنُ السِيَرُ

محمد بن عبد العزيز الخشنيّ[1] ، ابن المعلّم
(٣٥١ ـ ٤٣٠هـ)

كنيته أبو الوليد ويُعرف بابن المعلّم، من أهل قرطبة، سكن إشبيلية. شاعر أديب من أهل الرواية.

توفي سنة ٤٣٠هـ عن تسع وسبعين سنة.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

محمد بن عبد الواحد بن سفيان[2]
(٣٨٨ ـ ٤٥٤هـ)

هو أبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان، التميمي، البغدادي الأصل. شاعر من الداخلين إلى الأندلس، استقرّ عند المأمون بن ذي النون بطليطلة وحظي عند ملوك الأندلس بأدبه وعلمه. له نظم رائع ونثر بديع، وله شعر في وصف القيروان.

ولد سنة ٣٨٨هـ، وتوفي سنة ٤٥٤هـ.

من شعره:

يا ليل ألّا انجليتَ عن فَلَقِ ... طُلتَ ولا صبرَ لي على الأَرَقِ
جفا جفوني التغميضُ فيك فما ... تُطبق أجفانَها على الحَدَقِ
كأنني صورةٌ ممثلةٌ ... ناظرُها الدهرَ غيرُ منطبقِ

---

(١) الصلة، ٨، ٨٦٢ ـ جذوة المقتبس، ٢، ١٢٠.

(٢) جذوة المقتبس، ٢، ١٢٤ ـ بغية الملتمس، ١٤٢ ـ نفح الطيب، ٣، ١١١.

المظفّر بن الأفطس[1]

(. . . ـ ٤٦٠هـ)

هو محمد بن المنصور بن الأفطس الملقّب بالمظفّر، شاعر مشهور وأديب ملوك عصره، وملك بطليوس. له التذكرة وهو الكتاب المعروف بالكتاب المظفري في خمسين مجلّداً يشتمل على فنون وعلوم من مغاز وسير. توفي سنة ٤٦٠هـ.

من شعره قوله:

أنـفـتُ مـن الـمـدام لأنّ عـقـلـي   أعـزّ عـلـيَّ مـن أُنـس الـمـدامِ
ولـم أرتـح إلـى روضٍ وزهـرٍ   ولـكـن لـلـحـمـائـل والـحـسـامِ
إذا لـم أمـلـك الـشـهـوات قـهـراً   فـلـمْ أبـغـي الـشـفـوفَ عـلـى الأنـام

المعتضد بن عبّاد[2]

(. . . ـ ٤٦٤هـ)

هو عبّاد بن محمد بن إسماعيل، كنيته أبو عمرو ويُعرف بالمعتضد، وهو والد المعتمد على الله. ملك وشاعر وأديب. أعطته سجيّته ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معان أمدّته بها الطبيعة. كان ذا كلف بالنساء، صارماً حازماً، دانت له الملوك.

توفي سنة ٤٦٤هـ ودفن بإشبيلية.

من شعره في الفخر:

أطلتُ فخارَ المجد بالبيض والسمرِ   وقـصّـرتُ أعـمـار الـعـداة عـلـى قَـسْـرِ
وسّعتُ سُبْلَ الجود طبعاً وصنعةً   لأشياء في العلياء ضاق بها صدري
فـلا مـجـد لـلإنـسـان مـا كـان ضـدُّه   يـشـاركـه فـي الـدهـر بـالـنـهـي والأمـر

ومن شعره في الغزل:

رعـى الله مـن يَـصْـلـي فـؤادي بـحـبّـه   سعيراً وعيني منه في جنّة الخلد
غـزاليّـة الـعـيـنـين شـمـسـيـة الـسـنـا   كـشـيـبـيّـة الـردفـيـن، غـضـيّـة الـقـدّ
شـكـوتُ إلـيـهـا حـبّـهـا بـمـدامـعي   وأعـلـمـتُـهـا مـا قـد لـقـيـت مـن الـوجـدِ
فـجـادت، ومـا كـادت، عـلـيَّ بـخـدّهـا   وقـد يـنـبـع الـمـاءُ الـنـمـيـر مـن الـصَّـلْـدِ
فـيـا سـاعـةً، مـا كـان أقـصـر وقـتـهـا   لـديَّ، تـقـضّـت غـيـر مـذمـومـة الـعـهـدِ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٣٨٠ و ٤، ٤٦٦.

(٢) وفيات الأعيان، ٥، ٢٣ ـ نفح الطيب، ٣، ٤٢٨.

المعتمد بن عبّاد[1]
(٤٣١ ـ ٤٨٨هـ)

هو أبو القاسم بن عبّاد، المعتمد على الله، أشهر ملوك الطوائف في الأندلس. ولد سنة ٤٣١هـ، ودرس في بلاط أبيه المعتضد والذي كان مقصد رجال العلم والأدب. بدأ حياته السياسيّة عاملاً لأبيه على ولْبَة، ثم حاصر مدينة شلب فسقطت بيده وولي عليها. وفي مدينة شلب برزت مواهبه الشعريّة، بعدما توطّدت صداقته مع الشاعر أبي بكر بن عمّار الذي أصبح فيما بعد وزيره، وفي هذه المدينة تزوج المعتمد اعتماد الرميكيّة التي لازمته في سعده وحسه.

خلف المعتمد والده على عرش إشبيلية سنة ٤٦١هـ ووسّع الملك فاحتلّ جيّان، كما استولى على قرطبة ومعظم مملكة طليطلة، فأصبحت دولته أعظم ممالك الطوائف. إلّا أن أمير طليطلة، المأمون بن ذي النون، لم يسكت عن هذا التوسّع، فاحتلّ قرطبة بمساعدة ألفونسو السادس ملك قشتالة، وقد سقط سراج الدولة ابن المعتمد قتيلاً في دفاعه عن المدينة. على أن المعتمد سارع إلى استعادتها وعيّن عليها ولده المأمون.

ثم انقلب ألفونسو السادس على ابن ذي النون فاحتل طليطلة سنة ٤٧٨هـ وبدأ يهدد المعتمد الذي أبعد خطره عن طريق دفع الجزية. ثم استنجد المعتمد بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين الذي عبرت جيوشه إلى الأندلس وهزم ملك قشتالة في معركة الزلّاقة سنة ٤٧٩هـ. وبعد بضع سنوات استنجد المعتمد ثانية بالمرابطين، فقدموا وهزموا القشتاليين وقضوا على ملوك الطوائف. فسقطت إشبيلية بيدهم سنة ٤٨٤هـ بعدما استمات المعتمد في الدفاع عنها. واقتيد إلى أغمات في المغرب حيث سُجن. وفي سنة ٤٨٨هـ توفي المعتمد. ولمّا أحسّ باقتراب الموت طلب أن تُكتب على قبره هذه الأبيات:

قبرَ الغريب سقاكَ الرائح الغادي ... حقاً ظفرتَ بأشلاءِ ابنِ عبّادِ
بالطاعن الضارب الرامي إذا اقتتلوا ... بالخصب إن أجدبوا، بالريِّ للصادي
نعم هو الحقُّ وافاني به قدرٌ ... من السماء ووافاني لميعادي
فلا تزل صلاة الله دائمة ... على دفينك لا تُحصى بتعداد

المقتدر أحمد بن سليمان بن هود[2]
(... ـ ٤٧٥هـ)

كان عميد بني هود، وقامت بينه وبين الروم حروب عظيمة، وأضاف مدينة دانية

---

(١) وفيات الأعيان، ٥، ٢١ ـ بغية الملتمس، ١٥٥ ـ نفح الطيب، ٤، ٢١٣ و ٢٤٥.
(٢) البيان المغرب، ٣، ٢٢٤.

إلى إمارته بعدما أزال عنها إقبال الدولة علي بن مجاهد. توفي سنة ٤٧٥هـ.

من شعره:

لستُ لدي خالقي وجيهاً | هذا مدى دهري اعتقادي
لو كنت وجهاً لما براني | في عالم الكون والفساد

مهجة القرطبية بنت التياني[1]

(... - ...)

شاعرة رقيقة الغزل، خبيثة الهجاء. كانت تحضر مجلس ولّادة بنت المستكفي الشاعرة، وكانت من أجمل نساء زمانها وأخفّهن روحاً. فالتزمت ولادة تأديبها إلى أن صارت شاعرة. وقد هجت ولّادة وزعمت أنها ولدت من دون بعل:

ولّادة قد صرتِ ولّادة | من دون بعل فضح الكاتمُ
حكت لنا مريم لكنه | نخلة هذي ذكرٌ قائم

ومن جميل شعرها:

لئن قد حمى عن ثغرها كلّ حائم | فما زال يحمي عن مطالبه الثغرُ
فذلك تحميه القواضبُ والقنا | وهذا حماه من لواحظها السحرُ

هند جارية أبي محمد بن مسلمة الشاطبي[2]

(... - ...)

أديبة، شاعرة من عصر ملوك الطوائف، كان تحضر مجالس الأدب والأنس. كتب إليها الوزير أبو عامر بن ينّق يدعوها للحضور إلى مجلسه بعودها:

يا هند هل لكِ في زيارة فتيةٍ | نبذوا المحارمَ غيرَ شربِ السَلْسَلِ
سمعوا البلابلَ قد شدتْ فتذكّروا | نغمات عودِكِ في الثقيلِ الأوّلِ

فكتبت إليه في ظهر الرقعة:

يا سيداً حاز العلا عن سادةٍ | شُمّ الأنوفِ منَ الطراز الأوّلِ
حسبي من الإسراعِ نحوك أنني | كنتُ الجوابَ مع الرسول المقبلِ

الواثق عز الدولة أبو محمد عبد الله[3]

(... - ...)

هو أخ أبي يحيى وأبي جعفر بن صمادح، كان أبوه قد خصّه بولاية عهده ورشّحه

(١) نفح الطيب، ٤، ٢٩٣.
(٢) معجم الأدباء، ٣، ٢٢٨.
(٣) نفح الطيب، ٣، ٣٦٦.

للملك من بعده. ولكنّ المرابطين قضوا على دولتهم، وانتهى الواثق ساكناً في بجاية في دولة بني حمّاد. وقد زاره ابن اللبانة في منفاه وقال فيه: «رأيت منه خير من يجتمع به كأن الله لم يخلقه إلّا للملك والرياسة، مع حفظه لفنون الأدب والتواريخ وحسن استماعه وإسماعه ورقّة طباعه».

من شعره ما قاله في بجاية مستوحشاً:

طـريـداً شـريـداً لا أؤمّـل رجـعـةً ... إلـى مـوطـنٍ بـوعـدتُ عـنـه ولا أهـلِ
وقـد كـنـتُ مـتـبـوعـاً فـأمـسـيـتُ تـابـعـاً ... لدى معشرٍ ليسوا بجنسي ولا شكلي

ولاّدة بنت المستكفي (١)

(. . . ـ ٤٨٤هـ)

أديبة شاعرة، كانت تخالط الشعراء وتساجل الأدباء، وكانت واحدة زمانها بآدابها. أحبّت الوزير ابن زيدون الذي أحبّها وذكرها في أشعاره. كان مجلسها بقرطبة منتدى للأدباء والشعراء. توفيت سنة ٤٨٤هـ.

وكانت ولّادة تتيه على من تشاء فتصدّ عمّن لا يروقها، ممتنعة ببيتيها المشهورَين:

إنّـي وإن نـظـر الأنـام لـبـهـجـتـي ... كـظـبـاء مـكّـة صـيـدهـنّ حـرامُ
يُـحْـسَـبْـنَ، مـن لـيـن الـكـلام، فـواحـشـاً ... ويـصـدهـنّ عـن الـخـنـا الإسـلام

وترنو لمن يؤنسها محضرُه، فتلبس له ثوبها الطريف الذي كتبت على أحد عاتقيه:

أنـا والله أصـلـحُ لـلـمـعـالـي، ... وأمـشـي مـشـيـتـي وأتـيـه فـيـهـا

وعلى الآخر:

أُمـكّـن عـاشـقـي مـن لـثـم خـدّي ... وأمـنـح قـبـلـتـي مـن يـشـتـهـيـهـا

يحيى الجزار السرقسطي (٢)

(. . . ـ . . .)

كان في دكان يبيع اللحم فتعلّقت نفسه بقول الشعر فبرع فيه، ومدح ملوك بني هود ووزراءهم. ثم ترك الشعر واعتكف على القصابة، فأمر ابن هود وزيره أن يوبخه على ذلك.

من شعره قوله:

لـو وردتُ الـبـحـارَ أطـلـبُ مـاءً ... جَـفّ قـبـلَ الـوردِ مـاءُ الـبـحـارِ
ولـو انّـي بـعـثُ الـقـنـاديـلَ يـومـاً ... أُدغِـمَ الـلـيـلُ فـي بـيـاض الـنـهـارِ

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٢٠٥ ـ بغية الملتمس، ٧٣٣.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٥٢٥.

يوسف بن عبد البر
(٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ)

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمريّ، أحفظ أهل الأندلس، جال الأندلس شرقاً وغرباً. كان شاعراً مشهوراً وإمام الأنلس وعالمها. أقام مدّة في إشبيلية. من مؤلفاته «بهجة المجالس وأُنس المُجالس».

ولد سنة ٣٦٨هـ، وتوفي سنة ٤٦٣ بشاطبة.

من شعره قوله:

وكـم أقـبـلـتُ مـتـنـداً مـهـابـاً   فـقـام إلـيّ مـن مـلـك عـظـيـمِ
وركـبٍ سـار فـي شـرقٍ وغـربٍ   بـذكـرى مـثـلَ عـرف فـي نـسـيـمِ



عصر المرابطين

(٤٨٤ ـ ٥٤١هـ)

لما بلغ الضعف بملوك الطوائف حدّه بسبب مضايقة الملوك الإسبان أجمعوا رأيهم على طلب العون من يوسف بن تاشفين. فكتب إليه المعتمد بن عبّاد يستنجده، فجمع ابن تاشفين جيشاً كثيفاً وعبر الأندلس وقهر الإفرنج في واقعة الزلّاقة سنة ٤٧٩هـ، وعاد إلى المغرب مظفرًا. وبعد ثلاث سنوات استصرخ ملوك الطوائف ابن تاشفين ثانية، فعاد وقضى على الأعداء والأصدقاء، وأزال دويلات ملوك الطوائف وجعل الأندلس ولاية تابعة له.

والمرابطون، أو الملثّمون، سلالة من البربر من قبيلة لمتونة، إحدى قبائل صنهاجة. أسّسوا دولة إسلامية في المغرب ثم امتدّت إلى الأندلس، وعُرفوا بالمرابطين لإقامتهم الرباطات للعبادة.

بعد يوسف بن تاشفين تسلّم ولده عليّ إمارة المسلمين وجعل مقرّه مراكش، وجعل الأندلس بيد أخيه تميم. وقد حارب المذاهب المخاصمة للمذهب المالكي، وأظهر التعصّب وقيّد الحريات، ممّا مهّد لظهور الموحّدين. وقد سقط في معركة وهران ولم يحكم سوى عامين. وقد خلفه ابنه إبراهيم الذي قتل في حصار مراكش ومعه انتهى حكم المرابطين.

الحركة الشعرية

إن النهضة الفكرية التي عرفها عصر ملوك الطوائف توقّفت أو كادت عندما استولى المرابطون على الأندلس. لكنّ ذلك لم يمنع من تألّق بعض الأسماء، التي كانت في الواقع امتداداً للنهضة الفكرية السابقة. ومن أسباب انكماش الحركة الشعريّة بُعد العاصمة مراكش، وعدم فهم الملوك البربر الشعر.

إن أمراء المرابطين شُغلوا بأمور الدين والجهاد، ولم يُهملوا الأمور الثقافية بشكل متعمّد. فهناك شعراء كثيرون لاقوا ترحيباً في قصور بعض الأمراء وإن لم يكن بالقوة نفسها التي عُرف بها في المراحل الأخرى.

شعراء عصر المرابطين

(٤٨٤ ـ ٥٤١هـ)

إبراهيم بن عبيد الله المعروف بالنوالة[١]

(. . . ـ . . .)

كان أديباً غزير المعرفة، وشاعراً رقيقاً معروفاً، ومن الرؤساء الذين زيّنهم الله بنجوم المكارم والفضائل. بلغ في دولة الملثّمين من الجاه والمال والذكر ما لم يبلغه أحد.

من شعره قوله:

بـادر إلـى شـادٍ وكـأس تـدور ومـجـلـس قـد زيّـنـتـه بُـدور
فـي جـنّـةٍ تـضـحـك غـدرانُـهـا وتـرقـص الـقُـضـبُ وتـشـدو الـطـيـور
لـمـا غـدا الـرعـدُ بـهـا مُـطـربـاً شـقّ لـه الـزهـرُ جـيـوبَ الـسـرور

ابن بسّام الشنتريني[٢]

(. . . ـ ٥٤٢هـ)

هو الأديب المؤرّخ أبو الحسن عليّ بن بسّام التغلبيّ الشنترينيّ، صاحب كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، من شنترين في قاصية الغرب. جمع إلى حسن النثر جمال الشعر، ومنه قوله:

ألا بـادرْ فـلا ثـانٍ سـوى مـا عـهـدْتَ: الـكـأسُ والـبـدرُ الـتـمـامُ
ولا تـكـسَـلْ بـرؤيـتـهِ ضـبـابـاً تـغـصُّ بـه الـحـديـقـةُ والـمـدامُ

ذكر إحسان عبّاس، محقّق الذخيرة، أن ابن بسّام توفي سنة ٥٤٢هـ.

ابن بقيّ، أبو بكر يحيى[٣]

(. . . ـ ٥٤٥هـ)

هو أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقيّ القرطبيّ، شاعر أندلسيّ مشهور. تصرّف

---

(١) المغرب في حلى المغرب، ١، ٧١.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٤٥٨ ـ معجم الأدباء، ١٢، ٢٧٥.

(٣) الذخيرة، ق٢، م٢، ٦١٥ ـ معجم الأدباء، ١٩، ٢١.

في الموضوعات المختلفة شعراً ونثراً على الأساليب التقليديّة، كما نظم الموشحات. كان في أوّل أمره كثير التنقّل في سبيل الرزق، في حواضر الأندلس والمغرب، إلى أن استقر بمدينة سلا حيث اتصل ببني عشرة أعيان وترك فيهم مدائح كثيرة واكتسب المال.

له في شعره:

هو الشعر أجري في ميادين سبقه ... وأفرج عن أبوابه كلَّ مبهم
فسل أهله عنّي: هل امتزت منهم ... بطبعي؟ وها غادرت من متردّم؟
سلكتُ أساليب البديع، فأصبحت ... بأقوالي الركبانُ في البيد ترتمي

وله من قصيدة يذكر فيها بعد همّته:

ولي هممٌ ستقذف بي بلاداً ... نأت، إمّا العراقَ أو الشاما
وألحق بالأعاريب اعتلاءً ... بهم، وأجيد مدحَهم اهتماما
لكيما تحمل الركبان شعري ... بوادي الطلح أو وادي الخزامى
وكيما تعلم الفصحاءُ أني ... خطيبٌ علّم السجع الحَماما

وابن بقيّ صاحب الموشحة التي مطلعها:

عبث الشوق بقلبي فاشتكى ... ألم الوجد فلبّت أدمعي

وموشحة معروفة مطلعها:

ضاحكٌ عن جمانْ ... سافر عن بدر
ضاق عنه الزمان ... وحواه صدري

كما أنه صاحب المشهورة التي أوّلها:

في نرجس الأحداقْ ... وسوسن الأجياذْ
نبت الهوى مغروس ... بين القنا الميّاذْ

ابن خفّاجة[1]
(٤٥٠ ـ ٥٣٣هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله خفّاجة، ولد في جزيرة «شُقْر» من أعمال بلنسية شرقي الأندلس سنة ٤٥٠هـ، وقيل لبلدته جزيرة لأن نهر شُقْر محيط بها. شاهد ابن خفاجة بعض أحداث الأندلس، منها أن الفارس رُذْريق، المعروف بالسيد، دخل بلنسية وأحرق صاحبها ابن جحّاف. وقد استعادها المرابطون وجعلوها ولاية تابعة لهم. وقد بكى ابن خفّاجة على ما حل بالمدينة من خراب، ومما قال:

عاثت بساحتك الظُبى يا دار ... ومحا محاسنك البلى والنارُ

---

(١) وفيات الأعيان، ١، ٥٦ ـ نفح الطيب، ١، ١٦٩ و ٦٧٧.

فـإذا تــردَّدَ فــي جــنــابــك نــاظــر		طـال اعـتـبـارٌ فـيـك واسـتـعـبـارُ

وفي سنة ٥١٠هـ كان ابن خفاجة بمدينة «شاطبة» فعيد الفطر في حضرة أبي إسحق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وأنشد أمامه قصيدة عينية يقول في أولها:

سجعْتُ، وقد غنّى الحمام فرجَّعا		وما كنت، لولا أن يغني، لأسْجعا

وله عدة مدائح في الأمير إبراهيم وأخيه تميم أمير الأندلس. وقد أقام مدة في المغرب ونزل «تلمسان» فكان ينظم الشعر في الحنين إلى الأندلس.

ويبدو أنّه كان صاحب لهو ومجون في شبابه، فلّما تقدّمت به السن أقلع عن الغواية وسلك سبيل الرشاد. وقد توفي ابن خفاجة في شُقْر، في شوال من سنة ٥٣٣هـ.

ابن الزقّاق البلنسي(١)
(... ـ ٥٢٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عطية المعروف بابن الزقّاق البلنسي، وهو ابن أخت الشاعر أبي إسحق بن خفاجة. شاعر طار صيته في أرجاء الأندلس وهو بعد في عمر الشباب. توفي في حدود سنة ٥٢٩هـ ولم يبلغ أربعين سنة.

من شعره قوله:

وزائرة زارتْ مع الليل مَضْجَعي		فعانقت عضنَ البان منها إلى الفَجْرِ
أُسائلُها أين الوشاح وقد أتت		معطّلةً منه معطّرةَ النَشْرِ
فقالتْ وأوْمَتْ للسوار نقلتُه		إلى مِعْصَمي لمّا تقلقلَ في خصْري

ابن السيد البطليوسي(٢)
(... ـ ٥٢١هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن السيد البلطيوسي، من شِلب، لازمَ مدينة بَطَلْيوس فعُرف بها. كان عالماً باللغات والآداب يجتمع الناس إليه ويقرأون عليه، له شرح كتاب الجُمل، وتصانيف في النحو، وله كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب». توفي سنة ٥٢١هـ.

من شعره قوله:

إذا سـألـوني عـن حـالـتـي		وحاولتُ عذراً فلم يمكنِ
أقـول: نـجـيـرِ ولـكـنّـه		كلامٌ يدور على الألسنِ
وربّك يعلم ما في الصدورِ		ويعلمُ خائنةَ الأعيُنِ

---

(١) وفيات الأعيان، ١، ٣٥ ـ نفح الطيب، ١، ١٦ ـ المغرب، ٢، ٣٢٣.
(٢) الصلة، ٢٨٧ ـ وفيات الأعيان، ١، ٣٧٣ ـ البغية، ٢٨٣.

ابن العريف الصنهاجي[1]
(... ـ ٥٣٠هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله بن العريف الصنهاجيّ، عالم جليل وزاهد مشهور في زمن الملثّمين. كان يكتب سبعة خطوط مختلفة، وله كتاب «المجالس». توفي سنة ٥٣٠هـ.

من شعره:

سلوا عن التسوقِ من أهوى فإنهمُ　　أدنى إلى النفسِ من وَهْمي ومِنْ نفسي
ما زلتُ مُذْ سكنوا قلبي أصونُ لهم　　لحظي وسمعي ونطقي إذ هُمُ أُنْسي

ابن قزمان، أبو بكر محمد[2]
(٤٨٠ ـ ٥٥٥هـ)

هو أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان الأصغر، إمام الزّجالين بالأندلس. كان أوّل أمره مشتغلاً بالنظم المعرب، فرأي أنّه مقصّر عن أفراد عصره، كابن خفاجة وغيره، فعمد إلى طريقة لا يجاريه أحد فيها، فصار إمام الزجل المنظوم بكلام عامّة الأندلس. ولد سنة ٤٨٠هـ وتوفي سنة ٥٥٥هـ.

من شعره على طريقة المُعْرَب، وقد رقص في مجلس شُرْب فأطفأ السراج بكمّه:

يا أهل ذا المجلس السامي سُرادقُه　　ما مِلْتُ لكنني مالتْ بي الراحُ
فإن أكنْ مطفئاً مصباح بيتكمُ　　فكلُّ من قد حواه البيتُ مصباحُ

ومن شعره في الزجل:

اضّحى تعيب الناس　　كل أحد عيبُ ماعُ
انما هو المطهّر　　من سلم يدُ وقاعُ
والثمار تنشر حليه　　بثيابْ بحلِ زبرجَدْ
والرياض تلبس غلالا　　من نبات نَخل زمرد

أبو الأَصبغ عبد العزيز بن فاتح القرطبيّ[3]
(... ـ ...)

اشعر أندلسي كان في قرطبة زمن المرابطين، واختص بأمير قرطبة الزُبير بن عمر الملثّم

---

(١) وفيات الأعيان، ١، ١٦٨ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٢٩ ـ بغية الملتمس، ٢٠٩.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٤٨٦ و٣، ٣٨٥.
(٣) المُغرب، ج١، ص١٠٢ ـ نفح الطيب، ١، ٣٠٧.

الذي إليه تُنسب منية الزبير. وكان أبو الأصبغ عارفاً بالغناء، ومن الشعر الذي أنشده:

عاد من بعدما أطال الصُّرودا ... وأتى مُرغماً بذاك الحسودا
وتناسى ما كان منه قديماً ... وأعاد الزمان خلقاً جديدا

ومنه قوله:

قم هات كاساً فالروض ممطورُ ... والأفقُ مسكٌ والأرضُ كافورُ
ريٌّ وخمرٌ فحُثَّها عجِلاً ... فكلُّنا عاطشٌ ومقرورُ

أبو أميّة إبراهيم بن عصام[1]

(... ـ ٥١٦هـ)

كان قاضي مرسية، من أهل بيت وجلالة، وأقام في منصبه نحواً من خمس وثلاثين سنة. كان فقيهاً أديباً بليغاً وذا حظّ من الشعر. توفي سنة ٥١٦هـ.

من شعره قوله:

الفخر يأبى والسيادة تحجُرُ ... أن يستبيح حمى الوقار مزوّرُ
وعليك أن تُرضي بسمع ملامةٍ ... عينَ النساء وعهده لا يُخفَرُ

أبو بكر الأعمى المخزومي[2]

(... ـ ...)

أبو بكر المخزومي، شاعر أعمى هجّاء، خبيث اللسان. من أهل حصن المدوّر بالأندلس، ومن أبناء القرن السادس للهجرة. كان يتردّد بين قرطبة وطليطلة وغرناطة. وقد كان شديد الشرّ، مسلّطاً على الأعراض، سريع الجواب، ذكيّ الذهن، وكان اذا مدح لا يجيد. وقد احتدم الهجاء بينه وبين الشاعرة نزهون الغرناطية.

وقدم إلى غرناطة في أيام الوزير أبي بكر بن سعيد، فاستدعاه الوزير إلى مجلسه وأرسل إليه عبداً صغيراً يقوده. فلما أتى وأفعمته روائح الندّ والعود والأزهار، وهزت عطفه الأوتار، قال:

دار السعيديّ ذي أم دار رضوان؟ ... ما تشتهي النفس فيها حاضرٌ داني
سقت أباريقها للندّ سحبُ ندى ... تُحدى برعدٍ لأوتار وعيدان
والبرق من كلّ دنٍّ ساكبٍ مطراً ... يحيا به ميتُ أفكارٍ وأشجان
هذا النعيم الذي كنّا نُحدّثُه ... ولا سبيل له إلّا بآذانِ

وكان المخزومي عائشاً بعد السنة ٥٤٠هـ.

---

(١) البغية، ٢٠٧ ـ المعجم لابن الآبار، ص٥٦.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٤٦١ ـ المطرب لابن دحية، ٧٦.

أبو بكر بن افتتاح[1]

(... ـ ...)

شاعر أندلسي عاش في زمن المرابطين، وكان من شعراء علي بن يوسف بن تاشفين. من شعره:

منعوا التحيّةَ عن مُحبٍّ مُذنِبِ ... يومَ الوداعِ فأُبتُ أَخْيَبَ آيبِ
ما ضرَّ يومَ رحيلهم لو ودّعوا ... إنّ الوداع دليل رأي العاتبِ

أبو بكر بن سرّاي[2]

(... ـ ...)

أديب شاعر وكاتب، له قصائد في مدح ملوك قطره. حالت به الحال بعد خلع ملوك الطوائف، فأسره الإسبان ثم أطلقوا سراحه. له شعر في رثاء أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وشعر في مدح القاضي عبد الله بن حمدين.

من شعره:

ما ضرّكم لو بعثتم ... ولو بأدنى تحيّة
تهزّني من شذاها ... إليكمُ الأرْيَحيّة

أبو بكر محمد بن الجراويّ[3]

(... ـ ...)

من كبار كتاب غرناطة ومن شعرائها المعروفين في عهد الملثمين.

من شعره قوله في الرثاء:

حَنانيك قد أبكيتَ حتى الغمائما ... وشَقّقتَ عن أزهارهنّ الكمائما
وأدميت خدًّا للبروق بلطمِها ... وخَلّفت من نَوْحِ الرعود مآتما

أبو بكر محمد بن الروح الشلبيّ[4]

(... ـ ...)

من شعراء دولة المرابطين المعروفين، قرّبه إبراهيم بن يوسف بن تاشفين فكان ينادمه.

من شعره قوله في قصيدة:

ما للزمان على محاربتي يَدُ ... عرضي أشدُّ من الخطوب وأَنْجَدُ

---

(١) المغرب، ١، ٢٤١.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٢٧٧ ـ المغرب، ٢، ٤٣٠ ـ الذخيرة، ق١، م٢، ٨١١.

(٣) المغرب، ٢، ١١٦. (٤) نفح الطيب، ٤، ٧٢.

مـن كـان يـحـذرُ مـن غـدٍ فـأنـا الـذي مـن بـعـد هـذا الـيـوم يـحـذرنـي غـدُ

أبو بكر محمد بن سعيد[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو بكر بن سعيد بن خلف بن سعيد، صاحب غرناطة في عهد المرابطين. وهو من عائلة منها رؤساء وأمراء وكتّاب وشعراء. شاعر عرف بالوصف والغزل والفخر، وإلى داره وفد عدد من الشعراء. وقد كان مولعاً بنزهون الغرناطية وله شعر فيها.

من شعره قوله:

لـقـد صـدعـتْ قـلـبـي حـمـامـةُ بـانـةٍ أثـارت غـرامـاً مـا أجـلَّ وأكـرمـا
ورقَّ نـسـيـم الـريـح مـن نـحـو أرضِـكـم ولُـطِّـفَ حـتـى كـاد أن يـتـكـلّـمـا

أبو بكر محمد بن عبد العزيز[2]

(. . . ـ ٥٣٥هـ)

شاعر أندلسي من عهد الملثمين، عاصر ابن خفّاجة، وذكره المؤرّخون. توفي سنة ٥٣٦هـ.

من شعره:

أُمـاطِـلُ فـيـك الـشـوقُ وهـو غـريـمُ وأَطـلـبُ فـيـضَ الـدمـع وهـو كـريـمُ
ولـو أنّـه مـاءٌ لـبـرّدَ غـلّـتـي ولـكـنّ دمـعَ الـعـاشـقـيـنَ حـمـيـمُ

أبو بكر محمد بن العربي الإشبيلي[3] المعافري

(. . . ـ ٥٤٣هـ)

هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربيّ الاشبيليّ، من أهم علماء الأندلس. وقد قيل فيه: لو لم ينسب لإشبيلية إلّا هذا الإمام الجليل لكان لها به من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل. وقد توفي بمدينة فاس سنة ٥٤٣هـ.

من شعره قوله، وقد داعبه ابن أمير الملثّمين بأن ركض فرسه وهزّ عليه رمحه:

يـهـزّ عـليّ الـرمـحَ ظـبـيٌ مـهـفـهـفٌ لـعـوبٌ بـألـبـاب الـبـريّـة عـابـثُ
فـلـو أنّـه رمـحٌ إذاً لا تـقـيـتُـه ولـكـنّـه رمـحٌ وثـانٍ وثـالـثُ

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٣٣١ و ٣، ٦١.

(٢) الذخيرة، ق٢، م١، ١١٢ ـ الصلة، ٥٢٩ ـ نفح الطيب، ٢، ٤٥٦.

(٣) وفيات الأعيان، ٤، ٢٩٧ ـ نفح الطيب، ١، ٤٧٧.

أبو بكر محمد بن مذحج[1]

(... ـ ...)

هو أخ أبي الحكم عمرو بن مذحج، له مراسلات شعرية بينه وبين ابن عمّه.

ومن شعره:

أَلَسْنا من القومِ الذين سَمَوا بنا   إلى حيثُ لا تسمو النجومُ ولا تَسْري
فكم جعلوا عَبْساً يطُولُ عبوسُها   وكم صبّحوا بكراً براغيةِ البكرِ[2]

أبو بكر محمد بن مسعود الخشني[3]

(... ـ ٥٤٤هـ)

كان من جلّة النحويين وأئمتهم، حافظاً للغريب واللغة، متصرّفاً في فنون الأدب. توفي بغرناطة سنة ٥٤٤هـ.

من شعره:

يا نائياً قد نأى عنّي بمصطَبري   وثاوياً في سواد القلبِ والبصرِ
أرْدُدْ إليّ تحيّاتي بأحسنِها   تردُدْ عليّ حياتي آخرَ العمرِ

أبو بكر محمد بن الوليد الفهريّ الطرطوشيّ[4]

(... ـ ٥٢٠هـ)

كان إماماً زاهداً ورعاً متواضعاً متقشفاً في الدنيا راضياً منها باليسير. وقد صحب أبا الوليد الباجي. رحل إلى المشرق فحجّ ودخل بغداد والبصرة وسكن الشام. توفي بالاسكندرية سنة ٥٢٠هـ.

من شعره:

إنّ لله عباداً فُطُناً   طلّقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها، فلما علموا   أنها ليست لحيٍّ وطنا
جعلوها لجّةً واتخذوا   صالحَ الأعمال فيها سُفنا

أبو بكر يحيى بن الصيرفي الغرناطي[5]

(٤٦٧ ـ ٥٥٧هـ)

أحد شعراء عصر المرابطين، ومؤرّخ وضع كتاباً قصره على الدولة اللمتونية. وقد كان من شعراء هذه الدولة ومن خدام أمرائها. توفي سنة ٥٥٧هـ عن تسعين سنة.

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٣٢٨.

(٢) راغية البكر: مثل يضرب للإهلاك.

(٣) البغية، ١٢ ـ معجم اودباء، ١٩، ٥٤.

(٤) البغية، ١٢٥ ـ الصلة، ١٥٧.

(٥) التكملة، ٧٣٣ ـ نفح الطيب، ٣، ٦١٤.

ترك عدداً من الموشحات، وقصائد في المدح والوصف والغزل.

من شعره قوله:

وتنفستْ في الصبح منها روضةٌ … باتت تُنادمُ بارقاً وغَماما

نجدٌ به عثرَ النسيم بمسكةٍ … في تُربها فتفرّقتْ أنساما

أبو بكر يحيى التطيلي(١)

(. . . ـ ٥٤٠هـ)

سكنَ مدينة غرناطة وصار من أعيانها وذوي النباهة فيها. تزهّد في أواخر حياته واقتصر على قول الشعر الزهدي. توفي في وادي آش سنة ٥٤٠هـ.

من شعره:

قد بَلَوتُ الناس شرقاً وغربا … ودعوت الصبرَ حُزناً فلبّي

فالتزم حالك صبراً وإلّا … زدتَ بالعجز إلى الخطب خَطْبا

أبو جعفر أحمد السلميّ(٢)

(. . . ـ . . .)

شاعر عُرف باللطف وخفّة الروح، كان ينادم ابن مردنيش، وهو القائل في مجلسه:

أدِرْ كؤوسَ المدامِ والدَّزِّ … فقد ظفِرنا بدولةِ العِزِّ

وَمَكِّنِ الكفَّ من قفا حَسَنٍ … فإنّه في لِيانةِ الخَزِّ

الدَّزُّ بَزُّ القفا وخِلْعَتُه … فاخلعْ علينا من ذلك البَزِّ

أبو الحسن سراج بن أبي مروان بن سراج(٣)

(. . . ـ ٥٠٨هـ)

كان سراج علم وأدب، وبحر لغة ولسان عرب، ومحطّ الأنظار في مدينة قرطبة.

ومن جميل شعره:

لمّا تبوّأَ من فؤادي منزلاً … وغدا يُسلِّط مقلتيه عليه

ناديتُهُ مسترحماً من لوعةٍ … أفضتْ بأسرار الضلوعِ إليه

رفقاً بمنزلكَ الذي تحتلُّهُ … يا من يُخرِّبُ بيتَه بيديه

أبو الحسن علي بن أضحى الهمداني(٤)

(. . . ـ ٥٤٠هـ)

كان قد ولي قضاء ألمريّة، ثم دعا لنفسه بغرناطة سنة ٥٣٩هـ بعد انقضاء

---

(١) وفيات الأعيان، ٦، ٢٠٢ ـ نفح الطيب، ١، ٤٧١ ـ معجم الأدباء، ٢٠، ٢١.

(٢) المغرب، ٢، ٢٥٥. (٣) الذخيرة، ق١، م١، ٨٢١ ـ الصلة، ٢٢٦.

(٤) نفح الطيب، ٢، ٥٣٣و ٥٣٥ ـ الحلّة السيراء، ٢٠٧.

دولة المرابطين في الأندلس، ولم يلبث أن توفيَ سنة ٥٤٠هـ.

من شعره:

نـحـن الأَهـلَـةُ فـي ظـلامِ الـحِـنـدِسِ حيثُ احتلَلْنا فهو صدرُ المجلسِ
إن يـذهـبِ الـدهـرُ الـخـؤونُ بـعـزِّنـا ظـلـمـاً فـلـم يـذهـبْ بـعـزِّ الأنـفـسِ

أبو الحسن علي بن الإمام(١)

(... ـ ...)

كان كاتب تميم بن يوسف بن تاشفين صاحب غرناطة. ثم هرب من غرناطة إلى مصر حيث توفي.

من شعره قوله:

يـا لـيـتَ شِـعْـري والأمـانـي كـلُّـهـا زورٌ يـغـرُّكَ أو سـرابٌ يـلـمـعُ
فـي كـلِّ يـومٍ مـنـزلٌ وأحِـبَّـةٌ كـالـظلِّ يُـلْـبَـسُ لـلـمـقـيلِ ويُـخـلَـعُ

أبو الحسن عليّ بن جودي(٢)

(... ـ ٥٣٠هـ)

شاعر أندلسي برز في الفهم وغدا له أدب واسع. قرأ على أبي بكر بن باجّة فيلسوف الأندلس، فاتُهم في دينه واشتُهر أمره. فطُلب، ففرّ وصار مع قطاع الطرق بين الجزيرة الخضراء وقلعة خولان، وقال في ذلك:

أبـوا أنْ يـحـلُّـوهـا بـلاد حـضـارةٍ مـخـافـةَ ضـيـمٍ والـكُـفـاةُ أُبـاةُ
فـخـطّـوا بـأم الـقـفـرِ داراً عـزيـزةً تـمـار عـلـى حـكـمِ الـقـنـا وثُـقـاتُ

توفي سنة ٥٣٠هـ.

أبو الحسن عليّ بن مهلهل الجلياني(٣)

(... ـ ...)

شاعر أندلسيّ، عاش في عصر الموحّدين. له شعر يمدح فيه أبا بكر بن سعيد صاحب أعمال غرناطة في مدّة الملثّمين، ومنه:

لـولا الـنـهـودُ لـمـا بـراكَ تـنـهُّـدُ وعـلـى الـخـدودِ الـقـلـبُ منـك يُـخَـدَّدُ
يـا نـافـذاً قـلـبـي بـسـهـمِ جـفـونِـه مـا لـي عـلـى سـهـمٍ رَمَـيْـتَ تـجـلُّـدُ

وفيه قوله:

وإذا بـلـغـتَ إلـى الـسـمـاءِ فـزد عُـلاً كـيـمـا يـغـاظ بـكَ الـعُـلا والـحُـسَّـدُ

---

(١) المغرب، ٢، ١١٦.
(٢) المطمح، ٩٠ ـ معجم الصدفي، ٢٧٨.
(٣) نفح الطيب، ٢، ٢٦٢ و ٣، ٥٠٧ ـ البغية، ٣٥٧.

كم أوقدوا لك من لظىً بسعايةٍ والله يُطفي كلَّ نارٍ توقَدُ

أبو الحسن طاهر بن نيفون[1]

(. . . ـ . . .)

كان قاضي شاطبة، عالماً فاضلاً، نهض به علمه فصيّره علماً. له مدح في إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، منه:

أيا ملكاً أولاني العزَّ والغِنى وصيّرني بعد الخمول مُكرّما
وأبصرني في الأرض مُلقىً مُذلّلاً فرفّعني بالعزّ والجاه للسما

أبو الصلت أميّة بن أبي الصلت الإشبيليّ[2]

(. . . ـ ٥٢٩هـ)

لقبه الطبيب الفيلسوف، خرج من إشبيلية في العشرين من عمره، وأمضى في المهدية عشرين سنة صحب فيها الملوك الصنهاجيين، وتوجّه في رسالة إلى مصر فسُجن عشرين سنة في القاهرة في خزانة البنود.

كان واحد زمانه، متبحّراً في العلوم، وعنه أخذ أهل افريقيا الألحان. وعندما رجع إلى المهديّة سمت قيمته عند ملوكها. وقد توفي سنة ٥٢٩هـ.

من جميل شعره:

لا غروَ إنْ سبقتْ يداك مدائحي وتدفّقتْ جَدْواكَ ملءَ إنائها
يُكسى القضيبُ ولم يَحِنْ إثمارُهُ وتطوّقُ الورقاءُ قبل غنائها

أبو عامر أحمد بن عبد الله بن الجد[3]

(. . . ـ ٥٥٠هـ)

كاتب ولغويّ وشاعر، مهر في كتاب سيبويه وفهم أغراضه وغوامضه. قصد مدينة لبلة عندما ابتدأت الفتنة بين المرابطين والموحّدين، ولكنّه أُخرج منها وقُتل سنة ٥٥٠هـ.

من شعره قوله:

لله ليلةُ مشتاقٍ ظفرتُ بها قطعتُها بوصالِ اللثمِ والقُبَلِ
نعمتُ فيها بأوتارٍ تعلّلُني أحلى من الأمنِ أو أمنيّةِ الغَزَلِ

أبو عامر محمد بن ينّق[4]

(. . . ـ ٥٤٧هـ)

لقبه الطبيب، مال إلى الأدب واللغة والعروض فمهر في ذلك وبلغ الغاية من

---

(١) المغرب، ٢، ٣٨٧. (٢) وفيات الأعيان، ١، ٢٤٣ ـ نفح الطيب، ٢، ١٠٥.
(٣) نفح الطيب، ٣، ٤٤٤ و ٤، ٧٠ ـ البغية، ٢٧٥.
(٤) التكملة لابن الأبار، ١٩٨ ـ معجم الصدفي، ١٦٢.

البلاغة في الكتابة والشعر. ولقي أبا العلاء بن زهر فلازمه مدّة وأخذ عنه علم الطبّ وحذا حذوه، فمال الناس إليه وبعد صيته. توفي سنة ٥٤٧هـ.

من شعره:

وما ظبيةٌ أدماءُ تألفُ وَجْرَةً ... تَرودُ ظِلالَ الضالِ أو أَثْلاتِها

بأحسنَ منها يومَ أَوْمتْ بلحظِها ... إلينا ولم تَنْطِقْ حذارَ وُشاتِها

أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسيّ(١)

(... ـ ٥٣٥هـ)

جدّه مكي القيرواني المشهور بالزهد والقراءات. وكان أبو عبد الله عالماً بالآداب واللغات، وقد لزم أبا مروان بن سراج الحافظ واختص به. توفي سنة ٥٣٥هـ.

من شعره في رثاء ابن سراج:

أنظر إلى الأطوادِ كيف تزولُ ... ولحالةِ العلياءِ كيف تَحولُ

أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال(٢)

(... ـ ٥٤٠هـ)

كان كاتباً لأمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين، ولُقّب بذي الوزارتين، وكان مفخرة زمانه شعراً ونثراً.

من شعره:

مدّ بحمراءَ من مُدامته ... بيضاءَ كفٌّ مسكيّةِ العَبَقِ

يشربُ في الراح حين يشربُها ... ما غادرتْ مُقلتاهُ من رَمَقي

أبو عبد الله محمد بن عائشة(٣)

(... ـ ...)

صاحب أعمال بلنسية وكاتب عليّ بن يوسف بن تاشفين. عوّل على علم الحساب واهتمّ بالنظم فأتى بشعر مطبوع.

من شعره:

ودوحة قد علتْ سماءً ... تطلعُ أزهارُها نجوما

كأنّما الجوّ غارَ لمّا ... بدت فأغرى بها النسيما

---

(١) الصلة، ١٣١ ـ ابناه الرواة، ١، ٢٦٧ ـ الذخيرة، ق١، م٢، ٨١٤.

(٢) الذخيرة، ق٣، م٢، ٧٨٤ ـ بغية الملتمس. ١٢١.

(٣) الذخيرة، ق٣، م٢، ٨٨٧.

أبو عبد الله محمد بن عمر اللغويّ(١)

(. . . ـ . . .)

من علماء مالقة المشهورين، تفنّن في علوم شتّى وله تآليف منها شرح كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري. نُسب إلى خاله غانم بن الوليد المخزومي لشهرته فعُرف باسم ابن اخت غانم. وهو القائل في أبي الفضل بن شرف:

قولوا لشاعر بَرْجَة: هل جاءَ من ... أرض العراق فحازَ طبع البحتري
لا تزعمنّ ما لم تكنْ أهلاً له ... هذا الرضابُ لغير فيك الأبْخَرِ

أبو عبد الله محمد بن مسعود القرطبيّ(٢)

(. . . ـ . . .)

من مشهوري شعراء المائة الخامسة، كان ظريفاً كثير الهزل في نظمه ونثره، تقبّل منهاج ابن حجّاج بالعراق. ضاقت به الدنيا فأنشد:

وخرجنا كما دخلنا بلا فلسٍ ... ولكن ربحتُ صفعَ قفاءِ
مُذْ في ذا المكان ذا الحرف لمّا ... مَدّهُ صفْعُ ظالمٍ ذي اعتداءِ

أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن زهر الإيادي(٣)

(. . . ـ ٥٢٥هـ)

أتقن الطب على أبيه وعلى أبي العيناء المصري، كما درس الفلسفة والمنطق، وأخذ الأدب عن شيوخ عصره. أقام بشرق الأندلس، وقد حاول المعتمد بن عبّاد استمالته، ولكنه لم ينتقل إلى إشبيلية إلّا بعد انتهاء ملك بني عبّاد. وقد لقي عند الأمير يوسف بن تاشفين كل الإكرام والتعظيم. توفي سنة ٥٢٥هـ.

من شعره:

يا راشقي بسهام ما لها غرضٌ ... إلا الفؤاد وما منه له عوضُ
ومُمْرِضي بجفونٍ لحظها غَنِجٌ ... صَحّتْ وفي طبعها التمريض والمرضُ
أَمِنْ ولو بخيالٍ منك يؤنسني ... فقد يسدّ مسدّ الجوهر العرضُ

أبو العلاء عبد الحق بن خلف بن مفرّج بن الجنّان(٤)

(٤٧٩ ـ ٥٣٩هـ)

كان من مشاهير كتّاب شاطبة وشعرائها، ومن كبار أدباء الأندلس وله بصر بالطب واللغة.

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٢٧٠ ـ البغية، ١٠٦.
(٢) الذخيرة، ق١، م٢، ٥٤٩.
(٣) نفح الطيب، ٣، ٤٣٣.
(٤) التكملة لابن الأبار، ٦٤٧.

توفي سنة ٥٣٩هـ عن ستين سنة. وكان قد صحب أبا إسحق بن خفاجة مدّة من الزمن.

من جميل شعره:

يـــا سـيّـــداً زار أرضـــاً أمـــســـت بـــه أُفـــقَ بَـــدْرِ
مـــا كـــنـــتَ إلّا كـــبـــرقٍ فـــكـــن غـــديـــراً لـــقـــطْـــرِ
حـــتـــى تُـــوفـــي ورداً مـــن فـــيـــضِ عـــلـــمٍ كـــبـــحـــرِ

أبو عيسى لبّ بن عبد الوارث اليحصبيّ القلعيّ(١)

(... ـ ...)

شاعر مطبوع ولغويّ نحويّ، من قلعة بني سعيد، درس العلوم في إشبيلية. وكان أبناء الأعيان من الملثمين يدرسون عليه بمدينة مرّاكش.

من شعره قوله:

بـدا الـفُ الـتـعـريـفِ فـي طِـرْسِ خـدّهِ فـيـا هـل تـراهُ بـعـد ذلـك يُـنـكـرُ
ومـا خـيـرُ رَوْضٍ لا يـرفُّ نـبـاتُـهُ وهـل أخـسـن الأثـواب إلّا الـمـشـهّـرُ

وقوله:

أبـى لـي أنّ أقـولَ الـشـعـرَ أنّـي أحـاولُ أن يـفـوقَ الـسـحـرَ شـعـري
وأنْ يُـصـغـي إلـيـه كـلُّ سـمـعٍ ويـعـلـقَ ذكـرُهُ فـي كـلّ صَـدْرِ

أبو القاسم أخيل بن إدريس الرنديّ(٢)

(... ـ ٥٦٠هـ)

كان من أهل العلم والأدب، جواداً سمحاً، من أهل الذكاء والدهاء. كان أوّل أمره كاتباً للقاضي أبي جعفر بن حمدين، ثم ولي مدّة قضاء قرطبة وإشبيلية. جالس أمير الملثمين ابن تاشفين، ثم جالس عبد المؤمن الذي نفاه إلى مكناسة ثم عفا عنه. توفي بإشبيلية سنة ٥٦٠هـ.

من شعره:

لـــو بـــات عـــنـــدي قـــمـــري مـــا بِـــتُّ أرعـــى قـــمـــرَكْ

وقوله:

وددْتُ أنّ الـــمـــدام جِـــلٌّ فـــأصـــرفَ الـــهـــمّ بـــالـــمـــدامِ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٥٣٢ ـ البغية، ٣٨٣.
(٢) التكملة، ٢٥٢.

أبو القاسم خرشوش[1]

(... ـ ...)

كن من أعيان الجزيرة وشعرائها في عهد الملثمين، ومن شعره:

دعني إذا الطير نادى   على الغصون الصبوحُ
هناك أتلف مالي   وإن نهاني النَصيحُ

أبو القاسم محمد بن عبد الله بن الجدّ[2]

(... ـ ...)

كان من أهل التفنّن في المعارف والآداب والبلاغة، فقيهاً متكلّماً، يفتي ببلدة لبلة. كما كان شاعراً معروفاً.

يقول:

أبا عامرٍ أنصفْ أخاكَ فإنه   وإياكَ في محضِ الهوى الماءُ والخمرُ
أمِثلكَ يبغي في سمائي كوكباً   وفي جوّك الشمسُ المنيرةُ والبدرُ

أبو القاسم محمد بن عبد الغفور[3]

(... ـ ...)

كان من جلّة الشعراء والكتّاب، له كتاب في الاقتصاد ورسالة إحكام صنعة الكلام، وذُكر له رسالة الساجعة والغربيب.

من شعره الحكميّ:

الدهرُ ليس له صنيعٌ يُشكرُ   شربٌ له يصفو وشربٌ يكدرُ
يهب القليلَ وقد نوى استرجاعه   هبةُ البخيلِ أقلُّ منه وأنزرُ

أبو محمد بن أبي القاسم محمد بن عبد الغفور[4]

(... ـ ...)

نشأ بين يدي أبيه في دولة المعتمد بن عبّاد، وكان كاتب عليّ بن يوسف بن تاشفين أمير المرابطين. يقول في مطلع إحدى قصائده:

هو السعْدُ حتى يعبدَ الحجرُ الصلْدُ   وتتركَ شمسُ الأُفقِ والقمرُ الفَرْدُ

ويقول معارضاً المتنبي:

سِر حيثُ شئتَ تحلُّه النُوّارُ   وأراد فيكَ مرادَكَ المقدارُ
وإذا ارتحلْتَ فشيّعتْكَ سلامةٌ   وغمامةٌ بل ديمةٌ مدرارُ

---

(١) المغرب، ٢، ٣٦٦.

(٢) الذخيرة، ق٢، م١، ٢٨٥ ـ الصلة، ٥١٦.

(٣) نفح الطيب، ٣، ٣٤٥ ـ الذخيرة، ق٢، م١، ٢٨٥ ـ المغرب، ١، ٢٣٧.

(٤) الذخيرة، ق٢، م١، ٣٢٥.

أبو محمد عبد الله بن الوحيدي[1]

(... ـ ٥٤٢هـ)

كان شاعراً ومن أهل العلم والمعرفة. استقضى ببلده مالقة، وتوفي سنة ٥٤٢هـ.

يقول من شعره:

ولمّا بدا شيبي عطفتُ على الهُدى ... كما يهتدي خلفُ السُّرى بنجوم

وفارقتُ أشياعَ الصبابةِ والطلا ... وملتُ إلى أهلي عُلاً بعلومِ

أبو محمد عبد الحقّ بن عطية[2]

(... ـ ٥٤١هـ)

كان قاضي مدينة غرناطة زمن المرابطين، وكان من شعراء العصر المعروفين، توفي سنة ٥٤١هـ. ومن شعره:

وكنتُ أظنّ أنّ جبالَ رضوى ... تزولُ وأنّ ودَّكَ لا يزولُ

ولكنّ الزمانَ له انقلابٌ ... وأحوالُ ابن آدمَ تستحيلُ

أبو محمد عبد الرحمن بن مالك المعافري[3]

(... ـ ٥١٨هـ)

أحد وزراء الأندلس، كان عظيم المكارم، ومن أعماله إقامة الحمّام في الجامع الأعظم بغرناطة، كما زاد في سقف الجامع من صحنه، وجلب الرؤوس والموائد من قرطبة وفرش صحنه بالصخر. وكان ذاكراً للفقه والحديث، بارعاً في الآداب، كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً. توفي سنة ٥١٨هـ.

قال وقد شَقّ ثيابه في سماع:

لا تلمني بأن طربتُ لشدوٍ ... يبعثُ الأنس فالكريم طَروبُ

ليس شَقُّ الجيوبِ حقًّا علينا ... إنّما الحقُّ أن تُشَقَّ القلوبُ

أبو الوليد سليمان بن خلف الباجيّ[4]

(... ـ ٤٧٤هـ)

كان من أئمة الأندلس المشهورين في دولة المرابطين، ومن شعرائها المعروفين. وقد توفي سنة ٤٧٤هـ.

---

(١) البغية، ٣٢٦ ـ الصلة، ٢٩٠ ـ نفح الطيب، ٢، ٢٦٥.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٥٢٦ ـ الصلة، ٣٨٠. (٣) نفح الطيب، ٣، ٢٣٢.

(٤) الذخيرة، ق٢، م١، ٩٤ ـ البغية، ٢٨٩ ـ معجم الأدباء، ١١، ٢٤٦ ـ وفيات الأعيان، ١، ٣٠٢ ـ نفح الطيب، ١، ٥٠٤.

من شعره الحكمي:

إذا كنتُ أعلمُ عِلماً يقيناً ... بأنّ جميع حياتي كساعة
فلِمْ لا أكونُ ضنيناً بها ... وأجعلُها في صلاح وطاعة

أحمد بن جبير بن عبد السلام بن جبير الكناني[1]

(... ـ ٥٥٢هـ)

كنيته أبو جعفر ومن أهل بلنسية، انتقل إلى شاطبة وسكنها. كان أديباً شاعراً وكاتباً بليغاً، كما كان وزيراً لأبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز الذي استقلّ في بلنسية لدى انهيار دولة الملثّمين. توفي أبو جعفر سنة ٥٥٢هـ.

الياس بن مدور اليهودي الطبيب[2]

(... ـ ...)

طبيب شاعر، عاش في صدر المائة السادسة زمن المرابطين. وكان في زمانه طبيب آخر فوقعت بينهما المحاسدة كما يجري عادة بين مشتركين في صنعة واحدة، وقد أصلح بينهما مراراً. وظهر لإلياس من ذلك الطبيب ما ينفر الناس منه، فكتب اليه:

لا تخدعنّ فما تكونُ مودةٌ ... ما بين مشتركَيْنِ أمراً واحدا
أنظرْ إلى القمرين حيث تشاركا ... بسناهُما كان التلاقي فاسدا

أيوب بن سليمان السهيلي[3]

(... ـ ...)

شاعر أندلسي من أبناء المائة الهجرية السادسة، وهو ممن خمل ذكرهم بالفتنة في أواخر عهد المثلمين، كان بقرطبة في خدمة ابن الحاج قاضي الجماعة، وهو القائل له:

إذا أنا لم أبلغْ بك الأملَ الذي ... قطعتُ به الأيامَ فالصبرُ ضائعُ

وكان القاضي ابن الحاج قد حرّضه على ابن حمدين. فلما غدا ابن حمدين صاحب الأمر وولي شؤون قرطبة وقع أيوب بيده. فاستعطفه بكلام ألان قلبه فأطلقه، فرحل أيوب إلى سرقسطة التي كان قد وليها أبو بكر بن إبراهيم بن تيفلوت، واتصل بوزيره الفيلسوف ابن باجة. وقد مات ايوب بمدينة سرقسطة.

باقي بن أحمد[4]

(... ـ ...)

كنيته أبو الحسن، أديب شاعر مجيد، له شعر في مدح الفتح بن خاقان.

---

(١) التكملة. ٩٠.
(٢) نفح الطيب، ٣، ٥٢٨.
(٣) نفح الطيب، ٢، ٣٥٥.
(٤) بغية الملتمس، ٣٠٨.

حبلاص الرندي[1]

(... ـ ...)

شاعر عاش في عهد المرابطين، له أبيات حكيمة تنطوي على السخرية، كقوله:

لا تفرحنْ بولاية سوّغتَها ... فالثور يُعلف أشهراً كي يذبحا

وله في بعض رؤساء الملثمين قصائد مدحيّة، منها قصيدة جاء فيها:

ولو لم تكن كالبدر نوراً ورفعةً ... لما كنت غرًا بالسحاب ملثّما

وما ذاك إلا للنوال علامةٌ ... كذا القطرُ مهما لثم الأفقَ انهمى

عبد الله بن أحمد بن عمر القيسيّ[2]

(٤٥٦ ـ ٥٤٢هـ)

كنيته أبو محمد، يُعرف بالوحيدي قاضي مالقة. كان شاعراً وفقيهاً عالماً. كفّ بصره في آخر أيامه فلزم القعود في داره إلى أن توفي.

ولد سنة ٤٥٦هـ، وتوفي سنة ٥٤٢هـ.

من شعره:

لا ترتجوا رجعتي باللوم عن غرضي ... ولتتركوني وصَيْدي فرصةَ الخَلَسِ

طلبتمُ ردَّ قلبي عنْ صبابتِه ... ومن يردُّ عنانَ الجامح الشرِسِ

ولما تقدّمت به السنّ صار يغض البصر عن الحسان، فسئل عن ذلك، فقال:

ذاك وقتٌ قضيتُ فيه غرامي ... من شبابي في سترة الإظلام

ثم لمّا بدا الصباح لعيني ... من مشيبي ودّعته بسلامِ

كما قال وقد ابتعد عن عمر الشباب:

ولمّا بدا شيبي عطفتُ على الهدى ... كما يهتدي حلف السُرى بنجومِ

وفارقتُ أشياعَ الصبابة والطلا ... وملتُ إلى أهلَيْ عُلاً وعلومِ

عبد الله العبليّ[3]

(... ـ ...)

شاعر أندلسي من أبناء المائة السادسة، كان يناضل أهل غرناطة عن شعراء إلبيرة في فتنة الملثّمين. ومن الشعر الذي أهاج أحقادهم قوله في قصيدة:

منازلهم منهم قفارٌ بلاقِعُ ... تجاري السَفا فيها الرياحُ الزعازعُ

---

(١) نفح الطيب، ٤، ١٣٣.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٣٩١ ـ بغية الملتمس ٤٣٩.

(٣) المغرب، ٢، ١٢٥.

وفي القلعة الحمراء تبديدُ جمعِهم ... ومنها عليهمْ تستديرُ الوقائعُ

عبد الرحمن بن عبد الله بن منتيل الأنصاريّ(١)

(... ـ ٥١٨هـ)

من أهل سرقسطة وكنيته أبو زيد، كان أديباً شاعراً وخطيباً معروفاً. توفي سنة ٥١٥هـ وابن منتيل هو صهر أبي علي بن سُكْرة الصدفي، الذي تولّى قضاء مرسية من قبل الأمير يوسف بن تاشفين، واستشهد في وقعة قتندة.

عبد الرحمن بن مالك المعافري(٢)

(... ـ ٥١٨هـ)

كنيته أبو محمد، كاتب بليغ وشاعر رقيق. كان وزيراً لأمير المرابطين يوسف بن تاشفين. اهتمّ بتحسين المسجد الأعظم في غرناطة. وبناء على رغبة ابن تاشفين توجّه إلى طرطوشة فنظر بأحوال أهلها، ولا سيما الفقراء. وقد مات بغرناطة سنة ٥١٨هـ.

من شعره ما قاله في مجلس طرب:

لا تلمني إذا طربتُ لشجْوٍ ... يبعثُ الأُنس فالكريمُ طروبُ

ليس شقُّ الجيوب حقاً علينا ... إنما أن تُشقَّ القلوبُ

علي بن الإمام الغرناطيّ(٣)

(... ـ ...)

كنيته أبو الحسن، شاعر كان كاتب تميم بن يوسف بن تاشفين الذي كان والياً على الأندلس من قبل أخيه علي. وله شعر يهجو فيه مراكش، فيقول:

يا حضرة الملك ما أشهاك لي وطناً ... لولا ضروبُ بلاءٍ فيك مصبوبِ

ماءٌ زعاقٌ وجوٌّ كلُّهُ كَدَرٌ ... وأكلةٌ من بذنجانِ ابن معيوبِ

الفتح بن خاقان(٤)

(٤٨٠ ـ ٥٢٥هـ)

هو أبو نصر الفتح بن عبيد الله القيسي الاشبيلي، أديب أندلسي، شاعر، كاتب ومؤرّخ. عُرف بسوء سيرته وفساد أخلاقه، وبذاءة لسانه في هجاء الناس. قُتل ذبحاً في مرّاكش سنة ٥٢٩هـ بأمر من علي بن يوسف بن تاشفين، وكانت ولادته سنة ٤٨٠هـ.

---

(١) الصلة، ٦، ٥١٠.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٢٣٢.

(٣) نفح الطيب، ٤، ١٢.

(٤) نفح الطيب، ٧، ٢٩ ـ معجم الأدباء، ١٦، ١٨٦ ـ وفيات الأعيان، ٤، ٢٣.

وهو صاحب كتابين مشهورين: «قلائد العقيان» و «مطمح الأنفس ومسرح التأنّس في ملح أهل الأندلس».

من شعره قوله:

أسـكّـان نـعـمـان الأراك تـيـقّـنـوا ... بـأنّـكـمُ فـي ربـع قـلـبـيَ سـكّـانُ
ودوموا عـلـى حـفـظ الـوداد، فـطـالـمـا ... بُـلـيـنـا بـأقـوام إذا استُـحـفـظوا خانـوا
سلـوا الـليـلَ عـنّي مذ تـناءت ديارُكم: ... هـل اكتحلتْ لـي فـيه بـالـنوم أجفانُ؟
وهـل جـرّدتْ أسـيـاف بـرقِ ديـارِكـم ... فـكـانـت لـهـا إلّا جـفـونـيَ أجـفـان؟

وقوله:

أتـأذنُ لـي آتـي الـعـقـيـقَ الـيـمـانـيـا ... أسـائـلـه: مـا لـلـمـغـانـي ومـا لـيـا؟
وسَـل دارَهـم بـالـحـزنِ أقـفـرَ، إنـنـي ... تـركـتُ الـهـوى يـقـتـاد فـضـلَ زمـامـيـا
فـيـا مـكـرعَ الـوادي أمـا فـيـك شـربـة؟ ... لـقـد سـالَ فـيـك الـمـاءُ أزرق صـافـيـا؟
ويـا شـجـراتِ الـجـزعِ هـل فـيـك وقـفـةٌ؟ ... فـقـد فـاء فـيـك الـفـيءُ أخـضـرَ ضـافـيـا

مالك بن وهيب[1]

(... ـ ...)

شاعر من أهل إشبيلية كان يعتبر فيلسوف المغرب. استدعاه أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين إلى حضرة مراكش وصيّره جليسه وأنيسه.

من رقيق شعره:

أراميـتـي بـالـسـحـرِ مـن لـحـظـاتِـهـا ... نـعـيـذك كـيـف الـرمـي مـن دون أسـهـمِ
ألا فـاعـلـمـي أنْ قـد أَصَـبْـتِ، فـواصـلـي ... سـهـامَـك أو كـفّـي فـلـسـتُ بِـمُـسْـلِـمِ
فإنسان عـيـن الـدهـر أصْـمَـيْـتِ فـاحـذري ... مـطـالـبـةً بـالـقـلـبِ والـيـدِ والـفـمِ
أمـا هـو فـي غـيـلٍ غـدا غـابـةُ الـقـنـا ... تـحـفُ بـه آسـادُ كـلُ مـلـثّـمِ
ولـو أنّ لـي ركـنـاً شـديـداً بـنـجـوةٍ ... أويـتُ لـه مـن بـأسٍ لـحـظـك فـارحـمـي

محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي[2]

(... ـ ...)

كنيته أبو بكر ويُعرف بالأبيض، شاعر وشّاح كانت بينه وبين ابن صارة مهاجاة. وله شعر في هجاء الزبير بن عمر أمير قرطبة من قبل الملثّمين، وفيه يقول:

عـكـف الـزبـيـرُ عـلـى الـضـلالـة جـاهـداً ... ووزيـرهُ الـمـشـهـورُ كـلـبُ الـنـارِ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٤٧٩.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٢٨٧ و ٤٨٩.

ما زال يأخذُ سجدةً في سجدةٍ   بين الكؤوس ونغمةِ الأوتارِ
فإذا اعتراه السهوُ سبَّحَ خلفَه   صوتُ القيانِ ورنّةُ المزمارِ

محمد بن الروح الشلبي[1]

(... ـ ...)

كنيته أبو بكر، شاعر عاش زمن الملثّمين، ومدح الأمير إبراهيم[2] بن يوسف بن تاشفين، وكان يُدلّ عليه وينادمه. فمن شعره له قصيدة مطلعها:

أنا شاعر الدنيا وأنتَ أميرها   فما ليَ لا يَسْري إليَّ سرورُها

محمد بن سعيد[3]

(... ـ ...)

هو أبو بكر محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد، صاحب أعمال غرناطة في عهد الملثمين. شاعر له شعر يفتخر فيه بنفسه، وهو من عائلة خرج منها رؤساء وأمراء وكتّاب وشعراء.

قال مفتخراً:

إنّ لم أكنْ للعلاء أهلاً   بما تراهُ فمن يكونُ
فكلُّ ما أبتغيه دوني   ولي على همتي ديونُ
ومن يرمْ ما يقلُّ عنه   فذاك من فعلِهِ جنونُ
فرعٌ بأفقِ السماءِ سامٍ   وأصلُه راسخٌ مَكينُ

محمد بن سوار الأشبوني[4]

(... ـ ...)

كنيته أبو بكر، له عدّة قصائد في ملوك الأندلس. كان وزيراً في عهد أمراء الطوائف، وقد حالت به الحال بعد القضاء عليهم. أسره الإسبان ثم أطلقوا سراحه. له شعر في القاضي أبي عبد الله ابن حمدين[5]، وفي رثاء أمير المسلمين يوسف بن

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٧٢.

(٢) ابراهيم بن يوسف بن تاشفين، من أمراء الملثمين، جرت في عهده معركة قتندة (كتندة) التي انهزم فيها المسلمون أمام الإفرنج. وهو الذي ألف له الفتح بن خاقان كتاب «قلائد العقيان»..

(٣) نفح الطيب، ٢، ٣٣١ و ٣، ٦١.

(٤) الذخيرة، ٢، ٨١١ ـ نفح الطيب، ٢، ٤١٤ و ٤٢٣.

(٥) أبو عبد الله بن حمدين: كان قاضياً أيام المرابطين في مدة تاشفين بن علي الذي أمره بإحراق بعض كتب الغزالي التي دخلت الأندلس..

تاشفين. كما مدح «بني عشرة» قضاة المغرب الأقصى ولا سيما علي بن القاسم الذي عمل على تخليصه من الأسر، وفيه يقول:

رأيتُكَ أندى الناس كفًا، وكلُّ ما ... تجود به فالله يُنميه للأخرى
ولولاك ما فكّ السلاسلَ ضاغطٌ ... وما فارقت عيناي سلسلة الأسرى

مروان بن عبد الله بن عبد العزيز[1]

(... ـ ...)

كنيته أبو عبد الملك، كان أميراً على بلنسية في آخر عهد المرابطين، حتى قام عليه جند بلنسية سنة ٥٣٩هـ وبايعوا لابن عيّاض أمير مرسية. فانتقل إلى ميروقة ومنها إلى مرّاكش. يقول في بلنسية:

كأنّ بلنسيةً كاعبٌ ... وملبسُها سُندسٌ أخضرُ
إذا جئتَها سترتْ نفسَها ... بأكمامِها فهْيَ لا تظهرُ

نزهون بنت القلاعي[2]

(... ـ ...)

شاعرة ماجنة كثيرة النوادر، عاشت في عصر المرابطين، وقد احتدم الهجاء بينها وبين أبي بكر الأعمى المخزومي. وهي التي قالت لأبي بكر بن قزمان الزجّال، وقد بدا قبيح المنظر بغفارة صفراء: أصبحت كبقرة بني إسرائيل ولكن لا تُسرّ الناظرين.

من شعرها قولها:

البدرُ يطلعُ من أزِرّتهِ ... والغصْنُ يمرحُ في غلائله

---

(١) نفح الطيب، ١، ١٨٠.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٦٣٥ ـ البغية، ٥٣٠.

عصر الموحّدين

(٥١٥ ـ ٦٦٧هـ)

قامت دولة الموحّدين على أنقاض دولة المرابطين. وقد أسّس هذه الدولة محمد بن تومرت الذي درس على يد أبي حامد الغزالي، وعاد يدعو إلى التمسّك بأهداب الدين، وإلى التوحيد على طريقة الأشاعرة، فسُمّي أتباعه بالموحّدين. وقد قاد جموع قبائل مصمودة لمحاربة المرابطين فمات قبل تحقيق غايته، وكان قد أوصى لأحد أتباعه هو عبد المؤمن بن علي الكومي. فتابع الجهاد وقضى على المرابطين. وقد عبر عبد المؤمن إلى الأندلس فامتلكها. وقد خلفه ولده أبو يعقوب يوسف الذي نزل الأندلس ونظمها. وفي عهد ابنه أبي يوسف يعقوب الملقّب بالمنصور بلغت دولة الموحّدين أوج عزّها، وقد انتصر على الإسبان في معركة الأرك. وبموته بدأ عهد الإنحطاط والانقسام في هذه الدولة. فابنه محمد الناصر خانه الحظ في معركة العقاب ضد الإسبان، وخلفه حكام ضعاف. وانتهت دولة الموحّدين بانقسام المغرب إلى ثلاث دول: المرينية في فاس، الزيانية في تلمسان والحفصية في تونس. وعادت مدن الأندلس الباقية بيد العرب تشكّل دويلات مستقلّة.

الحركة الشعرية

نشطت الحركة الفكرية في عهد الموحّدين لأن زعماءهم عُرفوا بثقافتهم العالية. فابن تومرت كان تلميذ الغزالي، وعبد المؤمن كان يعلّم الدين واللغة قبل اتصاله بابن تومرت. والمعروف أن يعقوب المنصور شجّع الشعراء والعلماء وغصّت بهم قصوره. وقد ازدهرت المعاهد العلمّية ازدهاراً واسعاً، وكثرت المكتبات التي ضمّت الكتب النفيسة في مختلف العلوم والفنون.

وعندما اضمحّل شأن الموحّدين في الأندلس والمغرب، واجتاحت الفتنة معظم البلاد اضطربت دولة الفكر والأدب. وقد أثّرت المحنة في نفوس الشعراء فأذكت عواطفهم بشعر اللوعة والتأسّف على الماضي.

شعراء عصر الموحدين

(٥١٥ ـ ٦٦٧هـ)

إبراهيم بن إدريس التجُيبي[(١)]

(٥٦٩ ـ ٦٣١هـ)

هو إبو عمرو إبراهيم بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التُجيبي، من أهل مرسية. كان شاعراً كاتباً، ولي قضاء دانية في صغره ثم قضاء بلده مرسية.

أخذ العربية عن ابي الحسن بن الشريك. توفي مصروفاً عن القضاء ومقصوراً على الخطبة في أول سنة ٦٣١هـ.

لم نحظ بشعر له.

إبراهيم بن إسماعيل بن ابي عثمان القيسي[(٢)]

(. . . ـ ٦٠٧هـ)

كنيته أبو إسحق، من أهل شقورة، سكنَ قرطبة. كان شاعراً مجيداً، أقرأ العربية والآداب بغرناطة وجيّان. وُلي قضاء بعض الكُوَر. كان يغلب عليه الصلاح والانقباض.

لم نحظ بشعر له.

إبراهيم بن أغلب الخولانيّ[(٣)]

(٥٤٠ ـ ٦١٦هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلب الخولانيّ الأديب، يُعرف بالزوالي، من أهل إستبة من أعمال قرطبة. شاعر عني بالآداب وشهر بها، وقد ولي القضاء بألش من أعمال مرسية.

سُمع بأشونة، من أبي مروان بن قزمان، وأكثر عنه، وبأشبيلية من ابي إسحق بن فرقد، وابي عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي. له رواية عن أبي الحسن بن هذيل، وابن خير.

توفي في مراكش في آخر سنة ٦١٦هـ. لم نحظ بشعر له.

---

(١) التكملة، ٢١٨.

(٢) التكملة، ٢١٢.

(٣) التكملة، ٢١٥.

إبراهيم بن الدبّاغ الإشبيلي[1]

(. . . ـ . . .)

كنيته أبو إسحاق، شاعر له شعر في هزيمة العقاب[2] بإشبيلية، وفيه يقول:

وقـائـلـة أراكَ تُـطـيـلُ فـكـراً ... كـأنـك قـد وقـفـتَ لـدى الـحـسـابِ
فـقـلـتُ لـهـا أُفـكِّـرُ فـي عِـقـابٍ ... غـدا سـبـبـاً لـمـعـركـة الـعُـقـابِ
فـمـا فـي أرض أنـدلـسٍ مُـقـامٌ ... وقـد دخـل الـبـلا مـن كـلّ بـابِ

إبراهيم بن سعد السعود بن أحمد بن عفير الأمويّ[3]

(. . . ـ ٥٩٠هـ)

كنيته أبو العبّاس، من أهل لبلة، كان شاعراً في عصر الموحّدين.

له رواية عن أبيه، وكتب لبعض الولاة. توفي بمراكش سنة ٥٩٠هـ. لم نحظ بشعر له.

إبراهيم بن سهل الإسرائيليّ[4]

(. . . ـ ٦٤٩هـ)

أديب وشاعر كبير، ومن أصحاب الموشّحات. كان يهوديًا فأسلم، وله قصيدة عَيْنية مدح بها الرسول قبل أن يسلم. وهو من مشاهير شعراء عصر الموحّدين وصديق ابن سعيد صاحب «المغرب». مات غرقاً سنة ٦٤٩ وهو في حدود الأربعين.

من شعره:

غـيـري يـمـيـل إلـى كـلام الـلاحـي ... ويـمـدّ راحـتـه لـغـيـرِ الـراحِ
لا سيّـمـا والـغـصـنُ يـزهـو زهـرُه ... ويُـمـيـل عـطـفَ الـشـاربِ الـمـرتـاحِ
وقـد اسـتـطـار الـقـلـبَ سـاجـعُ أيـكـةٍ ... مـن كـلّ مـا أشـكـوه لـيـس بـصـاحِ
الـغـصـنُ يـمـرحُ تـحـتـه والـنـهـر فـي ... قـضـفِ تـزجـيـه يـد الأرواحِ

إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الأزدي[5]

(. . . ـ ٦٢٧هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصبغ بن الأزدي، من أهل قرطبة

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٤٦٤.

(٢) العُقاب: موقع في الأندلس تغلّب فيه ألفونسو الثامن ملك قشتالة، بمعاونة ملكي نافارا وأراغون، على الناصر محمد بن يعقوب سلطان الموحّدين سنة ٦٠٩هـ (١٢١٢م).

(٣) التكملة. ٢٠٩.

(٤) نفح الطيب، ٢، ٣٠٧ و ٥٢٢ ـ فوات الوفيات، ١، ٢٠.

(٥) التكملة، ٢١٧ ـ بغية الوعاة، ١، ٤٢١.

ويعرف بابن المناصف. شاعر مشهور كان متحققاً بالعربية، وله تأليف في مسائل الخلاف بين النحويين. ولي قضاء دانية ثم صُرف فتوجّه إلى مراكش. ثم ولي قضاء سجلماسة حتى وفاته سنة ٦٢٧هـ.

لغوي مشهور، لم نحظ بشعر له.

إبراهيم بن محمد بن عبد الله السلمي الذكراني (١)

(... ـ ٦٠٨هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن فارس بن شاكلة بن عمرو بن عبد الله السلميّ الذكرانيّ، من أهل كانم في أقصى المغرب. كان شاعراً بارعاً وأديباً عالماً، سكن مراكش مدّة ثم دخل الأندلس. وكان أسود اللون وله في ذلك أشعار نادرة. وقد مدح أمير المؤمنين يعقوب المنصور. توفي سنة ٦٠٨هـ.

يقول في أمير المؤمنين:

أزالَ حجابَه عنّي، وعيني ... تراه من المهابة في حجابِ

وقرّبني تفضُّلُهُ ولكن ... بَعُدْتُ مهابةً عند اقترابي

ابن الأبار البلنسي (٢)

(٥٩٥ ـ ٦٥٨هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلنسي، يُعرف بابن الأبّار. كاتب، أديب، شاعر، كان حافظاً علّامة، عُني بالحديث. جال بالأندلس وكان بصيراً بالرجال، عالماً بالتاريخ. وكان له رحلة قدم فيها إلى تونسي.

من مصنّفاته «تكملة الصلة» لابن بشكوال، و«تحفة القادم» و «الحلة السيراء». وقد أُحرقت كتبه بعد مقتله.

له قصيدة رفعها للأمير أبي زكريّا الخمصي، يستنجده ويستصرخه لنصرة الأندلس، من قبل زيّان بن مردنيش.

ولد ابن الأبّار سنة ٥٩٥هـ، ومات قتلاً سنة ٦٥٨هـ، وقد قُتل ظلماً على يد صاحب تونس. من شعره قوله:

نظرتُ إلى البدر عند الخسوف ... قد شِينَ منظره الأزْيَنُ

كما سفرتْ صفحةٌ للحبيبِ ... فحجّبَها برقُعٌ أدكَنُ

---

(١) التكملة، ٢٢٨ ـ نفح الطيب، ٤، ٣٨٠.

(٢) فوات الوفيات، ٣، ٤٠٤ ـ نفح الطيب، ٢، ٥٨٩ ـ التكملة، ٤.

ابن أبي الركب، محمد بن مسعود[1]
(... ـ ٥٤٤هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن مسعود الخشني الجياني، يُعرف بابن أبي الركب، كما يكنى أبا بكر. شاعر أديب ونحويّ كبير. انتقل إلى غرناطة وولي الصلاة بجامعها. له شرح كتاب سيبويه. توفي سنة ٥٤٤هـ.

من شعره:

أُهـاجُ إلـيـكـم كـلـمـا الـتـاجَ بـارقٌ ... ويـتـبـعـه مـن دمـع مـقـلـتـي الـقَـطْـرُ
وذكـركـمُ عـنـدي مـدى الـدهـر قَـهـوَةٌ ... يـرنـحـنـي مـن صِـرفـهـا أبـداً سُـكْـرُ

ابن باجّة[2]
(... ـ ٥٢٩هـ)

هو أبو بكر محمد بن الحسين بن باجّة، فيلسوف الأندلس وطبيبها وإمامها في الألحان. وقد كان شاعراً جليل القدر، استوزره أبو بكر بن تيفوليت صاحب سرقسطة.

من شعره:

يـا صـدى بـالـثـغـر جـاوره ... رَمـمٌ بـبـوركـنْ مـن رمَـمِ
صـبَّـحَـتْـكَ الـخـيـلُ غـاديـةً ... وأثـارتْـكَ فـلـم تَـرِمِ
قـد طـوى ذا الـدهـل بِـرِزَّتَـه ... عـنـك فـالـبَـسْ بِـرِزَّةَ الـكَـرَمِ

ابن بقيّ[3]
(... ـ ٥٦٣هـ)

هو أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن الأندلسي القرطبي. شاعر مشهور تصرّف في الموضوعات المختلفة شعراً ونثراً، على الأساليب التقليديّة كما نظم الموشحات. كان في أوّل أمره كثير التنقل في سبيل الرزق، في حواضر الأندلس والمغرب. حتى اتصل بيحيى بن علي بن القاسم. فاقطعه جانباً من العيش واختصه بخدمته. كما أقام بمرسية أعواماً يعظ فيها الناس، توفي بمرسية ٥٦٣هـ.

من شعره قوله في الغزل:

عـنـدي حـشـاشـةُ نـفـسٍ فـي سـبـيـل ردىً ... إن سـمـتـهـا الـيـومَ لـم أمـطـل بـهـا لـغـدِ

---

(١) معجم الأدباء، ١٩، ٥٤ ـ بغية الوعاة، ١، ٢٤٤.
(٢) وفيات الأعيان، ٢، ٩ ـ نفح الطيب، ٣، ٤٦٧.
(٣) بغية الملتمس، ٦٧١ ـ نفح الطيب، ٤، ١٥٥ و ٢٣٦.

وكيف أقوى على السلوان عنك وقد ... ربّيت حبك حتى شاب في خلدي

خذها، وهاتِ، ولا تمزج فتفسدها: ... الماءُ في النار أصلٌ غيرُ مطّرِدِ

وله في الشكوى من الزمن:

أكلُّ بني الآداب مثلي ضائعٌ ... فأجعل ظلمي أُسوةً في المظالمِ

ستبكي قوافي الشعر ملءَ جفونها ... على عربيٍّ ضاعَ بين أعاجم

ابن البناء الإشبيلي[1]

(... ـ ٦٤٦هـ)

كنيته أبو بكر، ساد ببلده وكتب عن ملوكه. ومن جميل شعره قوله من قصيدة في رثاء أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن، وقد عُزل عن بلنسية، وهي في شرق الأندلس، وولي إشبيلية، وهي في غربها، فقال:

كأنّك من جنس الكواكب كنتَ، لم ... تفارق طلوعاً حالَها وتَواريا

تخلّيتَ من شرقٍ يروقُ تلألؤاً ... فلما انتحيتَ الغربَ أصبحتَ هاويا

توفي بسبتة في شوال سنة ٦٤٦هـ.

ابن جُبير[2]

(٥٤٠ ـ ٦١٤هـ)

هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانيّ الشاطبي البلنسي، صاحب الرحلة. شاعر تقدّم في صناعة القريض والكتابة. له شعر في السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وفي وصف دمشق. له رحلة إلى المشرق حيث دخل بغداد والشام، ونزل البر الإسكندرانيّ. ولد سنة ٥٤٠هـ، وتوفي بالإسكندرية سنة ٦١٤هـ.

من شعره قوله، وقد دخل بغداد فاقتطع غصناً نضيراً من أحد بساتينها فذوى في يده:

لا تغترب عن وطنٍ ... واذكر تصاريف النوى

أمَا ترى الغصن اذا ... ما فارق الأصل ذوى

ومن شعره:

يا وفود الله فزتم بالمُنى ... فهنيئاً لكم أهل منى

قد عرفنا عرفات بعدكم ... فلهذا برّح الشوقُ بنا

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٣١٠ و ٤٣١.

(٢) نفح الطيب ٢، ٣٨١ و ٤٨٧ ـ التكملة، ٣١٢.

نحن بالمغرب نجري ذكركم ... وغروبُ الدمع تجري بيننا

ابن الجد، أبو بكر[1]

(... ـ ٥٨٦هـ)

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد. فقيه الأندلس وحافظ المغرب لمذهب مالك غير مدافع ولا منازع. نال دنيا عريضة واستفاد ثروة عظيمة، وكان يُعرف بالحفاظ لسرعة ما يحفظه. توفي بإشبيلية سنة ٥٨٦.

كان بينه وبين بني عظيمة عداوة، فقال فيهم:

واعجباً كيف لان قلبي ... من بعد ما قسوةٍ عظيمة

صيّرني الحب بعد عقلي ... كأنني من بني عظيمة

ابن الجنان، محمد[2]

(... ـ ٦١٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري المرسيّ، يعرف بابن الجنان. شاعر وكاتب بليغ. كان محدّثاً زاهداً رائق الخط، وله أمداح في النبي. سكن أريولة ثم انتقل إلى افريقيا واستقرّ في بجاية حيث توفي سنة ٦١٠هـ.

من شعره:

ووسيم الخَلْقِ والخُلُقِ ... ينثني كالغُصْنِ في الوَرَقِ

مرّ يلقى النار في ضرمٍ ... كفؤاد الصَبِّ محترقِ

ومضى يجتابُ جاجِمَها ... كانصلات النجمِ في الأفقِ

ابن حبيب القصري[3]

(... ـ ...)

شاعر موحّدي اشتُهر في عصره، وقد قتله أبو العلاء إدريس المأمون بن المنصور سلطان الموحّدين بسبب اشتهاره بالفلسفة.

من شعره:

جُلْتُ في علم ترفّعتُ ... به عن ذي البريّة

وترقيتُ الى أن ... صحّ لي الذاتُ العليّة

ثم إنّا نجرع الموت ... جميعاً بالسوية

فابنِ لي العدل يا ... جاهلُ في هذي القضيّة

---

(١) التكملة، ٢٥٨ ـ نفح الطيب، ١، ٥٦٣.

(٢) نفح الطيب، ٧، ٤١٥.

(٣) نفح الطيب، ٢، ١٢٥ ـ المغرب، ١، ٢٩٧.

ابن رشد، أبو الوليد محمد[1]
(٥٢٠ ـ ٥٩٨هـ)

هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، ولد سنة ٥٢٠هـ في قرطبة. كان ينتمي إلى أسرة أندلسية عريقة، بلغت شأواً بعيداً في الفقه والسياسة والقضاء. درس الكلام والفقه والأدب، وتعمّق في الطب. وقامت شهرته على نتاجه الفلسفيّ الخصب.

ولّاه الخليفة أبو يعقوب يوسف الموحّدي قضاء إشبيلية ثم قضاء قرطبة، وأُلحق بعد ذلك بالبلاط المراكشي طبيباً للخليفة. ولمّا تسلّم أبو يوسف يعقوب الخلافة لقي ابن رشد على يديه الإكرام. ثم ما لبث أن نفاه إلى مدينة أليسانة، بغية إسكات المتحاملين عليه. ورضي عنه بعد ذلك وأعاده إلى سابق مكانته. وقد توفي ابن رشد سنة ٥٩٨هـ في أوّل دولة الناصر.

ترك ابن رشد عدداً كبيراً من المؤلفات الطبيّة والفلسفية، ومجموعة من القصائد.

من شعره قوله:

ما العشق مني، ولكن لست أنكره ... كم حلّ عقدة سلواني تذكُّرُه
من لي ببعض جفوني عن مخبّرة ... الأجفان قد أظهرت ما لستُ أضمره

ابن زُهر، أبو بكر محمد[2]
(٥٠٧ ـ ٥٩٥هـ)

هو أبو بكر محمد بن أبي مروان محمد، المعروف بالحفيد بن زهر. ولد بإشبيلية سنة ٥٠٧هـ، وجرى على سنن آبائه من التثقّف بالطب والأدب والتمرّس بخدمة الملوك والأمراء. نشأ صحيح البنية قوياً، وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوته، إلّا أن ثقلاً في السمع اعتراه في آخر عمره. كان بارعاً في الشطرنج، وانصرف في الشؤون الطبية إلى الناحية العمليّة.

اتصل بأمراء المرابطين، شأن أبيه، فخدمهم في آخر دولتهم، ثم اتصل بالموحّدين، ولا سيما أبو يوسف يعقوب المنصور. وقد استدعاه إلى بلاطه بمراكش وجعله طبيبه الخاص، ومنحه لقب الوزارة. وقد أثار وضعه الرفيع حسد بعضهم، فدسّ له السمّ فمات سنة ٥٩٥هـ ودفن في حديقة الأمراء.

بيد أن شهرة أبي بكر بن زهر تقوم خاصة على شعره، ولا سيما موشّحاته المبتكرة. وقد انتشر موشحه «أيها الساقي» في المغرب والمشرق، وفيه يقول:

أيها الساقي إليك المشتكى ... قد دعوناك وإن لم تسمعِ
ونديمٍ همتُ في غرته

---

(١) التكملة ٢٦٩ ـ نفح الطيب، ١، ٢٩٨.

(٢) وفيات الأعيان، ٤، ٤٣٤ ـ نفح الطيب، ٢، ٢٤٧ و ٣، ٤٣٤ ـ معجم الأدباء، ١٨، ٢١٦.

وبـشـرب الـراح مـن راحـتـه
كـلـمـا اسـتـيـقـظ مـن سـكـرتـه

جـذب الـزقّ الـيـه واتـكـى وسـقـانـي أربـعـاً فـي أربـعِ

وله في شيخوخته، وقد غلب عليه الشيب:

إنـي نـظـرتُ إلـى الـمـرآة، إذ جُـلـيـت، فـأنـكـرت مـقـلـتـايَ كـلّ مـا رأتـا.
رأيـت فـيـهـا شُـيَـيْـخـاً لـسـتُ أعـرفـه، وكـنـت أعـهـده، مـن قـبـل ذاك، فـتـى.
فـقـلـت: أيـن الـذي بـالأمـس كـان هـنـا؟ مـتـى تـرحـلَ عـن هـذا الـمـكـان؟ مـتـى؟
فاستضحكت، ثم قالت، وهي معجبة: قـد كـان ذاك، وهـذا بـعـد ذاك أتـى.
كـانـت سُـلَـيـمـى تـنـادي: يـا أُخـيَّ، وقـد صـارت سـلـيـمـى تـنـادي الـيـوم: يـا أبـتـا.

وفي آخر عمره أوصى بأن تكتب على قبره هذه الأبيات:

تـأمّـل بـحـقّـك يـا واقـفـاً ولاحـظ مـكـانـاً دُفـعـنـا إلـيـه
تـراب الـضـريـح عـلـى وجـنـتـيَّ كـأنـي لـم أمـشِ يـومـاً عـلـيـهْ
أُداوي الأنـامَ حـذارَ الـمـنـونِ وهـا أنـا قـد صـرتُ رهـنـاً لـديـه.

ابن سمجون، أبو القاسم أحمد[١]

(٥٢٨ ـ ٦٠٨هـ)

هو أبو القاسم أحمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى بن صالح الهلاليّ، يُعرف بابن سمجون، من أهل غرناطة، وكان يسكن المنكب أحياناً. شاعر، أديب وفقيه، حسن الخط. ولي قضاء المنكب وخطب بجامع قرطبة وقتاً. كان يغلب عليه الحديث والأدب.

حدّث عنه جلّة من شيوخ اللغة والأدب، توفي بغرناطة فجأة سنة ٦٠٨هـ. لم نحظ بشعر له.

ابن شلبون[٢]

(. . . ـ . . .)

هو أبو الحسن علي بن لبّ بن شلبون المعافريّ البلنسيّ، شاعر حصلت بينه وبين أبي عبد الله بن الأبار مهاجاة، فقال فيه:

لا تـعـجـبـوا لـمـضـرّةٍ نـالـت جـمـيـعَ الـنـاسِ صـادرةٍ عـن الأبـارِ
أولـيـس فـاراً خـلـقـةً وخـلـيـقـةً والـفـارُ مـجـبـولٌ عـلـى الإضـرارِ

(١) التكملة، ١٣٤.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٥٩٣.

ابن الصفار الأعمى[1]
(... ـ ٦٣٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن الصفار الأعمى القرطبيّ، من بيت عظيم بقرطبة. كان أعمى معطّل اليدين والرجلين، ذا وجه يهتزّ ولعاب يسيل. شنيع الخلقة. وكان مقابل ذلك بحراً زاخراً بديع الشعر، وآية في الحساب. توفي سنة ٦٣٩هـ.

من شعره:

يـا طـالـعـاً فـي جـفـونـي   وغـائـبـاً فـي ضـلـوعـي
بـالـغـت فـي الـسـخـط ظـلـمـاً   ومـا رحـمـت خـضـوعـي
إذا نـويـت انـقـطـاعـاً   فـاعـمـل حـسـابَ الـرجـوع

ابن صقلاب[2]
(... ـ ٦١٩هـ)

هو أبو بكر يزيد بن محمد بن صقلاب، كاتب، شاعر، أديب، من أهل المريّة، تولى عملها بعد أبيه أبي عبد الله. «كان غزلاً ماجناً، صاحب قواف وأسجاع». توفي سنة ٦١٩هـ.

من شعره:

لـهـفَ نـفـسي لـقـد طـالـت شـكـاوتُـه   ولا طـبـيـب بـقـرب الـدار يـشـكـيـه
قـد طـارحـتـه هـمـام الأيـك نـغـمـتـهـا   حـرفاً بـحـرفٍ فـيـحـكـيـهـا وتـحـكـيـه
وسـاجـلـتْ عَـبـراتُ الـسـحـبِ عـبـرتَـه   إذا تـفـيـض، فـيـبـكـيـهـا وتـبـكـيـه

ابن طفيل[3]
(٥٠٤ ـ ٥٨١هـ)

هو الفيلسوف الطبيب والشاعر أبو بكر محمد بن طفيل، صاحب كتاب «حيّ بن يقظان». من جميل شعره:

ألـمّـتْ وقـد هـام الـرقـيـب وهـوّمـا   وأَسْرَتْ إلى وادي الـعـقـيـق من الـحِـمـى
وراحـتْ عـلـى نـجـدٍ فـراح مُـنَـجّـداً   ومـرّتْ بـنـعـمـانٍ فـأضـحـى مـنـعّـمـا

ابن عربيّ، محيي الدين[4]
(٥٦٠ ـ ٦٣٨هـ)

هو أبو بكر محيي الدين بن علي بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي المرسيّ،

---

(١) التكملة، ٣٥٣ ـ نفح الطيب، ١، ٥٣٨.
(٢) فوات الوفيات، ٤، ٣٢٤.   (٣) المعجب، ١٧٢.
(٤) فوات الوفيات، ٣، ٤٣٥ ـ نفح الطيب، ٢، ١٦١ و ١٧٣.

يُعرف بابن عربيّ، من أهل إشبيلية وأصله من مُرسية. شاعر له ديوان، واضع موشحات، وفيلسوف له تصنيفات في التصوّف وغيره.

حج ولم يرجع إلى بلده، فدخل مصر، وأقام بالحجاز مدّة، وتجوّل في بغداد والموصل وبلاد الروم. من مصنّفاته «الفتوحات المكّية» في عشرين مجلّداً، و «كتاب العظمة» و «المدخل إلى معرفة الأسماء» و «عقيدة أهل السنة» و «اليقين» و «تاج التراجم» و «ترجمان الأشواق».

ولد سنة ٥٦٠هـ بمرسية، وتوفي بدمشق سنة ٦٣٨هـ. من نظم الشيخ محيي الدين بن عربيّ:

يا غايةَ السؤلِ والمؤمولِ يا سندي ... شوقي إليك شديدٌ لا إلى أحد
ذبتُ اشتياقاً ووجداً في محبتكم ... فآه من طول شوقي آه من كَمَدي
يدي وضعتُ على قلبي مخافةَ أن ... ينشقّ لمّا خانني جَلَدي
ما زال يرفعُها طوراً ويخفضها ... حتى وضعت يدي الأخرى تشدّ يدي

ابن مُوهَد الشاطبي[1]

(... ـ ...)

شاعر وشّاح سكن مرسية، ومدح ابن مردنيش صاحب شرق الأندلس.

من شعره:

أما طربتَ إلى الحُميّا ... ما بين ندمانٍ وساقِ
والبدرُ في عقب الثريا ... والليلُ ممدودُ الرواقِ

خذها على رغم العذولِ
خرقاء تلعب بالعقولِ
والنهر كالسيف الصقيلِ

ابن ميمون العبدريّ[2]

(... ـ ...)

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدريّ القرطبيّ. شاعر، كاتب، لغوي، كان متقدّماً في علم اللسان، متصرفاً في غيره من الفنون، وعظمت منزلته عند عبد المؤمن. أقرأ العربية في مراكش بعدما ترك الأندلس.

---

(١) المغرب، ٢، ٣٩٠.

(٢) التكملة، ٢٢٩ ـ البغية، ٦١.

له شرح الجمل وشرح المقامات، وله شعر طريف كما في قوله:

تقحَّمتَ جاحمَ حَرِّ الضلوع كما خضتَ بحرَ دموعِ الحدقْ
أَكنتَ الخليل؟ أكنت الكليمَ؟ أمِنتَ الحريق، أمنتَ الغرقْ

أبو بحر صفوان بن إدريس[1]

(٥٦٠ ـ ٥٩٨هـ)

هو أبو بحر صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التُجيبي المرسيّ. شاعر من جلّ الأدباء، وكاتب بليغ، له شعر في رثاء الحسين بن علي، وله ديوان شعر معروف. من تصانيفه «بداهة المتحفّز وعجالة المتوفّز» و «زاد المسافر» الذي عارضه ابن الأبار بكتاب «تحفة القادم».

ولد سنة ٥٦٠هـ، وتوفي سنة ٥٩٨هـ. من شعره:

يا حسنَه والحسنُ بعضُ صفاتِه والسحرُ مقصورٌ على حركاته
بدرٌ لو انَّ البدر قيلَ له اقترحْ أملاً لقالَ أكون من هالاته

أبو البقّاء الرنديّ[2]

(٦٠١ ـ ٦٨٤هـ)

اسمه صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن شريف النفزي. كنيته ابو الطيب وكنّاه المقري بابي البقّاء. نعرف من لقبه انه من رندة[3]. أمضى شطراً من صباه في إشبيلية. درس على الدباج وابن الجد وأقام بمالقة زمناً درس على الفخار الشريشي وقرأ على ابن الزبير صاحب كتاب «الصلة». تلقى العلم في غرناطة على ابن قطرال وابن زرقون. ظل يتردد على عاصمة الإمارة حتى بعد أن نضج وتجاوز مرحلة الطلب، ليترف ملوكها، ينشد أمراءها. نظم قصيدة، باقتراح السلطان، يعارض بها قصيدة ابن هانيء.

ندرك من أشعاره أن حياته لم تكن سهلة مسيّرة ولم تجر على وتيرة واحدة. كان يتردد على السلطان محمد الغالب ويمدحه، ثم ابتعد عن البلاط النصري زمناً كان يتلمس عيشاً افضل لم يبلغه. من تلاميذه الشاعر الرقيق ابن سهيل الاشبيلي.

نصفه ابن الخطيب بأنه كان خيّراً صالحاً، شديد الانقباض مغرقاً في الورع، قليل الرياء والتصنّع. من مؤلفاته: كتابة الوافي في نظم القوافي وله شعر كثير في المدح والغزل نختار منه ما يلي:

وليلةٍ نبّهتُ أجفانَها والفجرُ قد فجّر نهرَ النهارْ

---

(١) فوات الوفيات، ٢، ١١٧ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٧٠ و ٥، ٦٢ ـ معجم الأدباء، ١٢، ١٠.
(٢) الاحاطة في اخبار غرناطة، م٣ ـ الذيل والتكملة، ص١٣٦، ١٣٩.
(٣) رندة: مدينة قديمة على جبل مرتفع فيها آثار كثيرة..

والـلـيـلُ كـالـمـهـزوم يـوم الـوغـى　　والـشـهـبُ مـثـل الـشـهـب عـنـد الـفـرار
كـأنـمـا اسـتـخـفـى الـسـهـا خـيـفـةً　　وطـولـبَ الـنـجـمُ بـثـارٍ فـثـار

وفي الغزل:

يـا نـائـمـاً عـن لـوعـتـي　　عـوفـيـتَ عـمـا أجـده
ارقـد هـنـيـا انـنـي　　لا اسـتـطـيـع أرقـد
لـواعـج مـا تـنـطـفـي　　وادمـعٌ تـضـطـهـد
وكـبـدي كـبـدُ الـهـوى　　وابـن مـنـي الـكـبـد
ولا تـسـلْ عـنـي جـلـدي　　والله مـا لـي جَـلَـدُ[1]

أبو بكر عبد الرحمن بن مغاور[2]

(٥٠٢ ـ ٥٨٧هـ)

كان من جلّة الأدباء المشاهير بالأندلس، مع صدق اللهجة وكرم النفس، بليغاً مفوّهاً. وكان له حظ وافر من قرض الشعر وتصرّف في فنون الأدب. وديوانه المنظوم والمنثور «نور الكمائم وسجع الحمائم». ولد بشاطبة سنة ٥٠٢هـ وتوفي سنة ٥٨٧هـ.

من شعره:

الـحـمـد لله بـلـغـنـا الـمـنـى　　لا حـدٌ فـي الـخـمـر ولا فـي الـغِـنـا
قـد حـلَّـلَ الـقـاضـي لـنـا ذا وذا　　وإن شـكـرنـاه أحـلّ الـزِنـا

أبو بكر محمد بن أبي عامر بن نصر الأوسي[3]

(... ـ ...)

كتب عن ملوك بني عبد المؤمن، وكان مختصًا بالوزير أبي جعفر وفيه يقول:

أبـا جـعـفـرٍ نـلـتَ الـذي نـال جـعـفـرُ　　ولا زلـت بـالـعـلـيـا تُـسَـرُّ وتُـخـبَـرُ
وإن نـلـتَ أسـبـابَ الـسـمـاءِ تـرقـيـاً　　فـإنـك مـمـا نـلـت أعـلـى وأكـبـرُ

وتطيّر أبو جعفر من هذا الشعر وآل أمره إلى أن قُتل. ذلك أن جعفر بن يحيى البرمكي الذي شبهه به الشاعر قتله هارون الرشيد.

أبو بكر محمد بن طلحة الإشبيلي[4]

(... ـ ٦١٨هـ)

كان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع، وإماماً في صناعة العربية نظاراً عارفاً بعلم الكلام.

---

(١) الاحاطة، ج٣، ص٣٧.
(٢) التكملة، ٥٧٨.
(٣) نفح الطيب، ٣، ٥٠٨.
(٤) التكملة، ٣١٩ ـ البغية، ٤٩.

وكان يميل إلى النحو فلُقِّب بالنحوي. ويميل فيه إلى مذهب ابن الطراوة. وإلى ذلك كلّه كان شاعراً مجيداً.

من شعره قوله:

بـــدا الـــهـــلالُ فـــلـــمّـــا | بـــدا نـــقـــصـــتُ وتَـــمّـــا
كـــأنّ جـــســـمـــيَ فـــعـــلٌ | وســـحـــرُ عـــيـــنـــيـــه كـــمّـــا

أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الكُتَنْدي(١)

(... ـ ٥٨٤هـ)

من نبهاء شعراء عصره وله شعر مستعذب. وكان إلى ذلك أديباً كاتباً ذا معرفة باللغة. سكن غرناطة، وتوفي سنة ٥٨٤هـ.

من جميل شعره:

هـذا لـسـان الـدّمـع يُـمـلـي الـغـرامْ | فـي صـفـحـةٍ أثّـر فـيـهـا الـسـقـامْ
فـهـل يُـمـاري فـي الـهـوى مُـنـكِـرٌ | والـبـدرُ لا يُـنـكـر حـيـن الـتـمـامْ

أبو بكر محمد بن الوزير(٢)

(... ـ ٦٠٩هـ)

كان بنو وزير من أعيان شلب، وصار أبو بكر من أعيان إشبيلية المذكورين. وكان شاعراً مجيداً ولغوياً بليغاً. توفي في صدر المائة السابعة سنة ٦٠٩هـ.

له شعر يخاطب به المنصور من بني عبد المؤمن:

ولـمّـا تـلاقـيـنـا جـرى الـطـعـنُ بـيـنـنـا | فـمـنّـا ومـنـهـم قـائـمٌ وحـصـيـدُ
فـلا صـدرَ إلّا فـيـه صـدرٌ مـشـقـقٌ | وحـولَ الـوريـد لـلـحـسـامِ ورودُ

أبو جعفر أحمد بن جعفر المتيطي(٣)

(... ـ ...)

من شعراء الموحّدين، كان مشهوراً بالتوشيح. ومن شعره قوله في قصيدة في أبي سعيد بن جامع وزير بني عبد المؤمن:

سموت حتى علوتَ النجمَ مرتفعاً | هذا صعودٌ لمن في الدهر قد مَجُدا
وخافك الناس طرًّا في مياههم | لو أنّ بأسَكَ في ماءٍ لما وُرِدا

---

(١) التكملة، ٢٥٢.

(٢) الحلّة السيراء ٢٣٩ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٩٥.

(٣) المغرب، ٢، ٣٦١.

أبو جعفر أحمد بن طلحة[1]

(... ـ ٦٣٢هـ)

كان بإشبيلية في خدمة سلطان الأندلس المتوكل محمد بن يوسف بن هود، الذي برز بعد هزيمة الموحّدين. ثم فسد ما بينه وبين ابن هود ففرّ إلى سبتة. فأحسن له صاحبها الموفّق اليَنْشِتي. وقد كبسه في شهر رمضان وهو يشرب الخمر وعنده عواهر، فضرب عنقه سنة ٦٣٢هـ.

له شعر في الطبقة العالية، منه قوله:

ولـمّـا مـاجَ بـحـرُ الـلـيـل بـيـنـي   وبـيـنـكـمُ وقـد جَـدَّدْتُ ذِكـرا
أرادَ لـقـاءكـم إنـسـانُ عـيـنـي   فـمـدّ لـه الـمـنـامُ عـلـيـه جـسْـرا

أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد[2]

(... ـ ٥٥٠هـ)

شاعر قيل فيه إنه أشعر بني سعيد، عشق الشاعرة حفصة بنت الحاج الركونية. استوزره عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة. ومن شعره في مدحه:

يـقـومُ عـلـى الآداب حـق قـيـامـهـا   ويـكـبُـرُ عـمـا يُـظـهـرونَ مـن الـكِـبْـرِ
كـصـوبِ الـحَـيـا إن ظلَّ يُـسـمعُ وهـو إن   غـدا سـامـعاً مـثـل الـمُـصـيـخ إلـى الـشـكـرِ

ومنه:

أتـانـي كـتـابٌ مـنـك يـحـسـدُهُ الـدهـرُ   أمـا صـبـرُهُ لـيـلٌ، أمـا طـرسُـه فَـجْـرُ

وقد وجد عثمان سبباً إلى الإيقاع بأبي جعفر، فضرب عنقه لشعر قاله، ومنه:

فـقـل لـحـريـصٍ أن يـرانـي مـقـيَّـداً   بـخـدمـتـه: لا يُـجْـعَـلُ الـبـازُ فـي الـقـفـصِ

وقد مات قتلاً سنة ٥٥٠هـ.

أبو جعفر أحمد بن عبيد[3]

(... ـ ...)

يعود إلى بيت مشهور في أركش، وكان من أعيان كتاب ملوك الدولة المصموديّة ومن الشعراء المجيدين.

من شعره المشهور:

قـالوا: خـلـيـلُـك مـلـتـاثٌ، فـقـلـتُ لـهـم: نـفـسـي الـفـداءُ لـه مـن كـل مـحـذورِ
يـا لـيـت بـي مـا بـه مـن عِـلَّـةٍ ولـه   أجـري وأنِـيَ فـيـهـا غـيـرُ مـأجـور

---

(١) بغية الوفاء ٣١٣ ـ التكملة، ١٤٩ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٠٧.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٣٣٢ و ٣، ٥١٣.   (٣) المغرب، ١، ٣١٥.

أبو الحجاج يوسف بن عتبة[1]

(. . . ـ ٦٣٦هـ)

كان طبيباً أديباً وشاحاً مطبوعاً. فارق إشبيلية حين تولّاها ابن هود بعد ضعف الموحِّدين، وسافر إلى افريقيا ثم إلى مصر. ومات في مارستان القاهرة سنة ٦٣٦هـ.

من شعره قوله: وقد شرب مع ندمائه تحت قصب فارسيّ:

أنظر إلى القصب الذي تهفو به ... ريحُ الصَبا وتُميلُه نحو الكؤوسْ
أوما كفاه شربُه من طلّه ... أولا فلِم جعَلَتْ ذوائبُهُ تنوسْ

أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسي[2]

(٥٧٣ ـ ٦٥٣هـ)

كان أحد الحفّاظ المتقنين، شاعراً وأديباً، مطلعاً على كلام العرب شعراً ونثراً. كان يحفظ ديوان أبي تمام وكتابه «الحماسة»، وديوان المتنبي، و «سقط الزند» للمعرّي. . . تنقّل في بلاد الأندلس وطاف بأكثرها، وقدم مدينة تونس. ومن مؤلفاته «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» وقد جمعه لأبي زكريا الحفصي صاحب افريقيا.

ولد سنة ٥٧٣هـ، وتوفيَ بتونس سنة ٦٥٣هـ.

من شعره قوله:

قد سَلَوْنا عن الذي تَذريهِ ... وجفوناه إذ جفا بالتِيهِ
وتركناهُ صاغراً لأُناس ... خدعوه بالزور والتمويهِ

أبو الحسن بن جحدر[3]

(. . . ـ ٦٣٨هـ)

كان شاعراً مجيداً وزجّالاً مطبوعاً. وهو ممن رحل وجال، وكان حافظاً للأدب، قائلاً من الشعر ما يُستحلى. ومات سنة ٦٣٨هـ.

من شعره قوله:

كيف أصبحتَ أيهذا الحبيبُ ... نحن مَرْضَى الهوى وأنت الطبيبُ
لا تزيدُ الزمانَ إلّا نفاراً ... ويحها يا عليُّ منك القلوبُ

---

(١) نفح الطيب، ١، ٩١٥.
(٢) وفيات الأعيان، ٧، ٢٣٨ ـ نفح الطيب، ٣، ٣١٦.
(٣) نفح الطيب، ٢، ٤٦٢.

أبو الحسن بن نزار[1]

(... ـ ...)

من شعراء النصف الأول من المائة السادسة، ومن بيوتات وادي آش. أوقع الحسّاد بينه وبين محمد بن مردنيش الذي سجنه ثم عفا عنه بعد أن وقف على بعض أشعاره وحسن نواياه.

من شعره الموشح:

اشربْ على نغمة المثاني ثان
ولا تكنْ في هوى الغواني وان
وقلْ لمن لام في معان عان
ماذا في الحسن في بُرود رود

وتروى هذه الموشحة لابن حزمون المرسيّ.

أبو الحسن علي بن جابر الدباج[2]

(... ـ ٦٤٦هـ)

كان إماماً في فنون العربية، شُهر بإقراء كتب الأدب. وكان شيخاً جليل القدر زاهداً، قدّمه أهل إشبيلية للصلاة بهم في جامع العُديس. وكان في نهاية اللطافة والمداعبة للصغار. توفي سنة ٦٤٦هـ.

من شعره قوله:

لـمّـا تـبـدّتْ وشـمـسُ الأفـق بـاديـةٌ ... أبصرتُ شمسين: من قربٍ ومن بُعُدِ
من عادةِ الشمس تُعشي عينَ ناظرها ... وهذه نورُها يشفي من الرَمدِ

أبو الحسن علي بن جحدر الإشبيلي[3]

(... ـ ٦٣٨هـ)

شاعر كان إمام الزجالين في عصره، توفي سنة ٦٣٨هـ وقد جاوز التسعين. من جميل شعره:

كيف أصبحتَ أيهذا الحبيبُ ... نحن مرضى الهوى وأنت الطبيبُ
كلُّ قلبٍ إليك يهفو غراماً ... ويحها يا عليّ منك القلوبُ
إن تلُح حوّمتْ عليك هياماً ... أو تغبْ حنّها عليك الوجيبُ
غير أني من بينهم مستريبٌ ... حين تبدو وليس لي ما يُريبُ
كلُّ ما قد ألقاه منك ومني ... دون هذا له تُشَقُّ الجيوبُ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٤٩٢.

(٢) التكملة ٦٨٣ ـ نفح الطيب ٣، ٤٦١.

(٣) نفح الطيب، ٤، ٦١ و ٧، ١٥.

أبو الحسن علي بن حريق[1]

(. . . ـ ٦٢٢هـ)

شاعر متبحّر في اللغة والأدب، حافظ أيّام العرب وأشعارها. اعترف له بالسبق بلغاء عصره. قصد سبته في مدّة مستنصر بني عبد المؤمن مادحاً، فرأى فيه المستنصر خير من يجتمع به أدباً وشعراً وظرفاً وحسن زي. توفي سنة ٦٢٢هـ.

من جميل شعره:

وسكبتُ دمعي ثم قلتُ لسكْبهِ   من لم يَذُبْ من زفرةٍ فليَغْرَقِ
لكن خشيتُ عقابَ ربي إن أنا   أغرقتُ أو أحرقتُ من لم أخلُقِ

أبو الحسن علي بن حزمون[2]

(. . . ـ . . .)

من شعراء الهجاء المشهورين في الأندلس والمغرب، وله في يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن قصيدة مشهورة. وهو لم يدع موشحّة تجري على ألسنة الناس إلّا عمل في عروضها ورويّها موشحة على طريقته.

ومن شعره في الهجاء:

تأمّلتُ في المرآة وجهي فخِلْتُهُ   كوجهِ عجوزٍ قد أشارتْ إلى اللَّهْوِ
إذا شئتَ أن تهجو تأمّل خليقتي   فإنَّ بها ما قد أردتَ من الهَجْوِ

أبو الحسن علي بن الفضل[3]

(. . . ـ ٦٢٧هـ)

فقيه وشاعر، كان أهله من أعيان أَزيولة، وله موشحات كثيرة. توفي سنة ٦٢٧هـ.

من شعره قوله:

فيا أسفي أتدركُني المنايا   ولم أبلغْ من الدنيا مُرادي
وما هو غير أن أدعى وحَسْبي   حيا الإخوانِ أو موتُ الأعادي

أبو الحسن علي بن لبال[4]

(. . . ـ . . .)

كان شاعراً، أديباً، فقيهاً، لزم الملوك والرؤساء. من شعره قوله في النار:

فحمٌ ذكا في حشاه جمرٌ   فقلتُ مسكٌ وجُلَّنارُ

---

(١) التكملة، ٦٧٩ ـ نفح الطيب، ٣، ٤٠٩.
(٢) نفح الطيب، ٣، ٤٦٥ ـ المعجب، ٢١٣.
(٣) نفح الطيب، ١، ٨٧.
(٤) نفح الطيب، ٣، ٤٤١ و ٤، ٢٣١.

أو خـدُّ مـن قـد هـويـتُ لـمّـا   أطـلَّ مـن فـوقـه الـعِـذارُ

أبو الحسن علي بن المرينيّ[1]

(... ـ ...)

شاعر وشّاح مشهور ببلاد المغرب. مات في عهد يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن، وكان كثير التجوّل.

من شعره قوله:

رأيـنـاكَ مـثـل الـبـحـر يـوردُ مـاؤه   مـراراً فـلا يـفـنـى ولا يـتـكـدّرُ
ونـشـكـرُ مـا أولـيـتَ مـن كـلِّ غـايـةٍ   ومـا قـد تـركـنـا مـن أيـاديـكَ أكـثـرُ

أبو الحسن علي بن موسى بن خلف[2]

(... ـ ٥٩٣هـ)

هو أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري الجيّاني، نزيل فاس، شاعر الحكماء وحكيم الشعراء. لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معانٍ وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب. وهو صاحب كتاب «شذور الذهب في صناعة الكيمياء». توفي سنة ٥٩٣هـ.

أبو الحسين علي بن أبي حفص الهوزنيّ[3]

(... ـ ...)

هو أبو الحسن علي بن أبي حفص عمر بن أبي القاسم بن أبي حفص الهوزنيّ، كان كاتباً لجيش أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن. وجدّه أبو القاسم هو الذي حرّض يوسف بن تاشفين أمير الملثمين على المعتمد بن عبّاد حتى أزال ملكه، وذلك ثأراً لأبيه الذي قضى عليه المعتضد بن عبّاد.

من شعر أبي الحسين:

مَـنْ لـي بـفـاتـكـة الـلِـحـاظِ إذا رَنَـتْ   فـكـأنـمـا سـيـفٌ بـرانـيَ قـاضِـبُ
هِـيَ صـيَّـرتْ جـسـمـي كـرقّـةِ خـصـرِهـا   وجَـفَـتْ ومـا لـي مـن رضـاهـا جـانِـبُ

أبو الحسين الوقشي[4]

(... ـ ...)

هو ابن الوزير أبي جعفر الوقشي وصهر ابن جبير الرحالة المشهور. أخذ فن الألحان عن ابن الحاسب مع صوت بديع، وشعر يمتاز بالرقة.

---

(١) نفح الطيب، ١، ٤٦٨.
(٢) فوات الوفيات، ٣، ١٠٦ ـ نفح الطيب، ٣، ٦٠٥.
(٣) نفح الطيب، ١، ٥٢٢.   (٤) نفح الطيب، ٢، ٥١٦ و ١، ٣٠٨.

من شعره:

شربْنا على وادي الدنانير بُدِّدت ... وقد ركضتْ فيه الجيادُ النواسمُ
على نرجسٍ مثل الدنانير بُدِّدتْ ... على بُسُطِ خَزٍّ والبَهارُ دراهِمُ
وقد ضحكتْ للأقحوانِ مباسمٌ ... تُقَبِّلها من حُسْنِهِنَّ المباسمُ
ورقَّ رداءٌ للأصيلِ مدبَّجٌ ... فأنّق فيه من يد الشمسِ راقِمُ
ومالتْ عليه للغمامِ ذوائبٌ ... فخُيِّلَ لي أنّ الغمامَ عمائِمُ
هنالك لو أبصرتني لوَجَدْتَنِي ... وقد حسدتني في الهديلِ الحمائمُ

أبو حفص عمر بن عبد الله السلميّ(١)

(... ـ ٦٠٣هـ)

هو القاضي أبو حفص عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر السلمي القرطبي، شاعر وأديب. ولّاه المنصور الموحّدي قضاء إشبيلية حتى وفاته، . وكان من أهل الفتيا بمدينة فاس.

توفي سنة ٦٠٣هـ. من شعره قوله:

هُمُ نظروا لواحظَها فهاموا ... وتشربُ لبَّ شاربِها المدامُ
يخاف الناسُ مُقلتها سواها ... أيذعر قلبَ حاملِه الحسام
سما طرفي إليها وَهُو باك ... وتحت الشمس ينسكب الغمام
وأذكر قدَّها فأنوح وجداً ... على الأغصان تنتدب الحمامُ
وأعقبَ بينُها في الصدر غمًّا ... إذا غربت ذُكاء أتى الظلامُ

وقوله:

لها ردفٌ تعلَّق في لطيفٍ ... وذاك الردفُ لي ولها ظَلومُ
يعذّبني إذا فكّرتُ فيه ... ويُتعبها إذا رامت تقومُ

أبو الحكم بن هَرَوْدس(٢)

(... ـ ٥٧٣هـ)

هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الكاتب، يعرف بابن هرودس. سكن مالقة وأصله من وادي آش. توفي سنة ٥٧٣هـ. وكان كاتب عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة.

من شعره:

لِيَ من وجهك بدرٌ ... قصّرتْ عنه البدور

(١) نفح الطيب، ٣، ٢٠٩.

(٢) التكملة، ١٩٩.

أيّ أفقٍ لخت فيه   جنح ليلٍ لا يُنير

أبو ذر مصعب بن أبي بكر بن مسعود(١)

(... ـ ٦٠٤هـ)

كان من عظماء نحاة الأندلس فلقّب بالنحويّ، ورئيساً في صناعة العربية، درسها حياته كلّها ورحل الناس إليه فيها، مع المعرفة بالآداب وإتقان الشعر. توفي سنة ٦٠٤هـ.

من شعره:

كأنّما عمرانُ إذ حكّني   قد أودعتْ كفّاه أفناكا
فقلت يا جسمُ تنعّم به   فطالما بالهجر أفناكا

أبو الربيع سليمان بن أحمد الداني(٢)

(... ـ ٦٣١هـ)

من بيت مشهور بنبل المراتب بدانية، وكان أبوه أبو جعفر قاضياً بمالقة. اشتهر بالفقه والأدب والشعر، وتوفي سنة ٦٣١هـ.

له قصيدة مدح بها يحيى بن الناصر الموحّدي ونال فيها من عمه إدريس فقال:

وملك يحيى حياةٌ لا نفاذَ لها   وملك ادريس واهي الركن مندرس(٣)

ومن شعره قوله:

أتانا بابن كَرْمٍ كان أشهى   لدى نفس الظريف من الحُمَيّا
بعنقودٍ كأنّ الحبّ منه   لآلٍ كنّ للحسناء زيّا
فقال جماله صِفْه وأوجز   فقلتُ: البدرُ قد حملَ الثريا

أبو الربيع سليمان بن عبد الله الموحّدي(٤)

(... ـ ٦٠٤هـ)

هو أبو الربيع سليمان بن عبد الله، ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي، كان شاعراً قديراً على النظم حافظاً للآداب، وله ديوان شعر... ولي بجاية وشارك في بعض الأعمال الحربية بتونس. له مختصر كتاب «الأغاني». توفي سنة ٦٠٤هـ.

من شعره المشهور قصيدة يمدح فيها ابن عمّه المنصور يعقوب، ومنها:

هبّتْ بنصرِكُمُ الرياح الأربعُ   وجرت بسعدكُمُ النجومُ الطُلَّعُ

---

(١) التكملة، ٣٨٥ ـ البغية، ٣٩٢.   (٢) القدح المعلّى لابن سعيد ١٢٣.
(٣) يقال انه استتر مدّة بسبب هذا البيت وتشرد حتى وافاه الأجل..
(٤) نفح الطيب، ٣، ١٠٥.

واستبشرَ الفلكُ الأثيرُ تيقناً أن الأمورَ إلى مُرادك ترجعُ
وأمدّك الرحمنُ بالفتح الذي ملأ البسيطةَ نورُه المتشعشِعُ
ومضيتَ في نصر الإله مصمِّماً بعزيمةٍ كالسيف بل هي أقطعُ
لله جيشُك والصوارمُ تُنتضى والخيلُ تجري والأسنّةُ تلمعُ

أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي(١)

(٥٥٥ ـ ٦٣٤هـ)

هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميريّ الكلاعيّ، خطيب بلنسية، أديب شاعر بليغ، وله ديوان شعر. عني أتم العناية بالتقييد والرواية. كان إماماً حافظاً ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدّم أهل زمانه في ذلك. وكان الخطّ الذي يكتبه لا نظير له في الإتقان والضبط.

له تصانيف مفيدة في عدة فنون، منها «الاكتفا في مغازي الرسول والخلفاء» في أربع مجلدات، وكتاب «مصباح الظلم»، وكتاب «الأربعين» وغيرها من الكتب. ولد سنة ٥٥٥هـ، وتوفي سنة ٦٣٤هـ.

من شعره:

كم لِلمَّةٍ للعابِ بها النفوسُ تهيمُ
سَرَيْتُ فيها شهاباً حواه ليلٌ بَهيمُ
مَشْطُ الحسانِ بِعَظْمٍ ظلمٌ لعمري عظيمُ

أبو زكريا يحيى بن محمد الأركشي(٢)

(٥٠٧ ـ ٥٨٦هـ)

أخذ عن أبي إسحق بن خفاجة وكان راوية شعره، كما كانت بينه وبين ابن الزقاق مخاطبات بالشعر. وكان أديباً كاتباً وشاعراً. قُتل في داره بقرطبة سنة ٥٨٦هـ.

من شعره:

لا تبكيَن لأخوانٍ تفارقهُم فإنني قبلك اسخبرتُ اخواني
فما حمدتُهم في حال قربِهِم فكيف في حال إبعادٍ وهجرانِ

أبو طالب عقيل بن عطيّة(٣)

(... ـ ...)

شاعر، أديب، كان في أيام عبد المؤمن بن علي وزيراً له. وقد حكي أنه مرّ مع

---

(١) نفح الطيب، ٣٢٦ و٤٧٣ ـ فوات الوفيات، ٢، ٨٠.

(٢) التكملة ٧٢٥ ـ نفح الطيب، ٢، ٤٦٣. (٣) نفح الطيب، ٥، ١٨٦.

الخليفة عبد المؤمن ببعض طرق مراكش، فأطلّت من شباك جاريةٌ بارعة الجمال، فقال عبد المؤمن:

قدّت فؤادي من الشباك إذ نظرت

فقال الوزير ابن عطية مجيزاً:

حوار تَرْنو إلى العشاق بالمُقَلِ

فقال عبد المؤمن:

كأنما لحظُها في قلب عاشقها

فقال ابن عطية:

سيفُ المؤيّد عبد المؤمن بن علي

أبو عامر محمد بن الحمارة الغرناطي(١)

(... ـ ...)

كان تلميذ ابن باجة فبرع في علم الألحان. واشتُهر عنه أنه كان ينظم الشعر ويلحّنه ويغني به. كما كان خبيث الهجاء.

من شعره قوله في رثاء زوجته:

ولمّا أن حَلَلْتِ التربَ قلنا ... لقد ضَلَّتْ مواقعُها النجومُ
ألا يا زهرةً ذبلتْ سريعاً ... أضنَّ المزنُ أم ركدَ النسيمُ؟

أبو العباس أحمد بن السعود(٢)

(... ـ ٥٩٩هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن السعود العبدريّ، من أهل قرطبة. شاعر، أديب، مشارك في فنون كثيرة، وكان من أبرع الناس خطًا. كما كان غنياً اقتنى الكثير من الدنانير. توفي بمراكش سنة ٥٩٩هـ.

يقول في ابن هَمشك:

لك الخَبَرُ المتلوُّ في كلّ بلدةٍ ... لأنك في كل الأمور مكمَّلُ
ولولاك ما سارَ اشتهاريَ في العُلا ... ولا كنتُ في أفاقها أتوقَّلُ

أبو العباس أحمد بن عتيق(٣)

(٥٥٤ ـ ٦٠١هـ)

هو أبو العباس أحمد بن عتيق بن جرج، يُعرف بالذهبي، من أهل بلنسية، سكن

---

(١) البغية ٥١٧ ـ نفح الطيب، ٢، ٥١٧. (٢) التكملة، ١٢٧ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٩٣.
(٣) التكملة، ١٢٩ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٠٦ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٣٤.

مرسية. شاعر مال إلى العلوم النظرية فبرع في كل منها وشارك في جميعها، وكان من أصحاب الفيلسوف ابن رشد. وله سنة ٥٥٤هـ، وتوفي بتلمسان سنة ٦٠١هـ.

من مؤلفاته كتاب «الأعلام بفوائد مسلم». وكتاب «حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة».

من شعره:

أيها الفاضلُ الذي قد هداني ... نحو من قد حمدتُهُ باختبار
شكرَ الله ما أتيتَ وجازاك ... ولا زلتَ نجم هدى لساري
أي بَرقٍ أفاد أي غمامٍ ... وصباح أدّى لضوء نهارِ
وإذا ما غدا النسيمُ دليلي ... لم يحلني إلّا على الأزهارِ

أبو العباس أحمد الكساد(1)

(... ـ ...)

كان في إشبيلية في مدّة منصور بني عبد المؤمن. لُقب بالكساد لقوله: وبيع الشعر في سوق الكساد. كما كان شاعراً وشّاحاً زجّالاً.

يقول في رثاء موسى بن عبد الصمد مليح إشبيلية في ذلك الأوان:

هتفَ الناعي بشَجْو الأبَدِ ... إذ نعى موسى بن عبد الصمدِ
ما عليهم ويحهم لو دفنوا ... في فؤادي قطعةً من كبدي

أبو العباس أحمد المنتانيّ(2)

(... ـ ...)

من أبناء منتانة، قرية من قرى مرسيه، شاعر أندلسي كان كاتباً لأبي سعيد عثمان بن أبي حفص صاحب افريقيا.

من شعره قوله في غلام من أبناء الفلاحين:

رُبّ ظبيٍ قد تصدّى للأسدْ ... أشعثِ الطِمْرين مغبرّ الجسدْ
لاح كالسيف علاه صدأٌ ... فدرى الناظرُ ما فيه انتقدْ

أبو عبد الله الزهري الإشبيلي(3)

(... ـ ٦١٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم الزهري

---

(1) نفح الطيب، ٢، ٤٦٢ و ٥١٠. (2) المغرب، ٢، ٢٦٢.
(3) نفح الطيب، ٢، ٢١٤ ـ بغية الوعاة، ١١ ـ الوافي، ٢، ١٠٤.

الإشبيلي، شاعر، أديب، كتب عدداً من المقامات. رحل إلى المشرق فدخل مصر والشام وبلاد الجزيرة، وقدم بغداد سنة ٥٩٠هـ. سافر إلى أصبهان. ولد بمالقة ومات قتلاً على يد التتار سنة ٦١٧هـ له مؤلفات منها «البيان والتبيين في أنساب المحدّثين» و«أقسام البلاغة وأحكام الصناعة».

أبو عبد الله محمد بن الحمامي[1]

(... ـ ...)

شاعر اشتهر في مدّة مستنصر بني عبد المؤمن سلطان الموحّدين من سنة ٦١٠ إلى ٦٢٠هـ.

ومن مشهور شعره:

جيش التجلّد يومَ البَيْنِ مهزومُ ... وإن موجودَ أُنسي فيه معدومُ
يا قلبُ إنك نشوانٌ بغير طلا ... كما بغير سلاحٍ أنت مكلومُ
يا حادي الرَكْبِ لا تعجل ببينهم ... إن المعين على التفريق مأثومُ

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجزيري[2]

(... ـ ...)

كان شاعراً مشهوراً وأديباً بارعاً في العلوم. ثار في رأسه أن يهتم بإحياء سنة مهديّ المغرب ابن تومرت، وزعم أن أصحابه غيروا أمره، وقال:

في أم رأسي سرٌّ ... يبدو لكم بعد حينِ
لأطلبنّ مرادي ... إن كان سَعدي مُعيني

وقد قبض عليه قرب بسطة وقُتل[3].

أبو عبد الله محمد بن عبد ربه المالقي[4]

من أهل الجزيرة الخضراء، شاعر، كاتب، خدم أبا الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن علي، وله شعر في رثاء أبناء بني عبد المؤمن.

---

(١) المغرب، ١، ٤٣٦.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٤٦٤.
(٣) إن بني عبد المؤمن غيرّوا رسم مهديهم وصيّروا الخلافة ملكاً وتوسّعوا في الرفاهية وأهملوا حقّ الرعيّة. لذلك راح يتستر ويقول هذين البيتين. واشتهر أمر الجزيري أنه يتصور في صورة قط أو كلب، وكانت العامة ترجم الكلاب والسنانير بسبب ذلك. وقد طلبه ناصر بني عبد المؤمن فقبض عليه في حصن قوليه «من عمل بسطه»، فقتل وحمل رأسه إلى مراكش..
(٤) نفح الطيب، ٢، ٩٧ و ١١٨.

من شعره قوله:

كأنما الشمسُ وقد قابلت ... بدرَ الدجى والأفقُ الأهيفُ
عينا هزبرٍ كلفٍ وجهُه ... ينظر في عطفيه لا يطرفُ
فان نقل ما لونها واحدٌ ... قلت: وهذا سبعٌ أخيَفُ

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الكاتب(1)

(. . . ـ . . .)

كان شاعراً أديباً استكتبه منصور بني عبد المؤمن، وكان من أظرف الناس. من شعره:

يُعِدُّ رجالٌ آخرين لدهرِهم ... ومن بعدُ لا يحظون منهم بطائلِ
وقلْ غناءً عنك قولُك صاحبي ... ومالك منه غيرُ عَضِّ الأناملِ

أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز(2)

(. . . ـ . . .)

كان شاعراً أديباً يلقّب بالكاتب. كان بمراكش في زمن المنصور، وكتب عن أبي زكريا بن أبي إبراهيم صاحب سبته.

من شعره:

قعيدكِ، هل تدرين ما بي من الضنى ... وماذا أقاسيه عليكِ من الجوى
فيا ليتني لم أعرفِ الحبَّ ساعةً ... فلولا الهوى ما كان نجمي قد هوى

أبو عبد الله محمد بن عسكر(3)

(. . . ـ ٦٣٨هـ)

ولي قضاء بلده مالقة مرتين، وكان فقيهاً مجيداً، أديباً بليغاً، مشاركاً في العربية وقرض الشعر. توفي سنة ٦٣٨هـ.

من شعره يقول:

أهواك يا بدرُ وأهوى الذي ... يعذِلُني فيك، وأهوى الرقيبْ
والجارَ والدارَ ومن حلَّها ... وكلَّ من مرَّ بها من قريبْ

أبو عبد الله محمد بن عياش(4)

(. . . ـ ٦١٩هـ)

كان شاعراً وأديباً، كتب ليعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ثم لابنه محمد الناصر وابن ابنه المستنصر. اختفى مدّة وقاسى الشدّة، وتوفي سنة ٦١٩هـ.

---

(١) المغرب، ٢، ١١٣.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٣٦٣ ـ المغرب، ٢، ٣٨٧.
(٣) التكملة ٣٤٨ ـ نفح الطيب، ١، ٦٩٥.
(٤) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ١٩٠.

يقول في شدّته:

بئس الحياةُ لخائفٍ مترقبٍ ... لم يُلفِ في تخليصه من مَذْهَبِ
قد غُلِّقَتْ أبوابُ كلِّ شفاعةٍ ... في وجهه جَوراً ولمّا يُذنبِ

أبو عبد الله محمد بن عياض اللبلي (١)

كان نحوياً، أديباً، شاعراً، متقدماً في الآداب ولاحقاً بأفذاذ الشعراء. قعد للإقراء في صدر دولة بني عبد المؤمن، وله المقامة العياضية الغزلية، والمقامة المشهورة بالدوحية، وفيها ينشد:

عربدْ بالهجْرِ والعتابِ ... نشوانَ من خمرة الشبابِ
طفا على ريقه حبابٌ ... فاحتجبَ الخمرُ بالحبابِ

أبو عبد الله محمد بن عيسى بن المناصف القرطبي (٢)

(. . . ـ ٦٢٠هـ)

ولد بافريقيا بعدما خرج اليها أبوه عند انقراض دولة المرابطين. حجّ وأقام بمصر قليلاً ورجع، ثم ولي قضاء بلنسية ومرسية. وصرف عن القضاء فسكن قرطبة مدّة ثم لحق بمراكش حيث توفي سنة ٦٢٠هـ.

من شعره:

تغيبُ عني وقلبي ... لديكَ رهنٌ معذّبْ
الله يعلم أني ... طولَ الدجى أتقلّبْ
فجُدْ عليّ بطيفٍ ... إن كنتَ في الوصل ترغبْ
إن لم تلح لي بدراً ... فلح، فديتك، كوكبْ

أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافيّ (٣)

(. . . ـ ٥٧٢هـ)

لُقِّب بابن الرومي الأندلسي، كان نزيل مالقة وكثير الإعجاب بنفسه. له شعر في مدح أمير المؤمنين السلطان يوسف بن عبد المؤمن. وكان شاعر الأندلس بما اشتُهر به عند الخاصة والعامة. كما سكن غرناطة مدّة وامتدح واليها. توفي سنة ٥٧٢هـ بمالقة.

يقول من قصيدة في أبي جعفر الوقشي وزير ابن همشك:

رجلٌ يدوسُ النيرات بنعلِهِ ... قدمٌ ثبوتٌ في العلا واروُمُ

---

(١) التكملة، ٢٣٣.
(٢) التكملة، ٣٢٥.
(٣) التكملة، ٢٣٧.

وهل البيانَ به المدى فكلامُه		سهلٌ يشقُّ وغامضٌ مفهومُ

أبو عبد الله مرج الكحل[1]

(... ـ ٦٣٤هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن الدمن المعروف بمرج الكحل. كان شاعراً بديع التوليد، رقيق الغزل، وهو في المغرب مثل الوأواء الدمشقي في المشرق. وكان مبتذل اللباس على هيئة أهل البادية، ويقال إنه كان أمياً. توفي سنة ٦٣٤هـ.

من شعره:

وعندي من معاطفها حديثٌ		يخبِّرُ أنّ ريقتَها مُدامُ

وفي ألحاظها السكري دليلٌ		ولا ذقنا ولا زعم الهمامُ

أبو عثمان سعيد بن حكم[2]

(... ـ ٦٨٠هـ)

هو من طلبيره غربي الأندلس، جال في المغرب وانتهى إلى حضرة تونس، ثم ولي جزيرة مينورقة. فلما استولى الإسبان على ميروقة سنة ٦٢٧هـ أحسن تدبير المسلمين وداري الإسبان. توفي سنة ٦٨٠هـ.

من شعره:

همّتي في هذه الدنْ		يا لبيب أصطفيه

وفسادٌ لستُ أبقيه		وخيرٌ أقتفيه

أبو علي بن حسّان[3]

(... ـ ...)

كان شاعراً مجيداً وأديباً بليغاً، عمل كاتباً لدى ابن مردنيش. يقول في عمله:

أيا قومُ دلّوني فقد حرتُ في أمري		وتهتُ بليلٍ لا يؤول إلى فَجرِ

أرى خدمةَ السلطانِ كذًا ملازماً		وحَرْباً لحسّادٍ يجيش بها صدري

وفي تركها فقرٌ وطولُ مذلّةٍ		أبى الله أن يصفو جنابٌ من الدهرِ

أبو عمران بن سالم القَلْعي[4]

(... ـ ٦٢٩هـ)

ينتمي إلى بيت مشهور، وكان أبو عمران قد حلّ في قلعة خولان فسمّي بالقلعيّ.

---

(١) التكملة، ٣٤٤ ـ الإحاطة، ٢، ٢٥٢ ـ الوافي بالوفيات، ٢، ١٨١.

(٢) الحلة السيراء، ٢٥٥ ـ أعمال الأعلام لابن الخطيب، ٣١٦.

(٣) المغرب، ٢، ٢٥٥.		(٤) نفح الطيب، ٢، ٢٠٦.

فلمّا كانت فتنة ابن هود أُخرج أبو عمران من بلده وفُرّق بينه وبين ماله وولده. فانتقل إلى سبتة، وقد توفي سنة ٦٢٩هـ.

من شعره قوله:

أُقسمُ لا جفَّتْ له دَمعَه ... ما غِبْتَ عنه، وجفا رَبْعَه
أظلمت الآفاقُ من بعدها ... كأنما كنتَ له شمعة

وقوله:

طلعتَ عليّ والأحوالُ سود ... كما طَلَعَ الصباحُ على الظلامِ
فقلْ لي كيف لا أوليكَ شكري ... وإخلاصِ التحية والسلامِ

أبو عمران موسى الطرياني(١)
(... ـ ٦٣٩هـ)

شيخ نحوي وأديب ظريف حسن المعاشرة، سكنَ قصر عبد الكريم من برّ العدوة.

من شعره في وصف «المدينة» التي يعملها أهل المغرب من العجين بأصناف الألوان في النوروز المعروف عندهم باسم «ينّير»:

مدينةٌ مصوَّره ... تحارُ فيها السَحَرة
لم تبنها إلّا يدا ... عذراء أو مخدَّرة
بدتْ عروساً تجتلي ... من دَرْمَكٍ مُزَعْفَرَة
وما لَها مفاتحٌ ... إلّا البنانُ العَشَرة

أبو عمرو بن غياث(٢)
(٥٣٠ ـ ٦١٩هـ)

شاعر رقيق عمر طويلاً فقارب التسعين. ولد سنة ٥٣٠هـ، وتوفي سنة ٦١٩هـ.

من مشهور شعره:

صبوتُ وهل عارٌ على الحرّ إن صَبا ... وقيد بعشرِ الأربعينَ إلى الصبا
يرى أنّ حبَّ الحسن في الله قربةٌ ... لمن شاءَ بالأعمال أن يتقرّبا

أبو عمرو بن طيفور الباجيّ(٣)
(... ـ ...)

كان بنو طيفور أعيان باجة، وكان أبو عمرو شاعراً فيهم مميَّزاً، وعاش في عصر

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٤٦٣.

(٢) نفح الطيب، ١، ٨٧٨ ـ التكملة، ٣٢٥.

(٣) نفح الطيب، ٤، ٧٥.

الموحّدين. وكانت بين أبي عمرو والحافظ الهيثم مهاجاة. فقال فيه الحافظ:

لابن طيفور قريض ... فيه شكٌّ وغموض
عدمت فيه القوافي ... والمعاني والعروض

فأجابه ابن طيفور:

إنما الهيثم سِفْرٌ ... من كلامِ الناس ضخمُ
لا تطالِبْه بفهمٍ ... ليس للديوان فهمُ

أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي[1]

(... ـ ...)

فقيه جليل القدر، رحل إلى المشرق وحجّ وولي قضاء حلب. وعاد إلى الأندلس فجلّ قدره عند المقتدر بن هود صاحب سرقسطة.

من شعره قوله يخاطب إخوانه:

أحنُّ إليكم ومَنْ شاقه ... تذكُّرُ عهدكمُ لم يُلَمْ
وأنشرُ من فضلكم ما علمتُ ... على أنه ظاهرٌ كالعلمْ

أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل[2]

(... ـ ٦٢٢هـ)

يعرف بالطرسونيّ نسبةً إلى طرسونة، ومن أهل مرسية. شاعر، كاتب، له مشاركة في الأدب والطب. ولد قبل سنة ٥٦٠هـ، وتوفي شهيداً في إحدى المعارك سنة ٦٢٢هـ. أجاز له أبو الفضل محمد بن يوسف القرنوي، وأبو محمد عبد الله بن بري. كان يدرّس الفقه ويعقد الشروط. امتحِن بالقضاة لشذوذ أخلاقه وألفاظه.

لم نحظ بشعر له.

أبو القاسم بن طفيل[3]

(... ـ ...)

سكن مالقة، وكان يكتب عن ولاتها من بني عبد المؤمن. ومن شعره قوله في رثاء جارية:

أمسيتُ أندبُ في الفراش مكانَها ... وكأنه ما كان منها عامرا
وكأنني لم أجنِ منها روضةً ... وكأنني لم أثنِ غصناً ناضرا
وكأنني والليلُ أرخى ستره ... لم يُبدِ لي منها هلالاً زاهرا

---

(١) المغرب، ١، ٤٠٥.

(٢) التكملة، ١٥٠ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٦٣.

(٣) المغرب، ٢، ٨٤.

أبو القاسم عامر بن هشام القرطبي(١)
(. . . ـ ٦٢٣هـ)

شاعر وشاح مشهور، عُرف بالمنادمة والبطالة والميل إلى الشراب. وقد صلحت حاله بعد ذلك وأقبل على النسك. وله قصيدة «كنز الأدب» في وصف متنزّهات قرطبة. توفي سنة ٦٢٣هـ.

من أخباره أنه سكر ليلة ثم خرج والمطر يسحّ، فزيّن له السكر الرقادَ في وسط الطريق. وجاء أحد العسس فعرفه وحمله إلى داره، وجرّد ثيابه البليلة وألقى عليه من ثيابه. فلما أفاق أبو القاسم قال:

أقول وقد أوردتُ نفسي مورداً   أبحت به ما شاءه السكرُ من عرضي
وقد صرتُ سدًّا بالطريق لسائلٍ   من القطر إذ لا بسطَ تحتي سوى الأرض

ومن شعره:

لاحت كإحدى حاجبيه تقوّساً   بيضاء راقت في العيون جمالا
فتأمّلوها آيةً بدعيَّة   قمراً جلا في صفحتيه هلالا

أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي الأعمى(٢)
(٥٠٨ ـ ٥٨١هـ)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى، العالم المتفنن. شاعر، أديب، محدّث، نحوي، له تصانيف تدلّ على علمه وذكائه، وكان مكفوف البصر. ولد سنة ٥٠٨هـ، وتوفي سنة ٥٨١هـ.

من مؤلفاته «الروضى الأنفق» و «التعريف والإعلام في ما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» من شعره قوله:

يا دارُ أين البيضُ والآرامُ   أم أينَ جيران عليَّ كرامُ
يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيامُ   ضامتكِ والأيامُ ليس تُضامُ

أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الملاحي(٣)
(. . . ـ ٦١٩هـ)

شاعر وأديب غرناطي، أرّخ لمدينة غرناطة وألّف تاريخاً في علماء إلبيرة. توفي سنة ٦١٩هـ. من شعره قوله:

أهلاً وسهلاً بالحبيب الزائر   يفديه سمعي والفؤادُ وناظري

---

(١) نفح الطيب، ١، ٥٤٢ ـ التكملة، ٦٩٣.

(٢) بغية الملتمس، ٤٧٧ ـ وفيات الأعيان، ٣، ١٤٣ ـ نفح الطيب، ٢، ١٠٢.

(٣) التكملة، ٣٢٥.

عانقتُه فكأن كفي لم تزلْ   من نشرِهِ في زهرِ روضٍ عاطرِ

أبو القاسم محمد بن نوح[1]

(... ـ ٦١٤هـ)

كان متقدماً في الآداب، بليغ النثر غزير الشعر. كتب عن أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن صاحب بلنسية، ومدح منصورهم بأمداح كثيرة. توفي بمراكش سنة ٦١٤هـ وهو ابن ستين سنة أو نحوها.

من شعره:

ألا لله بستانٌ غَدَوْنا   عليه وزهرُه ملقى الإزار

وللبَشْباسِ أعلامٌ أرَتْنا   قريبَ الهُلْبِ أذناب المهارِ

أبو محمد عبد الله بن أبي العباس الجذامي المالقيّ[2]

(... ـ ...)

كان بنو أبي العباس من بيوتات مالقة التي عُرفت بالأدب والحسب والرياسة. وكان أبو محمد بارعاً في الأدب، شعره ونثره، وكان بينه وبين الفتح بن خاقان مراسلة.

من شعره قوله من قصيدة في يوسف بن عبد المؤمن:

جللتم فماذا ينفع القولُ فيكمُ   وأفعالكم هنَّ النجومُ الزواهرُ

وإني وإن أطنبتُ جئتُ مقصراً   وما تبلغ الأوصافُ والبحرُ زاخرُ

أبو محمد عبد الله بن حامد[3]

(... ـ ...)

من أهل مرسية، كان من رجالات الأندلس وجاهة وجلالة، وكان كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً. كتب للعادل من بني عبد المؤمن. وصل معه إلى إشبيلية لمّا فتحها فقال قصيدة، منها:

هذه حِمْصٌ فقدتم الأملْ   سارت الشمسُ فحلّت بالحملْ

كنتَ كالسيف ثوى في خللْ   ثم لمّا هَمَّ لم يبق خَلَلْ

أبو محمد عبد البر بن فرسان[4]

(... ـ ٦١١هـ)

هو أبو محمد عبد البر بن فرسان بن إبراهيم بن عبد الرحمن الغسّانيّ الوادي آشيّ. شاعر له أخبار كثيرة في الحماسة وعلوّ الهمة، وهو من جلّة الأدباء الشعراء. قام برحلة إلى

---

(١) التكملة، ٣١١ ـ المغرب، ٢، ٣٠٨.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٦٤٣.

(٣) التكملة ٥١٣.

(٤) نفح الطيب، ٢، ٦١١ و ٣، ٥٦٣.

المشرق فقدم بغداد. خدم أبا الحسن علي بن غانية الميروقي(١). توفي سنة ٦١١هـ.

من شعره:

ولئن تقوّلَ كاشحُ أنّ الهوى درستْ معالِمُه وأنكرَ مَذْهبي

فمقالتي ما إنْ مللْتُ وإنما عمري أبى حَمْلَ النِجاد بمنكبِ

أبو المطرّف أحمد بن عميرة(٢)

(... ـ ٦٥٨هـ)

كان من كبار كتّاب الأندلس ومن شعرائها المشهورين في المائة السابعة. اتصل بصاحب بلنسية زيان بن مردنيش وكتب له. توفي سنة ٦٥٨هـ.

من شعره قوله:

أرى من جاءَ بالموسى مُواسى وراحةَ من أراح المدحَ صِفرا

فأنجحَ سعيُ ذا إذ قصّ شَعْراً وأخفقَ سعيُ ذا إذ قصّ شعرا

أبو الوليد الشقُنديّ(٣)

(... ـ ...)

كان شاهداً عدلاً يتولى القضاء في بياسة وأُبّدة. تفنّن في العلوم القديمة والحديثة وارتقى إلى أن غدا ممن يحضر مجلس منصور بني عبد المؤمن في إشبيلية، وبها توفي بعد سنة سبع وعشرين وستماية.

له في مطلع قصيدة مدح بها المنصور بن عبد المؤمن وقد نهض لملاقاة الأفرنج في الأرك:

إذا نهضت فإن السعدَ منتهضُ ترمي السعودُ سِهاماً والعِدا غَرَضُ

لك البسيطةُ تطويها وتنشرُها فليس في كلّ ما قد رمتَ معترضُ

أبو الوليد عثمان بن عبد الدائم(٤)

(... ـ ...)

كان شاعراً حسن النادرة، مدّاحاً لأبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة. من شعره قوله:

السعدُ يُدني كلّ شيء رُمْتَه وبناؤه هيهات أن يتهدّما

والجود يجذبُ كلَّ من أبصرتَه لا تنكرَن حولَ الموارِدِ حُوّما

---

(١) كان أبو الحسن علي حاكماً لجزر شرق الأندلس، فثار على عهد يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وأغار على المغرب وأحدث فتنة فيه، وكذلك فعل أخوه يحيى..

(٢) نفح الطيب، ١، ١٩٤.

(٣) نفح الطيب، ٣، ٢٢٢.

(٤) المغرب، ٢، ١٥٣.

لو تستجيزُ صلاتُنا وصيامُنا صَلّى إذاً كلُّ الأنامِ وسَلّما

أبو الوليد يونس بن محمد القسطلي(١)

(... ـ ٥٧٦هـ)

شاعر مشهور كان من خيار البلغاء وفحول الشعراء. رحل إلى المشرق واستقرّ بالقاهرة. توفي سنة ٥٧٦هـ.

من جميل شعره:

وفوق الدوحة الغنّا غديرٌ تلألأ صفحةً وصفا قرارا
إذا ما انصبّ أزرق مستطيلاً تدور في البحيرة واستدار

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصير(٢)

(... ـ ٦٠٢هـ)

شاعر من أهل شوذر من أعمال جيّان، كان من رجال الأندلس المعروفين أدباً وحلماً. توفي بمالقة سنة ٦٠٢هـ. أخذ عن أبي جعفر بن الباذش وابي بكر بن مسعود وغيرهما.

لم نحظ بشعر له.

أحمد بن الحاج المعروف باسم مُدَغلّس(٣)

(... ـ ...)

كنيته أبو عبد الله، شاعر وشّاح كان في دولة بني عبد المؤمن، يُعد خليفة ابن قزمان في الزجل. وكان أهل الأندلس يقولون: ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في الشعراء ومُدَغَلّس بمنزلة أبي تمّام. وكان أديباً شاعراً معرباً لكلامه، ولكنه لمّا رأى نفسه في الزجل أنجب اقتصر عليه.

من شعره:

ما ضرّكم لو كتبتم حرفاً ولو باليسارِ
إذ أنتمُ نورُ عيني ومطلبي واختياري

أحمد بن حسن بن سيد الجراوي(٤) المعروف بابن سيد

(... ـ ٥٦٠هـ)

كنيته أبو العبّاس، من أهل مالقة، شاعر ونحويّ ماهر، علّم العربية والآداب، وكان مؤدّب بني عبد المؤمن بمراكش. روى عن أبي عبد الله بن افق غانم وابي الحسين بن الطراوة.

---

(١) التكملة، ٧٤١ ـ نفح الطيب، ٢، ٤٦٧.
(٢) التكملة، ١٣٠.
(٣) نفح الطيب، ١، ٧٩٢ و ٣، ٣٨٥.
(٤) نفح الطيب، ٢، ٥٠٣ ـ التكملة، ٩٧.

من شعره:

وبين ضلوعي للصبابة لوعةٌ   بحكم الهوى تقضي عليّ ولا أقضي
جَنى ناظري منها على القلب ما جَنَى   فيا من رأى بعضاً يُعين على بَعْضِ

أحمد بن حنون[1]

(... ـ ٦٢٠هـ)

كنيته أبو العبّاس الإشبيلي، أهله من أغنياء إشبيلية وأصله من لبْلَة. شاعر اتهم بالقيام على الموحّدين، ثم عفي عنه في عهد يعقوب المنصور. وكانت له رحلة إلى المشرق. توفي بدمشق سنة ٦٢٠هـ.

من شعره في الهجاء:

يا طلعةً أبدتْ قبائحَ جَمَّةً   فالكلُّ منها إن نظرتَ قبيحُ
أبعينك الشتراء عينُ ثَرَّةٌ   منها ترقرقَ دمعُها المسفوحُ
شُتِرتْ فقلنا: زورقٌ في لجةٍ   مالتْ بإحدى دفتيه الريحُ
وكأنما إنسانُها ملّاحها   قد خافَ من غرقٍ فظلَّ يصيح

أحمد بن خليل السكونيّ[2]

(٥٢٢ ـ ٥٨٠هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن خليل بن إسماعيل بن خلف بن عبد الله السكوني، من أهل لبْلَة. كان شاعراً خطيباً بليغاً، فقيهاً ومحدّثاً. ولي قضاء بلنسية، ولد سنة ٥٢٢هـ، وتوفي سنة ٥٨٠هـ. حدّث عنه ابنه أبو بكر بن أحمد، وأبو القاسم الملاحي، وأبو عبد الله بن خلفون وغيرهم.

لم نحظ بشعر له.

أحمد بن شكيل[3]

(٥٧٨ ـ ٦٠٥هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن يعيش بن علي بن شكيل الصدفيّ، من شُرَيش، شاعر وأديب، عاش في عهد المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن، وله ديوان شعر. ولد سنة ٥٧٨هـ، وتوفي سنة ٦٠٥هـ.

من شعره:

تفاحةٌ بثُّ بها ليلتي   أبثُّها سِرّي والشكوى

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٦٠٣ و ٣، ٢٠٦.   (٢) التكملة، ١١٤.
(٣) التكملة، ١٣٢ ـ نفح الطيب، ٤، ٦٤.

أضـــمُّـهـــا مُـغـتـــنـقـــاً لاثـــمـــاً إذ ذكـــرّت ســـرّة مـــن أهـــوى

أحمد بن طلحة[1]

(... ـ ٦٣١هـ)

هو الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن طلحة، من بيت مشهور من جزيرة شقر. شاعر اشتهر بالمجون والخلاعة، مع البلاغة والبراعة. كتب عن ولاة بني عبد المؤمن، ثم استكتبه السلطان ابن هود حين تغلّب على الأندلس بعد هزيمة الموحّدين. مات ابن طلحةٌ قتلاً سنة ٦٣١هـ.

من شعره الرقيق قوله:

أدرْهـا فـالـســمـاء بَـدَت عـروسـاً مـضـمّـخـةَ الـمـلابـس بـالـغـوالـي
وخـدُّ الــروض حــمْـــره أصـيـلٌ وجـفـنُ الـنـهـر كُـحّـلَ بـالـظـلالِ
وجـيـد الـغـصـن يُـشـرقُ فـي لآلٍ تُـضـيء بـهـنّ أكـنـافُ الـلـيـالـي

أحمد بن طلحة بن عبد الملك الأمويّ[2]

(... ـ ٦٢٠هـ)

كنيته أبو العباس، من أهل يابرة، نشأ بإشبيلية. أديب، نحوي، شاعر، توفي سنة ٦٢٠هـ. أخذ عن أخيه وغيره العربية وسمع من ابي عبد الله بن زرقون.

لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد الرحمن البلنسيّ[3]

(... ـ ...)

كنيته أبو جعفر الوقشي، الوزير، نزيل مالقة. كان شاعراً كثير الإعجاب بنفسه، كما كان وزيراً لأبي إسحق بن همشك. له شعر في مدح أمير المؤمنين يوسف بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي.

قال في وصف غلام أسود في يده قضيب نَوْر:

وزنـــجـــيٌّ أتـــى بـقـــضـيـــبِ نَـورٍ وقــد وَفَــتْ لـنـا بـنــتُ الــكـــرومِ
فـقـال فـتـى مـن الـفـتـيـان صـفـهـا فـقـلـت الـلـيـل أقـبـلَ بـالـنـجـومِ

أحمد بن عبد الرحمن بن جمهور الجذامي[4]

(... ـ ٦٢٧هـ)

كنيته أبو جعفر، من أهل إشبيلية، كان شاعراً مشاركاً في العلوم، معروفاً بالنزاهة

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٣٠٧.
(٢) التكملة، ١٤٩ ـ بغية الوعاة، ١، ٣١٣.
(٣) نفح الطيب، ٣، ٣٢٣ و ٤٧٧.
(٤) التكملة، ١٥٤.

وسموّ الأخلاق. له قصيدة مشهورة في المتوسط من النجوم. لكننا لم نحظ بها.

أحمد بن عبد الرحمن بن عمر اللخمي[1]
(٥١١ ـ ٥٩٢هـ)

هو أبو العباس وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمر اللخميّ، من أهل قرطبة وأصله من قرى شذونة. شاعر أديب، كان جميل السيرة، كريم الأخلاق، مشاركاً في فنون شتّى. ولي قضاء فاس ثم قضاء مراكش. من مؤلفاته كتاب «المشرق» وكتاب «تنبيه القرآن عما لا يليق من البيان».

ولد سنة ٥١١هـ بقرطبة، وتوفي سنة ٥٩٢هـ بإشبيلية.

أحمد بن عبد الرحمن الغرناطيّ[2]
(٤٩٢ ـ ٥٦٩هـ)

هو أحمد بن عبد الرحمن بن صقر الأنصاري الغرناطي، كنيته أبو العبّاس الخزرجي، سرقسطي الأصل، سكن أبوه بلنسية ثم انتقل إلى المرية. شاعر مشهور حسن الخط يعرف الفقه والأدب، وقد ولي قضاء إشبيلية. ولد سنة ٤٩٢هـ، وتوفي سنة ٥٦٩هـ بمدينة مراكش:

من شعره:

لله إخـــوانٌ تـــنـــاءت دارهـــمْ ... حـفـظـوا الـوداد عـلـى الـنـوى أو خـانـوا
يـهـدي لـنـا طـيـبَ الـثـنـاء ودادهـم ... كـالـنـدّ يـهـدي الـطـيـبَ وهـو دخـانُ

أحمد بن عبد العزيز الأنصاريّ[3]
(٥٠٠ ـ ٥٧٢هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل بن الخليع الأنصاري الوراق، يُعرف بالقبسي، من أهل شُرِيون، سكن بلنسية. كان أديباً شاعراً معروفاً بالإتقان والضبط. تجوّل في بلاد الأندلس والعدوة. ولد سنة ٥٠٠هـ بشرِيّون ومات قتلاً سنة ٥٧٢هـ بإشبيلية.

لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن غزوان الفهريّ[4]
(. . . ـ . . .)

كنيته أبو العبّاس، من أهل شنتمرية، شاعر من أهل المعرفة بالنحو واللغة

---

(١) التكملة، ١٢١ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٢٣.
(٢) نفح الطيب، ٣، ٣٣٣ و ٤، ٣١٩.
(٣) التكملة، ١٠٩ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٢٥.
(٤) التكملة، ٧٣ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٢٥.

والعروض له أراجيز في الخط والنحو والغريب. من مؤلفاته كتاب «فوائد الإفصاح عن شواهد الإيضاح». كان حيًا سنة ٥٥٣هـ.

ولم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد الغفور القرشيّ[1]

(... ـ ...)

هو أبو جعفر أحمد بن عبد الغفور بن عامر بن عبد الجبّار القرشي القبش، من أهل شاطبة. شاعر قليل النظم، حسن الخط، كانت له دراية بالأحكام ومعرفة بالشروط. أصابه صمم في آخر عمره صحبه إلى أن مات. توفي بحدود سنة ٥٩٠هـ.

لم نحظ بشعر له.

أحمد بن عبد المؤمن القيسي[2]

(... ـ ٦١٩هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسيّ، من أهل شُرَيش، أديب، شاعر، جمع أشهر قصائد العرب. رحل إلى المشرق وتجوّل في أقطاره، وقال في مصرٍ شعراً يتشوّق فيه إلى الشام التي كان معجباً بها. له مؤلفات في العروض، و«شرح الإيضاح» لأبي علي الفارسي و«شرح الجمل» للزجاجي، وشرح مقامات الحريري، واختصر «نوادر» القالي.

توفي بشريش سنة ٦١٩هـ.

من بديع نظمه وهو بمصر يتشوّق إلى الشام:

يا جيرةَ الشام هل من نحوكم خبرُ ... فإن قلبي بنار الشوق يستعرُ
بعدت عنكم فلا والله بعدكم ... ما لذّ للعين لا نومٌ ولا سهرُ
إذا تذكّرتُ أوقاتاً نأتْ ومضتْ، ... بقربكم، كادت الأحشاءُ تنفطرُ
كأنني لم أكن بالنيِّرَيْن ضحىً، ... والغيم يبكي ومنه يضحك الزهرُ
والوُرقُ تُنشِدُ، والأغصان راقصةٌ ... والدوحُ يطربُ بالتصفيق، والنهرُ
والسفحُ أين عشياتي التي سَلَفَتْ ... لي منه فهي لعمري عنديَ العمرُ
سقاك يا سفحُ سفحُ الدمعِ منهملاً ... وقلَّ ذاك له إن أعوزَ المطرُ

أحمد بن علي الكناني (اللصّ)[3]

(٥٠٣ ـ ٥٧٧هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن السيد

---

(١) التكملة، ١٢٠. (٢) نفح الطيب، ٢، ١١٥.

(٣) التكملة، ١١١ ـ نفح الطيب، ٤، ٢٠٣ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٤٥.

الكناني، يُعرف باللص[1]، من أهل إشبيلية. شاعر أقرأ العربية والآداب واللغات.

ولد سنة ٥٠٣هـ، وتوفي سنة ٥٧٧هـ.

يقول في قصيدة له مشهورة:

ندَاكَ الغيثُ إنْ مَحْلٌ توالى ... وأنتَ الليثُ إن شاءوا القِتالا

سلبتَ الليثَ شِدّةَ ساعديه ... نعم، وسلبتَ عينيه الغزالا

وما أفنى السؤالُ لكم نوالا ... ولكنْ جودكم أفنى السؤالا

أحمد بن محمد الأنصاريّ[2]

(٥٣٢ ـ ٥٦٢هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله الأنصاري، يعرف بابن الخروبيّ، من أهل وادي آش. شاعر يسير النظم، ونحويّ يغلب عليه علم اللغة والآداب، وكان راوية للحديث. توفي سنة ٥٦٢هـ عن ثلاثين سنة.

لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزوميّ[3]

(... ـ ...)

كنيته أبو بكر ويعرف بالعابد، من أهل جزيرة شقر. شاعر كان من أهل الثروة، وبيته قديم النباهة، مال إلى الزهد والتصوّف. خاف من الأمير محمد بن سعد بن مردنيش فلازم بلده في آخر سنة ٥٦٦هـ، وبقي محاصراً إلى أن مات ابن سعد سنة ٥٦٧هـ.

لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن خلصة الحميريّ[4]

(٥٢٤ ـ ٦١٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى بن حوط الله بن خلصة الحميريّ، من أهل قرطبة والخطيب بجامعها الأعظم. شاعر درس العلوم اللسانية وعاش طويلاً. ولد سنة ٥٢٤هـ، وتوفي بقرطبة سنة ٦١٠هـ.

لم نحظ بشعر له.

---

(١) عُرف باللص لإغارته على شعر غيره..

(٢) التكملة، ٩٩ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٨٢.

(٣) التكملة، ١٠٦.

(٤) التكملة، ١٣٧.

أحمد بن محمد بن عيّاش الكنانيّ[1]
(٥٥٢ ـ ٦٢٨هـ)

كنيته أبو جعفر، من أهل مرسية، كُفّ بصره في حدود سنة ٦٢٧هـ. شاعر كانت له رحلة إلى المشرق سنة ٥٧٩هـ، وأقام بالحجاز والشام مدّة. سمع مقامات الحريري وزاد عليها. عاد إلى الأندلس سنة ٥٩٧هـ. ولد سنة ٥٥٢هـ، وتوفي سنة ٦٢٨هـ.

مما أفاد وزاد في قول الحريري «إذا ما حويت جنى نخلة» قوله:

ولا تأسفنّ على خارج ... إذا ما لمحتَ سنا الداخلِ
ولا تَلُذ بالصمت في معشر ... وان زدتَ عِيًّا على باقلِ

أحمد بن محمد بن مالك[2]
(... ـ ٥٧١هـ)

كنيته أبو بكر، من أهل بلنسية وأصله من سرقسطة، شاعر وأديب. له رواية عن أبي بكر بن العربي، توفي بإشبيلية سنة ٥٧١هـ. روى عنه أبو الخطاب بن واجب، ولم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن هذيل الأنصاري[3]
(... ـ ٥٥٩هـ)

كنيته أبو العبّاس، من أهل بلنسية وأصله من ثغرها، أديب، شاعر، حسن الخط. امتُحن وضُرب وغُرّب إلى جزيرة شقر. توفي سنة ٥٥٩هـ بجزيرة شقر ولم يبلغ الستين. لم نحظ بشعر له.

أحمد بن محمد بن يحيى الهاشميّ[4]
(... ـ ٦١٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف بن يحيى الهاشميّ، يُعرف بالقُليبيري، من أهل بلنسية، ومنسوب إلى بعض أعمالها. شاعر وأديب، توفي فجأة سنة ٦١٠هـ. لا شعر له.

أحمد بن مسعود الخزرجيّ[5]
(... ـ ٦٠١هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجيّ القرطبيّ، من شعراء قرطبة

---

(١) التكملة، ١٥٦ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٠٤.
(٢) التكملة، ١٠٨.
(٣) التكملة، ٩٥.
(٤) التكملة، ١٣٨ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٥٧.
(٥) نفح الطيب، ٢، ٦١٤.

الذين رحلوا إلى المشرق. كان شاعراً، إماماً في التفسير والفقه والحساب والنحو واللغة والعروض، وله تآليف حسان، توفي سنة ٦٠١هـ.

من جميل شعره:

وفي الوجنات ما في الروض لكن — لرونق زهرها معنى عجيبُ
وأعجبُ ما التعجُّبُ عنه أني — أرى البستانَ يحمله قضيبُ

أحمد بن يزيد الأموي(١)

(٥٣٧هـ ـ ٦٢٥هـ)

هو أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن بقي الأمويّ، من أهل قرطبة. شاعر كان من رجالات الأندلس جلالاً وكمالاً، ولي قضاء الجماعة بمراكش، كما كان قاضي الخلافة وكاتبها في عهد أمير المؤمنين يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن. ألف كتاباً في الآيات المتشابهات.

ولد سنة ٥٣٧هـ، وتوفي بقرطبة سنة ٦٢٥هـ.

أخيل بن إدريس الرندي(٢)

(... ـ ...)

كنيته أبو القاسم، شاعر من عصر الموحِّدين، له شعر في مدح عبد المؤمن في جبل الفتح، بقيصدة مطلعها:

ما الفخرُ إلّا فخرُ عبدِ المؤمنِ — أثنى عليه كلُّ عبدٍ مؤمنِ

ومن شعره:

شتّانَ ما بيني وبينكَ في الهوى — أنا أبتغيكَ وأنتَ عنيَ تَصْدِفُ
وإذا عتبتُكَ وارعويتُ يبينُ لي — في الحينِ منكَ بأنَّ ذاك تكلُّف
يا ليت شعري كيفَ يُقضى وصلنا — والعمرُ يفنى والمواعدُ تُخْلَفُ

أسماء العامرية(٣)

(... ـ ...)

شاعرة من أهل إشبيلية، لم يُذكر لها إلّا أبيات ثلاثة من أصل قصيدة ذيّلت بها رسالة كتبتها إلى عبد المؤمن بن علي ملك الموحدين، تسأله في رفع الأنزل عن دارها، والاعتقال عن مالها، والأبيات:

عرفنا النصرَ والفتحَ المبينا — لسيدنا أميرِ المؤمنينا

---

(١) التكملة، ١٥٢ ـ بغية الوعاة، ١، ٣٩٩.

(٢) نفح الطيب، ٤، ٢٠٢.

(٣) نفح الطيب، ٤، ٢٩٢.

إذا كان الحديثُ عن المعالي | رأيتُ حديثكم فينا شجونا
رويتمْ علمَه فعلمتموه | وصنتمْ عهده فغدا مصونا

أم السعد بنت عصام الحميري[1]

(... ـ ٦٤٠هـ)

شاعرة من أهل قرطبة تعرف بإسم «سعدونة»، توفيت في حدود سنة ٦٤٠هـ. من شعرها في تمثال نعل النبي:

سألثم التمثال إذ لم أجدْ | للثم فعل المصطفى من سبيلْ
لعلّني أحظى بتقبيله | في جنة الفردوس أسنى مقيلْ
في ظلّ طوبى ساكناً آمناً | أُسقى بأكواسٍ من السلسبيلْ
وأمسحُ القلبَ به علّه | يسكنُ ما جاش به من غليلْ
فطالما استشفى بأطلال مَنْ | يهواه أهلُ الحبّ في كل جيلْ

أم العلاء بنت يوسف الحجارية[2]

(... ـ ...)

شاعرة مرهفة الحسّ رقيقة الغزل، وهي من أهل المائة الخامسة للهجرة. من شعرها قولها لرجل أشيب عشقها:

الشيبُ لا يُخْدَعُ فيه الصِّبا | بحيلة فاسمعْ إلى نُصحي
فلا تكن أجْهَلَ من في الورى | يبيت في الجهلِ كما يُضحي

ومن شعرها:

لولا منافرة المدامة | للصبابة والغنا
لعكفتُ بين كؤوسها | وجمعتُ أسبابَ المنى

أم الهناء بنت القاضي ابن عطيّة[3]

(... ـ ...)

شاعرة لها غزل رقيق، كانت حاضرة النادرة، سريعة التمثّل، من أهل العلم والتبصّر. لمّا ولي أبوها قضاء ألمريّة دخل داره وعيناه تذرفان وجداً لمفارقة وطنه، فقالت:

جاء الكتابُ من الحبيبِ بأنّه | سيزورني فاستعبرتْ أجفاني
غلبَ السرورُ عليّ حتى إنّه | من فرط عظم مسرّتي أبكاني

---

(١) نفح الطيب، ٤، ١٦٦.
(٢) نفح الطيب، ٤، ١٦٩.
(٣) نفح الطيب، ٤، ٢٩٢.

حاتم بن سعيد العنسي(١)
(. . . ـ ٥٩٢هـ)

كان صاحب سيف وقلم وعِلم وعَلم. دخل في الفتنة المردنيشية فصار من جلساء ابن مردنيش في عهد يوسف بن عبد المؤمن. توفي سنة ٥٩٢هـ.

من شعره:

يا دانياً مني وما هو زائرُ   لا أنتَ معذورٌ ولا أنا عاذرُ
ماذا يضرُك إذ ظللتَ بظلمةٍ   ألا يطالع منك نورٌ زاهرُ

الحسن بن محمد بن علي الأنصاري(٢)
(. . . ـ ٦٠٤هـ)

كنيته أبو علي المالقي ويُعرف بابن كسرى، شاعر مدح صاحب إشبيلية السيد أبي إسحق إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي. توفي سنة ٦٠٤هـ.

يقول في مطلع قصيدة مدح بها صاحب إشبيلية:

قسماً بحمصٍ إنّه لعظيمُ   فهي المقامُ وأنت إبراهيمُ

حفصة بنت الحاج الركونية(٣)
(. . . ـ . . .)

شاعرة أديبة امتازت بالغزل، كانت مشهورة بالجمال والمال والحسب. رقيقة النظم والنثر، أحبّت الوزير أبا جعفر أحمد بن سعيد فبادلها الحب. اختارها بنو عبد المؤمن مؤدّبة لنسائهم، وتوفيت بمراكش.

من شعرها:

سلامٌ يُفتّحُ عن زهره   الكمامُ ويُنطِقُ وُرْق الغصونْ
على نازحٍ قد ثوى في الحشا   وإن كان تُحرمُ منه الجفونْ
فلا تحسبوا البعدَ ينسيكمُ   فذلك والله ما لا يكونْ

حمدة بنت زياد بن بقي العوفي(٤)
(. . . ـ . . .)

شاعرة أديبة، تعرف باسم «الوادي آشيّة» وتلقّب بخنساء المغرب. هي من شاعرات

---

(١) الإحاطة، ١، ٣١٠ ـ نفح الطيب، ٢، ٣٣٦ و ٣، ٤٩٩.
(٢) فوات الوفيات، ١، ٣٥٧ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٩٩.
(٣) نفح الطيب، ٤، ١٧١ ـ معجم الأدباء، ١، ٢١٩.
(٤) بغية الملتمس ٧٣١ ـ فوات الوفيات، ١، ٣٩٤ ـ نفح الطيب، ٤، ٢٨٧ ـ معجم الأدباء، ١٠ ـ ٢٧٤.

غرناطة، كثيرة الشعر، وكانت من المتأدّبات المتصوّفات، المتغزلات العفيفات. عاصرت نزهون الغرناطية.

من غزلها الرقيق:

ولمّا أبى الواشون إلّا فراقَنا ... وما لهمُ عندي وعنك من ثار
وشنّوا على أسماعنا كلّ غارةٍ ... وقلّ حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهمُ من مقلتيكَ وأدمُعي ... ومن نفسي بالسيفِ والسيل والنار

سهل بن مالك الأزدي[1]

(٥٥٩ ـ ٦٣٩هـ)

كنيته أبو الحسن الغرناطيّ، شاعر، أديب، غُرِّب عن وطنه مرسية ثم تحدّر. ولد سنة ٥٥٩هـ، وتوفّي بغرناطة سنة ٦٣٩هـ. لم نحظ بشعر له.

شعبان بن كوجبا[2]

(... ـ ...)

شاعر من غُزّ الموصل، وفد من المشرق على أمير المؤمنين يعقوب المنصور ملك الموحدين، ورفع له أمداحاً جليلة، فقدّمه على إمارة بسطة من الأندلس.

من شعره:

يقولون إن العدلَ في الناس ظاهر ... ولم أر شيئاً منه سرًّا ولا جهرا
ولكن رأيتُ الناسَ غالبُ أمرهم ... إذا ما جنى زيدٌ أقادوا به عمرا
وإلّا فما بالُ النطاسِيّ كلّما ... شكوتُ له يمنى يدي فصد اليسرى

شُعيب بن الحسين الأندلسي[3]

(... ـ ٥٩٤هـ)

كنيته أبو مَدين، اشتُهر باسم شيخ المشايخ. كان شاعراً تقيًّا ورعاً زاهداً، استوطن بجاية، توفي سنة ٥٩٤هـ ودُفن بتلمسان.

له حكم وأقوال مأثورة، وشعر تداوله الناس، منه:

بكت السحابُ فأضحكت لبكائها ... زهرَ الرياض وفاضت الأنهارُ
وأتى الربيعُ بخيله وجنوده ... فتمتعت في حسنه الأبصارُ
والورد نادى بالورود إلى الجنى ... فتسابق الأطيار والأشجارُ
والكأس ترقصُ والعقار تشعشعتْ ... والجو يضحكُ والحبيبُ يُزارُ

---

(١) بغية الوعاة، ١، ٦٠٥. (٢) نفح الطيب، ٣، ١٣٣. (٣) نفح الطيب، ٧، ١٣٦.

والعود للغيدِ الحِسانِ مجاوبٌ ... والطيرُ أخفى صوتَه المزمارُ
لا تحسبوا الزمرَ الحرامَ مرادنا ... مزمارُنا التسبيح والأذكار...

الشلبية[1]

(... - ...)

شاعرة كانت الصوت الجريء الذي ارتفع في وجه الفساد أيام الموحّدين الذين كبتوا الحريات. فكتبت إلى السلطان يعقوب المنصور تشكو ظلم الوالي.

من أبياتها إلى السلطان:

قد آن أن تبكي العيونُ الآبية ... ولقد أرى أنّ الحجارة باكيهْ
يا قاصد المصر الذي يرجى به ... أن قدَّرَ الرحمن رَفْعَ كراهيه
نادِ الأمير إذا وقفتَ ببابه ... يا راعياً إن الرعية فانية
أرسلتَها هَمَلاً ولا مرعىً لها ... وتركتها نهبَ السباع العاديه
شلبٌ كلا شلبٍ، وكانت جنّةً ... فأعادها الطاغون ناراً حاميه
حافوا وما خافوا عقوبة ربّهم ... والله لا تخفى عليه خافيه

عبد الله بن أحمد بن البيطار[2]

(... - ٦٤٦هـ)

كنيته أبو محمد المالقيّ، كان شاعراً، فقيهاً، بارعاً في الآداب، وطبيباً ماهراً. تولّى قضاء غرناطة. رحل إلى المشرق فنزل القاهرة، وتوفي بدمشق سنة ٦٤٦هـ. من مؤلفاته «الجامع في الأدوية المفردة» و «المطمح» يقول:

تفتّحت الكتابة عن نسيم ... نسيم المسك في خُلُقٍ كريمِ
أبا نصرٍ رسمْتَ لها رسوماً ... تُخالُ رسومها وضَحَ النجومِ
وقد كانت عَفَتْ فأنرتَ منها ... سراجاً لاحَ في الليل البهيمِ
فتحتَ من الصناعة كل بابٍ ... فصارت في طريقٍ مستقيمِ
فكتّاب الزمانِ ولستُ منهم ... إذا راموا مَرامَك في همومِ
فماقُسٌّ بأبدعَ منك لفظاً ... ولا سَحْبانُ مثلك في العلومِ

عبد الله بن عمر بن حمويه السرخسي[3]

(٥٧٢ - ٦٤٦هـ)

هو شيخ الشيوخ أبو أحمد عبد الله بن عمر بن حمويه السرخسيّ الشاعر. كان

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٢٩٤. (٢) نفح الطيب، ٤، ٣٠٨. (٣) نفح الطيب، ٣، ٩٩.

متفنّناً في العلوم، عارفاً بالتواريخ والهندسة والطبّ. وصل الأندلس قادماً من المشرق ثم عاد إلى الشام سنة ٦٠٠هـ. خدم بمراكش يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن. وقدم مصر فألّف كتاب «السياسة الملوكية» للملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبي. ولد سنة ٥٧٢هـ، وتوفي سنة ٦٤٦هـ.

من شعره قوله:

اسمع أُخَيّ نصيحتي ... والنصحُ من محض الديانة
لا تقربنّ إلى الشهادة ... والوساطةِ والأمانة
تَسْلَمْ منَ ان تعزى لزورٍ ... أو فضولٍ أو خيانة

عبد الله بن يحيى الحضرميّ البلنسي[1]

(... ـ ٥٧٨هـ)

كنيته أبو محمد، يعرف بابن عبدون، من أهل دانية، سكنَ شاطبة. شاعر برز في العربية والفقه، واشتهر بالتواضع وطيب الأخلاق. توفي سنة ٥٧٨هـ.

من شعره قوله:

يا مَن محيّاه جنّاتٌ مفتّحةٌ ... وهَجْره ليَ ذنبٌ غير مغفورِ
لقد تناقضتَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ... تناقضَ النار بالتدخين والنور

عبد الحق الأزدي[2]

(... ـ ٥٨١هـ)

هو أبو محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزديّ الإشبيلي، يُعرف بابن الخراط. أديب، شاعر، فقيه ومحدّث مشهور، كان خطيباً ببجانة. له كتاب في المعتلّ من الحديث، و«العاقبة في ذكر الموت». توفي سنة ٥٨١هـ.

من شعره:

إنّ في الموت والمعاد لشغلاً ... وادكاراً لذي النُهى وبلاغا
فاغتنم خطّتين قبل المنايا ... صحة الجسم يا أخي والفراغا

عبد الرحمن بن أبي عيسى[3]

(٥٠٤ ـ ٥٨٤هـ)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٤٤٩.
(٢) نفح الطيب، ٤، ٤٢٨ ـ بغية الملتمس، ٥٠٨ ـ فوات الوفيات، ٢، ٢٥٦.
(٣) نفح الطيب، ٤، ٤٦٣ ـ بغية الوعاة، ٢، ٨٥.

الأنصاري، يُعرف بابن جيش وهو خاله يُنسب إليه. كان في قلعة ألمرية لمّا وقعت بيد الإسبان. ولد سنة ٥٠٤هـ، وتوفي سنة ٥٨٤هـ.

من شعره:

إذا ما شئت أن تحيا هنيًّا ... رفيعَ القدر ذا نفسٍ كريمَهْ
فلا تشفعْ إلى رجلٍ كبيرٍ ... ولا تشهدْ ولا تحضرْ وليمَهْ

عبد الرحمن بن مسعدة[1]

(... ـ ٦٠٠هـ)

هو أبو بكر عبد الرحمن بن أبي الحسن بن مسعدة، من بيت رفيع في غرناطة. كان من كتّاب عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة من قبل أخيه يوسف بن عبد المؤمن. توفي سنة ٦٠٠هـ عن سنّ عالية.

لما قتل عثمان المذكور أبا جعفر بن سعيد كتب ابن مسعدة إلى أبيه عبد الملك بن سعيد رسالة جاء فيها:

أيتُّها النفسُ اجملي جَزَعا ... إنّ الذي تحذرينَ قد وَقَعا

ومن شعره:

إذا قَبُحَ البكاءُ على قتيلٍ ... رأيتُ بكاءك الحسنَ الجميلا

عبد الملك بن عبد الله بن بدرون[2]

(... ـ ٦٠٨هـ)

كنيته أبو مروان، الحضرميّ الشلبيّ، شاعر وأديب مشهور. شرح قصيدة عبد المجيد بن عبدون في رثاء بني الأفطس تحت عنوان «كمامة الزهر وصدفة الدرر». توفي بشلب سنة ٦٠٨هـ.

ومن شعره قوله:

العشقُ لذّته التعنيق والقُبَلُ ... كما مُنَغِّصُه التشريبُ والعذلُ
يا ليت شعريَ هل يُقضى وصالكمُ ... لولا المنى لم يكن ذا العمرُ يتّصلُ

عبد المنعم بن عمر بن حسّان[3]

(٥٣١ ـ ٦٠٢هـ)

هو أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضر بن مالك بن

---

(١) التكملة، ٥٨٠ ـ المغرب، ٢، ١١٢. (٢) نفح الطيب، ١، ١٨٥.
(٣) فوات الوفيات، ٢، ٤٠٧ ـ نفح الطيب، ٢، ٩٩ و ٦١٣، ٦٣٥.

حسّان، حكيم الزمان الجلياني الغساني الوادي آشيّ. أديب فاضل وطبيب حاذق، كان بارعاً في الآداب وصناعة الشعر. رحل من الأندلس ودخل بغداد، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبي.

له عدة دواوين، من مؤلفاته «منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر». ولد سنة ٥٣١هـ بقرية جليانة من أعمال وادي آش، وتوفي بدمشق سنة ٦٠٢هـ.

من شعره:

ألا إنما الدنيا بحارٌ تلاطمتْ ... فما أكثر الغرقى على الجنباتِ
وأكثر ما لاقيتُ يُغرِقُ إلفَه ... وقلّ فتىً يُنجي من الغَمَراتِ

عبد المولى بن محمد بن عليّ اللوشي(١)

(... ـ ...)

كنيته أبو محمد، كان شاعراً ماجناً، وصف في شعره مجالس الشراب واللهو، كقوله:

يا نديمُ اشرَبْ على أُفقِ ... صقيلٍ وحديقَةْ
واسقني ثم اسقني ثم ... اسقني خمراً وريقَةْ
من غزالٍ تطلُعُ الشمسُ ... بخدَّيه أنيقةْ
لا تفوت ساعة من ... كأس خَمْر وعشيقةْ
واجتنبْ ما سخرت جهلاً ... له هذي الخليقه
رغبوا في باطل زور ... بزهدٍ في الحقيقةْ
ليس إلّا ما تراه ... أنا أدرس بالطريقةْ

عبيد الله بن علي بن غلندة(٢)

(... ـ ٥٨١هـ)

كنيته أبو الحكم، من أهل سرقسطة، سكن إشبيلية. كان شاعراً وكاتباً، توفي بمراكش سنة ٥٨١هـ وقد أسنّ.

وكان أبو الحكم قد مرض فعاده جماعة من أصحابه، بينهم فتى صغير السن، فقال:

تكثّر من الاخوانِ للدهرِ عُدّةً ... فكثرة دُرّ العقد من شرف العِقدِ
وعَظّمْ صغير القومِ وابدأ بحقّهِ ... فمن خِنْصَري كفّيكَ تبدأ بالعَقْدِ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٥٠٩.
(٢) نفح الطيب، ٣، ٥٩٧.

عثمان بن علي بن عثمان[1]

(. . . ـ . . .)

كنيته أبو عمرو، وهو ابن الإمام الإشبيلي، شاعر وأديب، له كتاب «سمط الجمان». من شعره المشهور:

عـذيـري مـن الأيـام لا درّ دَرُّهـا   لـقـد حَـمّـلـتـني فـوق مـا كـنـتُ أرهـبُ
وقد كنتُ جَلْداً ما ينهنهني النوى   ولا يـسـتـبـيـنـي الـحـادثُ الـمـتـغـلِّـبُ
وكـنـتُ إذا مـا الـخـطـب مـدّ جـنـاحَه   عـلـيَّ تـرانـي تـحـتـهُ أتـقـلَّـبُ
فـقـد صرتُ خـفّـاقَ الـجـناحِ يـردعـني   غـرابٌ إذا أبـصـرتُـه وهـو يـنـعَـبُ
وأحـسـبُ مـن ألـقـى حـبـيـبـاً مـودّعاً   وأنّ بـلادَ الله طـرًّا مـحـصّـبُ

عزيز بن خطاب[2]

(. . . ـ ٦٣٦هـ)

كان له شرف البيت ونباهة السلف، تقدم في العلوم وتميّز بالمشاركة في المنظوم والمنثور، واشتهر بالزهد والانقباض عن الدنيا. ولي مرسيه بلده من قبل ابن هود الثائر بشرق الأندلس سنة ٦٢٥. وانفرد بتدبيرها بعد وفاة سيده سنة ٦٣٥. فصار جباراً سفاكاً للدماء حتى كرهه الناس، واستنجد أهل مرسيه بزيّان بن مردنيش فدخلها وقبض على ابن خطاب وقتله رمضان سنة ٦٣٦هـ.

من شعره:

إزبـأ بـنـفـسـك أن تـكـون مـتـابـعـاً   مـا الـحـرّ إلّا مـن يـؤمّ فـيُـتـبَـعُ
لا يَـدفـعـنّ الـذلُّ عـنـك مـقـدْراً   مـا بـالـخـضـوع تـنـالُ مـا يُـتـوقّـعُ

علي بن محمد بن خروف[3]

(. . . ـ ٦٠٥هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القبذاقي القرطبي، يُعرف بابن خروف. شاعر مشهور في المغرب والمشرق. مدح بسبته صاحبها إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن بقصائد منها قصيدة يقول فيها:

خـذهـا إلـيـك عـروسـاً لا كـفـاءَ لـهـا   تـزيـدُ جِـدَّتُـهـا مـا دامـت الـحـقـبُ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٤٧٨.

(٢) نفح الطيب، ٥، ٢٢٢ ـ أعمال الأعلام لابن الخطيب ٣١٥.

(٣) وفيات الأعيان، ٧، ١٠٠ ـ فوات الوفيات، ٣، ٨٤ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٤٠ ـ معجم الأدباء، ١٥، ٧٥.

رحل إلى المشرق ومدح الأفضل ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي. واستوطن حلب وفيها توفي سنة ٦٠٥هـ.

من شعره في وصف راقص:

ومنوّعِ الحركات يلعبُ بالنُّهى | لبسَ المحاسنَ عند خلع لباسِهِ
متأوّداً كالغصنِ وسطَ رياضه | متلاعباً كالظبي عند كناسهِ
بالعقل يلعبُ مقبلاً أو مُدْبراً | كالدهر يلعبُ كيف شاءَ بناسِهِ

القاسم بن فَيُرَّه[1]

(٥٣٨ ـ ٥٩٠هـ)

هو أبو محمد القاسم بن فَيُرَّة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير، شاعر، لغويّ بارع في علم النحو. قرأ بشاطبة ثم انتقل إلى بلنسية. دخل مصر سنة ٥٧٢هـ واستوطن القاهرة. وهو صاحب القصيدة التي سمّاها «حرز الأماني ووجه التهاني» ومن مؤلفاته «العقيلة». ولد سنة ٥٣٨هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ.

من نظمه:

خالصتُ أبناءَ الزمانِ فلم أجدْ | من لم أرمْ منه ارتياديَ مَخْلَصي
رَدُّ الشبابِ وقد مضى لسبيله | أهيا وأمكنُ من صديق مخلصِ

القاسم بن مسعدة الأوسي[2]

(. . . ـ . . .)

كنيته أبو محمد الحسيب، شاعر له مدح في أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي. وهو من ذرية ملوك إذ كان جدّه ملك وادي الحجارة.

من مدحه لعبد المؤمن بن علي:

حنانيك مَدْعُوًّا ولبّيك داعياً | فكلٌ بما ترضاهُ أصبحَ راضيا
طلعتَ على أرجائنا بعد فترةٍ | وقد بلغتْ منّا النفوسُ التراقيا
وقد كثرتْ منّا سيوفٌ لدى العُلا | ومن سيفك المنصور نبغي التقاضيا
وغيرك نادينا زماناً فلم يجبْ | وعزمك لم يحتج علاه مناديا

كثير العلياوي[3]

(. . . ـ ٦٤٦هـ)

أديب وشاعر مشهور، كان بإشبيلية ورحل إلى بجاية، فضُرب ونفي في البحر،

---

(١) وفيات الأعيان، ٤، ٧١ ـ نفح الطيب، ٢، ٢٢ ـ معجم الأدباء، ١٦، ٢٩٣.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٤١٩.

(٣) نفح الطيب، ٣، ٥٦٦ ـ المغرب، ١، ٣٩٩.

فاستقرّ بجزيرة مينورقة عند صاحبها سعيد بن حكم. توفي سنة ٦٣٦هـ.

من شعره:

ليس المدامة مما أسرع له ... ولا مجاوبة الأوتار والنغمِ

وإنما لذتي كتبٌ أطالعها ... وصارمي أبداً في نصرتي قلمي

محمد بن أحمد[1]

(... ـ ٦٣٤هـ)

هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الصدفيّ الإشبيلي، شاعر صاحب موشحات مشهورة. له شعر في المعتضد الباجي صاحب إشبيلية، وقرّبه بنو عبد المؤمن. رأى أن يقصد سلطان افريقيا أبا زكريا بن أبي حفص فقصد تونس. ثم رحل إلى مصر فلم يجد فيها من يقدّره. وقد عاجلته منيته فمات بالاسكندرية سنة ٦٣٤هـ.

من شعره:

أقبلَ في حُلّةٍ موَرَّدَةٍ ... كالبدر في حلّة من الشَفَقِ

تحسبهُ كلّما أراق دمي ... يمسح في ثوبه ظبا الحَدَقِ

محمد بن باز[2]

(... ـ ٥٨٧هـ)

كنيته أبو عبد الله، من أهل بلش، كان شاعراً وقاضياً ببلده. توفي سنة ٥٨٧هـ.

مريم بنت أبي يعقوب الشلبي[3]

(... ـ ...)

أديبة شاعرة كانت تعلّم النساء في مجالسها. سكنت إشبيلية وشُهرت في المائة الرابعة للهجرة. بعث إليها ابن المهنّد بدنانير وكتب إليها:

يا فردةَ الظرف في هذا الزمان ويا ... وحيدةَ العصر في الإخلاص والعملِ

أشبهتِ مريماً العذراء في ورعٍ ... وفقتِ خنساء في الأشعار والمثلِ

فكتبت إليه:

منْ ذا يجاريكَ في قولٍ وفي عملٍ ... وقد بدرْتَ إلى فضلٍ ولم تَسَلِ

حلّيتني بحُلىً أصبحتُ زاهيةً ... بها على كل أنثى من حُلىً عطَلِ

لله أخلاقُكَ الغرّ التي سُقيت ... ماءَ الفرات فرقّتْ رقّةَ الغزلِ

---

(١) فوات الوفيات، ٣، ٢٨٤ ـ نفح الطيب، ٣، ٥١٨.

(٢) بغية الملتمس، ٩٠.

(٣) البغية ٥٤٣ ـ الجذوة ٤١٢.

أشبهتَ في الشعر من غارت بدائعُه ... وأنجدتْ وغدتْ من أحسن المثلِ

مطرّف بن مطرّف(١)

(... ـ ٦٠٩هـ)

كنيته أبو الحسن، من أهل غرناطة. كان شاعراً مجيداً ولا سيما في الوصف والغزل. مات سنة ٦٠٩هـ في موقعة العقاب.

من شعره:

أنا صَبٌّ كما تشاءُ وتهوى ... شاعرٌ ماجنٌ خليعٌ جوادُ
أرضعتني العراقُ ثدي هواها ... وغذتني بظرفها بغدادُ
راحتي لوعتي وإن طال سُقْمٌ ... وتوالى على الجفون سُهادُ
سنّةٌ سنَّها قديماً جميلٌ ... وأتى المُحْدَثون مثلي فزادوا

موسى بن عمران المارتلي(٢)

(... ـ ٦٠٤هـ)

كان ورعاً زاهداً، منقطعاً للعبادة، محباً للعزلة. وله في ذلك آثار معروفة، مع حظّ وافر من الأدب والتقدم في قرض شعر الزهد. وكان ملازماً لمسجده في إشبيلية. توفي سنة ٦٠٤هـ عن اثنتين وثمانين سنة.

من نظمه قوله:

كأني وشيكٌ إلى مصرعي ... يُساق بنعشي ولا أُمْهَلُ
فيا ليت شعريَ بعد السؤالِ ... وطول المقامِ لما أُنْقَلُ

ومنه:

لا تبك ثوبَك إن أبليتَ جدَّته ... وابك الذي أبلتِ الأيام من بدنك
ولا تكونَنَّ مختالاً بجدّته ... فربّما كان هذا الثوب من كفنك
ولا تَعَفْهُ إذا أبصرته دنساً ... فإنما اكتسب الأوساخَ من درنك

موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد(٣)

(٥٧٣ ـ ٦٤٠هـ)

كان أديباً مؤرّخاً وشاعراً رصيناً. وكان يهوى المطالعة قلّما يرى من دون كتاب. وكان مولده في الخامس من رجب سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقد توفي يوم الاثنين في الثامن من شوال عام أربعين وستمائة.

---

(١) نفح الطيب، ١، ١٦٠.
(٢) التكملة، ٧٤٥ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٢٥.
(٣) المغرب، ٢، ١٧٠ ـ نفح الطيب، ٣، ٦٣٦.

من شعره:

يا مغنياً عمرَه في الكأسِ والوترِ ... وراعياً في الدجى للأنجمِ الزُهُرِ
يبكي حبيباً جفاه أو ينادمُ من ... يهفو لديه كغصنٍ باسمِ الزَهرِ

ناهض بن إدريس[1]

(... ـ ...)

شاعر أندلسي من وادي آش، كان من مدّاح بني عبد المؤمن.

من قوله في ابن جامع وزير مراكش:

هَلّا اختلَسْتَ من الليالي فرصةً ... فالحمدُ يبقى، والليالي تَنْفَدُ
وتقول لي مهما أتيتُ إلى غدٍ ... يا ربّ كم يأتي بإخلافِ غَدُ

نزهون الغرناطية بنت القلاعي[2]

(... ـ ...)

أديبة شاعرة، موصوفة بخفّة الروح وسرعة البديهة وحضور الجواب، عاشت مدّة طويلة في عصر المرابطين، وهي من أهل القرن الخامس الهجري.

أرسل إليها الوزير أبو بكر بن سعيد يوماً رسالة شعرية فأجابته:

حلَلْتَ أبا بكرٍ محلاً منعتُه ... سواكَ، وهل غيرُ الحبيب له صدري
وإن كان لي كم من حبيب فانّما ... يقدّمُ أهلُ الحقّ حبَّ أبي بكرِ

الهيثم بن غالب الإشبيلي[3]

(... ـ ٦٣١هـ)

هو أبو المتوكل الهيثم بن أحمد بن أبي غالب بن الهيثم الإشبيلي، شاعر مشهور بالحفظ والارتجال. قيل إنه كان يُملي على شخص شعراً وعلى ثان موشّحة وعلى ثالث زجلاً، وذلك ارتجالاً من دون توقّف. نبه ذكره في مدّة مأمون بني عبد المؤمن وكتب له مدّة. خرج من الأندلس في مدة الباجي عند حصار إشبيلية ولم يعد. توفي سنة ٦٣١هـ.

نشأ بينه وبين فلّاح من أهل الشرّ ما ذكره في شعره، فقال:

تعرّض لي بالبدو أهوجُ طائشٌ ... أتى مسرعاً نحوي تأبّط لي شرّا
فبادرتُ من صفاةً كقلبهِ ... فإنْ يفتتخ باعاً فتحتُ له شبرا
فأُقسمُ لولا أن نحوتُ له بها ... لقد كان لي زيداً وكنتُ له عَمرا

---

(١) نفح الطيب، ١، ٢١١.
(٢) نفح الطيب، ٤، ٢٩٥.
(٣) فوات الوفيات، ١، ٢١ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٧٧.

يحيى بن صفوان بن إدريس[1]

(... ـ ...)

كنيته أبو زكريا، شاعر وكاتب. من مؤلفاته كتاب «العجالة» و «زاد المسافر». من شعره:

ليت شعري كيف أنتم   وأنا الصبُّ المعنّى
كلّ شيء لم تكونوا   فيه لفظٌ دون معنى

يحيى بن عبد الجليل بن مُجبر[2]

(٥٣٥ ـ ٥٨٨هـ)

هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهريّ المرسيّ ثم الإشبيلي، من أهل بلش. أديب شاعر، متقدم في طريقة الشعر، برع فيه وفاق أهل زمانه. له مرثيّة في أحد القوّاد وشعر في مدح يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن.

توفي بمراكش سنة ٥٨٨هـ ليلة عيد الأضحى وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

من شعره قوله:

سأشكو إلى الندمان أمرَ زجاجةٍ   تردّتْ بثوبٍ حالكِ اللونِ أسْحمِ
نصبُّ بها شمسَ المدامةِ بيننا   فتغربُ في جنحٍ من الليلِ مظلمِ
وتجحَدُ أنوارَ الحُمَيَّا بلونها   كقلبِ حسودٍ جاحدٍ يدَ منعمِ

يزيد بن عبد الله اللخمي[3]

(... ـ ٦١٢هـ)

هو أبو عمرو يزيد بن عبد الله بن أبي خالد اللخمي الإشبيلي، شاعر أديب، من نبهاء إشبيلية، وله شعر في فتح المهديّة. توفي بإشبيلية سنة ٦١٢هـ.

من شعره في فتح المهديّة:

كم غادرَ الشعراءُ من متردَّمٍ   ذُخِرَتْ عظائمه لخيرِ معظَّمِ
تبعاً لمذخورِ الفتوحِ فإنّه   جاءت له بخوارقٍ لم تُعلَمِ
من كلّ ساميةِ المنالِ إذا انتمتْ   رفعتْ إلى اليرموك صوت المنتمي
وتوسطتْ في النهروان بنسبةٍ   كرمتْ ففازتْ بالمحلِّ الأكرمِ

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٣٢٥.

(٢) بغية الملتمس، ٦٨٣ ـ وفيات الأعيان، ٧، ١٣ ـ فوات الوفيات، ٤، ٢٧٥ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٠٦ و ٢٣٧.

(٣) فوات الوفيات، ٤، ٣١٩ ـ نفح الطيب، ٤، ٥٥.

يوسف بن عبد الله بن أيّوب الفهريّ[1]
(. . . ـ ٥٩٢هـ)

كنيته أبو الحجّاج، من أهل دانية، سكن بلنسية وتولى الأحكام فيها. كاتب ليغ وشاعر مجيد. توفي سنة ٥٩٢هـ.

يقول متأسفاً على ترك منزله:

أبى الله إلّا أن أفارقَ منزلاً … يطالعُني وجهُ المنى فيه سافرا
كأنّ على الأيامِ حين غشيتُهُ … يميناً فلمْ أحلُلْهُ إلّا مسافرا



(١) نفح الطيب، ١، ٩٢.

دولة بـنـي الأحـمر
(٦٣٥ ـ ٨٩٧هـ)

بعد زوال دولة الموحّدين استطاع محمد بن هود صاحب بطليوس أن يبسط سلطانه على عدد من المدن. لكن الافرنج راحوا يقضمون الحصون والمدن حتى سقطت قرطبة بيدهم، وقتل ابن هود. مقابل ذلك ظهر محمد بن يوسف النصريّ المعروف بابن الأحمر في حصن أرخونة وقوي أمره، ودخل غرناطة فجعلها عاصمة مملكة كتب لها أن تعيش نحو قرنين ونصف. وقد خلفه ابنه محمد الفقيه، وتولى على الحكم عدد من السلاطين أشهرهم أبو الحجاج يوسف، وابنه الغنيّ بالله محمد الخامس.

وآخر سلاطين بني نصر كان أبو عبد الله الذي حاصر الإسبان عاصمته، فاضطر إلى تسليمها سنة ٨٩٧هـ. وانتهت السلطة العربية بذلك في بلاد الأندلس بعد نحو ثمانية قرون.

الحركة الشعريّة

انجلى الصراع العربي الإسبانيّ الطويل عن سقوط معظم القواعد بيد الإسبان. وانكمشت رقعة الأندلس لتنحصر في مملكة غرناطة الصغيرة، التي إليها هرعت معظم الأسر الأندلسية القديمة. وخلال مدّة تزيد على القرنين غدت مملكة غرناطة مستودع تراث الأندلس. وفي ظلّ هذه المملكة أخذت الحركة الفكريّة في الاستقرار، وكان سلاطين بني الأحمر من حماة الآداب والعلوم، وسطع بلاطهم بتقاليده الأدبية الزاهرة على غرار قصور ملوك الطوائف.

وتكاد الحركة الفكرية، في تلك الحقبة، تنحصر في النواحي الأدبية بعدما حفلت المملكة بجمهرة من كبار الكتّاب والشعراء، كما نضجت الفنون المستحدثة من موشحات وأزجال.

وكان بنو الأحمر من أسرة عربية، اشتهروا بحبهم للشعراء. فضمّ قصر الحمراء أشهر الشعراء أمثال لسان الدين بن الخطيب وابن زمرك وابن خاتمة. وكانت مدائح الشعراء سنداً لهم ومن المقرّبين إلى الملوك إذ بلغوا عندهم درجة الوزارة والقيادة.

شعراء دولة بني الأحمر

(٦٣٥ ـ ٨٩٧هـ)

إبراهيم بن الفخار اليهودي[1]

(. . . ـ . . .)

شاعر أندلسي تمكّن عند الأذفونش (ألفونس) ملك طليطلة، فصيّره سفيراً بينه وبين ملوك المغرب، وكان عارفاً بالمنطق.

كان ابن الفخار على علاقة بأديب استمرّ يعامله بإذلال على رغم وصول ابن الفخار إلى مرتبة السفارة، فضاق ذرعاً به وكتب إليه:

أيا جاعلاً أمرين شِبهَين ما له ... من العقلِ إحساسٌ به يتفقّدُ
جعلتَ الغنى والفقرَ والذلّ والعلا ... سواءً فما تنفكُّ تشقى وتجهدُ
وهل يستوي في الأرض نجد وتلعة ... فتطلب تسهيلاً وسيرك مُصْعِدُ
وما كنتَ ذا مَيْز لمن كنت طالباً ... بما كنتَ في حال الفراغ تعوّدُ
وقد حالَ ما بيني وبينك شاغلٌ ... فلا تطلبني بالذي كنت تعهدُ
فإن كنت تأبى غير إقدام جاهل ... فإنّك لا تنفكّ تُلحى وتطرَدُ
ألا فأتِ في أبوابه كلّ مسلك ... ولا تكُ محلاً حيثما قمتَ تقعدُ

إبراهيم بن قاسم[2]

(. . . ـ ٦٤٢هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن قاسم الأعلم البَطَلْيوسي. كان مؤرّخاً، نحوياً، أديباً وشاعراً. وكان في إشبيلية أيام فتنة الباجي. له مؤلفات كثيرة منها «تاريخ بطليوس». توفي سنة ٦٤٢هـ.

لما ضجر من الإقامة في إشبيلية أيام فتنة الباجي قال:

يا حمص لا زلتِ داراً ... لكلّ بؤسٍ وساحَة
ما فيكِ موضعُ راحة ... إلّا وما فيه راحة

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٥٢٧.

(٢) نفح الطيب، ٣، ٤٥١ ـ التكملة، ١، ٤٢٢.

إبراهيم بن محمد الأصبحي[1]

(... ـ ٦٤٧هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد الأصبحي، من أهل إشبيلية، كان يسكن حصن القصر. أديب، كاتب وشاعر. توفي سنة ٦٤٧هـ.

إبراهيم الساحليّ[2]

(... ـ ٧٤٧هـ)

هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد الساحليّ الغرناطي، يُعرف بالطُوَيْجِن. شاعر معروف وعالم مشهور. ارتحل عن الأندلس إلى المشرق واستوطن بلاد السودان. توفي سنة ٧٤٧هـ.

من شعره قوله:

وتعساً لآمالٍ جهام سحابُها — تُزَجّي ركاماً ما استهلّ ولا همى
تجاذبُها نفسٌ تجيشُ نفيسةً — ومن لم يجد إلا صعيداً تيمّما
فهل ذممٌ يرعاه ليلٌ طويته — طوانيَ سراً بين جنبيه منهما
أُقبّلُ منه للبروق مباسما — وأرشفُ من بهماء ظلمائه لمى
إلى أن تجلّى من كنانةَ بدرُها — فعرّس ركبي في حِماهُ وخيّما

ابن جُزَيّ، أبو بكر أحمد[3]

(... ـ ٧٨٥هـ)

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبيّ. قرأ على والده أبي القاسم وبعض معاصري أبيه، ثم التحق بالسلطان أبي الحجاج بن نصر، وولي القضاء في وادي آش. كما شرح ألفية ابن مالك. توفي سنة ٧٨٥هـ.

من شعره قوله:

أرى الناسَ يولون الغنيّ كرامةً — وإنْ لم يكن أهلاً لرفعة مقدار
ويلْوون عن وجه الفقير وجوهَهم — وإن كانَ أهلاً أن يُلاقى بإكبار
بنو الدهر جاءتهم أحاديثُ جمّةٌ — فما صحّحوا إلا حديث ابن دينارِ

ابن جُزَيّ، أبو عبد الله محمد[4]

(٧٢١ ـ ٧٥٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبيّ، كاتب

---

(١) التكملة، ٢٢٣.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٦٥٧.
(٣) نفح الطيب، ٥، ٥١٧.
(٤) نفح الطيب، ٥، ٥١٤.

وشاعر وفقيه. ولد سنة ٧٢١هـ وتوفي بالمغرب سنة ٧٥٧هـ. اتصل بالسلطان أبي الحجاج يوسف وله فيه أمداح جميلة. قيل إن الأمير ضربه يوماً بالسوط من غير ذنب، فرحل إلى المغرب واتصل بأبي عنان المريني، وبقي بالمغرب حتى وفاته.

من شعره قوله في السلطان وهو يشاهد معركة بين ثور وأسد:

لِله يـومٌ بـدارِ المـلـك مـرّ بـه ... مِنَ العجائب ما لم يجر في خَلَدي:
لاحَ الخليفةُ في برج العلا قمراً ... يشاهد الحربَ بين الثور والأسد

وقال وهو بحال المرض:

إن يأخُذِ السقمُ من جسمي مآخِذَه ... ويصبح القومُ من أمري على خطرِ
فانّ قلبي، بحمد الله، مرتبطٌ ... بالصبرِ والشكرِ والتسليم للقَدَرِ

ابن جُزَيّ، أبو القاسم محمد(١)

(٦٩٣ ـ ٧٤١هـ)

هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جُزَيّ الكلبيّ. ولد سنة ٦٩٣هـ وقرأ القرآن والفقه والحديث واللغة والأدب على شيوخ عصره، وقد مات قتلاً سنة ٧٤١هـ.

ترك عدداً من المؤلفات أشهرها «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية»، «التنبيه على مذهب الشافعية والحنبلية والحنفية»، و «الفوائد العامة في لحن العامة». وله شعر فقيه حكيم منه:

لكلّ بني الدنيا مرادٌ ومقصدُ ... وإنّ مرادي صحةٌ وفراغُ
لأبلغَ من علم الشريعة مبلغاً ... يكونُ به لي في الجنانِ بلاغُ
فما الفوزُ إلّا في نعيمٍ مؤبّدِ ... به العيشُ رغدٌ والشرابُ يُساغ

ابن جُزَيّ، أبو محمد عبد الله(٢)

(... ـ ...)

هو أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبيّ. أخذ عن والده أبي القاسم وعن القاضي أبي البركات بن الحاج وسواهما. كان قاضياً وفقيهاً وشاعراً معروفاً.

ترك مقطعات شعرية رصينة وأخرى كان يتكلّف بها النكتة، كقوله:

لقد قطعتَ قلبي يا خليلي ... بهجرٍ طالَ منك على العليلِ

---

(١) نفح الطيب، ٢، ١٧٠ و ٥، ٥٢٦.

(٢) نفح الطيب، ٥، ٥٣٩.

ولكن ما عجيبٌ منك هذا إذ التقطيعُ من شأنِ الخليلِ

ابن الحكيم الرنديّ(١)

(... ـ ...)

هو الوزير أبو بكر محمد بن أبي عبد الله بن الحكيم الرنديّ. من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. شاعر، أديب، فاضل ومتفنن في العلوم.

من شعره الوعظيّ قوله:

تصبَّرْ إذا ما أدركتك ملمّةٌ فصُنْعُ إله العالمين عجيبُ
وما يلحقُ الإنسانَ عارٌ بنكبةٍ يُنَكبُ فيها صاحب وحبيبُ
ففي من مضي للمرء ذي العقل أسوةٌ وعيشُ كرامِ الناس ليس يطيبُ
ويوشك أن تهمي سحائبُ نعمةٍ فيخصب ربعٌ للسرور جديبُ
إلهُك يا هذا قريبٌ لمن دعا وكلُّ الذي عند القريب قريبُ

ابن خاتمة الأنصاري(٢)

(٧٢٤ ـ ٧٧٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري. ولد بالمريّة سنة ٧٢٤هـ، وتوفي سنة ٧٧٠هـ. ترك عن مدينته كتاباً بعنوان «مزية المريّة على غيرها من البلاد الأندلسية»، وله ديوان شعر.

من شعره.

هل جسومٌ يوم النوى ودّعوها باقياتٌ لسوء ما أودعوها
يا حُداةَ القلوبِ ما العدلُ هذا أتبعوها أجسامها أودعوها

وعندما عزم القاضي أبو البركات على الرحلة إلى الشرق كتب إليه ابن خاتمة:

أشمسَ الغربِ حقاً ما سمعنا بأنك قد سئمتَ من الإقامهْ
وأنك قد عزمتَ على طلوعٍ إلى شرقٍ سموتَ به علامَهْ
لقد زلزلتَ منّا كلَّ قلبٍ بحقِّ الله لا تُقمِ القيامهْ

ابن خميس التلمسانيّ(٣)

(... ـ ٧٠٨هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن خميس التلمسانيّ، شاعر وفد على غرناطة واتصل بالوزير

---

(١) نفح الطيب، ٥، ٤٩٧.
(٢) نفح الطيب، ٥، ٣٦٠ و ٤٨٢.
(٣) نفح الطيب، ٥، ٤٩٨.

ابن الحكيم ومدحه، ثم انتقل إلى ألمريّة واتصل بحاكمها أبي الحسن بن كماشة. وقد مات قتلاً يوم عيد الفطر سنة ٧٠٨هـ في اليوم نفسه الذي قُتل فيه الوزير ابن الحكيم.

اشتهر بشعر الغزل ومال فيه نحو الإباحية، ومما قاله:

نظرتْ إليكَ بِمثلِ عَينَي جؤذر ... وتبسّمتْ عن مثلِ سمطَيْ جَوْهَرِ
عن ناصعٍ كالدُّرِّ أو كالبرقِ أو ... كالطِّلْعِ أو كالأقحوان مؤشَّرِ
تجري عليْه من لماها نِطفةٌ ... بل خَمْرةٌ لكنها لم تُعصَرِ
لو لم يكن خمراً سلافاً ريقُها ... تزري وتلعب بالنُهى لم تخطُرِ

ابن رمان، أبو عبد الله(١)

(... ـ ٧٢٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم القرشيّ الفهريّ، يُعرف بابن رمان الغرناطيّ. شاعر قدم القاهرة سنة ٧٢٢هـ، وتوفي بالمدينة النبوية سنة ٧٢٩هـ.

من شعره قوله:

فُديتُم خبِّروني كيفَ صحَّتْ ... فريضةُ هالكٍ من غيرِ مَيْنِ
لزيدٍ زوجةٌ ولها ابنُ أمٍّ ... فماتتْ عنهُما لا غيرَ ذينِ
فحازَ البعلُ ما تركته إرثاً ... وولّى غيرُه صِفْرَ اليدينِ
ولا رِقٌّ فُديتَ على أخيها ... وليس بكافرٍ يُرمى بشينِ
وليس مُعَجّلاً إرثاً بقتلٍ ... مخافةَ أن ينالَ شقاوتينِ

ابن زمْرك، أبو عبد الله(٢)

(٧٣٣ ـ ٧٩٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد الصريحيّ المعروف بابن زمْرك، شاعر وكاتب معروف، ومن مشاهير رجال السياسة في مملكة بني الأحمر. أصله من شرق الأندلس، نزحت أسرته إلى حيّ البيازين بغرناطة حيث ولد سنة ٧٣٣هـ. درس في غرناطة على يد ابن الخطيب، كما درس في فاس وعمل في بلاط أبي سالم المريني. ثم عاد إلى غرناطة وعمل في كتابة السرّ في كنف ابن الخطيب وتحت رعايته. إلّا أن ابن زمرك جحد أستاذه وسعى به حتى نُكب وقتل خنقاً. وقد ترقى في خدمة السلطان محمد الخامس الغني بالله وغدا من جملة وزرائه. ثم نكب السلطانُ ابنَ زمرك بسبب طغيانه وغطرسته وحدّة لسانه، ونفاه خارج غرناطة. وفي عهد محمد بن يوسف الثاني أعيد إلى الوزارة، فأساء السيرة ثانية وكثر خصومه. ثم دهمه جماعة من المتآمرين في منزله، فقتلوه مع خدمه وأبنائه سنة ٧٩٧هـ.

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٦٣.
(٢) نفح الطيب، ٧، ١٤٥.

وقد ترك ابن زمرك مجموعة قصائد في المدح والوصف والغزل، كما برع في الموشحات، وله أبيات شعرية منقوشة على جدران الحمراء.

من شعره قوله في مطلع قصيدة يمدح بها صاحب الحمراء:

لعلّ الصَّبا إنْ صافَحَتْ روض نعمانِ ... تؤدّي أمانَ القلبِ عن ظبية البانِ

ومن قوله يصف قصر الحمراء:

وتهوى النجومُ الزهرُ لو ثبتتْ به ... ولم تكُ في أُفقِ السماء جَواريا

كما له موشحة يتحدّث فيها عن جمال غرناطة ومطلعها:

نسيمُ غرناطةَ عليلُ ... لكنّه يبرىء العليلَ

وروضُها زهْره بليلُ ... ورشْفُه ينفع الغليلَ

ابن سلبطور، أبو عبد الله محمد[1]

(... ـ ٧٥٥هـ)

شاعر نشأ في ألمريّة وتدرّب على قيادة السفن وأصبح نائباً لأمير البحر أبي علي الرنداحي. ثم مال إلى الأدب ونظم الشعر، واسترسل في حياة اللهو فأضاع ثروته وساءت أحواله. فانتقل إلى المغرب حيث توفي بمراكش سنة ٧٥٥هـ.

من شعره هذه الأبيات التي استهلّ بها مديحه للسلطان يوسف الأول يوم حلّ بألمرية:

أثغرُكِ أم سمْطٌ من الدرّ يُنظم ... وريقُكِ أم مسكٌ من الراح تُختَمُ

ووجهك أم بادٍ منَ الصبح نَيّرٌ ... وفرعُكِ أم داجٍ من الليل مظلمُ

أعلِّلُ منكِ الوجدَ والليلُ ملتقى ... وهل ينفعُ التعليلُ والخطبُ مؤلمُ

وأقنعُ من طيف الخيال بزَوْرَةٍ ... لو انّ جفوني بالمنامِ تَنَعَّمُ

ابن مرج الكحل، محمد بن إدريس[2]

(... ـ ٦٣٤هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم، يُعرف بابن مرج الكحل، من أهل بلنسية، سكن جزيرة شقر. شاعر بارع التوليد، رقيق الغزل، من مشايخ شعراء الأندلس. عاش مدة في غرناطة وتوفي بجزيرة شقر سنة ٦٣٤هـ.

من شعره الوصفي قوله:

عَرِّج بمنعرج الكثيب الأَعْفَرِ ... بين الفرات وبين شطّ الكوثَرِ

---

(١) نفح الطيب، ٦، ٨٢.

(٢) نفح الطيب، ٥، ٥٠ و ٥٥.

ولتغتبقها قهوةً ذهبية … من راحتيَ أحوى المراشفِ أحْورِ
والروض بين مفضّضٍ ومذهّبٍ … والزهر بين مُدَرْهمٍ ومدَنَّرِ
والنهر مرقومُ الأباطح والرُّبى … بمُصَنْدَلٍ من زهره ومعصفر
وكأنّه وكأنّ خضرة شطّه … سيف يسيلُ على بساط أخضر

أبو البركات بن الحاج البلفيقي(١)

(... ـ ٧٧١هـ)

هو أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحاج البلفيقي، الإمام العلامة وقاضي الجماعة. شاعر مشهور كان فقيه الأندلس وشيخها. جُمع شعره تحت اسم «العذب والأجاج من كلام أبي البركات ابن الحاج». ومن تأليفه «المؤتمن على أبناء الزمان». توفي سنة ٧٧١هـ.

من شعره قوله:

وعشيَّةٍ حكمتْ على من تابَ من … أهلِ الخلاعةِ أن يعودَ لما مضى
جمعتْ لنا شملَ السرورِ بفتيةٍ … جمعوا من اللذات شملاً مرتضى
ما عاقني عن أن أسيرَ بسيرهم … إلّا الرياء مع الخطابة والقضا

أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الملك(٢)

(... ـ ...)

شاعر غرناطيّ أصله من باغه ونشأ بلوشة، وقد نُعت بالخبث والغدر. عاصر لسان الدين بن الخطيب وكانت له معه مراسلات شعرية. فقد كتب يوماً إلى ابن الخطيب يدعوه إلى حضور إعذار ولده:

أريدُ من سيدي الأعلى تكلُّفه … إلى الوصولِ إلى داري صباح غدِ
يزيدني شرفاً منه ويبصرُ لي … صناعةَ القاطعِ الحجام في ولدي

أبو جعفر أحمد بن برطال(٣)

(... ـ ٧٥٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي الأموي، يُعرف بابن برطال. شاعر رصين، كان من أهل الخير فأصبح قاضياً لغرناطة وإماماً لمسجدها. توفي بمالقة سنة ٧٥٠هـ.

يقول من شعره:

أستودع الرحمن مَنْ لِوداعهم … قلبي وروحي آذنا بوداع

---

(١) نفح الطيب، ٤، ١٥٣ و ٥، ٤٧١.
(٢) نفح الطيب، ٦، ١١٢.
(٣) نفح الطيب، ٣، ٤٤٩.

بانوا وطرفي والفؤاد ومِقْوَلي ... باكٍ ومسلوبُ العَزاءِ وداع
فتولَّ يا مولايَ حفظهم ولا ... تجعلْ تفرّقنا فراقَ وداع

أبو جعفر أحمد بن صابر القيسي(١)

(... ـ ...)

شاعر حسن الخط وكاتب مترسّل. كان كاتباً عند أحد سلاطين بني الأحمر. ترك الأندلس وقصد ديار مصر.

من شعره:

أتُنكِرُ أنْ يبيضَّ رأسي لحادثٍ ... من الدهر لا يقوى له الجبلُ الراسي
وكان شعاراً في الهوى قد لبستُه ... فرأسي أُمَويٌّ وقلبي عباسي

أبو جعفر الإلبيري الرعيني(٢)

(٧٠٠ ـ ٧٧٩هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي الإلبيري الرعيني. شاعر مقتدر وناثر بليغ، وكان عارفاً بالنحو وفنون اللغة. أقام بحلب نحو ثلاثين سنة، وترك مؤلفات متنوّعة.

ولد سنة ٧٠٠هـ وتوفي سنة ٧٧٩هـ.

من جميل شعره:

أبدتْ ليَ الصُدْغَ على خدّها ... فأطلعَ الليلُ لنا صُبْحَهُ
فخدُّ مع قدّها قائلٌ ... «هذا شقيقٌ عارضٌ رمحه»

أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم(٣)

(٦٦٢هـ ـ ٧٠٢هـ)

هو أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم بن محمد بن قاسم بن علي الساحليّ الفهريّ الغرناطيّ. شاعر له رحلة إلى المشرق. ولد سنة ٦٦٢هـ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ.

من شعره يخاطب الوزير ابن الحكيم، وقد أصابته حمى تركت على شفته بثوراً:

حاشاك أن تمرض حاشاك ... قد اشتكى قلبي لشكواكا
وإن كنتَ محموماً ضعيف القوى ... فإنني أحسد حمّاكا
ما رضيَتْ حُمّاك إذ باشرت ... جسْمَك حتى قبلت فاكا

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٦٥٥.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٦٧٥ ـ بغية الوعاة، ١، ٤٠٣.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٢٥٣.

أبو الحسن الشُشتري[1]
(... ـ ٦٦٨هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الله النمري الشُشتري، الصوفي الشهير. أديب، شاعر، له علم بالحكمة ومعرفة بطريقة الصوفية، وله ديوان شعر معروف. أشعاره وموشحاته وأزجاله غاية في الانطباع. وهو مشهور بتعاطفه مع الفقراء. قام برحلة إلى المشرق فزار الشام ودمياط. من مصنفاته كتاب «المقاليد الوجودية في أسرار الصوفية» و «الرسالة العلميّة». توفي سنة ٦٦٨هـ ودفن بدمياط.

من شعره:

لا تلتفتْ، بالله، يا ناظري ... لأهيفٍ كالغُصنِ الناضرِ
يا قلبُ واصرف عنك وهمَ البقا ... وخلِّ عن سِرْبِ حِمى حاجرِ
ما السِربُ والبانُ وما لَعْلَعٌ ... ما الخيفُ ما ظبيُ بني عامرِ؟
جمالُ من سمَّيتُهُ داثرٌ ... ما حاجةُ العاقلِ بالداثرِ
وإنما مطلبُه في الذي ... هام الورى في حسنه الباهر
أفاذَ للشمسِ سناً كالذي ... أعارَه للقمرِ الزاهِرِ
أصبحتُ فيه مغرماً حائراً ... لله دَرُّ المغرمِ الحائرِ

أبو الحسن علي بن الجيّاب[2]
(٦٧٣ ـ ٧٤٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان بن حسن الأنصاريّ الغرناطي، المعروف بابن الجيّاب. من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. كاتب، أديب، كان رئيس كتّاب الأندلس، وشاعر له شعر في رثاء ولده أبي القاسم.

ولد بغرناطة سنة ٦٧٣هـ، وتوفي سنة ٧٤٩هـ. من شعره الصوفي:

هاتِ اسقِني صرفاً بغير مزاج ... راحي التي هي راحتي وعلاجي
ان صبَّ منها في الزجاجة قطرةً ... شفَّ الزجاجُ عن السنا الوهّاج
وإذا المريدُ أصابَ منها جُرعةً ... ناجاه بالحقّ المبين مُناجي...

أبو الحسن علي بن الصبّاغ[3]
(٧٠٦ ـ ٧٥٨هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الحق بن الصبّاغ العقيلي الغرناطيّ، شاعر وأديب مجيد، وله مشاركة في الفقه. ولد سنة ٧٠٦هـ، وتوفي بفاس سنة ٧٥٨هـ.

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٢٠٥. (٢) نفح الطيب، ٥، ٤٣٤. (٣) نفح الطيب، ٦، ٢٥٧.

من شعره جواباً على رسالة شعرية:

يـا مـهـديَ الـدرَّ الـشـمـيـن مـنـظّـمـاً ... كـلِـمـاً حـلالُ الـسـحـر فـي إيـجـازهـا
أدركـت خـلـبـاتِ الأوائـل وانـيـاً ... ورددتَ أولاهـا عـلـى أعـجـازهـا
أحرزتَ في المضمار خصلَ سباقها ... ولأنـتَ أسـبـقـهـم إلـى إحـرازهـا
حَـلَّـيْـتَ بـالـسـمـطـيـن مـنّـي عـاطـلاً ... وبـعـثـتَ مـن فـكـري فـتـاة مـفـازهـا
فـلأ نـجـزنَّ مـواعـدي مـسـتـعـطـفـاً ... فـاسـمـحْ، وبـالإغـضـاء مـنـك فـجـازهـا

أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد العنسي(١)

(٦١٠ ـ ٦٨٥هـ)

شاعر مشهور بالمشرق والمغرب، وأديب رحّالة ومؤرّخ. رحل إلى المشرق فورد الديار المصريّة، ثم رحل إلى البصرة وانتقل إلى أرّجان، وعاد إلى تونس. له ديوان مرتب على حروف المعجم، ومن مؤلفاته المشهورة «المُغرب في حلى المَغرب» و «المُشرِق في حِلى المَشرق». ولد بغرناطة سنة ٦١٠هـ، وتوفي بتونس سنة ٦٨٥هـ.

من شعره قوله عندما ورد الديار المصريّة:

أصـبـحـتُ أعـتـرضُ الـوجـوه ولا أرى ... مـا بَـيْـنَـهـا وجـهـاً لـمـن أدريـهِ
عَـوْدي عـلـى بـدْئـي ضـلالاً بـيـنـهـم ... حـتـى كـأنّـي مـن بـقـايـا الـتـيـهِ
ويـحَ الـغـريـب تـوحّـشـتْ ألـحـاظـه ... فـي عـالـم لـيـسـوا لـه بـشـبـيـهِ
إنْ عـادَ لـي وطـنـي اعـتـرفـتُ بـحـقّـهِ ... ان الـتـغـرّب ضـاع عـمـري فـيـهِ

أبو الحسن علي بن يحيى الفزاري المالقي(٢)

(. . . ـ ٧٥٠هـ)

يُعرف بابن البربري، شاعر مجيد كان يمدح الأمراء والسلاطين وذوي النفوذ. توفي بالطاعون سنة ٧٥٠هـ.

مما قاله لابن الخطيب في إحدى قصائده:

لِـبـابِـك أَمَّ الآمـلـون ويـمّـمـوا ... وفي ساحتَي رحماك حطّوا وخيّموا
ومن راحتيْ كفّيْك جدواك تنهمي ... فـتـروَى عـطـاشٌ مـن نـداك وتـنـعـمُ
وأنـت لـمـا رامـوه كـعـبـة حـجّـهـم ... إذا شـاهـدوا مـرآك كـبّـوا وأحـرمـوا
يـطـوفـون سـبـعـاً حـولَ بـابـك عـنـدمـا ... يـلـوح لـهـم ذاك الـمـقـامُ الـمُـعَـظّـمُ
فـيُـمـنـاك يـمـنٌ لـلـرعـايـا ومـنّـةٌ ... ويُـسـراك يـسـرٌ لـلـعُـفـاة ومـغـنـمُ. .

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٢٦٢ ـ فوات الوفيات، ٣، ١٠٣ ـ بغية الوعاة، ٢، ٢٠٩.

(٢) نفح الطيب، ٦، ١٣٣.

أبو الحسن الكنانيّ[1]
(٦٥٠ ـ ٧٣٠هـ)

هو أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني، من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. شاعر، أديب، أوحد زمانه علماً وتواضعفاً. ورد على غرناطة سنة ٧١٢هـ وقعد بمسجدها الأعظم للإقراء. له مؤلفات في الشعر والنثر.

ولد سنة ٦٥٠هـ، وتوفي بغرناطة سنة ٦٣٠هـ.

من شعره:

روضُ المشيبِ تفتَّحتْ أزهارُه ... حتى استبانَ ثغامُهُ وبهارُهُ
ودجى الشبابِ قد استبانَ صباحُهُ ... وظلامُهُ قد لاحَ فيه نهارُهُ
فأتى حَمامٌ لا يُعافُ وقوعُه ... ومضى غرابٌ لا يخافُ مطارُهُ...

أبو زكريا يحيى التُجيبي[2]
(... ـ ٧٥٣هـ)

هو الشيخ الحكيم أبو زكريا يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي، من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. شاعر بليغ وقع في الأسر وله في ذلك شعر، وله ديوان بعنوان «السليمانيات والعزفيّات». توفي سنة ٧٥٣هـ.

من شعره قوله:

نام طفلُ النبتِ في حُجرِ النُعامى ... لاهتزاز الطَلِّ في مهدِ الخزامى
وسقى الوَسْمِيُّ أغصانَ النقا ... فهوت تلثمُ أفواه الندامى
كحلَ الفجرُ لهم جَفْنَ الدجى ... وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسبُ البدرَ محيًّا ثَمِلٍ ... قد سقتْهُ راحةُ الصبح مُداما
حوله الزهرُ كؤوسٌ قد غدتْ ... مسكةُ الليلِ عليهنَّ ختاما

أبو سعيد فرج بن لبّ[3]
(٧٠١ ـ ٧٨٣هـ)

هو أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الغرناطي. شاعر، كان من أهل الخير والذكاء، عارفاً باللغة والتفسير والقراءات. كان من مشايخ لسان الدين بن الخطيب.

ولد سنة ٧٠١هـ، وتوفي سنة ٧٨٣هـ.

---

(١) نفح الطيب، ٥، ٥٠٧.
(٢) نفح الطيب، ٣، ٣٥٧ و ٥، ٤٨٨.
(٣) نفح الطيب، ٥، ٥١٠.

من شعره يمدح الرسول :

إذا القلب ثار أثار اذكارا ... لقلبي فأذكى عليه أُوارا
تروم جفوني لنار الهوى ... خموداً فتهمي دموعاً غزارا
فماءُ جفوني يسحّ انهمالاً ... ونارُ فؤادي تهيج استعارا
أحنُّ اشتياقاً لريحٍ سرت ... وأبدي هياماً لبرقٍ أنارا
حنيناً وشوقاً إلى مَعْلم ... حوى شرفاً خالداً لا يُجارى
به أسكنَ الله أسمى الورى ... نبيًا كريماً وصحباً خيارا
هو المصطفى المنتقى المجتَبى ... أرى معجزاتٍ وآياً كبارا
يحقّ علينا ركوبُ البحارِ ... وجَوْبُ القفار إليه ابتدارا

أبو العباس أحمد بن الغمّاز[1]
(. . . ـ ٦٩٣هـ)

هو القاضي أبو العبّاس أحمد بن محمد بن حسن الأنصاري الخزرجي، يُعرف بابن الغمّاز، من بلنسية، نزيل افريقيا. شاعر معروف تولى القضاء في بجاية، وتوفي بتونس سنة ٦٩٣هـ.

من شعره في المواعظ :

هو الموتُ فاحذر أن يجيئك بغتة ... وأنت على سوء من الفعل عاكف
وإياك أن تَمضي من الدهر ساعةٌ ... ولا لحظة إلّا وقلبُك واجفُ
وبادر بأعمالٍ تسرّك أن تُرى ... إذا نُشِرَتْ يوم الحساب الصحائفْ
ولا تيأسَنْ من رحمةِ الله إنّه ... لِرَبّ العِباد بالعِباد لطائفُ

أبو العباس البطيولي[2]
(. . . ـ ٦٤٦هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الأنصاري القرطبي، يُعرف بالبطيولي. شاعر ولي الأحكام ببعض الكور، وتوفي سنة ٦٤٦هـ.

أبو عبد الله محمد بن الحكيم[3]
(٦٦٠ ـ ٧٠٨هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخميّ الرندي،

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٣١٦ و ٣٣٩.
(٢) التكملة، ١٦٣.
(٣) نفح الطيب، ٢، ٦١٨ و٥، ٤٩٨.

يُعرف بابن الحكيم نسبة إلى جدّه الذي كان طبيباً. ولد في رندة سنة ٦٦٠هـ، وانتقل إلى غرناطة فتى في أيام السلطان محمد الفقيه الذي عيّنه في ديوان الإنشاء. قام برحلة إلى المغرب ومصر والحجاز، وله شعر يخاطب به أهله من مدينة تونس. ثم تقلّد مهام الوزارة على عهد السلطان أبي عبد الله محمد المخلوع، وقد استبدّ بالحكم حيناً إلى أن قُتل يوم عيد الفطر بغرناطة سنة ٧٠٨هـ.

كان شاعراً، أديباً بليغاً، شهير الذكر بالأندلس.

من شعره:

ما أحسنَ العقلَ وآثارَهُ ... لو لازمَ الإنسانُ إيثارَهُ
يصونُ بالعقل الفتى نفسَه ... كما يصونُ الحرُّ أسرارَهُ

ومن قوله:

ألا واصل مواصلةَ العُقار ... ودعْ عنكَ التخلُّفَ بالوقارِ
وقمْ واخلعْ عِذارَك في غزالٍ ... يحقُّ لمثلِهِ خلعُ العِذارِ

أبو عبد الله محمد بن لبّ(١)

(... ـ ...)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن لبّ المريي النحويّ. شاعر، كاتب، رحل إلى المشرق بحدود سنة ٧٢٠هـ.

من شعره قوله:

بُعْدُ المزار ولوعةُ الأشواقِ ... حَكَما بفيض مدامعِ الآماقِ
وخفوقُ نجديّ النسيمِ إذا سرى ... أذكى لهيبَ فؤاديَ الخفّاق
أمُعَلّلي أنّ التواصلَ في غدٍ ... من ذا الذي لغدٍ فديتُك باقي...

أبو عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبي(٢)

(... ـ ...)

كان من أشياخ لسان الدين بن الخطيب، ومن كبار الأئمة والعلماء. له مؤلفات مشهورة منها اختصار «بهجة المجالس» لابن عبد البر، وكتاب الهندسة، وكتاب في الفلاحة، وكتاب «كمال الحافظ وجمال اللاحظ في الحكم والوصايا والمواعظ»، وكتاب «نصائح الأحباب وصحائح الآداب» أورد مجموعة نصائح شعرية من نظمه، منها في التحريض على العلم في قوله:

«علمتَ شيئاً وغابت عنك أشياءُ» ... فانظر وحقّقْ فما للعلم إحصاءُ

(١) نفح الطيب، ٦، ٢٢٦.
(٢) نفح الطيب، ٥، ٥٤٣.

للعلم قسمان: ما تدري وقولك لا أدري، ومن يدّعي الإحصاء هذّاءُ

وقوله:

ثلاثٌ مهلكاتٌ لا محالَة هوى نفسٍ يقود إلى البطالَة
وشُحٌ لا يزالُ يُطاعُ دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كل حالَة

أبو علي عمر الشلوبيني[1]
(٥٦٢ ـ ٦٤٥هـ)

هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزديّ الإشبيليّ، يُعرف بالشلوبيني. من كبار أئمة النحو وله كتاب «التوطئة». كما كان شاعراً مجيداً لطيف الشعر.

ولد سنة ٥٦٢هـ بإشبيلية، وتوفي فيها سنة ٦٤٥هـ.

يقول فيمن اسمه قاسم:

ومما شجا قلبي وفضّ مدامعي هوىً قدْ قلبي إذ كلفتُ بقاسمِ
وكنتُ أظنُّ الميم أصلاً فلم تكن وكانت كميم ألحقتْ بالزَراقمِ

أبو القاسم محمد بن أحمد التجيبي[2]
(٦٢٣ ـ ٦٩٥هـ)

من أهل بلش، كان أديباً شاعراً، وشيخاً فاضلاً خيراً. رحل من بلاده واستوطن القاهرة. ولد سنة ٦٢٣هـ ببلش، وتوفي بالحسينية خارج القاهرة سنة ٦٩٥هـ.

من شعره هذان البيتان:

أحوى الجفونِ له رقيبٌ أحولُ الشيءُ في إدراكه شيئانِ
يا ليته ترك الذي أنا مُبصرٌ وهو المخيَّرُ في الغزال الثاني

أبو محمد عطية بن يحيى[3]
(٧٠٩هـ ـ ...)

هو أبو محمد عطيّة بن يحيى بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن غالب بن عطيّة المحاربي، من تلامذة لسان الدين بن الخطيب. شاعر، أديب، خطيب، بارع الخط، جيّد القريحة. تولى الخطابة بوادي آش.

---

(١) نفح الطيب، ٣، ٤٩٠ ـ وفيات الأعيان، ٣، ٤٥١.
(٢) نفح الطيب، ٢، ٢١٢.
(٣) نفح الطيب، ٧، ٢٨٢.

وجّه إلى أستاذه لسان الدين قصيدة مطلعها:

يا سيداً فاق في مجدٍ وفي شرفٍ — وفات سبقاً بفضلِ الذاتِ والسلَفِ
وفاضلاً عن سبيل الذمّ منحرفاً — وعن سبيل المعاني غيرُ منحرفِ
وبحرَ علمٍ جميعُ الناسِ مغترفٌ — منه، ونيلُ المعالي خيرُ مؤتلفِ...

أبي عبد الله بن باق[1]

(... ـ ٧٥٢هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن باق، مرسي الأصل، غرناطيّ النشأة، مالقيّ الاستيطان. شاعر، أديب، جيد الخط. توفي بمالقة سنة ٧٥٢هـ.

أوصى أن تكتب على قبره هذه الأبيات:

ترحّم على قبر ابن باق وحيِّهِ — فمن حقّ ميت الحيّ تسليمُ حيِّهِ
وقل آمنَ الرحمنُ روعة خائفٍ — لتفريطهِ في الواجبات وغيِّهِ
وقد اختار هذا القبر في الأرض راجياً — من الله تخفيفاً بقدر وليِّهِ
فقد يسفع الجارُ الكريمُ لجاره — ويشملُ بالمعروفِ أهلَ نديِّهِ
وإني بفضل الله أوثقُ واثقٍ — وحسبي وإن أذنبتُ حبُّ نبيِّهِ

أحمد بن إبراهيم المالقي[2]

(... ـ ...)

هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن صفوان المالقيّ. أديب، شاعر، جمع شعره في ديوان سمّاه «الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة».

من شعره قصيدة يمدح بها لسان الدين بن الخطيب، منها هذه الأبيات:

قدمتَ بما سرَّ النفوسَ اجتلاؤه — فهنيتَ ما عمَّ الجميعَ هناؤهُ
قدوماً بخيرٍ وافرٍ وعنايةٍ — وعزٍّ مشيدٍ بالمعالي بناؤه
عُنيت بأمر المسلمينَ فكلُّهم — بما يرتجيه قد توالى دعاؤه
بلغتَ الذي أمَّلته من صلاحهم — فأدركتَ مأمولاً عظيماً جزاؤه...

أحمد بن الخيال الأَستجيّ[3]

(... ـ ...)

كان شاعراً مجيداً، وكاتباً لابن الأحمر، كنيته أبو جعفر. من شعره:

من الناس من يُؤتى بنقدٍ ومنهمُ — بكَرْهٍ ومنهم مَنْ يُناك إذا انتشى

---

(١) نفح الطيب، ٦، ٢٦٣. (٢) نفح الطيب، ٦، ٣٨. (٣) نفح الطيب، ٣، ٥٣٧.

ومنهم فتى يؤتى على كلّ حالةٍ وذلك فضلُ الله يؤتيه مَنْ يشا

أحمد بن سليمان بن فركون[1]

(... ـ ...)

كاتب وشاعر عاش في عهد محمد الخامس بن يوسف النصري، وكان من الزمرة التي انقلبت على لسان الدين بن الخطيب، وكان من تلاميذه.

من شعره قوله:

قالوا كلفتَ به غلاماً حالكاً فأجبتُهم في فيه ما يرضي المُهَجْ
مهما جُننت بحسنه وبحبّه علّقت فوقي منه حرزاً من سَبَجْ

أحمد بن علي المليانيّ[2]

(... ـ ٧١٥هـ)

هو أبو العبّاس أحمد بن علي المليانيّ المراكشيّ. شاعر كان جيّد الكتابة حسن الخط. أقام بتلمسان ثم انتقل إلى الأندلس، وتوفي بغرناطة سنة ٧١٥هـ.

من شعره قوله:

العزُّ ما ضُربَتْ عليه قبابي والفضلُ ما استملتْ عليه ثيابي
والزهرُ ما أهداهُ غصن براعتي والمسكُ ما أبداه نِقْسُ كتابي
فالمجد يمنع أن يزاحمَ موردي والعزمُ يأبى أن يُضام جنابي
فإذا بلوت صنيعةً جازيتُها بجميل شكري أو جزيل ثوابي
وإذا عقدتُ مودةً أجريتُها مجرى طعامي من دمي وشرابي
وإذا طلبتُ من الفراقِد والسُّها ثأراً فأوشكُ أن أنال طلابي

أحمد بن عميرة المخزومي[3]

(٥٨٠ ـ ٦٥٨هـ)

هو أبو المطرّف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزوميّ، من جزيرة شقر. كان شاعراً أديباً قدوة البلغاء وعمدة الحكماء، وله شعر في رثاء بلنسية. ولي قضاء شاطبة. ومن مؤلفاته «التنبيهات».

ولد سنة ٥٨٠هـ، وتوفي سنة ٦٥٨هـ.

من شعره:

وأجَلْتُ فكري في وشاحك فانثنى شوقاً إليكَ يجولُ في جَوّالِ

---

(١) نفح الطيب، ٧، ٢٨٧. (٢) نفح الطيب، ٦، ٦٢٨. (٣) نفح الطيب، ١، ٣١٣.

أتَـصَـفْـتَ غـصـنَ الـبـان إذ لـم تـدعـه ... لـتـأوُّد مَـع عَـطـفـك الـمـيّـالِ
ورحـمْـتَ دُرَّ الـعـقـد حـيـن وضـعْـتـه ... مـتـواريـاً عـن ثَـغـرِك الـمـتـلالـي
كـيـف الـلـقـاءُ وفـعـلُ وغـدك سـيـئُـه ... أبـداً تـخـلّـصُـه لـلاسـتـقـبـال
وكـمـاةُ قـومِـك نـارُهُـمْ ووقـيـدُهـا ... لـلـطـارِقـيـن أسِـنّـة وعَـوالـي

أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي[(١)]

(. . . ـ . . .)

أصلها من لوشة وكانت شاعرة اشتهرت بالمديح وعاصرت ابن الخطيب. من شعرها في المديح:

إن قـيـلَ بـيـن الـنـاس رُبَّ فـضـيـلـة ... حـاز الـعـلا والـمـجـدُ مـنـه أصـيـلُ
فـأقـول رضـوان وحـيـد زمـانـه ... إنّ الزمانَ بمثله لبخيلُ

برهان الدين إبراهيم بن عبد الله[(٢)]

(. . . ـ ٧١٣هـ)

هو أبو القاسم وأبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن أسد بن قاسم النميري الغرناطي. شاعر مليح الدعابة طيّب الفكاهة. وقع بالأسر ثم تحرر، وكانت له رحلة إلى المشرق. وقد ولد بغرناطة سنة ٧١٣هـ.

من تآليفه «ايقاظ الكرام بأخبار المنام»، «نزهة الحدق في ذكر الفرق» و «اللباس والصحبة في جمع طرق المتصوفة».

من شعره:

يـا ربّ كـاس لـم يُـشَـجْ شَـمـولُـهـا ... فـاعـجَـبْ لـهـا جـسـمـاً بـغـيـر مِـزاجِ
لـمّـا رأيـنـا الـسـحـرَ مـن أشـكـالـهـا ... جُـمَـلاً نـسـبـنـاه إلـى الـزجـاجِ

وله أيضاً:

لـه شَـفَـة أضـاعـوا الـنـشـرَ فـيـهـا ... بـلـثـم حـيـن سـدّتْ ثـغـرَ بـدرِ
فـمـا أشـهـى لـقـلـبـي مـا أضـاعـوا ... «الـيـوم كـريـهـةٍ وسـداد ثـغـرِ»

خلف بن عبد العزيز بن خلف[(٣)]

(٦١٥ ـ ٧٠٤هـ)

هو أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف الغافقي القَبْتَوْري، إشبيلي

---

(١) الإحاطة، ١، ٤٣٠.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٥٣٤ و ٧، ١٠٨.

(٣) نفح الطيب، ٢، ٥٩٥.

المولد والمنشأ. شاعر وكاتب، ارتحل عن الأندلس إلى المشرق وقدم تونس والقاهرة.

ولد سنة ٦١٥هـ، وتوفي بالمدينة سنة ٧٠٤هـ.

من شعره قوله:

أسيلي الدمعَ يا عيني ولكن ... دماً، ويقلّ ذلك لي، أسيلي
فكم في الترب من طرف كحيلِ ... لِتربٍ لي ومن خدٍّ أسيلِ

سعيد بن محمد الغرناطي الغسّاني[1]
(٦٩٩هـ - ...)

شاعر عاصر لسان الدين بن الخطيب، وكانت بينهما مراسلات شعرية. فقد استعار سعيد من ابن الخطيب كتاباً، ولمّا أرجعه إليه كتب على ظهره هذه الأبيات:

هذا كتابٌ كلّه معجم ... أفحمني معناهُ إفحاما
أعجمهِ منشئه أوّلاً ... وزاده الناسخ إعجاما
أسقط من إجماله جملة ... وزاد في التفصيل أقساما
وغيَّرَ الألفاظَ عن وضعها ... وصيَّرَ الإيجادَ إعداما
فليس في إصلاحه حيلةٌ ... تُرجى، ولو قوبل أعواما

شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل[2]
(٧٨٢ - ٨٦٣هـ)

كنيته أبو عبد الله الغرناطي، شاعر، لغويّ، فقيه. ترك الأندلس ودخل القاهرة سنة ٨٢٥هـ فاستوطنها. من تآليفه «شرح القواعد» و «انتصار الفقير السالك لمذهب الإمام الكبير مالك» و «النوازل النحويّة».

ولد سنة ٧٨٢ بغرناطة، وتوفي بالصالحيّة سنة ٨٥٣هـ.

من شعره ما قاله عن أهل المغرب:

للغرب فضلٌ شائعٌ لا يُجهَلُ ... ولأهلِه شرفٌ ودينٌ يكملُ
ظهرتْ به أعلامُ حقّ حقّقتْ ... ما قاله خيرُ الأنامِ المرسَلُ
من أنهم حتى القيامة لن يزالوا ... ظاهرينَ على الهدى لن يُخذلوا

شهاب الدين أحمد بن فرح[3]
(٦٢٥ - ٦٩٩هـ)

هو أبو العبّاس شهاب الدين أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد اللخميّ الإشبيلي

---

(١) نفح الطيب، ٦، ١٢٨. (٢) نفح الطيب، ٢، ٦٩٤. (٣) نفح الطيب، ٢، ٥٢٩.

الشافعيّ. كان شاعراً وإماماً حافظاً زاهداً، وله قصيدة غزلية في ألقاب الحديث. ولد سنة ٦٢٥هـ، وأسره الإفرنج سنة ٦٤٦هـ، وتوفي سنة ٦٩٩هـ.

من قصيدته في ألقاب الحديث:

غرامي صحيح والرَجا فيك مُعْضَلُ   وحزني ودَمْعي مطْلَقٌ ومسلسَلُ
وصبري عنكم يشهد العقلُ أنه   ضعيفٌ ومتروك، وذلّيَ أجملُ
ولا حسنٌ إلّا سماع حديثكم   مشافهةً يُملى عليَّ فأنقلُ
وأمري موقوفٌ عليك، وليس لي   على أحد إلّا عليكَ المعوّلُ...

شهاب الدين بن مهاجر[1]

(... ـ ...)

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن مهاجر الحنفي الوادي آشي. شاعر متعمّق بالنحو والعروض. سكن طرابلس الشام ثم انتقل إلى حلب. وفي حلب التقاه الصفدي صاحب الوافي سنة ٧٢٣هـ.

من شعره:

ما لاحَ في دِرْعٍ يَصولُ بسيفِهِ   والوَجه منه يُضيء تحت المِغْفَرِ
إلّا حسبتُ البحرَ مدَّ بجدول   والشمس تحت سحائب من عنبرِ

عبد الله بن إبراهيم الأزدي[2]

(... ـ ٧٥٠هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الأزديّ، شاعر وأديب. له شعر في مدح لسان الدين بن الخطيب. توفي بالطاعون في بلش سنة ٧٥٠هـ.

من شعره في رثاء ديك فقده:

أودى به الحتفُ لمّا جاءه الأجلُ   ديكاً فلا عِوَضٌ منه ولا بدلُ
قد كان لي أملٌ في أن يعيشَ فلم   يثبتْ مع الحتفِ في بقياه لي أملُ
فقدتُه فلعمري إنّها عظةٌ   وبالمواعظِ تذري دمعَها المقلُ...

عبد الله بن سعيد السلماني[3]

(٦٧٢ ـ ٧٤١هـ)

هو والد لسان الدين بن الخطيب، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن

---

(١) نفح الطيب، ٢، ٦٥٣.

(٢) نفح الطيب، ٦، ١٠٢ و ٢٥٥.

(٣) نفح الطيب، ٥، ١٦.

سعيد بن أحمد بن علي السّلماني، غرناطي الولادة والاستيطان، لوشيّ الأصل. شاعر معروف ومن أهل العلم بالأدب والطب. ولد بغرناطة سنة ٦٧٢هـ، وفُقد بطريف سنة ٧٤١هـ.

قال مفتخراً:

الطبّ والشعر والكتابهْ ... سماتنا في بني النجابَهْ

هنّ ثلاثٌ مبلّغاتٌ ... مراتباً بعضها الحجابَهْ

عبد الله بن عبد الله الجذامي(١)

(... - ...)

هو عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد الجذامي، شاعر أديب، كان فاضلاً ملازماً للقراءة، عاكفاً على الخير. اختص بالأمير علي المنصور ابن السلطان النصريّ.

من شعره قوله:

أيا سيّدي أشكو لمجدك أنني ... صددتُ مراراً عن مثولي بساحتكْ

شكاةَ اشتياقٍ أنتَ حقاً طبيبُها ... وما راحتي إلا بتقبيل راحتكْ

عبد الله بن محمد بن الخطيب(٢)

(٧٤٣هـ - ...)

هو عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن الخطيب التلمسانيّ، شاعر حسن الخط، جيّد الفهم، وهو ابن لسان الدين بن الخطيب. تولى القيادة والكتابة أيام كان أبوه مدبّر الدولة أيام بني الأحمر. له شعر في مدح السلطان أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر من مدينة فاس.

ولد سنة ٧٤٣ بغرناطة.

من شعره مطلع قصيدته في مدح السلطان أبي عبد الله:

لمن طللٌ بالرقمتين مُحيلُ ... عفتْ دمنتيه شمالٌ وقَبولُ

يلوح كباقي الوشم غيّرَه البِلى ... وجادتْ عليه السُحبُ وهي هَمولُ

فيا سعدُ مهلاً بالركاب لعلنا ... نسائلُ ربعاً فالمحبُّ سَؤولُ

قفِ العيسَ ننظر نظرةً تُذهِبُ الأسى ... ويشفى بها بين الضلوع غليلُ

وعرِّجْ على الوادي المقدّس بالحمى ... فطاب لديهِ مَرْبَعٌ ومَقيلُ...

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٣٠٧.

(٢) نفح الطيب، ٧، ٢٨٩.

عبد الله بن محمد بن هارون القرطبيّ[1]
(٦٠٣ ـ ٧٠٢هـ)

كنيته أبو محمد، نزيل فاس، شاعر، أديب، ونحوي، برع في العلوم كلّها، وكان شديد التشيّع. ولد سنة ٦٠٣هـ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ.

من شعره قوله:

بيد الإلهِ مفاتحُ الرزق الذي ... أبوابُه مفتوحةٌ لم تُغلَقِ
عجباً لذي فقرٍ يكلّفُ مثله ... في الوقتِ شيئاً عنده لم يخلقِ

عبد المهيمن بن محمد الحضرميّ[2]
(٦٧٦ ـ ٧٤٩هـ)

هو أبو محمد عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرميّ، من مشايخ لسان الدين بن الخطيب. شاعر، أديب، كان صاحب القلم الأعلى بالمغرب. ولد سنة ٦٧٦هـ، وتوفي بالطاعون سنة ٧٤٩هـ.

من شعره قوله:

تراءى سُحيراً والنسيم عليلُ ... وللنجم طرفٌ بالصباحِ كليلُ
وللفجر نهرٌ خاضه الليلُ فاعتلت ... شوى أدهمِ الظلماءِ منه حجُولُ
بريقٌ بأعلى الرقمتين كأنّه ... طلائعُ شهبٍ في السماء تجولُ...

علي بن البناء[3]
(... ـ ٧٥١هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن البنّاء الوادي آشي، شاعر عاصر ابن الخطيب وكانت بينهما مراسلات شعرية. توفي بالطاعون سنة ٧٥١هـ.

من شعره لابن الخطيب:

يا معدن الفضلِ موروثاً ومكتسبا ... وكلّ مجدٍ إلى عليائهِ انتسبا
بباب مجدكم الأسمى أخو أدبٍ ... مستصرخٌ بكمُ يستنجدُ الأدبا
ذلّ الزمان له طوراً فبلّغه ... من بعضِ آماله فوقَ الذي طلبا
والآن أركبه من كلّ نائبةٍ ... صَعْبَ الأعنّة لا يألو به نصَبا

---

(١) نفح الطيب، ٤، ٣٢٥ ـ بغية الوعاة، ٢، ٦٠.
(٢) نفح الطيب، ٥، ٤٦٥.
(٣) نفح الطيب، ٦، ١٢٨.

علي بن لسان الدين بن الخطيب[1]

(. . . ـ . . .)

كنيته أبو الحسن، شاعر، أديب، رحل إلى مصر. له تعليقات على كتاب «الإحاطة» لأبيه، وله خطب ورسائل. كان مصاحباً للسلطان أحمد المريني.

من شعره:

يا فاسُ إني وأيمُ الله ذو شغفٍ   في كلِّ ربع لهم مغناه يسبيني
وقد أنستُ بقربٍ منك يا أملي   ونظرةٌ فيكمُ بالأنس تحييني

علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي[2]

(٥٩٧ ـ ٦٦٩هـ)

يُعرف بابن عصفور الحضرمي الإشبيليّ. شاعر، نحوي علامة، حامل لواء العربية بالأندلس. جال أنحاء الأندلس. من تصانيفه «المُمْتع» و «المفتاح» و «شرح الأشعار الستة». ولد سنة ٥٩٧هـ، وتوفي سنة ٦٦٩هـ.

لسان الدين بن الخطيب[3]

(٧١٣ ـ ٧٧٦هـ)

هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني. ولد في شهر رجب سنة ٧١٣هـ، في مدينة لوشة، وانتقلت العائلة إلى غرناطة حيث دخل والده في خدمة السلطان أبي الحجاج يوسف. وفي غرناطة درس لسان الدين الطب والفقه والأدب وبرز شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً. وبعد موت والده تسلّم مكانه في أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيّاب. ولما توفي هذا الأخير بالطاعون الجارف سنة ٧٤٩هـ تولى لسان الدين منصب الوزارة، وأستمرّ في منصبه مع الغني بالله محمد بن يوسف. ثم وقعت الفتنة سنة ٧٦٠هـ بين الغنيّ بالله وأخيه إسماعيل، ورحل ابن الخطيب إلى المغرب لموافاة سيده المخلوع الغني بالله، ورجع معه بعد سنتين إلى غرناطة فاسترجع الغني حكمه وعاد ابن الخطيب إلى منصبه.

لكنّ الحسّاد أوقعوا بين ابن الخطيب والسلطان، وفي طليعتهم تلميذه ابن زمرك، فارتحل ابن الخطيب إلى المغرب حيث أكرمه السلطان عبد العزيز المريني. وبعد وفاة هذا الأخير قُبض على ابن الخطيب بتدبير ابن الأحمر، فسُجن ثم قُتل خنقاً سنة ٧٧٦هـ.

---

(١) نفح الطيب، ٧، ٣٠١.

(٢) فوات الوفيات، ٣، ١٠٩ ـ بغية الوعاة، ٢، ٢١٠.

(٣) نفح الطيب، ٥، ٧.

ترك ابن الخطيب عدداً من المؤلفات أهمها: «الإحاطة في أخبار غرناطة»، «اللمحة البدرية في الدولة النصرية»، «أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام»، «مقنعة السائل عن المرض الهائل»، وغيرها. كما ترك عدداً كبيراً من الرسائل والقصائد، وتزيّن أشعاره جدران قصر الحمراء في غرناطة. ومما نُقش:

الحقُّ يعلو والأباطِلُ تسفلُ ... الله عن أحكامه لا يُسأل

ومن شعره موشّحة مشهورة في الغزل ووصف الطبيعة، وتذكّر الماضي، مطلعها:

جادك الغيثُ إذا الغيثُ هَمَى ... يا زمانَ الوَصْلِ بالأندلسِ
لم يكنْ وصلك إلّا حُلُما ... في الكرى أو خلسةَ المختلسِ

محمد بن إبراهيم المعافري(1)

(... ـ ٧٤٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة المعافريّ المري، يعرف بالنتوّ. شاعر، لغوي، له مؤلفات منها «الدرر المرسومة في اشتقاق الحروف المرسومة» و «دوحة الجِنان وراحة الجَنان». توفي سنة ٧٤٩هـ.

من شعره:

سرتْ ريح نجدٍ من ربى أرضِ بابلِ ... فهاجت إلى سرى سُراها بلابلي
وذكرني عرفُ النسيمِ الذي سرى ... معاهدَ أحبابٍ سراةٍ أفاضلِ
فأصبحتُ مشغوفاً بذكر منازلٍ ... ألفتُ، فوا شوقي لتلك المنازلِ

محمد بن الأزرق(2)

(... ـ ٨٩٦هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الأزرق. قاضي الجماعة بغرناطة. شاعر معروف في عصره، ولغوي وأديب. ارتحل من الأندلس إلى المشرق، فدخل تلمسان ثم مصر. توفي سنة ٨٩٦هـ. من مؤلفاته «بدائع السلك في طبائع الملك» و «روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام».

من شعره في وصف الربيع:

وقائلة صفْ للربيع محاسناً ... فقلتُ وعندي للكلام بِدارُ
هَمَى ببطاحِ الأرض صوبٌ من الحَيا ... فللنبتِ في وجه الزمانِ عذارُ

ومنه:

تأملتُ من حسنِ الربيع نضارةً ... وقد غرَّدَتْ فوقَ الغصونِ البلابلُ

---

(١) نفح الطيب، ٦، ٢٦٥.

(٢) نفح الطيب، ٢، ٦٩٩.

حكتْ في غصونِ الدَوحِ قُسًّا فصاحةً لتعلمَ أنّ النبتَ في الروض باقِلُ

محمد بن جابر الأندلسي[1]

(٦٩٨ ـ ٧٨٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الأعمى، يُعرف بشمس الدين بن جابر، دخل مصر وانتقل إلى حلب فاستوطنها. شاعر أندلسي صاحب «بديعية العميان». وله شعر على ألفية ابن مالك وآخر على ألفية ابن معطي، وأمداح نبوية في غاية الإجادة، وله ديوان شعر. ولد سنة ٦٩٨هـ، وتوفي بإلبيرة سنة ٧٨٠هـ.

من شعره يصف مصر ونهر النيل فيها:

ما زلتُ أُسنِدُ من محاسنِ أرضها خبراً صحيحاً ليس بالمقطوعِ

كم مُرْسَلٍ من نيلِها ومسلسلٍ ومدبَّجٍ من هضبها المرفوعِ

محمد بن صالح الكناني الشاطبيّ[2]

(٦١٤هـ ـ ...)

كنيته أبو عبد الله، شاعر، خطيب، كان نزيل بجاية، ولد سنة ٦١٤هـ. من شعره:

جعلتُ كتاب ربي لي بضاعهْ فكيف أخاف فقراً أو إضاعهْ

وأعددتُ القناعة رأس مال وهل شيء أعزّ من القناعهْ؟

محمد بن علي بن سلمة الأنصاري[3]

(... ـ ٧٠٣هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن سلمة الأنصاري الغرناطيّ. شاعر قدم المشرق ووصل القاهرة، ثم دخل مكّة والمدينة. توفي بالبيمارستان المنصوري بمصر سنة ٧٠٣هـ.

بعد قدومه إلى القاهرة من مكّة والمدينة أراد الشاعر العودة إليهما فلم يتيسر له ذلك، فقال:

لئن بعدت عنّي ديار الذي أهوى فقلبي على طول التباعد لا يقوى

فحدثْ رعاك الله عن عُربِ رامةٍ فإنّي لهم عبدٌ على السرّ والنجوى

فإنْ متُّ شوقاً في الهوى وصبابةً فيا شرَ في إن متُّ في حبِّ من أهوى

فيا أيها العذّال كفّوا ملامَكمْ فما عندكم بعض الذي بي من الشكوى

ويا جيرةَ الحمى الذي ولهي بهم أما ترحموا صبًّا يحنُّ إلى حُذوى

---

(١) نفح الطيب، ١، ٣٨. (٢) نفح الطيب، ٤، ٣١٦. (٣) نفح الطيب، ٢، ٦٦١.

ويا أهلَ ذيّاك الحمى وحياتِكمْ ... يمينَ وفيٍّ صادقِ القول والدعوى
ملكتم قيادي فارحموا وترفقوا ... فأنتم مرادي لا سعادُ ولا علوى
فما لي سواكم سادتي لاعدمتكم ... فجودوا بوصلٍ أنتمُ الغايةُ القصوى

محمد بن علي السكونيّ(1)
(... - ٧٥٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف السكوني الأندلسي، يُعرف بابن اللؤلؤة. شاعر، كاتب، كان خطيباً في الحمراء. توفي بالطاعون سنة ٧٥٠هـ.

من شعره قوله:

أمِنْ بعدِ ما لاح المشيبُ بمفرقي ... أميلُ لزورٍ بالغرورِ يُصاغُ
وأرتاحُ للذاتِ والشيبُ منذرٌ ... بما ليس عنه للأنام مراغُ
فيا ربّ وفّقني إلى ما يكون لي ... به للذي أرجوك منه بلاغُ

محمد بن المتأهل العذريّ(2)
(... - ٧٤٣هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المتأهل العذريّ. من وادي آش. شاعر مجيد، قال فيه لسان الدين بن الخطيب: «رجل غليظ الحاشية، ولي الأشغال السلطانية فذعرت الجباة لولايته». توفي سنة ٧٤٣هـ.

قال يخاطب أحد الأمراء:

عمادي، ملاذي، موئلي ومؤمّلي ... ألا انعم بما ترضاه للمتأهّلِ
وحقّقْ بنيل القصد منك رجاءه ... على نحو ما يرضيك يا ذا التفضُّلِ
فأنت الذي في العلم يُعرف قدرُه ... بخير زمانٍ فيه لا زلتَ تعتلي
فهُنّيتَ يا معنى الكمال برتبةٍ ... تقرُّ لكم بالسبقِ في كل محفلِ

محمد بن مقاتل المالقيّ(3)
(... - ٧٣٩هـ)

هو أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مقاتل المالقيّ، شاعر وأديب. أراد الرحيل إلى المشرق فمات غرقاً سنة ٧٣٩هـ.

---

(1) نفح الطيب، ٥، ٥١٦.
(2) نفح الطيب، ٦، ٢٦٢.
(3) نفح الطيب، ٦، ٢٣٦.

قال وقد أبصر فتى عاثراً:

ومهفهف هافي المعاطفِ أحْوَرٍ … فضحتْ أشعةُ نوره الأقمارا
زلَّتْ له قَدَمٌ فأصبحَ عاثراً … بين الأنامِ، لَعاً لذاكَ عِثارا
لو كنتُ أعلمُ ما يكون فرشتُ … ذاك المكانَ الخدَّ والأشفارا

محمد بن هانيء اللخميّ السبتيّ[1]
(... ـ ٧٣٣هـ)

كنيته أبو عبد الله وأصله من إشبيلية. شاعر، أديب، له كتاب «تسهيل الفوائد» لابن مالك، وكتاب «الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة». توفي شهيداً سنة ٧٣٣هـ.

من شعره ما جاء في إحدى قصائده:

لولا مشيبٌ بفودي للفؤادِ عصى … أنضبتُ في مهمه التشبيبِ لي قُلُصا
واستوقفت عبراتي وهي جاريةٌ … وكْفاءُ توهمُ ربعاً للحبيب قصا
مسائلاً عن لياليه التي انتهزتْ … أيدي الأماني بها ماشئته فُرَصا
وكنتُ جاريتُ فيه من جرى طلقاً … من الإجادةِ لم يجمع ولا نكصا
أصابَ شاكلةَ المَرمِيِّ حين رمى … من الشواردِ ما لولاه ما اقتنصا
ومن أعَدَّ مكانَ النَّبْلِ نبلَ حجىً … لم يرضَ إلّا بأبكارِ النُّهى قَنَصا

محمد بن يوسف بن حيّان[2]
(٦٥٤ ـ ٧٤٥هـ)

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان. كنيته أبو حيّان الغرناطيّ. كان شيخاً إماماً، نحوياً، حافظاً، وأديباً شاعراً له موشحات بديعة. ترك الأندلس سنة ٦٧٩هـ واستوطن القاهرة.

من مصنفاته «البحر المحيط» في تفسير القرآن، و«التذكرة» و«نكت الأمالي» و«الابيات الوافية في علم القافية». ولد بغرناطة سنة ٦٥٤هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ.

شكا إليه أحدهم يوماً ما يلقاه من أذاة العداة. فقال:

عُداتي لهم فضلٌ عليَّ ومنَّةٌ … فلا أذهبَ الرحمنُ عني الأعاديا
هُمُ بحثوا عن زلّتي فاجتنبْتُها … وهم نافسوني فاكتسبْتُ المعاليا

---

(١) نفح الطيب، ٦، ٢٤٥.

(٢) فوات الوفيات، ٤، ٧١ ـ نفح الطيب، ٢، ٥٣٥.

محمد علي الشامي[1]
(٦٧١ ـ ٧١٥هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى علي الشامي الغرناطيّ. شاعر، أديب، إمام عالم وفاضل. قدم مصر وقصد مكة حاجًا وأقام بالمدينة المنورة. ولد بغرناطة سنة ٦٧١هـ، وتوفي بالمدينة سنة ٧١٥هـ.

من شعره:

إذا كـنـتُ جـاراً لـلـنـبـيّ وصـحـبـهِ ومـكّـةُ بـيـتُ الله مـنـي عـلـى قُـرْبِ
فـمـا ضـرّني أن فـاتـنـي رغـدُ عـيـشـةٍ وحَـسْـبـي الـذي أُوتـيـتُـه نـعـمـةً حـسـبـي



(١) نفح الطيب، ٢، ٥٩ و ٦٦١.

معجم الأطباء الأندلسيين

بحسب الترتيب الألفبائي

مقدمة

الأطباء الأندلسيون وأثرهم في الشرق والغرب

لا شك في أنّ بعض الأمم سبقت العرب في الاشتغال بالعلوم، سبقاً تاريخياً، لأنها أدركت الحضارة وشعرت بالحاجة إلى المعرفة قبل وصول العرب إلى الطور الحضريّ المعروف. ومن المسلّم به أن العلوم لا تُنشئها أمّة دفعة واحدة، بل تأخذ ما أنجزه السلف فتصحّح الأخطاء وتوضح الإبهام، وتضيف إليه ثمرة اكتشافاتها. وقد حدث للعرب في هذا الحقل ما حدث لكلّ أمّة وفقاً لهذا الناموس الحتميّ.

في حقل الطب اقتبس العرب قسماً من علومهم عن الشعوب القديمة التي تركت تراثاً علمياً قيّماً، كالفرس والهنود، ولكنّ معظم ما أخذوه كان عن اليونان. واللافت أنّ العرب استطاعوا تحقيق نهضة علميّة كبرى ولمّا يمضِ أكثر من قرنين على وفاة الرسول، ذلك أن الدين يحثّ على طلب العلم لمعرفة الله بواسطة مخلوقاته.

ويُعتبر الأطبّاء، وقد كانوا صيادلة وعشّابين ونباتيين أيضاً، مفخرة العلوم العربيّة في القرون الوسطى. وقد عدّلوا ما وصلهم من العلوم الدخيلة، وأضافوا إليها ما أنجزوه من اكتشافات قائمة على خبرة تستلزم المثابرة والصبر الطويلين. وتجدر الإشارة إلى أن التفوّق العربيّ في هذا الحقل استمرّ إلى ما بعد اكتشاف الإسبان والبرتغاليين أميركا وطريق الهند.

بعد فتح الأندلس، في أواخر القرن الثاني للهجرة (مطلع القرن الثامن للميلاد)، انصرف العرب إلى تنظيم شؤون البلاد، فلم يهتم المسؤولون بالنشاط العلميّ قبل مرور نحو مائة عام. أمّا العلوم التي كان الرهبان يحافظون عليها في أديرتهم فقد اضمحلت مع وصول العرب الذين لم يجدوا في البلاد الجديدة نشاطاً علمياً يمكن أن يسترعي الإنتباه. فكان لا بدّ من الالتفات إلى الشرق ونقل البذار إلى الأرض الأندلسية، كي تعطي فيما بعد الثمار اليانعة[1].

وهكذا بدأ طلّاب العلم يفدون إلى الشرق ليغرفوا من معينه. فإن يحيى بن سمينة،

Leclerc, Lucien, Histoire de la medecine arabe, paris, 1876, Reed, 1957, V. 1, P. 418. (١)

الطبيب والرياضيّ واللغويّ الأندلسيّ، المتوفّى سنة ٣١٥هـ (٩٢٧م)، انتقل إلى بغداد واتصل بالعلماء، وشارك في مجالسهم، وأخذ عنهم، وعاد إلى الأندلس. أمّا الحرّاني، يونس بن أحمد، فقدم في أواخر القرن الثالث للهجرة من بلدته حرّان إلى قرطبة، في عهد محمد بن عبد الرحمن، ونال شهرة في حقل الطب بفضل ما كان يصف من عقاقير جديدة.

ويخبرنا ابن جلجل أنه حمل من الشرق معجوناً عسلياً ذا فائدة مهمّة في حقل الطب. والمعروف أنّ ابن جلجل نبغ في أواسط القرن الرابع الهجريّ (العاشر الميلاديّ). ومن الأطباء الذين تركوا الأندلس للتزوّد بالعلم عمر بن حفص، فقد رحل إلى القيروان ولازم أحد الأطباء العشّابين المشهورين هو ابن الجزّار، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن خالد المتوفّى سنة ٣٦٩هـ (٩٨٠م). وعاد إلى الأندلس ومعه كتاب «زاد المسافر» الذي نُقل فيما بعد إلى اللاتينية على يد قسطنطين الافريقي تحت عنوان Viaticum.[1]

أمّا محمد بن عبدون فقد قام برحلة طويلة إلى بغداد في القرن الرابع الهجريّ (أواسط القرن العاشر للميلاد)، من أجل التعمّق بدراسة الطب والفلسفة على أبي سليمان السجستانيّ الذي كان يتمتّع بشهرة واسعة في العالم الإسلاميّ. فمكث ابن عبدون اثني عشر عاماً في بغداد، ثم قفل عائداً إلى قرطبة حيث أنشأ مدرسة للطب والفلسفة.

نذكر أخيراً من العلماء الذين تخرجوا في المشرق عمر بن عبد الرحمن الكرمانيّ الفارسيّ الأصل، وقد مكث مدّة في حرّان. ثم عاد وحمل معه رسائل إخوان الصفاء، وسكن سَرَقُسْطة واستقرّ فيها حتى وفاته سنة ٤٥٨هـ (١٠٦٦م).

هذه اللائحة من الأطباء الرحالين كان لهم دورهم في نهضة العلوم الطبية في الأندلس. وهي تعطينا صورة واضحة عن مدى ارتباط الأندلسيين بالمشارقة في المرحلة الأولى من نشاطهم العلميّ.

في عهد إمارة عبد الرحمن الثاني وولده محمد كثرت أسماء الأطباء، نذكر منهم الطبيبين حمدين بن أبان وجواد النصرانيّ اللذين طوّرا طرق العلاج بفضل ما اكتشفاه من عقاقير مستخرجة من الأعشاب. وفي الوقت نفسه عُرف خالد بن يزيد بن رومان القرطبيّ واشتُهر بتحضير الأدوية الشجرية. كما اشتُهر عمران بن أبي عمرو في حقل التعشيب وعاش في عهد الأمير عبد الله بن المنذر، واكتشف مرهماً عجيباً ضد الجروح الآكلة.

في القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) بلغت بلاد الأندلس ذروة العظمة في عهد

---

(١) Journal asiatique, Avril mai, 1958 (paris).

خلافة عبد الرحمن الثالث الملقّب بالناصر، وفي عهد ولده الحكم المستنصر. كما حافظت البلاد على قوّتها في عهد خلافة هشام المؤيد، بفضل الحاجب المنصور.

وتفيدنا الكتب التاريخية والجغرافية، وكتب الزراعة والحسبة، أن الأندلس شهدت نهضة زراعية وغنى في المحاصيل وتنوّعاً في المعادن المستخرجة. وكثير منها استُعمل في تحضير العقاقير التي لاقت إقبالاً في الأسواق الداخلية والخارجية. فالساحل الأندلسيّ على المتوسط كان مغطّى بالأشجار المثمرة من كل نوع. وفي منطقة أشبونة (لسبونة) وسواحل غرناطة انتشر التين، وفي شُرَيش الكرمة، والزيتون في قرطبة وإشبيلية، والموز والتمر وقصب السكر في وسط الجنوب وساحله. أمّا هضبة البشرات والجيل الأسمر Sierra Morena وجبل الثلج Sierra Nevada فكانت غنية بالكستناء والجوز والتوت. ومن غير ان نتوقف عند القطنيات والحبوب على أنواعها، لا بدّ من ذكر الزعفران والياسمين والزنبق والخزامى وبعض الرياحين، وهذه كلّها تُستعمل أوراقها وأزهارها في تحضير العقاقير الطبية(١).

ومن بين المعادن التي استعان بها الأندلسيّون في تحضير الأدوية نذكر حامض الكبريت، وسلفات النحاس، والحديد، وكبريتور الزئبق، والرصاص، والقصدير وملح الطعام...

في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر شهدت بلاد الأندلس حدثاً علمياً بارزاً. فقد أهدى أمبراطور بيزنطية قسطنطين السابع الخليفة الناصر نسخة رائعة من كتاب «الأدوية المفردة» لديسقوريدس. ويهمّنا أن نشير هنا إلى ما جاء على لسان المستشرق سلفستر دي ساسى حول هذا الكتاب(٢). فهو يقول بأن كتاب ديسقوريدس نُقل إلى العربية في عهد الخليفة العبّاسي جعفر المتوكل، وقد نقله اسطفان باسيل من اليونانية إلى العربية. ولكنّ جهل الناقل لعدد من المفردات والتعابير التي لا مرادف لها في العربية، فتركها باليونانية على أمل أن يعين الله فيأتي بمن يكمل عمله(٣).

في سنة ٣٣٧هـ (٩٤٨م) تسلّم الناصر كتاب ديسقوريدس باللغة اليونانية، مع رسالة من الأمبراطور تشير إلى فوائده التي لا يمكن أن تُجنى إلّا بواسطة رجل عِلْم يُتقن اليونانية (القديمة). ولمّا لم يجد الناصر بين المسلمين والمسيحيين في مملكته من يُتقن اليونانية حفظ الكتاب في مكتبته، وبقيت نسخة ابن باسيل معتمدة. ثم طلب الناصر من صديقه أمبراطور بيزنطية أن يرسل أحد علمائه من أجل تعليم بعض أتباعه اليونانية، بغية التوصّل إلى فهم الكتاب ونقله إلى العربية.

---

(١) Levi Provencal, L'Espagne Musulmane au xe siècle, paris, 1932, P. 177.

(٢) Leclerc, Histoire de la medecine arabe, v.1, P.236.

(٣) أنظر ابن جلجل في معجم الأطباء.

وهكذا وصل إلى قرطبة سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م) الراهب نيقولا في وقت كان فيه عدد من العلماء منصرفاً إلى حل الرموز والأحاجي التي تركها ابن باسيل. من هؤلاء العلماء نذكر حسداي بن إسحق (ابن شبروط)، الذي كان وزيراً للناصر، وعبد الرحمن بن إسحق بن الهيثم. وقد توفي نيقولا في أوّل عهد الحكم المستنصر بعدما أنجز مهمته[1].

بعد إنجاز ذلك العمل شهدت بلاد الأندلس حركة ناشطة في مجال الطبّ، وظهرت مصنّفات طبية متعددة. فعبد الرحمن بن إسحق بن الهيثم الذي ساعد نيقولا في عمله كان طبيب الحاجب المنصور في عهد هشام المؤيد، ووضع كتاباً يشرح فيه العقاقير المسهّلة ويوضح أسباب التقيّؤ، كما يُفرد قسماً يعالج فيه الأخطاء الواردة في كتاب «الاعتماد» لابن الجزّار القيروانيّ.

من علماء تلك المرحلة عُرف اسم ابن الكتاني الذي خدم الحاجب المنصور وابنه المظفر، وابن سمجون الذي له كتاب «الأقراباذين». أمّا أبو القاسم خلف بن عبّاس المعروف بالزهراويّ فكان أشهر أطبّاء القرن الرابع الهجريّ، وقد توفي سنة ٤١٠هـ (١٠١٠م)، وهو صاحب الموسوعة الطبية المعروفة باسم «التصريف». وقد نُقل قسم من هذا الكتاب إلى اللاتينية، وعُرف الزهراوي في الغرب باسم Abulcasis.

شهد القرن الخامس للهجرة (القرن الحادي عشر للميلاد) انهيار الخلافة الأمويّة في الأندلس، وقيام عصر ملوك الطوائف. وبالرغم من الاضطراب السياسي والحروب الكثيرة والصراع بين أصحاب النفوذ عرف ذلك العصر ازدهاراً فكرياً عام وتقدّماً ملحوظاً في حقل الطب. فمن الأطباء نذكر تلميذ ابن جلجل سعيد بن البغونش (أو الباغوني) المتوفّى سنة ٤٤٤هـ (١٠٥٢م:)، وابن الذهبي المتوفّى سنة ٤٥٦هـ (١٠٦٣م). كما نذكر ابن وافد المتوفّى سنة ٤٦٠هـ (١٠٧٤م) (عُرف في اللاتينية باسم Abulguefith). وعبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفّى سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م)

في القرن السادس للهجرة (القرن الثاني عشر للميلاد) عرفت الأندلس اضطرابات داخلية قوية وحروباً مستمرة بين الممالك الإسلامية والإسبانية، وفيه وقع قسم كبير من البلاد في أيدي الإسبان. وهذه الحقبة التي تلاها قيام مملكة غرناطة أثر انحسار سلطان العرب شهدت انحطاطاً سياسياً بعد خمسة قرون من القوّة. ولكنّها بالمقابل قدّمت لائحة من المؤرخين والفلاسفة والعلماء الذين كانت لهم سيطرتهم الفكريّة التي حلّت مكان السيطرة السياسيّة. وأوّل الذين اشتُهروا في هذا القرن كان الرياضي والموسيقيّ والشاعر والطبيب أبو الصلت أُميّة المتوفّى سنة ٥٩٥هـ (١١٣٤م). ومن العلماء الذين تمتّعوا

---

(١) من أجل التوسع في كتاب ديسقوريدس يمكن العودة إلى: Journal asiatique, 1X, (1867), p. 6 - 38.

بشهرة عالميّة نذكر ابن باجة (في اللاتينية Avenpace)، وهو أوّل مشاهير الفلاسفة العرب في الأندلس، وقد اهتم بالفلك والرياضيات والموسيقى والشعر والفلسفة والطب، ومات مسموماً سنة ٥٥٣هـ (١١٣٨م).

أمّا أسرة آل زُهر فهي من أسر الأندلس النابغة في الطب والأدب والسياسة، ويتصل نسبها بمعد بن عدنان. هاجر جدّها من الجزيرة العربية إلى الأندلس، فاستقرّ الأبناء في جفن شاطبة من الجنوب الشرقي للبلاد. ثم تفرّق حفدتهم في حواضر متعدّدة وتولى نوابغهم أعلى مراتب الطب والفقه والشعر، كما وصلوا إلى أرفع مناصب الإدارة والوزارة.

والمشهورون منهم هم على التوالي: أبو مروان عبد الملك، أبو العلاء زُهر بن أبي مروان المتوفّى سنة ٥٢٥هـ (١١٣١م)، أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء (يُعرف في اللاتينية باسم Avengoar)، وأبو بكر محمد المعروف بالحفيد بن زُهر والمتوفّى سنة ٥٩٥هـ (١١٩٨م)[١].

أمّا الفيلسوف ابن رشد (في اللاتينية Avarroes) فلم تكن شهرته في الشرق والغرب قائمة على شرحه أرسطو أو على تهافت التهافت فحسب، إنما قامت شهرته على ما أنجزه في حقل الطب النظريّ والعمليّ أيضاً. وقد توفي سنة ٥٩٥هـ (١١٩٨م) تاركاً مجموعة مؤلفات طبية، بينها كتاب «الكليات».

في الكلام على مشاهير أطباء القرن السادس الهجري لا بد من من ذكر الجغرافيّ المعروف محمد بن إدريس الحمودي الحسني الطالبيّ، المعروف بالشريف الإدريسيّ، المتوفّى سنة ٥٦٠هـ (١١٦٦م). فإلى جانب كتابه المشهور «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» وكتابه «الممالك والمسالك» ترك الإدريسي كتباً في مواضيع متنوعة أشهرها كتابه الطبّي «الجامع لصفات أشتات النبات». ويبدو أن شغف الإدريسيّ باللغات لم يكن أقلّ من شغفه بالجغرافيا والعلوم، فهو يورد في كتابه مقابل اسم كلّ دواء ما يقابله في اللغات الأخرى كاليونانيّة والهندية والتركية. وأهم المصادر التي يعود إليها الإدريسي هو كتاب ديسقوريدس نفسه، فيقول: «قصدتُ النبع الذي استقوا منه والكنز الذي عثروا عليه، وهو كتاب ديسقوريدس اليونانيّ، وهذا الكتاب جعلته مصحفي»، وهذا بالطبع يعني أنه كان يعود إلى كتاب ديسقوريدس كلّ يوم كما يلجأ إلى القرآن الكريم للصلاة[٢].

وهناك أبو زكريا محمد بن أحمد بن العوّام الإشبيلي، صاحب «كتاب الفلاحة» الذي نشره المستشرق الإسبانيّ بنكاري J.S.Banqueriفي مجلّدين كبيرين سنة ١٨٠٢ .وللكتاب

---

(١) من أجل الاستزادة يمكن البحث عن مادة «ابن زهر» في هذا المعجم.

(٢) دائرة المعارف، إدارة ف.أ. البستاني، ج٨، ص١٦٩، الإدريسي.

ترجمة فرنسية بعناية كليمان موليه Mullet ظهرت في باريس سنة ١٨٦٥[١].

ومن أبناء هذا القرن أبو عثمان سعد بن أحمد المعروف بابن ليون التُجيبي الطبيب. وقد كان مولعاً باختصار الكتب، حتى قال بعضهم، وقد رأى رجلاً مفرطاً في الطول: لو رآه ابن ليون لاختصره.

وتجدر الإشارة إلى أن أكثر الفلاسفة الأندلسيين كانوا يهتمون بالطب. فبعد ابن باجة وابن رشد يأتي ابن مَيْمون الذي ولد في قرطبة سنة ٥٢٨هـ (١١٣٥م) ودرس على أبيه الذي كان يشغل منصب «ديان» أو قاض شرعي لليهود، كما درس على مشاهير المسلمين. ثم رحل عن قرطبة مع أسرته فأقام في فاس، ومنها انتقل إلى الفسطاط بمصر حيث اتجر بالمجوهرات، وشغل منصب طبيب القاضي الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبي. وقد توفي في مصر سنة ٦٠٥هـ (١٢٠٤م). ونقلت مؤلفاته الفلسفية والطبيّة إلى اللاتينية والعبريّة[٢].

نذكر أخيراً من مشاهير القرن السادس الهجريّ ابن الروميّة الذي كان محدّثاً معروفاً وطبيباً مشهوراً، ونباتياً عشاباً، ولد في إشبيلية سنة ٥٦١هـ (١١٦٥م). وقد جال في أنحاء الأندلس، ثم قدم المشرق فجال في مصر وبلاد الشام والعراق والحجاز، ثم رجع إلى الأندلس.

في القرن السابع الهجريّ (الثالث عشر للميلاد) راح الإسبان يبتلعون أرض الأندلس، ولم يبق للعرب من سلطان سوى ما ترسمه مملكة غرناطة من حدود، وقد استمرّ حكم العرب في تلك البقعة نحواً من مائتين وخمسين سنة. وخسارة المراكز الفكرية المشهورة سبّبت تراجعاً في النشاط الثقافيّ. أمّا في الشرق فإنّ سقوط بغداد بيد المغول أفقدها دورها الرياديّ في ميادين الفكر. وهكذا تحوّلت أنظار العلماء إلى بلاد العدوة ومصر وبعض بلاد الشام. وهذه كانت حال أبي محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار المالقيّ الأندلسيّ. وقد كان ابن البيطار طبيباً عشّاباً، ولد في أواخر القرن السادس الهجري (أواخر القرن الثاني عشر للميلاد)، ورحل عن الأندلس إلى المغرب. فجاب مراكش وتونس معشّباً دارساً، ثم استقر به الحال في مصر حيث دخل في خدمة الملك الأيوبي الكامل، ثم خدم ابنه الملك الصالح نجم الدين صاحب دمشق. وقد توفي ابن البيطار سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨م) تاركاً مصنّفات طبية متنوّعة.

وإذا كانت الأندلس شهدت، في عهودها الأخيرة، تراجعاً في النشاط الفكريّ، فإن ذلك لم يمنع بروز أطبّاء اشتهروا في العهد النصريّ. من هؤلاء الطبيب والنباتيّ

---

(١) دائرة المعارف، ابن العوّام.

(٢) Seroy, Henri, Maimonide, P.U.F., paris, 1964.

محمد بن إبراهيم الأنصاريّ المعروف بابن السراج، وقد عاش في بلاط بني الأحمر فكان طبيب محمد الثاني الخاص. وهناك يحيى بن هذيل التُجيبيّ الذي كان أستاذ ابن الخطيب، وأبو عبد الله محمد بن عي الشقوري الذي كان طبيب يوسف الأوّل. وفي ألمريّة لمع اسم الطبيب ابن خاتمة الأنصاريّ.

ولا بدّ من ذكر لسان الدين بن الخطيب، الذي ولد في رجب سنة ٧١٣هـ (١٣١٣م) ومات سنة ٧٧٦هـ. وكان سياسياً ومؤرّخاً وشاعراً وطبيباً، ومن كتبه الطبيّة المشهورة «مقنعة السائل عن المرض الهائل»، و«عمل من طب لمن حب» و«الوصول لحفظ الصحة في الأصول».

بعد هذه الجولة السريعة على تاريخ الطبّ في الأندلس نشير إلى أن أعمال الأطبّاء والعشّابين الأندلسيين كان لها تأثيرها البالغ في الشرق والغرب. فبعد انكماش سلطان العرب في الأندلس توجهت أنظار المفكرين إلى المغرب حيث بدأت تظهر الحلقات العلميّة المتنوّعة في مدن مراكش وفاس وتلمسان والجزائر، ولكن من دون أن تصل إلى مستوى الازدهار الذي كانت عليه مدن الأندلس.

ففي ظلّ الدولة المرينيّة (١٢٦٩ ـ ١٤٧٠م) انتعش النشاط الطبي، إنما بقي تحرّكه محدوداً. ذلك الانتعاش كان بفضل الأطبّاء الوافدين من بلاد الأندلس[1]. وفي أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر للهجرة (القرن السادس عشر للميلاد) عاش في مدينة فاس أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغسّاني المتوفى سنة ١٠١٩هـ (١٦١١م). وهو من أصل أندلسي، دخل في خدمة السلطان أحمد السعديّ المنصور (٩٨٦ ـ ١٠١٢م/ ١٥٧٨ ـ ١٦٠٣م) ووضع كتاباً حول الأدوية المفردة. وهناك عبد الرحمن الفاسيّ، والعلائي، وإبن شقروم، وقد عاصروا الغسّانيّ ووضعوا مؤلفات لم تصلنا منها إلّا نتف تدلّ بوضوح على تأثرهم بالأندلسيين.

وفي الشرق ظهر علماء كان لهم دورهم البارز في حقل الطب، وكان تأثير الأندلسيين واضحاً في التصانيف التي وضعوها. من هؤلاء أبو إسحق عز الدين إبراهيم بن محمد بن علي طرخان المعروف بالسويديّ (نسبة إلى السويداء). وقد ولد سنة ٦٠٠هـ (١٢٠٤م) وأتقن الطبّ والعلوم العقليّة، فنُصب طبيباً في بيمارستان البريد بدمشق، وترك من التآليف «التذكرة الهادية» و «الباهر في خواص الجواهر»[2]، وفي كتابيه يظهر الأثر الواضح لما يحويه «المغني» لابن البيطار الأندلسيّ.

وفي مصر كان للمدرسة الأندلسية في الطب تأثير بارز، وخصوصاً كتب ابن

---

(١) Leclerc, Lucien, Histoire de la medecine arabe, v. II, p.283.

(٢) عيون الأنباء، ص٧٥٩، عز الدين السويديّ.

البيطار. فمن الذين أخذوا عن الأندلسيين الطبيب اليهوديّ أبو المنى المعروف باسم كوهين العطار، وقد ترك كتاباً بعنوان «منهاج الدكان» عُرف باسم منهاج العطار، ظهر في حدود عام ١٢٥٩. وهناك خضر بن علي المعروف باسم حاجي باشا، وقد ولد في آسيا الصغرى، وانتقل إلى القاهرة في أواخر القرن الرابع عشر، وترك مؤلفاً طبياً بعنوان «شفاء الأسقام» وفيه تعداد للأدوية المفردة المؤخوذة عن ابن البيطار. وفي سنة ١٦٢٨ وضع ابن عبد الرحمن القيسونيّ في القاهرة كتاب «قاموس الأطباء» الذي أخذ مواده، كما يذكر هو، عن أعمال ابن البيطار(١).

ولا بدّ في الختام من الالتفات إلى الأثر الكبير الذي تركه الأطبّاء الأندلسيون في الغرب الأوروبيّ.

نعلم أن القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) جمع في الأندلس بين ضعف السلطة السياسيّة وازدهار العلوم. وفي هذا القرن بدأت حركة نقل المؤلفات العربية إلى اللاتينية واللغات المتفرّعة عنها، وكان للعلوم الطبية حظ وفير في هذه الحركة.

كان كتاب الأدوية المفردة لابن وافد أول مصنّف نُقل إلى اللاتينية على يد جيرار دي كريمونا Cremona، أشهر العاملين في مدرسة طليطلة للترجمة. كما نُقل إلى العبريّة مع شروحات لاتينية كتاب الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء لأبي الصلت أميّة، على يد يهودا بن سليمان ناتان، وهو مترجم معروف عاش في القرن الرابع عشر. كذلك نُقل كتاب الغافقي في الأدوية إلى اللاتينية في حدود سنة ١٢٥٧ على يد فيليوس جوهانوس F.Johannus في مدينة لاردة. والمعروف أن كتاب الفلاحة لابن العوام نُقل إلى اللغات الأوروبية، إلى جانب مؤلفات ابن زُهر وابن باجة وابن رشد وابن ميمون وغيرهم. واللافت أن اللغتين الإسبانية والبرتغاليّة تحويان نسبة عالية من الألفاظ العربية الأصل، وأنّ عدداً كبيراً من هذه الألفاظ يُستعمل في حقل الطب.

ممّا تقدّم نلاحظ أن الأندلسيين كان لهم فضل كبير في رفع بناء المعرفة الإنسانية. وما أنجزه الأطباء، مع ما تركوه من أثر في الشرق والغرب، يستحق منّا وقفة تذكير قد تجعل اللاحقين يتعظون بما حققه السابقون.

إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحَجْري(٢)
(... ـ ٥٠٦هـ)

من أهل شاطبة، كان من أهل المعرفة بالعربية، تجوّل معلّماً اللغة والأدب. ثم تعلّم الطبّ واستقرّ بمدينة طنجة يعمل بصناعة الطبّ حتى وفاته سنة ست وخمسمائة.

---

(١) Leclerc, Lucien, Histoire de la medecine arbe, v. II, p. 278.

(٢) جذوة الاقتباس لابن القاضي، ج١، ص٨٨.

إبراهيم بن يحيى بن محمد الأنصاري[1]

(٦٨٧ ـ ٧٥١هـ)

هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن زكريا الأنصاري الغرناطي. ولد في شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة، أخذ الفقه واللغة والأدب والطب عن مشايخ عصره. ذكره ابن الخطيب فقال: كان خبيراً وله حظ من المعرفة. توفي بغرناطة في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

إبن الأصم[2]

(... ـ ...)

من الأطباء المشهورين في إشبيلية وصاحب خبرة كبيرة، وقوّة نظر في الاستدلال على الأمراض ومداواتها. وله حكايات مشهورة ونوادر كثيرة في أحوال المريض وما يشكوه وما كان قد تناوله من الأغذية.

ابن أم البنين[3]

(... ـ ...)

سمّي بالأعرف، وكان من أهل مدينة قرطبة، وخدم أمير المؤمنين الناصر بصناعة الطب، وكان ينادمه. كان معجباً بنفسه ويستثقله الناصر لذلك، وربما اضطر إليه لفطنته.

ابن أندراس، محمد[4]

(... ـ ٦٧٤هـ)

هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الأمويّ المعروف بابن أندراس، طبيب من أهل مرسية، استوطن بجاية وخدم ولاتها في صناعة الطب. ثم انتقل إلى تونس بطلب من أبي عبد الله محمد المستنصر، ثاني أمراء الدولة الحفصية، وانتظم في سلك أطبائه. توفي سنة أربع وسبعين وستمائة.

ابن أندراس، يوسف[5]

(... ـ ٧٢٩هـ)

هو يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الأموي الطرسوسي، أبو يعقوب المعروف بابن أندارس، أصله من مرسية، سكن تونس وكان طبيباً رياضياً وفلكياً أخذ العلم عن أبيه. توفي بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

---

(١) الاحاطة، ١، ٤٧٥. (٢) عيون الأنباء، ٥٣٨.

(٣) عيون الأنباء، ٤٨٩ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٣.

(٤) الإحاطة، ٣، ٤١٩. (٥) الديباج المذهب، ٢، ٣٧٢.

ابن باجة[1]

(... ـ ٥٣٣هـ)

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ المعروف بابن باجة. كان في العلوم الحكمية علاّمة وقته وأوحد زمانه. بلي بمحن كثيرة وقصد أقوام هلاكه وسلمه الله منهم. كان متميّزاً بالعربية حافظاً للقرآن، وكان من الأفاضل في صناعة الطب، كما كان متقناً صناعة الموسيقى جيّد اللعب بالعود.

له آراء في الهندسة وعلم الهيئة تدل على تفوّقه في هذا الفن. أمّا العلم الإلهي فله فيه أقوال في رسالة الوداع حول اتصال الإنسان بالعقل الفعال، وهي في غاية القوّة. وقد توفي ابن باجة شاباً بمدينة فاس ودفن فيها.

ولابن باجة من الكتب: شرح كتاب السمع الطبيعي لأرسطو طاليس، قول في كتاب الكون والفساد لأرسطو طاليس، رسالة الوداع، كتاب اتصال العقل بالإنسان، كتاب تدبير المتوحد، كتاب النفس، تعاليق على كتاب أبي نصر في الصناعة الذهنية، فصول في السياسة المدنيّة، كلام على كتاب الأدوية المفردة لجالينوس، كتاب التجربتين على أدوية ابن وافد. كتاب اختصار الحاوي للرازي، كلام في الأمور التي يمكن الوقوف بها على العقل الفعال، كلام في البرهان، كلام في المزاج بما هو طبي...

ابن البرّاق[2]

(٥٢٩ ـ ٥٩٦هـ)

هو أبو القاسم محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الهَمْداني، من أهل وادي آش، كان محدّثاً أديباً وشاعراً مطبوعاً، اهتمّ بصناعة الطبّ فأتقنها، وشارك في معارف كثيرة، وترك مجموعة قصائد في موضوعات متنوّعة. توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة، وكان مولده سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

ابن البغونش[3]

(٣٦٩ ـ ٤٤٤هـ)

هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش، كان من طليطلة، ثم رحل إلى قرطبة لطلب العلم فيها. فأخذ عن مسلمة بن أحمد علم العدد والهندسة، وعن محمد بن عبدون الجبلي وسليمان بن جلجل وابن الشناعة ونظرائهم على الطب.

---

(١) عيون الأنباء، ٥١٥ ـ وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٢٩.

(٢) التكملة، ٥٥٦ ـ نفح الطيب، ٣، ٥٠٦ و ٤، ٢٨٨.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٥.

ثم انصرف إلى طليطلة واتصل بأميرها الظافر اسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن عامر بن مطرف بن ذي النون، وحظي عنده وكان أحد مديري دولته. وكان حسن السيرة، نظيف الثياب، قرأ الهندسة وفهمها، وقرأ المنطق وضبط كثيراً منه، ثم أعرض عن ذلك وتشاغل بكتب جالينوس وجمعها، وتناولها بتصحيحه. ولم تكن له دربة بعلاج المرضى ولا نفاذ في فهم الأمراض.

توفي عند صلاة الصبح من يوم الثلاثاء أول يوم من رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ابن بكلارش(١)

(. . . ـ . . .)

كان يهودياً من أكابر علماء الأندلس في صناعة الطب، وله خبرة واعتناء بالغ بالأدوية المفردة، وخدم بصناعة الطب بني هود.

ولابن بكلارش كتاب المجدولة في الأدوية المفردة، ألفه بمدينة ألمريّة للمستعين بالله أبي جعفر أحمد بن المؤتمن بالله بن هود.

ابن البيطار(٢)

(. . . ـ ٦٤٦هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار. درس بالأندلس ثم قام برحلة إلى بلاد الروم والإغريق لمعاينة الأعشاب في منابتها. خدم الملك الكامل ناصر الدين محمد الأيوبي الذي عيّنه رئيساً للعشّابين في مصر، ثم خدم الملك الصالح نجم الدين أيوب. وقد توفي ابن البيطار في دمشق سنة ست وأربعين وستمائة.

من مؤلفات ابن البيطار المشهورة: «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، وكتاب «المغني في الأدوية المفردة»، وكتاب «الإبانة والإعلام بما في المنهج من الخلل والأوهام». . .

ابن الجلاّد(٣)

(. . . ـ ٥٧٥هـ)

هو عبد الملك بن علي بن سلمة المددي، كنيته أبو مروان ويعرف بابن الجلاد، من أهل بلنسية. أخذ عن أبي الطاهر التميمي مقاماته، وسمع من أبي الحسن بن سعد الخير. كان مشاركاً في علم الطب محترفاً به.

توفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

---

(١) عيون الأنباء، ٥٠١.

(٢) عيون الأنباء، ٢٢٠ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٩١ و ٦٩٢.

(٣) التكملة لابن الأبار، ٦١٨.

ابن جلجل[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو داود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل، كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالمعالجات، جيد التصرّف في صناعة الطب. وكان في أيام هشام المؤيد بالله، خدمه بالطب واعتنى بالأدوية المفردة، وفسّر أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، وأوضح مستغلق مضمونها.

يقول ابن جلجل إن كتاب ديسقوريدس تُرجم بمدينة السلام في الدولة العبّاسية في أيّام جعفر المتوكل، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني إلى اللسان العربيّ، وتصفّح ذلك حنين بن إسحق المترجم فصحّح الترجمة وأجازها. فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسماً في اللسان العربي فسّره بالعربية، وما لم يعلم له في اللسان العربيّ اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالاً منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسّره باللسان العربي. . . وورد هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن، فانتفع الناس بالمعروف منه إلى أيام الناصر عبد الرحمن محمد، وهو يومئذ صاحب الأندلس. فكاتبه أرمانيوس الملك، ملك قسطنطينية، في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم. فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب، وكان الكتاب مكتوباً بالإغريقي.

وبعث معه كتاب هروسيس صاحب القصص، وهو تاريخ للروم عجيب، فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول وفوائد عظيمة، وكتب أرمانوس (قسطنطين السابع أرمانيوس) إلى الناصر أن كتاب ديسقوريدس لا تجتنى فائدته إلّا برجل يحسن اليونانية ويعرف تلك الأدوية. وأمّا كتاب هروسيس فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأه باللسان اللطيني.

قال ابن جلجل: ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الأندلس من يقرأ اللسان الإغريقي الذي هو اليوناني القديم. . . فكتب الناصر إلى أرمانيوس أن يبعث إليه برجل يتكلم بالإغريقي واللطيني ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين. فبعث أرمانيوس الملك إلى الناصر براهب كان يسمى نقولا، فوصل إلى قرطبة سنة أربعين وثلاثمائة. وكان يومئذ بقرطبة من الأطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير ديسقوريدس إلى العربية. وكان أبحثهم وأحصرهم على ذلك، من جهة التقرّب إلى الملك عبد الرحمن الناصر، حسداي بن شبروط الإسرائيلي. وكان في الوقت من الأطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب محمد المعروف بالشجار، ورجل كان

---

(١) عيون الأنباء، ٤٩٣، ٤٩٥ ـ وفيات الأعيان، ٥، ١٥٧، ١٦٠ ـ طبقات الأطباء والحكماء، مقدمة المحقق.

يعرف بالبسباسي، وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسة، ومحمد بن سعيد الطبيب، وعبد الرحمن بن إسحق بن هيثم، وأبو عبد الله الصقلي الذي كان يتكلّم باليونانية ويعرف أشخاص الأدوية.

قال ابن جلجل: وكان هؤلاء النفر كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب، أدركتُه في أيام المستنصر، وصحبتهم. وفي صدر دولته مات نقولا الراهب... وكان لي في معرفة هيولى الطب الذي هو أصل الأدوية المركبة حرص شديد وبحث عظيم، حتى وهبني الله من ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتي في إحياء ما خفت يُدرس وتذهب منفعته لأبدان الناس...

ولابن جلجل من الكتب: كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، ألفه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة بمدينة قرطبة، في دولة هشام بن الحكم المؤيد بالله.

مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يُستعمل في صناعة الطب وينتفع به. قال ابن جلجل: إن ديسقوريدس أغفل ذلك ولم يذكره إمّا لأنه لم يره ولم يشاهده عياناً، وإمّا لأن ذلك كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه.

رسالة التبيين فيما غلط فيه المتطببين.

كتاب يتضمن ذكر شيء من أخبار الأطباء والفلاسفة، ألفه في أيام المؤيّد بالله.

وتجدر الإشارة إلى أنه عرّف الأندلسيين إلى نبتتي القطيفة وعرف الديك، ولهما فوائد طبية معروفة.

أمّا ولداه أحمد وعمر فقد رحلا إلى بغداد واتصلا بمشاهير الأطباء والعشّابين، ولما رجعا جعلهما الناصر من أطبّائه.

ابن جَوْشَن الأزدي(١)
(... ـ ٥١٤هـ)

هو عبد الله بن يوسف بن جَوْشَن الأزديّ، أبو محمد، من أهل دَرَوْقة من الثغر الشرقي ومن سكان شاطبة. أخذ القراءات بسرقسطة عن أبي زيد بن الوراق وأبي جعفر عبد الوهاب بن محمد بن حكم، وأخذ العربية عن أبي جعفر محمد بن باق. وكان ذات معرفة باللغة والآداب والشعر وعلم الكلام، فضلاً عن المشاركة في الطبّ. خرج من قرطبة فنزل شاطبة وتصدر للإقراء وتعليم العربية مع الأخذ بصناعة الطب. وقد توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة وهو دون الأربعين.

---

(١) التكملة لابن الأبار، ٢، ٧١٤.

ابن الحجّام[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو نَصْر فتح بن محمد بن الحجّام، من أبناء قرطبة، غلب عليه الطب وعُرف به. وهو من تلامذة أبي مروان بن مسرّة، كانت له معرفة بالحديث وعنه أخذ أبو الحسين عبيد الله المَذْحجي.

ابن حسداي، أبو جعفر يوسف بن أحمد[2]

(. . . ـ ٥٢٢هـ)

من الفضلاء في صناعة الطب، وله عناية بالغة في الاطلاع على كتب ابقراط وجالينوس وفهمها. سافر من الأندلس إلى الديار المصريّة، واشتهر ذكره في أيام الآمر بأحكام الله الخليفة الفاطميّ. وكان خصيصاً بالمأمون وهو أبو عبد الله محمد بن نور الدولة أبي شجاع الآمريّ. وكانت مدّته في ذلك ثلاث سنين وتسعة أشهر، لأن الآمر كان قد استوزر المأمون في الخامس من ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة وقبض عليه ليلة السبت الرابع من شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة في القصر بعد صلاة المغرب، ثم قتل بعد ذلك في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وصُلب بظاهر القاهرة. وكان المأمون في أيام وزارته ذا همّة عالية ورغبة في العلوم، فأمر يوسف بن أحمد بن حسداي أن يشرح له كتب أبقراط، فشرع ابن حسداي في ذلك، وقد وجد له شرح بعض كتاب الفصول لأبقراط. وكان بينه وبين أبي بكر محمد بن يحيى المعروف بابن باجة صداقة فكان أبداً يراسله من القاهرة.

وليوسف بن أحمد بن حسداي من الكتب: الشرح المأموني لكتاب الإيمان لأبقراط المعروف بعهده إلى الأطباء، شرح المقالة الأولى من كتاب الفصول لأبقراط، كتاب الإجمال في المنطق.

ابن حفصون، أحمد بن حكيم[3]

(. . . ـ . . .)

هو أحمد بن حكيم بن حفصون، كان طبيباً عالماً جيد القريحة، دقيق النظر، بصيراً بالمنطق، مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة. وكان متصلاً بالحاجب جعفر الصقلبي ومستولياً على خاصته، فأوصله بالحكم المستنصر بالله وخدمه بالطب إلى أن توفي الحاجب جعفر، فأسقط حينئذ من ديوان الأطباء، وبقي مخمولاً إلى أن مات بعلّة الإسهال.

---

(١) علماء الأندلس، طبع مدريد ١٩١٥، ١٦٧.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٩.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٢ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١١٠.

ابن الحفيد الباجي[1]

(... ـ ...)

هو عبد العزيز بن مسلمة الباجي المعروف بابن الحفيد، أندلسي من مدينة باجة. كان معروفاً في صناعة الطب متميزاً في الأدب. درس على أبي الحسين المصدوم، وخدم الخليفة الموحدي أبا يعقوب يوسف، ومات في دولته بمراكش.

ابن الحلاء المرسي[2]

(... ـ ...)

من مرسيه، وكان موصوفاً بجودة المعرفة في صناعة الطب، وخدم المنصور الموحّدي في صناعة الطب.

ابن الحناط[3]

(... ـ ٤٣٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحناط الكفيف، من أهل قرطبة. كان من أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والإسلام، حاذقاً بالطب والفلسفة، ماهراً في العربية والآداب. ولد أعشى ضعيف البصر متوقد الخاطر، فقرأ كثيراً، ثم عمي كلّياً. فازداد إقبالاً على العلم ونظر في الطب وبرع في التشخيص والعلاج. وكان ابنه يساعده في شرح أحوال المرضى فيهتدي بذلك إلى ما لا يهتدي إليه البصير. وتطبّب عنده الأعيان والملوك والخاصة فاعترفوا له بمنافع كبيرة.

وفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفي أبو عبد الله في الجزيرة الخضراء، وهلك في أثره ابنه الذي لم يكن له سواه بمالقة.

ابن خاتمة الأنصاري[4]

(٧١٠ ـ ٧٧٠هـ)

هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري، كان طبيباً بارعاً، كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً. تصدر للإقراء في الجامع الأعظم بمدينة ألمريّة. توفي في السابع من شعبان سنة سبعين وسبعمائة عن ستين عاماً.

له كتاب عن وباء الطاعون الذي عصف بالأندلس سنة ٧٤٩هـ، بعنوان: «تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد».

---

(١) عيون الأنباء، ٥٤١. (٢) عيون الأنباء، ٥٣٧.

(٣) الذخيرة لابن بسام، ١، ٤٣٧ ـ نفح الطيب، ٣، ٦١٠.

(٤) نفح الطيب، ج٥، ٣٦٠ وج٦، ٣٣.

ابن الخطيب، لسان الدين[1]

(٧١٣ ـ ٧٧٦هـ)

هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب، ولد بمدينة لوشة في شهر رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. انتقلت عائلته إلى غرناطة حيث دخل والده في خدمة السلطان أبي الحجاج يوسف، وفي العاصمة النصرية درس لسان الدين الطب والفلسفة والشريعة والأدب. ولمّا قُتل والده سنة ٧٤١هـ في معركة طريف بين المسلمين والإسبان حلّ مكان أبيه في أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيّاب. ثم توفي هذا الأخير سنة ٧٤٩هـ بالطاعون الجارف فتولى لسان الدين منصب الوزارة. ولما انتقل الملك إلى الغنيّ بالله محمد بقي ابن الخطيب في منصبه.

ثم وقعت الفتنة في رمضان من سنة ٧٦٠هـ فقُتل الحاجب رضوان وأُقصي الغنيّ بالله وفرّ إلى وادي آش. اعتُقل ابن الخطيب وكُبست دوره، ثم أُفرج عنه وانتقل إلى المغرب مع الغني بالله. وبعد سنتين سقط المغتصب وعاد الغنيّ بالله إلى الملك وابن الخطيب إلى الوزارة.

لكن استئثار ابن الخطيب بالسلطة جمع حوله الحسّاد، وفي طليعتهم ابن زمرك. ومع كثرة السعايات تغيّر السلطان على ابن الخطيب، فانتقل هذا الأخير إلى المغرب حيث أكرمه السلطان عبد العزيز المريني. وعندما تسلّم الملك السعيد ابن عبد العزيز قبض على ابن الخطيب بتدبير من ابن الأحمر الغني بالله، فسجن لسان الدين وقُتل خنقاً سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفنت جثته خارج فاس في مقبرة باب المحروق. ثم أُخرجت وأُحرقت جثته وأُعيد إلى حفرته. وقد خلف ابن الخطيب ثلاثة أبناءهم عبد الله ومحمد وعلي، وكانوا من المقربين إلى الملوك.

كان ابن الخطيب سياسياً ومؤرخاً وشاعراً وطبيباً. ومن مؤلفاته التاريخية: «الإحاطة في أخبار غرناطة»، «اللمحة البدرية في الدولة النصرية»، «أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام».

ومن مؤلفاته الطبية: مقنعة السائل عن المرض الهائل، عمل طب لمن حب، الوصول لحفظ الصحة في الصول.

ولابن الخطيب إنجازات مهمة في حقل الطب، فهو يؤكد في كتابه «مقنعة السائل» أن مرض الطاعون ينتقل بالعدوى ويختفي في ثياب المريض، محاولاً بذلك الإشارة إلى وجود الجراثيم مما لم يكن معروفاً في ذلك الوقت. كما يشدّد على أنواع المأكولات

---

(١) نفح الطيب للمقري، الأجزاء من ١ إلى ٧.

وكيفية تناولها بهدف إبعاد خطر الوباء الكبير أو الطاعون الأسود، هو ينصح أيضاً بعزل المصاب بالوباء الكبير خوفاً من انتقال العدوى مع وجوب إحراق الأثواب وتطهير المكان بالبخور والكحول...

فضلاً عن ذلك كان ابن الخطيب شاعراً مجيداً، وجدران الحمراء غنية بالأبيات الشعرية التي نظمها في مناسبات مختلفة، وممّا نُقش:

الحقّ يعلو والأباطلُ تَسْفُلُ ... الله عن أحكامه لا يُسألُ

وله موشحة مشهورة في الغزل والوصف مطلعها:

جادك الغيثُ إذا الغيثُ همى ... يا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ

لم يكن وصلك إلّا حُلُما ... في الكرى أو خِلْسةَ المختلسِ

ابن خلدون الحضرميّ(1)

(... ـ ٤٤٩هـ)

هو أبو مسلم عمر بن أحمد بن خلدون الحضرمي، من أشراف أهل إشبيلية، ومن جملة تلامذة أبي القاسم مسلمة بن أحمد. كان متصرّفاً في علوم الفلسفة مشهوراً بعلم الهندسة والنجوم والطب، مشبهاً بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم طريقته.

توفي في مدينته إشبيلية سنة تسع وأربعين وأربعمائة. وكان من أشهر تلامذة أبي مسلم ابن خلدون: أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار المتطبّب.

ابن خلصون، أبو عبد الله(2)

(... ـ ...)

هو محمد بن يوسف بن خلصون، تنقّل في سكنه بين لوشة وغرناطة ومالقة. كان من جلّة أعلام الحكمة، متعمقاً في العلوم العقلية، متبحّراً في الإلهيات، إماماً في التصوّف، كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً، قائماً على القرآن، عظيم التخلّق جميل العِشرة. لم يتزوّج، وتمالأت عليه طائفة ممّن شأنها الغضّ من مثله، فترك لوشة إلى مالقة حيث عمل بصناعة الطب. وكان قد قصد غرناطة، عاصمة بني نصر، فلم يلق من يعرف قدره، فرحل عنها إلى مالقة حيث اشتغل بالطب حتى وفاته، وهو من أبناء القرن الثامن للهجرة.

عدّد ابن الخطيب مؤلفات ابن خلصون، وهي:

«كتاب المحبّة»، «وصف السلوك إلى ملك الملوك»، «رسالة الفتق والرتق في أسرار حكمة الشرق». وأهم مؤلفاته كتاب «تدبر الصحّة والأغذية».

---

(1) عيون الأنباء، ٤٨٥ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٧٦.

(2) الإحاطة، ٣، ٢٥٦ ـ نفح الطيب، ٦، ٢٨٤.

ابن خميس الطليطلي[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو جعفر ابن خميس الطليطليّ، قرأ كتب جالينوس على مراتبها، وتناول صناعة الطب من طرقها، وكانت له رغبة قوية في معرفة العلم الرياضيّ والاشتغال به.

ابن الخيّاط[2]

(٣٦٧ ـ ٤٤٧هـ)

هو أبو بكر يحيى بن أحمد المعروف بابن الخيّاط، كان أحد تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد البحريطي في علم العدد والهندسة. ثم مال إلى أحكام النجوم وبرع فيها واشتهر بعلمها، وخدم بها سليمان بن حكم بن الناصر لدين الله في زمن الفتنة وغيره من الأمراء، وآخر من خدم بذلك يحيى بن إسماعيل بن ذي النون. وكان مع ذلك معتنياً بصناعة الطب، دقيق العلاج حصيفاً حليماً دمثاً حسن السيرة. توفي بطليطلة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وقد قارب ثمانين سنة.

ابن الذهبيّ[3]

(. . . ـ ٤٥٦هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الذهبيّ، أحد المعتنين بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة، وكان كلفاً بصناعة الكيمياء مجتهداً في طلبها. توفي في مدينة بلنسية في جمادى الآخرة سنة ستّ وخمسين وأربعمائة.

ولابن الذهبي من الكتب: مقالة في الماء.

ابن رشد، أبو محمد[4]

(. . . ـ . . .)

هو أبو محمد عبد الله بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد. كان فاضلاً في صناعة الطب، يفد إلى الناصر الموحّدي ويطببه.

ولأبي محمد بن رشد مقالة في حيلة البرء.

---

(١) عيون الأنباء، ٤٩٧.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٧ ـ وفيات الأعيان، ٢، ٤٤٦.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٧.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٣.

ابن رشد، أبو الوليد محمد[1]

(٥٢٠ ـ ٥٩٥هـ)

هو القاضي والفيلسوف والطبيب أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، ولد في قرطبة عام عشرين وخمسمائة ونشأ فيها. تلقى علومه على أبيه، وأخذ عن أبي القاسم ابن بشكوال وأبي مروان ابن مسرّة. وأخذ علم الطب عن أبي مروان ابن جُرْيول البلنسي وأبي جعفر أحمد بن هارون التُرْجالي.

تنقل ابن رشد بين إشبيلية ومراكش، ثم تولى الفيلسوف الطبيب ابن طفيل تقديمه إلى الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، حوالى عام ٥٦٥هـ. وقد أسند اليه قضاء إشبيلية ثم قضاء قرطبة. وفي عام ٥٧٨هـ صدر إليه الأمر بالانتقال إلى مراكش ليخلف ابن طفيل في رئاسة أطباء البلاط. ثم عاد مجدّداً إلى قرطبة حيث عُين قاضي الجماعة.

عندما تسلّم أبو يوسف يعقوب المنصور حكمه نعم ابن رشد بالاطمئنان والرعاية مدّة، إلى أن نُكب عام ٥٩٢هـ بتدبير الحاقدين الذين لفقوا حوله تهماً متنوعة. فنُفي إلى أليسانة وأُتلفت كتبه الفلسفية. وبعد ثلاث سنوات أدرك الخليفة الموحّدي مدى الخطأ الذي ارتكبه، فخلّى سبيله ودعاه إلى مراكش. غير أن ابن رشد لم يعش طويلاً بعد ذلك إذ توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة، فدفن بمراكش، ثم نقل جثمانه إلى قرطبة حيث دفن في مقبرة سلفه.

امتاز ابن رشد عمن سبقه من الأطباء بتنوع معارفه ونقد ما لا يوافق المنطق والحقيقة من أقوال السلف. وفي كتاب «الكليات» تعمّد التخلّي عما رآه من الخطأ، وبيّن فيه أخطاء جالينوس في علم التشريح، وخالفه في كثير من الآراء.

ويضيق المجال أمام تعداد مؤلفات ابن رشد، ولا سيما الفلسفية منها، وأهم مؤلفاته الطبية: تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس، تلخيص المزاج الطبيعي لجالينوس، تلخيص القوى الطبيعية، مقالة في الترياق. كما وضع لجالينوس تلخيصاً حول العلل، الأعراض، والحمّيات، والمقالات الخمس الأولى من كتاب الأدوية المفردة.

ابن الرقّام محمد بن إبراهيم[2]

(... ـ ٧١٥هـ)

هو محمد بن إبراهيم الأوسي المعروف بابن الرقّام، من مدينة مرسية. سكن

---

(١) عيون الأنباء، ٥٣٠ ـ التكملة لابن الأبار، ٥٥٣.
وفيات الأعيان، ٧، ١٣٥ ـ نفح الطيب، ٣، ١٨٠.

(٢) الإحاطة، ٣، ٦٩ ـ نفح الطيب، ٥، ١٩٢.

غرناطة ودرس فيها. كان نسيج وحده عِلْماً بالحساب والهندسة والطب والهيئة. أقرأ أصول الطب بغرناطة وترك مؤلفات في مختلف الفنون، منها «الزيج المستوفى» و«كتاب الحيوان والخواصّ». توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة.

ابن الروميّة[1]

(٥٦١ ـ ٦٣٧هـ)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرّج بن أبي الخليل الإشبيلي الأندلسي، المعروف بابن الرومية، عالم مشهور بشؤون الحديث، ونباتيّ عشّاب عقاقيري. ولد بإشبيلية سنة إحدى وستين وخمسمائة. جال في أنحاء الأندلس، ثم قدم المشرق فنزل مصر سنة ثلاث عشرة وستمائة وأقام فيها مدة. ثم أخذ يجول في بلاد الشام والعراق والحجاز مدّة سنتين، أفاد فيها شيئاً كثيراً من النباتات والأحاديث. عاد إلى مصر فأكرمه الملك العادل الأيوبيّ، ورسم له مرتّباً وعرض عليه البقاء في مصر. إلّا أنه اختار الرجوع إلى وطنه، فعاد إلى إشبيلية وظل فيها إلى وفاته في آخر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وستمائة، وكان مالكي المذهب.

كان له في إشبيلية دكان يبيع فيه الحشائش ويضع العقاقير وينسخ الكتب ويؤلف. من كتبه: تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس، أدوية جالينوس، الرحلة النباتية، وكتاب رتب فيه الحشائش على حروف المعجم.

ابن زهر، أبو العلاء زهر[2]

(... ـ ٥٢٥هـ)

هو أبو العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان، له علاجات مختارة تدلّ على قوته في صناعة الطب واطلاعه على دقائقها. وكانت له نوادر في مداواة المرضى ومعرفة أحوالهم وما يجدون من آلام عندما يجسّ نبضهم. وكان في دولة الملثمين، أو المرابطين، فحظي في أيامهم ونال المنزلة الرفيعة والذكر الجميل. وكان قد اشتغل بصناعة الطب وهو صغير في أيام المعتضد بالله أبي عمرو عبّاد بن عبّاد صاحب إشبيلية، كما اشتغل بعلم الأدب. وفي زمانه وصل كتاب القانون لابن سينا إلى الأندلس. وكان من جملة تلاميذه في الطب أبو عامر بن ينق الشاطبي الشاعر. وتوفي أبو العلاء بن زهر فدفن بإشبيلية خارج باب الفتح.

ومن شعر أبي العلاء في الغزل:

يا من كلفت به وذلت عزتي ... لغرامه وهو العزيز القاهرُ
رمت التصبر عندما ألقى الجفا ... ويقول ذاك الحسن مالك ناصر

---

(١) عيون الأنباء، ٥٣٨ ـ نفح الطيب للمقري، ٣، ١٣٥.

(٢) عيون الأنباء، ٥١٨ ـ وفيات الأعيان، ٤، ٤٣٦.

ما الجاه إلّا جاه من ملك القوى وأطاعه قلب عزيز قادرُ

وقال أيضاً:

يا راشقي بسهام ما لها غرض إلّا الفؤاد وما لها منه عوضُ

وممرضي بجفون حشوها سقم صحّت ومن طبعها التمريض والمرض

أمنن ولو بخيال منك يطرقني فقد يسدّ مسدّ الجوهر العرض

ولأبي العلاء ابن زهر من الكتب: كتاب الخواص، كتاب الأدوية المفردة، كتاب حلّ شكوك الرازي على كتاب جالينوس، مجربات، مقالة في الردّ على أبي علي ابن سينا في مواضع من كتابه الأدوية المفردة ألّفها لابنه أبي مروان، كتاب النكت الطبية...

ابن زهر، أبو محمد بن الحفيد أبي بكر بن زهر(1)

(٥٧٧ ـ ٦٠٢هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر. كان حاضر الذهن حسن الرأي، جميل الصورة، قويّ الذكاء، محباً للبس الفاخر. وكان كثير الاعتناء بصناعة الطب والنظر فيها والتحقيق لمعناها، اشتغل على والده ووقف على كثير من أسرار علم هذه الصناعة. وكان الخليفة أبو عبد الله محمد الناصر الموحدي يحترمه ويعرف مقدار علمه.

وكان مولد أبي محمد عبد الله في سنة سبع وسبعين وخمسمائة بمدينة إشبيلية. وتوفي رحمه الله مسموماً في سنة اثنتين وستمائة في مدينة سلا، في الجهة المسماة برباط الفتح ودفن بها. وكان متوجهاً إلى مراكش فاخترمه الأجل دونها، ثم حُمل من الموضع الذي دُفن فيه إلى إشبيلية، ودُفن مع آبائه بإشبيلية خارج باب الفتح، فكانت حياته خمساً وعشرين سنة.

وقد خلّف ولدين كلّ منهما فاضل في نفسه، أحدهما أبو مروان عبد الملك والآخر أبو العلاء محمد، والأصغر منهما، وهو أبو العلاء، اعتنى بصناعة الطب وكان له نظر جيد في كتب جالينوس، وكان مقامهما في إشبيلية.

ابن زهر، أبو مروان بن أبي العلاء(2)

(... ـ ...)

هو أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء، زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر، لحق بأبيه في صناعة الطب، وكان جيّد الاستقصاء في الأدوية

---

(١) عيون الأنباء، ٥٢٨.

(٢) عيون الأنباء، ٥١٩، ٥٢١ ـ نفح الطيب، ٣، ١٨٥ و ١٩٣.

المفردة والمركبة، حسن المعالجة، قد ذاع في الأندلس وخارجها، واشتغل الأطباء بمصنفاته. لم يكن في زمانه من يماثله في مزاولة أعمال صناعة الطب.

كان قد خدم الملثمين (المرابطين) ونال من جهتهم من النعم والأموال شيئاً كثيراً. ولما ملك عبد المؤمنين البلاد (مؤسس دولة الموحدين) وأطاعه الخلق، وعرف بأمير المؤمنين، واستولى على خزائن المغرب، بذل الأموال وأظهر العدل وقرّب أهل العلم، واختصّ أبا مروان عبد الملك بن زهر لنفسه، وجعل اعتماده عليه في الطب، وألف له أبو مروان بن زهر الترياق السبعيني.

من تلاميذ أبي مروان الآخذين عنه: أبو الحسين بن أسدون المصدوم، وأبو بكر بن الفقيه القاضي، وأبو محمد الشذوني، والفقيه أبو عمران بن أبي عمران.

توفي أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر من جراء نغلة في جنبه، ودفن بإشبيلية خارج باب الفتح.

ولأبي مروان بن أبي العلاء بن زهر من الكتب: كتاب التيسير في المداواة والتدبير، ألفه للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد. كتاب الأغذية، ألفه لأبي محمد عبد المؤمن بن علي، مقالة في علل الكلى، رسالة في علّتي البرص والبهق...

ابن زهر، أبو مروان عبد الملك(١)

(... ـ ...)

هو أبو مروان عبد الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر الأيادي الإشبيلي، كان فاضلاً في صناعة الطب خبيراً بأعمالها. وكان والده الفقيه محمد من جملة الفقهاء المتميزين في علم الحديث بأشبيلية. رحل إلى الشرق ودخل القيروان ثم مصر وتطبب هناك زمناً طويلاً. ثم رجع إلى الأندلس وقصد مدينة دانية، وكان صاحبها مجاهداً. فلما وصل أبو مروان بن زهر إليه أكرمه وعظمه وأمره أن يقيم عنده، ففعل وحظي في أيامه، واشتهر في دانية بالتقدّم في صناعة الطب، وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس.

وانتقل أبو مروان بن زهر من دانية إلى مدينة إشبيلية، ولم يزل بها إلى أن توفي وخلف أموالاً كثيرة.

ابن زهر، الحفيد أبو بكر(٢)

(٥٠٧ ـ ٥٩٦هـ)

هو الوزير الحكيم، الأديب أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر،

---

(١) عيون الأنباء، ٥١٧ ـ وفيات الأعيان، ٤، ٤٣٧.

(٢) عيون الأنباء، ٥٢١ ـ وفيات الأعيان، ٤، ٤٣٤ و ٤٣٧.

ولد بمدينة إشبيلية ونشأ فيها، وتميّز بالعلوم، أخذ صناعة الطب عن أبيه وباشر أعمالها. وكان معتدل القامة صحيح البنية قوي الأعضاء، وصار في سن الشيخوخة ونضارة لونه وقوة حركاته لم يتبيّتن فيها تغيّر، إنما عرض له في أواخر عمره ثقل في السمع. كان حافظاً للقرآن، وسمع الحديث، واشتغل بالأدب، ولم يكن في زمانه أعلم منه بمعرفة اللغة، وله موشحات مشهورة تُغنّى وهي من أجود ما قيل في ذلك. ولم يكن في زمانه أعلم منه في صناعة الطب، وكان مهيباً له جرأة في الكلام.

حدّث القاضي أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي من أهل إشبيلية أن الحفيد بن زهر لازم جدّه عبد الملك الباجيّ سبع سنين يشتغل عليه، فقرأ عليه كتاب «المدونة» لسخنون (قاضي القيروان) في مذهب مالك. كما كان شديد البأس يجذب قوساً مائة وخمسين رطلاً بالإشبيلي، والرطل الذي بإشبيلية ستة عشر أوقية وكلّ أوقية عشرة دراهم. كذلك كان جيّد اللعب بالشطرنج.

خدم الحفيد بن زهر دولتين، ذلك أنه لحق دولة الملثّمين (المرابطين) واستمر في الخدمة في آخر دولتهم. ثم خدم دولة الموحّدين وهم بنو عبد المؤمن. وفي أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في خدمته، ثم خدم لأبي يعقوب يوسف ثم لابنه أبي يوسف يعقوب الذي لقّب بالمنصور، وخدم بعد ذلك ابنه أبا عبد الله محمد الناصر. وفي أول دولته مات الحفيد بن زهر مسموماً، وكانت وفاته عام ستة وتسعين وخمسمائة بمراكش، ودفن بمقابر الأمراء تكريماً له.

حدّث القاضي أبو مروان الباجي قال: كان أبو زيد عبد الرحمن بن يوجان الوزير يعادي الحفيد أبا بكر بن زهر ويحسده لعلوّ منزلته وعلمه. فاحتال عليه في سمّ صيّره مع أحد العاملين عند الحفيد بن زهر، فقدمه إلى الحفيد في بيض، وكانت مع الحفيد بنت أخته، وكانت أخته وابنتها هذه عالمتين بصناعة الطبّ والمداواة ولهما خبرة جيدة بما يتعلّق بمداواة النساء، وكانتا تدخلان إلى نساء المنصور ولا يُقبل (القبالة أي توليد النساء) إلّا أخت الحفيد أو بنتها. فلما أكل الحفيد من ذلك البيض وبنت أخته ماتا ولم ينفع فيهما علاج. وقد مات أبو زيد عبد الرحمن الوزير بعد ذلك مقتولاً مع بعض أقاربه، وكان من أجلّ تلامذة الحفيد بن زهر في صناعة الطب أبو جعفر ابن الغزال.

من شعره الحفيد ما قاله في آخر عمره:

إني نظرت إلى المرآة إذ جُليت ... فأنكرت مقلتاي كلما رأتا

رأيت فيها شييخاً لست أعرفه ... وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى

فقلت أين الذي مثواه كان هنا ... متى ترحل عن هذا المكان متى؟

فاستجهلتني وقالت لي وما نطقت: ... قد كان ذاك، وهذا بعد ذاك أتى،

هوّن عليك فهذا لا بقاء له ... أما ترى العشب يفنى بعد ما نبتا

كان الغواني يَقُلْنَ يا أُخَيَّ فقد … صار الغواني يقلن اليوم يا أبتا

وللحفيد أبي بن زهر موشحات مشهورة تغنى، منها التي مطلعها:

ما للمولّة … من سكره لا يفيق

يا له سكران … من غير خمر

ما للكئيب المشوق … يندب الأوطان

ومن موشحاته المشهورة التي تتناقلها الكتب وتُحفظ:

أيها الساقي إليك المشتكى … قد دعوناك وإن لم تسمع

ونديم همتُ في غرّته … وشربتُ الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته … جذب الزقّ إليه واتكا

وسقاني أربعاً في أربع … ما لعيني عشيت بالنظر

أنكرت بعدك ضوء القمر … وإذا ما شئت فاسمع خبري

عشيت عيناي من طول البكا … وبكى بعضي على بعضي معي...

ابن السراج، محمد(1)

(٦٧١ ـ ٧٠١هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن رويبل الأنصاري المعروف بابن السراج، من أبناء غرناطة، وأصله من طليطلة. كان طبيب الدار السلطانية في عهد ثاني ملوك بني نصر أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف الملقّب بالفقيه. كانت له معرفة بالعشب وأنواع النباتات الطبية، كما كان ذا حظّ من العربية والأدب والتفسير. عَيَّنَ ما يستفيده في الطب صدقةً على المساكين والمحتاجين، وكان يؤثرهم ويزورهم ويعينهم على معالجة أمراضهم وتدبير أحوالهم. وكان قد قرأ الطب على أبي جعفر الكرني وأبي عبد الله الرقوطي المرسى.

ابتُلِي ابن السراج بعد وفاة السلطان الذي كان في خدمته، فسُجن وأُبعد إلى بلاد العِدْوة حيث استقر بفاس. ثم عاد إلى غرناطة، وكانت وفاته سنة ٧٠١هـ.

له مؤلفات في علم النبات، وكتاب سمّاه: «السرّ المذاع في تفضيل غرناطة على كثير من البقاع».

ابن سمجون(2)

(... ـ ...)

هو أبو بكر حامد بن سمجون، كان فاضلاً في صناعة الطبّ متميّزاً في قوى الأدوية

---

(١) الإحاطة، ١، ١٦٠ ـ نفح الطيب، ٣، ١٧٠ و ٣٩٨.

(٢) عيون الأنباء، ٥٠٠ ـ نفح الطيب، ١، ١٩٧.

المفردة وأفعالها، متقناً لما يجب من معرفتها. وكتابه في الأدوية المفردة مشهور بالجودة، وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه، واستوفى منه كثيراً من آراء المتقدمين. وقد وضع كتابه هذا في أيام المنصور الحاجب محمد بن أبي عامر.

ولابن سمجون كتاب الأدوية المفردة، وكتاب الأقراباذين.

ابن السمح(١)
(٣٧٠ ـ ٤٢٦هـ)

هو أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمح المهدي الغرناطي. قال فيه القاضي صاعد: «إن ابن السمح كان محققاً لعلم العدد والهندسة، متقدّماً في علم هيئة الأفلاك وحركات النجوم. وكانت له مع ذلك عناية بالطب». من التآليف التي ذكرت له: كتاب المدخل إلى الهندسة في تفسير كتاب اقليدس، ومنها كتاب طبيعة العدد، وكتابان في الآلة المسمّاة بالاسطرلاب، أحدهما التعريف بصورة صنعتها وهو في مقالتين، والآخر في العمل بها. ومنها زيجه الذي ألفه على أحد مذاهب الهند.

توفي ابن السمح بمدينة غرناطة التي كانت قاعدة الملك حبوس بن ماكسن الزيري الصنهاجي ليلة الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت لرجب سنة ست وعشرين وأربعمائة، وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية.

ابن السمينة(٢)
(. . . ـ ٣١٥هـ)

هو يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة، من أهل قرطبة. كان بصيراً بالحساب والنجوم والطب، متصرّفاً في العلوم، بارعاً في علم النحو واللغة والعروض والفقه والحديث. وكان معتزليّ المذهب، رحل إلى الشرق وقرأ كتب المتكلمين، ثم عاد إلى الأندلس. أصيب بالنقرس وتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

ابن سودة المري(٣)
(. . . ـ . . .)

هو أبو القاسم محمد بن محمد بن علي بن سودة المري، من نبهاء بيوتات الأندلس وأعيانها. سكن سلفه منطقة «البشرّات» جنوبي غرب غرناطة على مقربة من البحر المتوسط. كان له ميل إلى العلوم العقليّة وولع بالشعر، تصدّر للعلاج بعدما قرأ الطب على طبيب الدار

---

(١) عيون الأنباء، ٤٨٣ ـ طبقات الأمم، ٩٢ ـ نفح الطيب، ٣، ١٧٦ و ٣٧٥.

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٢ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ٩٣ ـ نفح الطيب، ٣، ١٧٦ و ٣٦٥.

(٣) الإحاطة ٣، ١٦٨.

السلطانية إبراهيم بن زرازر اليهودي الغرناطي الذي خدم السلطان النصريّ الغني بالله محمد الخامس والذي كان مشاركاً في علم الفلك. ثم رحل ابن سودة إلى المغرب فقرأ على أبي عبد الله العلويّ في فاس. وكان ابن سودة من أبناء القرن الخامس.

ابن الصفار[١]

(... ـ ٤٢٦هـ)

هو أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عمر، كان طبيباً ومتحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم، وقعد في قرطبة للتعليم. له زيج مختصر على مذهب السند هند، وكتاب العمل بالاسطرلاب قريب المأخذ، وكان من جملة تلامذة أبي القاسم مسلمة بن أحمد المرحيطي القرطبي.

خرج ابن الصفار عن قرطبة بعد أن مضى صدر من الفتنة واستقر بمدينة دانية، قاعدة الأمير مجاهد العامريّ، من ساحل بحر الأندلس، وتوفي فيها، وكان له أخ يسمى محمداً مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن بالأندلس قبله أجمل صنعاً لها منه.

ولابن الصفار من الكتب زيج مختصر على مذهب السند هند، كتاب العمل بالاسطرلاب.

ابن الطبنى، إبراهيم بن يحيى التميمي[٢]

(٣٩٦ ـ ٤٦١هـ)

هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي السعدي، يُعرف بابن الطُبْنى، وكنيته أبو بكر، من أهل قرطبة. كان عالماً بالطب، وهو من أهل بيت أدب وشعر ورياسة، وكان صديقاً لأبي محمد بن حزم القرطبي.

ابن طفيل[٣]

(٥٠٤ ـ ٥٨١هـ)

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد طفيل القيسي، فيلسوف وعالم أندلسيّ مشهور. ولد سنة ٥٠٤هـ في مدينة وادي آش الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة غرناطة. قرأ كلّ أنواع الحكمة على علماء زمانه واشتهر فيها حتى صار من أكابر الحكماء الذين صحبوا أبا يعقوب يوسف إلى المغرب. لا نعرف الكثير عن نشأته، على أن علمه الواسع وإحاطته بالفلك والرياضيات والطب والشعر، كلّ ذلك يدلّ على انه حوى علوم زمانه، ثم ذاع صيته في الطب بمدينة غرناطة.

---

(١) عيون الأنباء، ٤٨٤ ـ نفح الطيب ٣، ٣٧٥.

(٢) الصلة، ١، ٩٥ ـ نفح الطيب، ٢، ٥٠٦.

(٣) وفيات الأعيان، ٧، ١٣٤ ـ نفح الطيب، ١، ٦٠٧ و ٣، ١٩٣.

ولم يزل نجم ابن طفيل يعلو عند الموحِّدين حتى بلغ الذروة وصار طبيب أبي يعقوب يوسف الخاص ووزيره. وكان الخليفة الموحّدي عالماً بآرائه في الدين والفلسفة فكان يستمتع بصحبته. ولمّا توفي أبو يعقوب سنة ثمانين وخمسمائة قام بالأمر ولده أبو يوسف يعقوب الملقَّب بالمنصور فأبقى ابن طفيل في منصبه، فظل مكرّماً إلى أن مات سنة إحدى وثمانين وخمسماية، فاحتفل بدفنه وسار السلطان بجنازته.

كان ابن طفيل شاعراً وطبيباً، وفلكياً وفيلسوفاً. وقد ذكر لسان الدين أنه وضع كتابين في الطب، وله قصيدة طبية (محفوظة في مكتبة الإسكوريال). وما ذكره عن علم الفلك في كتابه «حيّ بن يقظان» يدل على أنه واسع الاطلاع في هذا العلم.

ابن طملوس(۱)

(... ـ ٦٢٠هـ)

هو أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس، من جزيرة شُقر، عالم، فيلسوف وطبيب. صحب أبا الوليد ابن رشد وأخذ عنه، وسمع من أبي عبد الله ابن حميد وأبي القاسم ابن وضّاح.

كان أحد العلماء ومن أفضل الأطباء، تحقق من علوم الأوائل وتوفي سنة عشرين وستمائة.

من مؤلفات ابن طملوس «المدخل لصناعة المنطق» و «شرح ألفيّة ابن سينا».

كان ابن طملوس قويّ الحجة متمسّكاً بالمنهج العلمي، يتصدّى لمؤلفات أبي حامد الغزالي ويجد أن كتبه قاصرة في صناعة المنطق. كما أن له آراء جديدة في المقارنة بين الفلسفة وعلم الكلام، وفي تطور العلوم العقلية في العالم الإسلاميّ.

وقد شرح أرجوزة ابن سينا في الطب فقدّم المعلومات مبسّطة ومفصّلة. وقدّم هذا الشرح لخزانة الأمير أبي يحيى بن أبي يعقوب يوسف شقيق الخليفة الموحِّدي محمد الناصر لدين الله.

ابن عبد البر(۲)

(... ـ ٧٥٠هـ)

هو أحمد بن علي بن عبد البر الخَوْلاني، من أبناء غرناطة. كان تاجراً لقي بالمغرب جماعة من أهل العلم فأخذ عنهم، كما درس على أبي عبد الله الإزبلي (أو الآبليّ). ثم احترف الطب وقعد يداوي المرضى، إلى أن مات بالطاعون سنة خمسين وسبعمائة.

---

(۱) عيون الأنباء، ٥٣٧ ـ التكملة، ٧٣٨.

(۲) الدرر الكامنة لابن حجر، ١، ٢٣٣.

ابن عبد ربه، سعيد[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو عثمان سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن محمد بن سالم مولى الأمير هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل. وهو ابن أخي أبي عمرو وأحمد بن محمد بن عبد ربّه صاحب العقد الفريد. وكان سعيد طبيباً فاضلاً وشاعراً ناجحاً، وله في الطب رجز يدلّ على تمكنه من العلم، كما كان له تبصّر بحركات الكواكب ومهابّ الرياح. وكان مذهبه في مداواة الحميات أن يخلط بالمبردات شيئاً من بياض البصل، ولم يخدم بالطب سلطاناً.

قال ابن جلجل: حدثني عنه سليمان بن أيوب الفقيه قال: اعتللت فطاولتني الحمى وأشرفت منها، إذ مرّ بأبي وهو ناهض إلى صاحب المدينة أحمد بن عيسى، فسأله عن علّتي واستخبر أبي عما عولجت به، فسفه علاج من عالجني وبعث إليّ بثماني عشرة حبّة من حبوب مدوّرة، وأمر أن أشرب منها كل يوم حبّة، فما استوعبتها حتى أقلعت الحمى وبرئت. وقد عَمِيَ سعيد في آخر أيامه.

من شعر سعيد بن عبد ربه أنه بعث إلى عمّه أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر الأديب راغباً إليه في أن يحضر ليؤانسه، فلم يجبه عمّه إلى ذلك وأبطأ عنه، فكتب إليه:

لـمّـا عـدمـتُ مـؤانـسـاً وجـلـيـسـا ... نـادمـتُ بـقـراطـاً وجـالـيـنـوسـا
وجـعـلـتُ كـتـبـهـمـا شـفـاء تـفـردي ... وهـمـا الـشـفـاء لـكـل جـرح يـوسـا
ووجـدت عـلـمـهـمـا إذا حـصّـلـتـه ... يـذكـي ويـحـيـي لـلـجـسـوم نـفـوسـا

وقال سعيد بن عبد ربه في آخر عمره، وكان منقبضاً عن الملوك:

أمـن بـعـد غـوصـي فـي عـلـوم الـحـقـائـق ... وطـول انـبـسـاطـي فـي مـواهـب خـالـقـي
وفـي حـيـن اشـرافـي عـلـى مـلـكـوتـه ... أرى طـالـبـاً رزقـاً إلـى غـيـر رازقـي
وأيـام عُـمـر الـمـرء مـتـعـة سـاعـة ... تـجـيء حـثـيـثـاً مـثـل لـمـحـة بـارق
وقـد أذنـت نـفـسـي بـتـقـويـض رحـلـهـا ... وأسرع في سَوقي إلى الموت سائقي
وإنـي وإن أوغـلـت أو سـرت هـاربـاً ... من الموت في الآفاق فالموت لاحقي

ولسعيد بن ربه من الكتب: كتاب الأقراباذين، تعاليق ومجريات في الطب، أرجوزة في الطب.

ابن عبدون الجبلي، محمد[2]

(. . . ـ . . .)

هو محمد بن عبدون الجبلي العذري، رحل إلى المشرق سنة سبع وأربعين

---

(١) عيون الأنباء، ٤٨٩ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٤.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٢ ـ طبقا الأطباء والحكماء، ١١٥.

وثلاثمائة، ومهر بالطب وأحكم كثيراً من أصوله، كما اهتم بصناعة المنطق. رجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة وخدم بالطب المستنصر بالله والمؤيد بالله. وكان قبل أن يتطبّب مهتماً بالحساب والهندسة، وله في التكسير كتاب حسن.

ولمحمد بن عبدون من الكتب: كتاب في التكسير.

ابن عساكر الدارميّ[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدارميّ، اعتنى بكتب جالينوس عناية صحيحة، وقرأ كثيراً منها عل أبي عثمان سعيد بن محمد بن بغونش. كما اشتغل بصناعة الهندسة والمنطق وغير ذلك. وكان صاحب عبارة بالغة، وطبع فاضل، ومنزع حسن في العلاج، وتصرّف في دروب من الأعمال اللطيفة والصناعات الدقيقة.

ابن العوام الإشبيلي[2]

(. . . ـ . . .)

هو أبو زكريا محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، من أبناء القرن السادس للهجرة. درس العلوم المنتشرة في عصره كالنبات والحيوان والطب والفلك والعلوم الزراعية. قام بتجارب عديدة في جيل الأشرف قرب إشبيلية، وكان من دروسه وتجاربه كتاب مشهور بفوائده الصحية دعاه «كتاب الفلاحة».

ابن الغزال، أبو جعفر[3]

(. . . ـ . . .)

ولد أبو جعفر بن الغزال في قنجيرة من أعمال ألمريّة، وقصد الحفيد أبا بكر بن زهر ولازمه حتى أتقن صناعة الطب. خدم الخليفة الموحّدي المنصور بالطب وكان خبيراً بتركيب الأدوية. وكان المنصور يعتمد عليه في الأدوية المركّبة والمعاجين ويتناولها منه. وتوفي أبو جعفر بن الغزال في أيام الناصر.

ابن غَلِنْدُه[4]

(. . . ـ ٥٨١هـ)

هو عبيد الله بن علي بن غَلِنْدُه الأموي، أبو الحكم، طبيب من أبناء سرقسطة في الأصل. نشأ في إشبيلية ودرس الطب على أبي مروان عبد الملك بن زُهر، وقرأ

---

(١) عيون الأنباء، ٤٩٧.

(٢) دائرة المعارف، ف.أ. البستاني، ابن العوام.

(٣) عيون الأنباء، ٥٣٦.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٤ ـ التكملة، ٢، ٩٣٧ ـ نفح الطيب، ٣، ٥٩٧.

عليه كتاب «الاقتصاد في صلاح الأنفس والأجساد» الذي وضعه أبو مروان.

كان ابن غلندة طبيباً بارعاً وشاعراً معروفاً، وكان قد رحل عن سرقسطة مع والده وجدّه لمّا تغلّب عليها الإسبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، فسكن قرطبة ثم انتقل إلى إشبيلية. وقد ترك تآليف طبية متنوّعة.

توفي ابن غلنده في مراكش التي سكنها في عهد الخليفة الموحّدي يعقوب المنصور، وذلك في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

ابن فرج القربلياني[1]

(... ـ ٧٦١هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن فرج القربلياني الملقّب بالشفرة، أصله من «قربليان» من جهة «ألِقَنت». وكانت بلدته تحت حكم الإسبان في زمانه، وبذلك يكون القربلياني من المدجّنين، أي من المسلمين الذين كانوا يسكنون المناطق الواقعة تحت حكم الإسبان في بلاد الأندلس.

يقول ابن الخطيب في الإحاطة عن القربلياني: «كان مشتغلاً بعلم الطبّ عاكفاً عليه عمره، محققاً لكثير من أعيان النبات، متعيّشاً من عشبة أول الأمر. ارتاد المنابت وسرح بالجبال. ثم تصدّر للعلاج. عالج السلطان نصر بوادي آش وقد طرق به مرض وافد، رحل بعد ذلك إلى بلاد العدوة وأقام بمراكش سنوات عيديدة، ثم كرّ إلى غرناطة عام أحد وستين، وبها هلك إثر وصوله».

وللقربلياني كتاب في النبات وكتاب «الاستقصاء والإبرام».

ابن الفوّال[2]

(... ـ ...)

هو منجم بن الفوّال، طبيب يهوديّ من سكان سرقسطة، كان متقدّماً في صناعة الطبّ متصرّفاً مع ذلك في علم المنطق وسائر علوم الفلسفة.

ولمنجم بن الفوّال من الكتب: كتاب كنز المقل، على طريق المسألة والجواب، الذي ضمّنه جملاً من قوانين المنطق وأصول الطبيعة.

ابن القزّاز الحجاري[3]

(... ـ ...)

هو أبو حاتم سليمان بن أحمد الحجاري المعروف بابن القزّاز، من أبناء وادي

---

(١) الإحاطة، ٣، ١٧٩ ـ نفح الطيب، ٢، ١٥٦. (٢) عيون الأنباء، ٤٩٨.

(٣) علماء الأندلس، طبع مدريد ١٩١٥ ص ١٦٥ ـ نفح الطيب، ٢، ١١٠.

الحجارة ومن سكان قرطبة. مال إلى صناعة الطب فمارسها، وكان من علماء اللغة وشاعراً مطبوعاً.

ابن الكتّاني، أبو عبد الله(١)

(٣٤٠ ـ ٤٢٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتّاني، أخذ الطب عن عمّه محمد بن الحسين وخدم به المنصور بن أبي عامر وابنه المظفّر. ثم انتقل في صدر الفتنة إلى مدينة سرقسطة واستوطنها. وكان بصيراً بالطب متقدّماً فيه، ذا حظّ من المنطق والنجوم، وكثير العلم بالفلسفة. وكان دقيق الذهن، ذكيّ الخاطر، وكان ذا ثروة وغنى واسع. توفي سنة عشرين وأربعمائة وقد قارب ثمانين سنة.

له كتاب «التفهيم» في الحشائش الطبية.

ابن الكتّاني، أبو الوليد(٢)

(... ـ ...)

هو أبو الوليد محمد بن الحسين المعروف بابن الكتّاني، كان عالماً حلو اللسان محبوباً من العامة والخاصة لسخائه بعلمه، ولم يكن يرغب في المال ولا جمعه. خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، ومات بعلّة الاستسقاء.

ابن اللونقُه(٣)

(... ـ ٤٩٩هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الساعدي المعروف بابن اللوُنقُه، من أهل طليطلة. كان فقيهاً ورعاً، له معرفة بالطب وتعاليق مفيدة فيه، أخذه عن أبي المطرّف عبد الرحمن بن وافد الطليطلي. خرج ابن اللونقه من بلده طليطلة بعد تغلّب النصارى عليها، فنزل بَطَلْيوس، ثم انتقل منها إلى إشبيلية فإلى قرطبة حيث توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة. اهتمّ على الأخص بعلم النبات ووضع كتاباً بعنوان: «عمدة الطبيب في معرفة النبات».

ابن ليّون التجيبي(٤)

(٦٨١ ـ ٧٥٠هـ)

هو سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليّون التُجيبي، أبو عثمان، من أهل المريّة. كان

---

(١) عيون الأنباء، ٤٩١ ـ نفح الطيب، ٣، ١٧٥.
(٢) عيون الأنباء، ٤٩١ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٩.
(٣) التكملة لابن الابار، ٦٦٢. (٤) نفح الطيب، ٥، ٥٤٣.

فقيهاً جليلاً وطبيباً ماهراً، من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفاً، وله نحو ثلاثين مؤلَّفاً. لم يتزوج وبقي مدّة حياته يقصده فضلاء الناس وخيارهم وأشرافهم للانتفاع به في الطب والقراءة بين يديه. لم يغادر ألمريّة لغيرها. ولد سنة إحدى وثمانين وستمائة، ومات بالطاعون وقد ناهز السبعين.

ابن مسلمة الباجي، عبد العزيز(١)

(... ـ ...)

هو عبد العزيز بن مسلمة الباجي، أصله من باجة غرب الأندلس، ويعرف بابن الحفيد. كان معروفاً في صناعة الطب، متميزاً في الأدب وله شعر جيد، كما كان تلميذ المصدوم. خدم بالطب المستنصر الموحّدي، وتوفي في دولته بمراكش.

ابن ملوكة النصراني(٢)

(... ـ ...)

كان في أوّل دولة الأمير عبد الرحمن الناصر، وكان يصنع بيده ويفصد العروق. وكان على باب داره ثلاثون كرسياً لقعود الناس.

ابن ميمون(٣)

(٥٢٨ ـ ٦٠٥هـ)

هو موسى بن ميمون، أبو عمران، من أهل قرطبة، رحل إلى مصر ودخل في خدمة القاضي الفاضل عبد الحرمن بن علي البيساني. وكان ابن ميمون يهودياً تظاهر بالإسلام. اشتغل بالفلسفة وباللاهوت اليهودي، وكان له آراء بالرياضيات والطب. له كتاب «دليل الحائرين» في الفلسفة، وفي الطبّ له اختصار كتب جالينوس، ومقالة في البواسير، ومقالة في تدبير الصحة، ومقالة في السموم والتحرّز من الأدوية القتّالة، وكتاب شرح العقار.

ابن النباش(٤)

(... ـ ...)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد البجائي المعروف بابن النباش. كان معتنياً بصناعة الطب مجتهداً في معالجة المرضى، وكان ذا معرفة جيدة بالعلم الطبيعيّ، وذا نظر ومشاركة في سائر العلوم الحكمية. وكان ابن النباش مقيماً بجهة مُرسية.

---

(١) عيون الأنباء، ٥٣٥.

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٦ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ٩٧.

(٣) عيون الأنباء، ١٩٤.

(٤) عيون الأنباء، ٤٩٧.

ابن هذيل التُجيبي[1]

(... ـ ٧٥٣هـ)

هو أبو زكريا يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي. قال فيه لسان الدين ابن الخطيب: «كان آخر حملة الفنون العقلية بالأندلس، وخاتمة العلماء فيها، من طب وهندسة وهيئة وحساب وأصول وأدب، إلى إمتاع المحاضرة وحسن المجالسة». وكان من أطباء الدار السلطانية، وقد قعد بالمدرسة الغرناطيّة يُقرىء الأصول والفرائض ويدرّس الطب. قرأ الطب على أبي عبد الله الأركشي وأبي زكريا القصري. وكان من أساتذته في الرياضيات والفلك أبو عبد الله بن الرقّام الأوسي.

توفي ابن هذيل في بيت تلميذه ابن الخطيب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. ومن مؤلفاته: «الاختبار والاعتبار في الطب»، «التذكرة في الطب».

ابن الهيثم، عبد الرحمن بن إسحق[2]

(... ـ ...)

هو عبد الرحمن بن إسحق بن الهيثم، من أعيان أطباء الأندلس وفضلائها، وكان من أهل قرطبة.

له من الكتب: كتاب الكمال والتمام في الأدوية المسهلة والمقيِّنه، كتاب الأقتصار والإيجاد في خطا ابن الجزار في الاعتماد، كتاب الاكتفاء بالدواء من خواص الأشياء، كتاب السمائم.

ابن وافد[3]

(٣٨٧ ـ ٤٦٠هـ)

هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي، أحد أشراف أهل الأندلس وذوي السلف الصالح. عني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها، ومطالعة كتب أرسطو طاليس وغيره من الفلاسفة. برع بعلم الأدوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره، وألف فيها كتاباً جليلاً لا نظير له جمع فيه ما تضمّن كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس في الأدوية المفردة، ورتّبه أحسن ترتيب. وله في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل، وذلك أنه كان لا يرى التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية، فإذا دعت الضرورة إلى الأدوية فلا يرى

---

(١) الإحاطة، ٤، ٣٩٠ ـ نفح الطيب، ٥، ٤٨٧، ٤٨٨.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٣ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٠٦ و ٣، ١٧٥.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٦.

التداوي بمركبها ما وصل إلى التداوي بمفردها، فإن اضطر إلى المركب منها لم يكثر التركيب بل يقتصر على أقلّ ما يمكنه منه. وله نوادر وغرائب مشهورة في الابراء من العلل الصعبة والأمراض المخوفة بأيسر العلاج وأقربه، واستوطن مدينة طليطلة، وكان في أيام ابن ذي النون.

ولابن وافد من الكتب: كتاب الأدوية المفردة، كتاب الوساد في الطب، مجربات في الطب، كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر، كتاب المغيث.

أبو إسحق إبراهيم الداني[1]

(... ـ ...)

كان مهتماً بصناعة الطب، وأصله من بجاية (ساحل الجزائر). وكان أمين البيمارستان، وكذلك ولداه. والأكبر منهما وهو أبو عبد الله محمد قُتل في غزوة العقاب في الأندلس مع الناصر. وتوفي الداني في مراكش في دولة المستنصر بن الناصر.

أبو الأصبغ الطرطوشي[2]

(... ـ ٥٢٣هـ)

هو عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز، من أهل طرطوشة، وكنيته أبو الأصبغ. كان فقيهاً أديباً عارفاً بالفرائض والحساب، مشاركاً في علم الطب. توجه رسولاً من أهل بلده لملاقاة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، ولما انطلق ووصل غرناطة توفي فيها سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

أبو بكر أحمد بن جابر[3]

(... ـ ...)

كان شيخاً فاضلاً في الطب، حليماً عفيفاً، خدم المستنصر بالله بالطب، وأدرك صدراً من دولة المؤيد، وكان أولاد الناصر جميعهم يعتمدون على تعظيمه وتبجيله ومعرفة حقه. وكان وجيهاً عندهم مؤتمناً، وكذلك عند الرؤساء، كما كان أديباً معروفاً. كتب بخطّه كتباً كثيرة في الطبّ والفلسفة، وعمّر زماناً طويلاً.

أبو جعفر أحمد بن حسان[4]

(... ـ ...)

هو الحاج أبو جعفر أحمد بن حسان الغرناطيّ، ولد ونشأ في غرناطة. اشتغل بصناعة

---

(١) عيون الأنباء، ٥٣٤.

(٢) التكملة لابن الأبار، ٦٢٤.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٢ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١١٠.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٥.

الطب، وأجاد في علمها وعملها، وخدم الخليفة الموحّدي المنصور. وحجّ أبو جعفر مع أبي الحسين بن جُبير الغرناطي، الأديب وصاحب كتاب الرحلة، وقد ذكره معه في رحلته. وتوفي أبو جعفر بن حسان في مدينة فاس، وله كتاب تدبير الصحة، ألفه للمنصور.

أبو جعفر أحمد بن خميس بن عامر بن دميح(١)

(... ـ ...)

من أهل طليطلة وأحد المعتنين بعلم الهندسة والنجوم والطب، وله مشاركة في علوم اللسان وحظ صالح من الشعر، وهو من أقران القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام.

أبو جعفر بن هارون الترجاليّ(٢)

(... ـ ...)

كان من أعيان إشبيلية، فاضلاً في صناعة الطب، حسن المعالجة، وخدم لأبي يعقوب الموحّدي والد المنصور. وهو شيخ أبي الوليد بن رشد في الطب، وأصله من ترجالة من ثغور الأندلس. كما كان أبو جعفر عالماً بصناعة الكحل، وله آثار فاضلة في المداواة.

وأصاب ابن هارون ضعف في أعضائه فالتزم داره بإشبيلية، وبقي يداوي الناس حتى وفاته.

أبو جعفر الذهبيّ(٣)

(... ـ ٦٠٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن جريج، كان عالماً في صناعة الطب حسن التأني في أعمالها. خدم المنصور الموحّدي بالطب، كما خدم بعده الناصر ولده. وتوفي أبو جعفر الذهبي في تلمسان عند غزوة الناصر لافريقيا سنة ستمائة.

أبو الحجاج يوسف بن موراطير(٤)

(... ـ ...)

من شرقي الأندلس، وموراطير قرية قريبة من بلنسية. كان فاضلاً في صناعة الطب خبيراً بها، مزاولاً لأعمالها، وعالماً بالأمور الشرعية. كما كان أديباً شاعراً محباً للمجون كثير النادرة. خدم بصناعة الطب المنصور أبا يوسف يعقوب، ثم خدم ولده الناصر، ومن بعده خدم لولده أبي يعقوب يوسف المستنصر بن الناصر. وكان حظياً عند الخلفاء

---

(١) عيون الأنباء، ٤٨٥.
(٢) عيون الأنباء، ٥٣٠.
(٣) عيون الأنباء، ٥٣٧ ـ نفح الطيب، ٣، ٢٠٦ و ٤١١.
(٤) عيون الأنباء، ٥٣٣.

الموحّدين، ويدخل مجلس الخاصة مع الأشياخ للمذاكرة في العربية وغيرها. وقد عمّر أبو الحجاج يوسف بن موراطير طويلاً ومات بالنقرس في دولة المستنصر بمراكش.

أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت[١]
(... ـ ٥٩٥هـ)

هو من بلد دانية من شرق الأندلس، وهو من أكابر الفضلاء في صناعة الطب وفي غيرها من العلوم، وله التصانيف المشهورة والمآثر المذكورة، بلغ في صناعة الطب مبلغاً لم يصل إليه غيره من الأطباء، وحصل من معرفة الأدب ما لم يدركه كثير من سائر الأدباء. وكان أوحد في العلم الرياضي، متقناً لعلم الموسيقى وعمله، جيّد اللعب بالعود. وكان لطيف النادرة، فصيح اللسان، ولشعره رونق.

ورحل أبو الصلت من الأندلس إلى ديار مصر وأقام بالقاهرة مدّة، ثم عاد بعد ذلك إلى الأندلس. وكان دخول أبي الصلت إلى مصر في حدود سنة عشر وخمسمائة. ولما كان في الإسكندرية حبس، وسبب حبسه أن مركباً محملاً بالنحاس غرق قرب الإسكندرية وتعذر تخليصه لطول المسافة في عمق البحر، فعرض أبو الصلت على أمير الجيوش صاحب الإسكندرية قدرته على تخليصه، ففرح الأمير وأمّن له ما طلب. فعمد أبو الصلت إلى حيلة استطاع معها تعويم المركب، بمساعدة ذوي الخبرة من رجال البحر، ولكن الحبال تقطعت بعد ذلك وغرق المركب ثانية. فحبسه الأمير ولم يطلق سراحه إلّا بعد شفاعة بعض الأعيان.

ترك أبو الصلت مجموعة قصائد في أبي الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس، من بني زيري ملوك غرناطة، وفي مدح الأفضل وزير الدولة الفاطمية وأمير جيوشها، ومقطعات في الغزل والوصف والحكم.

وكانت وفاة أبي الصلت يوم الاثنين مستهلّ محرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة بالمهديّة قرب القيروان ودفن بالمنستير (تونس). وقبيل موته قال أبياتاً أمر أن تنقش على قبره وهي:

سكَنْتُكَ يا دار الفناء مصدِّقاً ... بأني إلى دار البقاء أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمر أَني صائرٌ ... إلى عادلٍ في الحكم ليس يجورُ
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها ... وزادي قليلٌ والذنوبُ كثير

ولأبي الصلت أميه بن عبد العزيز من الكتب: الرسالة المصرية، ذكر فيها ما رآه في

---

(١) عيون الأنباء، ٥٠١ و ٥١٤ ـ ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، ج٥، ص٩٢.

مصر من المشاهد والآثار، ومن اجتمع بهم من الأطباء والمنجمين والشعراء، وكتاب الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء، كتاب حديقة الأدب، كتاب الملح العصرية من شعراء أهل الأندلس والطارئين عليها، ديوان شعره، رسالة في الموسيقى، كتاب في الهندسة، رسالة في العمل بالاسطرلاب.

أبو العباس الجُذامي (١)

(... ـ ٦٥٠هـ)

هو أحمد بن محمد بن عبد الملك الجُذامي، أبو العباس، من مدينة قرطبة. سكن سبته وفيها نشأ، ثم أقام زمناً في إشبيلية.

كان ماهراً في صناعة الطب، عارفاً بالحديث ومشاركاً في الأدب. توفي في مراكش سنة خمسين وستمائة.

أبو العباس الكنيناري (٢)

(... ـ ...)

هو أبو العبّاس أحمد بن أبي عبد الله محمد، من أهل إشبيلية، عارف بصناعة الطب وتميّز بها. قرأ الطب على عبد العزيز بن مسلمة الباجي، ثم على أبي الحجاج يوسف بن موراطير في مراكش وأقام بإشبيلية. وخدم لأبي النجاء بن هود صاحب إشبيلية ولأخيه أبي عبد الله بن هود.

أبو عبد الله بن يزيد (٣)

(... ـ ...)

هو ابن اخت ابي الحجاج يوسف بن موراطير الطبيب، كان طبيباً معروفاً وشاعراً رقيقاً.

أبو عبد الله الندرومي (٤)

(...ـ ٥٨٠)

هو أبو عبد الله محمد بن سحنون، ويعرف بالندرومي نسبة إلى ندرومة (الجزائر) القريبة من تلمسان. ولد في قرطبة سنة ثمانين وخمسمائة ونشأ فيها، ثم انتقل إلى إشبيلية والتحق بالقاضي أبي الوليد بن رشد واشتغل عليه بصناعة الطب، كما اشتغل على أبي الحجاج يوسف بن موراطير. خدم الناصر الموحّدي في آخر دولته بصناعة الطب، وخدم بعده ولده المستنصر، وكان مقيماً في إشبيلية ثم خدم سالم بن هود وأخاه عبد الله بن هود صاحب الأندلس.

---

(١) التكملة، ١، ١٢٠.
(٢) عيون الأنباء، ٥٣٨.
(٣) عيون الأنباء، ٥٣٤.
(٤) عيون الأنباء ٥٣٧.

ولأبي عبد الله الندرومي كتاب اختصار كتاب المستصفى للغزالي.

أبو عبد الملك الثقفي[1]

(... ـ ...)

كان طبيباً أديباً عالماً بكتاب اقليدس وبصناعة المساحة، وكان أعرج. خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب، كما تولى خزانة السلاح. عمي في آخر عمره بماء نزل في عينيه، ومات بعلّة الاستسقاء.

أبو العرب يوسف بن محمد[2]

(٣٤٠ ـ ٤٣٠هـ)

أحد المتحقّقين بصناعة الطب والراسخين في علمه، وكان محكماً لأصول الطب نافذاً في فروعه حسن التصرّف في أنواعه، غلب عليه في آخر عمره حب الخمر فكان لا يرى صاحياً ومفيقاً من خمار، وحرم بذلك الناس كثيراً من الانتفاع به وبعلمه. وتوفي وقد قارب تسعين سنة، وذلك بعد ثلاثين وأربعمائة.

أبو العلاء بن أبي جعفر أحمد بن حسان[3]

(... ـ ...)

من مدينة غرناطة، وأحد الأعيان المتميّزين من أهلها. كان شديد الذكاء، اشتغل بالأدب، كما برع في الطب. خدم بصناعة الطب المستنصر الموحّدي وكان حظياً عنده.

أبو محمد الشذوني[4]

(... ـ ...)

ولد ونشأ في إشبيلية، وكان له معرفة جيدة بعلم الهيئة. اشتغل بصناعة الطب على أبي مروان عبد الملك بن زهر، وكان جيد العلاج. خدم الناصر الموحدي بالطب وتوفي بإشبيلية في دولة المستنصر.

أبو مروان عبد الملك بن قبلال[5]

(... ـ ...)

ولد ونشأ بغرناطة، وكان جيد النظر في الطب، حسن العلاج. خدم بصناعة الطب المنصور، ثم خدم بعده ولده الناصر الموحدي، ومات في دولة الناصر في مراكش.

---

(١) عيون الأنباء، ٤٩٢ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١١١.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٥. (٣) عيون الأنباء، ٥٣٥.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٥. (٥) عيون الأنباء، ٥٣٤.

أبو يحيى بن قاسم الاشبيلي(١)

(... ـ ...)

كان خبيراً في صناعة الطب، عالماً بقوى الأدوية المفردة والمركبة، كثير العناية بها. وكان صاحب خزانة الأشربة التي يأخذ منها الخليفة المنصور الموحِّدي، وكذلك كان والده في خدمة أبي يعقوب والد المنصور.

توفي أبو يحيى في مراكش في دولة المستنصر، وكان له ولد أخذ موضعه في خزانة الأشربة مكان أبيه.

أحمد بن عبد الله الطنجالي(٢)

(... ـ ٧٥٠هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمي الطنجالي، أبو جعفر. عُني بصناعة الطب فكان خبيراً، وولي القضاء في لوشة من أعمال غرناطة، وهو والد الطبيبة الأديبة أم الحُسَين. مات بالطاعون سنة خمسين وسبعمائة.

أحمد بن عتيق الذهبي(٣)

(٥٥٣ ـ ٦٠٠هـ)

هو أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد، أبو جعفر البلنسي الذهبي، وكنيته أبو العباس. كان عالماً بصناعة الطب، فقيهاً معروفاً، وبارزاً في علوم اللغة فأقرأها للناس. خدم الخليفة الموحِّدي المنصور وولده الناصر. توفي سنة ستمائة وله سبع وأربعون سنة.

أحمد بن علي المليانيّ(٤)

(... ـ ٧٠٩هـ)

هو أبو العباس أحمد بن علي المليانيّ، من أهل مراكش. أخذ بحظّ من الطب، وكان كاتباً شاعراً بارعاً. أقام مدّة في تلمسان ثم رحل إلى الأندلس وتوفي في حدود سنة تسع وسبعمائة.

أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري(٥)

(... ـ ٧٦٠هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري الغرناطيّ، كان من أهل

---

(١) عيون الأنباء، ٥٣٤.

(٢) الدرر الكامنة، ١، ١٩٢ ـ نفح الطيب، ٧، ٣٣٧.

(٣) عيون الأنباء، ١٣٢.

(٤) الإحاطة، ١، ٢٨٤ ـ جذوة الاقتباس، ١، ١٤٦.

(٥) الدرر الكامنة، ٢١٣.

العدالة، له دراية في المساحة والحساب، ومعرفة بأحكام النجوم. كان مقصوداً للعلاج في الرقى والعزائم. غضب عليه سلطان غرناطة، بحسب قول ابن الخطيب، فجلده ونفاه إلى تونس حيث توفي سنة ستين وسبعمائة.

أحمد وعمر ابنا يونس بن أحمد الحراني[1]

(... ـ ...)

رحلا إلى المشرق في دولة الناصر في سنة ثلاثين وثلاثمائة وأقاما هناك عشرة أعوام. دخلا بغداد ودرسا فيها على ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة الصابئي كتب جالينوس، وخدما ابن وصيف في عمل علل العين، وانصرفا إلى الأندلس في دولة المستنصر بالله، وذلك في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وغزوا معه غزواته إلى سنة اثنتين، وألحقهما في خدمته بالطب، وأسكنهما قصره بمدينة الزهراء، واستخلصهما لنفسه دون غيرهما ممن كان في ذلك الوقت من الأطباء. ومات عمر بعلّة المعدة، وَرِمَت له فلحقه ذبول من أجلها ومات، وبقي أحمد. فأسكنه المستنصر في الزهراء، وكان لطيف المحلّ عنده، أميناً مؤتمناً. وكان رجلاً حليماً صحيح العقل عالماً بما رآه عياناً بالمشرق. وكان المستنصر بالله نهماً في الأكل يحدث له في أكله تخمة لكثرة ما يتناول من الأطعمة، فكان أحمد يصنع له «الجوارشنات» الحادة العجيبة، فوافقه في ذلك وأفاد مالاً عظيماً.

وكان أحمد الحرّاني ألكن اللسان، رديء الخط. وكان بصيراً بالأدوية المفردة، وصانعاً للأشربة والمعجونات، ومعالجاً لما وقف عليه.

قال ابن جلجل: ورأيت له اثني عشر صبياً من الصقالبة، طباخين للأشربة، صنّاعين للمعجونات بين يديه. وكان قد استأذن أمير المؤمنين المستنصر أن يعطي منها من احتاج من المساكين والمرضى، فأباح له ذلك. وكان يداوي العين مداواة نفيسة، ويواسي بعلمه صديقه وجاره والمساكين والضعفاء. وقد ولّاه هشام المؤيد خطّة الشرطة وخطة السوق.

مات بالحمى وعلّة الإسهال، وخلف ما قيمته أزيد من مائة ألف دينار.

الإدريس الحسنيّ[2]

(٤٩٣ ـ ٥٦٠هـ)

هو محمد بن محمد الشريف الإدريسي الحسنيّ، أبو عبد الله، من أبناء سبتة. درس علوم عصره في قرطبة ورحل إلى صقلية حيث دخل في خدمة ملك النورمان رجار الثاني. وهو جغرافيّ عالمي ذاع صيته في ذلك العصر، كان يرأس الدائرة الجغرافية، وقد رسم صورة الأرض في دائرة من الفضة ووضع أقسام الأقاليم عليها. كما ألف كتابه

---

(١) عيون الأنباء، ٤٨٧ ـ ابن جلجل، ١١٢ ـ صاعد، ١٩٠.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، ١، ٥٤٧ ـ نفح الطيب، ١، ١٢٧ و ١٢٩.

المشهور «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» الذي عُرف باسم كتاب رجار. وفيما بعد ألف كتاب «روض الأنس ونزهة النفس».

كانت له معرفة واسعة بأنواع الأعشاب، وألف في ذلك كتاب «الجامع لشتات النبات» الذي استقى منه ابن البيطار آراء كثيرة في تأليف كتابه «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية».

توفي الشريف الإدريسي سنة ستين وخمسمائة.

إسحق بن قسطار(١)

(٣٧٣ ـ ٤٤٨هـ)

كان يهودياً خدم الموفق مجاهداً العامري وابنه إقبال الدولة، في دانية وجزائر البليار. وكان إسحق بصيراً بأصول الطبّ، مشاركاً في علم المنطق، مشرفاً على آراء الفلاسفة، وكان وافر العقل جميل الأخلاق. وكان له تقدّم في علم اللغة العبرانية، بارعاً في فقه اليهود، حبراً من أحبارهم، ولم يتخذ قط امرأة. توفي بطليطلة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وله من العمر خمس وسبعون سنة.

إسحق الطبيب(٢)

(... ـ ...)

والده الوزير ابن إسحق، مسيحيّ النحلة، كان مقيماً بقرطبة، وكان صانعاً بيده، مجرّباً، يحكى له منافع عظيمة وآثار عجيبة. وكان في أيام الأمير عبد الله الأموي، وأدرك حكم عبد الرحمن الناصر.

الأشبوني، هارون بن موسى(٣)

(... ـ ...)

هو هارون بن موسى الأشبوني، كان من شيوخ الأطباء وأخيارهم، مؤتمناً مشهوراً بأعمال اليد. خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب.

أصبغ بن يحيى(٤)

(... ـ ...)

كان متقدّماً في صناعة الطب، وخدم بها الناصر وألف له حَبّ الأنيسون. وكان شيخاً بهياً معظماً عند الرؤساء.

---

(١) عيون الأنباء، ٤٩٨.

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٨ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ٩٧.

(٣) عيون الأنباء، ٤٩٢ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١١٢.

(٤) عيون الأنباء، ٤٩١ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٨.

أم الحسن[1]

(... ـ ...)

هي أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر أحمد الطنجالي، من مدينة لوشة، ومن بيت حسب وصلاح وعلم. درست على أبيها، وكانت تجيد قراءة القرآن وتنظِم الشعر.

البكري[2]

(... ـ ...)

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكريّ، من مرسية، من أعيان أهل الأندلس وأكابرهم. كان فاضلاً في معرفة الأدوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها وما يتعلّق بها.

وله كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية.

جواد الطبيب النصرانيّ[3]

(... ـ ...)

كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، وله دواء الراهب والشرابات والسفوفات المنسوبة إليه وإلى حمدين بن أبان.

الحراني، يونس بن أحمد[4]

(... ـ ...)

قدم من المشرق أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن، فاشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها. قال ابن جلجل: رأيت حكاية عند أبي الأصبغ الرازي بخط أمير المؤمنين المستنصر، وهي أن الحراني أدخل الأندلس معجوناً كان يبيع الشربة منه بخمسين ديناراً لأوجاع الجوف فكسب به مالاً. فاجتمع خمسة من الأطباء مثل حمدين وجواد وغيرهما، وجمعوا خمسين ديناراً واشتروا منه شربة من ذلك الدواء، وانفرد كل واحد منهم بجزء يشمّه ويذوقه ويكتب ما تأدى إليه بحسّه. ثم اجتمعوا واتفقوا على ما حدسوه وكتبوا ذلك. ثم نهضوا إلى الحراني وقالوا له: قد نفعك الله بهذا الدواء الذي انفردت به، ونحن أطباء اشترينا منك شربة وفعلنا كذا وكذا وتأدى إلينا كذا وكذا، فإن يكن ما تأدّى إلينا حقاً فقد أصبنا، وإلّا فاشركنا في علمه فقد انتفعت. فاستعرض كتابهم فقال: ما أعددتم من أدويته دواء، لكن لم تصيبوا تعديل أوزانه. وهو الدواء المعروف بالمغيث الكبير، فأشركهم في علمه وعرف من حينئذ بالأندلس.

---

(١) الإحاطة، ١، ٤٣٠.

(٢) عيون الأنباء ٥٠٠.

(٣) عيون الأنباء، ٤٨٥ ـ طبقات الأطباء والحكماء ٩٣ ـ ابن جلجل، ٩٣.

(٤) عيون الأنباء، ٤٨٦ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ٩٤.

حسداي بن إسحق[1]

(... ـ ...)

اعتنى بصناعة الطب، وخدم الحكم بن عبدالرحمن الناصر لدين الله. وكان حسداي بن إسحق من أحبار اليهود متقدماً في علم شريعتهم، وهو أوّل من فتح لأهل الأندلس باب علمهم من الفقه والتاريخ. وكانوا من قبل يضطرون في فقه دينهم وسني تاريخهم ومواقيت أعيادهم إلى يهود بغداد، فيستجلبون من عندهم حساب السنين. فلما اتصل حسداي بالحكم ونال عنده الحظوة توصّل إلى استجلاب ما شاء من تآليف اليهود بالمشرق. فعلم حينئذ يهود الأندلس ما كانوا يجهلونه واستغنوا عما كانوا يتجشمون الكلفة فيه.

ترك حسداي كتاب «الفاروق» في الترياق، وهو يجمع عدداً من أسماء الأدوية النباتية المقاومة للسموم.

حسداي بن يوسف بن حسداي[2]

(... ـ ...)

من ساكنيّ مدينة سرقسطة ومن بيت شرف اليهود بالأندلس، عني بالعلوم على مراتبها، وتناول المعارف من طرقها، فأحكم علم لسان العرب ونال حظاً جزيلاً من صناعة الشعر والبلاغة. كما برع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم، وفهم صناعة الموسيقى وحاول عملها، وأتقن علم المنطق وتمرّن بطرق البحث والنظر، واشتغل بالعلم الطبيعيّ أيضاً، وكان له نظر بعيد في الطب. وكان في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة في الحياة وهو في سنّ الشبيبة.

الحسن بن محمد القلنار[3]

(... ـ ...)

هو أبو علي الحسن بن محمد بن حسن القيسي المعروف بالقلنار، من أبناء القرن الثامن للهجرة. كان شيخ الأطباء في زمانه، حافظاً للمسائل الطبية، فسيح التجربة كثير المزاولة، وصاحب مهارة في عمل اليدين (كالجراحة والجبر). أخذ صناعة الطب عن أبي الحسن الأركشي، ومعرفة أنواع النبات عن المصحفي الذي كان يرافقه في ارتياد منابت العشب.

---

(١) عيون الأنباء، ٤٩٨.

(٢) عيون الأنباء، ٤٩٩ ـ نفح الطيب ٣، ٤٠١ و ٤٠٢.

(٣) الإحاطة، ١، ٤٦٧.

حمدين بن أبان[1]

(. . . ـ . . .)

كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، وكان طبيباً حاذقاً مجرّباً، وله بقرطبة أصول ومكاسب. وكان لا يركب الدواب إلّا من نتاجه، ولا يأكل إلّا من زرعه، ولا يلبس إلّا من كتان ضيعته، ولا يستخدم إلا بتلاده من أبناء عبيده. وهو أوّل من اشتهر بالطب في الأندلس.

خالد بن يزيد بن رومان[2]

(. . . ـ . . .)

كان بارعاً في الطب، ناهضاً في زمانه فيه، وكان من أبناء قرطبة، عاش في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن. وكانت داره معروفة بدار السطخريّ. كسب بالطب مبلغاً جليلاً من الأموال والعقار. وكان صانعاً بيده، عالماً بالأدوية الشجريّة، وظهرت منه منافع كثيرة. كان يراسل نسطاس بن جريج الطبيب المصري الذي ذاع صيته في علم الصيدلة، وقد كتب إليه نسطاس رسالة في البول. وأعقب خالد ابناً سمّاه يزيد لم يبرع في الطبّ براعة أبيه.

الرقوطي، محمد بن أحمد[3]

(. . . ـ . . .)

هو محمد بن أحمد الرقوي المرسي، أبو بكر، من أبناء مرسية، كان ماهراً في الطب، عارفاً بالمنطق والهندسة والحساب والموسيقى، ملماً بالفلسفة. يقول فيه ابن الخطيب: «كان آية الله في المعرفة بالألسن يُقرىء الأمم بألسنتهم فنونهم التي يرغبون في تعلّمها». وعندما تغلّب ملك قشتالة الفونسو العاشر على مرسية عرف فضل الرقوطي فبنى له مدرسة يُقرىء فيها المسلمين والنصارى واليهود. ولم يزل معظماً عنده حتى انتقل إلى غرناطة بطلب من السلطان النصريّ أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف الملقب بالفقيه، فقرّبه وتعلّم عليه الطب والرياضيات. وهو من أبناء القرن الثامن للهجرة.

الرميلي[4]

(. . . ـ . . .)

كان الرميلي بمدينة ألمريّة في أيام محمد بن معن بن صمادح، الملقب بالمعتصم

---

(١) عيون الأنباء، ٤٨٥ ـ الوافي بالوفيات للصفدي، ٤، ١ ـ ابن جلجل، ٩٢.

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٦ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ٦٧.

(٣) الإحاطة، ٣، ٦٧.

(٤) عيون الأنباء، ٤٩٦.

بالله. وكان يعالج في بعض أوقاته المستورين بماله وأدويته وأغذيته، فأحبه البعيد والقريب، حتى أودت به الأيام فاقدة إحسانه.

الزُرقالة الأشبوني، حسن بن أحمد(١)

(... ـ ٦٠٣هـ)

هو أبو علي حسن بن أحمد بن عمر بن مفرّج البكري الأشبوني المعروف بالزُرقالة. أصله من أشبونة، سكن الجزيرة الخضراء وكان طبيباً ناجحاً في المعالجة، وفاق أهل عصره في تمييز الأعشاب.

الزهراوي أبو الحسن علي بن سليمان(٢)

(... ـ ...)

كان عالماً بالعدد والهندسة، معتنياً بعلم الطب، وكان قد أخذ من العلوم الرياضية عن أبي القاسم مسلمة ابن أحمد المعروف بالمجريطي وصحبه مدّة.

ولأبي الحسن الزهراوي كتاب في المعاملات على طريق البرهان وهو الكتاب المسمى بكتغاب الأركان.

الزهراوي، خلف بن عبّاس(٣)

(... ـ ٤١٠هـ)

هو أبو القاسم خلف بن عبّاس الزهراوي، كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركّبة. بدأ يزاول مهنته في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، وقد أدرك عصر الحكم المستنصر وعصر هشام المؤيد بالله. ويبدو أنه لم ينتظم في خدمة أحد من الخلفاء، ولم يكن من أهل الثراء.

وقد ترك الزهراوي كتابه الشهير: «كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف». وهو يشير إلى معارفه الواسعة في ميدان الطب. ويكشف عن جوانب مهمّة من فن الجراحة عنده. وعن خبرة واسعة في كشف الأمراض وطرق معالجتها.

الزهري، أبو بكر بن القاضي أبي الحسن(٤)

(... ـ ...)

هو أبو بكر بن الفقيه القاضي أبي الحسن الزهري القرشي قاضي إشبيلية، ولد في

---

(١) التكملة، ١، ٢٦٤.

(٢) عيون الأنباء، ٤٨٤ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٧٥.

(٣) عيون الأنباء، ٥٠١ ـ جذوة المقتبس للحميدي، ١٩٥ ـ رسائل ابن حزم، ٢، ١٨٥.

(٤) عيون الأنباء، ٥٣٦.

إشبيلية ونشأ بها. كان أحد المتميزين في صناعة الطب، خدم بصناعته للسيد أبي علي بن عبد المؤمن صاحب إشبيلية. وكان يطبب الناس من دون مقابل ويكتب النسخ لهم. وكان في مبدأ أمره محباً للشطرنج كثير اللعب به.

عاش أبو بكر بن أبي الحسن الزهري خمساً وثمانين سنة، وتوفي في دولة المستنصر الموحدي ودفن في إشبيلية.

سعيد بن دعامة القيسي(1)

(... ـ ٥٦٥هـ)

هو سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دعامة القيسي، من أهل قرطبة ويكنّى أبا عثمان. سمع بقرطبة من أحمد بن سعيد وأحمد بن مطرف، ورحل إلى المشرق فسمع بمصر من أبي السكن ومن محمد بن جعفر غُنْدر، وغلب عليه الانتساب إلى الطب. توفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

سعيد بن يحيى الخشاب(2)

(... ـ ٣١٨هـ)

من أهل وَشْقَة، كانت له عناية بالطب، أصله من سرقسطة، ولزم لاردة مع محمد بن لُبّ. فلما خرج ابن لُبّ من لاردة لجأ سعيد إلى طرطوشة وبقي فيها حتى وفاته سنة ثماني عشرة وثلاثمائة.

سفيان الأندلسي(3)

(... ـ ...)

هو أبو الحسن سفيان الأندلسي، كان طبيباً ماهراً، شارك ابن باجه في وضع «كتاب التجربتين على أدوية ابن وافد»، وهو من الكتب التي استند إليها ابن البيطار. وكان سفيان طبيباً خاصاً بعليّ بن يوسف بن تاشفين.

سليمان أبو بكر بن تاج(4)

(... ـ ...)

كان في دولة عبد الرحمن الناصر وخدمه بالطب. استنبط طرقاً جديدة لمعالجة أمراض العين، كما استنبط مراهم وسوائل مستخرجة من الأعشاب، ومسكّناً لداء عرق النسا. عالج أمير

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ١٤٧ ـ ابن الفرضي، ١، ٢٠٣.

(٢) تاريخ علماء الأندلس، ١٤٢. (٣) عيون الأنباء، ٥٣١.

(٤) عيون الأنباء، ٤٨٩.

المؤمنين الناصر من رمد عرض له، وعالج سمعاً صاحب البريد من ضيق النفس بلعوق (ما يُلْعق) فبرأ من يومه بعدما أعيا علاجه الأطباء. وكان يعالج وجع الخاصرة بحَبّ عنده، كما كان ضنيناً بنسخ الأدوية، وكان كذلك أديباً حسن المحاضرة والمذاكرة. أدرك في آخر أيامه مرض القروح في إحليله وكان سبب وفاته، وكان الناصر قد ولّاه قضاء شذونة في إقليم وادي آش.

سليمان بن عبد الرحمن العبدري البرياني[1]

(٤٨٠ ـ ٥٥٠هـ)

هو سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان العبدري، أبو الربيع المعروف بالبُرْياني، نسبة إلى بريانة قرب بلنسية. انتقل إلى قرطبة واعتاش فيها بالطب، واستقر بعد ذلك في بألش من أعمال مرسية وخطب بجامعها، إلى أن توفي في صفر سنة خمسين وخمسمائة وقد بلغ السبعين.

سليمان بن محمد بن عيسى الناشىء[2]

(. . . ـ . . .)

هو أبو مروان سليمان بن محمد بن عيسى الناشىء، من تلاميذ أصبغ بن محمد بن السمح. كان معتنياً بصناعة الطب، بصيراً بعلم العدد والهندسة والفلك.

الشريف محمد بن محمد الحسني[3]

(. . . ـ . . .)

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني، ويلقّب بالعالي بالله. كان فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفردة ومنافعها ومنابتها.

له كتب الأدوية المفردة.

الشقّوري، أبو عبد الله اللخميّ[4]

(٧٢٧هـ ـ . . .)

هو أبو عبد الله محمد بن علي اللخمي الشقوري، نسبة إلى مدينة شقورة الواقعة شمالي غرب مرسية. ولد عام ٧٢٧هـ على ما ذكر ابن الخطيب في «الإحاطة»، وتعلّم الطب على عدد من الشيوخ منهم جدّه أبو تمام غالب بن علي الشقوري والطبيب أبو زكريا يحيى بن هذيل.

كان الشقوري من أهل الخير والأمانة والتقوى، تصدّر للعلاج وهو في ريعان

---

(١) المعجم لابن الأبار، ٣٠٤ ـ التكملة ٧٠٦.

(٢) طبقات الأمم، ١٧٤.

(٣) عيون الأنباء، ٥٠١.

(٤) الإحاطة، ٤، ٤٢٥.

الشباب فأحرز شهرة واسعة، فاستدعاه سلطان غرناطة وجعله من أطبائه، وكان ميّالاً إلى الزهد وأشدّ الخلّق حرصاً على راحة صحبه وأصرحهم نصيحة. وكان على قيد الحياة سنة ست وسبعين وسبعمائة.

من مؤلفاته الطبية كتاب «تحفة المتوسل وراحة المتأمل»، وكتاب «الجهاد الأكبر»، و «مقالة في الطب» و وكتاب «تحقيق النبأ عن أمر الوَبَأ» حول وباء الطاعون.

الشقوري، غالب بن علي(١)

(. . . ـ ٧٤١هـ)

هو أبو تمام غالب بن علي بن محمد اللخميّ الشقوري، من أبناء غرناطة ومن بيت طبّ وخبرة. رحل في شبابه إلى المشرق فحجّ، ثم طلب علم الطبّ بالمارستان المنصوري في القاهرة فأتقن العلاج على طريقة المشارقة. وانتقل إلى بجاية حيث قعد للمداوة مدّة. ثم عاد إلى غرناطة حيث شُهر وخدم الدار السلطانية. رحل بعد ذلك إلى فاس واتصل بالسلطان أبي سعيد المريني فدخل في خدمته، كما ولي الحسبة بفاس. وقد أمضى عمره يعمل في تآليف طبية، وتوفي في مدينة سبتة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. وهو جدّ الطبيب المشهور أبي عبد الله الشقوري.

شهاب بن محمد المُعَيْطي(٢)

(. . . ـ . . .)

هو أبو الحسن شهاب بن محمد المُعَيْطي، من إشبيلية، كان عالماً بالطب مقدَّماً في صناعتها. أخذ عنه أبو محمد عبد الوهاب بن المعتمد بن عباد عند انقراض دولة أبيه.

عبد الله بن أحمد بن حفص الأنصاري(٣)

(. . . ـ ٦٤٦هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حفص الأنصاري من أبناء دانية. سكن شاطبة حيث تلقى العلم ثم انتقل إلى إشبيلية وأخذ عن كبار علماء زمانه في اللغة والأدب والفقه، كما مال إلى علم الطب فعُني به وأصبح ماهراً، رحل إلى المشرق وتنقل بين الإسكندرية ودمشق والموصل، وتوفي في القاهرة سنة ست وأربعين وستمائة.

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الأنصاري(٤)

(٥٩٠ ـ ٦٤٦هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن

---

(١) الإحاطة، ٤، ٢٤٠.

(٢) تاريخ علماء الأندلس، ١٧١.

(٣) التكملة، ٢، ٩٠٣.

(٤) التكملة، ٢٠٥.

حفص الأنصاري، من أهل دانية ومن سكان شاطبة. أخذ العربية عن أبي عبد الله التُجيبي والآداب عن عمه أبي الحسين يحيى بن عبد الله. ثم رحل إلى المشرق فسمع بالاسكندرية ودمشق والموصل جماعةً من الأعيان بينهم أبو عبد الله بن عماد الحراني وأبو الحسن بن باسُوَيه وأبو الحسن السخاوي. عاد إلى تونس ثم رحل إلى المشرق ثانية في أواخر سنة خمس وأربعين وستمائة. وقد توفي في القاهرة سنة ست وأربعين وستماية، وكان مولده في حدود سنة تسعين وخمسمائة.

عبد الله بن عبد العزيز البكري[1]
(... ـ ٤٨٧هـ)

هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، من أبناء شلطيش ومن أعيان الأندلس. كانت له معرفة بالأدوية المفردة وبأنواع النبات. درس في قرطبة وسكن ألمريّة وخدم أميرها أبا يحيى محمد المعتصم بن معن بن صمادح. توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

يعد البكري من كبار الجغرافيين، كما كانت له عناية بالأدب.

من مؤلفاته: المسالك والممالك، معجم ما استعجم، أعيان النبات والشجريات الأندلسية.

عبد الله بن محمد الثقفي السوسيّ[2]
(٣٣٣ ـ ٤٠٣هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن محمد الثقفي السوسي، طبيب دخل الأندلس وسكن قرطبة، ولم يذكر أحد من المؤرخين مسقط رأسه. كان بارعاً في صناعة الطب ماهراً في العلاج، وكانت مجرّباته التي جُمعت مشهورة في الناس، وكان السوسي معاصراً للزهراوي.

قُتل السوسي على أيدي البربر في الفتنة التي عصفت بقرطبة في صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة، فدفن بمقبرة الربض، وكان قد ناهز السبعين.

عبد الله بن يوسف بن طلحة الوهراني[3]
(... ـ ...)

هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن طلحة الوهراني، من أبناء القرن الخامس للهجرة. قدم الأندلس للتجارة، وكان نافذاً في الطب والحساب.

---

(١) الصلة، ٢٨٧.

(٢) التكملة لابن الأبار، ٢، ٩١٢.

(٣) الصلة، ١، ٢٩٨.

عبيد الله بن محمد المَذْحجِي[1]
(٥٢٨ ـ ٦١٢هـ)

هو عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الوليد المَذْحجِيّ، أبو الحسين، من أهل باغُه ومن سكان قرطبة. كان ماهراً في الطب، حافظاً للقرآن كثير التلاوة له، كاتباً مجيداً وشاعراً بارعاً. أخذ الطب عن أبيه وعن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن جُرَيول وأبي نصر فتح بن محمد بن الحجّام وأبي بكر محمد بن ظهير من أصحاب أبي المطرّف بن وافد. وهو من أسرة احترفت الطب أباً عن جد، وجدّه الأعلى هو الوليد المَذْحجِي الذي دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية الأموي. ولد سنة ٥٢٨هـ وكانت وفاته يوم الثلاثاء في الرابع عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشر وستمائة.

عثمان بن يحيى بن منظور القيسي[2]
(. . . ـ ٧٣٥هـ)

هو أبو عمر عثمان بن يحيى بن منظور القيسي، من أهل مالقة، وأصله من إشبيلية. كان من العلماء البارزين ولا سيما في الفقه والعربية والمنطق، كما كان طبيباً معروفاً. ولي القضاء في مواضع عديدة وتوفي قاضياً سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

علي بن عبد الله الأنصاري[3]
(. . . ـ . . .)

هو علي بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الأنصاري، أبو القاسم المرسيّ، من أبناء غرناطة. كان من أهل النباهة فبرّز في علم الطب، وتصدّر للعلاج وهو بعد في حداثة السنّ. قرأ على الوزير أبي زيد خالد بن خالد، وهو معاصر لابن الخطيب وكان أصغر منه سناً.

علي بن عبد الرحمن بن جودي السعدي[4]
(. . . ـ ٥٣٠هـ)

هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن جودي السعدي، أصله من إلبيره. تجوّل في بلاد المغرب والأندلس وسكن غرناطة. تفنن في اللغة والأدب والطب وشُهر بالعلوم النظرية. أخذ الطب عن أبي العلاء بن زهر،

---

(١) التكملة لابن الأبار، ٢، ٩٤٠.
(٢) الإحاطة، ٤، ٨٦.
(٣) الإحاطة، ٤، ١٧٦.
(٤) المعجم لابن الأبار، ٢٩٠.

ثم تابع تحصيل الطب في غرناطة فأحكم قوانينه وأقام به عيشه بقية عمره. توفي ودفن بروضة باديس بن حبوس وذلك بعد الثلاثين وخمسمائة.

علي بن عتيق بن عيسى الأنصاري الخزرجي[1]
(٥٢٣ ـ ٥٩٨هـ)

هو أبو الحسن علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي، كان أحد القراء، أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الفرسي وأبي جعفر البِطْرَوْشي وأبي العباس بن زرقون وسواهم. كما حجّ فسمع من أبي طاهر السلفي.

كان مشاركاً في علم الطب. توفي وله خمس وسبعون سنة، وذلك سنة ٥٩٨هـ.

علي بن موسى بن خلف الأنصاري[2]
(... ـ ٥٩٣هـ)

هو أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري الجيّاني، من أبناء جيّان ونزيل فاس. كان خطيب جامع القرويين، وهو صاحب كتاب «شذور الذهب في صناعة الكيمياء»، والكتاب عبارة عن ديوان شعري طبّي وضعت حوله عدّة شروح. توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسماية.

عمران بن أبي عمرو[3]
(... ـ ...)

كان طبيباً نبيلاً، خدم الأمير عبد الرحمن الناصر، وهو الذي ألف له حبّ الأنيسون.

ولعمران بن أبي عمرو كتاب كناش.

عمر بن حفص بن بريق[4]
(... ـ ...)

كان طبيباً فاضلاً قارئاً للقرآن مطرب الصوت. وكان له رحلة إلى القيروان، إلى أبي جعفر ابن الجزار، فلزمه ستة أشهر. أدخل إلى الأندلس كتاب «زاد المسافر» لأبي جعفر أحمد، وخدم الناصر بالطب. استخلصه نجم بن طرفة صاحب البيازرة فقرّبه وأغناه وشاركه في كل دنياه، ولم يطل عمره.

---

(١) التكملة لابن الأبار، ٦٧٤ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٢٤.
(٢) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، ٢، ٩١.
(٣) عيون الأنباء، ٤٨٦ ـ طبقات الأطباء والحكماء ٩٨.
(٤) عيون الأنباء، ٤٩٠ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١٠٧.

عيسى بن محمد بن سعادة[1]
(... ـ ٧٢٨هـ)

هو أبو علي عيسى بن محمد بن سعادة الأمويّ من أبناء غرناطة، وأصله من لوشة. كان طبيب الدار السلطانية، وتصدّر لإقراء الطب والمعالجة، ثم ولي القضاء في مدينته لوشة. كان مشهوراً بالتواضع وحسن الخلق والتدّين. قرأ العلوم على أبي عبد الله محمد الرقوطي المرسي وعلى ابن خلصون. توفي في سنة ٧٢٨هـ.

من مؤلفاته «كتاب القفل والمفتاح في علاج الجسوم والأرواح» وفيه الكثير من العلوم الطبية.

الغافقي[2]
(... ـ ...)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي، إمام فاضل وحكيم عالم من أكابر الأندلس. وكان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها ومعرفة أسمائها. وكتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه. استقصى فيه ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس بأوجز لفظ وأتمّ معنى، ثم ذكر ما تجدّد بعدهما للمتأخرين من الكلام في الأدوية المفردة. فجاء كتابه جامعاً لما قاله الأفاضل في الأدوية المفردة ودستوراً يرجع إليه فيما يحتاج إلى تصحيحه منها.

الكرمانيّ[3]
(٣٦٨ ـ ٤٥٨هـ)

هو أبو الحكم عمرو بن أحمد بن علي الكرمانيّ من أهل قرطبة، أحد الراسخين في علم العدد والهندسة. رحل إلى ديار المشرق وانتهى منها إلى حرّان وعني هناك بطلب الهندسة والطب. ثم رجع إلى الأندلس واستوطن مدينة سرقسطة، وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل اخوان الصفاء، ولا نعلم أحداً أدخلها الأندلس قبله. وله عناية بالطب ومجريات فاضلة فيه ونفوذ مشهور في الكي والقطع والبط (شقّ الجرح) وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية.

توفي أبو الحكم الكرماني بسرقسطة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وقد بلغ تسعين سنة أو جاوزها بقليل.

---

(١) الإحاطة، ٤، ٢٣٥.

(٢) عيون الأنباء، ٥٠٠ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٩١ و ٣، ١٨٥.

(٣) عيون الأنباء، ٤٨٤ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٧٦.

المجريطي، أبو القاسم مسلمة[1]
(٣٣٨ ـ ٣٩٨هـ)

هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي، نسبة إلى مجريط (مدريد). ورد ذكره في طبقات الأمم لابن صاعد، وفي عيون الأنباء لابن ابي أصيبعة تحت اسم المرحيطي. هو فيلسوف، رياضي، فلكي وطبيب، ولد في مجريط عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة. أخذ عن جلّة علماء الأندلس ولا سيما عن أبي أيوب عبد الغافر بن محمد.

اشتهر في صناعة الطب، وكان إمام الرياضيين في الأندلس في وقته، وأعلم من كان قبله بعلم الأفلاك. وقد توفي قبل مبعث الفتنة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

تولى التدريس فأنجب تلاميذ لم يُعلم بالأندلس مثلهم، منهم: ابن السمح، وابن الصفار، والزهراوي، والكرماني، وابن الخياط، وابن خلدون.

ترك عدة مؤلفات في متنوع العلوم، منها: رتبة الحكيم، غاية الحكيم، روضة الحدائق، كتاب الأحجار، تمام علم العدد.

محمد بن بكر الفهريّ[2]
(. . . ـ ٦١٨هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهريّ، من أهل بلنسية، ومن بيت نباهة. كان متحققاً بالحساب مشاركاً في الطب، حافظاً للحديث والتواريخ، وكتب بخطّه علماً كثيراً. توفي سنة ٦١٨هـ.

محمد بن بيبش العبدري[3]
(. . . ـ ٧٥٣هـ)

هو محمد بن محمد بن بيبش (أو بليش) العبدري، أبو عبد الله، من أبناء غرناطة ومن سكان سبتة. اهتم بتعلّم العربية، وشارك في الطب، وتكسب من تجارة الكتب، كما اشتغل مدّة بالتدريس في غرناطة حيث توفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

محمد بن تمليح[4]
(. . . ـ . . .)

كان رجلاً ذا وقار وسكينة، ومعرفة بالطب والنحو واللغة والشعر والرواية. خدم الناصر الذي ولّاه قضاء شذونة. أدرك صدراً من دوله الحكم المستنصر بالله وكان خطيًا عنده

---

(١) عيون الأنباء، ٤٨٣.
(٢) التكملة، ٢، ٦٠٨.
(٣) الإحاطة، ٣، ٢٧.
(٤) عيون الأنباء، ٤٩١.

وخدمه بصناعة الطبّ. كما ولّاه النظر في بنيان الزيادة في المسجد الجامع بقرطبة، فكملت تحت إشرافه وبأمانته سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. ولمحمد بن تمليح كتاب في الطب.

محمد بن خلف بن موسى الأوسيّ[1]

(... ـ ٥٣٧هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن موسى الأوسيّ، من أبناء ألبيرة، كان متحققاً برأي الأشعري، مشاركاً في الأدب ومتقدّماً في الطب. أخذ علم الكلام عن أبي بكر بن الحسن المرادي، وله «النكت والأمالي في الردّ على الغزالي»، وكتاب مداواة العين. توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

محمد بن سعد بن زكريا[2]

(... ـ ٥١٦هـ)

هو أبو بكر محمد بن سعد بن زكريا بن سعد، من أبناء دانية. كان ماهراً بصناعة الطب وأنواع العلاج. توفي سنة ست عشرة وخمسمائة. ألف كتاب «التذكرة السعدية».

محمد بن عبد العزيز القيسيّ[3]

(... ـ ٧١٧هـ)

هو محمد بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسي، أبو عبد الله، من مدينة المُنَكَّب شرقي مالقة. كان طبيب الدار السلطانية في غرناطة وولي الحسبة. توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

محمد بن عمر الفارسي[4]

(... ـ ٣٥٩هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الفارسي، يعرف بابن حفص، من أهل إشبيلية. اهتم بدراسة الفقه واللغة والآداب، وتعمّق بدراسة الطب. توفي في جمادي الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن فتح بن طملون[5]

(... ـ ...)

كان مولى لعمران بن أبي عمرو، وبرع في الطب براعة علا بها من كان في زمانه.

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ٣١٣ ـ نفح الطيب، ٣، ٣٥٣.

(٢) التكملة، ١، ٤١٧. (٣) الإحاطة، ٣، ١٧٢.

(٤) تاريخ علماء الأندلس، ٢، ١١٨.

(٥) عيون الأنباء، ٤٨٦ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ٩٩.

ولم يخدم بالطب، وطلب ليلحق فاستعفى من ذلك واستعان على الأمير حتى عفي، ولم يكن أحد من الأشراف في وقته إلّا وهو يحتاج إليه، قال ابن جلجل: حدثني أبو الأصبغ بن حوى قال: كنت عند الوزير عبد الله بن بدر وقد عرض لابنه محمد قرح شمل بدنه، وبين يديه جماعة من الاطباء فيهم طملون، فتكلّم كلّ واحد منهم في تلك القروح، وطملون ساكت. فقال له الوزير: ما عندك في هذا فإني أراك ساكتاً، فقال: عندي مرهم ينفع هذه القروح من يومه. فمال إلى كلامه وأمره بإحضار المرهم، فأحضره وطلى على القروح فجفّت من ليلتها. فوصله عبد الله بن بدر بخمسين ديناراً وانصرف الأطباء دونه بغير شيء.

محمد بن قاسم الأنصاري الجيّاني المالقي(١)

(... ـ ...)

كنيته أبو عبد الله ويعرف بالشديد، كان طبيباً ماهراً حلو المعشر. درس القرآن والقراءات، وأخذ العلم في الأندلس وفي المغرب على أعلام عصره كأبي القاسم بن جُزَى الكلبي الغرناطي وأبي عبد الله الطنجالي، كما لزم الرئيس الأديب أبا محمد عبد المهيمن الحَضْرمي.

محمد بن قاسم المالقي(٢)

(٧٠٣ ـ ٧٥٧هـ)

هو محمد بن قاسم بن أبي بكر القرشيّ المالقي، نزيل غرناطة، كان طبيباً وشاعراً. قال فيه ابن الخطيب: «كان بارع الكتابة والنظم، عارفاً بالطب، ولي النظر على المارستان بفاس»، مات في ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وسبعمائة وله أربع وخمسون سنة.

محمد بن محمد الأنصاري(٣)

(... ـ ...)

هو محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالسواس (كان على قيد الحياة سنة خمسين وسبعمائة)، من أبناء غرناطة، وأصله من بلدة كيسادة القريبة من جيّان. كان طبيباً معروفاً ازداد علمه في أثناء رحلته إلى المشرق من أجل الحج، وعاد إلى بلده واهتم بصناعة الطب. ثم رحل إلى المشرق ثانية، وقد عظم أمره، فعُيّن أميناً على أحباس المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

---

(١) الإحاطة، ٣، ١٩٦ ـ نفح الطيب، ٢، ٦٢٧ و ٦٣٣.
(٢) الإحاطة، ٢، ٥١٥.
(٣) الإحاطة، ٣، ٢٣٣.

محمد بن ميمون الخزرجي[1]

(... ـ ٧٠٩هـ)

هو محمد بن محمد بن ميمون الخزرجي، أبو عبد الله المرسيّ، سكن غرناطة ووادي آش وألمريّة. كان طبيباً يرتزق من مهنته، وكان ذا خبرة واسعة ومعرفة كبيرة بطرق العلاج. توفي سنة تسع وسبعمائة.

محمد بن يحيى الأزدي الرَباحي[2]

(... ـ ٣٥٨هـ)

هو محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرَباحي الأندلسي، ينتمي إلى يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة. أصله من جيّان حيث منزل جدّه الداخل إلى الأندلس. انتقل أبوه إلى قلعة رباح وسكنها فنُسب إليها.

كان له معرفة بصناعة الطب، وكان عالماً بالعربية، رحل إلى المشرق ولقي أبا جعفر النحاس وحمل منه كتاب سيبويه، ثم عاد إلى قرطبة وتصدر لتعليم العربية ومداواة الناس. كما أدّب أولاد الملوك من بني أميّة وولّاه الخليفة المستنصر أمور الديوان والاستيفاء. فلم يزل قائماً بمهمته حتى وفاته في رمضان سنة ٣٥٨هـ.

محمد بن يحيى بن يَنَّق[3]

(... ـ ٥٤٧هـ)

هو أبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يَنَّق، من شاطبة. انتقل إلى قرطبة وأخذ فيها عن أبي الحسين بن سراج، ولازم أبا العلاء بن زهر في إشبيلية فأخذ عنه. برع في الطب والأدب، وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسماية.

محمد بن يحيى المغربي[4]

(... ـ ٨٦٨هـ)

هو أبو القاسم محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد المغربي، من أبناء سبتة. كان رئيساً في سبتة. بويع ثم خُلع، فانتقل إلى غرناطة حيث درس الطب وتعمق فيه. ثم رحل إلى فاس حيث اشتغل بصناعة الطب وألف كتاب «الاكتفاء في طلب الشفاء»، والكتاب هذا استقاه في كتاب ابن البيطار ورتّبه على حروف الهجاء بحسب الأمراض التي تصيب الجسم.

توفي بفاس سنة ٧٦٨هـ.

---

(١) الإحاطة، ٣، ١٩٤. (٢) انباء الرواة، ٢، ١٧٧.

(٣) المعجم لابن الأبار، ١٦٨ ـ نفح الطيب، ٣، ٥٩٦ و ٤، ١٥ و ٢٩٣.

(٤) الإحاطة، ٣، ١١.

مروان بن جناح[1]

(... ـ ...)

كان يهودياً وله عناية بصناعة المنطق والتوسع في علم لسان العرب واليهود، ومعرفة جيّدة بصناعة الطب. وله من الكتب كتاب التلخيص الذي ضمّنه ترجمة الأدوية المفردة، وتحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الأوزان والمكاييل.

المصدوم[2]

(... ـ ٥٨٨هـ)

هو أبن الحسين بن أسدون المشهور بالمصدوم، وهو تلميذ أبي مروان عبد الملك بن زهر. وكان المصدوم ديناً كثير الخير معتنياً بصناعة الطب، مشهوراً بها، كما كان أديباً شاعراً. ولد ونشأ بإشبيلية وأقام فيها، وكان يحضر عند الخليفة الموحّدي المنصور في أوقات المداواة. وقد توفي المصدوم في إشبيلية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

هانىء بن الحسن اللخمي[3]

(... ـ ٦١٤هـ)

هو أبو يحيى هانىء بن الحسن بن هانىء اللخمي الغرناطي، من بيت جلالة وعلم. كان مشاركاً في الطب وذا معرفة بالفقه والأدب والنحو والحديث. ولي القضاء بوادي آش. وقد رحل إلى فاس وأخذ عن أبي العباس بن فرتون. توفي سنة أربع عشرة وستمائة.

الوليد المذحجي[4]

(... ـ ...)

دخل الأندلس مع عبد الرحمن بن معاوية، وكان طبيبه المدبر لعلاجه والمهتم لصحته.

يحيى بن إسحق[5]

(... ـ ...)

كان طبيباً ذكياً عالماً بصيراً بالعلاج صانعاً له بيده، وكان في صدر دولة عبد الرحمن الناصر لدين الله، واستوزره وولي الولايات والعمالات، وكان قائد بطليوس، وكان الناصر ينزله منزلة الثقة. ألف في الطب كتاباً يشتمل على خمسة أسفار ذهب فيها مذهب الروم. وكان يحيى قد أسلم، وأمّا أبوه إسحق فكان نصرانياً. قال ابن جلجل:

---

(١) عيون الأنباء، ٤٩٨.
(٢) عيون الأنباء، ٥٣٥.
(٣) جذوة الإقتباس، ٢، ٥٣٢.
(٤) تراجم علماء الأندلس، طبع مدريد ١٩١٥.
(٥) عيون الأنباء، ٤٨٨ ـ طبقات الأطباء والحكماء، ١٠١ ـ نفح الطيب، ٣، ١٧٥.

حدثني عن يحيى بن إسحق ثقة أنه كان عنده غلام للحاجب موسى أو للوزير عبد الملك قال: بعثني إليه مولاي بكتاب، وبينما أنا قاعد عند داره بباب الجوز إذ أقبل رجل على حمار وهو يصيح: أدركوني وتكلموا إلى الوزير بخبري. فخرج الوزير وقال: ما بالك يا هذا؟ قال: أيها الوزير ورم في إحليلي منعني البول منذ أيام وأنا في الموت. فقال له: اكشف عنه. فكشف عنه فإذا هو وارم. فقال لرجل كان أقبل مع العليل: اطلب لي حجراً أملس. فطلبه فوجده وأتاه به. فقال: ضعه في كفك وضع عليه الإحليل. فلمّا تمكن احليل الرجل من الحجر جمع الوزير يده وضرب على الإحليل ضربة غشي على الرجل منها. ثم اندفع الصديد يجري، فما استوفى الرجل جري الصديد الورم حتى فتح عينيه ثم بال في أثر ذلك. فقال له: اذهب فقد برئت من علّتك، وأنت رجل واقعت بهيمة في دبرها فصادفت شعيرة من علفها ولجت في عين الإحليل، فورم لها وقد خرجت في الصديد. فقال له الرجل: قد فعلت هذا. وهذا يدل على حدس صحيح وقريحة صادقة.

وقال ابن جلجل: وله نادر محفوظ في علاج الناصر، قال: عرض للناصر وجع في أذنه، والوزير يومئذ قائد في بطليوس، فعولج منه فلم يفتر، فطلب الوزير ابن إسحق. وبينما الوزير فيي طريقه إلى الناصر عرج إلى بعض أديار النصارى وسأل عن عالم فيه، وسأله: هل عندك من تجربة لوجع الأذن؟ فقال الشيخ الراهب: دم الحمار حاراً. فوصل إلى أمير المؤمنين وعالجه بدم الحمار حاراً فأبرىء.

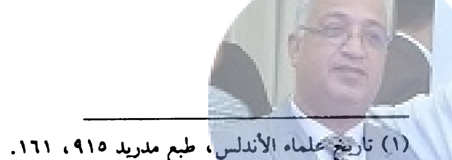
وليحيى بن إسحق من الكتب: كتاب كبير في الطب.

يحيى بن الفتح الأنصاري الحجاري(١)

(... ـ ٥٢٦هـ)

هو أبو بكر يحيى بن الفتح بن الحسين الأنصاري الحجاري، المعروف بابن الشيخ. من أبناء وادي الحجارة ومن سكان قرطبة. كانت له عناية بالطب وطرق العلاج ومعرفة بعلوم الأوائل.

توفي في حدود سنة ست وعشرين وخمسمائة.



(١) تاريخ علماء الأندلس، طبع مدريد ٩١٥، ١٦١.

معجم اللغويين في الأندلس

مقدّمة

النشاط اللغويّ في الأندلس

قضت الحاجة إلى الحفاظ على اللغة العربيّة ونشرها بنشوء طبقة من المؤدّبين اللغويين، اهتمّوا بتدريس اللغة في مدن الأندلس، وبخاصة العاصمة قرطبة. واتخذ عدد من المدرّسين من بيوت أبناء الخاصة أو من دورهم أماكن للتلقين. إلّا أن اللغويين، في القسم الأكبر منهم، كانوا يتخذون من المساجد أماكن لإقراء القرآن الكريم وتدريس اللغة والأدب، وتلقين الفقه والحديث.

وحرص الكثيرون من طلّاب العلم على القيام برحلات إلى القيروان، أو إلى المشرق، من أجل مجالسة العلماء وأداء فريضة الحجّ. وقد اهتموا بأخذ العلم من أصحاب الطبقة الأولى التابعين لمدرستي البصرة والكوفة. ومقابل ذلك رحل عدد من اللغويين المشارقة إلى الأندلس، بهدف الإسهام في التعليم والإرتزاق منه.

وتجدر الإشارة إلى أن الرحّالة، من أندلسيين ومشارقة، لم يكتفوا بما كانوا يحصّلون من علوم، وإنما حملوا معهم كتباً في مختلف الموضوعات، ككتب الأصمعيّ، والكسائيّ والفرّاء والمازني والخليل وسيبويه وابن قتيبة.

والملاحظ أن التّأليف على أنواعه لم يكن ناشطاً بعد في المرحلة، إذ غلب الجانب الشفوي على الحياة اللغوية، وبقي على هذه الحال حتى أواسط القرن الثالث الهجري. وكان علينا أن ننتظر أواخر القرن الثالث لكي تنطلق حركة التأليف، واتجهت المؤلّفات إلى وصل اللغة بغريب الحديث. ومن اللغويين المؤلفين نذكر عبد الملك بن حبيب الذي وضع كتاباً في شرح الحديث وكتاباً في إعراب القرآن، ومحمد الخُشَني الذي ألّف كتاباً في شرح الحديث، وثابت بن عبد العزيز وولده قاسم اللذين وضعا كتاب «الدلائل».

في القرن الرابع الهجريّ شهدت الحركة اللغوية نهضة بارزة، بفضل الازدهار العام الذي عرفته البلاد في عهد عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر، وهشام المؤيّد مع الحاجب المنصور، أي بين سنتي ٣٠٠ و٣٩٢هـ (٩١٢ ـ ١٠٠٢م). ففي هذا القرن وصلت الأندلس إلى ذروة عظمتها، وبلغت العاصمة قرطبة أقصى مدى العمران، ولا سيما مع الزهراء ثم الزاهرة، وانفتحت البلاد على الشرق والغرب، وكان تشجيع الأمراء

حافزاً على التأليف في مختلف ميادين المعرفة، فقد أنشأ الحكم أكبر مكتبة عرفها العالم الإسلاميّ وغير الإسلاميّ، وإليها كان يستجلب الكتب النادرة. وراح الأغنياء والنافذون يقلّدون السلطة بإنشاء مكتبات خاصة، وانتشرت عدوى الولع بالكتب، فشملت الخاصة والعامة، وكان طبيعيًا أن تُعطى الكتب اللغوية أهمّيتها، ولا سيما بعدما وفد من المشرق عدد من علماء اللغة، وفي طليعتهم أبو عليّ القاليّ الذي دخل الأندلس في أواخر عهد الناصر، وأسهم في إعطاء الحياة اللغويّة دماً جديداً ودفعاً قويًا. وفي عهد الحاجب المنصور قدم صاعد بن الحسن الربعيّ (صاعد البغداديّ) من المشرق، ووضع كتباً طريفة، بعناوينها ومضامينها، منها كتاب «الهِجفْجف» وكتاب «الجوّاس»، كما حاول تقليد «الأمالي» للقالي فألّف على غراره كتاب «الفصوص». إلّا أن صاعداً جنح إلى المبالغة ووصل حدّ اتهامه بالكذب وتلفيق الأخبار.

ولم تتوقّف رحلة اللغويين الأندلسيين إلى المشرق في هذا القرن. ومن الذين رحلوا طلباً للإستزادة محمد بن يحيى بن عبد السلام الجيّانيّ الذي لقي ابن النحاس وحمل عنه كتاب سيبويه روايةً. وعاد بأساليب تعليميّة جديدة قوامها الحوار والمناظرة. وشهدت مجالس الخاصّة حلقات المناظرة بين اللغويين، وكان الحاجب المنصور يهتم شخصياً بحضور تلك الحلقات.

من مظاهر النشاط اللغويّ انطلاق حركة التأليف وتنوّعها. فأبو بكر الزبيديّ وضع جملة مؤلّفات، منها «الأبنية» و «استدراك الغلط في كتاب العين». و «لحن العوام» و «طبقات النحويين». كما انتشرت مؤلّفات أبي علي القالي وأهمّها «المقصور والممدود» و «الأمالي»، وترك ابن القوطيّة كتاب «الأفعال». هذه الكتب وسواها عكست الاتجاهات اللغويّة المختلفة، ومال أصحابها إلى الاستقصاء، والتبسيط في الشرح، وتصحيح ما يرونه خطأ.

ثم حلّ القرن الخامس حاملاً معه فتنة جعلت بلاد الأندلس تتمزّق وتتقسّم دويلات. و «الفتنة البربريّة»، كما يسمّيها المؤرّخون، قضت على عدد من العلماء، وحملت عدداً آخر على الرحيل عن قرطبة أو عن الأندلس. ولكنّ قيام الدويلات المتصارعة، وإن نتج عنه ضعف الأحوال السياسيّة، أدّى إلى ازدهار الحركة الأدبية بخاصة واللغويّة بعامة، بعدما راح الأمراء يتنافسون في استقبال الشعراء والعلماء في بلاطاتهم. وبذلك تعدّدت المراكز الثقافيّة وأصبحت كل عاصمة دولة من دول الطوائف مركزاً أدبياً وعلميًا، كما غدا لكلّ بلاط طابعه المميّز. فبلاط بني عبّاد في إشبيلية غلب عليه الطابع الأدبي، وبلاط بني ذي النون في طليطلة غلب عليه الطابع العلميّ. وبلاط العامريين في دانية غلب عليه طابع الفقه والحديث واللغة، مع التأكيد أنّ كلّ بلاط اهتم بحقول المعرفة كلّها. ثم إن العلماء والأدباء اغتنموا تعدد المراكز الفكرية، فراحوا

يتنقّلون من عاصمة إلى أخرى. وقد اشتهر عدد من اللغويين في عهد ملوك الطوائف، أمثال ابن الإفليلي، وابن سراج، وأبي عبيد البكريّ، وأبي الحجاج الأعلم الشنتمريّ، وابن سيده، وابن الأصفر وغيرهم.

والميزة البارزة هي أن العلماء تعمّقوا في دراسة القضايا اللغوية، فبحثوا في أصل اللغة، ومشكلة الاشتقاق، وعلاقة اللغة بالشريعة، وصلتها بالحياة العمليّة. والكتب التي تركها اللغويون في هذه المرحلة تعتبر اليوم من المصادر الكبرى التي لا غنى للباحثين عنها.

في القرن السادس الهجري زال عهد ملوك الطوائف لتتعاقب على الأندلس سلطتان حكمتا مدّة قرنين من الزمن هما: دولة المرابطين ثم دولة الموحّدين. ففي عهد المرابطين خفت صوت الفكر وأمسى النشاط اللغوي محصور الحركة، لجهل بعض أصحاب السلطة اللغة العربية، ذلك أن يوسف بن تاشفين لم يكن يحسن العربية. لكن النشاط الفكريّ العام عاد إلى سابق ازدهاره مع قيام دولة الموحّدين.

في القرن السادس للهجرة اشتهر اسم ابن الطراوة الذي وضع آراء في النحو خالف بها سائر النحاة ووضع في ذلك كتابيه: «الاسم والمسمّى»، و «الترشيح في النحو». وسطع نجم أبي العباس ابن مضاء القرطبيّ الذي كان فقيهاً ونحويًا ولغويًا وشاعراً ومتكلّماً وطبيباً وقاضياً، ووضع كتاباً أسماه «الردّ على النحاة» وفيه خلق ثورة في عالم اللغة. ولم يكن القرن السابع الهجريّ أقل ازدهاراً في الحركة اللغوية، إذ عُرف فيه ابن خروف، كما اشتهر ابن عصفور حامل لواء العربيّة في عصره وصاحب كتاب «الممتع في التصريف».

قبل حلول القرن الثامن للهجرة، وفي منتصف القرن السابع، كانت السلطة العربيّة في الأندلس قد أمست مقتصرة على الرقعة الضّيقة التي حكمها بنو نصر. وعلى الرغم من استمرار الاضطرابات وقيام الخطر الدائم، استطاع بنو نصر (أو بنو الأحمر) أن يجعلوا دولتهم ذراعاً متقدّمة من جسم الحضارة الأندلسية، كما استطاعوا أن يشدّوا وجود السلطة العربية في الأندلس قرنين ونصف من الزمن.

ولم يكن الأندلسيون في العهد النصري بمنأى عن الحركة اللغوية في العالم العربيّ، إذ ظهر عدد كبير من أقطاب اللغة في تلك الحقبة. ومن اللغويين المعروفين نذكر أبا بكر محمد بن إدريس القراني القضاعي المتوفى سنة ٧٠٧هـ، وقد ترك في علم العروض كتاب «الختام المفضوض عن خلاصة علم العروض». ومنهم أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير النحويّ، ولد بجيّان سنة ٦٢٦هـ وتوفّي سنة ٧٠٨هـ، وكان عالماً بالقرآن والحديث، اتصل بالسلطان أبي عبد الله محمد بن محمد بن الأحمر فأكرمه وولاه القضاء بغرناطة، ومن آثاره المعروفة كتاب «صلة الصلة» الذي ذيّل به كتاب الصِلة لابن بشكوال، والكتاب نُشر بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال. ومن علماء اللغة أبو عبد الله

محمد بن علي بن الفخّار الإلبيري، الذي كان شيخ النحاة الأندلسيين في عصره، وعليه درس ابن الخطيب وابن زمرك، وقد توفّي بغرناطة سنة ٧٥٤هـ.

هذه اللمحة السريعة لم تكن إلّا للتعريف بما كان للأندلسيين من دور فاعل في الحفاظ على اللغة وإعلاء شأنها، وللتأكيد أنّ حرصهم على اللغة وسلامتها لم يكن أقلّ مما أبداه المشرقيون، على الرغم من بعدهم عن البيئة الأم. وقد توخّينا في هذا المعجم إحصاء اللغويين كلّهم، مع الإشارة إلى المصادر التي دوّنت حياتهم وفصّلت أخبارهم وخصائصهم وتحدّثت عن مؤلفاتهم. وعسى أن نكون بذلك قد أسدينا خدمة ولو متواضعة إلى التراث.



معجم اللغويين في الأندلس

بحسب التسلسل الألفبائيّ

الأُبَّذي، إبراهيم بن محمد[1]

(٥٦٣ ـ ٦٥٩هـ)

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النفزيّ الغرناطي، كنيته أبو إسحاق ويُعرف بالأُبَّذي[2] ولد بجيّان[3] سنة ثلاث وستين وخمسمائة، قرأ على أبي عبد الله الحضرميّ، وأخذ النحو عن ابن يربوع. والحديث عن سليمان بن حَوْط الله.

كان فقيهاً لغويًا أديباً، نحويًا مميّزاً. مات بغرناطة في شعبان سنة تسع وخمسين وستمائة، ولم تذكر المصادر مصنّفات له.

الأُبَّذي، علي بن محمد[4]

(. . . ـ ٦٨٠هـ)

هو عليّ بن محمد بن عبد الرحيم الخشنيّ، كنيته أبو الحسن، ويعرف بالأُبَّذي. كان من أهل المعرفة بكتاب سيبويه، وقال عنه ابن حيّان: كان أحفظ من رأيناه بعلم العربية.

أقرأ بمالقة[5] ثم انتقل إلى غرناطة وبقي يعلّم فيها حتى وفاته سنة ثمانين وستمائة، ولم يعرف تاريخ مولده، ولم تذكر المصادر شيئاً من مصنّفاته.

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٤٢٤.

(٢) نسبة إلى «أُبَذَة» أو «أُبَدة»، مدينة قريبة من نهر الوادي الكبير. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٦٤).

(٣) مدينة قريبة من إلبيرة (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٩٥).

(٤) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص١٩٩.

(٥) مالقة: مدينة أندلسية على شاطىء البحر بين الجزيرة الخضراء وألمرية (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٣).

إبراهيم بن أحمد بن عمر الغسّاني الوادي آش[1]

(... ـ ٦١٨هـ)

كان معلّماً لكتاب الله تعالى، مقرئاً للعربية والأدب، شاعراً أديباً، فاضلاً زاهداً، ذا معرفة بالفقه وعَقْد الوثائق، كثير الخشوع.

إبراهيم بن أحمد بن يعقوب، أبو إسحاق الغافقي[2]

(٦٤١ ـ ٧١٠هـ)

شيخ النّحاة والقرّاء بسَبْتَة[3]. تقدّم بالعربيّة وساد أهل المغرب فيها. قال عنه الذهبيّ أنه ولد بإشبيليّة.

له شرح الجُمل وغيرُه.

إبراهيم بن أحمد القُرطبي[4] المعروف بابن الحدّاد

(... ـ ٣٧٩هـ)

قال ابن الفَرضِيّ عنه أنه كان حافظاً للمسائل، عالماً بالعربية واللغة، فصيحاً ضابطاً، عاقداً للشروط.

إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد التميمي[5]

(... ـ ٥٤١هـ)

قال ابنُ الزُّبير أنه كان أستاذاً لغويًا، شاعراً أديباً، روى عن جدّه عاصم، وعنه ابن أخته أبو عليّ بن الزرقالة.

إبراهيم بن زُهير بن إبراهيم التُّجَيبيّ الغرناطي[6]

(... ـ ...)

يعرف بابن زهير. كان من أهل المعرفة بالفقه وَلِيَ قضاء زُندة[7] ولَوْشة[8]، ولم يزل مشاوَراً بغرناطة إلى أن مات.

---

(١) البغية، ج١، ٤٢٠.
(٢) بغية الوعاة ج١، ٤٠٥.
(٣) هي مدينة حصينة تقابل جزيرة الأندلس، مشهورة من قواعد بلاد المغرب (معجم البلدن ج٣، ص١٨٢).
(٤) البغية ج١، ٤٠٥.
(٥) البغية، ج١، ٤١٠.
(٦) البغية، ج١، ٤١٠.
(٧) لعلها زَنْق: مدينة بالأندلس. أما زُندة فهي مدينة بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجرّاج. (البلدان، ج٣، ١٥٤).
(٨) لَوْشة: مدينة بالأندلس غربي إلبيرة قبل قرطبة. (البلدان، ج٥، ٢٦).

إبراهيم بن عامر[1]، أبو إسحاق النحويّ المُرسيّ[2]
(. . . ـ . . .)

قال عنه ابن سعيد في كتابه: المُغرِب في حِلى المَغْرِب، أنه من أهل المائة السابعة. كتب إلى ابن زُهر بشعر فلم يرضه، وكتب له: «وما أوتيتم من الشعر إلا قليلا».

إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الإشبيلي[3]
(. . . ـ ٦٥٠هـ)

يعرف بالشرقي. كان إماماً في حفظ اللّغات وعلمها. لم يَكُن في وقته بالمغرب مَنْ يُضاهيه، متقدّماً في علم العَروض، مقصوداً في الناس مشكور الحالّ في علمه ودينه.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن خَلف القيسي[4] المعروف بابن النّشا الوادي آش[5]
(٦٢٠ ـ ٧٠٠هـ)

كان من أهل الفقه والأدب والعربيّة والتاريخ. له نظم ونثر.

إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرحمن القيسي الجيّاني[6]
(. . . ـ ٦٤٦هـ)

كان مقرئاً مجوّداً نحويًا أديباً سريًا، كريم النّفس، جميل الخَلْق، حسن الخُلُق، معدوداً في أهل العلم والعمل، ذا عناية بالتفسير، خطيباً فصيحاً.

إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن أصْبَغ الباجيّ[7]
(٢٦٥ ـ ٣٢٨هـ)

قال ابن الفَرَضيّ: كان حافظاً للّغة والنّحو، فصيحاً بليغاً شاعراً. سمّي بالباجيّ نسبة إلى باجَة[8].

---

(١) البغية، ج١، ٤١٤.

(٢) مُرْسِيَة: مدينة بالأندلس من أعمال تُدمير، صارت قاعدة وإليها نُسِبَ أبو تمّام بن غالب اللغوي المعروف بابن البنّاء (البلدان، ج٥، ١٠٧).

(٣) البغية، ج١، ٤١٦.

(٤) البغية، ج١، ٤١٧.

(٥) الوادي آشى: بالمد والشين مخفّفة، مدينة الأشات بالأندلس من كورة إلبيرة. وهي بين غرناطة وبَجّانَة.

(٦) البغية، ج١، ٤١٨.

(٧) البغية، ج١، ٤٢٣.

(٨) مدينة من أعمال إشبيلية في الأندلس (البلدان، ج١، ٣١٤).

إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد التَّنُوخيّ[1]

(٦٧٧ ـ ٧٢٦هـ)

أصله من جزيرة طريف[2]، رحل إلى سَبْتة[3] ثم استوطن غرناطة وولي الإمامة والخطابة في جامعها، كثير الخشوع ساعياً في حوائج الناس. صاعد بالحق غيور على الدين.

إبراهيم بن محمد بن غالب

(... ـ ٥٣٥هـ)

لقبه أبو إسحاق المُرسي الأنصاري[4].

قال ابن الزُّبير: كان فاضلاً نحويًا، صالحاً زاهداً، قرأ الجُزولية تفهّماً على مؤلفها، وروى عنه ابن الأحوص. قال الذهبي: قرأ النحو والقرآن، ولم يدخل الحمام أربعين سنة.

إبراهيم بن ليث بن إدريس التُّجيبيّ أبو إسحاق الأندلسي المعروف بالقُوَذْيدس[5]

(٤٠٩ ـ ٤٥٤هـ)

كان من أهل قَلْعة أيّوب[6]، ثمّ خرج عنها واستوطَنَ طُلَيْطِلَة، وتأدّب بها، وبَرَع في علم العربيّة، وأدَّبَ بها النّاسَ، وأفادَ الطّلبة زماناً طويلاً، وكان عالماً بعلم العدد والهندسة والفرائض وكان بصيراً بعلم الهيئة، هيئة الأفلاك وحركات النّجوم. قال القاضي صاعد بن الحسن: وعنه أخذت كثيراً مِنْ ذلك. وتوفّي ـ رحمه الله ـ ليلة الأربعاء لثلاث بَقين مِنْ رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وهو ابنُ خمس وأربعين سنة.

ابن أبي الرُكب، محمد بن مسعود[7]

(... ـ ٥٥٤هـ)

هو محمّد بن مسعود الخُشَني الجيّاني الأندلسي، كنيته أبو بكر، ويُعرف بابن أبي الرُكَب، لا يُعرف تاريخ مولده.

---

(١) البغية، ج١، ٤٢٥.

(٢) طريف: علم مرتجل لاسم موضع في اليمن (البلدان، ج٤، ٣٤).

(٣) مرّ التعريف بها. (٤) البغية، ج١، ٤٣٠.

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص١٧٦.

(٦) قلعة أيوب: مدينة عظيمة جليلة القدر بالأندلس (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٧٦).

(٧) ترجمته في البغية، ج١، ص٢٤٤ ـ المُغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي، ج١، ص٥٥.

أخذ النحو عن ابن العافية وغدا نحويًا وشاعراً معروفاً، وأتقن مسائل اللغة الواردة عند سيبويه.

انتقل إلى غرناطة وولي الصلاة والخطبة في جامعها، وتوفي سنة أربع وخمسين وخمسماية. ترك مؤلفات أهمّها: شرح كتاب سيبويه.

ابن أبي الرُكَب، مُصعب بن محمّد[1]
(... ـ ٦٠٤هـ)

هو مُصْعب بن محمد بن مسعود الخُشَني، من جيّان، كنيته أبو ذرّ، ويُعرف كأبيه بابن أبي الرُكَب.

ولد في جيّان ولا يُعرف تاريخ مولده. كان من عظماء نحاة الأندلس، ومرجعاً في الفقه والأدب. ولي القضاء في جيّان زمن المنصور بن أبي عامر، ثم انتقل إلى المغرب واستقرّ في فاس. توفّي سنة أربع وستمائة.

من مؤلّفاته: شرح غريب السيرة النبويّة ـ شرح الجمل للزجاجي.

ابن أخت غانم، محمد بن معمر[2]
(... ـ ٥٢٤هـ)

هو محمد بن معمر، كنيته أبو عبد الله ويعرف بابن أخت غانم. ولد في مالقة ولا يُعرف تاريخ مولده. اشتُهر بعلم اللغة وغدا من أعيان مالقة. رحل إلى ألمريّة ونزل عند أميرها المعتصم بن صمادح الذي أكرمه.

توفي عام أربعة وعشرين وخمسمائة وقد جاوز المائة. ترك كتاباً ضخماً بعنوان: شرح كتاب النبات، وهو لأبي حنيفة الدينوري.

ابن الأخضر، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن محمّد بن مهديّ بن عمران التّنوخيّ الإشبيليّ النّحويّ اللّغويّ[3]
(... ـ ٥١٤هـ)

كان مِنْ أهل اللغة والأدب والعربيّة، حافظاً لذلك مقدّماً. روى ذلك عن أبي

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٢٨٧ ـ خزانة الأدب للبغدادي، ج٢، ص٥٢٩ ـ المغرب في حلى المغرب لابن سعيد، ج٢، ص٥٥.
(٢) ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص١١٦ ـ نفح الطيب للمقري، ج١، ص٤٣٣ ـ المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي، ج١، ص٤٣٣.
(٣) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٤١٨.

الحجّاج يوسف بن سليمان الأعلم ـ وعليه عوّل ـ وعن أبي عليّ القالي وغيرهما. وأخذ عنه جماعة الطّلبة في زمانه وأثنوا عليه، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدّين والفضل.

توفي يومَ الخميس سلخ سنة أربع عشرة وخمسمائة.

ابن الأديب، أحمد بن قاسم(١)

(... ـ ٤٤٢هـ)

هو أحمد بن قاسم النحوي المعروف بابن الأديب، من أهل قرطبة، وكنيته أبو عمر. كان من أهل العناية بالعلم والأدب، كُفّ بصره في حداثة السنّ، وتوفي بالمريّة(٢) ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت لذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وصلّى عليه القاضي أبو الوليد الزبيدي.

ابن الأصفر، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله المكفوف(٣)

(... ـ ...)

مولى قريش، كان مفيداً للقرآن والشّعر والنّحو. وكان حظّه مِنْ علم النحو متوفّراً، وكان له في علم الكلام تقدُّم وبَصَرٌ بمعاني الشّعر؛ شعر حبيب وغيره مِنْ أشعار المحدثين، وكان له شعر. وهو بذيّ اللّسان شديد النّيل مِنَ الأعراض، وكان مقامه بإشبيلية، ثمّ رحل إلى قُرطبة، فسكنها حتى توفّي بها.

وله في جهور(٤):

وإنّي امرؤٌ أَستَغفِرُ اللّهَ كلّما ... هَجَوْتُ امرأً إلّا أبا الحَزم جَهْورا

وكان بالأندلس وزير قد استناب في ضياعه ثلاثة رجال كواسج عور العيون ولمّا دخلوا أنكر عليهم بعض أمورهم، وألوى عنهم، فكتب إليه يقول:

للّهِ [أنتَ] فقد أحسنتَ مَاشِينا ... أعطَيتَنا كَرَماً أقصى أمانينا

---

(١) ترجمته في الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٥٦.

(٢) ألمريّة: مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس، كانت باب الشرق وفيها تحلّ مراكب التجار (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٨، ص ٤٢).

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٣، ص١٦٢.

(٤) هو الوزير أبو الحزم جهور بن محمّد بن جهور، ذكره الفتح ابن خاقان في المطمح ص١٤، وقال: «هو جهور، أهل بيت وزارة، اشتهروا كاشتهار ابن هبيرة وفزارة، وأبو الحزم أمجدهم في المكرمات، وأنجدهم في الملمّات ولي الوزارة في أيّام الدّولة العامريّة بالأندلس إلى أن انقرضت، فاعتزل العمل مدّة، ثمّ استمال إليه فريقاً مِنْ أهل التّقوى والوجاهة، ودعاهم إلى مبايعة هشام المعتمد بالله فوافقه، واستولوا على قرطبة، ثمّ خلع المعتمد بالله، وانقضتِ الدّولة الأمويّة بالأندلس، واستقلّ أبو الحزم بقرطبة إلى أن مات سنة ٤٣٥هـ.

وإنَّهُم لمساكين سواسية ... والله أوصاكَ أنْ تُعطيَ المساكينا
إنَّ الكواسِجَةَ العورَ العيونِ أتوا ... وأنت تزور عنهم حين يأتونا
أدوا عشورَكَ واستبقوا على وَجَلٍ ... وليس عندهم شيءُ يؤدُّونا

ابن الأغبس الأندلسي، أحمد بن إسماعيل[1]

(... ـ ٣٢٦هـ)

هو أحمد بن إسماعيل بن بِشر النحوي التُجيبي الأندلسيّ المعروف بابن الأغبس، كان فقيهاً على مذهب الشافعيّ، مائلاً إلى الحديث، عالماً بالقرآن من جهة التفسير والعربية والقراءة. وكان حافظاً للغة، كثير الرواية، جيّد الخط. أخذ عن العِجلِيّ والخُشَنيّ وطاهر بن عبد العزيز. توفي سنة ستّ وعشرين وثلثمائة.

ابن الإفليلي[2]

(٣٥٢ ـ ٤٤١هـ)

هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزّهريّ النحويّ الأندلسي، يعرف بابن الإفليليّ.

كان متصدّراً يُقرىء علم الأدب ويُقرأ عليه، ويُختلَف فيه إليه. وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم في معاني الشعر وأقسام البلاغة. وله كتاب شرح فيه معاني شعر المتنبي.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة» فقال: هو من أهل قرطبة ويكنّى أبا القاسم، وقد ولي الوزارة للمستكفي بالله الأموي الأندلسيّ. وكان عظيم السلطان على شعر حبيب الطائي وأبي الطيّب المتنبيّ. كما كان ذاكراً للأخبار وأيام الناس، وعني بكتب جمّة «كالغريب المصنّف»، و «الألفاظ» وغيرهما.

ولد في شوّال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة، وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة وأوّل الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الثالث عشر من ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، ودفن يوم الأحد بعد صلاة العصر في صحن مسجد حرب، عند باب عامر، وصلّى عليه محمّد بن جهور.

---

(١) ترجمته في بغية الوعاة، ج١، ص١٢٩ ـ معجم الأدباء لياقوت، ج٢، ص٢٣٥ ـ إنباه الرواة لأنباه النحاة، ج١، ص٣٣.

(٢) ترجمته في بغية الملتمس، ص١٩٩ ـ بغية الوعاة، ج١، ص١٨٦ ـ ابن خلكان، ج١، ص١٢ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٩٣ ـ معجم الأدباء، ج٢، ص٤ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص١٨٤.

ابن أيوب المعافريّ القرطبي[1]
(. . . ـ ٣٠٢هـ)

هو أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم بن غريب بن عبد الجبار بن محمد، أبو صالح، أصله من جَيّان. كان إماماً في مذهب مالك، متصرّفاً في علم النحو والشعر والعروض، منسوباً إلى البلاغة وطول القلم.

ابن الباجي، أحمد بن عبد الله[2]
(. . . ـ ٣٩٦هـ)

رحل إلى المشرق وأخذ عن شيوخ اللغة والأدب والحديث. عاد إلى إشبيلية وجلس للإقراء. وكان يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة.

توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

ابن بَاحة[3]
(. . . ـ . . .)

هو أبو بكر بن الصّائغ، ذكره أبو حَيّان في النُّضار كان عالماً بالأدب والنحو. كان يتردد إلى جامع غرناطة ويقيم حلقات لغوية وفقهيّة.

ابن البادَش أحمد بن علي[4]
(٤٠٩ ـ ٥٤٠هـ)

هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، كنيته أبو جعفر، ويُعرف بابن البادَش.

ولد سنة تسعين وأربعمائة، وأخذ عن أبيه، وروى عن أبي عليّ الغسّاني. كان عارفاً بالأسانيد وبالآداب. مات في جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة.

من تآليفه: الإقناع في القراءات ـ الغاية في القرآن.

ابن البادَش، علي بن أحمد[5]
(. . . ـ ٥٢٨هـ)

هو عليّ بن أحمد بن محمد الغرناطيّ، كنيته أبو الحسن، ويُعرف بابن البادَش.

---

(١) البغية، ج١، ٤٦٠.
(٢) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٣٦٢.
(٣) البغية، ج١، ٤٧٥.
(٤) ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٣٣٨.
(٥) ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص١٤٢ ـ إنباه الرواة للقفطي، ج٢، ص٢٢٧ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٦١٨.

ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة، كان حسن الحظ، مشاركاً في الحديث عالماً بأسماء رجاله، مع الزهد في الدنيا والانقباض عن أهلها. مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مؤلفاته: شرح كتاب سيبويه ـ شرح الجمل للزجاجي ـ شرح الكافي للنحاس ـ شرح أصول ابن السراج.

ابن التياني المرسي[1]

(... ـ ٤٣٦هـ)

هو أبو غالب تمام بن الغالب المرسي، يعرف بابن التيّاني، كان إماماً في اللغة، مذكوراً بالعفة والورع، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً أو إكثاراً.

ولما غلب أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على مُرسيه وجّه إلى أبي غالب ألف دينار، وطلب منه أن يزيد في ترجمة الكتاب، فردّ الدنانير وامتنع.

توفي في ألمرية سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

ابن ثعلبة الأشعري الغرناطي أبو الحسن[2]

(... ـ ...)

هو حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد ربه ابن القاسم بن زريق.

قال ابن الزُّبير: كان استاذاً مقرئاً، جليلاً، عارفاً بوجوه القراءات، وبالنحو والأدب. إليه نُسِب مسجد حمزة بغرناطة.

ابن الجزّار النحويّ[3]

(... ـ ...)

هو عمر بن عثمان بن محمد بن عمير بن حبيب الأندلسي، يعرف بابن الجزّار، كان من أهل البلاغة والشعر، وذا حظ من اللغة والنحو. له رسالة ناقض فيها عبد الله بن المقفّع في «اليتيمة»، وظهر فضله فيها، كان يُرمى بالزندقة، وكان ضئيل الخلِقة، ولأجل ذلك كتب إلى ربّ الأمر في زمانه، وقد كان مُبعداً غير مقرّب:

يا لُبابَ اللُّبابِ من عَبْدِ شمسِ ... ومحلَّ الحياةِ مِن كلِّ نَفْسِ

إن يَكُنْ مُبْعِدي قماءةَ شخصي ... ورُوائي ففي حَديثي أُنسي

---

(١) إنباه الرواة، ج١، ص٢٦٠ ـ ابن خلكان، ج١، ص٩٧ ـ الصِلة لابن بشكوال، ج١، ص١٢٤.

(٢) البغية، ج١، ٥٤٨.

(٣) بغية الملتمس للضبي، ص٤١٥ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص٣٣٠.

ابن الحدّاد[1]

هو سعيد بن محمد المعافريّ اللغويّ من أهل قرطبة أخذ عن أبي بكر بن القوطية، وهو الذي بسط كتابه في الأفعال وزاد فيه. توفي بعد الأربعمائة شهيداً كما ذكر ابن بَشْكُوال[2]

ابن الخازن[3]

(٣٧١ ـ . . .)

هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي التبريزي المعروف بابن الخازن، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. طاف البلاد، وتقدّم في علم العربية، وروى عن علماء زمانه، ثم رحل إلى الأندلس وأسمع أهلها.

كان من أعلم الناس بالأدب واللغات، حسن الخطّ، عالماً بفنون العربية، ثقة فيما يرويه، مع ميله إلى الغرائب، كما كان شافعي المذهب.

ابن خروف[4]

(٥٢٠ ـ ٦٠٦هـ)

هو أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن خروف الخضرميّ الأصل، الرنديّ، الإشبيلي، من أبناء القرن السادس الهجريّ، نحويّ، لغويّ، من علماء الأندلس. تخرّج على ابن طاهر النحوي الأندلسيّ، المعروف بالخِدَبّ، صاحب الحواشي على كتاب سيبويه. وكان ابن خروف ضيّق ذات اليد، يشتغل بالخياطة. فكان إذا اكتسب منها شيئاً قسمه نصفين بينه وبين أستاذه. لم يتزوّج قطّ وكان يسكن الخانات. ولم يتخذ بلداً موطناً، بل كان ينتقل في البلاد طلباً للتجارة، حتى توفي في إشبيلية سنة ٦٠٦هـ عن ست وثمانين سنة، وكان قد تغيّر عقله.

ترك مصنّفات منها كتاب «شرح سيبويه» وكتاب «شرح الجمل» لأبي القاسم الزجاجي.

ابن الزّقاق، علي بن قاسم[5]

(. . . ـ ٦٠٥هـ)

هو علي بن قاسم بن يونش الإشبيليّ المقرىء والمعروف بابن الزّقاق. قرأ القرآن على أبيه، وأخذ العربية على شيوخ بلاده، ثم انتقل إلى الجزيرة وخطب برأس عين

---

(١) البغية، ج١، ٥٨٩. (٢) الصلة، ٢٠٩.

(٣) إنباه الرواة، ج٢، ص٢٢١.

(٤) وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٣٥ ـ إنباه الرواة، ج٤، ص١٨٦ ـ بغية الوعاة، ج٢، ص٢٠٣.

(٥) بغية الوعاة ج٢، ص٣٤٦ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص٣٠٤.

الخابور[1] مدّة. سكن دمشق هو وأخ له، ثم انتقل إلى حلب وأقام بها، وتصدّر لإقراء القرآن بجامعها، برزق قُرِّر له. ثم ابتاع داراً واستوطنها وأولد بها عقباً غير صالح. وكان عسير الخُلُق كثير الدعوى، بعيداً عن الخير، شحيحاً على جمع الدنيا قليل الحياء في ذلك.

صنّف في النحو شرحاً لكتاب الجمل للزجاجي في أربع مجلّدات، وله «مفردات في القراءات». ولم يزل ابن الزقاق على ما هو عليه في الإقراء بحلب، إلى أن حج في حدود سنة خمس وستمائة، ومات عائداً بطريق مكّة.

ابن الزيّات[2]

(. . . ـ ٢٣٣هـ)

هو محمّد بن عبد الملك بن أبان، . المعروف بابن الزيّات، إذ كان جدّه يجلب الزيت من بغداد. كان وزير المعتصم وله شعر سائر جيد، توفي سنة ٢٣٣هـ.

ابن الزيّات

(. . . ـ ٤٤٠هـ)

هو إسحاق بن الحسن القرطبي. أخذ عن نافع بن سعيد بن مجدولة. وله كتاب في المعرب والمبني.

ابن السرّاج الشنتريني[3]

(. . . ـ ٥٤٩هـ)

هو محمّد بن عبد الملك بن محمد، ويعرف بابن السرّاج الشنتريني، ولد في شنترين ولا يعرف تاريخ مولده. أخذ اللغة عن ابن الأخضر، وسافر إلى اليمن.

كان أحد أئمة العربية المبرّزين، مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

من مؤلفاته: تنبيه الألباب على فضائل الأعراب ـ كتاب العروض والقوافي ـ كتاب اختصار العمدة لابن رشيق.

ابن السرّاج، عبد الرحمن[4]

(. . . ـ ٦١٩هـ)

هو عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي، كنيته أبو القاسم ويُعرف بابن السرّاج.

---

(١) رأس عين الخابور: مدينة مشهورة بين حرّان ونصيبين.
(٢) إنباه الرواة، ج٣، ص٧٠.
(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص١٦٣ ـ نفح الطيب للمقري، ج٢، ص٢٣٨.
(٤) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٨٥.

أصله من فاس ولا يعرف تاريخ مولده، انتقل إلى غرناطة وسكنها، وأقرأ فيها اللغة، والأدب. توفي سنة تسع عشرة وستمائة، ولم يذكر له كتاب.

ابن سعد، أحمد(١)

(٤٣٢ ـ ٥٢٠هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد، من أهل قرطبة، يُكنّى أبا الوليد. روى عن القاضي سراج بن عبد الله بقرطبة، وكان نحوياً أديباً، وله تصانيف في الأفعال. اختلف الناس إليه واستفادوا منه. ولد في عيد الأضحى من سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي في آخر صفر سنة عشرين وخمسمائة.

ابن سَمْحون الأنصاري القرطبي(٢)

(... ـ ٥٦٤هـ)

هو أبو بكر بن سليمان، قال ابن الزُّبير عنه:

أستاذ نحويّ، أديب شاعر بليغ، عارف بالحساب، أخذ عن ابن الطَّرَاوة وغيره.

ابن السمينة القرطبي(٣)

(... ـ ٣١٥هـ)

هو يحيى بن المعروف بابن السمينة القرطبي، كان لغوياً نحوياً، حاسباً، منجّماً وطبيباً. وكان متصرّفاً في العلوم، متفنناً في ضروب المعارف، بارعاً في علم النحو والعروض ومعاني الشعر والفقه والحديث والأخبار والجدل. وكان معتز ليّ المذهب. رحل إلى المشرق فحصّل العلوم ثم رجع إلى بلده. توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

ابن سيّد الأندلسي(٤)

(... ـ ...)

هو أحد أئمة اللغة، كان في أيام الحكم المستنصر صاحب الأندلس من بني أميّة. ولابن سيّد هذا كتاب معروف بكتاب «العالم» يقع في أكثر من أربعين مجلّداً، مرتب على الأجناس. بدأ فيه بالفلك وختم بالذرّة. وله في العربية كتاب «العالم والمتعلّم»، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش.

---

(١) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٧٩ ـ إنباه الرواة، ج١، ص٨٣.

(٢) البغية، ج١، ٤٦٨.

(٣) إنباه الرواة، ج٤، ص٣٤ ـ طبقات الأطباء، ج٢، ص٣٩ ـ معجم الأدباء، ج٢، ص٤٠.

(٤) إنباه الرواة، ج٤، ص١٨٦.

أخبر ابن الروميّة العشّاب، وكان أعقل أهل زمانه، قال: لمّا عرفت على الحج في شهور سنة ثلاث عشرة وستمائة. اتبعت كتاب «العالم والمتعلّم» من أبي عليّ عمر النحويّ المتصدّر لإقراء النحو بمدينة إشبيلية، وجعلته صحبتي. فلما حصلت بتونس والتقيت وزير صاحبها عبد الواحد بن عمر البربري، ابن بنت عبد المؤمن بن عليّ، أخذ الكتاب منّي، واسم الوزير ابن النُخَيلي الطبيريّ، أندلسي من طُبَيرة[1].

ابن السِّيد البَطَلْيوسي[2]

(٤٤٤ ـ ٥٢١هـ)

هو عبد الله بن محمّد بن السِّيْد البَطَلْيوسي[3]، من أهل بطليوس، سكن إشبيلية. كان عالماً بالآداب واللغات، متقدماً في معرفتها، يجتمع الناس إليه ويقتبسون منه، وكان حسن التعليم جيّد التلقين، ثقةً حافظاً ضابطاً.

ألف كتباً معروفة، منها كتاب «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»[4]، وكتاب «التنبيه على الأسباب الموجبة الخلاف بين المسلمين»[5]، وكتاب شرح الموطّأ»، وكتاب «المثلّث في اللغة»، وكتاب «شرح سقط الزند»[6]، وكتاب «إصلاح الخلل الواقع في شرح الجمل»، وكتاب «شرح أبيات الجمل»، وكتاب «التذكرة الأدبية».

وله شعر جيّد منه:

أخو العلمِ حيٌّ خَالدٌ بعد موتِه ... وأوصالُه تحتَ التُّرابِ رَميمُ
وذو الجهلِ مَيْتٌ وهو ماشٍ على الثرى ... يُظَنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

وكان قد سكن قرطبة في أيام محمد بن الحاج صاحب قرطبة، وكان كاتبه عليّ الكاتب، كما كان له بنون ثلاثة هم: عزّون ورحمون وحسّون، من أجمل الناس صوراً. فقال ابن السيد متغزّلاً:

أخفيتُ سَقَمي حتى كادَ يُخِيفُني ... وَهِمْتُ في حُبّ عَزّونٍ فَعَزُّوني
ثُمَّ ارْحَموني بَرَحْمونٍ فإن ظَمِئَتْ ... نفسي إلى ريقِ حسّونٍ فأحسوني

ثم خاف على نفسه بسبب أبيهم، فترك قرطبة إلى بلنسية وأقرأ فيها وألّف، إلى أن

---

(١) طبيرة: تحريف لاسم مدينة طلبيرة الأندلسية.

(٢) إنباه الرواة، ج٢، ص١٤١ ـ ١٤٣ ـ وفيات الأعيان، ج١، ص٢٦٥ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢٨٧.

(٣) البطليوسي: نسبة إلى بطليوس وهي مدينة معروفة في الأندلس.

(٤) طبع بالمطبعة الأدبية، بيروت. سنة ١٩٠١م، ووقف على طبعه عبد الله البستانيّ.

(٥) طبع بمصر سنة ١٣١٩هـ، بعناية الشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي الأزهري.

(٦) طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥، بتحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء المعرّي.

توفي في منتصف رجب من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وكان مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ابن سِيدَه الأندلسي، إسماعيل[1]
(. . . ـ . . .)

هو إسماعيل بن سيده النحوي، والد أبي الحسن، من أهل مرسية[2]. لقي أبا بكر الزُبَيدي وأخذ عنه «مختصر العين»، وكان من النحاة، ومن أهل المعرفة والذكاء، وكان أعمى. توفي بمرسية بعد الأربعمائة بمدّة.

ابن سِيده، علي بن إسماعيل[3]
(٣٩٨ ـ ٤٦٠هـ)

هو عليّ بن إسماعيل (أو عليّ بن أحمد)، كنيته أبو الحسن، وكان أعمى ابن أعمى، وهو لغويّ ابن لغويّ.

كان نادرة وقته، وله شعر جيّد، انقطع إلى الأمير أبي الجيوش مجاهد بن عبد الله العامري، في دانية، فنال حظوة خاصّة. ولما مات العامريّ حدثت له نبوة ممن خلفه، وهو إقبال الدولة، فرحل عن مستقرّه إلى بعض المناطق المجاورة. ثم استعطفه بقصيدة طويلة، فعطف له الأمير ورجع، ومات سنة ستين وأربعمائة. ومطلع قصيدته الاستعطافيّة:

أَلَا هَلْ إلى تَقْبيل راحَتِك اليُمنى سبيلٌ فإنّ الأمنَ في ذاك واليمنا

وقد درس ابن سيده على أبيه، وأخذ عن أبي عمر الطلمنكي وصاعد بن الحسن البغدادي.

ترك ابن سيده جملة مؤلفات، منها كتاب «المخصّص»[4]، وكتاب «المحكم» في اللغة، وكتاب «الأنيق» في شرح «الحماسة».

ابن الصناع، عبد الله بن أصبغ القرطبيّ اللغويّ[5]
(. . . ـ ٣٧٣هـ)

صحب أبا علي القاليّ وكتب عنه وسمع عليه، وكان ضابطاً حسن النقل معدوداً من ثقات أصحاب القالي، توفي سنة ثلاثة وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) إنباه الرواة، ج١، ص١٩٩ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص١٠٩.
(٢) مُرْسِية: مدينة بالأندلس على مصبّ نهر شقورة.
(٣) إنباه الرواة، ج٢، ص٢٢٥ ـ بغية الوعاة، ج١، ص٣٢٧ ـ وفيات الأعيان، ج١، ص٣٤٢ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٤١٠ ـ نفح الطيب، ج٤، ص٣٥١.
(٤) طبع في بولاق في ١٧ مجلّداً سنة ١٣١٦هـ.
(٥) إنباه الرواة، ج٢، ص٢١٨.

ابن الصيرفيّ الدانيّ[1]
(٣٧١ ـ ٤٤٤هـ)

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأمويّ الدانيّ المعروف بابن الصيرفيّ، وكنيته أبو عمرو، من أهل قرطبة، وسكن دانية[2].

كان علّامة زمانه، روى عن علماء بلاده فأكثر، ورحل إلى المشرق فسمع بمكّة ومصر. وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله. وكان حسن الخط جيّد الضبط، من أهل الفضل والعلم والذكاء، متفنناً في العلوم جامعاً لها. وكان ديّناً فاضلاً ورعاً مجاب الدعوة، مالكي المذهب. قال: «ولدت سنة إحدى وسبعين وثلثمائة، وابتدأت بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين وأنا ابن أربع عشرة سنة. قرأت القرآن وكتبت الحديث وغير ذلك في هذين العامين مع ابتداء الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس، وانصرفت من الحج إلى الأندلس سنة تسع وتسعين، والحمد لله».

توفي بدانية يوم الاثنين في النصف من شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وكان الجمع في جنازته عظيماً.

ترك مؤلفات كثيرة، منها: «جامع البيان»، «التيسير»، «طبقات القرّاء».

ابن طاهر النحويّ الأندلسي[3]
(... ـ ٥٧٠هـ)

هو محمد بن أحمد بن طاهر المدعو بالخدَبّ، قرأ النحو على مشايخ الأندلس وأجاد فيه، وقيل إنّ كتاب سيبويه كان على لسانه، وكان فيه كِبْر وشَمَم وجَبْه. ارتحل عن المغرب إلى المشرق لطلب الحجّ، ووصل مصر وبها المجد الخنثيّ مدرّس الحنفيّة بالقاهرة المعزّية، فأكرمه وقدّمه، وأنزله بمدرسته بالسيوفيين المعروفة بدار المأمون بن البطاحي.

حج الخدَبّ وعاد، ووصل إلى بجاية بالمغرب وأقام بها ليتجهّز منها إلى بلاده، فمات هناك في حدود سنة سبعين وخمسمائة.

---

(١) إنباه الرواة، ج٢، ص٣٤١ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٣٩٨ ـ نفح الطيب، ج٢، ص٣٣٥.

(٢) دانية: مدينة بالأندلس على ساحل البحر الرومي، كانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد العامري.

(٣) إنباه الرواة، ج٤، ص١٨٨ ـ بغية الوعاة، ج١، ص٢٨.

ابن الطراوة[1]

(. . . ـ ٥٢٨هـ)

هو سليمان بن محمّد بن عبد الله السبّائي المالقيّ، كنيته أبو الحسن ويعرف بابن الطراوة، وهو مجهول تاريخ الولادة.

درس كتاب سيبويه على الأعلم الشنتمري، وسمع عن أبي الوليد الباجيّ. نحويّ بارز وشاعر وكاتب، له آراء في النحو خالف بها سائر النحاة. مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

من مؤلفاته: الترشيخ في النحو ـ الاسم والمسمّى ـ المقدّمات على كتاب سيبويه.

ابن الطراوة المالقيّ[2]

(. . . ـ . . .)

هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله السبئيّ المالقيّ، ويُعرف بابن الطراوة. عاش نيّفاً وتسعين سنة، ومات بالأندلس قبل سنة ثلاثين وخمسمائة.

له مصنّفات في النحو مشهورة، منها كتاب «الترشيح»، وكتاب في «الاسم والمسمّى». كما له شعر رقيق ويُلقّب بالشيخ الأستاذ.

ابن طريف الأندلسي[3]

(. . . ـ . . .)

نحويّ مشهور زاد في كتاب الأفعال لمحمد بن عمر بن القوطيّة زيادات استُفيدت منه وأُخذت عنه.

ابن العافية[4]

(. . . ـ . . .)

هو محمد بن أبي العافية، نحويّ مشهور في بلاد الأندلس، من أبناء المائة السادسة للهجرة النبويّة. أخذ عنه علماء عصره واستفادوا منه، وذكروا كلامه في مجامعهم ومصنّفاتهم.

ابن عامل[5]

(. . . ـ ٥٠٠هـ)

هو الحسن بن محمد بن سليمان المالقي. فارهٌ من جلّة الأدباء وذوي النباهة.

---

(١) نفح الطيب للمقّري، ج٣، ص٣٨٤ ـ وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٠ ـ بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٦٠٢.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٤، ص١٠٧ ـ نفح الطيب للمقّري، ج٣، ص٣٨٤.

(٣) إنباه الرواة، ج٤، ص١٨٨. (٤) إنباه الرواة، ج٤، ص١٨٩.

(٥) البغية، ج١، ٥٢١.

له نظم ونظر. أقرأ العربيّة والأدب واللغة، وكان له تصرّف في العلوم القديمة.

ابن العريف(١)
(... ـ ٣٩٠هـ)

هو الحسين بن نصر، كنيته أبو القاسم، اشتهر بابن العريف، ولا يُعرف تاريخ مولده. أخذ عن ابن القوطية، ثم رحل إلى المشرق وجالس ابن رشيق، ثم أقام بمصر مدّة ورجع. اشتهر بالنحو، وأتقن الأدب شعره ونثره. وقد جعله المنصور محمد بن أبي عامر مؤدّباً لأولاده. مات بطليطلة سنة تسعين وثلاثمائة.

من كتبه: كتاب في النحو ـ شرح الجمل للزجاج.

ابن عصفور(٢)
(٥٩٧ ـ ٦٦٩هـ)

هو أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمدبن علي الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور، لغويّ، نحويّ، شاعر. ترجم له الكتبي ونعته بأنه «حامل لواء العربية بالأندلس في عصره».

ولد سنة ٥٩٧هـ، وأخذ عن أبي علي الشلوبين وختم عليه كتاب سيبويه. أقرأ في إشبيلية ومالقة ولورقة ومرسية. توفي بتونس سنة ٦٦٩هـ.

من تصانيفه: كتاب الممتع في التصريف، كتاب المفتاح، كتاب الهلال، كتاب الأزهار، إنارة الدياجي، شرح الجمل، مختصر الغرّة، سرقات الشعراء، شرح المتنبيّ.

ابن العطّار، محمد بن أحمد(٣)
(... ـ ٣٩٩هـ)

هو محمد بن أحمد بن عبيد الله الأمويّ القرطبي، المعروف بابن العطار، درس على ابن القوطيّة. رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وأفاد من مجالسته علماء اللغة. كان يجمع إلى معرفته باللغة تبحرّاً في الفقه والفرائض والحساب، ومعرفة بعقد الشروط لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره، وجمع فيها كتاباً حسناً درسه للناس بالمسجد الجامع بالزاهرة في زمن الحاجب المنصور.

توفّي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٤٥٢ ـ جذوة المقتبس للحميدي، ص١٩٤ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج٥، ص١٨٢.

(٢) دائرة المعارف، إدارة ف. أ. البستاني، ابن عصفور.

(٣) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢١.

ابن عياش الخزاعيّ[1]

(... ـ ٥٩٥هـ)

هو الحسن بن إبراهيم بن الحسن، يلقّب بقريعات. أستاذ نحوي جليل، رَوى عن ابن مَلْكون. كان حسن العبارة، سهل الإلقاء. فاضله الناس على أبي علي الرُّندي ومالوا إليه فكان ذلك سبب خروج الرّنديّ من سَبتة إلى مالقة.

ابن الفحّام، عبد الرحمن[2]

(... ـ ٥١٦هـ)

هو عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المقرىء الصقلّيّ النحويّ المعروف بابن الفحّام. من كبار القرّاء، وممن رحل من المغرب إلى المشرق في طلب القراءة على الشيوخ. فأدرك بمصر ابن الهاشميّ وابن نفيس وعبد الباقي بن فارس وأبا الحسن الرازي وآخرين سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة. وتلمذ لطاهر بن بابشاذ في النحو وأملى عليه شرح مقدّمته. له مصنف حسن سمّاه «التجويد في بغية المريد».

كان حافظاً للقراءات، صدوقاً متقناً، أقام في الإسكندرية مدّة. قال أبو الفتح الربيع سليمان بن عبد العزيز المقرىء الجِمصيّ (جِمص الأندلس): ما رأيت أعلم بالقراءات ووجوهها منه، لا بالمغرب ولا بالمشرق، وإنه ليحفظ القراءات كما نحفظ نحن القرآن. وكان قد بقي بمصر للقراءة وطلب العلم من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة إلى سنة أربع وخمسين. وتوفي رحمه الله، في ذي القعدة سنة ستّ عشرة وخمسمائة.

ابن الفخار[3]

(... ـ ٧٥٤هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الفخار الإلبيري، فقيه، مفسّر، نحويّ، من علماء الأندلس في القرن الثامن الهجريّ. كان من أساتذة ابن الخطيب وقال عنه في الإحاطة: «ولازمت قراءة العربية والفقه والتفسير على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبد الله ابن الفخار البيري، وهو أستاذ الجماعة وعلم الصناعة، وسيبويه العصر، وآخر الطبقة من أهل هذا الفن». وكان فاضلاً تقيّاً متعبداً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس.

مات في غرناطة سنة ٧٥٤هـ.

---

(١) البغية، ج١، ٤٩٣.

(٢) إنباه الرواة، ج٢، ص١٦٤.

(٣) الإحاطة، ج٣، ص١٧٢ ـ بغية الوعاة، ج٢، ص٢٤٣.

ابن فرحون بن عَلَم[1]

(... ـ ٦٠٩هـ)

هو حَيّان بن عبد الله بن محمد بن هشام بن عبد الله بن حيّان. كان نحويًا لغويًا أديباً شاعراً، يشارك في الكتابة متقن الضَّبط. انتصب للإقراء. بجامع بَلَنْسِيَة.

ابن الفَرَس، عبد الرحمن[2]

(٥٧٤ ـ ٦٦٣هـ)

هو عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد، كنيته أبو يحيى ولقبه ابن الفرس.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة، أبوه القاضي النحوي أبو محمد الخزرجي الأندلسي. مات سنة ثلاث وستين وستمائة، وصنّف كتاباً في غريب القرآن.

ابن الفرس، عبد المنعم[3]

(٥٢٤ ـ ٥٩٩هـ)

هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي، كنيته أبو عبد الله ويعرف بابن الفرس.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة. كان إمام العربيّة والتفسير، ولي القضاء بجزيرة شقر، في وادي آش فجيّان، ثم في غرناطة.

توفي سنة تسع وتسعين وخمسماية.

من مؤلّفاته: كتاب أحكام القرآن ـ كتاب المسائل التي اختلف فيها النحويون من أهل البصرة والكوفة ـ أدب القضاء.

ابن القطّاع[4]، جعفر بن عليّ

(... ـ ...)

هو أبو محمد جعفر بن عليّ بن محمد السعديّ الصقلّي اللغويّ المعروف بابن القطّاع، أحد العلماء باللغة، المبرّز فيها، المتصرّف في علم العربيّة، القادر عليها. وله في الترسّل طبع نبيل، وفي المعاني ونقد الشعر حظ جزيل. فمن شعره قوله من قصيدة يتعزّل فيها، أوّلها:

بُنَيْئَةُ قَدْ والله زادَ بيَ الحالُ ... وأَرّقني شوقٌ إليكِ وبلبالُ

---

(١) البغية، ج١، ٥٤٩.

(٢) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٨٣.

(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص١١٦ ـ معجم المؤلّفين لعمر رضا كحالة، ج٧، ص١٩٧.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٢٦٦.

أكابدُ هذا الليلَ أرعى نجومَه ... يُسامرني فيه هُمومٌ وأوجالُ
فقد صار قلبي للصبابةِ مَوْطِناً ... معاهدُها فيه غُدُوٌّ وأوصالُ
فوالله لا أشكوكَ ما هَبَّتِ الصَّبا ... ولو كثرتْ فِيَّ الأحاديثُ والقالُ

وقد كان في وسط المائة الخامسة موجوداً بصقلّية.

ابن القطّاع، عليّ بن جعفر[1]

(٤٣٣ ـ ٥١٥هـ)

هو علي بن جعفر بن عليّ السعديّ الصقلّي، المعروف بابن القطّاع، لغويّ نحويّ وكاتب، ولد بصقلّية في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وقرأ الأدب على فضلائها.

أجاد النحو غاية الإجادة، وصنّف التصانيف الجميلة، ورحل من صقلّية لما أشرف على تملّكها الفرنج، ووصل إلى مصر في حدود سنة خمسمائة ولقي فيها الإكرام، وتصدّر للإفادة والاستفادة قال الشعر صبيًا سنة ستّ وأربعين وأربعمائة، ومن شعره ما قاله في الغزل:

يا من رمى النّار في فؤادي ... وأنْبَطَ العينَ بالبكاءِ
اسمُك تَصْحيفُه بقلبي ... وفي ثناياك بدءُ دائي
أَرْدُدْ سلامي فإنْ نفسي ... لم يبقَ منها سوى ذَماءِ
وارفُق بصَبٍّ أتى ذليلاً ... قد مَزَجَ اليأسَ بالرجاءِ
أنهكه في الهوى التجنّي ... فصار في رقّةِ الهواءِ

مات في مصر بحدود سنة خمس عشرة وخمسمائة.

من تصانيفه: كتاب «تهذيب أفعال ابن القوطيّة»، كتاب «شرح الأمثلة»، كتاب «الدرّة الخطيرة في شعر أهل الجزيرة»، كتاب «المجموع الأدبي».

ابن القملة[2]

(... ـ ٣٠٠هـ)

هو بكر بن عبد الله الكلاعي القرطبي، أبو محمد. ذكره الزُبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس وقال: كان من ذوي العلم والأدب والمعرفة بالشعر.

---

(١) وفيات الأعيان، ج١، ص٣٣٩ ـ معجم الأدباء، ج١٢، ص٢٧٩ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٢٣٦.

(٢) البغية، ج١، ٤٦٣.

ابن القوطيّة، محمد بن عمر[1]
(... ـ ٣٦٧هـ)

هو محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر، ويُعرف بابن القوطية. كان إماماً في العربية بالأندلس، صحب أبا علي القالي البغدادي بالأندلس وتلمذ له. له كتاب في «الأفعال» حقّقه المستشرق جويدي وطبع في ليدن سنة ١٨٩٤. وذكر له كتاب «شرح أدب الكتاب» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب «تاريخ افتتاح الأندلس (طُبع في مدريد سنة ١٨٦٨ وفي باريس سنة ١٨٨٩).

ويذكر ابن خلّكان أن أبا علي القالي اجتمع بابن القوطيّة لما دخل الأندلس. وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر صاحب الأندلس يوماً: من أنبل من رأيته ببلادنا في اللغة؟ قال: محمد بن القوطية.

توفّي ابن القوطية سنة سبع وستين وثلاثماية.

ابن كَسْكرَى المالقيّ الموريّ[2]
(... ـ ٦٠٠هـ)

هو الحسن بن محمد بن علي الأنصاريّ، كان متقدّماً في حفظ اللّغات والآداب، شاعراً مجيداً حسن الخُلُق، كريم النفس.

ابن مختار القيسيّ[3]
(٤٥٠ ـ ٥٣٥هـ)

هو جعفر بن محمّد بن مكّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسيّ اللغوي، من أهل قرطبة، جدّه مكّيّ بن أبي طالب القيروانيّ. كان جعفر عالماً بالأدب واللغات، متقناً لما قيّده منها وعُني به عناية تامة، وجمع في ذلك كتباً كثيرة، وهو من بيت علم ونباهة.

ولد بعد الخمسين والأربعمائة، وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من محرّم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ودُفن بالربض[4].

---

(١) إنباه الرواة، ج٣، ص١٧٨ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٧ ـ وفيات الأعيان، ج١، ص٥١٢.

(٢) البغية، ج١، ٥٢٤.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٢٦٧ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص١٣١.

(٤) الرَبَض: ما حول المدينة من الخارج، والأرباض كثيرة، وقلّ أن تخلو مدينة من ربض، وربض قرطبة محلّة بها. (معجم البلدان لياقوت، ج٤، ص٢٢٢).

ابن مضاء القرطبي[1]
(٥١٣ ـ ٥٩٢هـ)

هو أبو العباس، وأبو جعفر، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن حريث بن عاصم بن مضاء اللخمي، الجيّاني، القرطبيّ. فقيه، نحويّ، لغوي، شاعر، متكلّم، مشارك في الطبّ والحساب والهندسة. ولد في قرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، على ما يذكر السيوطي في «بغية الوعاة».

أخذ كتاب سيبويه عن ابن الرمّاك، وروى عن القاضي عياض. ولي قضاء فاس وبجاية فأحسن السيرة وعدل. ثم ولي قضاء مرّاكش سنة ٥٧٨هـ. وكانت وفاته في إشبيلية مصروفاً عن القضاء سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

ذُكر من آثاره «الردّ على النحاة» (نُشر في مصر سنة ١٩٤٧ بتحقيق شوقي ضيف). وقد ردّ عليه ابن خروف في كتاب سمّاه «تنزيه أئمة النحو عمّا نُسب إليهم من السهو». ولمّا بلغ ذلك ابن مضاء قال: «نحن لا نبالي بالأكباش النطّاحة، وتعارضنا أبناء الخرفان». ومن آثاره «تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان» و «المشرق في إصلاح المنطق».

ابن المعلّم، علي بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ النّحويّ الصّقلي[2]
(... ـ ٥٣٢)

أجاد النّحو واللّغة، وتصدّر للإفادة، وقرأ الطّبّ وتعبير الرّؤيا. وكان له حظّ حسن، وأبوه صقلّيّ، وجدّه أصبهانيّ، واستوطن عليّ هذا مصر إلى أنْ ماتَ بها.

وذكر أبو الحسين بن الموفقي الكتبيّ أنّه توفّي في أواخر شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وكان دمِث الأخلاق.

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفيّ في إجازته العامّة: «قلت لأبي الحسين علي بن إبراهيم ابن علي النّحويّ المعروف بابن المعلّم الصّقلّيّ: رأيت في المنام كأنّي أطعم والدتي حَلْواء، ثمّ ألعق أصابعي فلا أجد لها الحلاوة الصّادقة. فقال: هو خير يَصِل منك إليها، وهي المخصوصة به، فقلت: صدقتَ، فإنّي بعد صلاة المغرب أصلّي ركعتين أقرأ في كلّ ركعة الفاتحة وسورة الإخلاص ستّ مرّات والمعوذتين مرّة وأهب ثوابها لوالدتي، فقال: هو ذلك».

ابن ملكون الحضرميّ الإشبيلي[3]
(... ـ ٥٨٤هـ)

إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرميّ اسمه. قال عنه ابن

---

(١) إنباه الرواة، ج٣، ص٢١٥. (٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٢٢٠ ـ ٢٢١.
(٣) البغية، ج١، ٤٣١.

الزُّبير: أستاذ نحوي جليل. روى عنه ابن حَوْط الله وابن خَروف. له ذكر في جمع الجوامع وغيرها.

ابن ملكون النّحويّ الأندلسيّ[1]

(. . . ـ . . .)

أحد نحاة الأندلس، قريب مِنْ زماننا، أخذ عنه أئمّة الشّأن الموجودون في وقتنا هذا، منهم أبو عليّ عمر الشّلوبنيّ النّحويّ المتصدّر بإشبيليّة في وقتنا هذا، وهو مشايخ المغرب، وردّ على مَنْ رَدَّ على مشايخ النّحاة المتقدّمين. وكان مصنّفاً، وله هناك شهرة ظاهرة، وتنافس أهل الأدب في تحصيل مصنّفاته، ويتزاحمون على إدراك فوائده.

ابن المناصف، إبراهيم بن عيسى بن أصْبَغ القرطبي الأزدي[2]

(. . . ـ ٦٢٧هـ)

شيخ العربية وواحد زمانه بإفريقيّة. ولي قضاء دانية[3] وغيرها.

ابن منظور، عثمان بن محمد[4]

(. . . ـ ٧٣٥هـ)

هو عثمان بن محمّد بن يحيى بن محمد القيسيّ المالقيّ، كنيته أبو عمر ولقبه ابن منظور، لا يُعرف تاريخ مولده.

قرأ على ابن الفخّار، وغدا من أهل النظر والاجتهاد، فبرز في الفقه واللغة. وولي القضاء ببلش ثم مالقة.

توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

وضع كتاب «اللمع الجدليّة في كيفيّة التحدّث في علم العربيّة».

ابن النّاظر[5]

(٦٠٣ ـ ٦٧٩هـ)

هو الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد، أبو علي ابن أبي الأحوص الفهريّ، الغرناطيّ الموطن، البلنسيّ الأصل الجيّاني المولد. أقرأ القرآن والعربية والأدب بغرناطة مدّة، ثم انتقل إلى مالقة لغرضٍ عَنَّ له. ولِيَ قضاء المَرية[6]

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٤، ص١٩٠. (٢) البغية، ج١، ٤٢١.
(٣) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية. (البلدان، ج٢، ص٢٣٤).
(٤) بغية الوعاة للسيوطي. ج٢، ص١٣٦. (٥) البغية، ج١، ٥٣٥.
(٦) المرية: مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس. (البلدان، ج٥، ١١٩).

ثم بَسطة[1] فحمدت سيرتُه كان في بعض مؤلّفاته ترفّع وتعتّب على الدنيا.

ابن هانىء اللخميّ الغرناطي[2]
(٤٩٦ ـ ٥٦٢هـ)

هو الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن محمد من أهل التقدّم في النحو والأدب والخط.

تولّى القضاء في بلده.

ابن هشام، محمد بن يحيى[3]
(٥٧٥ ـ ٦٤٦هـ)

هو محمد بن يحيى الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو عبد الله ويُعرف بابن هشام وبابن البَرْذَعي.

ولد في الجزيرة الخضراء[4] سنة خمس وسبعين وخمسمائة، أخذ العربية عن ابن خروف، وأخذ عنه الشلوبين.

توفي بتونس سنة ستّ وأربعين وستمائة.

من مؤلفاته: فصل المقال في أبنية الأفعال ـ الإفصاح بفوائد الإيضاح ـ النقض على الممتع لابن عصفور.

أبو إسحاق البَطليَوْسي[5]
(... ـ ٥٤٠هـ)

اسمه: إبراهيم بن الموصلّي. قاضي إشبيلية. كان يدرس كتب المالكية وكتاب سيبويه. من أذكى الناس ذهناً وأدقّهم نظراً.

أبو جعفر أحمد[6]
(... ـ ٢٨٩هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن النحاس صاحب «الكافي». كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث. مات في شعبان من سنة تسع وثمانين ومائتين.

---

(١) بَسْطَةُ: مدينة بالأندلس من أعمال جَيّان. (البلدان، ج١، ص٤٢٣).
(٢) البغية، ج١، ٥١٠.
(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص١٦٢.
(٤) الجزيرة الخضراء: مدينة تقع على الأطراف الأندلسيّة، يقابلها من البر بلاد البربر سبتة (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٦).
(٥) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٤٨٧. (٦) البغية، ج١، ٤٣٥.

أبو الحزم[1]

(... ـ ...)

هو الحسن بن محمد بن يحيى بن عُلَيم البَطَلْيَوسي.

كان مقداماً في علم الفقه والأدب والشعر، له شرح أدب الكاتب. أفاد الناس علوماً جَمّة.

أبو الحسن الرُعيني[2]

(... ـ ٧٤٤هـ)

يُعرف بأبي جعفر، كان من أهل الفضل والظرف، عارفاً بالعربية، مشاركاً في الفقه، متدرّباً في الأحكام. قرأ على ابن الفخار، وولي قضاء أرحَبَة سنة إحدى وسبعمائة، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

أبو حيّان الأندلسيّ الغرناطيّ[3]

(٦٥٤ ـ ٧٤٥هـ)

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطيّ، ولد بِمطْخَشارش، قرب غرناطة، سنة أربع وخمسين وستمائة. أخذ العربية عن أبي الحسن الأُبّذي، ودرس بمصر على البهاء بن النحاس.

نحويّ ومفسّر ومؤرّخ وأديب، أخذ عنه كثيرون، والتزم ألّا يُقرىء أحداً إلّا في كتاب سيبويه. مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وترك مؤلفات، منها:

البحر المحيط في التفسير ـ شرح الشذا في مسألة كذا ـ الأبيات الوافية في علم القافية ـ إتحاف الأديب بما في القرآن من غريب ـ غاية الإحسان في النحو.

أبو سهل الحرّاني[4]

(... ـ ٣٦٩هـ)

هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان، يعرف بأبي سهل الحرّاني، أديب نحوي لغويّ متكلّم مفسّر وفقيه.

توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة.

---

(١) البغية، ج١، ٥٢٥.

(٢) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج٢، ص٣٦١.

(٣) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٢٨٠ ـ نفح الطيب للمقّري، ج٢، ص٥٣٥.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص١٤٠.

أبو طاهر الصِّقلّي[1]

(... ـ ٤٥٥هـ)

هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأندلسي النحوي. قال ابن خَلَكَان: كان إماماً في علوم الآداب، متقناً لفن القراءات. وقيل إنه صنّف إعراب القرآن، تسع مجلّدات.

أبو عامر بن عبد الله بن فرج[2]

(... ـ ٥٥٠هـ)

من عِلْيَة أعيان إشبيلية، جدّه الفِهريّ الإشبيليّ. أخذ كتاب سيبويه عن ابن الأخضر وأحكمه، ومَهَرَ في فهم أغراضه وغوامضه. قال فيه ابن مَلْكون: من قَرأ كتاب سيبويه على ابن الجدّ فما عليه ألّا يقرأه على سيبويه.

غلب عليه الانزواء ولزم داره فقاطعه الناس.

لما ابتدأت الفتنة بين المرابطين قصد لَبْلَة، فأخرج منها، وقتل ظلماً من غير تلبّس بشيء من أمرها، وذلك في عشر الخمسين وخمسمائة.

أبو عبد الله بن الأصيل الطُّرطوشيّ[3]

(... ـ ...)

ذكره ابن الزُّبير: حمل عن ابن يسعون وأبي عبد الله بن الحاج التجيبي، قرأ عليه على العربيّة أبو الحسن بن جبير.

لم يذكر أحد سنة وفاته.

أبو عبد الله الفِهريّ[4] ويعرف بغلام القالي

(... ـ ...)

قال الحُميدي: من أهل الأدب واللغة. لازم أبا علي القالي حتى نُسِبَ إليه لطول ملازمته. وله حكايات وأخبار لغوية كثيرة. لم يذكر أحد سنة وفاته.

أبو عبيد البكري[5]

(... ـ ٤٨٧هـ)

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري، يعود بنسبه إلى أسرة كانت تحكم ولبة

---

(١) البغية، ج١، ٤٤٨.
(٢) البغية، ج٢، ٢٥.
(٣) البغية، ج٢، ٧٠.
(٤) البغية، ج٢، ٧٠.
(٥) الوافي بالوفيات للصفدي، ج٦، ص٢١٨ ـ الحلة السيراء لابن الأبار، ج٢، ص١٨٠.

ولبلة في عصر ملوك الطوائف. إلى أن تغلّب المعتضد بن عباد على إمارة عبد العزيز وضمّها إلى ملكه، فانتقل عبد العزيز مع عائلته إلى قرطبة حيث نشأ أبو عبيد واتصل بالعلماء والشيوخ، فنبه وذاع صيته.

راح أبو عبيد يتنقّل بين أمراء الطواف، فاتصل بصاحب المرية محمد بن معن بن صمادح الذي أكرمه. ثم انتقل إلى إشبيلية والتحق ببلاط المعتمد بن عباد، وبقي في كنفه إلى أن توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وكان قد أسنّ.

من مؤلفاته كتاب «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لأبي عبيد القاسم بن سلام، وقد لخصه ابن عبد ربّه في كتاب العقد، وكتاب «اللآلي في شرح أمالي القالي».

أبو العُلا[1]

(... ـ ٦٤٧هـ)

هو إدريس بن محمد بن موسى الأنصاري القرطبيّ.

قال ابنُ الزُبير أنه نحويّ أديب مقرىء، سكن سَبْتَه، وكان مشكوراً في أدبه وفضله.

أبو علي القالي[2]

(٢٨٨ ـ ٣٥٦هـ)

هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، وكان جدّه سليمان مولى عبد الملك بن مروان. ولد أبو علي بمنازجرد في ديار بكر، من أعمال أرمينيا، سنة ثمان وثمانين ومائتين. وفي سنة ثلاث وثلاثمائة رحل إلى بغداد حيث عرُف بالقالي[3]، بعدما أقام مدة في الموصل. وفي بغداد أخذ علومه عن أبي بكر عبد الله السجستاني، وأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد المعروف بنفطويه، وأبي الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش، وأبي محمد عبد الله بن جعفر درستويه وغيرهم. فتعمّق في اللغة والأدب، وكان أحفظ أهل زمانه للغة، وأرواهم للشعر الجاهلي، وأعلمهم لعلل النحو على مذهب البصريين.

في سنة ثلاثين وثلاثمائة وصل أبو علي القالي مدينة قرطبة على أيام عبد الرحمن الناصر أمير المؤمنين. فاستبقل بحفاوة تليق بالعلماء. واستقرّ بقرطبة يدرس ويؤلّف، وحوله أعلام الأندلس وطلّاب العلم، إلى أن توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

---

(١) البغية، ج١، ٤٣٦.

(٢) إنباه الرواة، ج١، ص٢٠٤ ـ معجم الأدباء، ج٧، ص٢٥ ـ نفح الطيب، ج٤، ص٧٠.

(٣) غلب عليه لقب القالي نسبة إلى «قالي قلا»، القرية التي فيها ولد في منازجرد.

ترك القالي عدداً من المؤلفات، منها «الممدود والمقصور»، «فعلت وأفعلت»، كتاب «الإبل»، «مقاتل الفرسان»، كتاب «تفسير السبع الطوال»، كتاب «الأمثال»، كتاب «البارع»، كتاب «الأمالي».

أبو عيشون، إبراهيم محمد بن خلف بن محمد(١)
(٦١١ ـ ٦٦١هـ)

قال ابن الزبير: كان أديباً نحويًا قارئاً متقناً. له حظ وافر من الفقه. كان فاضلاً ورِعاً. أخذ القراءة عن الدبّاج وأقرأ بسبتة وروى عن أبي جعفر الفحّام وخَلْف. رحل وحجّ. مات في مصر.

أبو الفتح السُّهَيلي المالَقيّ(٢)

نحويّ، أديب من معاصري ابن الطَّراوة، روى عنه القاسم بن دَخمان.

لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

أبو الفرج بن فاخر الفاسي الإشبيليّ(٣)
(... ـ ٦٣٠هـ)

كان عارفاً بالأصول متقدّماً بالفقه، أخذ بفاس كتاب سيبويه عن ابن خَروف تفقهاً. أقرأ بإشبيلية هذه العلوم ولم يكن عنده روايات كثيرة.

أبو القاسم بن أحمد العلم(٤)
(... ـ ...)

هو أبو القاسم بن أحمد بن الموفّق اللورقيّ الأندلسي النحوي المعروف بالعلم، نحويّ عالم، له مشاركة حسنة في المنطق وعلم الكلام. قرأ الأدب في الأندلس على مشايخ وقته، وصحب جماعة من أهل العلم هناك كابن المره وابن عميرة. رحل عن الأندلس إلى المشرق يطلب الفوائد والتزيّد منها، وحجّ ودخل بغداد، واجتمع بأبي البقاء النحويّ. ثم انتقل إلى حلب وتصدّر بها للإقراء. وكان قد اجتمع في طريقه من الغرب، ببعض مدن برّ العدوة، بأبي موسى الجزوليّ النحويّ، وسأل عن شيء في «مقدّمته» فبيّنه له.

شرح في حلب المقدّمة الجزوليّة شرحاً كافياً أحسن فيه، وشرح كتاب «المفصّل» للزمخشري واستعان في عبارته ببعض عبارات المتكلّمين فكان أقدر على ذلك من غيره. ثم رحل إلى دمشق وأقام بها وتصدّر لإقراء النحو والعربية، وسُلِّمت إليه خزانة الكتب بالجامع

---

(١) البغية، ج١، ٤٢٤.
(٢) البغية، ج٢، ٢٤٢.
(٣) البغية، ج٢، ٢٤٤.
(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٤، ص١٦١.

فتولّاها، وأقام بالمدرسة العزيزيّة للاشتغال بالفقه، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

أبو القاسم بن فِيْرة الرُعَيْني الشاطبي(١)

(٥٠٨ ـ ٥٩٠هـ)

هو أبو القاسم بن فيّرة بن أبي القاسم الرُعَيني الشاطبيّ الأندلسي المكفوف، المقرىء النحوي اللغوي.

ولد بشاطبة، إحدى ثغور الأندلس، في آخر سنة ثمان وخمسمائة، وبها نشأ. قرأ القرآن وتعلّم النحو واللغة، وتفنّن في قراءة القرآن والقراءات وهو حدث، وقرأ الناس عليه في بلده واستفادوا منه قبل سن التكهّل.

رحل أبو القاسم إلى المشرق للحج، واستوطن مصر، وتصدّر في جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة، وتزوّج إلى قوم يعرفون ببني الحميريّ. ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن عليّ البيساني إلى مدرسته التي أنشأها بالقاهرة، وأفرد له حجرة لطيفة مرخّمة على يسار الداخل من الباب، وكان مقيماً بها للإقراء والإفادة، وأفرد لأهله داراً أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته.

كان رحمه الله، عالماً بكتاب الله تعالى، من قراءته وتفسيره، وبحديث رسول الله ﷺ، وكان إذا قُرىء عليه البخاريّ ومسلم والموطّأ تُصحّح النسخ من حفظه. بالكتاب علماً، وقد شرحها بعض تلاميذه. مات في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة.

أبو القاسم العطّار النحويّ الأندلسيّ(٢)

(. . . ـ . . .)

هو أحد نحاة إشبيلية وأدبائها وظرفائها الخالعين العذار، لا يقبل ملاماً في مُدام، ولا يُرجعه عتب عن الغرام في غلام. وكان له شعر يُشعر بغزير أدبه، ولم يزل متصدّراً بإشبيلية لإفادة العربيّة، وذلك بعد سنة خمسمائة.

من شعره قوله في نهر:

عَبَرْنا سماءَ النهر والجوُّ مُشْرِقٌ ... وليس له إلّا الحبابُ نجومُ
وقد ألبَسَتْه الأيكُ بُردَ ظِلالِهِ ... وللشمسِ في تلك البروجِ رقومُ

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٤، ص١٥٤ ـ بغية الوعاة، ج٢، ص٢٦٠ ـ نفح الطيب، ج٤، ص٣٣٤ ـ وفيات الأعيان، ج١، ص٤٢٢.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٤، ص١٥٣ ـ بغية الوعاة، ج٢، ص٢٦٤.

أبو محمّد النحويّ الصّقليّ المعروف بالدّمعة[١]

(. . . . ـ . . . .)

مِنْ أهل صقلّيّة المقيمين بها، أحد رؤساء النّحويين المعلّمين ورجاله الحفّاظ السابقين. وله شعر صالح، منه أبياتٌ كتب بها إلى بعض إخوانه:

أتـانـي كـتـابٌ بـعـد طـولِ تـطـلُّـعٍ ... فـأحـبِـبْ بـه عـنـدي كـتـابـاً وأجـمـل

كتاب اِمرىء لـم يَـنـقُـض الـنّـأيُ عـهـدَه ... ولـم يَـسْـلَ عـن وُدّ ولـم يـتـبـذَّلَ

فـجـاء مـجـيءُ الـغـيـث بـعـد انـقـبـاضِـه ... وهـبَّ هـبـوبُ الـعَـنْـبَـر الـمـتـنَـخّـل

قَـرَرْتُ بـه عـيـنـاً وإنْ كـان مُـوجـعـي ... وطـبـت بـه نَـفْـسـاً وإن كـان لـي

أبو الوليد، عبد الله بن أحمد بن علي بن قرشيّ الحَجْريّ[٢]

(. . . ـ ٥٧٥هـ)

كان ماهراً في العربية والآداب، مبرّزاً في ضبط اللغة، قعد لإقرائها، وله حظ من النظم والنثر. مات بقرطبة سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

أحمد بن أبان بن سيّد اللغويّ المعروف بصاحب الشُّرطة الأندلسي[٣]

(. . . ـ ٣٨٢هـ)

أخذ عن أبي علي القاليّ وغيره. كان عالماً إماماً في اللغة والعربيّة، حاذقاً أديباً. روى عنه الإفليليّ. صنّف العالم في اللغة مائة مجلد مرتّباً على الأجناس. شرح كتاب الأخفش، وغير ذلك.

أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن الحسن بن الحسين الثقفيّ الجيانيّ الغرناطيّ[٤]

(٦٢٠ ـ ٧٠٨هـ)

كان محدّثاً جليلاً ناقداً، نحويًا، أصوليًا، أديباً فصيحاً، مفوّهاً حسن الخط، مقرئاً مفسراً مؤرّخاً. أقرأ النحو والقرآن بمالقة وغرناطة وغيرهما. وكان كثير الإنصاف. وليَ الخطابة والإمامة بالجامع الكبير وقضاء الأنكحة وتخرّج عليه جماعة.

أحمد بن أبي الرّبيع أبو العباس المالقي[٥]

(. . . ـ ٤٩٠هـ)

كان محدّثاً راوية، فقيهاً خطيباً، بليغاً شاعراً مطبوعاً متصرّفاً في علوم القرآن والحديث، حافظاً للّغة فاضلاً من أهل العلم والعمل.

---

(١) بغية الوعاة، ج١، ص٢٩١ ـ إنباه الرواة. ج٤، ص١٦٧.
(٢) بغية الوعاة، ج٢، ص٣٢.
(٣) البغية، ج١، ٢٩١.
(٤) البغية، ج١، ٢٩٢.
(٥) البغية، ج١، ٣٠٧.

أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل التُّجيبي القرطبي المعروف بابن الأغبس[1]

(... ـ ٣٢٧هـ)

كان متقدّماً في معرفة لسان العرب، والبصر بلغاتها متفرّداً مشاوراً في الأحكام، كان يميل إلى مذهب الشافعي. سمع ابن وضّاح والخُشَنيّ.

أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري المعروف بالجزيريّ[2]

(... ـ ٧١٢هـ)

هو أبو جعفر الغرناطيّ، كان مقرئاً كثير الاتقان، عارفاً بالعربيّة والفقه، صالحاً فاضلاً، مجتهداً في العبادة قرأ على ابن الزُّبير وروى عن أبي عامر الأشعري وأبي محمد بن هارون القرطبي.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عميرة البلنسي[3]

(٥٨٢ ـ ٦٥٨هـ)

هو أبو المطرّف المخزومي إمام عالم بالفقه مالكيّ نحويّ لغويّ أدبيّ متبحّر بالطب والتاريخ. ينظم ينثر كان ثاني بديع الزمان. روى عن الشَّلَوْبين وأخذ عنه النحو عن أبي الخطّاب بن واجب.

أحمد بن عبد الحقّ بن عبد الحقّ الجدليّ المالقي[4] المعروف بابن عبد الحق

(٦٩٨ ـ ٧٦٥هـ)

من صدور أهلِ العلم، مضطلع بصناعة العربيّة حائز قصب السَّبْق فيها، عارف بالفروع والأحكام، مشارك في الأصول والأدب والطب، قائم على القراءات تصدّر للإقراء ببلده وقضى ببلّش وغيرها.

أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حُريث[5]

(٥١٣ ـ ٥٩٢هـ)

ابن عاصم بن مضاء اللخميّ قاضي الجماعة. أخذ عن ابن الرّمّاك كتاب سيبويه

---

(١) البغية، ج١، ٢٩٨.
(٢) البغية، ج١، ٣٠٩.
(٣) البغية، ج١، ٣١٩.
(٤) البغية، ج١، ٣٢١.
(٥) البغية، ج١، ٣٢٣.

تفهّماً. كان له تقدّم في علم العربية. روى عن عبد الحق بن عطيّة والقاضي عياض، وعنه ابنا حَوْط الله وأبو الحسن الغافقيّ وولّيَ قضاء فاس وغيرها.

أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوي القرطبي(١)

(... - ٤٠٠هـ)

نحويّ قرطبيّ، روى عن أبيه عبد العزيز، وروى عن القالي ولزمه. كان من كبار شيوخ الأدب، عالماً باللغة، حافظاً للأخبار وضابطاً لها. كما كان مؤدّب المظفر بن المنصور. روى عن القالي كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت، وأدب الكتاب وفصيح ثعلب، والأمثال لأبي عبيد وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج، والمثلث لقطرب، ونوادر ابن الأعرابيّ.

توفّي سنة أربعمائة.

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن غَزوان القُرشي(٢)

(... - ...)

هو أبو العباس الفِهْريّ الأندلسيّ. كان أستاذاً نحويًا لغويًا أديباً، راوية. روى عن أبي علي الغسّاني، وعنه أبو علي بن الزّرقالة. له تآليف نحوية وأدبية، وشعراً كثيراً.

أحمد بن عبد العزيز بن الخليع الأنصاري(٣)

(... - ٥٧٢هـ)

مولده قبل سنة خمسمائة، هو أبو العباس الشريوتيّ، كان بارعاً في الأدب، شاعراً محسناً، أخذ العربيّة والآداب عن أبي عبد الله بن خَلَصة وأبي محمد بن السيّد البَطَلْيَوسي وجال في بلاد الأندلس. كان أنيقَ الوِراقة بديعها.

أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن جُزَيّ الكلبي الغرناطي(٤)

(... - ٥٤٣هـ)

كان من أعيان بلده، مقدّماً في اللغة والنحو والفقه. أخذ عن أبي محمد بن سَمْحون وابن الأخضر ثم انقطع إلى البادية ومات بغرناطة وقد وصل التسعين.

أحمد بن عبد النور بن راشد(٥)

(... - ٧٠٢هـ)

هو أبو جعفر المالقي القَيّم على العربية يشارك في قرض الشعر والعروض. كان لا

---

(١) إنباه الرواة، ج٢، ص١٨٠ - جذوة المقتبس للحميدي ص١١١.

(٢) البغية، ج١، ٣٢٥.

(٣) البغية، ج١، ٣٢٥.

(٤) البغية، ج١، ٣٣٠.

(٥) البغية، ج١، ٣٣٢.

يقرأ كتاب سيبويه، ضيّق الحال دخل المُرِّيّة فوجدها صفراً ممّن يشتغل بالنحو فأقام بها يشغل الناس فيه. صنف شرح الجُزوليّةَ ومقرّب ابن هشام الفِهري وصل فيه إلى باب همزة الوصل، رصف المباني في حروف المعاني، من أعظم ما صنّف.

أحمد بن عثمان بن إبراهيم التُّجيبي الغرناطي(١)
(. . . ـ ٦٥٦هـ)

كان مقرئاً متقناً، ضابطاً ثقة أديباً لغويّاً دا مشاركة في فنون، طبيباً ماهراً حسن المجالسة. أجاز له ابن عَيْشون وغلبون وروى عنه ابن الزبير، مات بغرناطة.

أحمد بن عثمان بن عَجْلان القيسي الإشبيلي(٢)
(٦٠٧ ـ ٦٧٨هـ)

هو أبو العباس المحدّث الفقيه النحويّ المشهور بالورع والزهد والفضل. أخذ العربية عن الشلَوْبِين والدبّاج، وروى عن أبي بكر بن سَيّد الناس وغيره. ورحل إلى مُونس.

أحمد بن علي بن الأنصاري المالقي(٣) المعروف بالفحام
(. . . ـ ٦٤٥هـ)

كان نحويًا مقرئاً فاضلاً، أخذ اللغة عن أبي عبد الله بن نوح وأجاز له أبو بكر بن صاف وابن رَزْقون. أقرأ بمالقة.

أحمد بن علي بن سليمان بن سيد الإشبيلي(٤) المعروف باللص
(٥٠٧ ـ ٥٧٦هـ)

هو أبو العباس الكِناني مقرىء محدّث متحقّق بعلوم اللسان. كان حسن المجالسة شاعراً مغلقاً.

أقرأ اللغة والعربية والأدب طويلاً عن شُريح وأبي بحر الأسدي وعنه الشَّلَوْبين. ذكره ابن دِحية في المطرب قائلاً أنه كان من أهل البلاغة والشعر.

من شعره قوله:

مَولايَ إنّي ما أتيتُ جريمةً ... إلّا وقلتُ تَندّمي يَمحُوها
لولا الرَّجاءُ ونيّةٌ لي نُطتُها ... بكريمِ عفوِكَ لم أكنْ آتِيها

---

(١) البغية، ج١، ٣٣٥.
(٢) البغية، ج١، ٣٣٥.
(٣) البغية، ج١، ٣٤٦.
(٤) البغية، ج١، ٣٤٥.

أحمد بن علي بن عبد الله بن ثابت الأنصاري[1]

(... ـ ٥٨٧ ـ ٦٦٦هـ)

هو أبو العبّاس الماردي الإشبيلي، متحققاً بالفقه والعربيّة، درسهما بغرناطة، مشاركاً في غيرهما. أخذ النحو عن الدبّاج والشَّلَوْبين، كان يتصرّف بالتجارة.

أحمد بن عمّار بن أبي العبّاس المهدويّ المغربيّ[2]

(... ـ ...)

هو نحويّ مفسّر، أصله من المهديّة من بلاد إفريقية. روى عن الشيخ الصالح أبي الحسن القابسيّ. دخل الأندلس في حدود الثلاثين والأربعمائة، وكان عالماً بالأدب والقراءات. ألّف كتاب «التفصيل»، وهو كتابه الكبير في التفسير. ولما ظهر الكتاب في الأندلس قيل لمتولّي الجهة التي نزل بها في الأندلس: ليس الكتاب به، وإذا أردت علم ذلك فخذ الكتاب إليك واطلب منه تأليف غيره. ففعل ذلك وطلب غيره، فألّف له كتاب «التحصيل»، وهو كالمختصر. والكتابان مشهوران في الآفاق. وله كتاب «تعليل القراءات السبع» يصلح للمبتدىء والمنتهي.

أحمد بن محمد بن أبي هارون الإشبيلي[3]

(... ـ ...)

كان حياً سنة سبع وستمائة، أحد كبار المقرئين وجِلّة الأدباء. تلا بالسَّبع على أبي إسحاق بن طلحة وعلى ابن اللّحيانيّ وأبي محمد بن مَرْجُوال، وتأدّب في العربيّة وما في معناها بأبي الحسن بن مَلْكون، وروى عنه ابنه أبو عمر وأبو علي الشَّلَوْبين وابن الطيلسان وغيرهم.

أحمد بن محمد بن أحمد الأزديّ الإشبيلي[4] المعروف بابن الحاج

(... ـ ٦٥١هـ)

هو أبو العباس، قرأ على الشَّلَوْبين وأمثاله.

له على كتاب سيبويه إملاء ومصنّف في الإمامة وفي علوم القوافي، ومختصر خصائص ابن جنّي ومصنّف حكم السماع. له حواشٍ في مشكلاته وعلى سرّ الصناعة وعلى الإيضاح ونقود على الصّحاح وإيرادات على المقرّب.

كان يقول: إذا متّ يفعل ابنُ عصفور في كتاب سيبويه ما شاء.

---

(١) البغية، ج١، ٣٣٨.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٩١ ـ معجم الأدباء، ج٥، ص٣٩.

(٣) البغية، ج١، ٣٥٩.

(٤) البغية، ج١، ٣٦٠.

أحمد بن محمّد بن أحمد الزّعينيّ[1] المشهور بنسبه
(. . . ـ ٧٤٤هـ)

كان من أهل الفضل والظَّرف، عارفاً بالعربية مشاركاً في الفقه، متدرّباً في الأحكام. قرأ على أبي الحسن الفيجاطيّ وابن الفَخّار وولي قضاء أرحَبَة.

أحمد بن محمد بن أحمد المرسيّ[2]
(. . . ـ ٤٦٠هـ)

هو أبو العباس بن بلال عالم بالنحو واللغة والأدب. له شرح الغريب المصنّف وشرح الإصلاح لابن السكّيت. كان يقرىء العربية والآداب، وعليه قرأ المظفر بن عبد الملك ونسب إليه ابن خَلصة النحوي شرح أدب الكاتب المسمّى بالاقتضاب، وذكر أن ابن السيّد البَطليوسيّ أغار عليه وانتحله.

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسونيّ[3]
(٥٥٠ ـ ٦٢٢هـ)

هو أبو القاسم المرسيّ سريّ الأخلاق، له صيت كبير. كان يدرّس ببلده الفقه والعربية والأدب سمع أبا عبد الله بن حميد وغيره وكان فاضلاً.

أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلي[4]
(. . . ـ . . .)

كان أديباً ماهراً في علوم اللسان، متحقّقاً بالعربية أخذها عن أبي القاسم بن الرّماك، وكان يسمّيه زُقَيق النحو، لكثرة مباحثته إيّاه وحِدّة أسئلته. متوقّد الخاطر أجاز البحر إلى العُدْوة في أول الفتنة بين اللّمتُونيّين والموحّدين له تصانيف منها: رسالة الصؤول على الباغي والجهول، الزوائغ والدوافع تابع فيه أبا بكر بن العربيّ في كتابه المسمّى بالدّواهي والنّواهي في الردّ على أبي محمد بن حَزْم.

أحمد بن محمد بن خلَف المعافريّ الغرناطيّ[5] المشهور بابن خَلَف
(. . . ـ ٦٤٨هـ)

أقرأ العربية والفقه ببلده وكان حسنَ التعليم، وكان يعرف بابن خديجة، سمع من أبي القاسم بن سمحون وأبي جعفر بن بن شراحيل. مات، وله نحو سبعين سنة.

---

(١) البغية، ج١، ٣٦١.
(٢) البغية، ج١، ٣٦١.
(٣) البغية، ج١، ٣٦٣.
(٤) البغية، ج١، ٣٦٥.
(٥) البغية، ج١، ٣٦٥.

أحمد بن محمد بن زاهر الباجي[١]

(... ـ ٥٤٢هـ)

هو أبو العباس الأندلسي من جلّة النّحاة وحذّاقهم، ذا حظ صالح من رواية الحديث، حافظاً للفقه، زاهداً ورعاً أخذ العربية عن عاصم بن أيّوب البطليوسي وأبي الحسن بن أفلح العلنبق وأبي جعفر بن خطاب الماوردي. روى عن ميمون بن ياسين اللّمتونيّ وعنه أبو بكر بن خير.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري[٢] المرويّ

(... ـ ٥٨١هـ)

هو أبو العباس الأنْدَرشيّ البلنسي بن اليتيم. كان من أئمة أهلِ القرآن والمعرفة والبراعة، متحقّقاً بكتاب سيبويه، تلا على أبي القاسم بن وَرْد وغيره، وروى عن ابن يَسْعون وأبي الحجّاج القُضاعي وعبد الحقّ بن عطية وابن أخت غانم.

أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري القرطبي[٣] المعروف بابن قادم

(... ـ ...)

كان مقرئاً أديباً نحويًا، متقدّماً، بارعاً في ذلك كلّه جليل القَدْر، تصدّر للتدريس. له نظم، وروى عن جدّه لأمّه أبي جعفر بن محمد بن يحيى.

أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي[٤]

(... ـ ٣٤٧هـ)

هو أبو بكر من أهل النظر في الإعراب، حافظ للغة والرأي والأحكام، كان فقيهاً شاعراً متقدّماً مشاوراً في الأحكام. سمع من قاسم بن أصبَغ. وأحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لُبابة.

أحمد بن محمد بن العكيّ اللّوشي[٥]

(٥٤٤ ـ ٦٢٤هـ)

هو أبو جعفر بن الأصلع من جِلّة أهل بلده تلا على أبي العباس الأندَرَسيّ وأخذ كتاب سيبويه عن أبي بَحْر علي بن جامع وابن دحمان وروى عن أيه والسُّهَيْلي وابن بَشْكُوال وعنه ابن الطيلسان. مات في أندوشة[٦] أسيراً بأيدي الأسبان.

---

(١) البغية، ج١، ٣٧١.

(٢) البغية، ج١، ٣٦٧.

(٣) البغية، ج١، ٣٧٠.

(٤) البغية، ج١، ٣٧٢.

(٥) البغية، ج١، ٣٦٠.

(٦) أندوشة: حصن أندلسي بالقرب من قرطبة (البلدان، ج١، ١٨٠).

أحمد بن محمد بن عليّ بن سعيد بن مسعَدة بن ربيعة الغرناطيّ[١]

(٤٦٨ ـ ٥٣٧هـ)

يعرف بابن مسعدة. كان بارع الأدب ماهراً في العربية من جلّة الفقهاء، كاتباً مجيداً مطبوعاً ذا حظّ فائق. مولده غرناطة ومماته بفاس.

أحمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي المعروف بابن أبي حُجّة[٢]

(. . . ـ . . .)

كان من كبار المقرئين المتقدّمين نحويًا. من أهل الزّهد والوَرَع والتواضع. أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الشراط، وروى عن أبي محمد بن حَوْط الله وابن مَضاء وأبي الحسن بن نجبة بالتّماع ولم يجيزوا له. اسمع الحديث بقرطبة ثم خرج عند تغلّب الأسبان على إشبيليّة.

وولي القضاء والخطابة بها. ألّف: تسديد اللسان في النحو والجمع بين الصحيحين. ركب البحر إلى سُبْته فأسر هو وأهله وحُمل إلى مَنُورقة[٣] فَمكث ثلاثة أيام ومات.

أحمد بن موسى الرّازيّ الأندلسي[٤]

(. . . ـ ٣٤٤هـ)

النّحويّ اللّغويّ الأخباريّ. كان نحويًا لغويًا كاتباً بليغاً غزير الرّواية، حافظاً للأخبار، وله كتاب في أخبار أهل الأندَلُس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ الغاية من استيعابه لكلّ ذلك، والتّقصّي فيه. وجدّه من أهل الرّيّ، دخل إلى الأندلس وأقام به. توفي الرّازيّ هذا في رجب سنة أربع وأربعين وثلثمائة.

أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن خلصة الكتامي القرطبي[٥] المشهور بالوزغيّ

(٥٢٦ ـ ٦١٠هـ)

كان مقدّماً في القراءات مبرّزاً في الأدب والعربيّة، راوية مكثراً ذا حظّ من قرض الشعر. أخذ القراءات عن عيّاش بن فرج الأزديّ والنحو والأدب عن أبي بكر بن سمحون. أقرأ القرآن بجامع قرطبة طويلاً وخطب به أعواماً.

---

(١) البغية، ج١، ٣٧٣.
(٢) البغية، ج١، ٣٨٣.
(٣) مَنُورقة: جزيرة عامرة شرقي الأندلس قرب مَيُورقَة. (البلدان، ج٥، ص٢١٦).
(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص١٣٦.
(٥) البغية، ج١، ٣٥٥.

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن محمد القرطبي المعروف بابن بقي[1]
(٥٣٧ ـ ٦٢٥هـ)

كانت له إمامة في اللغة والعلم، روى عن أبيه وجدّه وأبي بكر بن سمحون، وعنه ابن حَوْط الله وأبو الخطّاب بن خليل. كان قاضي الخلافة المنصوريّة وكاتبها. يميل إلى الظاهر. أطيب الناس نفساً وخلقاً. ألّف كتاباً في الآيات المتشابهات.

أحمد بن يوسف بن حجاج بن عمير[2] المعروف بأبي عمر الإشبيليّ
(... ـ ٣٣٦هـ)

كان حافظاً للنحو، مشاركاً في فنون، عروضياً نحويًا مدقّقاً شاعراً، قال ابن الفَرَضيّ.

وقال الزبيديّ: كان من أعلم الناس بالنحو[3].

أحمد بن يوسف بن عابس المعافريّ السرقسطي[4]
(... ـ ٣٠٠هـ)

قال ابن الفرضيّ: كان متصرّفاً في علم اللغة والنحو، شاعراً مطبوعاً، وله رحلة. مات بوشقه[5].

أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي[6]
(... ـ ٧٧٩هـ)

هو أبو جعفر الأندلسي رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح الألفيّة. هما المشهوران بالأعمى والبصير. رحل إلى الشرق وأقام بحلب. كان مقتدراً على النّظم حسن الخلق كثير التواليف في العربية.

أحمد بن يوسف الجذُامي الغرناطي[7] المعروف بابن حطيه
(... ـ ٥٦٦هـ)

كان متحقّقاً بالعربية والأدب موصوفاً بالذّكاء وحسن الحفظ. أخذ عن أبي سليمان بن يزيد وغيره.

---

(١) البغية، ج١، ٣٩٩.
(٢) البغية، ج١، ٤٠١.
(٣) طبقات النحويين واللغويين ٣٢٤.
(٤) البغية، ج١، ٤٠٢.
(٥) وشقة: بلدة بالأندلس، ينسب إليها طائفة من أهل العلم. (البلدان، ج٥، ص٣٧٧).
(٦) البغية، ج١، ٤٠٣.
(٧) البغية، ج١، ٤٠٣.

الأخفش، خلف بن عمر[1]

(... ـ ٤٦٠هـ)

هو خلف بن عمر الشُقْري البلنسيّ، كنيته أبو القاسم ولقبه الأخفش. تعلّم العربية في عمر متقدّم، فأتقنها وأقرأها.

مات سنة ستين وأربعمائة، ولم تذكر المصادر له أيّ مصنّف.

إدريس بن ميثم[2]

(... ـ ...)

ذكره الزُبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس، وقال: كان نحويًا دقيق النَّظَر، عالماً بالمنطق والطبّ والحساب، شاعراً مطبوعاً. لم يذكر أحد سنة وفاته.

الإستجيّ أبو بكر[3]

(... ـ ٣٧٠هـ)

هو إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مطرّف النصريّ. كان حافظاً للخبر، متصرّفاً في علم اللغة والنحو والشعر والطبّ شاعراً مطبوعاً مترسّلاً بليغاً. مع مشاركته في حفظ الرأي وعقد الشروط. قال ابن الفَرَضيّ: لم ألق في استجّة[4] آدب منه.

أصبغ بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم[5]

(... ـ ٣٤٨هـ)

ذكره الزُبيدي في نحاة الأندلس، وقال: كان من أهل العلم بالعربيّة لم يعرف له تصنيف.

الأعْلَم البطليوسي، إبراهيم بن قاسم[6]

(... ـ ٦٤٦هـ)

ولد في بَطَلْيَوس، ولا يعرف تاريخ ولادته، أديب وشاعر ونحويّ. توفي في حدود سنة ست وأربعين وستمائة.

من مصنّفاته: الجمع بين الصحاح للجوهري والغريب المصنّف لأبي عبيد ـ تاريخ بطليوس ـ شرح الكامل للمبرّد والأمالي للقالي.

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٥٥٦ ـ المغرب في حلى المغرب لابن سعيد، ج١، ص٣٦٩.

(٢) البغية، ج١، ٤٣٧. (٣) البغية، ج١، ٤٣٩.

(٤) استجّة: كورة في الأندلس غرب قرطبة. (البلدان، ج١، ص١٧٤).

(٥) البغية، ج١، ٤٥٩.

(٦) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٤٢٢.

الأعلم، يوسف بن سليمان[1]
(٤١٠ ـ ٤٧٦هـ)

هو أبو الحجاج يوسدف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمريّ. ولد في شنتمريّة سنة عشر وأربعمائة، رحل إلى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، وأخذ عن أبي القاسم الإفليلي وأبي سهل الحرّاني وأبي بكر مسلم. كُفّ بصره في أواخر حياته وتوفي في إشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة.

من مؤلفاته: شرح الجمل في النحو لأبي القاسم الزجّاجي ـ شرح أبيات الجمل ـ شرح أبيات سيبويه بعنوان: «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب» ـ النكت في كتاب سيبويه ـ المخترع في النحو.

الأُقليشي، أبو العباس أحمد[2]
(٤٩٠ ـ ٥٥٠هـ)

هو أبو العباس أحمد بن معدّ بن عيسى بن وكيل التجيبي الأندلسيّ المعروف بالأُقليشي، محدّث نحويّ لغويّ. كان من أهل المعرفة باللغة والعلوم الشرعية، ومن جملة أسانيده أبو محمد البطليوسي وأبو الحسن ابن سُبَيْطة الدانيّ، وله شعر جيّد ومؤلفات حسنة منها: «شرح الأسماء الحسنى»، «الأنوار في فضل النبيّ المختار».

ومن شعره قوله:

تَتَحدَّرُ العبراتُ من أحداقه ... فترى لها في خدّه آثارا
ولربّما امتزجَتْ دَماً من قلبه ... حتى كأنّ الدمعَ يطلبُ ثارا

البارد، أبو الربيع زيد بن سليمان الحَجْريّ[3]
(... ـ ٣٠٠هـ)

هو زيد بن سليمان الحَجْريّ النحويّ الأندلسيّ، أبو الربيع المعروف بالبارد، كان عالماً بالعربيّة وأحوال اللغة، حسن الضبط للكتب، متقناً. وهو الذي جمع بين الأبواب في كتاب الأخفش واقتدى به الناس، وكانت الأبواب مفرّقة. توفّي سنة ثلاثمائة.

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٣٥٦ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٦٨١ ـ إنباه الرواة، ج٤، ص٥٩.

(٢) إنباه الرواة، ج١، ص١٣٧ ـ نفح الطيب ج٣، ص٣٥٥.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص١٥.

البَرْقيّ، عبد الله[1]

(... ـ ...)

هو عبد الله بن عبد الله الأندلسيّ المعروف بالبَرقيّ، كان عالماً بالنحو واللغة، إماماً فيهما، عارفاً بالعدد والهندسة، وله كتاب مشهور في المسبّع. وكان رجلاً ناسكاً ينسب إليه علم صناعة الكيمياء. وكان الحكم المستنصر يعظّمه ويوقّره.

البزّاز، إسماعيل بن عبد الله[2]

(٣٥١ ـ ...)

هو إسماعيل بن عبد الله بن الحارث بن عمر البزّاز، وكنيته أبو عليّ. دخل العراق واليمن وخراسان وغيرها، واستكثر الرواية عن العلماء. كان علم اللغة والعربيّة أغلب عليه، وكان من أهل الدين والفضل. رحل إلى الأندلس تاجراً سنة ثلاثين وأربعمائة. ومولده في حدود سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. لم تعرف سنة وفاته.

بشّار النحويّ الأندلسيّ الضرير[3]

(... ـ ...)

كان نحوياً أستاذاً في العربيّة، شيخاً من شيوخ الأدب، وكان مختصًا بمجاهد بن عبد الله العامريّ المدعو بالموفّق، ومنقطعاً إليه. وله مع أبي العلاء صاعد الموصليّ الأديب الطارىء على المغرب حكاية ظريفة[4]، وكان صاعد يُتّهم بالكذب فيما يذكره من اللغة ويأتي به من الغرائب.

البَطَلْيَوسي، أبو بكر[5]

(... ـ ٤٩٤هـ)

هو أبو بكر عاصم بن أيّوب الأديب البطليوسي الأندلسيّ، روى عن أبي بكر محمد بن الغرب، ومكّي بن أبي طالب القيروانيّ. وكان من أهل الآداب والمعرفة باللغة، ضابطاً لذلك، مع خير وفضل وفقه.

توفّي في سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص١٢١.
(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٢٠١.
(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٢٤٤.
(٤) الحكاية مذكورة في وفيات الأعيان لابن خلكان، في ترجمة صاعد الأندلسيّ (ج١، ص٢٢٩).
(٥) الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٤٤٤ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص٣٨٤.

بكر بن حاطب المراديّ(١)

ويعرف أيضاً بأبي محمد المكفوف. كان ذا علم بالعربيّة والعروض والحساب، وله تآليف في النحو. من أهل قرطبة.

بكر الكِنانيّ(٢)

(... ـ ٦٠٠هـ)

ذكره الزّبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس.

وكان من أعلم العلماء باللُّغة، شاعراً مجيداً. ولم يذكر له مصنّف.

البلوّطي، منذر بن سعيد(٣)

(... ـ ٣٥٥هـ)

هو منذر بن سعيد القاضي الأندلسيّ المعروف بالبلوطيّ، من موضع يُعرف بفحص البلوط بقرطبة، ويكنّى أبا الحكم. كان متفنناً في ضروب العلوم، وكانت له رحله إلى المشرق لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة، وجلب كتاب «الإشراف في اختلاف العلماء» رواية عن مؤلّفه محمد بن المنذر، وكتاب «العين» رواية عن أبي العبّاس بن ولّاد.

وكان يتفقّه على مذهب داود الأصبهانيّ ويؤثر مذهبه ويحتجّ لمقالته، وكان جامعاً لكتبه. فإذا جلس مجلس الحكم قضى بمذهب مالك وأصحابه. وكان عالماً بالقرآن، حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، كثير التلاوة له حاضر الشهادة لآياته، وله فيه كتب مفيدة، منها كتاب «الأحكام» وكتاب «الناسخ والمنسوخ».

وكان ذا علم بالجدل، حاذقاً فيه، شديد العارضة، حاضر الجواب، ثابت الحجّة. وكان جَهْر الصوت، حسن الترسّل، له منظر نبيل وخُلُق جميل، وتواضع لأهل الطلب، وكانت فيه دعابة مستحسنة، وله خطب عجيبة ورسائل بليغة، وأشعار مطبوعة. ولِيَ قضاء الجماعة بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفّي في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

البَلَوي الإشبيليّ، أبو عمرو معاذ(٤)

(٣٤٢ ـ ٤١٨هـ)

هو أبو عمرو معاذ بن عبد الله بن طاهر البَلَويّ الإشبيليّ النحوي، أخذ عن أبي بكر بن القوطيّة. وكان عالماً باللغة والعربيّة، بارعاً في الآداب.

---

(١) البغية، ج١، ٤٦٣.
(٢) البغية، ج١، ٤٦٦.
(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٣، ص٣٢٥ ـ نفح الطيب، ج١، ص٣٤٥.
(٤) إنباه الرواة، ج٣، ص٢٨٨ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٥٦٦.

توفّي سنة ثماني عشرة وأربعمائة، ومولده سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

البيانيّ، قاسم بن أَصْبغ[1]
(٢٤٤ ـ ٣٤٠هـ)

هو أبو محمّد قاسم بن أَصْبَغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء القرطبيّ، ويُعرف بالبيانيّ.

ولد في قرطبة سنة أربع وأربعين ومائتين، ورحل في طلب العلم، فتتلمذ في بغداد على ثعلب والمبرّد وابن قتيبة، وعاد إلى الأندلس بعلم وخير.

كان عالماً بالحديث، محلّقاً في الشعر والنحو، توفّي سنة أربعين وثلاثمائة.

من مؤلّفاته: كتاب أحكام القرآن ـ كتاب الخمر ـ غرائب مالك ـ الناسخ والمنسوخ.

التُدميريّ، أحمد بن عبد الله[2]
(... ـ ...)

هو أحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التدميري الأندلسي اللغوي، وكنيته أبو العبّاس. من أوائل النحاة واللغويين، عالم بالعربيّة، أديب فاضل، يدلّ على فضله شرحه لمقصورة أبي بكر بن دريد، فإنه أودعها علماً جمّر في أنواع علم العربية، وله شعر يمدح به من صنّفها له، منه:

إمامٌ هُمامٌ ما استمرّت مريرةٌ   من الأمر إلّا منذُ كان أميرَه

وله المصنّفات: التوطئة في النحو ـ شرح أبيات الجمل.

التُدميري، محمد بن عبد السلام[3]
(... ـ ٤٠٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الأديب النحويّ المعروف بالتُدمري.

سكن قرطبة وانتُفع به في علوم اللغة والأدب. توفي فقيداً في وقعة قُنتيش من أعمال طليطلة سنة أربعمائة مع أبي عثمان بن القزاز. كان خيّراً ورعاً عابداً متقشّفاً، متفنّنر في العلوم، ذا حظّ من الأدب واللغة.

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٢٥١ ـ جذوة المقتبس للحميدي، ص٣٣٠.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص١٥٤.

(٣) إنباه الرواة، ج٣، ص١٦٨ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٤٦٩.

ثابت بن حَزْم بن عبد الرحمن
ابن مطرّف بن سليمان بن يحيى العَوْفيّ السرقسطي(1)
(٢١٧ ـ ٣١٣هـ)

قال ابن الفَرَضيّ: كان عالماً مفنّناً، بصيراً بالحديث والفقه والنحو والغريب والشعر. استُقصِي ببلده وتنقّل بين الأندلس ومصر ومكّة.

ثابت بن عبد العزيز الأندلسيّ وولده قاسم(2)
(. . . ـ . . .)

كانا من أهل العلم بالعربيّة والحفظ للغة والتفنّن في ضروب العلم، من علم الدين وغيره. رحلا إلى المشرق فلقيا رجال الحديث ورجال اللغة وجمعا علماً كثيراً، وهما اللذان أدخلا كتاب «العين» إلى الأندلس.

ألّف قاسم بن ثابت كتاباً في شرح الحديث سمّاه كتاب «الدلائل في شرح غريب الحديث»، وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد حتى حُسد عليه. ومات قبل إكماله فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز.

ثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجانيّ الأندلسيّ(3)
(٣٥٠ ـ ٤٣١هـ)

قال الحُميدي: كان إماماً في العربيّة متمكّناً في الآداب(4). وقال ابن بَشْكُوال: كان قيّماً بعلم المنطق، شرح جُمَل الزجاجيّ. قتله باديس أمير صنهاجة.

ثابت بن محمد بن يوسف بن حَيّان الكُلاعيّ(5)
(. . . ـ ٦٢٨هـ)

يعرف بأبي الحسين الغرناطي. كان فاضلاً نحويًا ماهراً معروفاً بالزُّهد والفَضْل والجُوْدة والانقباض. وقيل عنه أنه لم يكن من أئمّة النحويين، بل من أئمة المقرئين.

ثابت بن محمد الجرجانيّ العدوي أبو الفتوح النحويّ(6)
(٣٥٠ ـ ٤٣١هـ)

كان إماماً في العربيّة، متمكناً في علم الأدب، مذكوراً بالتقدّم في علم المنطق.

---

(١) البغية، ج١، ٤٨٠.
(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٢٦٢.
(٣) البغية، ج١، ٤٨٢.
(٤) جذوة المقتبس ١٧٣.
(٥) الصلة، ١٢٥.
(٩٦٣) البغية، ج١، ٤٨٢.
(٦) إنباه الرواة، ج١، ص٢٦٤ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص١٢٧ ـ معجم الأدباء لياقوت، ج٧، ص١٤٥.

رحل بعد تمكّنه من العلوم إلى الأندلس، وروى عن أبي أحمد عبد السلام البصريّ وأبي الفتح عثمان بن جنّي وأبي الحسن عليّ بن عيسى بن الفرج الرَبعيّ. وأملى بالأندلس كتاباً في شرح الجمل لأبي القاسم الزجاجيّ.

قُتل بالمغرب، قتله باديس بن حبّوس[1] البربريّ بتهمة التآمر عليه. وكان مولده سنة خمسين وثلاثمائة، وكان قتله ليلة السبت لليلتين بقيتا من محرّم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

جابر بن غَيث اللَّبْليّ[*] [2]

(... ـ ٢٩٩هـ)

قال ابنُ الفَرَضيّ: كان عالماً بالعربيّة والشعر وضروب الآداب، مشهوراً بالفضل، متديّناً. أدّب أولاد هاشم بن عبد العزيز بقُرطبة. لم يعرف له تصنيف.

جابر بن محمد التميميّ أبو الحسن[3]

(... ـ ...)

قال ابن الزُّبير: نحويّ مقرىء، أقرأ بجامع غرناطة. كان فاضلاً عارفاً ذا سَمْتٍ حَسَن. ولم يذكر أحد سنة وفاته. ولم يذكر له مصنّف.

جرّاح بن موسى بن عبد الرحمن الغافِقيّ القرطبي[4]

(... ـ ٥٥٧هـ)

قال ابن الزُّبير: كان أديباً حاذقاً بعلم العربيّة واللغة والشعر، أخذ ذلك عن أبي عبد الله بن المحتسِب.

الجُزنيّ[5]

(... ـ ...)

نحوي مشهور بالأندلس، وله كتاب شرح فيه كتاب الكسائيّ في النحو. ذكره أبو محمد علي بن أحمد بن حزم وأثنى عليه.

---

(١) هو باديس بن حبّوس الصنهاجي، تولّى ملك غرناطة بالأندلس بعد أبيه سنة ٤٢٩هـ فاختطّ قصبتها وشاد قصورها، ثم استولى على مالقة سنة ٤٤٩هـ. كان طاغية جبّاراً، سديد الرأي بعيد الهمّة. توفي سنة ٤٦٩هـ. (الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١، ص٢٦٩).

(*) لبليّ نسبة إلى لَبْلَة وهي كورة بالأندلس غرب قرطبة. (البلدان، ج٥، ص١٠).

(٢) البغية، ج١، ٤٨٣.

(٣) البغية، ج١، ٤٨٤.

(٤) البغية، ج١، ٤٨٤.

(٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١، ص٢٧٢.

جعفر بن محمد بن مكّي(1)
(٤٥٠ ـ ٥٣٥هـ)

ولده، محمد عبد الله القرطبي اللغوي النحوي.

كان عالماً بالآداب واللّغات. جمع من ذلك كتباً كثيراً. من بيت علم ونباهة وفضل وجلالة.

قال الصّفدي أن له اليد الطُولى الباسطة في عِلْم اللسان.

جوديّ بن عثمان النحويّ الموروريّ(2)
(... ـ ١٩٨هـ)

كان مولى طلحة العَنْبَسِيِّين، من أهل مورور. رحل إلى المشرق ولقي الكسائي والفرّاء وغيرهما، وعاد وقد صار معه طرف من هذا الشأن. سكن قرطبة بعد قدومه من المشرق، وأخذ الناس عنه، وتصدّر لإقراء الأدب، وألّف في النحو.

تُوفي جوديّ سنة ثمان وتسعين ومائة.

جوية بن عائذ(3)
(... ـ ...)

قيل: ابن عاتك، وقيل: ابن أبي إياس. وقيل: ابن عبد الواحد النصريّ. من بني نصر. آخر ملوك الأندلس، لم يذكر أحد سنة وفاته.

حازم بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبي(4)
(٦٠٨ ـ ٦٨٤هـ)

قال أبو حيّان: هو أوحد زمانه في النُظم والنثر والنحو والعَروض وعلم البيان. جمع من علم اللّسان ما جمع، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم؛ من منقول ومبتدع. يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الحظ.

حُرْشُن بن أبي حُرشُن(5)
(... ـ ...)

ذكره الزُبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس. قال: وكان من أهل العربية واللغة. أديب لغوي بارع. شديد التعصب للقحطانيّة.

---

(١) البغية، ج١، ٤٨٧.
(٢) إنباه الرواة، ج١، ص٢٧٢.
(٣) البغية، ج١، ٤٩٠.
(٤) البغية، ج١، ٤٩٢.
(٥) البغية، ج١، ٤٩٣.

حسّان بن عبد الله بن حسّان الإستجي، أبو علي[1]

(٢٧٨ ـ ٣٣٤هـ)

قال ابن الفَرَضِيّ: كان نبيلاً في الفقه، حافظاً للرأي متصرّفاً في اللغة والإعراب والعَروض وعلم العدد، لم يكن بإستجّه أحد قبله ولا بعده مثله.

حسّان بن مالك بن أبي عبدة اللغوي الأندلسيّ[2]

(. . . ـ . . .)

قال ياقوت: من أئمة اللغة والأدب وأهل بيت جلالة ووزارة، له كتاب ربيعة وعقيل. استوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام. مات عن سنّ عالية قبل العشرين وثلثمائة.

حسّان بن محمد الجُبيبيّ الإشبيليّ[3]

(. . . ـ . . .)

هو أبو جعفر، وكان لغوياً أديباً مجيداً، حسن الحظ. قال أبو حَيّان في النُّضَار رأيته بغرناطة وبها توفي وكان في كنف ملكها ابن الأحمر. ولم يعرف له تصنيف.

الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد البَلَويّ[4]

(. . . ـ ٧٤٠هـ)

كان أديباً فقيهاً، نحويًا، أخذ عن ابن خَميس وأبي الحسن لفيجاطيّ.

الحسن بن عليّ أبو عليّ الصقليّ النحوي[5]

(. . . ـ ٣٩١هـ)

قال ابن عساكر في وصفه ونقل عنه السّيوطي في بغية الوعاة: روَى عن أبي القاسم الزّجّاج وغيره. رحل إلى مكّة ومات فيها.

الحسن بن عليّ بن سمعان بن محمد[6]

(. . . ـ ٦٢٣هـ)

هو ابن سمعان بن الحسن بن خالد بن عمر بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الغرناطيّ، أبو علي. أخذ العربية عن أبي الحسن الزيتوني، كان مبرّزاً في العربيّة، عارفاً بالقراءات، ضابطاً محقّقاً. وليَ القضاء بطريَانَة[7].

---

(١) البغية، ج١، ٥٤٤.
(٢) البغية، ج١، ٥٤٤.
(٣) البغية، ج١، ٥٤٥.
(٤) البغية، ج١، ٤٩٤.
(٥) البغية، ج١، ٥١٥.
(٦) البغية، ج١، ٥١٢.
(٧) طِريانة: بلدة بالأندلس من كورة قَبْرَة. (البلدان، ج٤، ص٣٣).

الحسن بن علي بن هشام بن محمد السلوليّ الغرناطي[1]
(٤٨٩ ـ ٥٥٨هـ)

قال ابن الزُّبير: كان عارفاً بالقراءات والنحو والأدب.

كان يخطب بجامع غرناطة، مشاوراً بها، ذا فضلٍ ودين.

الحسن بن محمد بن الحسين البَطَلْيَوسي أبو علي[2]
(... ـ ٥٧٩هـ)

قال ابن عبد الملك: سكن مُرّاكش وكان مقرئاً نحويًا تصدّر لإقراء ذلك، وروى عن أبي بكر بن خير.

حسن الطّبهليّ، أبو علي[3]
(... ـ ...)

قرأ على ابن عُصفور، وأقرأ النّحو بباجة[4] كان حيًا سنة عشرين وسبعمائة.

الحسين بن عبد الله بن هشام السعديّ الغرناطيّ الجيّاني[5]
(٥٠٦ ـ ٥٩٤هـ)

كان أستاذاً نحويًا مقرئاً فاضلاً ديّناً عفيفاً متقبّضاً.

الحسين بن فتح أبوعلي الإشبيليّ[6]
(... ـ ...)

قال ابن الفَرَضيّ: أصله من نَكُور[7]، وسكن إشبيلية. كان مؤدّباً بالقرآن، وله بَصَرٌ بالعربيّة والنحو والشعر.

حسين بن محمد بن نائل القرطبي[8]
(٢٩٦ ـ ٣٧٢هـ)

كان متصرّفاً في العربية والغريب والشعر، له حظّ من حفظ الرأي وعقد الشروط، شاعراً صالحاً.

---

(١) البغية، ج١، ٥١٥.
(٢) البغية، ج١، ٥٢١.
(٣) البغية، ج١، ٥٢٧.
(٤) باجة: بلدة أندلسية من كورة إشبيليّة. (البلدان، ج٢، ٣١٤).
(٥) البغية، ج١، ٥٣٤.
(٦) البغية، ج١، ٥٣٨.
(٧) نَكُور: ذكرها ياقوت بـ «نُكُرْ»: من قرى نيسابور. (البلدان، ج٥، ص٣٠٣).
(٨) البغية، ج١، ٥٣٩.

حسين بن وليد بن نصر القرطبي[1]
(... ـ ٣٩٠هـ)

كان لغوياً نحويًا مشهوراً، قرأ على ابن القوطيّة بقرطبة. رحل إلى المشرق وجالس الشيوخ. عاد إلى الأندلس وأدّب أبناء المنصور بن أبي عامر. درس ابن الإفليلي على يده وأخذ عنه. توفي سنة تسعين وثلاثمائة.

حسين بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسيني السبتي[2]
(٦٦٣ ـ ٧٥٣هـ)

هو أبو علي، نزيل تِلِمسان.

كان شريفاً ظريفاً، شاعراً أديباً لَوْذَعيًا مهذّباً. له معرفة بالعربيّة. حجّ ودخل غرناطة، وليَ القضاء ببلاد مختلفة.

الخُثْعَميّ المتصدّر[3]
(... ـ ٥٠٠هـ)

هو أبو بكر بن البهلول، ذكره الزُبيدي في الطبقة الخامس من نحاة الأندلس، وقال: كان معروفاً بالنحو والشعر. مات بإشبيليّة.

الخُشَنيّ، أبو عبد الله محمد[4]
(٢٢٠ ـ ٢٨٦هـ)

هو محمد بن عبد السلام بن زيد بن الحسن، كنيته أبو عبد الله ويُعرف بالخشنيّ. ولد في جيّان سنة عشرين ومائتين، ثم رحل إلى قرطبة وسكنها، رحل إلى البصرة واجتمع بالسجستاني والعباس بن فرج وأبي إسحاق الزيادي، ورجع إلى الأندلس بعلم وفير. مات لأربع بقين من رمضان سنة ست وثمانين ومائتين، وترك كتباً في شرح الحديث.

خصيب الكلبيّ المورُوريّ[5]
(... ـ ...)

قال الزّبيدي: كان نحويًا لغويًا. له مصنّف في اللغة على نحو مصنّف أبي عبيد القاسم بن سلّام، وكان أشياخ مورور يذكرون أن الغُرانق[6] كان يأتي من قرطبة من قبل

---

(١) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي، ج١، ص١٣٥.

(٢) البغية، ج١، ٥٤٤.

(٣) البغية، ج١، ٤٦٨.

(٤) جذوة المقتبس للحميدي، ص٦٩ ـ بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص١٦٠ ـ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ج٢، ص١٥.

(٥) البغية، ج١، ٥٥١.

(٦) الغرانق: الذي يدل صاحب البريد على الطريق.

أميرها إليه فيستفتيه في الكلمة من اللّغة والمسألة من العربية التي تحدث عندهم، فيجيبه عنها. ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس.

الخضر بن رضوان بن أحمد العُذري الغرناطي (١)

(... ـ ٥٢٢هـ)

كان نحويًا فقيهاً حافظاً مقرئاً، موصوفاً بالنزاهة، فاضلاً حاذقاً.

خطّاب بن يوسف بن هلال القرطبي (٢)

(... ـ ...)

هو أبو بكر الماردي من جلّة النحاة ومحقّقيهم والمتقدّمين في المعرفة بعلوم اللسان على الإطلاق. مات بعد الخمسين والأربعمائة.

الخِفّاف (٣)

(... ـ ٦٥٧هـ)

هو أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجُذامي المالقيّ.

قرأ النحو على الشَلَوْبين، وكان نحويًا بارعاً ورجلاً صالحاً. شرح لَمُع ابن جِنّي وصنّف شرح سيبَوَيْه. كتب بخطّه كثيراً من كتب النحو. رحل إلى مصر ومات في القاهرة.

خَلَف بن زريق الأمويّ القرطبيّ، أبو القاسم النحويّ اللغويّ (٤)

(٤٠٧ ـ ٤٨٥هـ)

أخذ عن مكّي بن أبي طالب القيروانيّ، وأبي بكر بن مسلم بن أحمد الأديب، ورحل إلى المشرق وحجّ، ولقي بمصر أبا محمد بن الوليد وأخذ عنه.

كان أديباً نحويًا لغويًا، وكان إماماً بمسجد الزجّاجين بقرطبة، وصاحب الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة. وكان يُقرىء القرآن ويُعَلّم العربيّة، وكان حسن التلقين، جيّد التعليم.

توفّي يوم الخميس لست خلون من ذي الحجّة سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ودُفن عشيّة يوم الجمعة في مقبرة الربض العتيقة. وكان مولده سنة سبع وأربعمائة.

---

(١) البغية، ج١، ٥٥٢. (٢) البغية، ج١، ٥٥٣.

(٣) البغية، ج١، ٤٧٢.

(٤) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص١٧٢ ـ إنباه الرواة، ج١، ص٣٥٢.

خلف بن سلمان بن عمرون البزّار الصنهاجيّ[1]

(... ـ ٣٩٨هـ)

قال ابن الفرضي: كان نحويًا شاعراً، حسن الخط، ولي قضاء شذونة[2] والجزيرة. مات بقرطبة.

خلف بن سليمان بن عمرون (أو غمرون) البزاز[3]

(... ـ ٣٧٨هـ)

مغربيّ صنهاجيّ من استجة، ومن سكان قرطبة. كان نحويًا لغويًا كتب عن القالي وغيره. درس على القالي كتاب الزاهر لابن الأنباري، ونوادر ابن الأعرابي، ونوادر القالي، والأمثال للأصمعي، وكتب أبي زيد الأنصاري.

خَلَف بن عبد العزيز بن محمد الغافقيّ القبثوريّ[4]

(٦١٥ ـ ٧٠٤هـ)

قال الصّفدي: كان له معرفة بالنحو واللغة.

قال الذهبيّ: كان له باعٌ مدير في الترسّل والنّظم. حجّ مرتين ومات في المدينة.

خَلَف بن عمر الشُقريّ البَلَنْسي[5]

هو أبو القاسم الأخفش، ثالث الأخفشين من النحاة كان ماهراً في العَروض، أنف من الجهل سَمَتْ همّته إلى تعلّم العربية فبرع فيها. كان حسن التفهيم والتلقين ورّاقاً محسناً ضابطاً.

خَلَف بن فتح بن جودي القيسي اليابُرّيّ(*)[6]

(... ـ ٤٣٤هـ)

كان مقرئاً نحويًا حافظاً للحديث، حاذقاً غزير الرّواية.

داود بن ديزيد أبو سليمان الغرناطيّ السَّعديّ[7]

(٤٨٠ ـ ٥٧٣هـ)

قال ابن الزُبير: بقيّة النّحاة بالأندلس، الأستاذ الفاضل الورع الزاهد. كان غزير

---

(١) البغية، ج١، ٥٥٤.

(٢) شَذُونة: مدينة بالأندلس من أعمال إشبيلية. (البلدان، ج٣، ص٣٢٩).

(٣) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي، ج١، ص١٦٣.

(٤) البغية، ج١، ٥٥٥.

(٥) البغية، ج١، ٥٥٦.

(*) يابُرة: بلد في غرب الأندلس. (البلدان، ج٥، ص٤٢٤).

(٦) البغية، ج١، ٥٥٦.

(٧) البغية، ج١، ٥٦٣.

الدمعة، كثير الخشية. انتقل من غرناطة إلى باغة[1] تلبية لدعوة السلطان.

وكان يقرىء العربيّة والأدب واللّغة.

دَحمان بن عثمان[2]

(... ـ ... هـ)

هو دَحمان بن عبد الرحمن بن القاسم، ابن مطرّف بن الغمر بن مرغم بن ذبيان بن فتوح بن نصر الأنصاري المالقي، أبو عامر قال ابن الزُبير: مقرىء نحويّ، حدّث عنه ابنه أبو بكر عبد الرحمن المقرىء النحوي.

الذّهن[3]

(... ـ ٦٠٠هـ)

هو أيوب بن سليمان بن معاوية الرّعينيّ أبو سليمان من أهل سَرَقُسْطة[4]. عالم بالإعراب موصوف بالعدالة أدّب بعض أولاد الخلفاء في أيّام الأمير عبد الله. ذكره الزبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس.

ربيع بن أبي الحسين عبد الرحمن بن أحمد الأشعريّ[5]

(٥٩٩ ـ ٦٣٣هـ)

هو أبو سليمان القرطبي، كان حافظاً للّغة، ذاكراً للآداب محدّثاً مكثراً صالحاً نزهاً ضابطاً متقناً عن أبيه وابن بَشْكُوال، ولى قضاء قرطبة، وكان وجيهاً ببلده، من ذوي البيوت الشهيرة الفضل.

الرّشاش[6]

(... ـ ...)

هو سعيد بن الفرج أبو عثمان، أديب فاضل عالم باللغة والشعر، حفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب، يضرب به المثل في الفصاحة. كثير التقعّر في كلامه.

حجّ ودخل بغداد وأقام بمصر. ذكره الزُبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس.

---

(١) باغة: مدينة بالأندلس من كورة إلبيرة، من قبلي قرطبة. (البلدان، ج١، ص٣٢٦).

(٢) البغية، ج١، ٥٦٤.

(٣) البغية، ج١، ٤٦١.

(٤) سَرَقُسْطَة: بلدة مشهورة في الأندلس تتصل بأعمال تُطيلة. (البلدان، ج٣، ص٢١٢).

(٥) البغية، ج١، ٥٦٦.

(٦) البغية، ج١، ٥٨٦.

رضوان بن حُجر الأمويّ الغرناطي[1]

(... ـ ٥٤٠هـ)

هو أبو النّعيم من أهل المعرفة بالنحو والأدب والفقه وكان النّحو يغلب عليه.

رضوان بن عبد الله البلنسي[2]

(... ـ ...)

هو أبو المجد، قال أبو حيّان: كانت له اليد الطُّولى في النحو واللغة والأدب. لم يعرف له مصنّف.

الرّفّاء بن عبد الرحمن الكنانيّ المرسيّ[3]

(... ـ ٦٣٥هـ)

هو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن موسى. أستاذ نحويّ مقرىء أديب. كان شاعراً مطبوعاً أخذ عنه الناس.

رَوْح بن أحمد بن يوسف الجُذامي[4]

(٥٥٤ ـ ٦٢٠هـ)

هو أبو زُرعة القرطبي ويعرف بابن هُود أيضاً. كان عارفاً بالفقه، مبرّزاً في النحو، ريّان من الأدب، فاضلاً صيّناً عَدْلاً، تام المروءة، تأدب بابن الشرّاط أبي القاسم، وتلا عليه.

الزبيدي، أبو بكر محمد[5]

(... ـ ٣٨٠هـ)

هو أبو بكر بن محمد الحسن الزبيدي، النحويّ الأندلسيّ، من أئمة اللغة، يعود بنسبه إلى قبيلة زبيد اليمينة. رحل أهله إلى الأندلس من حمص ونزلوا إشبيلية حيث كانت ولادته. طلب العلم في بلده، ثم انتقل إلى قرطبة ودرس على قاسم بن أصبغ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي، ومحمد بن يحيى الرباحي.

استدعاه الحكم المستنصر لفضله واستبقاه. قيل إن الزبيدي استأذن الحَكَم في العودة إلى وطنه فلم يأذن له. فكتب إلى جارية له هناك اسمها سلمى:

ويحكِ يا سَلْمُ لا تراعي ... لا بدّ للبين من زَماعِ

---

(١) البغية، ج١، ٥٦٧.

(٢) البغية، ج١، ٥٦٧.

(٣) البغية، ج١، ٥١٠.

(٤) البغية، ج١، ٥٦٨.

(٥) إنباه الرواة، ج٣، ص١٠٨ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٧٩ ـ وفيات الأعيان، ج٤، ص٧ ـ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ج٢، ص٩٢.

لا تحسبيني صبرتُ إلّا كصبر مَيتٍ على النزاعِ
ما بينها والحمامِ فرقٌ لولا المناجاةُ والنواعي
إن يفترق شملنا وشيكاً من بعد ما كان ذا اجتماعِ
فكلّ شملٍ إلى فراقٍ وكلّ شعبٍ إلى انصداعِ
وكل قربٍ إلى بعادٍ وكل وصلٍ إلى انقطاعِ

اهتمّ بتأديب هشام بن الحكم (المؤيّد)، وتولّى القضاء في قرطبة. ثم ولّاه هشام المؤيّد الشرطة. عاد إلى إشبيلية في أواخر أيّامه حيث توفي في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

وكان الزبيدي من أعلام اللغة والنحو، ومن أخبر أهل زمانه بالإعراب، وبعلم السير والأخبار، كما أخذ الكثير عن أبي علي القالي. وكان شاعراً مجيداً يجنح إلى الشعر التعليميّ والحكمي، من ذلك ما كتب به إلى أبي مُسْلم بن فهد:

أبا مسلم إنّ الفتى بجنانه ومِقْوَلِه لا بالمراكب واللبْسِ
وليس ثيابُ المرء تغني قُلامةً إذا كان مقصوراً على قِصَر النفس
وليس يفيد العلمَ والحلمَ والحِجا أبا مسلم طولُ القعود على الكُرسي

وللزبيدي مؤلّفات في النحو واللغة، منها كتاب «مختصر العين» للخليل ألّفه للحكم المستنصر فنال إعجابه، وكتاب «الانتصار» على من أخذ عليه في مختصر العين، ردّ فيه على من هاجمه على مآخذه في كتاب الخليل، وكتاب «الواضح» في النحو، وكتاب «طبقات النحويين»، وكتاب «لحن العوام».

روى عنه ابنه أبو الوليد محمد، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهريّ المعروف بابن الإفليليّ.

الزبيديّ الأندلسيّ، عبد الله بن حمّود(١)

(... ـ ...)

صاحب أبي عليّ الفارسيّ الذي يذكره في تصانيفه فيقول: سألني الأندلسي، وقال الأندلسيّ.

وكان عبد الله هذا قد صحب أبا عليّ القاليّ بالأندلس وأخذ عنه. ثم رحل إلى المشرق فصحب أبا سعيد السيرافيّ إلى أن مات، ثم صحب أبا علي الفارسيّ في مقامه وسفره وأخذ عنه وأكثر وبرع.

ولم يرجع عبد الله بن حمّود الزبيديّ الأندلسيّ إلى بلاده، وما زال بالعراق إلى أن مات به.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص١١٨.

زين الدين المالقيّ[1]

(. . . ـ . . .)

ذكره ابن فضل الله في نحاة المغرب من المسالك، ولم يذكر اسمه ولا أباه. قال: برع في النحو والأدب ورحل من الأندلس، وحجّ وقدم دمشق ونزل على بني السُرَيجي وامتدحهم.

سالم بن سالم النحوي[2]

(. . . ـ . . .)

هو أبو عمرو، من نحاة مالقة المشهورين. كان يقرأ فيها العربيّة، وله شعر.

سراج بن عبد الملك بن سراج، أبو الحسين اللغويّ الأندلسيّ[3]

(٤٣٩ ـ ٥٠٨هـ)

نحويّ قرطبيّ مشهور في زمانه، متصدّر للإفادة في إقليمه، يُقرأ عليه.

حدّث أبو بكر يحيى بن محمد القرطبيّ، قال: حضرت مجلس أبي الحسين سراج بن عبد الملك، فقُرىء عليه في «الموطّأ»: «لا قَطْع في ثمر ولا كَثَر»، فأنشد لصاعد بن الحسن الرَبعيّ:

ومهفهفٍ أبهى من القمرِ ... قَهَرَ الفؤادَ بفاتِرِ النَّظَرِ
خالسْتُه تُفّاحَ وَجْنَتِه ... فأخذتُها منه على غَرَرِ
فأخافني قومٌ فقلتُ لهم: ... «لا قَطْعَ في ثمرٍ ولا كَثَرِ»

توفي أبو الحسين سراج يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرى من سنة ثمان وخمسمائة بقرطبة، ومولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

سعدان أبو الفتوح[4]

(. . . ـ . . .)

ذكره الزّبيدي في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس وقال: كان ذا علم بالعربيّة واللغة.

سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله[5]

(. . . ـ . . .)

هو أبو عثمان الجُذامي الأندلسي البَيّانيّ. روى عنه الشَرف الدّمياطيّ، وقال: رأيته في بغداد يقرىء النحو. وكان الدمياطيّ ببغداد في سنة ٦٥٠هـ.

---

(١) البغية، ج١، ٥٧٤. (٢) البغية، ج١، ٥٧٥.
(٣) إنباه الرواة، ج٢، ص٦٦ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢٢٦ ـ معجم الأدباء لياقوت، ج١١، ص١٨١.
(٤) البغية، ج١، ٥٨١. (٥) البغية، ج١، ٥٧٧.

شَرَحَ الجُزُوليّة ونقل عنه تلميذه ابن إياز في شرح الفصول في مواضع عديدة.

سعد بن خَلف بن سعيد القرطبيّ[1]

(... ـ ٥٤٢هـ)

هو أبو الحسن، كريم العِشرة، تصدّر للإقراء بقُرطبة واستماع الحديث وتعليم العربيّة والآداب.

قال ابن الزّبير: كان زاهداً، أقرأ القرآن والعربيّة والأدب.

سعدون بن مسعود المرادي[2]

(... ـ ٥٢٠هـ)

هو أبو الفتح اللّبليّ، كان متقدّماً في علم العربية والأدب، حسن المشاركة في الفقه، حسن الخلق. روى عنه القاسم بن دَحمان وقضى بَلْبَلة[3]. وله مسألة في نفي الزّكاة عن التّين، ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضي إشبيليّة.

سعيد بن عبد الله بن دُحيم الأزديّ القرشيّ النحوي، أبو عثمان[4]

(... ـ ٤٢٩هـ)

سكن إشبيلية، كان عالماً بالآداب والأخبار، إماماً في كتاب سيبويه، ذا حظّ وافر في علم اللغة، وشروح الأشعار، وضروب الآداب والأخبار. وشيوخه في ذلك الوقت أبو نصر هارون بن موسى، ومحمّد بن عاصم، وابن أبي الحباب، ومحمّد بن خطّاب وغيرهم.

وتوفّي يوم السبت لتسع خلون من شوّال سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

سعيد بن عبد الله القرطبي[5]

(... ـ ...)

هو أبو عثمان الشّنترينيّ، نحوي، ماهر، عروضيّ أديب شاعر. له تأليف في العروض ومسائل في كتاب سيبويه ناظر فيها.

سعيد بن عثمان بن سعيد البربري، المعروف بابن القزّاز[6]

(٣١٥ ـ ٤٠٠هـ)

هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمّد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف بن سعيد

---

(١) البغية، ج١، ٥٧٨. (٢) البغية، ج١، ٥٨١.

(٣) مرّ ذكرها.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٥٥ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢١٩.

(٥) البغية، ج١، ٥٨٤.

(٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٤٤ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢٠٦.

البربري اللغوي، يكنى أبا عثمان ويعرف بابن القزّاز، من أهل قرطبة، ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة، روى عن قاسم بن أصبغ وابن عبد البرّ وأبي علي إسماعيل بن قاسم البغداديّ.

كان من أهل الأدب مقدّماً فيه، نحويًا لغويًا، وقد هرم وأسنّ، فأنشد لبعضهم:

أصبحتُ لا يحمل بعضي بعضاً ... كأنما كان شبابي قَرضا
إذا هممتُ للقيام نهضاً ... حَنَوْتُ ظهرِيَ فادْعَمْتُ أرضا

وكان أبو عثمان هذا حافظاً للغة والعربيّة، ضابطاً لكتبه، متفنناً في نقله. وله كتاب في الردّ على صاعد بن الحسن اللغويّ البغداديّ في كتابه المسمّى «الفصوص».

وكان ثُقة من أجلّ أصحاب أبي عليّ القالي، ومن طريقته صحّت اللغة بالأندلس بعد أبي علي القالي، ومن طريق أبي علي بن أبي الحباب وأبي بكر الزبيدي.

فُقد أبو عثمان في وقعة «قفلتس»، فلم يوجد حياً ولا ميتاً، وذلك سنة أربعمائة.

سعيد بن عيسى الأصفر الأندلسيّ، أبو عثمان[1]

(... ـ ٤٦٠هـ)

من سكان طليطلة، كان عالماً بالنحو واللغة والأشعار، وله مشاركة في المنطق وكتب الأخبار. وله شرح الجمل للزجّاجي.

توفّي في حدود الستين والأربعمائة.

سعيد بن عيشون الإلبيري[2]

(... ـ ...)

هو أبو عثمان. نحويّ بليغ شاعر، سمع من عبد الملك بن حبيب، وأدّب بعض أولاد الخلفاء[3].

سعيد بن فتحون بن مُكْرَم التجيبي القرطبي[4]

(... ـ ...)

أخو محمد بن فتحون السابق. أبو عثمان. كان متمكّناً من علوم اللسان، وألّف في العروض مختصراً ومطوّلاً، وله حظ من علوم الفلاسفة وامْتُحِنَ من قِبَلِ المنصور بن أبي عامر فسجن ثم أطلق فاستوطن صقليّة حتى مات بها.

---

(١) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢٢٢ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص٤٧.
(٢) البغية، ج١، ٥٨٥. (٣) تاريخ علماء الأندلس ج١، ص١٥٢.
(٤) البغية، ج١، ٥٨٦.

سعيد بن محمّد بن عبد الله بن قرّة[1]

(. . . ـ . . .)

من أهل قرطبة، يكنى أبا عثمان. كان أديباً لغويًا معروفاً. ذكره أبو مروان الطُبني بين شيوخه الذين أخذ عنهم اللغة والأدب.

سعيد بن محمد القرطبي النحوي[2]

(. . . ـ . . .)

هو نفسه الملقّب بنافع. كان مغربياً نحويًا تصدّر للإقراء وتعليم العربية. روى عنه أبو الحسن بن سِيده وغيره.

سعيد بن مخارق بن يحيى بن حسان[3] الإلبيري

(. . . ـ ٣٤١هـ)

عُني بعلم اللغة والإعراب ثم صحب السلطان فخرج عن طبقته ثم انقبض وعكف على العلم.

سعيد بن معاوية بن عبد الجبّار بن عيّاش، أبو عثمان الأمويّ النحويّ[4]

(٣٩٧ ـ ٤٢١هـ)

من أهل إشبيلية، كان يعلّم العربيّة واللغة والأشعار، ويؤخذ ذلك عنه، أخذ عن ابن العريف وغيره. توفّي في صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وهو ابن أربع وستين سنة.

سفيان بن عبد الرحمن البلنسي[5]

(٥٩٤ ـ ٦٥٠هـ)

كان نحويًا ماهراً تاريخيًا حافظاً زاهداً، شديد العناية بالتقييد والضبط. لم يعرف له تصنيف.

سَلَمة بن سعد النحويّ القرطبيّ[6]

(. . . ـ . . .)

يُكنى أبا القاسم، روى عن أبي الحسن الأنطاكيّ، وأبي بكر الزبيديّ، ومحمد بن يحيى الرياحيّ، ومحمد بن أصبغ النحويّ. كان مشهوراً بمعرفة الأدب، أخذ عنه أبو محمد قاسم بن إبراهيم الخزرجيّ.

---

(١) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢٢١ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص٤٤.

(٢) البغية، ج١، ٥٨٩.

(٣) البغية، ج١، ٥٩٠.

(٤) إنباه الرواة، ج٢، ص٤٤.

(٥) البغية، ج١، ٥٩٢.

(٦) إنباه الرواة، ج٢، ص٥٨.

سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي الإشبيليّ[1]

(... ـ ...)

كان مقرئاً متقدّماً متحققاً بالعربيّة فاضلاً ديّناً. قال ابن الزُبير: أخذ العربية على ابن الرّمّاك. كان حيًّا سنة ثمانين وخمسمائة.

سليمان بن أحمد بن محمد السَرَقُسطيّ، أبو الربيع الأندلسيّ اللغويّ[2]

(... ـ ٤٨٩هـ)

رحل إلى المشرق، وروى عن جماعة من مشايخ بغداد كأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب وغيره. وروى عنه الناس، وأقرأ القرآن وأفاد اللغة.

تُوفي أبو الربيع السَرَقُسطيّ يوم الجمعة في التاسع من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد، ودُفن من يومه.

سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الملك[3] الأزديّ المُرسي

(٤٥٩ ـ ٥٣١هـ)

هو أبو أيوب بن بُرْطلّة، نحويّ محقّق وَرِعٌ، متيّقظ حلو الشمائل.

مات في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة عن اثنتين وثمانين سنة.

سليمان بن مطروح الحجاريّ[4]

(... ـ ...)

قرطبيّ الأصل، قال ابن عبد الملك: كان من أعلم أهل وقته بالنحو واحفظهم للغريب، حسنَ القيام على الحديث خيّراً ورِعاً منفرداً عن الأهل. مات قريباً من التسعين وثلاثمائة.

سليمان بن الخراساني الطُليطليّ[5]

(... ـ ٥٠١هـ)

قال ابن عبد الملك: كان محدّثاً فقيهاً، ذا معرفة بالنحو واللغة درسها أحياناً. وخرج من طليطلة لما تغلّب الروم عليها فسكن إشبيليّة حتى مات سنة إحدى وخمسمائة.

سليمان اللمّاكيّ[6]

(... ـ ...)

ذكره الزُبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس. وقال: كان من أهل العلم باللّغة والنحو.

---

(١) البغية، ج١، ٥٩٦.

(٢) إنباه الرواة، ج٢، ص٢٤.

(٣) البغية، ج١، ٥٩٨.

(٤) البغية، ج١، ٦٠٣.

(٥) البغية، ج١، ٦٠٤.

(٦) البغية، ج١، ٦٠٤.

سليمان بن سليمان بن حجّاج بن عمير، أبو أيّوب(1)
(... ـ ٣٣٨هـ)

كان له حظّ من معرفة النحو واللغة، ومن مشاهير الأندلسيين في قطره. وله شعر متداول يتناشده الناس في أنداء الأدب. ومن شعره قصيدته التي يقول في أوّلها:

كنت حرًا فصرتُ عبداً وملكاً لظلومٍ لا أرتجي منه فكا

وقصيدته التي أوّلها:

أقِلّي من اللوم أو أكثري سواءٌ على قلبِ مستهتر

أخذ علمه في الأدب عن أبي الغازي وغيره من العلماء.

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

سهل بن إبراهيم بن سهل بن جمّاز(2)
(٢٩٩ ـ ٣٨٧هـ)

يعرف بالعطّار من استجّة(3). قال ابن الفَرَضِيّ:

كان فاضلاً زاهداً، عاقلاً ذكيّاً، بصيراً بالمذاهب، حافظاً للإعراب والحساب.

سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزديّ(4)
(٥٥٩ ـ ٦٣٩هـ)

هو الغرناطي أبو الحسن، من أعيان مِصْره وأفاضل عصره تفنّن بالعلوم وبرع في المنثور والمنظوم، كان محدّثاً ضابطاً، عَدْلاً ثِقَةً، مجوّداً للقرآن، كاتباً تامّ الفضل.

السُهَيلي، عبد الرحمن بن عبيد بن أحمد بن أبي الحسن الخثعميّ الأندلسيّ(5)
(... ـ ٥٨١هـ)

فاضل كبير القدر في علم العربيّة، ويُعتقد أنه كان مكفوفاً. وقد كان حيًا بالأندلس في سنة تسع وستّين وخمسمائة. وضع كتاباً وسمه باسم يوسف بن عبد المؤمن بن علي المستولي على أرض المغرب، وعنوان الكتاب هو «الروض الأنف والمهل الرّوى في ذكر مَنْ حدَّث عن رسول الله ﷺ ورَوى».

قيل إنه مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٢٣.

(٢) البغية، ج١، ٦٠٥. (٣) مرّ ذكرها.

(٤) البغية، ج١، ٦٠٥.

(٥) إنباه الرواة، ج٢، ص١٦٣ ـ وفيات الأعيان، ج١، ص٢٨٠ ـ نفح الطيب، ج٤، ص٣٧٠.

سوّار بن طارق(١)

(... ـ ...)

ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس وقال: أدّب أولاد الخليفة هشام بن عبد الرحمن.

الشارقيّ، علي بن إسماعيل بن سعيد ابن أحمد بن لُبّ بن حزم الخزرجي النحوي(٢)

(... ـ ...)

شارقة حصن بقرب سَرَقُسْطَة من مدن الأندلس. قرأ النحو على ابن طراوة المالقيّ، وكان أبوه إسماعيل مقرئاً نحويًا، وكان علي هذا حُفَظَة. رحل إلى المشرق وسمع منه الحافظ أبو طاهر السِّلَفيّ الأصبهانيّ. وكان قد سمع على ابن عطيّة الغرناطيّ الحديث، وسمع أيضاً من السلفيّ.

الشاطبيّ، عبد العزيز بن عبد الله ابن ثعلبة، أبو محمد السّعدي الأندلسيّ(٣)

(... ـ ٤٦٥هـ)

قدم دمشق طالب علم، وسمع بها الحسن بن أبي الحديث وطبقته. ورحل إلى العراق فسمع أبا محمد الصّريفينيّ وطبقته. صنّف «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلّام على حروف المعجم، وجعله أبواباً. وروى عنه جماعة من الدمشقيين. مات في حرّان في رمضان سنة خمس وستين وأربعمائة.

شريح بن محمد بن شريح الرُّعيني(٤)

(٤٥١ ـ ٥٣٩هـ)

شيخ المقرئين القائمين بعلوم القرآن والاستقلال بالنحو والعربية. تفاخر الناس بالأخذ عنه، وتقلّد خطبة إشبيلية نحواً من خمسين سنة.

الشُرَيشي، أحمد بن عبد المؤمن(٥)

(٥٥٧ ـ ٦١٩هـ)

هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي، كنيته أبو العبّاس ويُعرف بالشُرَيْشي.

---

(١) البغية، ج١، ٦٠٧. (٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٢٢١.

(٣) نفح الطيب، ج٣، ص٣٩١ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص١٨٣.

(٤) البغية، ج٢، ص٣.

(٥) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص٣٣١ ـ نفح الطيب للمقري، ج١، ص١١٥.

ولد في شُرَيْش سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وأخذ العلم عن ابن خروف. برز في علم النحو وأخذ عنه ابن الأبّار وأبو الحسن الرعيني.

مات في شُرَيْش في ذي الحجة سنة تسع عشرة وستمائة.

من مؤلّفاته: شرح الجمل للزجاجي ـ مختصر نوادر القالي.

شُعيب بن أبيض بن عبد الملك[1]

من أَشُونَة[2]. قال ابن الفرضيّ: كان فاضلاً عالماً من أهل النظر في الفقه واللغة. مات سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وسنّة إحدى وستون سنة.

شعيب بن عيسى بن جابر بالأشجعيّ اليابريّ[3]

هو أبو مدين وقيل أبو الحسن. قال ابن عبد الملك: كان من مجوِّدي القرآن، متقدّماً في العربيّة، ذاكراً للآداب. مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

الشَلَوبيني، أبو علي عمر بن محمّد بن عمر بن عبد الله[4]
(٥٦٢ ـ ٦٤٥هـ)

نحويّ كامل من قرية شَلَوْبين من أعمال إشبيلية، نزل إشبيلية وتصدّر بها. قيل فيه: لم تكن عبارته بليغة، وإنّ قلمه في التصنيف لأجود من عبارته. قيل إنه صنف شرحاً لكتاب سيبويه، وصنف شرحاً للجزوليّة. كان مولده سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وتوفّي في صفر من سنة خمس وأربعين وستمائة.

الشَلَوْبيني، عمر بن محمد
ابن عمر الأزديّ الإشبيليّ، كنيته أبو عليّ ويعرف بالشَلَوبيني[5]
(٥٦٣ ـ ٦٤٥هـ)

ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وأخذ عن ابن بشكوال وغيره.

كان أحد أئمة اللغة في عصره، وأقرأ العربية أكثر من نصف قرن. توفّي سنة خمس وأربعين وستمائة.

---

(١) البغية، ج٢، ٤.

(٢) أُشُونَة: حصن بالأندلس من نواحي إستجة. (البلدان، ج١، ص٢٠٢).

(٣) البغية، ج٢، ٤.

(٤) وفيات الأعيان، ج١، ص٣٨٢ ـ إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج٢، ص٣٣٢.

(٥) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٢٢٤ ـ وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٥١ ـ نفح الطيب للمقّري، ج٣، ص١٨٤.

من مؤلّفاته: التوطئة في النحو - إملاء على سيبويه - حواش على كتاب المفصل للزمخشري - القوانين في العربيّة.

الشَلَوبيني، محمد بن عليّ بن محمد ابن إبراهيم الأنصاري، كنيته أبو عبد الله ويُعرف بالشَلَوْبيني الصغير(١)

(٦٢٠ - ٦٦٠هـ)

ولد في شَلوبين سنة عشرين وستمائة، وأخذ العربيّة عن ابن عصفور بعدما أقام في مالقة. مات في حدود سنة ستين وستمائة.

من مؤلفاته: شرح أبيات سيبويه - إكمال شرح ابن عصفور على الجزوليّة.

شِمْر بن نمير أبو عبد الله الأديب اللغوي(٢)

(... - ...)

قال الزّبيدي: كان من أهل العلم بالعربيّة واللغة، شاعراً مغلقاً، رحل من قُرطبة إلى المشرق، لقي أكابر أهل الحديث واستوطن مصر وتوفّي هناك.

صاعد بن الحسن الرَبَعيّ اللغوي، أبو العلاء(٣) (صاعد البغدادي)

(... - ٤١٠هـ)

هو من بلاد الموصل، قرأ ببلاده اللغة على مشايخها وحفظ منها الكثير، وتفنّن في فنون من الأدب. وكان فصيح اللسان، حاضر الجواب سريعه، يجب عن كلّ ما يُسأل عنه، فنسب لإكثاره إلى الكذب. وبلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة، والآداب هناك مرغوب فيها من ملوكها ورعيّتها، فارتحل إلى الأندلس ودخلها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة. والمستولي على بلاد الأندلس يومئذ من بني أميّة هشام بن الحكم المؤيّد، وواليه على ما وراء بابه المنصور بن أبي عامر. وكان صاعد حسن الشعر فَكِه المجالسة، فأكرمه المنصور وأحسن إليه وزاد.

وقد ألّف كتاب «الفصوص» على مثل نوادر أبي علي القاليّ. وصنّف كتباً في أخبار العشّاق أعطاها أسماء غريبة، ووضع فيها كلاماً منظوماً ومنثوراً رصّعه من قوله وقول غيره. مثل كتاب «الهجِفْجف» وكتاب «الجوّاس». وكان المنصور مغرماً بكتاب «الجوّاس» يُقرأ عليه كلّ ليلة شيء منه.

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي، ج١، ص١٨٧. (٢) البغية، ج٢، ٥.

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج٢، ص٨٥ - الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢٣٥ - نفح الطيب، ج٤، ص٧٥.

ولمّا مات المنصور لم يعد صاعد يحضر مجلس أنس بعده، وكان أولاده قد تولوا الأمر، فاعتذر عن الحضور بألم ادّعاه في ساقه، وكان يمشي على عصا، والتزم ذلك.

وخرج صاعد عن الأندلس في زمن الفتنة، وقصد جزيرة صقلّية، فمات بها قريباً من سنة عشر وأربعمائة.

صالح بن خلف الأنصاري الأوسيّ البَرْجيّ(١)
(٥٠٠ ـ ٥٨٦هـ)

قال ابن عبد الملك: كان عارفاً بالقراءات، ماهراً في العربيّة، ذا حظٍّ صالح من الشعر، متقدّماً في علم الكلام.

صالح بن عليّ بن سلمة الأنصاري(٢)
(. . . ـ ٦٢٥هـ)

هو أبو التقى بن المعلم من أهل الاجتهاد في طلب العلم والاعتناء التام بالرواية والتصرّف الحسن، في النحو والأدب.

الصدفي، أحمد بن مغيث بن أحمد بن مغيث(٣)
(٤٠٦ ـ ٤٥٧هـ)

من أهل طليطلة، يُكنى أبا جعفر، ومن جملة علمائها. جمع علوماً كثيرة، منها اللغة والإعراب والتفسير وعقد الشروط (كيفيّة ثبت الأحكام الصادرة عن القاضي) وله كتاب حسن اسمه «المُقنع».

توفي في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ومولده سنة ست وأربعمائة.

الصفّار، قاسم بن عليّ(٤)
(. . . ـ ٦٣٠هـ)

هو قاسم بن عليّ بن محمّد بن سليمان الأنصاري البَطَلْيَوسي، كنيته أبو القاسم ويُعرف بالصفّار. درس على الشَلَوبين وابن عصفور. توفّي سنة ثلاثين وستمائة.

شرح كتاب سيبويه.

---

(١) البغية، ج٢، ٩.   (٢) البغية، ج٢، ١١.

(٣) إنباه الرواة، ج١، ص١٣٥ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٦٢.

(٤) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٢٥٦.

ضياء بن أبي الضوء القرطبيّ[1]

(... ـ ...)

قال الزّبيدي وابن الفَرَضيّ: كان عالماً بالعربية والشعر حافظاً لأيّام العرب ومشاهدها[2].

الطّائيّ، أحمد بن مطرّف اللغويّ[3]

(... ـ ٣٥٠هـ)

كان واسع المعرفة في علم العربية، صنّف في اللغة كتاباً كبيراً سمّاه «ديوان الكَلِم». توفي سنة نيّف وخمسين وثلاثمائة.

الطائيّ، الحسن بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن عبد العزيز[4]

(... ـ ...)

من أهل مُرْسِية، يكنّى أبا بكر، ويُعرف بالفقيه الشاعر لغلبه الشعر عليه.

كان نحويًّا متحقّقاً بالنحو، له في النحو كتاب «المُقْنع» في شرح كتاب ابن جنّي، وله غير ذلك من التواليف.

طالب بن عثمان الأزديّ[5]

(٣١٩ ـ ٣٩٧هـ)

هو المؤدّب أبو أحمد النحويّ. كان ذا ثقة. قال الخطيب: سمع من أبي بكر ابن الأنباريّ والقاضي المحامليّ.

طالب بن محمد بن نشيط[6]

(... ـ ...)

هو أبو أحمد النحوي المعروف بابن السرّاج. له مختصر في النحو، وكتاب عيون الأخبار وفنون الأشعار. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

---

(١) البغية، ج٢، ١٥.
(٢) طبقات اللغويين والنحويين ٣١٨ ـ تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٣.
(٣) إنباه الرواة، ج١، ص١٣٦ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٢.
(٤) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص١٤٠ ـ إنباه الرواة، ج١، ص٣١٧.
(٥) البغية، ج٢، ١٦.
(٦) البغية، ج٢، ١٦.

طالوت بن جراح الكلاعيّ[1]

(... ـ ...)

هو أبو محمد القرطبيّ، من أهل الضبط والاتقان والمعرفة بالعربيّة والحفظ للغريب وقد علّم ذلك وأدّب به. لم يذكر أحد سنة وفاته.

طاهر بن عبد الرحمن الأنصاري[2]

(... ـ ...)

هو أبو الحسين الدّاني، وأبو بشر بن سُبَيطة، أستاذ نحويّ، من أهل الذّكاء والنُّبل والفَهم. تصدّر لتدريس العربية وآدابها. مات بدانية[3] بعد الأربعين وخمسمائة.

طاهر بن عبد العزيز الرّعينيّ[4]

(... ـ ٣٠٥هـ)

هو أبو الحسن القرطبيّ، قال عنه ابن الفَرَضِيّ: كان علم اللّغة والخبر أغلب عليه، لم يك له بالحديث ولا بالفقه كبير عِلْم. رحل إلى المشرق واليمن.

الطُبْنيّ، أبو مضر زيادة الله بن عليّ بن حسين التميميّ[5]

(٣٣٦ ـ ٤١٥هـ)

كان نزيل قرطبة، ومن أهل العلم بالآداب واللغات والأشعار. روى الناس عنه علماً كثيراً، وكان كثير الإغراب.

كان مولده في شعبان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتوفّي لعشر خلون من ربيع الأوّل سنة خمس عشرة وأربعمائة.

طَلْحة بن محمد بن طَلْحة بن عبد الملك الأموي[6]

(٦٠١ ـ ٦٤٥هـ)

هو أبو محمد بن أبي بكر النحوي اليابُريّ الإشبيليّ. كان نحويًا ماهراً، مقرئاً متقناً حاذقاً، ذا حظّ وافر من الأدب، عارفاً بطريق الرواية. أجاز له من المشرق أبو البقاء

---

(١) البغية، ج٢، ١٦.

(٢) البغية، ج٢، ١٨.

(٣) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً. (البلدان، ج٢، ص٤٣٤).

(٤) البغية، ج٢، ١٩.

(٥) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص١٩٢، إنباه الرواة، ج٢، ص١٨.

(٦) البغية، ج٢، ٢٠.

العُكبريّ[1]. حُمِل عنه العلم فاستوى عنده شعره وخطب. مات في إشبيلية.

الطُوطالقيّ القُرطبيّ، أبو محمد عبيد الله بن فرج[2]
(... ـ ٣٨٦هـ)

روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحيّ وابن القوطيّة ونظرائهم. تحقّق بالأدب واللغة وعُني بذلك، وألّف كتاباً مختصراً في «المدوّنة»[3].

توفّي في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ودفن بمقبرة مومرة.

الطيّب بن محمد بن الطّيب هارون بن الطيّب[4]
(... ـ ٦١٨هـ)

هو أبو القاسم الكنانيّ المُرسيّ، من بيت عِلْم مشهور. كان متقدّماً في طلبه، متفنّناً، يتعاطى درجة الاجتهاد، أجاز له ابن مضاء والسُهيليّ وابن بَشْكُوال ووَلِيَ قضاء مُرسيَة. أخذ عنه النحو أبو عبد الله بن أبي الفضل المُرسيّ.

طِيبَرس الجُنديّ علاء الدين[5]
(٦٨٠ ـ ٧٤٩هـ)

قال الصفديّ: هو الشيخ الإمام الفقيه النحويّ، أُقْدِمَ من بلاده إلى إلبيرة، فاشتراه بعض الأمراء بها، اشتغل بالنحو واللغة والعروض والأدب حتى فاق أقرانه. كان حسن المذاكرة، لطيف المعاشرة. من شعره:

قد بتُّ في قصرِ حَجّاحِ فذكّرني ... بضَنْكِ عِيشةِ مَنْ في النارِ يشتَعِلُ
بَقٌ يَطيرُ وَبقٌ في الحصير سَعَى ... كأنه ظُلَلٌ من فوقِهِ ظُلَلُ

عاصم بن أيوب البَطَلْيوسي[6]
(... ـ ٤٩٤هـ)

هو أبو بكر النحوي، إمام في اللغة، شرح المعلّقات وروى عن أبي عمرو السّفاقسيّ وغيره.

---

(١) العُكبري: شارح ديوان المتنبي.
(٢) إنباه الرواة، ج٢، ص١٥٣ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٢٩٤. والطوطالقي نسبة إلى طُوطالقة وهي بلدة أندلسية من إقليم باجة.
(٣) المدوّنة في فروع المالكيّة لأبي عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم المالكيّ. المتوفى سنة ١٩١هـ.
(٤) البغية، ج٢، ٢١. (٥) البغية، ج٢، ٢١.
(٦) البغية، ج٢، ٢٤.

العاصِميّ القرطبيّ، أبو عبد الله محمَّد بن عاصم النحويّ[1]
(. . . ـ ٣٨٢هـ)

كان من كبار الأدباء وعلمائهم، وكانت الدِراية أغلب عليه من الرواية، وحدّث عنه أبو القاسم ابن جنّي الإفليليّ. وكان نحويًا مشهوراً، إماماً في العربيّة، لا يقصّر عن أصحاب المبرِّد. توفّي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

عَبّاس بن فِرناس بن وَرْدَاس[2]
(. . . ـ . . .)

ذكره الزُبيري في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس، وقال: كان متصرّفاً في ضروب من الإعراب.

عبّاس بن ناصح الأندلسيّ النحويّ[3]
(. . . ـ . . .)

من سكان الجزيرة الخضراء، وكان من أهل العلم والعربيّة، ومن ذويّ الفصاحة. ولي قضاء شَذونة والجزيرة، ووليها بعده ابنه عبد الوهاب وابن ابنه محمّد.

قال عبد الرحمن بن عبّاس بن ناصح: كان أبي لا يقدم من المشرق قاد إلّا كشفه عمّن نجم من الشعراء بعد ابن هَرْمة[4].

عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى[5]
(. . . ـ ٢٦١هـ)

ويعرف بأبي وهب القرطبي. كان حافظاً للرأي، مشاركاً في علم النحو واللغة، زاهداً مشاوَراً في الأحكام. سمع من يحيى بن يحيى وأصبغ وسَحْنون، وكان ينسب إلى القَدَر.

عبد الله بن أبي أحمد بن حَرْب الأموي[6]
(٥٠٠ ـ ٥٨٠هـ)

هو أبو محمد اليَحْصُبيّ، مجوّد مقرىء متقن، عارف بالنحو والأدب. أخذ عن أبي

---

(١) إنباه الرواة، ج٣، ص١٩٧.

(٢) البغية، ج٢، ٢٨، طبقات النحويين واللغويين ص٢٩٢.

(٣) إنباه الرواة، ج٢، ص٣٦٥ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٤٥.

(٤) ابن هَرْمة: إبراهيم بن علي بن سلمة بن هروة، من متقدّمي الشعراء، وممّن أدرك الدولتين، الأمويّة والهاشميّة.

(٥) البغية، ج٢، ٧١.

(٦) البغية، ج٢، ٣١.

جعفر بن البَاذش. ومات في قرطبة في عشر الثمانين وخمسمائة وقد قارب ثمانين سنة.

عبد الله بن أبي سعيد، أبو محمد النحويّ الأندلسيّ المعروف بالكاسات[١]

(... ـ ٥٢٠هـ)

نحويّ، قرأ النحو في بلاده، وانتقل إلى المشرق واستوطن مصر. وكان له بجامع عمرو بن العاص حلقة للإقراء والإفادة. وله شعر كثير، منه قوله:

نَيْلُ العُلا سِوى الإحسانِ مُمْتَنِعٌ ... واللؤم طبعٌ لمن في عِرْضه طَبْعُ
والحُرُّ يألَفُ ما يأتيه مِنْ كَرَمٍ ... فليس يَرْدعه شيءٌ ولا يَزَعُ
والمَجْدُ يَنْفُرُ مثلَ الوحشِ عن نَفَرٍ ... يَكْفيهم الرِّيُّ دونَ المجدِ والشِّبَعُ
ماتوا وفاتوا فما ضرُّوا بموتهم ... خَلْقاً، كما أنهم عاشوا وما نَفَعُوا
تُبًّا لهم جَمَعُوا مالاً وغالهم ... عنه الحمامُ، فما فازوا بما جَمَعوا

توفّي بمصر في صفر من سنة عشرين وخمسمائة.

عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري الأندلسيّ النحويّ الغَرِيشيّ[٢]

(... ـ ٥٣٣هـ)

نحويّ معروف، قرأ على مشايخ بلاده. رحل إلى المشرق، ودخل مصر فأفاد بها، ونزل الإسكندريّة. وكان عفيفاً من أهل القرآن. وعلقت عنه فوائد جمّة.

توفّي في محرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

عبد الله بن أبي عامر يحيى
ابن عبد الرحمن بن أحمد الأشعري ويعرف بابن جرح[٣]

(... ـ ٦٦٦هـ)

هو أبو القاسم بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي. قال ابن الزُبير: كان أديباً كاتباً نحويًا شاعراً، فقيهاً أصوليًا، مشاركاً في علوم، محبًا في القراءة، وطيئاً عند المناظرة أشعري النسب والمذهب. أخذ عن ابن خروف. ولِيَ القضاء بشَريشٍ[٤] ورُندة[٥] ومالقة وخطب بجامعها وعقد في غرناطة مجلساً للإقراء.

---

(١) إنباه الرواة، ج٢، ص١١٠.
(٢) إنباه الرواة، ج٢، ص١٠٨.
(٣) البغية، ج٢، ٦٦، ٦٧.
(٤) شَريش: مدينة كبيرة من كورة شَذونة، يسمّونها شَرِش. (البلدان، ج٣، ص٣٤٠).
(٥) رُندة: معقل حصين بالأندلس بين إشبيليّة ومالقة. (البلدان، ج٣، ص٧٣).

عبد الله بن أبي مالك[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو المصيب القيسيّ الصِّقِلّيّ؛ أحد رجال اللغة والعربية. شاعر مطبوع وقارىء مسموع. من شعره:

غَلِطَ الذي سَمَّى الحجارةَ جَوهراً ... إن الكريم أحقُّ باسم الجوهرِ

إن الجواهِرَ قد علمتَ صَوامتٌ ... والمرءُ جَوهرةٌ جميلُ المَحضَرِ

عبد الله بن أحمد بن عطيّة[2]

(٥٧٣ ـ ٦٤٨هـ)

هو أبو محمّد المالقي، كان بارعاً في العربيّة، حافظاً للّغة رواية عَدْلاً، ضابطاً متقناً، آخر الورعين بالأندلس، مقتصداً في لِباسه، روى عن أبي محمد القرطبي وأكثر عنه، وعن السُّهيلي، وحجّ، كما قال عنه ابن عبد الملك.

عبد الله بن أحمد بن عمروس بن لبّ بن قاسم[3]

(. . . ـ ٥٤٦هـ)

هو أبو محمد الشّلبيّ، قال ابن عبد الملك: كان حافظاً للحديث، ذاكراً لرجاله، لغويًا فقيهاً مشاوراً روى عن ابن العربيّ وأجاز له من المشرق السِّلفي.

عبد الله بن أحمد بن قرشيّ الحَجْريّ[4]

(. . . ـ ٥٧٥هـ)

هو أبو الوليد القرطبي، كان ماهراً في العربية والآداب، مبرّزاً في ضبط اللغات، قعد لإقرائها، كما قال عنه ابن عبد الملك. له حظّ من النظم والنثر، روى عن جَدّه لأمّه أبي الحسن بن النّعمة وأبي الوليد بن الدّباغ؛ وعنه أبو عبد الله بن سعادة النحوي. مات في قرطبة.

عبد الله بن بُنّنان[5]

(. . . ـ ٥٠٩هـ)

مغربيّ نحويّ نزيل إشبيليّة، كان نحويًا حافظاً لكتب الأدب، علّم الناس النحو بقرطبة. ذكره الصّفديّ، ولم يذكر له مصنّفاً.

---

(١) البغية، ج٢، ٥٣.

(٢) البغية، ج٢، ٣٣.

(٣) البغية، ج٢، ٣٣.

(٤) البغية، ج٢، ٣٢.

(٥) البغية، ج٢، ٣٥.

عبد الله بن الجِبير[1]
(. . . ـ ٥١٨هـ)

هو أبو محمد اليَحْصُبيّ اللّوْشيّ من أعيان ذوي الشرف والجلالة، كان أديباً بارعاً في النحو واللغات، كاتباً بليغاً شاعراً مطبوعاً، لَسِناً مفوّهاً. أخذ عن أشياخ غرناطة وبمالَقة عن غانم الأديب، وبقرطبة عن ابن سراج. مالَ في شبابه إلى الجنديّة لشهامته وعزّة نفسه، فكان في عسكر المأمون بن عَبّاد. كان من أظرف الناس وأملحِهم وأحسنهم شارة. مات في لَوْشة.

عبد الله بن حَزب بن يحيى[2]
(. . . ـ ٣٣٤هـ)

هو ابن إدريس الكلابي أبو محمد القرطبي النحويّ، كان مؤدّباً بالعربيّة. قال الزُبيدي: كان من أهل العلم بالنحو، دقيق النظر فيه يعرف بحُنَيْن[3].

عبد الله بن الحسن بن عبد الله[4]
(٥٥٦ ـ ٦١١هـ)

يعرف بأبي محمد الأنصاري القرطبي المالقي، كان محدّثاً حافلاً ضابطاً، حافظاً إماماً في وقته، نحويًا لغويًا كاتباً، شاعراً، عارفاً بالقراءات وطرقها، فقيهاً زاهداً، وَرِعاً عالماً عاملاً، روى عن أبيه والسُهيليّ وأخذ عن ابن عَرُوس وابن كوثر وابن الفَخّار القراءات والعربية.

رحل إلى غرناطة وإشبيلية وغيرها. جرى بينه وبين أبي علي الرُنديّ منازعات. له تصانيف في العروض والقراءات من شعره:

سَهِرَتْ أعيُنٌ ونامَتْ عُيُونُ ... لأمورٍ تكونُ أو لا تكونُ
إن رَبًّا كفاكَ بالأمسِ ما كا ... نَ، سيكفيكَ في غدٍ ما يكونُ

عبد الله بن الحسن بن يزيد[5] ويعرف بابن الأديب
(. . . ـ ٥٥٧هـ)

هو أبو محمد السّعدي اليَحصُبيّ، كان أستاذاً نحويًا من أهل المعرفة التامّة بالعربيّة والأدب. يحفظ كتاب سيبويه كحفظه للقرآن، قال عنه ابن الزُبير، لم يعرف له تصنيف.

---

(١) البغية، ج٢، ٣٥.
(٢) البغية، ج٢، ٣٦.
(٣) طبقات النحويين واللغويين ٣١٢.
(٤) البغية، ج٢، ٣٧.
(٥) البغية، ج٢، ٣٨.

عبد الله بن حسين بن إبراهيم بن عاصم القرطبي، المعروف بابن الغربالي[1]
(... ـ ٤٠٣هـ)

من أبناء البيوتات في قرطبة، ولي فيها الشرطة. روى عن القالي كتاب النوادر، وله كتاب في الأنواء، واختصار لكتاب البيان والتبيين.

توفي سنة ثلاث وأربعمائة.

عبد الله بن حمّود أبو محمد الزُبيدي الأندلسيّ[2]
(...ـ...)

قال الصّفديّ: كان من فرسان النحو واللّغة والشعر، لازم السّيرافي والفارسي والقالي. وذكره ابن مكتوم قائلاً: كان عبد الله هذا صحب أبا علي القالي بالأندلس وأخذ عنه، ثم رحل إلى المشرق وصحب السّيرافي حتى مات[3]. ولم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الله بن سعيد القرطبيّ[4]
(... ـ ٥٢٧هـ)

هو أبو محمد، نحويّ متحقّق بالعربيّة، ذو حظّ من الرواية.

عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن سالم[5] الملقّب بدَرود
(... ـ ٣٢٥هـ)

أندلسي قرطبي نحويّ. أعمى، شرح كتاب الكسائي وله شعر كثير منه:

تقولُ مَنْ للعَمى بالحُسن قلتُ لها ... كَفى عن الله في تصديقِه الخَبرُ
القلبُ يُدرِك ما لا عين تُدرِكُه ... والحسنُ ما استحسنتْه النفسُ لا البصرُ
وما العيونُ التي تَعْمَى إذا نظرت ... بل القلوبُ التي يَعْمَى بها النظرُ

عبد الله بن سَوّار بن طارق القرطبيّ[6]
(... ـ ٢٧٥هـ)

قال الزّبيدي: كان من أهل العلم باللغة، متفنّناً في علم الأدب وله رحلة إلى المشرق. لقي أبا حاتم والزياشي وغيرهما.

---

(١) التكملة لكتاب الصلاة لابن الأبار، ج٢، ص٧٩١.
(٢) البغية، ج٢، ٤١.
(٣) إنباه الرواة وحواشيه ٢/ ١١٩.
(٤) البغية، ج٢، ٢٩.
(٥) البغية، ج٢، ٤٥.
(٦) البغية، ج٢، ٤٥.

عبد الله بن سيد أمير اللّخميّ[1]

(. . . ـ . . .)

يعرف بأبي محمد الشّلْبيّ، كان إماماً في النحو، حافظاً للّغة ذا حظٍّ صالح من الطبّ. لم يذكر سنة وفاته.

عبد الله بن شعيب[2]

(. . . ـ ٣٨٩هـ)

من أشُوَنة، كان أديباً، له بَصَرٌ باللغة والعربية وخطٌّ حسن وسماع صالح.

عبد الله بن طَلْحَة بن عبد الله اليابُريُّ[3]

(. . . ـ ٥١٨هـ)

قال في البلغة: نحويٌّ أصولي فقيه، روى عن أبي الوليد الباجي، وقرأ عليه الزمخشريّ بمكّة كتاب سيبويه. ردّ على ابن حزم وشرح رسالة ابن أبي زيد.

عبد الله بن عبد الله بن عيسى بن أبي الزميني[4]

(. . . ـ ٤٠٠هـ)

هو أبو محمد المَرّيِيّ كان فقيهاً أديباً لغويًا نحويًا سمع أخاه أبا عبد الله، وأقرأ العربيّة بالمريّة إلى أن مات، كما قال ابن الزبير. لم يعرف له مصنّف.

عبد الله بن عبد الله النحويّ القياس[5]

(. . . ـ . . .)

كان نحويًا قياسياً، أصله من الأندلس وسكنَ القيروان. كان سريّ الأخلاق، كثير المصادقة لمن صحب، وله أشعار حسنة، وكان من يحسده يقول: هي من أشعار الأندلسيين. وكان متصلاً بابن أبي جعفر المرزويّ ومادحاً لابنه.

عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري[6]

(. . . ـ ٦٣٤هـ)

يعرف بأبي محمد اللغوي الأندلسي من أهل بَسْطة. شيخ فاضل، يغلب عليه معرفة اللغة. صنّف كتاباً سمّاه ريّ الظمآن في متشابه القرآن.

---

(١) البغية، ج٢، ٤٥.
(٢) البغية، ج٢، ٤٥، تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٨٧.
(٣) البغية، ج٢، ٤٦.
(٤) البغية، ج٢، ٤٦.
(٥) إنباه الرواة، ج٢، ص١٢١ ـ البغية، ج٢، ص٤٦ ـ طبقات النحويين واللغويين ج١/ ص٢٨٤.
(٦) البغية، ج٢، ٤٨.

عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مُصعب[1]
(... ـ ٤٨٧هـ)

يعرف بأبي عبيد البكري الأندلسي، قال الصفدي: كان إماماً لغويًا أخباريًا، متفنناً، أميراً بساحل كورة لَبْلَة، وكان لا يصحو من الخمر أبداً.

له تصانيف وشروحات منها: نوادر القالي، أمثال أبي عبيد معجم ما استعجم من البلاد والمواضع، اشتقاق الأسماء.

عبد الله بن عثمان البَطَلْيوسيّ[2]
(... ـ ٤٤٠هـ)

ويعرف بأبي محمد النحوي العمريّ. الفقيه الشاعر ذكره الصفديّ، ولم يذكر عنه أكثر من ذلك.

عبد الله بن عيسى بن أبي بكر الأندلسيّ[3]
(٤٨٤ ـ ٥٤٨هـ)

هو عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن محمّد بن أبي حبيب الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو محمد بن أبي بكر الأندلسيّ. ولد بشِلْب (في غرب الأندلس) ونشأ بإشبيلية في بيت علم ووزارة، وصرف وجهه إلى طلب العلم، حتى حصل له ما لم يحصل لغيره.

ولي القضاء بالأندلس مدّة، ثم خرج منها على عزم الحجّ، ودخل مصر، وتوجّه إلى مكّة فحجّ وجاور بها سنة. ثم قدم العراق وأقام ببغداد مدّة، ثم سافر إلى خراسان منزل هراة زمناً ومَرْو زمناً آخر. وكان خبيراً بالحديث والفقه والأدب والنحو، وسمع بخراسان وسُمع منه، وأفاد واستفاد، وشهد له علماؤها بالفضل والنبل والأدب، وكان مولده بشِلْب في ربيع الأوّل من سنة أربع وثمانين وأربعمائة. وتوفي بهراة في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

عبد الله بن الغازي بن قَيْس القرطبيّ[4]
(... ـ ٢٣٠هـ)

قال الزُبيدي وابن الفَرَضِيّ: كان عالماً بالعربية والغريب والشعر، بصيراً بقراءة نافع، سمع أباه، ومنه ثابت بن حَزْم السَّرَقُسطيّ.

---

(١) البغية، ج٢، ٤٩. (٢) البغية، ج٢، ٤٩.

(٣) إنباه الرواة، ج٢، ص١٢٤ ـ البغية ج٢، ص٥١.

(٤) البغية، ج١، ٥١ ـ طبقات النحويين ٢٨١ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٥٠.

عبد الله بن فائد بن عبد الرحمن العكيّ[1]

(... ـ ٥٦٠هـ)

يعرف بأبي محمد اللغوي، كان ماهراً، جليلاً، فاضلاً ورِعاً. أخذ عن ابن الطّراوة وغيره ودّرس اللغة والقرآن بمالَقة وخطب بجامعها. روى عنه ابنه أبو الحسن وابن الفخّار.

عبد الله بن فَرَج بن غَزْلون اليَحْصُبيّ[2] يعرف بـ «ابن العسّال»

(... ـ ٤٨٧هـ)

طليطلي الأصل، غرناطيّ الموطن. كان فقيهاً جليلاً، زاهداً متفنّناً فصيحاً لَسِناً، عارفاً بالتفسير شاعراً مطبوعاً، فَذّاً في وقته، غريب الجود، طرفاً في الخير والزهد له في كل علمٍ سَهْم وأشعار في الزُهد. أقرأ الفِقهْ والتفسير، وألّف ووعظ الناس بجامع غرناطة مات يومَ الاثنين لعشرٍ خَلَوْن منه رمضان سنة سبعٍ وثمانين وأربعمائة.

عبد الله بن محمد بن سارة[3]

(... ـ ٥١٧هـ)

هو أبو محمد البكري الشّنتريني ويقال: صارة. كان لغويًا شاعراً مفلقاً، مليح الكتابة، قليل الحظ. من شعره:

أما الوِراقةُ فهي أنكَدُ حِرفَةٍ ... أوراقها وثمارها الحرمانُ
شَبّهتُ صاحبَها بصاحب إبرةٍ ... تكسو العُراةَ وجسمُها عُريانُ

عبد الله بن محمد بن سعيد المعروف بابن التّركيّ[4]

(... ـ ٣٦٤هـ)

من إستجّة، قال ابن الفرضيّ: كان بصيراً بالعربية، سمع من محمد بن عمر بن لُبابة وأحمد بن خالد. مات سنة أربع وستين وثلاثمائة.

وفي تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٧٣ عرف بابن التركي.

عبد الله بن محمد بن السّيد[5]

(٤٤٤ ـ ٥٢١هـ)

هو أبو محمد البَطَلْيوسِيّ، نزيل بَلَنْسِيَة. كان عالماً باللّغات والآداب، متبحرّاً

---

(١) البغية، ج٢، ٥٢.
(٢) البغية، ج٢، ٥٢.
(٣) البغية، ج٢، ٥٨.
(٤) البغية، ج٢، ٥٥.
(٥) البغية، ج٢، ٥٥، ٥٦.

فيهما. اجتمع إليه الناس وله يدٌ في العلوم القديمة، كان لابن الحاجّ صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجمل الناس صورة: عزّون ورَحمون وحسّون، فأولع بهم وقال فيهم:

أخفيتُ سُقميَ حتى كادَ يُخفيني ... وهِمتُ في حُبِّ عَزّونٍ فعَزُّوني
ثم أرحموني برَحمونٍ فإن ظَمِئَتْ ... نفسي إلى ريقِ حَسُّونٍ فحَسُّوني

ثم خاف على نفسه، فخرج من قرطبة.

من تصانيفه: شرح أدب الكاتب، شرح الموطّأ، شرح سِقط الزَّنْد، شرح ديوان المتنبي، الحُلل في شرح أبيات الجمل.

عبد الله بن محمد بن عاصم بن مسلمة بن كعب[1]

(... ـ ...)

ويعرف بابن حُباب بن علقمة بن سيف بن مسلم الثقفيّ القرطبيّ، كان حافظاً للمسائل متقدّماً فيها، وكان مع بَصَرِه بالفقه بصيراً باللغة والشعر، متفنناً في العلوم، مات بعد سنة ثلاثمائة[2].

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيم القرطبيّ[3]

(... ـ ٢٦١هـ)

قال ابن الفَرَضِيّ: كان نبيلاً في الحديث، بصيراً بالإعراب وليَ قضاء إلبيرة.

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[4]

(... ـ ٦٢٢هـ)

هو أبو محمد بن سعدون الأزدي البَلَنسيّ. مَهَرَ في فنون العربيّة وأجاز له من الإسكندريّة أبو الطاهر بن عوف. كان بديع الخط، أنيق الوِراقة.

عبد الله بن محمّد بن عيسى بن وليد النحويّ الأندلسيّ، أبو محمّد[5]

(... ـ ٤١٠هـ)

من أهل مدينة الفَرَج (وادي الحجارة)، كان من أهل العلم بالعربيّة واللغة، متحققاً بهما، بارعاً فيهما، مع وقار مجلس ونزاهة نفس. وكان قد شرع في شرح كتاب «الواضح» للزبيديّ فبلغ منه النصف ومات قبل إكماله. وله في النحو كتاب «الإرشاد إلى إصابة الصواب» وكتاب «تفقيه الطالب». وكان يختم كتاب سيبويه.

توفي سنة عشر وأربعمائة.

---

(١) البغية، ج٢، ٥٣.
(٢) تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٥٩.
(٣) البغية، ج٢، ٥٧.
(٤) البغية، ج٢، ٥٨.
(٥) إنباه الرواة، ج٢، ص١٢٧.

عبد الله بن محمد بن مطروح[1]
(. . . ـ ٦٣٥هـ)

هو أبو محمد البَلَنسيّ، أديب نحويّ فقيه، مشارك في علوم. أقرأ الفقه والنحو ببلده. مات قبل دخول الأسبان بَلَنسيّة. سنة خمس وثلاثين وستمائة.

عبد الله بن محمد بن نصر أبيض[2]
(. . . ـ ٤٠٠هـ)

هو أبو الحسن الطُليطلي النحوي، نزيل قرطبة. روى عن تميم بن محمد القَيْرَوانيّ وأبي جعفر بن عَوْن الله. ذكره الصَّفديّ.

عبد الله بن محمد بن وليد الأندلسي، ويعرف بابن الأسلميّ[3]
(. . . ـ . . .)

قال الصفديّ أنه كان من أهل العلم بالعربية واللّغة بارعاً فيهما مع وقار مجلس ونزاهة نفس. كان قد شرع في شرح كتاب الواضح للزُبيدي، وبلغ فيه نحو النصف، وتوفّي على إكماله. له كلام على أصول النحو ومعرفة بالحديث ورواية له.

ذكره ابن بَشْكُوال في الصلة[4] ولم يُؤرّخ أحد وفاته.

عبد الله بن نافع[5]
(. . . ـ . . .)

ويعرف بـ «أبو خرشن». ذكره الزُبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس وقال: كان عالماً باللغة والعربيّة وأخذ عن جودي النحويّ.

عبد الله بن هارون بن عبد العزيز[6]
(٦٠٣ ـ ٧٠٢هـ)

هو ابن إسماعيل الطائي الأندلسي المالكيّ النحوي أخذ النحو عن الدبّاج وسمع من أبي القاسم بن بقيّ وغيره. هو من بيت علم وجَلالة. برع في النحو واللغة وسائر علوم الآداب. له نظم ونثر كثير.

---

(١) البغية، ج٢، ٦٠.
(٢) البغية، ج٢، ٦٠.
(٣) البغية، ج٢، ٥٩.
(٤) الصلة، ٢٥٣.
(٥) البغية، ج٢، ٦٤ ـ طبقات النحويين، ٢٥٣.٢٨١.
(٦) البغية، ج٢، ٦١.

عبد الله بن مؤمن بن مؤمّل بن عدافر التجيبي[1]

(. . . ـ . . .)

هو أبو محمد المرزوكيّ، ذكره الزُبيديّ في الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس، وقال: كان عالماً بالنحو والشعر والحساب والعَرُوض، حافظاً للفقه.

عبد الله بن هرثمة بن ذكوان القرطبي[2]

(. . . ـ ٣٧٠هـ)

كنيته: أبو بكر.

قال ابن الفَرَضيّ: كان عالماً باللّغة والنحو، أديباً عاقلاً حافظاً للمشاهد والأيّام، ذا مروءة وافرة. سمع قاسم بن أصبغ. ومات في رمضان سنة سبعين وثلاثمائة.

عبد الله بن يحيى بن إدريس الإلبيري[3]

(. . . ـ . . .)

نظر في اللّغة والإعراب والشعر، وأحكم من ذلك ما لم يحكمه أحدٌ في عصره. له في الشعر الاختراع الذي لم يتقدّمه إليه أحد، مع الفضل والدين والخير والزهد. ولِيَ بقرطبة الشرطة العليا ثم الوزارة، فزاد تواضعاً وزهداً. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد[4]

(. . . ـ . . .)

قال في تاريخ غرناطة: كان من أفضل أهل زمانه وأعلمهم. والأغلب عليه اللغة والشعر، وله فيه اختراع لم يُسْبَق إلى مثله، ولِيَ الشرطة العليا، ففاق من تقدّمه ورعاً وعدلاً. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتّوح المعروف[5] بابن صاحب الصلاة

(. . . ـ ٥٧٨هـ)

ويعرف بعبدون، كان مبرّزاً في العربية، مشاركاً في الفقه والشعر، وفيه تواضع وطيب أخلاق، أقرأ النحو بشاطبة[6] زماناً.

---

(١) البغية، ج٢، ٦٤ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص١٥٠ ـ طبقات النحويين وفيه «المروكي».
(٢) البغية، ج٢، ص٦٥ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٧٥.
(٣) البغية، ج٢، ٦٥.
(٤) البغية، ج٢، ٦٦.
(٥) البغية، ج٢، ٦٥.
(٦) شاطبة: مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، مدينة كبيرة قديمة. (البلدان، ج٣، ص٣٠٩).

عبد الجبّار بن عبد الله بن أحمد القرطبي[1]
(. . . ـ ٥١٠هـ)

هو أبو طالب المرواني من أهل المعرفة بالعربية واللغة والأدب. جمع تاريخاً حافلاً. كان شاعراً ذكيًا.

عبد الجبّار بن عساكر الجُذامي[2]
(. . . ـ . . .)

هو أبو طالب الإشبيليّ، نحويّ متقن، ضابط، درس العربيّة وروى عن ابن أبي العالية. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الجبّار بن محمد بن علي[3]
(. . . ـ ٥٦٦هـ)

هو أبو طالب المعافريّ اللغوي، قدم مصر وأقرأ بها العربيّة، وقدم بغداد فانتفع به خَلق وهو شيخ ابن بَرّي. لم يعرف له تصنيف.

عبد الجبار بن موسى بن عبيد الله الجُذامي المرسيّ[4]
(. . . ـ . . .)

هو أبو محمد الشَمَنْتاتيّ، كان نحويًا حاذقاً، أديباً بارعاً، مقرئاً مجوّداً، ديّناً فاضلاً متقدّماً في ذلك كلّه، متصدّراً للإفادة بمُرسية زماناً. كان حيًا سنة (خمس وخمسمائة هـ).

عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الأنصاري[5]
(. . . ـ ٦٠٠هـ)

هو أبو محمد اللَّكّيّ القرطبي، قال عنه ابن عبد الملك: كان متقدّماً في صناعة العربية، وله فيها مسائل تدلّ على بصيرة بها. قرأها على السُهيلي. وروى عن ابن بَشْكُوال وابن الفخار ثم تحوّل إلى مُرّاكش. وولي قضاء الجزيرة الخضراء. لم يعرف له تصنيف.

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم[6]
(٤٨١ ـ ٥٤٦هـ)

هو ابن غالب بن تمّام بن عطيّة الغرناطي، صاحب التفسير. كان فقيهاً جليلاً،

---

(١) البغية، ج٢، ٧٢.
(٢) البغية، ج٢، ٧٢.
(٣) البغية، ج٢، ٧٢.
(٤) البغية، ج٢، ٧٢.
(٥) البغية، ج٢، ٧٣.
(٦) البغية، ج٢، ٧٣.

نحويًا لغويًا أديباً، بارعاً شاعراً مفيداً فاضلاً من بيت علم وجلالة، غايةً في توقّد الذهن وحسن الفَهم وجلالة التصرّف. روى عنه ابنُ مَضاء، ووليَ قضاء المريّة، يتوخّى الحق والعدل. ذكر في قلائد العقيان[1] موصوفاً بالبراعة في الأدب والنظم والنثر.

عبد الحق بن يوسف بن تونارث الصنهاجيّ[2]

(... ـ ٦٤٠هـ)

هو أبو محمد الجيّاني، قال ابن الزّبير أنه أخذ القراءات بجيّان[3] عن أبي عبد الله بن يربوع، وبإشبيليّة لمّا رحل إليها عن أبي الحسن بن زرقون، وقرأ العربية على الشَّلَوْبين وابن الدبّاج، ورجع إلى بلده. مات بجيّان.

عبد الدائم بن مرزوق بن جُبير اللغويّ[4]

(... ـ ٤٧٢هـ)

أندلسيّ المنزل قيروانيّ الأصل، يكنّى أبا القاسم. نزل ألمريّة، وكان قد روى كثيراً من كتب الأدب واللغة. وكان قد رحل إلى المشرق ودخل العراق، وأخذ عن علمائها في سنة ست وعشرين وأربعمائة. ولقي أبا العلاء المعرّيّ، وأخذ عنه، وروى من شعره «بسقط الزند» في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

عبد الرحمن بن أسيد[5]

(...ـ...)

هو أبو زيد الغرناطي، كان فقيهاً، عارفاً بضروب الآداب واللّغات، ذاكراً لأيّام العرب، كاتباً، بارعاً. كان ينشىء الرسائل من دون نَقط.

لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد الرحمن بن أيوب بن تَمّام[6] الأنصاري

(... ـ ٥٨١هـ)

هو أبو القاسم المالقي، كان من جلّة النحويّين وحُذّاقهم، لغويًا حافظاً، حسن

---

(١) قلائد العقيان ٢١٤.
(٢) البغية، ج٢، ٧٤.
(٣) جيّان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة شرقي قرطبة. (البلدان، ج٢، ص١٩٥).
(٤) إنباه الرواة، ج٢، ص١٥٨.
(٥) البغية، ج٢، ٧٩.
(٦) البغية، ج٢، ٧٩.

المشاركة في الفقه والحديث. استوطن دانية مدّة يدرّس بها العربيّة واللغة وغير ذلك، ثم عاد إلى مالقة حيث قضى فيها أواخر أيامه.

عبد الرحمن بنُ دَخْمان بنُ عبد الرحمن بن القاسم[1] الأنصاري
(... ـ ٦٢٧هـ)

هو ابن دَخْمان المالقي أبو بكر، كان مقرئاً للقرآن، نحويًا أديباً سريًا، فاضلاً ذا دعابة وبَسْط خلق.

روى عن أبيه وعمّه والجُزوليّ.

عبد الرحمن بن طاهر العامريّ البَكّوريّ[2]
(... ـ ٥٧٠هـ)

قال ابن الزُبير: كان من أهل المعرفة بالعربيّة والأدب ومن أشياخ الفقهاء الفضلاء المشهورين. سكن مالقة وأقرأ بها. ولم يعرف له تصنيف.

عبد الرحمن بن عبد الله بن أصبغ بن حُبيش المالقي[3]
(... ـ ٥٨١هـ)

ويعرف بابن سَعدون بن فَتوح السُهيلي الخَثعمي الأندلسي. قال ابن الزُبير: كان عالماً بالعربية واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك، جامعاً بين الرّواية والدّراية، نحويًا متقدّماً، أديباً، عارفاً بالأصول، واسعَ المعرفة كَفَّ بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، واستدعيَ إلى مرّاكش وحظيَ بها، ودخل غرناطة.

من شعره:

يا مَنْ يَرَى ما في الضمير ويَسْمَعُ ... أَنتَ المُعَدُّ لكلِّ ما يُتَوَقَّعُ
يا مَنْ يُرَجَّى للشدائد كلّها ... يا مَنْ إليه المُشتكى والمَفزَعُ

عبد الرحمن بن عبد السّلام الغسّاني[4]
(٥٣٤ ـ ٦١٩هـ)

هو أبو القاسم الغرناطي ويلقّب بالدُّذ. كان مقرئاً نحويًا أديباً، فقيهاً عفيفاً، كثير الصَّوْن، عارفاً بوجوه القراءات، وليَ الصلاة والخطبة في بلده.

---

(١) البغية، ج٢، ٧٩.
(٢) البغية، ج٢، ٨٠.
(٣) البغية، ج٢، ٨١.
(٤) البغية، ج٢، ٨٢.

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الرحيم ابن الفَرَس الوزير[1]
(٥٧٤ ـ ٦٦٣هـ)

أبو يحيى بن القاضي النحوي أبي محمد الخزرجيّ الأندلسيّ أحد الأعلام. قال ابن الزُّبير: أخذ عن أبيه فأكثر. صنّف كتاباً في غريب القرآن، روى عنه ابن الأبّار وابن فَرْتون وغيرهما.

عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الملك بن عائد الطُّرطوسيّ[2]
(٣٢٠ ـ ٣٦٨هـ)

قال ابن الفَرَضِيّ: كان عالماً بالعربية، حافظاً للّغة، بليغاً موثّقاً، سمع بقُرطبة من قاسم بن أصبغ وابن أبي دُلم. لم يعرف له تصنيف.

عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف المغيلي يعرف بابن السراج[3]
(... ـ ٦١٩هـ)

هو أبو القاسم من أهل العربيّة، معروفاً في أهلها ومقرئيها. أصله من فاس، وأحسب معظم قراءته كانت بسَبْتَةَ، وأقام بها كثيراً، وانتقل إلى غرناطة وسكنها، وأقرأ بها العربية والأدب. روى عنه أبو القاسم بن الطّيلسان، وقال: مات سنة تسع عشرة وستمائة.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المصموديّ[4]
(... ـ ٦٤٩هـ)

هو أبو القاسم بن رَحمون، أخذ العربية عن ابن خروف، وكان ذا لَسْنٍ وفصاحة. كان يقرأ كتاب سيبويه. وله صيت وشهرة ومشاركة في فنون، ومعرفة جيّدة بالنحو، مات بسَبْتة.

عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الأسديّ[5]
(... ـ ٣٣٥هـ)

هو أبو المطرّف القرطبيّ، نحويّ لغويّ، فصيح اللسان شاعر جَزْل، مترسّلٌ بليغ، طويل القلم. وكان أصْلَخ أصمّ، يومىء إليه بالشفاه فيفهم، وكان الشعر أغلب أدواته.

عبد الرحمن بن محمد بن علي المالقي[6] يعرف بابن السّكان
(... ـ ٣٨٥هـ)

كان متفنّناً في علم المسائل واللغة العربية والشعر، سمع من قاسم بن أصبغ وغيره.

---

(١) البغية، ج٢، ٨٣.
(٢) البغية، ج٢، ٨٤.
(٣) البغية، ج٢، ٨٥.
(٤) البغية، ج٢، ٨٦.
(٥) البغية، ج٢، ٨٨.
(٦) البغية، ج٢، ٨٨.

عبد الرحمن بن محمد بن عيسى الإشبيلي[1]
(... ـ ٥٤١هـ)

هو أبو القاسم الأموي المعروف بابن الرَّمّاك، أستاذ في العربية مدقّق قيّم بكتاب سيبويه. أخذ عن ابن الطّرَاوة وابن الأخضر.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد السُّلَميّ[2] ويعرف بالمكْناسيّ
(... ـ ٥٩١هـ)

كان عارفاً بضروب الآداب واللغات، كاتباً بارعاً جيّد النظم حِلو الأغراض، ينشىء الرسائل اللزوميّة. له رسائل جليلة ومفاخرة بين السيف والرمح. مات بمُراكش عند قدومه إليها.

عبد الرحمن بن محمّد بن معمّر اللغويّ الأندلسيّ، أبو محمد وأبو الوليد[3]
(... ـ ٤٥٣هـ)

كان واسع الأدب، كثير التفنّن في اللغة وضبطها ونقلها وإتقانها. عُرف في قطره باللغويّ، وألّف كتاب «تاريخ الدولة العامريّة».

توفّي بجزائر الأندلس الشرقية (جزر البليار) في شوّال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي عيسى الأنصاري[4]
(... ـ ٥٨٤هـ)

هو القاضي أبو القاسم بن حُبيش الأندلسي المُرسِيّ. نزل مُرْسِيَة، وحُبيش خاله. قال الصفديّ: برع في النحو، ووليَ القضاء بجزيرة شُقُر ثم بمُرْسِيَة. كان أحد الأئمة بالأندلس في الحديث وغريبه ولغته. له المغازي، مجلّدات.

عبد الرحمن بن موسى الهوّاريّ[5]
(... ـ ...)

هو أبو موسى من إستجّة، رحل إلى الشرق فلقي الأصمعيّ وأبا زيد الأنصاري وغيرهما، ورجع إلى الأندلس. له كتاب في تفسير القرآن. ذكره الزّبيدي قائلاً أنه أول من جمع الفقه في الدين وعِلْم العربية بالأندلس. ولم يذكر أحد سنة وفاته.

---

(١) البغية، ج٢، ٨٦.
(٢) البغية، ج٢، ٨٩، ٩٠.
(٣) إنباه الرواة، ج٢، ص١٦٦.
(٤) البغية، ج٢، ٨٥.
(٥) البغية، ج٢، ٩٠.

عبد الرحمن بن يَخلَفتن الفازازي القرطبيّ[١]
(٥٥٠ ـ ٦٢٧هـ)

نزيل تِلِمسان، قال الذهبيّ: كان شاعراً محسناً، بليغاً فصيحاً فقيهاً، متكلّماً لغويًا. روى عن أبي القاسم السُهيليّ وابن الفَخّار، وكان شديداً على المبتدعة، مال إلى التصوّف.

عبد السلام بن السمح الهواري[٢]
(. . . ـ ٣٨٧هـ)

رحل إلى مصر وسمع من أبي جعفر بن النحاس وأبي عليّ الآمد اللغويّ. عاد إلى قرطبة ودرّس في كتاب الأبيات لسيبويه، تأليف ابن النحاس، وكتاب الكافي في النحو.

توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

عبد السّلام بن عبد الرحمن المعروف بابن بَرَّجَان[٣]
(. . . ـ ٦٢٧هـ)

هو ابن أبي الرجّال محمد بن الرحمن اللخميّ الإشبيليّ، إمامٌ في اللغة والنحو. أخذ اللغة عن ابن ملكون. كان من أحفظ أهلِ زمانه. صدوق ثقة، له ردّ على ابن سِيدَه.

عبد الصمد بن مسعود القُرطبيّ[٤]
(. . . ـ . . .)

هو مولى بني أبي عبيدة، كان نحويًا عَرُوضياً، راوية للآداب، ذا حظٍّ من اللغة. أدّب بالنحو عند مواليه، ثم بالقصر بعض الوصفاء. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عبد العزيز بن أحمد بن السيِّد بن مغلِّس الأندلسي[٥]
(. . . ـ ٤٢٧هـ)

هو أبو محمد البَلنسي ذكره ابن خَلّكان قائلاً[٦]: كان أحد العلماء بالعربية واللغة، رحل من الأندلس واستوطن مصر، وقرأ اللغة على صاعد البغدادي. مات في مصر.

عبد العزيز بن أحمد النحوي أبو الأصبغ[٧] يعرف بالأخفش الأندلسي
(. . . ـ . . .)

روى عنه ابن عبد البرّ، وكان حيّاً سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. ذكره الحُميدي في تاريخ الأندلس[٨].

---

(١) البغية، ج٢، ٩١.

(٢) تاريخ العلماء والرواة، ابن الفرضي، ج١، ص٣٣٢.

(٣) البغية، ج٢، ٩٥.

(٤) البغية، ج٢، ٩٧.

(٥) البغية، ج٢، ٩٨.

(٦) وفيات الأعيان، ج١، ص٢٩٦.

(٧) البغية، ج٢، ٩٨.

(٨) جذوة المقتبس، ٢٦٩.

عبد العزيز بن حكم بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان ويعرف بأبي الأصبغ[1] القرطبي
(٣١٠ ـ ٣٨٧هـ)

كان عالماً بالنحو والغريب والشعر، أديباً حليماً، شُهِرَ بانتحال مذهب ابن مَسَرّة.

عبد العزيز بن خلف بن عيسى البجائي[2] المعروف بأبي الأصبغ
(. . . ـ . . .)

من أهل العناية بطلب العلم والانقطاع إليه، وكان نحويًا معلّماً بالعربيّة، روى عن أبي مَرْوان بن سراج وعنه أبو القاسم بن بقيّ وجماعة.

عبد العزيز بن عليّ بن زيدان السماني[3]
(. . . ـ ٦٢٤هـ)

هو قرطبي نحوي نزيل فاس. ويقال له: أبو محمد كان من أهل اللّغة والحديث والفقه والنحو وأسماء الرجال، نحويًا شاعراً.

عبد العزيز بن محمد اليَحْصُبي اللّبْلي[4] ويعرف بأبي الأصبغ
(. . . ـ ٥٨٠هـ)

قال ابن الزبير: كان نحويًا عارفاً بأبيات المعاني أديباً ذكيًا. ولِيَ الأحكام والحِسْبة بمُرْسِيَة حيث مات.

عبد القاهر بن فرج الفزاريّ[5]
(. . . ـ ٥٩٠هـ)

هو أبو محمد الغرناطي بن هذيل، نحويّ لغويّ. كاتب مجيد، جيّد القريحة، من أهل النّباهة والذّكاء. لم يعرف له تصنيف.

عبد الملك بن أبي بكر التّجيبي، يعرف بابن الفرّاء[6]
(. . . ـ . . .)

هو أبو مَروان اللّورقيّ، كان نحويًا أستاذاً مقرئاً.

روى عن أبي الحسن علي بن سعيد اليَحْصُبيّ، وكان حيًا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

---

(١) البغية، ج٢، ٩٩.
(٢) البغية، ج٢، ٩٩.
(٣) البغية، ج٢، ١٠٢.
(٤) البغية، ج٢، ١٠٢.
(٥) البغية، ج٢، ١٠٨.
(٦) البغية، ج٢، ١٠٩.

عبد الملك بن أحمد بن أبي بداس الصنهاجيّ[1]
(٥١٠ ـ ٥٦٠هـ)

هو أبو مَروان الجيّاني، كان شاعراً نحويًا لغويًا أديباً ذا حظٍّ من قرض الشعر. أخذ بالمريّة عن أبي إسحاق ابن صالح وابن يَسْعون وجماعة. خرج من بلده بعد أربعين وخمسمائة فنزل شاطبة وتصدّر بها لإقراء القرآن وتدريس العربية، ثم تحوّل إلى شقورة وأقرأ بها وخطب بجامعها.

عبد الملك بن أحمد بن شهيد الوزير[2]
(... ـ ٤٩٣هـ)

هو أبو مَرْوان القرطبي، صحب المنصور أبا عامر. كان إماماً في اللغة والأخبار. صنّف تاريخاً كبيراً. لم يعرف له تصنيف.

عبد الملك بن حَبيب بن سليمان بن هارون بن جُلْهمة القرطبي[3]
(... ـ ٢٣٠هـ)

ذكره الزُبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس.

وقال ابن الفَرَضيّ: كان نحويًا عَروضيًا شاعراً، حافظاً للأشعار، متصرّفاً في فنون العلم، مات عن أربع وستين سنة.

عبد الملك بن حبيب السُلَمِيّ الأندلسيّ[4]
(... ـ ٢٣٩هـ)

جمع علم الفقه والحديث وعلم الإعراب واللغة والتصرّف في فنون الأدب. وله تصانيف جمّة في أكثر الفنون، منها كتابه في «إعراب القرآن» وكتابه في «شرح الحديث» وغير ذلك ولم يكن من أهل السّعة في دنياه، بل كان من المقتّر عليهم رزقهم.

قيل لسحنون بن سعيد: مات عبد الملك بن حبيب، فقال: مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا.

---

(١) البغية، ج٢، ١٠٨.

(٢) البغية، ج٢، ١٠٨.

(٣) البغية، ج٢، ١٠٩ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣١٢.

(٤) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ج١، ص٢٢٥ ـ نفح الطيب، ج٢، ص٢١٤ ـ إنباء الرواة، ج٢، ص٢٠٦.

عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج[1]
(٤٠٠ ـ ٤٨٩هـ)

مولى بني أميّة، من أهل قرطبة، يكنّى أبا مروان. روى عن أبيه، وابن الإفليليّ، ومكّي بن أبي طالب القيروانيّ، وأبي مروان بن حيّان.

كان عالماً بالأدب ومعاني القرآن والحديث، وقُرئت عليه كتبُ اللغة والغريب والأدب، وقُيِّد ذلك كلّه عنه. وكانت الرحلة في ذلك الوقت إليه ومدار أصحاب اللغة والآداب عليه، وكان وقور المجلس مهيباً. وأكثرَ مؤرّخو الأندلس من وصفه في كتبهم.

ولد في ربيع الأوّل سنة أربعمائة، ومات سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ودُفن بالربض.

عبد الملك بن شاختج ويعرف بأبيْ مَروان البجّانيّ[2]
(. . . ـ . . .)

لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

قال ابن الفَرَضِيّ: كان متصرّفاً في الفقه والعربية والتعبير، حافظاً للرأي. رحل إلى المشرق، وسمع وناظر. حجّ ورجع إلى الأندلس ثم انصرف إلى مصر والشام ومات بسواحلها.

هو على إصلاحِ كبير وعبادة باسطة كما جاء في تاريخ غَرْناطة[3]

عبد الملك بن طريف اللغويّ الأندلسيّ[4]
(. . . ـ ٤٠٠هـ)

من أهل قرطبة، يُكنّى أبا مروان، أخذ عن أبي بكر ابن القوطيّة وغيره، وكان حسن التصرّف في اللغة، أصلاً في تثقيفها، وله كتاب حسن في الأفعال، وهو كثير بأيدي الناس، هذّب، فيه أفعال أبي بكر ابن القوطيّة شيخه. توفّي في حدود الأربعمائة.

عبد الملك بن علي بن منتصر المريّ[5]
(٥٣٦ ـ ٥٦٨هـ)

هو أبو مروان الغرناطي، كان أستاذاً جليلاً، فائق الذّكاء، عارفاً بالنحو والأدب،

---

(١) إنباه الرواة، ج٢، ص٢٠٨ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٣٥٧.
(٢) البغية، ج٢، ١١٠.
(٣) تاريخ علماء الأندلس، ج١، ٣١٧.
(٤) الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٣٥٧ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص٢٠٨.
(٥) البغية، ج٢، ١١١.

من أعظم الناس حياء. مات شهيداً، بينما كان قاصداً الجامع لتأدية صلاة الصبح، قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

عبد الملك بن فَهَدْ بن بَطّال المعروف بابن أبي تيّار[1]

(... ـ ٣١٠هـ)

هو أبو مَروان البَطَلْيُوسيّ وقد عرف بابن أبي تيّار كنية أبيه. كان بصيراً باللغة والإعراب مطبوعاً على قول الشعر.

عبد الملك بن مُجبر بن محمد البكريّ الضرير[2]

(... ـ ٥٥٠هـ)

هو أبو مَروان المالقيّ، كان مقرئاً نحويًا فاضلاً، روى عن ابن الطُّراوة وابن أخت غانم وابن الفخار وأبو زيد السهيليّ واشتهر بالنّبل والفضل.

عبد الملك بن مختار النحويّ[3]

ذكره الزّبيدي في الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس، وقال: رحل إلى قرطبة وسكنها وأخذ عن ابن أبي حرشن[4].

عبد الملك بن مسلمة بن عبد الملك الوَشقيّ المعروف بابن الصّقيل[5]

هو أبو مروان البلنسي، أستاذ في النحو. روى عن ابن السّيد وتأدّب به. كان حيًا سنة ثلاثين وخمسمائة كما قال ابن الزُّبير.

عبد المنعم بن عبد الرحيم الخزرجيّ[6] المعروف بابن الفَرَس الغرناطي

(... ـ ٥٩٩هـ)

إمام في اللّغة والعربية، تفقّه من كتب أصول الدين وبَرَع. ألّف كتاباً في أحكام القرآن. نظم شعراً وذاع صيته الحسن.

عبد المولى بن عبد الله بن سعادة المذحِجيّ[7]

(... ـ ٥٥٠هـ)

هو أبو محمد الغرناطي من أهل المعرفة بالنحو والأدب واللغة والشعر والإقراء،

---

(١) البغية، ج٢، ١١٤.
(٢) البغية، ج٢، ١١٤.
(٣) البغية، ج٢، ١١٤.
(٤) طبقات النحويين، ٢٨٧.
(٥) البغية، ج٢، ١١٥.
(٦) البغية، ج٢، ١١٦.
(٧) البغية، ج٢، ١١٧، ١١٨.

جيّد النظم والنثر، قعد للإقراء بجامع غرناطة ثم اختلّت حاله، وساء انتحاله، وأخلد إلى الراحة حتى توفّي.

من شعره يخاطب فيه أبا محمد بن عطيّة قوله:

إذا ازدَحَم الكلامُ لَدَى مقالِ سطوتَ على شقاشِقَةِ الفحولِ
فَلَمْ يَصْدَعْ سواكَ بِفَضْلِ حُكمٍ ولا نهج الصّواب إلى مَقُولِ

عبد الواحد بن سلّام الأحدب[1] المعروف بأبي الغَمْر القرطبي

(... ـ ٢٠٩هـ)

كان من أهلِ العلم بالنحو، وأدّب به، وألّف فيه. كما قال الزُّبيدي وابن الفَرَضِيّ.

عبد الواحد بن محمد بن أبي السّداد الأموي المعروف بالبائع[2]

(... ـ ٧٠٥هـ)

هو أبو محمد المالقيّ، أستاذ متفنّن، إمام في القراءات. حائز قصب السَّبْق إتقاناً وأداءً ومعرفةً وروايةً وتحقيقاً. ماهر في صناعة النحو، نسيج التحليق، نافع منجبٌ، بعيد المدى، ليّن الجانب، حسن الخلق، كثير الخشوع، قريب الدمعة.

شرح التيسير في القراءات، وعندما توفّي حمله الطلبةُ على رؤوسهم في مالقة.

عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى[3]

(... ـ ...)

هو أبو الحسن النحوي القرطبي. قال ابن النّجار: كان أديباً فاضلاً شاعراً، قدم بغداد وأقام بها مدّة، وقرىء عليه الأدب. قال الصّفديّ: كان يعيش صبيّاً وضيء الوجه بحلب، وله معه أخبار مطوّلة.

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرّؤوف[4] المعروف بأبي وهب

(... ـ ...)

ذكره الزُّبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس وقال عنه أنه كان بصيراً بالعربية، حاذقاً فيها. له حظّ من قرض الشعر.

ومن شعره قوله:

لَيسَ لِمَنْ لَيسَتْ له لحيةٌ بأسٌ إذا حصلتَهُ لَيسَا

---

(١) البغية، ج٢، ١١٩ ـ طبقات النحويين، ٣٧٩ ـ تاريخ علماء الأندلس، ٣٣٤.
(٢) البغية، ج٢، ١٢٢. (٣) البغية، ج٢، ١٢٢.
(٤) البغية، ج٢، ١٢٤ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص١٧٣.

وصاحبُ اللِّحيَةِ مُسْتَقْبَحٌ يُشْبِهُ في طلعته التَّيْسَا
إن هَبَّتِ الرِّيحُ تلاهتْ بِهَا وماسَتِ الرِّيحُ بها مَيْسَا[1]

كان ذا كِبر عظيم. ولي الوزارة في قطره للناصر عبد الرحمن بن محمد. ولم يذكر أحد سنة وفاته.

عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الإمام الأموي[2]
(٥٩٩ ـ ٦٨٨هـ)

هو أبو الحسين ابن أبي الربيع الإشبيليّ، قرأ النحو على الدبّاج والشَلَوْبين. وأخذ القراءات عن أبي هارون التيميّ وسمع من القاسم بن بقيّ وغيره.

جاء إلى سَبْتة لما استولى الإسبان على إشبيليّة وأقرأ بها النحو. من تصانيفه: شرح الإيضاح الملخّص، القوانين، كلاهما في النحو، شرح سيبويه، شرح الجمل، عشرة مجلّدات، لم يشذ عنه مسألة في العربية.

عبيد الله بن عمر بن هشام الإشبيليّ[3]
(... ـ ٥٥٠هـ)

هو أبو محمد وأبو مروان الحضرمي، شاعر فاضل جوّال. تصدّر بمُراكِش للإقراء. من تصانيفه: الإفصاح في اختصار المصباح شرح الدّريديّة وغير ذلك.

عُتْبة بن محمد بن عُتبة العقيليّ الإلبيري[4]
(... ـ ٦٣٥هـ)

هو شيخ جليل القَدْر من وادي آش. أخذ النحو عن ناهض بن إدريس وابن عَروس وأبي بكر الكَتُنديّ ووليَ قضاء غرناطة، فَحُمِدَتْ سيرتُه. كان جَزْلاً في أحكامه مسموع القول، يذكر التاريخ ويحفظ الشعر.

عثمان بن حسن بن عليّ الجُمَيْل المعروف بأبي عمر الكلبي السَّبتيّ[5]
(٥٤٦ ـ ٦٣٤هـ)

هو أخ ابن دُحية المشهور. سمع من ابن بَشكُوال وأبي بكر بن خير وحجّ وحدّث بإفريقيّة ونزل القاهرة ورأس كما قال ابن الأبّار. إلّا أنه أولِع بالتّقعير في كلامه ورسائله فمقت. كان متساهلاً. يحدّث من غير أصل ويسيء الأدب في درسه على

---

(١) طبقات النحويين واللغويين، ٣٢١.
(٢) البغية، ج٢، ١٢٥، ١٢٦.
(٣) البغية، ج٢، ١٢٧.
(٤) البغية، ج٢، ١٣١.
(٥) البغية، ج٢، ١٣٣.

العلماء. أربى على أخيه بكثرة السماع، كما أربى أخوه عليه بالفِطْنة وكرم الطباع.

عثمان بن المثنيّ القرطبي[1] المعروف بأبي عبد الملك
(١٧٤ ـ ٢٧٣هـ)

رحل إلى المشرق، فلقي جماعة من رواة الغريب وأصحاب النحو والمعاني. قرأ على أبي تمام ديوان شعره وأدخله الأندلس. كما قال الزُبيدي وابن الفَرضِيّ.

عثمان بن محمد بن يحيى بن منظور المالقي[2] المعروف بابن منظور
(... ـ ٧٣٥هـ)

هو أبو عمر، الأستاذ القاضي، من بيت معمور بالنباهة، من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق، ثاقب الذهن، أصيل البحث، مبرّز في الفقه والعربيّة. أقرأ ببلده متحرّفاً بصناعة التوثيق، قعد للتدريس وعظم به الانتفاع.

من تصانيفه: اللّمع الجَدَليّة في كيفية التحدّث في علم العربيّة، ولِيَ القضاء ببَلّش[3] ومالَقة.

علي بن إبراهيم بن علي المالقي[4]
(... ـ ...)

هو أبو الحسن الأنصاري، ذو فصاحة، ثقوب الذهب، إمام في العربيّة لا يُشقُّ فيها غبارُه. قوّام على التفسير، مقصود للفتيا، عاقد للوثيقة، أبيّ النفس، سليم الصدر. سكن سَلَا[5] وأقرأ بها اللغة والتفسير. لم يذكر أحد سنة وفاته.

علي بن أحمد بن حمدون الأندلسي[6]
(... ـ ...)

هو أبو الحسن المرّيني. ذكره الأبْيَوَرديّ وقال: أنشدني لنفسه قصيدة يرثي بها ابن عبد السلام مطلعها:

أَمَدُ الحياةِ كما علمتَ قَصيرُ ... وعليكَ فَقادٌ بها وبَصيرُ

---

(١) البغية، ج٢، ١٣٦.
(٢) البغية، ج٢، ١٣٧.
(٣) بَلّش: بلد بالأندلس، ينسب إليه يوسف بن جُبارة البَلّشي رجل من أهل الصلاح والعقل. (البلدان، ج١، ص٤٨٤).
(٤) البغية، ج٢، ١٤١.
(٥) سَلَا: مدينة بأقصى المغرب حاذاها البحر والنهر. (البلدان، ج٣، ص٢٣١).
(٦) البغية، ج٢، ١٤٣.

عجباً لمغترٌ بدارِ فَنائِه ... وله إلى دار البَقاء مَصيرُ

عليّ بن أحمد بن خَلَف الأنصاريّ النحويّ الغرناطيّ الأندلسيّ[1]
(٤٤٤ ـ ٥٢٨هـ)

كان من أهل المعرفة بالأدب واللغة، متقدّماً في علم القراءات والضبط للروايات. وكان حسن الخطّ جيّد التقييد، أفاد الناس في هذا الشأن.

توفي ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من محرم، ودفن يوم الاثنين صلاة العصر من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ومولده في شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

من مؤلّفاته: كتاب «الإقناع» في القراءات، و «شرح كتاب سيبويه»، وكتاب «الإيضاح».

علي بن أحمد بن سيده اللغوي
(... ـ ...)

هو نفسه صاحب المخصّص والمحكم وغيرهما. مرّ ذكره في باب الألف. وقد اشتهر بـ «ابن سِيدَه اللغويّ».

عليّ بن أحمد بن عبد العزيز بن طُنَيز، أبو الحسن الأنصاري الميروقيّ[2]
(... ـ ٤٧٧هـ)

فقيه، لغويّ، رحل عن بلده إلى المشرق، ودخل الشام. روى بدمشق عن غانم بن وليد المالقي النحويّ المخزومي، وأبي عمر بن عبد البرّ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الغني القيروانيّ الضرير، وجماعة من أهل بلده.

روى عنه العزيز الكتّانيّ، وأبو بكر الخطيب، وكان ثقة، وله شعر، منه:

وسائلةٍ لتعرف كيف حالي ... فقلت لها بحالٍ لا تسرُّ
دُفِعتُ إلى زمانٍ ليس فيه ... إذا فتّشت عن أهليه، حُرُّ

وقد رحل إلى بغداد عن دمشق في أواخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وأقام بها إلى أن تُوفي هناك سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وكان من أهل ميروقة[3].

مات بكاظمة[4].

---

(١) إنباه الرواة، ج٢، ص٢٢٧.

(٢) إنباه الرواة، ج٢، ص٢٣٠ البغية، ج٢/ ١٤٤.

(٣) ميروقة: جزيرة شرقي الأندلس، قاعدة ملك مجاهد العامري. (البلدان، ج٥، ص٢٤٦). البغية، ج٢، ص١٤٤.

(٤) كاظمة: بلدة عراقية بالقرب من البصرة. كثر ذكرها عند الشعراء. (البلدان، ج٤، ص٤٣١).

عليّ بن الأخضر النحويّ

الحمصيّ (الإشبيليّ) المغربيّ التنوخيّ، أبو الحسن[١]

(. . . ـ ٥١٤هـ)

كان في المائة الخامسة من الهجرة، وله تقدّم وتصدّر في إقليمه. روى عن أبي الحجّاج الأعلم وعنه أخذ علم العربيّة، وعن أبي عليّ الغسّانيّ.

توفّي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

عليّ بن جابر بن عليّ الإمام أبو الحسن الدَبّاج الإشبيليّ[٢]

(. . . ـ ٦٤٦هـ)

كان نحويًا أديباً، مقرئاً، فاضلاً، قرأ النحو على ابن خَروف وأبي ذرّ بن أبي رُكب روى عنه ابن أبي الأحوص وغيره. تصدّر لإقراء النحو والقرآن نحو خمسين سنة.

ومن شعره:

رضيتُ كِفَافي رتبةً ومعيشةً ... فلستُ أسامي مُوسِراً ووجيهاً

وَمَنْ جَرَّ أثوابَ الزمانِ طويلةً ... فلا بدّ يوماً أنْ سيعثرُ فيها

عليّ بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن القطّاع الصقليّ

مرّ ذكره في حرف الألف بالاسم الذي اشتهر به ابن القَطّاع.

علي بن عبد الله بن خلف بن عبد الملك الأنصاري[٣]

(. . . ـ ٥٦٧هـ)

هو الإمام أبو الحسن بن النّعمة الأندلسيّ. تصدّر للقرآن والفقه والنحو والرّواية وانتفع به الناس وتخرّج به خلق.

صنّف التفسير، وشرح النّسائي.

عليّ بن عبد الله بن طاهر الغفاريّ السَّرَقُسْطِيّ[٤]

(. . . ـ ٥٤٠هـ)

هو أبو الحسن البُرجيّ، كان عارفاً بالنحو، بارعاً في الخط، جيّد الشعر، ذا دراية ورواية. مات بوادي آش قتلاً، بعد أن تجوّل في أقطار الأندلس كلّها. لم يعرف له تصنيف.

---

(١) إنباه الرواة، ج٢، ص٢٣٢ ـ البغية، ج٢، ص١٧٤.
(٢) البغية، ج٢، ١٥٣.
(٣) البغية، ج٢، ١٧١.
(٤) البغية، ج٢، ١٧٣.

علي بن عبد الغني القرويّ الحُصَرّي[1]

(... ـ ...)

هو أبو الحسن الأندلسي، من أهل العلم بالقراءات والنحو. شاعر مشهور ضرير، دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة مدح ملوكها فغفل عنه بعضهم فقرّر الرحيل.

عليّ بن محمد بن أبي يحيى بن محمد بن مسعدة الغرناطي[2]

(... ـ ...)

هو أبو الحسن بن ربيعة. كان له خط بارع ومعرفة بالنحو واللّغة قرأ على أبيه ولازمه وانتفع به ومات ولم يعقِب.

عليّ بن محمد بن أحمد بن سلمة بن حريق البلنسيّ[3]

(... ـ ...)

هو أبو الحسن المخزوميّ. قال الصفديّ: كان متبحرّاً في اللغة والأدب، حافظاً لأشعار العرب، شاعرَ بلنسيّة في وقته اعترف له البلغاء بالسَّبْقِ. له:

وكـاتـبُ ألـفـاظُـه وكـتُـبُـه	بَـغِـيـضـةٌ إنْ خَـطَّ أو تَـكَـلَّـما
تـرى أنـاسـاً يـتـمـنّـون الـعَـمَـى	وآخـرون يَـحـمـدون الـصَّـمَـا

عليّ بن محمد بن خلف الأوسي[4]

(... ـ ٥٢٦هـ)

هو أبو الحسن القرطبي، ماهرٌ، مجوّد، ضابط، فاضل. روى عنه أبو جعفر بن الباذَش. أقرأ القرآن في بلده ودرّس فيه العربية.

عليّ بن محمد بن دُرّيّ الأنصاري[5]

(... ـ ٥٢٠هـ)

أصله من طُليطلة، أحد مشايخ المقرئين والنُّحاة. متواضع متحبّب إلى الناس. سكن سَبْتة مدة طويلة وأقرأ بها. ثم انتقل إلى غَرْناطة، ولقبه بها القاضي عِياض. كان له نظر في العلوم القديمة وتفنّن في المعارف، كان ظريفاً حلواً.

علي بن محمد بن دَيْسَم[6]

(... ـ ٦٢٣هـ)

هو أبو الحسن المرسيّ، يعيش من النَّسْخ، كان خطّه فائق الجمال الدقّة. روى عن أبي عبد الله بن حُميد وأبي القاسم بن حُبَيْش، كما قال الذهبيّ.

---

(١) البغية، ج٢، ١٧٦.
(٢) البغية، ج٢، ٢٠٢.
(٣) البغية، ج٢، ١٨٦.
(٤) البغية، ج٢، ١٨٦.
(٥) البغية، ج٢، ١٨٨.
(٦) البغية، ج٢، ١٨٨.

عليّ بن محمد بن سعيد العنسيّ[١]

(. . . ـ ٥٨٠هـ)

لقبه أبو الحسن، من أهل الحفظ للّغة والأدب. قرأ على داود بن يزيد السعديّ وأبي عبد الله بن عَروس كما أشار ابن الزُّبير.

علي بن محمد بن سليمان بن حسن الأنصاري[٢] المعروف بابن الجَيّاب

(٦٧٣ ـ ٧٤٩هـ)

هو أبو الحسن الغرناطي، كان متبحرّاً في الأدب والتاريخ كان متوقّد الذهن، مثالاً في النزاهة والتقشّف شيخ طلبة الأندلس روايةً وتحقيقاً.

عليّ بن محمد بن السِّيد البَطَلْيوسيّ[٣] المعروف بالخَيطال

(. . . ـ ٤٨٨هـ)

كان مقدّماً في علم اللغة وحفظها وضبطها. مات معتقلاً في قلعة رَبَاح[٤].

علي بن محمّد بن عبد الملك الشاطبيّ[٥] المعروف بالميُورقيّ

(. . . ـ ٦٧٠هـ)

قال ابن الزُّبير، أقرأ بمُرسيَة النحو والفقه. وكان يفسّر القرآن كلّ جمعة. وكان من أهل الصَّون والعفاف والفضل. لم يعرف له تصنيف.

عليّ بن محمد بن علي بن سعيد بن سعد الغرناطي[٦]

(٤٦٧ ـ ٥٣٩هـ)

برع في النحو والأدب والتزم الكتابة، شُهِرَ بها، روى عن أبي الحسين بن الأخضر ويزيد بن المهلب المقرىء. لم يعرف له تصنيف.

عليّ بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري المالقي[٧]

(. . . ـ . . .)

قال ابن الزُّبير: كان أديباً شاعراً حافظاً للآداب، عارفاً بالنحو، ذاكراً للّغة. روى عن ابن الفَخّار وقعد للإقراء بمالقة فأدركته الوفاة سريعاً.

---

(١) البغية، ج٢، ١٨٨. (٢) البغية، ج٢، ١٨٩.

(٣) البغية، ج٢، ١٨٩.

(٤) رَبَاح: مدينة بالأندلس من أعمال طُليطلة وغربيها. (البلدان، ج٣، ص٢٣). البغية، ج٢، ١٨٩.

(٥) البغية، ج٢، ١٩٤. (٦) البغية، ج٢، ١٩٦.

(٧) البغية، ج٢، ١٩٦.

علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين المعروف بابن خَروف

مرّ ذكره في حرف الألف لشهرته بـ «ابن خروف».

علي بن محمد بن علي بن يوسف الكَتاميّ المعروف بابن الضائع[1]

(... ـ ٦٨٠هـ)

هو أبو الحسن الإشبيليّ، بلغ الغاية في فن النحو ولازم الشّلَوبين وفاق أصحابه بأسرهم. أملى على إيضاح الفارسيّ وردّ اعتراضات ابن الطّراوة على الفارسي واعتراضاته على سيبويه واعتراضات البطليوسيّ على الزجاجيّ. ردّ على ابن عصفور معظم اختياراته.

علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشنيّ الأبّذي أبو الحسن

مرّ ذكره في حرف الألف لشهرته بـ «الأبّذي».

عليّ بن موسى بن محمد
ابن سعيد صاحب كتاب المُغرب في حلى[2] المَغرِبْ

(٦١٠ ـ ٦٧٣هـ)

جاب الشرق والغرب. قرأ النحو والأدب على الشّلَوْبين والدبّاج والأعلم البطليوسي. من مؤلّفاته: المشرِق في أخبار المشرق والمرقص والمطرب، والأدب والغضّ وريحانة الأدب. وغير ذلك. وله تعريف مفصل في مقدّمة مصنّفه المشهور.

عليّ بن مؤمن بن محمد بن علي المعروف بابن عصفور الإشبيلي[3]

(٥٦٧ ـ ٦٩٩هـ)

مرّ ذكره في حرف الألف لشهرته بـ «ابن عصفور».

عليّ بن يوسف بن محمد بن أحمد الأنصاري[4] المعروف بابن الشريك

(٥٥٥ ـ ٦١٩هـ)

من أهل دانية واستوطن مُرسية، كان أديباً نحويًا مقرئاً. بلغ في الذكاء والتّفهم الغاية واستفاد بتعليم العربية مالاً جزيلاً. أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن محارب والعربية عن أبي القاسم بن تَمّام.

---

(١) البغية، ج٢، ٢٠٤.
(٢) البغية، ج٢، ٢٠٩.
(٣) البغية، ج٢، ٢١٠.
(٤) البغية، ج٢، ٢١٣.

عمر بن الحسن بن علي بن محمد
ابن فرع المعروف بابن دحية الكلبي البَلَنسيّ(١)
(... ـ ٦٣٣هـ)

من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، متقِناً لعلم الحديث عارفاً بالنحو واللغاة وأشعار العرب. رحل إلى مصر، ولأجله بنى الكاملُ دار الحديث، «الكامليّة» بالقاهرة وكان شيخها.

عمر بن عبد المجيد الرّندي(٢)
(...ـ...)

هو أبو علي الأستاذ النحوي، من تلاميذ السّهيلي له شراح على جمل الزجّاجي. مقرىء كتاب سيبويه. لم يذكر أحد سنة وفاته.

عمر بن عبد الملك بن موسى بن سالم(٣) المعروف بابن هانيء بن مسلم
(... ـ ٣٥٦هـ)

هو أبو جعفر القرطبيّ. كان له حظ من الشعر والعربية. رحل وسمع بالعراق من ابن دَرَستويه، وبالبصرة من أبي بكر بن داسة سُنَن أبي داود وقدم الأندلس، فحدّث.

عمر بن محمد بن أحمد بن عديس البَلَنسيّ(٤)
(... ـ ٥٧٠هـ)

هو أبو حفص القضاعي، حمل عن أبي محمد البطليوسيّ الكثير. وصنّف المثلث ـ عشرة أجزاء. دلّ على تبحرّه وسعة اطلاعه ـ وشرح الفصيح.

عمر بن محمد بن عبد الله الإشبيليّ المعروف بالشَّلَوْبين(٥)
(٥٦٢ ـ ٦٤٥هـ)

هو الأستاذ أبو علي الأزدي. والشَلَوْبين تعني بلغة الأندلس «الأبيض الأشقر». كان إمام عصره بلا مدافع، آخر أئمة هذا الشأن بالمشرق والمغرب. كان ذا معرفة بنقد الشعر وغيره بارعاً في التعليم. أخذ عن ابن مَلكون وغيره. قلّما تأدّب بالأندلس أحد إلّا وقرأ عليه، واستند ولو بواسطة إليه.

---

(١) البغية، ج٢، ٢١٨.
(٢) البغية، ج٢، ٢٢٠.
(٣) البغية، ج٢، ٢٢٠.
(٤) البغية، ج٢، ٢٢٣.
(٥) البغية، ج٢، ٢٢٥.

من تصانيفه: تعليق على كتاب سيبويه، وشرحان على الجُزولِيّة له كتاب في النحو سمّاه: التوطئة.

عمرو بن زكريا بن بطال البرهاني اللبليّ[1]
(... ـ ٥٤٩هـ)

هو أبو الحكم الإشبيليّ، كان متقدّماً في علم العربيّة وإليه المنتهى في القراءات بعد شيخه شُريح. أخذ العربية عن ابن الأخضر، كان من الزهّاد، معتمداً عليه علماً وديناً. وليَ القضاء والخطابة ببلده.

عمير بن عمرو بن حبيب الإشبيليّ[2]
(...ـ...)

فقيه لغوي.

هذا كل شيء عنه.

عيّاش بن حوافر الأندلسيّ[3]
(...ـ ٥٩٠هـ)

كان عارفاً بكتاب سيبويه، أديباً شاعراً. لم يذكر أحد سنة وفاته.

قال:

يـا ربَّ لـيـلٍ قـد تـعـاطَـيـنـا بـه كـأسَ الـسُّـهـا فـنَـعُـلُّ مـنـه ونَـنْـهَـلُ
وكـأنّـمـا أفـقَ الـسـمـاء خَـمـيـلـةٌ والـزُّهـرُ زَهـرٌ والـمـجـرّةُ جَـدْوَلُ

عَيّاض بن موسى بن عَيّاض اليحصبيّ المغربيّ[4]
(٤٢٦ ـ ٥٥٤هـ)

من أهل سبتة، يكنى أبا الفضل، إمام عالم فاضل مصنّف، أخذ عن مشايخ المغرب، وجمع الكثير من الحديث. وهو من أهل التفنّن في العلم، استقصى ببلده مدّة طويلة فحُمدت سيرته، ثم نُقل إلى قضاء غرناطة، فلم يطل مقامه بها، ورحل عنها إلى قرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. فأخذ الناس بها عنه بعض ما عنده.

---

(١) البغية، ج٢، ٢٢٨.

(٢) البغية، ج٢، ٢٣٣.

(٣) البغية، ج٢، ٢٣٩.

(٤) إنباه الرواة، ج٢، ص٣٦٣ ـ الإحاطة، ج٢، ص١٦٧ ـ وفيات الأعيان، ج١، ص٣٩٢ ـ الصلة لابن بشكوال، ج١، ص٤٤٦. ووضع أحمد بن محمّد المقّري كتاباً في سيرته أسماه: أزهار الرياض في أخبار القاضي عَيّاض.

كانت ولادته في نصف شعبان من سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفّي بمرّاكش مغرّباً عن قرطبة وسط سنة أربع وخمسمائة.

له من التصانيف «بغية الرائد لما تضمّنه حديث أم زرع من الفوائد»، «مشارق الأنوار على صحيح الآثار» (طُبع بفاس سنة ١٣٢٨)، «تمام المعلّم في شرح كتاب مسلم»، «كتاب الشفا بتعريف المصطفى»، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، «العيون الستّة في أخبار سبتة».

الغازي بن قَيس[١]
(... ـ ١٩٩هـ)

كان ملتزماً للتأديب في قرطبة وقد ذكره الزُّبيدي في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس. شهد تأليف مالك الموطّأ وهو أول من أدخله الأندلس. كان الخليفة عبد الرحمن بن معاوية يجلّه ويعظّمه. عرض عليه القضاء فأبَى. أدرك من رجال اللغة الأصمعي.

غالب بن محمد بن غالب القرطبي[٢] المعروف بأبي القاسم الشَرَّاط
(٥٥٩ ـ ٦٠٠هـ)

ويعرف بأبي بكر وأبي تمام الأنصاري. كان من جلّة النبلاء المحدّثين. حافظاً للّغة، ذاكراً للآداب. سمع من ابن بَشكُوال وابن مضاء، وروى عنه ابن أخته أبو القاسم بن الطيلسان. درّس العربية والآداب وأسمع الحديث.

غانم بن وليد بن عمر المالقي[٣]
(... ـ ٤٧٠هـ)

هو أبو محمد القرشي المخزوميّ. كان أحد أفراد أهل الأدب والمحققين به. كان الأندلسيون يعدّون الأدباء ثلاثة: أبو قروان بن سرّاج (قرطبة) والأعلم (إشبيليّة) وغانم (مالَقة) لكنّ غانم زاد عليهما بالفقه والحديث والكلام. من شعره:

ثلاثةٌ يُجهَلُ مِقدارُها ... الأمنُ والصّحةُ والقوتُ
فلا تَثِقْ بالمال من غَيرِهَا ... لو أنّه دُرٌ وياقوتُ

فَرَج بن قاسم بن لُبّ الغرناطيّ[٤]
(... ـ ٧٨٣هـ)

لقبه أبو سعيد الثعلبي، وقيل بن ليث الغرناطي. كان مبرّزاً في التفسير، عارفاً

---

(١) البغية، ج٢، ٢٤٠ ـ طبقات النحويين واللغويين، ٢٧٦، ٢٧٨.
(٢) البغية، ج٢، ٢٤٠.
(٣) البغية، ج٢، ٢٤١.
(٤) البغية، ج٢، ٢٤٤.

باللّغة والعربيّة، جيّد النّظم والنثر والخط، ولي الخطابة بجامع بلده. قرأ العربية على ابن الفَخّار وصنّف كتاباً في الباء الموحّدة.

الفضل بن عبد السلام الغَيدوني الجَيّاني (١)

(. . . ـ . . .)

كان أديباً، شاعراً، فاضلاً، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الزبير العاصمي. كان حَيًّا سنة ستمائة. ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

فُضَيل بن عبد العزيز بن سماك الإشبيلي (٢)

(. . . ـ ٦٥٠هـ)

هو أبو محمد المعافريّ. روى عنه ابن عَتيق وأقرأ القرآن والنحو والأدب بطُليطِلة ومات فيها. قيل عنه أنّه كان مجوّداً محقّقاً، ذا حظّ صالح، وله تعليق حسن على جمل الزجّاجيّ.

القاسم بن أحمد بن الموفّق بن جعفر المرسيّ (٣)

(٥٧٥ ـ ٦٦١هـ)

سمّاه بعضهم محمداً وكنّاه البعض الآخر أبا القاسم. إمام في العربيّة، اشتغل في صباه بالأندلس وأتعب نفسه حتى بلغ من العلم مُناه. قرأ النحو على أبي الحسن بن الشّريك رحل إلى دمشق وبغداد. صنّف شرح المفصّل في أربعة مجلّدات شرح الجُزوليّة وشرح الشاطبيّة. قضى أواخر حياته في دمشق ومات فيها.

قاسم بن أصبَغ بن ناصح بن عطاء القرطبيّ (٤)

(٢٤٧ ـ ٣٤٠هـ)

هو أبو محمد البيانيّ، مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان. كان نبيلاً في النحو والشعر والغريب، سمع من بقيّ بن مخلَد والخُشنيّ وابن وَضّاح ورحل فسُمع عليه، وببغداد من ثعلب والمبرّد. وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير. وكان يُشاوَر في الأحكام. كانت الرّحلة إليه بالأندلس، وفي المشرق إلى أبي سعيد بن الأعرابي، وكانا متكافئين.

من تصانيفه: أحكام القرآن، كتاب الخمر، غرائب مالك، الناسخ والمنسوخ وغير ذلك.

---

(١) البغية، ج٢، ٢٤٦.

(٢) البغية، ج٢، ٢٤٧.

(٣) البغية، ج٢، ٢٥٠ ـ معجم الأدباء، ١٦/ ٢٣٤.

(٤) البغية، ج٢، ٢٥١ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤١٠.

قاسم بن أيّوب الجَيّانيّ[1]

(. . . ـ . . . .)

كان حافظاً للرأي والمسائل فاضلاً صالحاً. مال إلى النحو فغلب عليه كما قال ابن الفَرَضِيّ. ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

قاسم بن ثابت بن حزم بن مطرّف بن سليمان السّرقُسْطِيّ[2]

(. . . ـ ٣٠٢هـ)

هو أبو محمد بن يحيى العَوْفيّ، عُنِي باللغة والحديث هو وأبوه، فأدخلا إلى الأندلس علماً كثيراً ومنه كتاب «العين».

كان قاسم عالماً بالحديث والفقه، متقدّماً في النحو والشعر، ورِعاً ناسكاً زاهداً. طُلب للقضاء فامتنع من ذلك، أراد أبوه إكراهه عليه، فسأله الاستخارة ثلاثة أيام، فمات في هذه الثلاثة. هذا الخبر مشهور عند أهل سَرَقُسْطَة.

له: الدلائل في شرح الحديث ومات قبل إكماله فتولّى أبوه بعده إتمامه.

قاسم بن حماد بن ذي النون العتقيّ القرطبي[3]

(. . . ـ ٣٨٧هـ)

كان أديباً مشاركاً في علم النحو واللغة ورواية الشعر. لم يعرف عنه أكثر.

قاسم بن سعدان بن يزيد الرَيّيّ[4]

(. . . ـ ٣٤٧هـ)

هو مولى عبد الرحمن بن معاوية من رَيّة[5]، سكن قرطبة. كان عالماً بالحديث، فقيهاً بصيراً بالنحو والغريب والشعر. ذكره الزّبيدي في نحاة الأندلس[6].

القاسم بن عبد الرحمن بن دَحمان الأوسي[7]

(٤٨٥ ـ ٥٧٥هـ)

هو أبو محمد المالقي مولده بَبَلْنسة. قرأ فيها العربية على ابن الطراوة. له في الشعر

---

(١) البغية، ج٢، ٢٥٢.

(٢) البغية، ج٢، ٢٥٢ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٠٢.

(٣) البغية، ج٢، ٢٥٤. (٤) البغية، ج٢، ٢٥٤.

(٥) رَيَّة: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة. (البلدان، ج٣، ص١١٦).

(٦) طبقات النحويين، ٣٢٧. (٧) البغية، ج٢، ٢٥٥.

والقريض لسان طويل وباع عريض. انفرد في آواخر عمره لإقراء القرآن والاجتهاد في العبادة. مات في مالقة وله اثنتان وتسعون سنة.

القاسم بن عبد الرحمن بن مسعدة الأوسيّ(١)
(... ـ ٥٧٥هـ)

صاحب لواء العربية، من ذوي الأنساب السريّة، كان يسكن غرناطة، وبيته عظيم بوادي الحجارة.

قاسم بن علي بن محمد بن سليمان البَطَلْيوسي(٢) المعروف بالصّفّار
(... ـ ٦٣٠هـ)

صحب الشَلَوبين وابن عصفور، وشرح كتاب سيبويه بأحسن الشروح، ويردّ فيه كثيراً على الشَلَوبين بأقبح رد.

قاسم بن محمد بن حبيب بن عمير الإشبيليّ(٣)
(... ـ ...)

لقبه: أبو عمر.

كان عالماً بالنحو واللغة، حافظاً لأيّام العرب، متقدّماً في علم العَروض والنحو، أخذ عن يزيد بن طلحة الإشبيلي ومحمد بن عبد الله بن الغازي(٤).

قاسم بن محمّد بن حجّاج
ابن حبيب بن عمير، أبو عمرو النحوي الأندلسيّ(٥)
(... ـ ...)

كان من أهل العلم والنحو واللغة والحفظ لأيّام العرب. وكان متقدّماً في علم العروض وعلم النحو، وكان مستعملاً للغريب، شديد التقعير في كلام، وكان يُكرَه لذلك.

دخل يوماً على بعض أجلّاء بلده، فقال له الجليل: ما أبطأ بك عنا؟ فقال: أوجعني ظنبوبي. فقال: وما هو؟ فقال: مقدّم الساق. وكان بين يدي الجليل سفرجل، فقال للغلمان: اضربوه بالسفرجل على ظنبوبه عقاباً له على هذا التقعير. فاستعفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته. وكان من إشبيلية وبها مات.

---

(١) البغية، ج٢، ٢٥٥. (٢) البغية، ج٢، ٢٥٦.
(٣) البغية، ج٢، ٢٦٢.
(٤) طبقات النحويين، ٣١٢، ٣١٣ ـ تاريخ علماء الأندلس، ١/ ٤٠٥.
(٥) إنباه الرواة، ج٣، ص٢٩.

القاسم بن محمد بن سليمان
الأوسيّ القرطبي[1] المعروف بابن الطيلسان
(٥٧٥ ـ ٦٤٢هـ)

روى عن جدّه لأمّه أبي القاسم بن غالب الشّراط وتصدّر للإقراء والإسماع. له من التصانيف: الجواهر المفصّلات في المسلسلات أخبار صلحاء الأندلس، خرج من قرطبة حين استردها الأسبان ونزل بمالَقة ووليَ خطابتها.

القشْتاليّ، محمّد بن الوليد النحويّ القرطبيّ[2]
(. . . ـ ٤٦٠هـ)

من أهل قرطبة، كان يعلّم العربية بها، وكان حافظاً لها، ذاكراً مقدّماً في معرفتها. تعلّم أبو محمد بن عتّاب منه العربيّة. توفّي ودفن يوم السبت لسبع بقين من محرّم سنة ستّين وأربعمائة.

القلفاط، أبو عبد الله محمّد
ابن يحيى بن زكريا النحوي الأندلسيّ المعروف بالقَلْفاط[3]
(. . . ـ . . .)

كان بارعاً في علم العربيّة، حافظاً لها، مقدّماً فيها. ولم يكن أحد يقارب الحكيم النحويّ الأندلسيّ في علمه غيره. وكان القَلْفاط هذا حافظاً للغة بصيراً بها، وكان شاعراً مجوّداً مطبوعاً، وإذا قصّد أطال وأحسن.

قال بعض من دخل العراق من أدباء الأندلس: استنشدني المعرّج ببغداد لأهل بلدنا، فأنشدته لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه قصيدة، فلم يستحسن شيئاً ممّا أنشدته، ثم أنشدته لمحمد بن يحيى القلفاط:

يا غزالاً عَنَّ لي ... فابتزَّ قلبي ثم ولّى

حتى أتيت على آخر الشعر، فقال: هذا هو الشعر لا ما أنشدتني آنفاً.

وكان كثير المهاجاة للأدباء، مطلق اللسان بالهجاء، لا يزال يتهكّم بالمؤدّبين.

وكان مع ذلك وسخ الثياب رذل الهيئة.

---

(١) البغية، ج٢، ٢٦١.

(٢) إنباه الرواة، ج٣، ص٢٢٥.

(٣) إنباه الرواة، ج٣، ص٢٣١ ـ نفح الطيب، ج٤، ص٢٧٣.

لبّ بن عبد الله بن لُبّ البلنسي الرصافي[1]

(... ـ ٥٩٠هـ)

هو أحمد أبو عيسى، أخذ النحو عن ابن النّعمة، كان متحقّقاً به إماماً فيه، رَوى عنه معظم شيوخ بَلَنسِيَة.

لُبنَى[2]

(... ـ ٣٩٤هـ)

هي كاتبة الخليفة المستنصر بالله الأموي.

كانت نحوية كاتبة شاعرة، بصيرة بالحساب والعروض، حاذقة.

المالقي، أبو محمّد غانم بن الوليد المخزوميّ[3]

(... ـ ٤٧٠هـ)

نحويّ، شاعر، تصدّر ببلده مالقة من ساحل الأندلس، وله شعر، منه قوله:

ثلاثة يُجهل مقدارها ... الأمن والصحّة والقوت

فلا تثق بالمال من غيرها ... لو أنّه درٌ وياقوتُ

توفي سنة سبعين وأربعمائة. «وقد مرّ ذكره تحت اسم غانم بن الوليد» فهو نفسه.

المالقي، أحمد[4]

(٥٧٣ ـ ٦٤٨هـ)

هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطيّة، أبو محمد كان بارعاً في العربيّة، حافظاً للغة، عَدلاً، ضابطاً متقناً، آخر الورعين بالأندلس. وكان منقبضاً عن الناس، لا يجلس إليهم إلّا في الاثنين والخميس.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة.

المالقي، أحمد بن عبد النور[5]

(٦٣٠ ـ ٧٠٢هـ)

هو أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن راشد، ولد في مالقة سنة ٦٣٠هـ. درس

---

(١) البغية، ج٢، ٢٧٠.

(٢) البغية، ج٢، ٢٦٩.

(٣) إنباه الرواة، ج٢، ص٣٨٩ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٤٥٠.

(٤) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٣٣.

(٥) الإحاطة، ج١، ص٢٠٣ ـ الدرر الكامنة، ج١، ص٢٠٧.

القرآن والفقه والعروض، واهتمّ بالتحصيل اللغويّ فتنقل من بلد إلى آخر سعياً وراء علوم اللغة، وانتقل إلى سبتة فأخذ عن شيوخها. عاد إلى الأندلس وجلس للإقراء فيها، ثم انتقل إلى برجة وتولّى فيها مهمّة الإقراء، ومنها رحل إلى وادي آش فغرناطة، ولم يتقرّب من السلطان. توفّي بالمريّة في ربيع الآخر من سنة اثنتين وسبعمائة.

من تصانيفه: «الحِلْية في ذكر البسملة والتصْلية»، «شرح كراسة أبي موسى الجزولي»، «شرح الجمل»، «شرح على مقرّب»، وأهم كتبه: «رصف المباني في شرح حروف المعاني».

مالك بن عبد الله بن محمّد العتبيّ اللغويّ، أبو الوليد السهليّ[1]

(... ـ ٥٠٧هـ)

من أهل قرطبة، يُكنى أبا الوليد ويُعرف بالسهلي. من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربيّة والشعر. وكان متقدّماً في ذلك على جميع أصحابه، ثقة فيما يروي، ضابطاً لما يكتب، حسن الخط، جيّد الضبط.

توفّي في صبيحة السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسمائة من علّة خَدَر طاولته.

مالك بن عبد الرحمن بن الفرج المالَقي[2]

(... ـ ٦٩٩هـ)

هو أبو الحكم بن المرحّل النحويّ، كان شاعراً رقيقاً مطبوعاً سريع البداهة، حسن الكتابة والشّعر أغلبَ عليه. أخذ عن الشَّلَوْبِين والدبّاج، وأجاز له أبو القاسم بن بقيّ. تحرّف بصناعة التوثيق، وَوَلِيَ القضاء بجهات غرناطة. له نظم فصيح في ثعلب وغيره. ووقع بينه وبين ابن أبي الربيع في مسألة «كان ماذا»، فنظم مالك:

عـابَ قـومٌ كـان مـاذَا ... لـيـتَ شِـعْـرِي لِـمَ هَـذا

وإذا عـابُـوه جَـهْـلاً ... دُونَ عِـلْـمٍ كـان مَـاذَا

وَجَهّله ابن أبي الرّبيع، وصنّف في المنع مصنّفاً.

مالك بن وهيب الأندلسي[3]

(... ـ ...)

وقف على كتاب سيبويه وكتب أبي عليّ، أخذ عنه أبو الوليد بن خِيرة القرطبي، إمام في علم اللسان. ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

---

(١) الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٥٦١ ـ إنباه الرواة، ج٢، ص٢٥٤.
(٢) البغية، ج٢، ٢٧١.
(٣) البغية، ج٢، ٢٧١.

محمد بن أبَان بن سيّد اللخميّ القرطبيّ[1]

(. . . ـ ٣٥٤هـ)

هو أبو عبد الله، كان مكيناً عند المستنصر. ألّف كتاباً وأخذ عن أبي عليّ البغدادي. كان عالماً بالعربية واللّغة، حافظاً للأخبار والأيّام والمشاهد.

محمد بن إبراهيم بن جابر الوادي آشي[2]

(. . . ـ ٧٠٩هـ)

هو أبو عبد الله الجُذامي من أهل التفنن والمعرفة والإمامة. مشهور في قطره، انتفع به أهلُ بلده فأجمِعَ على فضله ودينه. قرأ على أبي العباس بن عبد النور وانتفع. وخلفه بعد موته في التدريس.

محمد بن إبراهيم بن خلف اللَخْميّ الأديب[3]

(٣٦٨ ـ ٤٣٥هـ)

يُعرف بابن زرّوقة أبو عبد الله. أندلسيّ من أهل النحو والأدب، ومن المشهورين المتصدّرين للإفادة، وله مؤلفات في الآداب والأخبار، وكان ممن ينظم الشعر.

أخذ عن أبي نصر النحويّ وابن أبي الحباب. وتوفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وهو ابن سبع وستين سنة.

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن معاوية القرطبي[4] المعروف بالمصنوع

(٦١٩ ـ ٦٧٣هـ)

هو ابن المنذر القرشيّ من ثقاة أصحابه. كان الغالب عليه علم اللغة ولم يكن له في غيرها من العلوم حظ.

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الرّعيني[5] الوَشْقيّ

كان من أهل المعرفة والتصرّف في علم العربيّة والأدب واللغة، بارع الخط، حسن الوراقة. اختصر تفسير ابن عطيّة اختصاراً حسناً. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

---

(١) البغية، ج١، ٧.

(٢) البغية، ج١، ٩.

(٣) إنباه الرواة، ج٣، ص٦٢.

(٤) البغية، ج١، ١١.

(٥) البغية، ج١، ١١.

محمد بن إبراهيم بن عبد السلام التميمي[1]
(. . . ـ ٦٣٩هـ)

كان فقيهاً جليلاً حافظاً للنحو والأدب واللغة. ناظر فقهاء غرناطة ورحل إلى إشبيليّة. وَلِي الأحكام بمالَقة والقضاء بغرناطة.

محمد بن إبراهيم بن عبد السلام الطليطلي[2]
(. . . ـ ٤٥٥هـ)

هو ابن شقّ الليل الأنصاري، كان فقيهاً مالكياً لغويًا حافظاً، مليح الخط، حسن الفضيلة، كثير التصانيف.

محمد بن إبراهيم بن محمد السَّبتيّ[3]
(. . . ـ ٦٩٥هـ)

هو أبو الطيّب النحوي، من العلماء العاملين والفقهاء الفضلاء، قرأ النحو على ابن أبي الربيع، واختصر شرح الإيضاح له وسمع من المجد بن دقيق العيد وقرأ عليه بمدينة قوص[4].

محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشيّ القرطبي[5]
(. . . ـ ٣٧٣هـ)

صحب أبا علي القالي وكان من ثقات أصحابه. غلب عليه علم اللغة فبرع به ووُصف بالضبط وحسن النقل. ولم يكن له حظّ من سائر العلوم.

توفّي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن إبراهيم بن المفرّج الإشبيلي[6] المعروف بابن الدّبّاغ
(. . . ـ ٦٦٨هـ)

كان وحيدَ عصره في حفظ المذهب مالك، عارفاً بالنحو واللغة والكتابة والشعر، طيّب النفس، صبوراً على المطالعة شديد التواضع. أقرأ بجامع غرناطة. مات برُندة[7].

---

(١) البغية، ج١، ١١. (٢) البغية، ج١، ١٥.

(٣) البغية، ج١، ١٤.

(٤) قوص: مدينة كبيرة واسعة في صعيد مصر. (البلدان، ج٤، ص٤١٣).

(٥) تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي، خ٢، ص٨٧.

(٦) البغية، ج١، ١٣.

(٧) رندة: معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكُرُنّا، بين إشبيلية ومالقة. (البلدان، ج٣، ص٧٣).

محمد بن إبراهيم العامريّ الشّلبيّ[1]
(. . . ـ . . .)

أصله من باجة، أمر أن يكتب على قبره:

لَـئِـن نُـفِّـذَ الـقَـدَرُ الـسـابـقُ ... بـمـوتـي كـمـا حَـكَـم الـخـالـقُ
فـقـد مـات والـدُنـا آدمُ ... ومـات مـحـمـدُ الـصـادقُ
ومـات الـمـلـوكُ وأشـيـاعـهـم ... ولـم يـبـقَ مـن جـمـعـهـم نـاطـقُ
فـقـل لـلّـذي سـرّه مـهـلـكـي ... تـأهّـب فـإنّـك بـي لاحـقُ

محمد بن إبراهيم الغرناطيّ المعروف بالفنقل[2]
(. . . ـ ٥٤٠هـ)

هو ابن الحاج أبو عبد الله الجُذاميّ. كان أستاذاً مقرئاً فقيهاً عارفاً بالنحو واللغة والأدب وعلم الكلام. روى عن ابن الباذَش وغالب بن عطيّة، ووليَ القضاء بجيّان[3] وغيرها.

محمد بن أبي الأسود البَلّشي[4]
(. . . ـ ٣٤٠هـ)

هو أبو عبد الله حافظ للّغة، بصير بالعربيّة، سمع من محمد ابن فطيس وغيره، وروى بقرطبة كتب ابن قتيبة.

محمد بن أبي الحسن الأندلسيّ[5]
(. . . ـ . . .)

رئيس جليل، عالم باللغة والأدب. كان في أيّام الحكم المستنصر أثيراً بالعلم عنده. وقد عُرضت يوماً مجموعة نسخ من كتاب «العين» للخليل أمام الحكم، بينها نسخة القاضي منذر بن سعيد البلّوطي. وسألهم الحكم عن النسخ فقالوا: نسخة القاضي أكثر النسخ تصحيفاً وخطأً وتبديلاً. فسأل تبين ذلك له، فأنشدوه أبياتاً مكسورة وأسمعوه ألفاظاً مصحّفة. واتصل المجلس بالقاضي منذر، فكتب إلى الحكم المستنصر رقعة وفيها:

جـزى الـلّـهُ الـخـلـيـلَ الـخـيـرَ عـنّـا ... بـأفـضـل مـا جـزى فـهـو الـمُـجـازي
ومـا خـطـأ الـخـلـيـل سـوى الـمـغـيـليّ ... وغُـضـروطَـيْـن فـي ربـض الـطّـراز

---

(١) البغية، ج١، ١٧.
(٢) البغية، ج١، ٩.
(٣) جيان: مدينة أندلسية تتصل بكورة إلبيرة تقع شرقي قرطبة. (البلدان، ج٢، ص١٩٥).
(٤) البغية، ج١، ٥٦.
(٥) إنباه الرواة، ج٣، ص٧١.

فقال لهم المستنصر: إن القاضي قد هجاكم. فقالوا: نجلّ القاضي عن ذكره في مجلس مولانا. فقال: قد بدأكم والبادي أظلم. فمدّ محمد بن أبي الحسن يده إلى الدواة وكتب:

هـلـمّ فـقـد دَعَـوْتَ إلـى الـبـرازِ ... وقـد فـاخـرتَ قِـرْنـا ذا نَـجـازِ
ولا تـمـشِ الـضَّـراءَ فـقـد أثـرتَ ... الأسـودَ الـغُـلْـبَ تـخـطِـرُ بـاحـتـفـازِ
وأصـحِـرْ لـلّـقـاءِ تـكـن صـريـعـاً ... بـمـاضـي الـحَـدّ مـصـقـولِ الـجُـرازِ
رويـتَ عـن الـخـلـيـل الـوَهْـمَ جـهـلاً ... بـجـهـلـك بـالـكـلام وبـالـمـجـاز
دعـوتَ لـه بـخـيـر ثـم أنـحـت ... يـداك عـلـى مـفـاخـر بـالـعَـزاز
جـزى الله الإمـام الـعـدلَ عـنّـا ... جـزاءَ الـخـيـرِ فـهـو لـه مـجـازي
بـه وريـتْ زنـاد الـعـلـم قِـدْمـاً ... وشـرّفَ طـالـبـيـه بـاعـتـزازِ
وجَـلّـى عـن كـتـاب «الـعـيـن» دَجْـنـاً ... وإظـلامـاً بـنـورٍ ذي امـتـيـاز
بـأسـتـاذ الـلـغـات أبـي عـلـيٍّ ... وأحـداثٍ بـنـاحـيـة الـطِـرازِ
بـهـم صـحَّ الـكـتـاب وصـيّـروه ... مـن الـتـصـحـيـف فـي ظـلّ احـتـراز

وعُرضت على المستنصر فرآها وضحك وقال: قد انتصرت، وأمر بها فختمت. ثم وجّه بها إلى القاضي، فلم يُسمع له بعد ذلك كلمة.

محمد بن أبي دوسي البَيّاسيّ[1]

هو أبو بكر النحوي. قال عنه ابن سعيد[2]: من أهل المائة السادسة من حسنات بيّاسة في علم العربية، أولع بالتنقّل والتغرّب وخدم المعتصم بالمريّة.

محمد بن أبي العاص البرجيّ المعروف بأبي الجيش[3]

(... ـ ...)

أستاذ مقرىء نحويّ أديب، أقرأ بالمريّة ثم استُدْعِيَ إلى سَبْتة فأقرأ بها إلى أن انتقل إلى تونس سنة أربعين وستمائة وانقطع خبره. كان من أهل العلم والنباهة والتصرّف.

محمد بن أبي علاقة البواب القرطبي[4]

(... ـ ٣٢٥هـ)

نحوي أندلسي، رحل إلى المشرق وأخذ عن الزجاج وابن الأنباري، والأخفش ونفطويه، وسمع كتاب الكامل للمبرّد، وعاد إلى الأندلس.

توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

---

(١) البغية، ج١، ١٠٣.
(٢) في كتابه المغرب في حُلى المَغْرب.
(٣) البغية، ج١، ١٢٣.
(٤) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، ج١، ص٣٦٢.

محمد بن أبي علي أبو عبد الله المعروف بابن المحلّى أو بالأستاذ[1]

(. . . ـ ٦٦٠هـ)

من أهل سَبْتة وجلّة طلبتها. برع في العربية والأدب، كان يعتظ الناس، فصيحاً مفوّهاً لَسِناً، ولي قضاء سَبْتَة آخر عمره.

محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالخِدَبّ[2]

(. . . ـ ٥٨٠هـ)

هو أبو بكر الإشبيليّ، والخِدَبّ هو الرجل الطويل، نحويّ مشهور، بارع تتلمذ عليه ابن خروف. كان موصوفاً بالحِذْق والنّبل. رحل إلى فاس وأقام هناك مقرئاً.

محمد بن أحمد بن جابر الهواريّ[3] المعروف بأبي عبد الله الأعمى الأندلسي

(٦٩٨ ـ ٧٨٠هـ)

قرأ النحو على محمد بن يعيش، ورحل إلى الديار المصرية بصحبة أحمد بن يوسف الرّعينيّ[4]. وهذان هما المشهوران بالأعمى والبصير فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرّعيني يكتب. من تصانيفه: شرح الألفيّة لابن مالك وهو كتاب مفيد يعتني بالإعراب للأبيات، وهو جليل جداً.

محمد بن أحمد بن حبيب الإشبيليّ[5]

(. . . ـ ٣٠٠هـ)

هو ابن سيّد بن عمر بن عمير اللّخميّ، كان نحويًا لغويًا شاعراً مطبوعاً.

محمد بن أحمد بن حمدون بن سابق القرطبي[6] المعروف بابن الإمام

(٣٥٠ ـ ٣٨٠هـ)

كان عالماً باللغة بليغاً لَسِناً، مشهوراً باعتقاد مذهب ابن مسرّة.

---

(١) البغية، ج١، ١٩٧.
(٢) البغية، ج١، ٢٨.
(٣) البغية، ج١، ٣٥.
(٤) هو أحمد بن يوسف الرّعيني الغرناطي، أديب ماهر ولد بعد السبعمائة كان مقتدراً على النظم والنثر. ديّناً حسن الخلق. مات قبل رفيقه بسنة في سنة ٧٧٩هـ.
(٥) البغية، ج١، ٢٧.
(٦) البغية، ج١، ٢٢ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٩٥.

محمد بن أحمد بن حمنال المرسيّ[1]

(... ـ ٦٨٣هـ)

كنيته أبو القاسم وقد غلبت عليه، خطب بجامع مُرسيّة كان حسن القراءة، جيّد التلاوة، عذب الإلقاء.

محمد بن أحمد بن رضوان بن أرقم النميريّ[2]

(... ـ ٦٩٤هـ)

هو أبو خالد الوادي آشي. كان متضلّعاً من العربية قارضاً للشعر، مشاركاً في الفرائض والحساب، كثير الاجتهاد جميل الخُلق، مليح البزّة. خرج من بلده وسكن سَبْتة ولازم ابن أبي الربيع وأخذ عنه الأدب والعربيّة مات قاضياً ببسطة[3]. وكتب على قبره من شعره:

أتيت إلى خالقي خاضعاً ومَن خدّه في الثرى يخضَعُ
وإن كنتُ وافيتُه مجرماً فإنّي في عفوه أطمعُ

محمد بن أحمد بن زكريا المعافريّ[4]

(... ـ ٥٩١هـ)

هو أبو عبد الله الآشي النحوي الأندلسي، قرأ القرآن على بعض أصحاب ابن هُذَيل، ونظم قصيدة في القراءات على مثال قصيدة الشاطبيّ، صرّح فيها بأسماء القرّاء.

محمد بن أحمد بن سعيد الغرناطي[5] المعروف بابن عروس

(٥٠٧ ـ ٥٩٠هـ)

هو أبو عبد الله من أهل القراءات والنحو. كان شيخاً جليلاً فقيهاً. أجاز له أبو الوليد بن الدبّاغ، وابن العربيّ. وكان من أحسن الناس نغمة بالقرآن، وأحسنهم خلقاً وأكرمهم عشرة. وَلِي الصلاة والخطبة بجامع غرناطة.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن سُحمان[6] المعروف بالشَّريشي

(٦٠١ ـ ٦٨٥هـ)

هو جمال الدين أبو بكر الوائليّ البكري الأندلسي. ولد بشَريش[7] تفنن في العلوم

---

(١) البغية، ج١، ٢٣.
(٢) البغية، ج١، ٤٢.
(٣) بَسْطَةُ: مدينة بالأندلس من أعمال جيّان. (البلدان، ج١، ص ٤٢٢). البغية، ج١، ٤٢.
(٤) البغية، ج١، ٤٣.
(٥) البغية، ج١، ٣٨.
(٦) البغية، ج١، ٤٤.
(٧) شريش: مدينة أندلسية كبيرة من كورة شَذونة وهي قاعدة أندلسية تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال إشبيلية. (البلدان، ج٣، ص٣٤٠).

وطاف البلاد وسمع الحديث رحل إلى بغداد ودمشق واتصل بابن يعيش في حلب، جمع ودرس وأفتى ألّف شرحاً جليلاً لألفيّة ابن معطِ، وكتاباً في الاشتقاق. كان زاهداً ورعاً بارعاً، كبير القدر رفيع الذكر.

محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن سعادة[١] المعروف بأبي عبد الله الشاطبيّ[٢]

(... ـ ٦١٤هـ)

كان مقرئاً متصدّراً نحويًا لغويًا محققاً. أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، والعربيّة عن ابن النعمة وغيره.

محمد بن أحمد بن عمر السالميّ[٣]

(... ـ ...)

هو أبو عامر الوزير الأندلسي. كان لغويًا أديباً كاتباً شاعراً عارفاً بالتاريخ والأخبار. ألّف دواوين في اللغة والشعر. كان حيًا بعد الخمسين والخمسمائة.

محمد بن أحمد بن غالب القرطبي[٤] المعروف بالسّرّاط

(... ـ ٦١٦هـ)

هو أبو عبد الله الأنصاري، كان مقرئاً محدّثاً، نحويًا أديباً من أهل الفضل والدين. روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان.

محمد بن أحمد بن فرج بن شقرال[٥] المعروف بالطّرسوني

(... ـ ٧٣٠هـ)

كان قيّماً على النحو والقراءات واللّغة، بارع الخظ والظّرف والفكاهة. أخذ القراءة عن أبي الحسن بن أبي العَيش، وبه تفقه وقرأ على ابن الزُّبير. امتاز بحسن التذهيب والتجليد.

محمد بن أحمد بن فرج الغرناطي

(... ـ ٧٣٠هـ)

كان قيّماً في العربيّة مشاركاً في الأصلين، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي

---

(١) البغية، ج١، ٢٩.

(٢) شاطبة: مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة. (البلدان، ج٣، ص٣٠٩).

(٣) البغية، ج١، ٣٧.

(٤) البغية، ج١، ٤٥.

(٥) البغية، ج١، ٤٦.

العنبس، وقرأ على ابن الزُّبير وابن رُشيد وغيرهما؛ وجرت له محنة مع بعض الوزراء فأخرجه إلى أفريقيّة.

محمد بن أحمد بن محمد بن أيمن الغرناطي[1]

(... ـ ٥٣٠هـ)

هو أبو عبد الله السعديّ، كان من أهل المعرفة بإقراء القراءات والعربيّة والفرائض، أخذ عن ابن الباذَش وغيره، وأقرأ العربية بغرناطة وكان من أهل الفضل والدين.

محمد بن أحمد بن محمد الشريف السَبتيّ[2]

(٦٩٧ ـ ٧٦٠هـ)

هو أبو عبد الله الخُشنيّ، كان فاضلاً، حائزاً الفضائل في ميدانها، عليماً بلعوم اللسان. له باع في صناعة البديع ودراية في ميزان العروض وعلم القافية. كان بارع التصنيف غزير الحفظ، حاضر الذّكر، فصيح اللسان. وَلِيَ ديوان الإنشاء بغرناطة، ثم القضاء والخطابة بها، فصدع بالحق والمهابة، ثم عزل من القضاء بلا زلّة فتصدّى للإقراء وتدريس العربية، ثم ولي قضاء وادي آش، وأعيد إلى قضاء غَرْناطة، واستمرّ إلى أن مات.

محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي السَّبتي[3]

(... ـ ...)

يكنى أبا عبد الله، أدّب بالعربيّة وكان قائماً عليها وعلى اللغات والآداب. له تآليف مفيدة استعملها الناس، منها كتاب الفصول، والمجمل في شرح أبيات الجُمل، ونكت على شرح أبيات سيبويه للأعلم. كان حيًا سنة ٥٧٥هـ. وقد نظم في كلمة «خال» اثني عشر معنىً. الخال أخو الأم، الخال، موضع، والخال من الزمن الماضي، والخال اللواء، والخال الخُيلاء، والخال الشّامة، والخالي العرب ويقال المنفرد، والخالي قاطع الخلاء، والخال الجبان، والخال ضرب من البرود، والخال السحاب، وسيف خالٍ أي قاطع.

أقـوم لـخـالـي هـو يـومـاً بـذي خـالِ ... تَـروح وتَـغـدو فـي بـرودٍ مـن الـخـالِ

أما ظفرتْ كفّاك في العُصُر الخالي ... بـربّـة خـالٍ لا يُـزَنُّ بـهـا الـخـالـي

تـمـرُّ كـمـرّ الـخـالِ يـرتـجّ رِدْفُـهـا ... إلـى مـنـزلٍ بـالـخـالِ خِـلْـوٍ مـن الـخـالِ

أقـامـتْ لأهـل الـخـالِ خـالاً فـكـلّـهـمْ ... يـؤمّ إلـيـهـا مـن صـحـيـحٍ ومـن خـالِ[4]

---

(١) البغية، ج١، ٤٣.

(٢) البغية، ج١، ٣٩.

(٣) البغية، ج١، ٤٩.

(٤) المطرب لابن دِحْية: ص١٦٨.

محمد بن أحمد بن يربوع الجيّانيّ[1]

هو أبو عبد الله مقرىء القرآن والأدب والعربية. أخذ ذلك عن أبي القاسم بن دحمان وأبي زيد السُّهيليّ وروى عنهما وعن ابن خروف.

ألّف في الآداب وسكن آخر عم قيجاطة[2] وكان حيًّا سنة سبع وستمائة.

محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله الحكيم النحويّ الحاسب الأندلسيّ[3]

(٢٥١ ـ ٣٣١هـ)

كان دقيق النظر، غاية في علم العربيّة والحساب وحدّ المنطق، ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدّمه في علمه ونظره. وكان عَيًّا بالمخاطبات، ثقيلاً في إملاء النحو، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة والمسائل الدقيقة، لم يقاومه أحد من أهل زمانه، بل كان ألحظهم في فهم ما يقوله.

عاش حتى بلغ الثمانين، وأعقب ولداً، وتوفّي لعشر خلون من ذي الحجّة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن أَصبَغ بن لبيب الإستجيّ[4]

(. . . ـ ٣٢٨هـ)

كان متفنّناً في العلوم، بصيراً بالنحو واللغة والغريب والحساب ومعاني الشعر. سمع محمد بن عمر بن لُبابة ومحمد بن عبد الملك بن أيمن. لزم الزهد والعبادة.

محمد بن أصبغ بن يوسف بن ناصح بن عطاء القرطبي[5]

(٢٥٥ ـ ٣٠٦هـ)

مولي الوليد بن عبد الملك الخليفة القُرطبي. كان عالماً بالحديث، حافظاً للرأي، بصيراً بالنحو والغريب، بليغاً، متفنّناً في ضروب من العلم، حسن الخط، روى عن ابن وضّاح والخُشَنيّ ومطرّف بن قيس وغيرهم.

محمد بن أغلب بن أبي الدوس[6] المعروف بأبي بكر المرسيّ

(. . . ـ . . .)

أستاذ نحوي أديب، أخذ عن الأعلم وتأدّب به. لازمه وسكن تِلْمِسان، حتى مات

---

(١) البغية، ج١، ٤٩.

(٢) قيجاطة: مدينة بالأندلس من أعمال جيّان. (البلدان، ج٤، ص٤٢٠).

(٣) إنباه الرواة، ج٣، ص٦٥.

(٤) البغية، ج١، ٥٧ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٥٠.

(٥) البغية، ج١، ٥٧.

(٦) البغية، ج١، ٥٧.

هناك. ألّف وقيّد وروى عنه أبو بكر بن معاذ اللخميّ، وأبو العباس بن الصّقر.

محمد بن أفلح البَجّاني[1]
(... ـ ٣٨٥هـ)

كان بصيراً بالنحو، حافظاً للفقه، جيّد الضبط، حسن الخط، أديباً حليماً، وافر المروءة. سمع من أبي عليّ وابن القوطيّة. مات وله ثمان وأربعون سنة.

محمد بن أميّة الجيّانيّ[2]
(... ـ ٦٠٠هـ)

ويعرف بأبي عبد الله، أستاذ نحوي، أديب فَرَضِيّ. روى عنه ابن رشيق وأبو عبد الله بن الزُّبير.

من شعره قوله:

أيّ عــذرٍ يــكــون لــي أي عــذرِ ... لابـن سـبـعـيـن مـولـع بـالـصَّـبَـابَـهْ

وهـو مـاء لـم تُـبـق مـنـه الـلـيـالـي ... فـي إنـاء الـحـيـاة إلّا صُـبَـابَـهْ

محمد بن أيوب بن سليمان بن حجاج القرطبيّ[3] المعروف بالبك

قال ابن الفَرَضِيّ: كان عالماً باللغة، حافظاً لها، بصيراً بالنحو والشعر، روى عن أحمد بن خالد وأحمد بن بشر الأغبش وقاسم بن أصبَغ. كان حسن الخط ضابطاً ولي القضاء بتُدمير.

محمد بن أيوب بن وهب بن نوح الغافِقيّ البَلَنسِيّ[4]
(٥٣٠ ـ ٦٠٨هـ)

هو أبو عبد الله الأندلسي النحوي، من الراسخين في العلم، كان بارعاً في العربية والفقه. قال ابن الزُّبير: أستاذ أوحد، عالم جليل، فقيه بَلَنسِيَة.

روى عنه أبو العباس بن فرثون وأبو عمر بن حَوْط الله.

محمد بن جابر بن علي بن سعيد بن عدنان الأنصاري الإشبيلي[5]
(٥٦٧ ـ ٦٣١هـ)

ويعرف بالسقطيّ. أستاذ نحويّ أديب. روى عن أبي العباس بن مقدام، وعنه ابن أبي الأحوص.

---

(١) البغية، ج١، ٥٧ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٠١.

(٢) البغية، ج١، ٥٨.

(٣) البغية، ج١، ٥٨ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٧.

(٤) البغية، ج١، ٥٨، ٥٩. (٥) البغية، ج١، ٩٨.

محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن مكبر[1] المُرسِيّ البَلَنسيّ
(٥١٣ ـ ٥٨٩هـ)

هو أبو عبد الله الأنصاري، نحويّ جليل، روى عن عبد الحق بن عطيّة ومحمد بن فرج القيسي. كان مقرئاً جليلاً نحويًا معروفاً بإقراء الكتاب والتقدّم فيه. روى عنه ابن خَوْط الله وأبو علي الرُّنْدِيّ. وله: شرح الإيضاح، شرح الجمل.

محمد بن حارث بن أحمد بن منير السَّرَقُسْطيّ[2] المعروف بابن منيرة
(. . . ـ ٤٧٣هـ)

هو أبو عبد الله النحوي من جملة أهل الأدب، وأهل الحفظ والمعرفة والتقدّم. روى عن ابن صارم الباجيّ كثيراً من كتب الأدب. أخذ عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرىء بغرناطة. ذكره ابن بَشكُوال في زوائده على الصلة[3].

محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمي المعروف بابن مطرّف الإشبيليّ[4]
(٦١٨ ـ ٧٠٦هـ)

هو أبو عبد الله وأبو بكر الوزير، نزيل مكّة. ذو كرامات شهيرة. حجّ وسمع ابن مسدّى وعاد إلى الإسكندريّة ثم إلى مكّة فأقام بها إلى أن مات. كان قرأ النحو على الشلَوْبين وكان يحفظ كتاب سيبويه.

محمد بن الحسن بن عبد الله
ابن مذحِج بن بشر أبو بكر[5] الزبيدي الإشبيلي المشهور
(. . . ـ ٣٧٩هـ)

هو صاحب طبقات النحويين، كان واحد عصره في علم النحو. أخذ العربيّة عن أبي علي القالي. وأدّب ولد المستنصر بالله وولي قضاء قرطبة. من تصانيفه: مختصر العين، أبنية سيبويه، الموضّح. روى عنه ابنه الوليد محمد وإبراهيم بن محمد الإفليلي وغيرهما.

محمد بن الحسن بن محمد بن شدّاد بن طفيل[6] المعروف بابن المؤذّن
(. . . ـ ٦٦٩هـ)

كان إماماً في اللغة والأخبار، شاعراً مجيداً، حافظاً للتفسير ذا نباهة وصدق،

---

(١) البغية، ج١، ٦٩.
(٢) البغية، ج١، ٧٣.
(٣) الصلة ٥٢٢. وفيها ابن منيرة، وصوبها المصحح بـ «مغيرة».
(٤) البغية، ج١، ٧٤.
(٥) البغية، ج١، ٨٥.
(٦) البغية، ج١، ٨٦.

ومروءة وكرم وطيب نفس. أقام طول عمره على المطالعة والتدريس والقراءة. قرأ بغرناطة على أبي محمد القرطبي وأبي علي الرُّندي وغيرهما.

محمد بن الحسن بن يوسف
ابن الحسن بن حَبِيش[1] اللخمي المرسيّ الأندلسي
(٦١٥ ـ ...)

أقام في تونس وسمع من أبي الحسن بن قطوال وغيره. وكان إماماً في الآداب وله تآليف، وانقطع في آخر عمره إلى العبادة، وأجاز لأبي حيّان.

محمّد بن الحسن الجبليّ النحويّ الأندلسيّ[2]
(... ـ ٤٠٥هـ)

أديب شاعر، كان يُقرأ عليه النحو بالأدلس. قيل أنه مات قتلاً سنة خمس وأربعمائة.

محمد بن حسين بن محمد الأموي المالقي[3]
(... ـ ...)

قال ابن الزبير: أستاذ مقرىء للقرآن والعربية. روى عنه الحافظ أبو عبد الله ابن الفخار، ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

محمد بن الحسين الفهريّ[4]
(... ـ ٣٥٥هـ)

من أبناء القرن الرابع الهجري، روى عن أبي علي القالي ولازمه. تقدّم في حفظ الآداب واللغات وعنه أخذ ابن الإفليلي. اهتمّ بمؤلّفات القالي، فعمد مع محمد الجياني بتهذيب ما لم يهذّبه القالي في «البارع». توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن حكم بن محمد بن باق الجُزامي السَّرَقسطيّ[5]
(... ـ ٥٣٨هـ)

كان نحويًا لغويًا مقرئاً، إماماً في العربية، جليلاً عارفاً بأصول الدين، روى عن أبي

---

(١) البغية، ج١، ٩٢.
(٢) إنباه الرواة، ج٣، ص١١٠.
(٣) البغية، ج١، ٩٥.
(٤) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، ج١، ص٣٧١.
(٥) البغية، ج١، ٩٦.

مروان وابن سراج وأبي الوليد الباجيّ، وخلف بن يوسف الأبرش واستوطن فاس، وأخذ الناس بها عنه.

محمد بن حمدون الغافقيّ القرطبي الورّاق[1]

(... - ...)

أصله من مَوْرور، وسكن إشبيليّة، وعني بتقييد الفقه وحفظه. وسكن إشبيلية، وعني بتقييد الفقه وحفظه. روى عن قاسم بن أصبَغ وأحمد بن بشر، كان حسن الخط، ضابطاً.

محمد بن خُراسان الصقليّ[2]

(... - ٣٨٦هـ)

مولى لبني الأغلب، سمع من أبي جعفر النحاس، وأخذ القراءة عرضاً عن المظفّر بن أحمد بن حمدان. مات بصقلّيّة. وهو ابن ست وسبعين سنة.

محمد بن خَطّاب الأندلسيّ[3]

(... - ٣٩٨هـ)

هو أبو عبد الله النحوي الأزديّ، من الأدباء المشهورين والنحاة المذكورين، يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوي الجلالة.

محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صياف الإشبيليّ[4]

(... - ٥٨٦هـ)

أخذ القراءات عن شُريح، وروى عنه عن أبي مَروان الباجي من وكان له شأن في منصبه. شرح الأشعار الستة، وفصيح ثعلب، وله أجوبة على مسائل قرآنية ونحوية أجاب بها أهل طَنْجة. روى عنه أبو الحسن بن جابر بن الدبّاج وأبو الخطاب بن خليل.

محمد بن خلد الهمذانيّ الغرناطيّ[5] المعروف بابن قيلال

(٤٩٢ - ٥٧٣هـ)

من بيت علم ودين، كان عارفاً بالفقه والحديث والنحو واللغة والأدب والشعر والكتابة والطب، مع كرم خلق وحسن عشرة وبشاشة. انتقل إلى مالقة ثم انصرف إلى بلده. كان طبيباً، وشعره جيّد جَزْل.

---

(١) البغية، ج١، ٩٧.
(٢) البغية، ج١، ٩٩.
(٣) البغية، ج١، ٩٩.
(٤) البغية، ج١، ١٠١.
(٥) البغية، ج١، ١٠١.

محمد بن داود بن عبد التُّجِيبيّ الجيّانيّ[1] المعروف بالحيّاس

(... ـ ...)

قال ابن الزُّبير: روى عنه أبو القاسم بن الطَّيلسان. نحويّ، أديب سريّ. حجّ ومات بالإسكندرية.

محمد بن رضوان بن محمد بن إبراهيم بن أرقم النميري[2]

(... ـ ٦٥٧هـ)

هو أبو يحيى الوادي آشي، كان صدراً شهيراً عَلَماً، حسيباً أصيلاً، قويّ الإدراك، إماماً في اللغة، مشاركاً في علوم الحساب والهندسة. ذو تواضع ودين وَلِيَ قضاء بلده وبُرشانة[3] فحمدت سيرتُه. صحب بغرناطة جِلّةً من العلماء، ألّف مختصر الغريب المصنف، وكتاباً في أحوال الخيل، وشجرة في الأنساب ورسالة في الإسطرلاب، وغير ذلك.

محمد بن سعد الربّاحيّ[4]

(٣٠٩ ـ ٣٨٤هـ)

هو من قلعة رَبَاح[5] من أعمال طُلَيطُلة بالأندلس. رحل إلى المشرق، وسمع بمصر ابن الورد، وابن السكن وحدّث وأفاد.

محمد بن سعيد بن هشام الكناني الأندلسي[6]

(... ـ ...)

هو أبو الوليد الحنفيّ المعروف بابن الجنّان. لم يذكر تاريخ وفاته، بل ذكر اسمه الحافظ زين الدين الأبيوري في معجمه ولم يزد على ذلك.

محمد بن سليمان أبو عبد الله[7] المعروف بابن أخت غانم الأندلسي

كان من أحفظ أهل زمانه للنحو، حافظاً لكلام الأطباء وأحوال الدّيانات على مذهب الأشعري، روى عن خاله غانم النحوي الأديب وسمع الصّحيحين على الدّلّاني وسنن أبي داود على أبي الوليد الوَقْشي. سكن المُريّة. فقيل له: ما صيّرك إلى المريّة

---

(١) البغية، ج١، ١٠٢. (٢) البغية، ج١، ١٠٣، ١٠٤.

(٣) برشانة: من قرى إشبيلية بالأندلس. (البلدان، ج١، ص٣٨٤).

(٤) البغية، ج١، ١١٢ ـ معجم الأدباء، ١٨/ ٢٠٣.

(٥) رَبَاح: مدينة بالأندلس من أعمال طُلَيطُلة وغربيتها. (البلدان، ج٣، ص٢٣).

(٦) البغية، ج١، ١١٢.

(٧) البغية، ج١، ١١٦، ١١٧.

وتركت خالك مع براعته؟ فقال: أنه كان يقول: رئيس غرناطة غير مأمون على الدماء. فكن أنت بالمريّة فإن قتلني بقيت أنت.

محمد بن سودة بن إبراهيم بن سُودة الغرناطي(١)

(... ـ ٦٣٧هـ)

هو أبو عبد الله المرّي، شيخ جليل، كاتب مجيد، عارف بالنحو واللغة والتاريخ والعروض. بارع الأدب رائق الشعر سيّال القريحة، سريع البديهة، ذاكراً لأيّام السلف، طيّب المحاضرة، مليح الشيبة، حسن الهيئة. قرأ بغرناطة على أبي محمد بن عبد الرحيم بن الفَرس وغيره، وبمالَقة على السُّهيلي، وبجيّان على ابن يربوع، وبإشبيليّة على أبي الحسن بن زرقون وغيرهم.

محمد بن شهيد المُهريّ الغرناطي(٢)

(... ـ ...)

كان يقرىء القرآن والعربية والأدب، نحويًا مجوّداً متصدّراً بمطخارِش(٣) لإقراء ما كان عنده. روى عن عبد الرحمن بن عتّاب وغيره. مات بعد الثلاثين وخمسمائة.

محمد بن طاهر بن عليّ بن عيسى، أبو عبد الله الأنصاريّ الدانيّ(٤) النحويّ

(٥١٢ ـ ٦١٩هـ)

قدم دمشق سنة أربع وخمسماية، وأقام بها مدّة يُقرىء النحو. وكان شديد الوَسْواس في الوضوء.

وخرج عن دمشق إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات. وقيل إنه كان يقيم أياماً لا يصلّي لأنه لم يكن يتهيّأ له الوضوء على الوجه الذي يريده.

توفي ببغداد في سنة تسع عشرة وخمسائة.

من تصانيفه: كتاب التحصيل، عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب.

محمد بن طاهر العامري الغرناطي(٥)

(... ـ ...)

هو أبو بكر من قرية بكور(٦)، كان فقيهاً أديباً مقرئاً، عارفاً بالعربيّة والأدب عن

---

(١) البغية، ج١، ١١٩.
(٢) البغية، ج١، ١١٩.
(٣) لم أحظ بتعريف لها. وأعتقد أنها من أعمال غرناطة.
(٤) إنباه الرواة، ج٣، ص١٥٣ ـ البغية، ج١، ص١٢٠.
(٥) البغية، ج١، ١٢١.
(٦) بكور: لم أحظ بتعريف لها وأعتقد أنها من أعمال غرناطة.

أهل الدين والفضل، خطب بجامع جيّان ثم عاد إلى قريته، كان يقرض الشعر مع زهد وورع. كان حيًا سنة تسعين وخمسمائة.

محمد بن طلحة بن عبد الملك ابن خلَف بن أحمد الإشبيلي المعروف بابن طلحة[1]

(٥٤٥ ـ ٦١٨هـ)

هو أبو بكر الأموي، كان إماماً في صناعة العربيّة، نظّاراً عارفاً بعلم الكلام، تأدّب بابن ملكون، درس العربية والآداب بإشبيلية أكثر من خمسين سنة. كان موصوفاً بالعقل والذكاء ذا هدى وصَوْن ونباهة وعدالة ومروءة، مقبولاً عند الحكّام والقضاة. كان يميل في النحو إلى مذهب ابن الطّراوة ولد بيابرة[2] ومات بإشبيلية.

محمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف المعروف بابن الحاج[3]

(٥٧٤ ـ ٦٤١هـ)

من أهل قرطبة، أبو الحسن بن خالد التجيبي. روى عن أبي محمد بن حَوْط الله وأبي القاسم بن بقيّ وجماعته. صنف نزهة الألباب في محاسن الآداب، المقاصد الكافية في علم لسان العرب.

محمد بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد الخُشني القُرطبي[4]

(... ـ ٢٨٠هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام، عالم جليل، نحويّ لغويّ، شاعر، زاهد، رحل ولقي أبا حاتم السِّجِسْتاني وجاء إلى الأندلس بعلم كثير. رحل فحجّ ودخل البَصرة، وسمع من محمد بن بشار، وابن بنت أزهر السمّان لقي الرّياشيّ والزياديّ وأبا حاتم وأدخل الأندلس الكثير من الحديث واللغة والشعر الجاهلي. كان فصيح اللسان صارماً أنوفاً، طُلِب للقضاء فأبَى.

محمد بن عبد الله بن الجد الفهري اللّبليّ[5]

(... ـ ٥١٥هـ)

من أهل التفنّن في المعارف والتقدّم في الآداب والبلاغة. له حظ جيّد من الفقه والحديث.

---

(١) البغية، ج١، ١٢١.

(٢) يابُرَة: بلد في غربي الأندلس. (البلدان، ج٥، ص٤٢٤).

(٣) البغية، ج١، ١٤٢.

(٤) البغية، ج١، ١٢٧.

(٥) البغية، ج١، ١٢٨.

محمد بن عبد الله بن خلصة الأندلسي[1]

(... ـ ٥١٩هـ)

كان أبو عبد الله من أهل المعرفة والنحو والأدب، بارعاً في النّظم والنثر، ذاكراً للغريب سكن بَلَنْسِيَة وأقرأ بها مدّة، وبدانية وانتقل أخيراً إلى المُرِيَّة وأقرأ بها. كان مشكور الشمائل.

محمد بن عبد الله بن دمام[2]

(... ـ ...)

من سكان حصن بَلّش، كان شيخاً جليلاً، أستاذاً في العربيّة والأدب والعروض من أهل الفضل والدين، مداعباً مليح النادرة. أقرأ بالحصن وانتقل إلى مالقة ومنها أصله. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

محمد بن عبد الله بن سوّار القرطبي[3]

(... ـ ٣٠٢هـ)

أخذ عن أبيه، ورحل إلى المشرق، فلقي أبا حاتم والرياشيّ قال عنه ابن الفَرَضِيّ.

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سعادة بن أحمد اللّوشيّ المعروف بابن سعادة[4]

(... ـ ٥٣٢هـ)

أبو عبد الله المذحجيّ من أهل الخط البارع والمعارف الجمّة من الفقه والحديث والنحو والأدب وغير ذلك. جيد الكتابة حسن النظم والنثر، جليلاً مشاوراً بغرناطة روى عن ابن الباذَش.

محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري الوادي آشي[5]

(... ـ ٧٤٠هـ)

كان أحد شيوخ بلده، مشاركاً في فنون من فقه وأدب وعربيّة، مليح الدعابة، كثير التواضع، بيته معمور بالعلماء، تصدّر ببلده للفتيا والتدريس والإسماع. كان قرأ على أبي العباس بن عبد النور وابن خالد أرقم.

---

(١) البغية، ج١، ١٢٨.

(٢) البغية، ج١، ١٢٨.

(٣) البغية، ج١، ١٢٩.

(٤) البغية، ج١، ١٣٧.

(٥) البغية، ج١، ١٣٩.

محمد بن عبد الله بن عروس[1]
(. . . ـ ٣٣٨هـ)

هو أبو عبد الله من أهل مورُور. دقيق النظر، بصير في العروض، حاذق بعلم الحساب. مات شاباً. لم يعرف له مصنّف.

محمد بن عبد الله بن الفرّاء الجزيريّ[2]
(. . . ـ . . .)

هو أبو بكر وأبو عبد الله، أقرأ النحو والأدب بسَبْتة، وكان أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم. قرأ عليه القاضي عياض الكامل للمبرّد.

مات بالجزيرة الخضراء في حدود خمسمائة.

محمد بن عبد الله القَرطبي[3]
(. . . ـ . . .)

هو أبو عبد الله العالم بالقرآن، البصير بالعربية، ذو حظ من الزّهد. ذكره الزُبيدي في نحاة الأندلس[4].

محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي[5] المعروف بقاضي الجماعة
(. . . ـ ٣٣٩هـ)

قال ابن الفرضي: كان حافظاً للرأي، معتنياً بالآثار، جامعاً للسنن، متصرّفاً في علم الإعراب ومعاني الشعر، شاعراً مطبوعاً.

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاصي الفهميّ[6]
(. . . ـ . . .)

من أهل ألمريّة، كان أحد الأساتذة النحاة الأدباء الجلّة قال ابن الزُبير. روى عنه أبو القاسم بن حبيش سمع عليه ولم يُجِزْ له. مات بعد الثلاثين وخمسمائة.

محمد بن عبد الرحمن بن خلف الأنصاري أبو عبد الله المعروف بابن القفّال وبابن غانة الجيّاني[7]
(. . . ـ . . .)

أستاذ نحويّ خطيب مقرىء فاضل. روى عنه المقريّ أبو بكر بن حسنون. قرأ عليه كثيراً، وتأدّب وأجاز له.

---

(١) البغية، ج١، ١٣٩.
(٢) البغية، ج١، ١٥٠.
(٣) البغية، ج١، ١٥١.
(٤) طبقات النحويين واللغويين ٢٩٣.
(٥) البغية، ج١، ١٤٨ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٦١.
(٦) البغية، ج١، ١٥٣.
(٧) البغية، ج١، ١٥٤.

محمد بن عبد الرحمن بن خليفة بن أبي العافية الأزدي[(١)]

(٥٥٦ ـ ٥٨٣هـ)

هو أبو بكر الكُتُنديّ، شيخ فقيه، جليل أديب بارع، عارف بالعربيّة واللغة. كاتب مُجيد، شاعر مكثر. مطبوع على جملة محاسن. أصله من كُتُنده[(٢)] انتقل إلى غرناطة وسكن بها وبمالَقة. سمع على أبي بكر ابن العربيّ، وأبي الوليد بن الدّباغ، وأبي بكر بن مسعود الخُشَني. له شعر مدوّن منه:

لأمرٍ ما بكيتُ وهاجَ شوقي ... وقد سجعتْ على الأيك الحمامُ
لأنّ بياضها كبياضِ شيبي ... فمعنى شجوها قَرُبَ الحِمامُ

محمد بن عبد الرؤوف بن محمد

ابن عبد الحميد الأزديّ[(٣)] المعروف بابن خنيس

(. . . ـ ٣٤٣هـ)

قال ابن الفَرَضيّ: كان عالماً باللّغة والغريب والأخبار والتاريخ كاتباً بليغاً، سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس. ألّف كتاباً في شعراء الأندلس بلغ فيه الغاية.

محمد بن عبد الملك بن عبد الملك

ابن وليد الأندلسي[(٤)] المعروف بابن أبي جمرة

(. . . ـ ٥٢٠هـ)

كان من أهل القرآن والفقه والمعرفة والإعراب والآداب والحساب. غلب عليه الإنزواء والعبادة والقرار عن الناس عُمّر حتى بلغ ثمانين سنة وكُفّ بصره.

محمد بن عبيد الله بن هشام بن عبد الرحمن

ابن نصر الخُشنيّ المالقي، المعروف بابن العويص[(٥)]

(. . . ـ ٥٧٦هـ)

كان أستاذاً مقرئاً، نحويًا فاضلاً، روى عن أبي عبد الله النّفزيّ وابن الطّراوة. روى عنه ابنا حَوْط الله وابن يربوع.

---

(١) البغية، ج١، ١٥٥.
(٢) من أعمال مرسية. (البلدان، ج٥، ص١٢٨).
(٣) البغية، ج١، ١٥٩.
(٤) البغية، ج١، ١٦٣.
(٥) البغية، ج١، ١٦٩.

محمّد بن عطاء الله النحويّ القرطبي، أبو عبد الله[1]

(... ـ ٣٩٤هـ)

أخذ عن أبي بكر الزبيديّ. كان بصيراً بالنحو، مقدّماً فيه، وله يد لطيفة في التفهيم. توفّي في بعض مدائن الثغر في بعض غزوات المظفّر عبد الملك بن أبي عامر، وكان غازياً معه، سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

محمد بن علي بن أحمد الخولانيّ المعروف بابن الفَخّار وبالإلبيري[2]

(... ـ ٧٥٤هـ)

أستاذ الجماعة، وعلم الصناعة، وسيبويه العصر، وآخر الطبقة من أهل هذا الفن. كان فاضلاً تقيّاً متعبّداً، عاكفاً على العلم، ملازماً للتدريس، مستبحرَ الحفظ يتفجّر بالعربيّة تفجّر البَحْر، ويسترسل استرسال القَطْر. جدّد بالأندلس ما كن قد درس من العربيّة. تقدّم خطيباً بالمسجد الجامع الأعظم، قَلَّ في الأندلس مَنْ لم يأخذ عنه من الطلبة فكانت له حيث حلّ الشهرة وعليه الازدحام.

محمد بن علي بن الخضر
ابن هارون الغساني المالقي[3] المعروف بابن عسكر

(٥٨٤ ـ ٦٣٦هـ)

كان نحويًا ماهراً مقرئاً مجوّداً، متوقّد الذهن، ذا خط صالح. متين الدّين تام المروءة، حسنَ الخلق رحب الصّدْر. روى عن أبي سليمان بن حَوْط الله وأخيه وأبي علي الزّنديّ والقاضي عياض. وَلِيَ قضاء مالقة. وصنّف المشرع الرويّ في الزيادة على غريبي الهَرَوِيّ، وصلة الإعلام للسهيليّ.

محمد بن علي بن عبد الملك الأموي الغرناطي[4] المعروف بالعَقْرب

(...ـ...)

من أهل إقليم الأشر، أبو عبد الله. أستاذ أديب شاعر مطبوع من أهل المعرفة بالعربيّة والأدب، موصوف بالذكاء وجودة القريحة. كان حيًا بعد سنة خمسين وخمسمائة.

---

(١) إنباه الرواة، ج٣، ص١٩٨ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٧.
(٢) البغية، ج١، ١٧٤.
(٣) البغية، ج١، ١٨٠.
(٤) البغية، ج١، ١٨٩.

محمد بن علي بن عمر بن يحيى الغسّاني[1] المعروف بابن العربيّ
(٦٨٢ ـ ٧٤٨هـ)

كان من أهل العلم والدّين والفَضل. له عناية بالعربيّة والقراءات، مكباً عليهما، طَلْقَ الوجه جال أكثر بلاد الأندلس وتصدّر للإقراء، كان صالحاً، حسن التعليم تخرّج به جمع كثيرون.

محمد بن علي بن محمد البَلَنسي الغرناطيّ[2]
(. . . ـ . . .)

قائم على العربية والبيان، ذاكرٌ لكثير من المسائل حافظ متقن، حسن الإلقاء، عفيف النّشأ، لازم ابن الفخّار، ومَهَر في العربيّة.

صنف الاستدراك على التعريف والإعلام للسّهيلي. ولم يذكر أحد سنة وفاته.

محمد بن علي بن محمد بن أحمد الفخار الجُذامي[3]
(٦٣٠ ـ ٧٢٣هـ)

أركشي المولد، مالقي الاستيطان، شريشي الاشتغال كان متفنّناً عالماً بالفقه والعربية، خيّراً صالحاً، ورعاً سليم الباطن. استوطن مالقة سمع بها على أبي عمر بن حَوْط الله وتصدّر للإقراء بها. وقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده وعقدت له مجالس.

من تصانيفه: تفسير الفاتحة، شرح الرسالة، شرح المختصر. شرح مشكلات سيبويه، الرد على من نسب رفع الخبر بـ «لا» إلى سيبويه.

محمد بن علي بن يحيى بن عليّ الغرناطي المعروف بالشاميّ[4]
(٦٧١ ـ ٧١٥هـ)

ولد بغرناطة وكان أديباً فقيهاً نحويًا شاعراً، يناظر على مذهب مالك والشافعيّ ويقرأ العربيّة. سمع الموطّأ من أبي محمد بن هارون وغيره. شرح الجمل وكانت له ديناً يَتّجر فيها. .

محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي[5]
(٦٠١ ـ ٦٨٤هـ)

ولد بِبَلَنسِيَة وكان إمام عصره في اللغة. رحل إلى القاهرة ومات فيها. له حواشٍ على الصّحاح. وكان معظّماً.

---

(١) البغية، ج١، ١٨٦.
(٢) البغية، ج١، ١٩١.
(٣) البغية، ج١، ١٨٨.
(٤) البغية، ج١، ١٩٣.
(٥) البغية، ج١، ١٩٤.

محمد بن عمر بن خلف الغرناطي المعروف بابن قيلال[1]
(... - ٥٧٣هـ)

إلبيري الأصل. كان عارفاً بالفقه والأدب والنحو واللغة والطب، شاعراً مطبوعاً، كريم الخُلق، حسن العشرة.

محمد بن عمر بن عبد العزيز
ابن مزاحم المعروف بابن القوطيّة القرطبي[2]
(... - ٣٦٧هـ)

مولى عمر بن عبد العزيز، أصله من إشبيليّة، إمام في اللغة، حافظ للأدب، لا يُشَقُّ غباره. سمع من أبي الأغبَس وقاسم بن أصبغ. صنّف تصاريف الأفعال والمقصور والممدود، تاريخ الأندلس.

محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسيّ، أبو عبد الله[3]
(... - ٣٠٧هـ)

مولى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس، كان متصرّفاً في علم الأدب. رحل إلى المشرق فلقي أبا جعفر الدينوري ابن قتيبة، وانتسخ كتاب سيبويه.

له كتاب «شواهد الحكم» وكتاب «طبقات الكتاب».

توفي في رجب سنة سبع وثلاثمائة.

محمد بن عمر بن محمد بن إدريس
ابن رشيد السبتي المعروف بابن رُشَيْد[4]
(٦٥٧ - ٧٢١هـ)

كان فريدَ دهره عدالةً وجلالةً وحفظاً وأدباً، كثير السمّاع وصحيح النّقل قيّماً على صناعة الحديث، بصيراً بها، أصيلَ النّظر، ريّانَ من الأدب، عارفاً بالقراءات بارع الخط، رقيق الوجه مبذول الجاه. قرأ على ابن أبي الرّبيع. وحازم القَرْطاجنيّ. رحل إلى الشرق. أقرأ بغرناطة فنوناً من العلم وولِيَ الإمامة والخطابة بجامعها الأعظم.

محمد بن عمر مُطريّ الزُّبيدي الإشبيليّ[5]
(... - ٥٠١هـ)

مدرّس للنحو والأدب، ذو علم بالأصول، طيّب النّفس ذو دُعابة. سمع من أبي

---

(١) البغية، ج١، ١٩٧.
(٢) البغية، ج١، ١٩٨.
(٣) إنباه الرواة، ج٣، ص٢١٦ - تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٢٩.
(٤) البغية، ج١، ٢٠٠.
(٥) البغية، ج١، ١٩٩.

الوليد الباجيّ وأبي اللّيث السَّمَرْقنديّ. أخذ عنه القاضي عِياض. مات بِسَبْتَة.

محمد بن عياض، أبو عبد الله اللَّبْليّ[1]

(. . . ـ . . .)

كان نحويًا أديباً، تصدّر للإقراء بقُرطبة، وله المقامة المشهورة بالدوحيّة.

محمد بن فرج بن خلف بن أبي سمرة القيسي[2] المعروف بالثغريّ

(. . . ـ ٥٣٢هـ)

كان عارفاً بالنحو والقراءات والأدب، روى عن أبي القاسم بن الأبرش وغيره. أقرأ بغرناطة ومات بها.

محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي[3] المعروف بالراعي النحويّ

(٦٨٠ ـ ٨٥٣هـ)

ولد بغرناطة. واشتغل بالفقه والأصول والعربية سمع من أبي بكر بن عبد الله بن أبي عامر، دخل القاهرة وحجّ واستوطنها وأقرأ بها. له نظم وشرح الألفيّة والجروميّة.

محمد بن المستنير المعروف بقطرب[4]

(. . . ـ ٢٠٦هـ)

لازم سيبويه وكان يُدلج إليه، فإذا خرج رآه على بابه، فقال له: ما أنت إلا قُطْرب ليلٍ، فلقّب به أخذ عن النظّام مذهبه. اتّصل بأبي دُلف العَجليّ وأدّب ولده. له: المثلّث، النوادر، الأصوات، العِلل في النحو، الأضداد، الهمز، إعراب القرآن، مجاز القرآن.

محمد بن مسعود أبو بكر الخُشَنيّ الجيّاني يعرف بابن أبي الرّكب[5]

(. . . ـ ٥٤٤هـ)

كان أستاذاً جليلاً، نحويًا، لغويًا، عارفاً، ديّناً. أخذ النحو عن ابن أبي العافية. شرح كتاب سيبويه وأقرأ ببلده وانتقل آخر عمره إلى غرناطة فأقرأ بها.

محمد بن مفرج[6]

(. . . ـ ٣٧١هـ)

نحويّ أندلسي، رحل إلى المشرق وسمع من أبي جعفر بن النحاس، وروى عنه

---

(١) البغية، ج١، ٢٠٤، المغرب، ١/ ٣٤٤.

(٢) البغية، ج١، ٢٠٩.

(٣) البغية، ج١، ٢٣٣.

(٤) البغية، ج١، ٢٤٣.

(٥) البغية، ج١، ٢٤٤.

(٦) تاريخ علماء الرواة لابن الفرضي، ج٢، ص٨٤.

تأليفه في إعراب القرآن وفي الناسخ والمنسوخ. وكان أوّل من أدخل مثل هذه الكتب إلى الأندلس. توفّي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن موسى بن الوليد الأصبحيّ القرطبي[1] المعروف بالعشالشيّ

(... ـ ٥٧٠هـ)

أستاذ نحويّ مقرىء فاضل. روى عن ابن الطُراوة وغيره وقرأ عليه. كان من مشاهير الأندلسيين.

محمد بن موسى بن يزيد[2] المعروف بالأفشين القرطبي

(... ـ ٣٠٩هـ)

كان متصرّفاً في علم الأدب والخبر، رحل إلى مصر ولقي أبا جعفر الدنيوبريّ وأخذ عنه كتاب سيبويه. له: كتاب طبقات الكتّاب، وكتاب شواهد الحكم.

محمد بن ميمون الأندلسي المعروف بمركوش[3]

(... ـ ...)

كان مشهوراً بالأدب والشعر. مات في المائة السادسة من شعره في غلام نقص من شعره:

تبسَّمَ عن مثلِ نَوْر الأقاح ... وأقصَدنا بمراضٍ صحاحِ
ومرَّ يميسُ كما ماس غصنٌ ... يلاعبُ عِطْفيه موجُ الرياحِ
وقصَّرَ من لَيْلِهِ ساعةً ... فاعقب ذلك ضوءُ الصَّبَاحِ

محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزديّ الرباحيّ[4]

(... ـ ٣٥٨هـ)

ينتمي إلى يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة. أصله من جَيّان حيث منزل جدّه الداخل إلى الأندلس، وهو أبو العوجاء المنسوب إليه فَحْص[5] أبي العوجاء. انتقل أبوه إلى قلعة رباح[6] فسكنها ونُسب إليها.

كان محمد بن يحيى علماً بالعربية، دقيق النظر فيها، غاية في الإبداع والاستنباط. ولم يكن ظاهره يُنبيء عن كثير علم، فإذا نوظر ونوقش لا يُصطلى بناره.

---

(١) البغية، ج١، ٢٥٣. (٢) البغية، ج١، ٢٥٢.
(٣) البغية، ج١، ٢٥٤.
(٤) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ج١ ص٣٦٤ ـ إنباه الرواة، ج٣، ص٢٢٩.
(٥) الفحص: كل موضع يُسكن بشرط أن يُزرع.
(٦) قلعة رباح: مدينة أندلسيّة تقع غربيّ طُليطلة.

نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم، وكان يتّكل على حفظه، ويشتغل بالاستنباط الدقيق في كلّ فن على حفظه وذهنه.

رحل إلى المشرق فلقي أبا جعفر بن النّجاس، فحمل عنه «كتاب سيبويه» رواية، وقَدِم قرطبة فلزم التصدّر في داره للإفادة.

قرىء عليه كتاب سيبويه، ولم يكن عند الناس علم بالعربية حتى وردَ محمد بن يحيى. فإن الأوائل كانوا يكتفون بتفهيم الطالب معنى اللفظ، فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض وطرد الفروع إلى الأصول. فاستفاد منه المعلّمون طريقه واعتمدوا ما سنّه من ذلك.

وكان يقول الشعر فيجيده، وبرع في استخراج المعمّى. وأدّب الملوك من بني أميّة، ثم ولي أمر الديوان والاستيفاء، فلم يزل على ذلك إلى أن مات في رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخرّاز القرطبي(١)

(... ـ ٣٩٩هـ)

كان عالماً بالنحو، فصيحاً بليغاً، مأموناً فاضلاً. سمع ابن الأغبس وجماعة ووليَ الصّلاة بقرطبة والقضاء بطُليطلةِ وباجة وأحكام الشرطة. أقعِدَ في آخر عمره فلازم داره.

محمد بن يحيى بن محمد العبدريّ المعروف بالصّدفيّ(٢)

(... ـ ٦٥١هـ)

إمام في العربيّة، ذاكر للغات والآداب، متكلّم أصوليّ حافظ ماهر، عالم ماهر، زاهد ورع فاضل، جيّد العبارة شديد الوَرَع، فتواضع جليل. أخذ العربية والأدب عن ابن خَروف ومصعب وغيرهما. لما دخل الأسبان مُرْسِيّة قتل شهيداً.

محمد بن يحيى بن مفرّج الأنصاري المالقي(٣) المعروف بابن مفرج

(... ـ ٦٥٧هـ)

أقرأ القرآن والعربية وروى عن أبي جعفر الفَحّام جلس للناس بالجامع الكبير بعد أبي عبد الله الطنجاليّ ثم مات على تعفّف وتديّن.

محمد بن يحيى الرباحيّ(٤)

(... ـ ...)

من قلعة رباح بالأندلس، نحويّ مجيد ومشهور، وكان لا يقصّر عن أصحاب محمّد بن يزيد المبرّد في النحو، وله شعر حسن.

---

(١) البغية، ج١، ٢٦٣.
(٢) البغية، ج١، ٢٦٦.
(٣) البغية، ج١، ٢٦٥.
(٤) إنباه الرواة، ج٣، ص٢٣٣.

كان في أيّام الحكم المستنصر نحوياً بالأندلس.

محمد بن يوسف بن أحمد الهاشميّ[1] المعروف بالطنجاليّ
(... ـ ٦٥٣هـ)

اللّوشيّ الأصل، المالقيّ أبو عبد الله. محدّث فاضل، نحويّ ورع زاهد لازم ابن عطية وانتفع به وتخلّق بكثير من خلقه. كان يحترف صناعة التوثيق.

محمد بن يوسف بن عبد الله
ابن إبراهيم التميمي السرقسطي المعروف بابن الاشتركوني[2]
(... ـ ٥٣٨هـ)

كان لغويًا أديباً شاعراً، معتمداً في الأدب، روى عن أبي علي الصّدفيّ وابن الباذَش وابن الأخضر وأخذ عنه ابن مضاء. له المقامات اللزومية الشهيرة. مات بقرطبة.

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان المعروف بالنَّفزيّ[3]
(٦٥٤ ـ ٧٤٥هـ)

ولد بمطخشارش وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطبّاع والعربيّة عن الأبّذي وأبي جعفر اللبليّ. رحل إلى مصر. تقدّم في النحو وأتقن التفسير والأدب. وتعرّضه لأبي جعفر بن الطّباع كان سبباً في رحلته عن غرناطة إلى مصر. مال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبّة علي بن أبي طالب. كان يعظّم ابن تيميّة. أخطأ سيبويه في ثلاثين موضعاً من كتابه. من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير، النهر مختصره، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، التذييل والتكميل في شرح التسهيل.

محمد بن يوسف الجُذاميّ الغرناطي[4] المعروف بابن عطية
(... ـ ٥٧٦هـ)

كان من أهل المعرفة بالنحو والأدب، سمع على داود بن مزيد وعليه كان جلّ قراءته. وعلى أبي مروان المنتصر وغيرهما.

محمد بن يونس الحجاريّ النحويّ[5]
(... ـ ٤٦٣هـ)

من وادي الحجارة بالأندلس، كان ضريراً. تقدّم في المعرفة بالنحو واللغة وكتب

---

(١) البغية، ج١، ٢٧٦.
(٢) البغية، ج١، ٢٧٩.
(٣) البغية، ج١، ٢٨٢.
(٤) البغية، ج١، ٢٨٧.
(٥) إنباه الرواة، ج٣، ص٢٥٣ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٤٨٩.

الأخبار والأشعار، واستأثر به المظفّر بن الأفطس. سكن بَطَلْيَوس وتوفي بها سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحُباب النحويّ[1]

(... ـ ٤٠١هـ)

هو وَلَد أبي عمر بن أبي الحُباب النحويّ، من أهل قرطبة، يُكنَى أبا عبد الملك، روى عن أبيه، وكان أديباً نحويًا يعلّم العربية. توفي في عقب ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة.

مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحويّ القرطبي، أبو بكر[2]

(٣٤٦ ـ ٤٣٣هـ)

أخذ عن أبي عمر بن أبي الحُباب النحوي وغيره. كان ليّن العريكة، مع نبله وبراعته وتقدّمه في علم العربيّة ورواية الشعر. وكان لتلاميذه كالأب الشفيق والأخ الشقيق، يجتهد في تبصيرهم ويتلطّف في ذلك. وكان إمام مسجد السّقا، وكان متنسّكاً فاضلاً.

ولد سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة، وتوفي لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ودفن بمقبرة أم سلمة عشيّ يوم الجمعة.

مصعب بن محمد بن مسعود الخُشنيّ الجَيانيّ[3]

هو أبو ذرّ بن أبي الركب الأندلسي من عظماء النحاة كان ذا سَمْتٍ ووقار وفَضْل ودين ومروءة، قليل التصرّف في العلم. وَلِيَ قضاء بلده، ولم يكن في وقته أتمّ وقاراً ولا أحسن سَمْتاً منه. كان نقّاداً للشعر مطلقَ العنان في معرفة أخبار العرب. من تصانيفه: الإملاء على سيره ابن هشام. لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

مطرّف بن عبد الرحيم بن محمد بن قيس[4]

(... ـ ٢٨٢هـ)

هو مولى عبد الرحمن بن معاوية أبو سعيد القرطبي. كان بصيراً بالنحو واللغة والشعر.

مطرّف بن عيسى بن لَبيب بن مطرف الإلبيري[5]

(... ـ ٣٥٧هـ)

هو أبو القاسم الغرناطي، كان متصرّفاً في علم الإعراب ورواية الشعر وحفظ

---

(١) إنباه الرواة، ج٣، ص٢٦١ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٥٥٦.
(٢) إنباه الرواة، ج٣، ص٢٦١ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٥٦٧.
(٣) البغية، ج٢، ٢٨٨.
(٤) البغية، ج٢، ٢٨٨ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٣٤.
(٥) البغية، ج٢، ٢٨٩.

الأخبار. سمع من فضل بن سلمة وَوَلِيَ القضاء. ألّف كتاباً في فقهاء إلبيرة. ومات بقرطبة فَحُمِلَ إلى بلده.

المظفّر بن أحمد بن محمد النحوي[1]

(... ـ ...)

لقبه «أبو القاسم». روى عنه إسماعيل بن محمد بن خلف السَّرَقُسْطيّ، وتوفي إسماعيل سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. ذكره ابن بَشْكُوال ولم يذكر تاريخ وفاته.

مفرّج بن سلمة بن أحمد القيسيّ البَطَلْيوسي[2]

(... ـ ٥٣٦هـ)

هو أبو عبد الجليل، أستاذ نحويّ لغويّ. سكن إشبيليّة، وروى عنه عبد الوهاب بن عبد الصّمد والصّدَفيّ وأبو القاسم بن البزّار الوادي آشي.

مفرّج بن مالك القرطبي[3] المعروف بالبغل

(... ـ ...)

كان نحويًا لغويًا، عالماً بمعاني الشعر، ينسب إلى الصّلاح والعَفاف والفَضْل، روى عن الخُشَني وألّف. مات بعد المائتين.

مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسيّ المقرىء[4]

(٣٥٥ ـ ٤٣٧هـ)

يكنّى أبا محمّد، أصله من القيروان، وهو من سكّان قرطبة. من أهل التبحّر على علوم القرآن والعربيّة، حسن الفهم، جيّد الدين، كثير التأليف في علوم القرآن والعربيّة.

ولد لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، عند طلوع الشمس، وكان مولده بقيروان. سافر إلى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة، واختلف هناك إلى المؤدّبين بالحساب، ثم رجع إلى القيروان واستكمل بها علومه. ثم نهض إلى مصر ثانية، بعد أن أكمل القراءات بالقيروان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، فحجّ حجّة الفريضة عن نفسه، ثم عاد إلى القيروان، ورجع إلى مصر ثالثة في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، فاستكمل ما بقي عليه وعاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وأقام بها يُقرىء إلى سنة سبع وثمانين، ثم خرج إلى مكّة فأقام بها إلى آخر سنة تسعين، وحجّ أربع حجج

---

(١) البغية، ج٢، ٢٩٠. (٢) البغية، ج٢، ٢٩٦.
(٣) البغية، ج٢، ٢٩٦ ـ طبقات اللغويين والنحويين، ٢٩٧.
(٤) إنباه الرواة، ج٣، ص١٣١٣ ـ وفيات الأعيان، ج٢، ص١٢٠.

متتالية. ثم انتقل إلى مصر سنة إحدى وتسعين، فإلى القيروان في سنة اثنتين وتسعين. وفي رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قدم الأندلس، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، فانتفع به جماعات من الناس. ونزل أول قدومه في مسجد النّخيلية عند باب العطّارين فأقرأ به. ثم نقله المظفّر عبد الملك بن أبي عامر إلى الجامع الزاهر وأقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر. فنقله محمّد بن هشام المهديّ إلى المسجد الجامع بقرطبة، وأقرأ فيه مدّة الفتنة كلّها، إلى أن قلّده أبو الحسن ابن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وبقي خطيباً حتى وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. فصلّى عليه ابنه أبو طالب محمد ودفن بالربض.

المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية الأمويّ الأندلسيّ(١)
(... ـ ...)

من بني أميّة، كان ذا قدر نبيل وحظّ وافر من العربيّة وعلم الأدب، واسع العلم. حضر يوماً عند ابن أبي عبدة، وهو الجليل المنزلة في الدولة، فأكرمه إكراماً كبيراً، وكان بين يديه سيف فقال له: يا سيّدي أبا الحكم، إنْ ذكرت في هذا السيف ما ذكرته العرب من أجزائه وما قالته العرب فيه من رأسه إلى أسفله فهو لك. فمدّ المنذر يده إليه وبدأ يذكر قائمه، ثم ما يلي ذلك، إلى أن انتهى، وتركه بين يدي ابن أبي عبدة. فعجب الحاضرون من سعة علمه وكثرة حفظه، وأمر أبو عبده أن يُقدِّم السيف إلى غلامه، فاستعفاه المنذر من ذلك، فأبى، ودعا بإحضار سيف آخر.

ولأبي الحكم المنذر هذا شعر حسن، يدلّ عليه هجاؤه لأبي محمّد بن عبد الجبّار الذي استولى على الأندلس. فخلّصه من نصف النسب وقدح فيه بنصفه، قال:

لئن كرُمَتْ فروعُك من قُرَيشٍ ... فقد خبثت فروعُك من نَوارِ
فنصفُك كاملٌ من كلّ مجدٍ ... ونصفُك كاملٌ من كلّ عارِ

منذر بن سعيد بن عبد الرحمن البلطوي(٢)
(٢٧٣ ـ ٣٥٥هـ)

كنيته أبو الحكم ويُعرف باليزيدي، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين. سافر إلى المشرق وعاشر العلماء، وعاد بعلم وفير.

---

(١) إنباه الرواة، ج٣، ص٣٢٣.

(٢) بغية الوعاة للسيوطي، ج٢، ص٣٠١ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي، ج١، ص١٩ ـ تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، ج٢، ص١٤٤.

اتصل بعبد الرحمن الناصر ثم بابنه الحكم، فحظي عندهما. تولّى القضاء في قرطبة إلى أن توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

كان وقوراً حازماً مقيماً للعدل، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

من مؤلّفاته: كتاب الناسخ والمنسوخ ـ كتاب الأحكام القرآنية.

منذر بن سعيد القاضي
(. . . ـ ٣٤٩هـ)

هو أبو الحكم، كان متفنناً في ضروب العلم، وكانت له رحلة لقي فيها جماعة من العلماء باللغة والفقه، كان يتفقّه بفقه داود الأصبهاني ويحتج لمقالته. له كتاب أحكام القرآن. والناسخ والمنسوخ. وَلِيَ قضاء والجماعة بغرناطة.

مهاب بن إدريس العدويّ الإستجي[(١)]
(. . . ـ ٣٥٢هـ)

هو أبو موسى الفرضي. كان عالماً بالحساب والإعراب. سمع ابن أصبغ وأحمد بن عبد الملك بن أيمن. مات بإستجّة.

موسى بن أصبغ المراديّ القرطبيّ[(٢)]

هو أبو عمران بصير باللغ والإعراب، فحسن شاعر. خرج إلى المشرق ودخل العراق واستوطن بعد ذلك صقلّيّة. نظم المبتدأ في ثمانية آلاف بيت.

لم يذكر أحد تاريخ وفاته.

نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد بن اليسر الإلبيري اليَحْصُبيّ[(٣)]
(. . . ـ ٣١٣هـ)

كان حافظاً للّغة والنحو متصرّفاً في عقد الشروط، كاتباً روى عن أبي صالح أيّوب بن سليمان وسعيد بن حميد وغيرهما.

نَجبة بن يحيى بن خلف بن نَجبة الرُّعين[(٤)] الإشبيليّ
(٥٢٠ ـ ٥٩١هـ)

كان نحويًا مقرئاً متحقّقاً، بعيد الصّيت، تلا على شُريح وأبي العباس بن عَيْشون

---

(١) البغية، ج٢، ٣٠٤.

(٢) البغية، ج٢، ٣٠٦ ـ تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٤٧.

(٣) البغية، ج٢، ٣١٠.

(٤) البغية، ج٢، ٣١٢.

وعن ابن العربي وابن طاهر. وجمع وأقرأ بإشبيليّة ومُرّاكش وتونس. روى عنه الدباج وابنا حَوْط الله. ولم يعرف له مصنّف.

نعم الخلف بن أبي الخصيب الأندلسي[1] التُّطيليّ

(... ـ ٢٩٨هـ)

كان نحويًا شاعراً زاهداً، من أهل الغَزْو والرِّباط. ولم يعرف له تصنيف.

هارون بن أبي غزالة السبّائيّ[2]

(... ـ ...)

ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من نحاة الأندلس[3]، وقال: أخذ عنه جابر بن غَيث، وله كتاب حَسَن في العربية.

هارون بن موسى بن صالح بن جَنْدل القيسيّ القرطبيّ، أبو نصر[4]

(... ـ ٤٠١هـ)

أديب، نحويّ، أصله من مجريط (مدريد)، سمع من أبي علي القالي وغيره. كان رجلاً صالحاً صحيح الأدب، يختلف إليه الناس في طلب العلم. وروى عنه أبو عمر ابن عبد البرّ. له تصنيف في «تفسير عيون كتاب سيبويه».

توفي أبو نصر يوم الاثنين لأربع بقين من ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة.

هاشم بن أحمد بن غانم بن خزيمة[5]

(... ـ ٣٥٩هـ)

هو أبو خالد الغافقيّ القرطبي، فقيه نحويّ، شاعر، مشاور، مات وله ثلاث وستون سنة.

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد المعروف بابن الوَقَّشِيّ[6]

(٤٠٨ ـ ٤٨٩هـ)

من أهل طليطلة، أخذ العلم عن أبي عمر الطُّلمنكيّ وأبي عمر السَّفاقُسيّ وأبي عمر بن الحذّاد، ووليَ القضاء. كان من أعلم الناس باللغة والنحو ومعاني الأشعار.

توفي بدانية. من تآليفه نُكت الكامل للمبرّد.

---

(١) البغية، ج٢، ٣١٧.

(٢) البغية، ج٢، ٣٢٠.

(٣) طبقات اللغويين، ٢٨١.

(٤) إنباه الرواة، ج٣، ص٣٦٢ ـ الصلة لابن بشكوال، ج٢، ص٥٩٥.

(٥) البغية، ج٢، ٣٢٢.

(٦) البغية، ج٢، ٣٢٧.

هشام بن زياد العَوْفي الوادي آشي[1]
(... ـ ٥٠٨هـ)

كان فقيهاً جليلاً، حافظاً للمسائل واللغة والنحو، إماماً في جميع ذلك متقدّماً فيه. ولِيَ قضاء بلده.

الهمداني الغرناطي، أبو الحسن[2]
(٥٥٢ ـ ٥٨٦هـ)

هو أضحى بن عبد الرحمن بن عليّ بن عمر بن أضحى. كان فقيهاً نبيهاً ذكياً أديباً شاعراً، عنده معرفة بالفقه والأدب والنحو واللغة. وليَ قضاء بَاغَة[3] وغيرها.

اليابسيّ، عبد الله بن الحسن بن عشير النحويّ[4]
(... ـ ٦٢٥هـ)

من جزيرة يابسة شرقي الأندلس (قرب جزيرة مَيْروقة). قرأ بالأندلس على أبي الحسين سليمان بن محمّد بن طراوة السبائيّ المالقي النحويّ، ثم رحل إلى المشرق، وتصدّر للإفادة بجامع الإسكندرية، لإقراء القرآن والنحو، وكان له شعر كثير.

توفّي ليلة السبت في العشرين من محرّم سنة خمس وعشرين وستمائة، ودفن بمقبرة باب البحر بالإسكندرية.

يحيى بن ذي النون بن يحيى الإشبيليّ[5]
(... ـ ...)

أخذ عن أبي الحسن الدبّاج والشَلَوْبين وغيرهما.

قرأ القرآن والعربيّة والفقه ببلده مدّة. انتقل إلى العُدوة عند استيلاء الأسبان على قرطبة. سكن مُرّاكش ومات وعمره نحو من ستين سنة.

يحيى بن سعدون بن تمّام بن محمّد الأزدي، أبو بكر[6]
(... ـ ٥٦٧هـ)

من أهل قرطبة، سكن دمشق والموصل، وأحد أئمة اللغة والقرآن، وله يد قويّة في

---

(١) البغية، ج٢، ٣٢٨.
(٢) البغية، ج١، ٤٥٩.
(٣) باغة: مدينة أندلسية من كورة إلبيرة. (البلدان، ج١، ص٣٢٦).
(٤) إنباه الرواة، ج٢، ص١١٥ ـ معجم البلدان، ج٨، ص٤٩٠.
(٥) البغية، ج٢، ٣٣٢.
(٦) إنباه الرواة، ج٤، ص٣٧ ـ بغية الوعاة، ج٢، ص٣٣٤ ـ وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٢٦.

النحو والقراءة. دخل بغداد وقرأ القرآن على ابن بنت الشيخ أبي منصور، وسمع عليه كتباً كثيراً، منها كتاب سيبويه.

ولد في سنة ستّ وثمانين وأربعمائة بمدينة قرطبة، واستوطن الموصل، ورحل منها إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأقام بها إلى أن مات. وأقرأ الناس القرآن الكريم بالقراءات، وروى الحديث، وعلّم النحو، فانتفع به الناس.

توفّي في يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة.

يحيى بن عبد الله بن محمد المعروف بالمغيليّ[1]
(... ـ ٣٦٢هـ)

من أهل قرطبة، سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن وقاسم بن أصْبَغ وغيرهما، ورحل فسمع من أبي سعيد بن الأعرابي. كان بصيراً بالنحو واللغة والشعر والغريب.

يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد السلام[2]
(٥٥٩ ـ ٦٢٩هـ)

هو تطيليّ الأصل. أديب زمانه سيّال القريحة، رائق الشعر، علم في النحو واللغة والتاريخ، لحق بالفحول المتقدّمين وأعجزت براعته المتأخّرين. كان أخذ عن ابن عروس وغيره.

يحيى بن عليّ بن محمد بن غالب المالقي[3]
(٥٧٨ ـ ٦٤٠هـ)

هو أبو زكريا زين الدين الحضرمي الأندلسي، سمع عن ابن حَوْط الله. وبمصر من الحافظ ابن المفضّل. وقرأ على الكنديّ النحو. وله شعر جيّد. كان لطيف الأخلاق بين المغاربة مات بغزّة[4].

يزيد بن طلحة العبسيّ الإشبيليّ[5]

كان بصيراً بالعربيّة: اللغة النحو والشعر، موصوفاً بالبلاغة والخطابة، مشهوراً

---

(١) البغية، ج٢، ٣٣٦.

(٢) البغية، ج٢، ٣٣٦.

(٣) البغية، ج٢، ٣٣٧.

(٤) غزة: في الربوع الفلسطينية. (البلدان، ج٤، ص٢٠٢).

(٥) البغية، ج٢، ٣٤٦.

بالفصاحة، ذكره الزبيديّ في الطبقة الرابعة من نحاة الأندلس وقال: كان أستاذاً في علم العربيّة واللغة، مقدّماً مشهور الفضل، شائع الذِّكر.

يوسف بن خيرون النحويّ الأديب الأندلسيّ(١)

(... ـ ...)

نحويّ مشهور مذكور في قطره، رَوَى ورُوي عنه، وتصدّر للإفادة. روى عن ابن أبان، وروى عنه الفقيه أبو محمد غانم بن الوليد المخزوميّ. ولم يذكر أحد سنة وفاته.

يوسف بن الدّباغ الصّقلّي(٢)

(... ـ ...)

قال ابن القَطّاع: حافظ لكتب المتقدمين متنبّه لأسرار المؤلفين. له شعر صالح أكثره في مسائل النحو ومنه:

إنّ هـنـد الـمـلـيـحـة(٣) الـحـسـنـاءَ   وَأيَ مَـنْ أَضْـمَـرَتْ لِـخِـلٍّ وَفَـاءَ
فَـعَـسـى أن يـكـون بِـحُـسْـن مـن قـد   كـان مـن قـبـل ذاكَ أن قـد أسـاء

يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمريّ المعروف بالأعلم(٤)

(٤١٠ ـ ٤٧٦هـ)

كان عالماً بالعربية ومعاني الشعر، حافظاً له، حسن الضّبط له، مشهوراً بإتقانها. رحل إلى قرطبة وأخذ عن إبراهيم الإفليليّ، وصارت إليه الرّحلة في زمانه.

يوسف بن سليمان الكاتب(٥)

(... ـ ٣٥١هـ)

ذكره الزّبيدي في الطبقة السادسة من نحاة الأندلس. وقال: كان من أهل العلم بالعربيّة، حافظاً لها. حسن القياس، لطيف النظر، كاتباً بليغاً.

يوسف بن محمد بن عليّ بن خليفة(٦)

(... ـ ٦٣٥هـ)

هو أبو الحجاج القضاعي الأنديّ. نزيل بلنسيَة. أخذ عن أبي ذرّ الخُشنيّ وأبي بكر

---

(١) إنباه الرواة، ج٤، ص٦٥ ـ البغية، ج٢، ص٣٥٧.
(٢) البغية، ج٢، ٣٥٦.
(٣) أن: الهمزة فعل أمر، والنون للتوكيد. وهند: منادى. المليحة: نعت على اللفظ والحسناء: نعت على الموضوع.
(٤) البغية، ج٢، ٣٥٦.
(٥) البغية، ج٢، ٣٥٧.
(٦) البغية، ج٢، ٣٥٩.

بن زيدان. برع في النحو وجلس لإقرائه. كان ديّناً خيّراً يؤثر العزلة. مات والأسبان يحاصرون بَلَنسِيَة عن ثمان وسبعين سنة.

يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن طريف البلّوطيّ[1]
(... ـ ٣٣٤هـ)

هو أبو عمر القرطبي عالم بالنحو واللغة، حسن الحظ، جيّد الضبط. إمام في هذا الفن. سمع من ظاهر بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ وأحمد بن بشر بن الأغبش.

ذكره الزبيدي في نحاة الأندلس[2].

يوسف بن معزوز القيسيّ[3]
(... ـ ٦٢٥هـ)

هو أبو الحجاج الأديب النحوي من أهل الجزيرة الخضراء. كان نحويًا جليلاً من أهل التقدّم في علم الكتاب. أخذ العربيّة عن أبي إسحاق بن مَلْكون وأبي زيد السهيليّ وروى عنهما، وأقرأ ببلده، وانتقل أخيراً إلى مُرْسية فأقرأ بها.

يوسف بن موسى الكلبي السّرقسطي الضرير[4]
(... ـ ٥٢٠هـ)

كان من أهل النحو والتقدّم في علم التوحيد، سمع من أبي مروان بن السرّاج وأبي عليّ الجيّاني وغيرهما. له تصانيف حسان وأراجيز مشهورة.

يوسف بن يبيقي بن يوسف بن يَسْعون التجيبي الباجليّ المعروف بالشنشيّ[5]
(... ـ ٥٤٠هـ)

كان أديباً نحويًا لغويًا، فقيهاً فاضلاً، حسن الحظ من جِلّة العلماء وعلْية الأدباء. أقرأ بالمَريّة وولي أحكامها. ألّف: المصباح في شرح ما أعتمّ من شواهد الإيضاح.

يونس بن محمد بن مغيّب بن يونس[6]
(٤٤٧ ـ ٥٣٢هـ)

هو أبو عبد الله من أهل قرطبة وشيخها المعظم. كان عارفاً باللغة والعربيّة، ذاكراً للغريب والأنساب جامعاً للكتب راوية جمع فيها مُلَح المحادثة.

---

(١) البغية، ج٢، ٣٦١.
(٢) طبقات النحويين، ٣٢٢.
(٣) البغية، ج٢، ٣٦٢.
(٤) البغية، ج٢، ٣٦٢.
(٥) البغية، ج٢، ٣٦٣.
(٦) البغية، ج٢، ٣٦٦.

يونس بن يوسف بن سليمان الجُذاميّ[1]

(. . . ـ . . .)

كان بغرناطة، وأراه أقرأ بها العربيّة والأدب كما قال ابن الزُّبير: روى عن عبد الله بن فليح الحضرميّ أحد أصحاب ابن العربيّ والقاضي عياض. كان حيًّا سنة عشر وستمائة.



(١) البغية، ج٢، ٣٦٦.

المصادر المعتمدة

في معجم اللغويين الأندلسيين

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٥٧.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبيّ، مجريط، ١٨٨٤.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، القاهرة، ١٣٢٦هـ.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، عبد الله بن محمد بن الفرضي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- التكملة لكتاب الصلة، أبو محمد ابن الأبّار، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، ١٩٥٢.
- الحلّة السيراء، أبو محمد عبد الله بن الأبار، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة ١٩٦٣.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، القاهرة، ١٢٩٩هـ.
- دائرة المعارف، إدارة ف. أ. البستاني، بيروت.
- الصلة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، القاهرة، ١٩٥٥.
- طبقات الأطبّاء والحكماء، ابن جلجل، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٥.
- طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد الأندلسي، تحقيق حياة العيد علوان، بيروت، ١٩٨٥.
- معجم الأدباء، شهاب الدين ياقوت الحمويّ الروميّ، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.
- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحمويّ الروميّ، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.

- المُغرِب في جلى المَغرب، علي بن موسى بن سعيد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقّري التّلمساني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، سلسلة النشرات الإسلامية لجمعيّة المستشرقين الألمان، عدد من المحققين، ١٩٧٤.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.



المصادر والمراجع المعتمدة

في معجم الأطباء الأندلسيين

- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٥٧.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، عبد الله بن محمد بن الفرضي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- تاريخ علماء الأندلس والمغرب، مدريد، ١٩١٥.
- التكملة لكتاب الصلة، أبو محمد ابن الأبّار، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق محمد بن تاويعت الطنجيّ، القاهرة، ١٩٥٢.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة، ١٩٧١.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، برهان الدين إبراهيم بن فرحون، القاهرة، ١٣٥١هـ.
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسّام الشنتريني، تحقيق إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨.
- رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٨١.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم ابن بشكوال، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.
- طبقات الأطباء والحكماء، ابن جلجل، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة، ١٩٥٥.
- طبقات الأمم، أبو القاسم صاعد الأندلسي، تحقيق حياة العيد علوان، بيروت، ١٩٨٥.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أحمد بن أبي أصيبعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٥٦.

ـ فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣.

ـ المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبّار، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقّري التلمساني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.

ـ الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان، عدد من المحقّقين، ١٩٧٤.

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.

ـ دائرة المعارف الإسلاميّة.

ـ دائرة المعارف، إدارة ف. أ. البستاني، بيروت.

- Leclerc, lucien, Histoire de la medecine arabe, Paris, 1876, Reed. 1957.

- Journal asiatique, Paris.

- Seroy, Henri, Maimonide, P.U.F, Paris, 1964.



فهرس المحتويات

القسم الأول

خصائص الشعر الأندلسي

القسم الثاني

معجم الأطباء الأندلسيين

القسم الثالث

معجم اللغويين في الأندلس


MOHAME KHATAB


مطابع يوسف بيضون
YOUSSEF BAYDOUN PRINTING PRESS
Phone:01.549920 - 549922 - Fax: 01.549919


MOHAMED KHATAB